

MICROFILMED BY **BYU**

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR	REDUCTION X
THOTMOSS RAMZY	42

DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
9 NOV 1984	25

FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO
AO 39 4837 09	16HRP 51568

PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGYPT 001A	22

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 56

ITEM



MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. 273

Library St. Mark's Cathedral Cairo

Manuscript No. Theology 56

Principal Work Commentary on the Apocalypse (Al-ʿunwān al-ʿagīb fī raʾy al-ḥabīb)

Author

Language(s) Arabic

Date 7 Abib 1521 AM (13 July 1805 AD)

Material Paper

Folia 278 (Coptic)

Size 28.0 x 21.0 cms

Lines 21

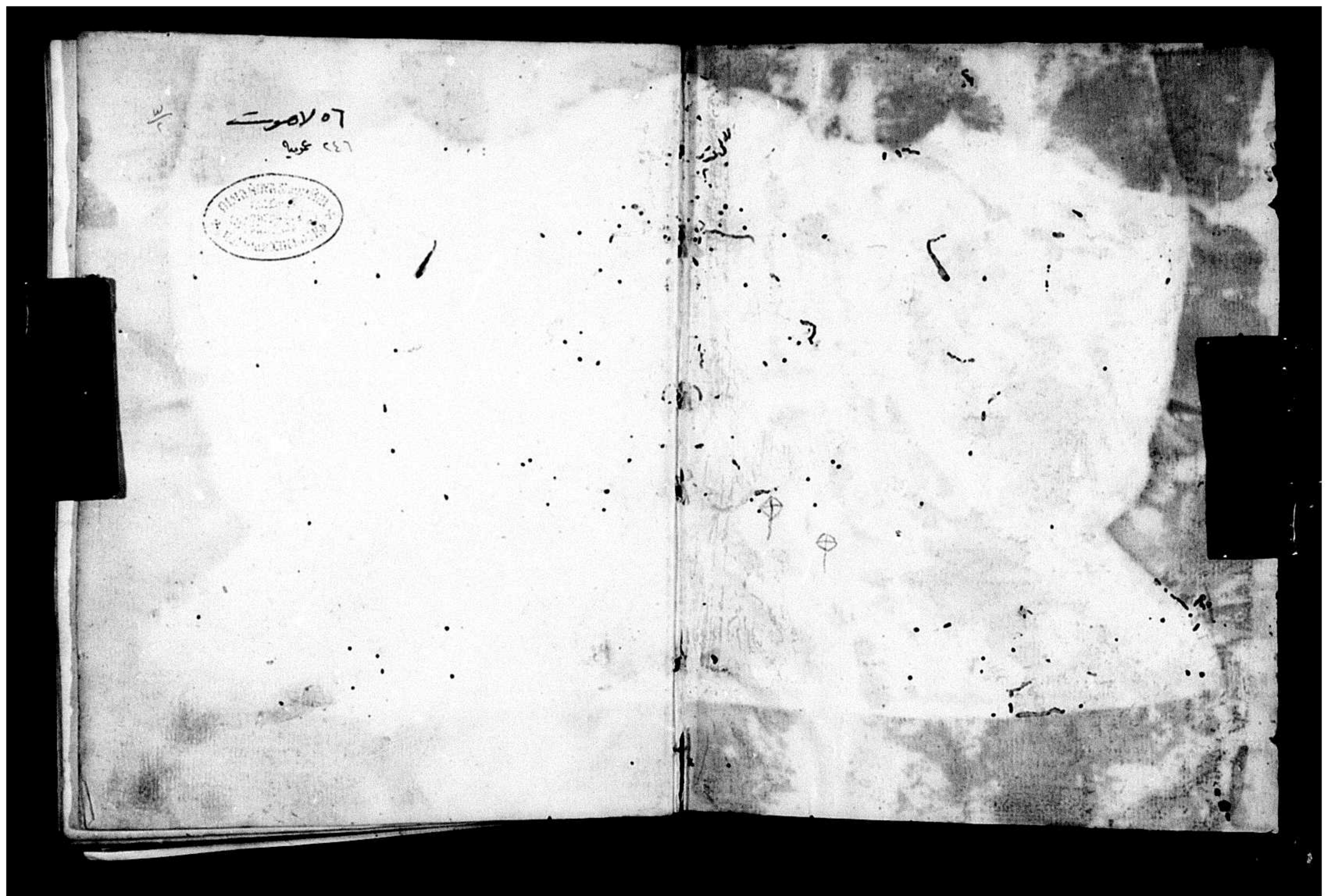
Columns 1

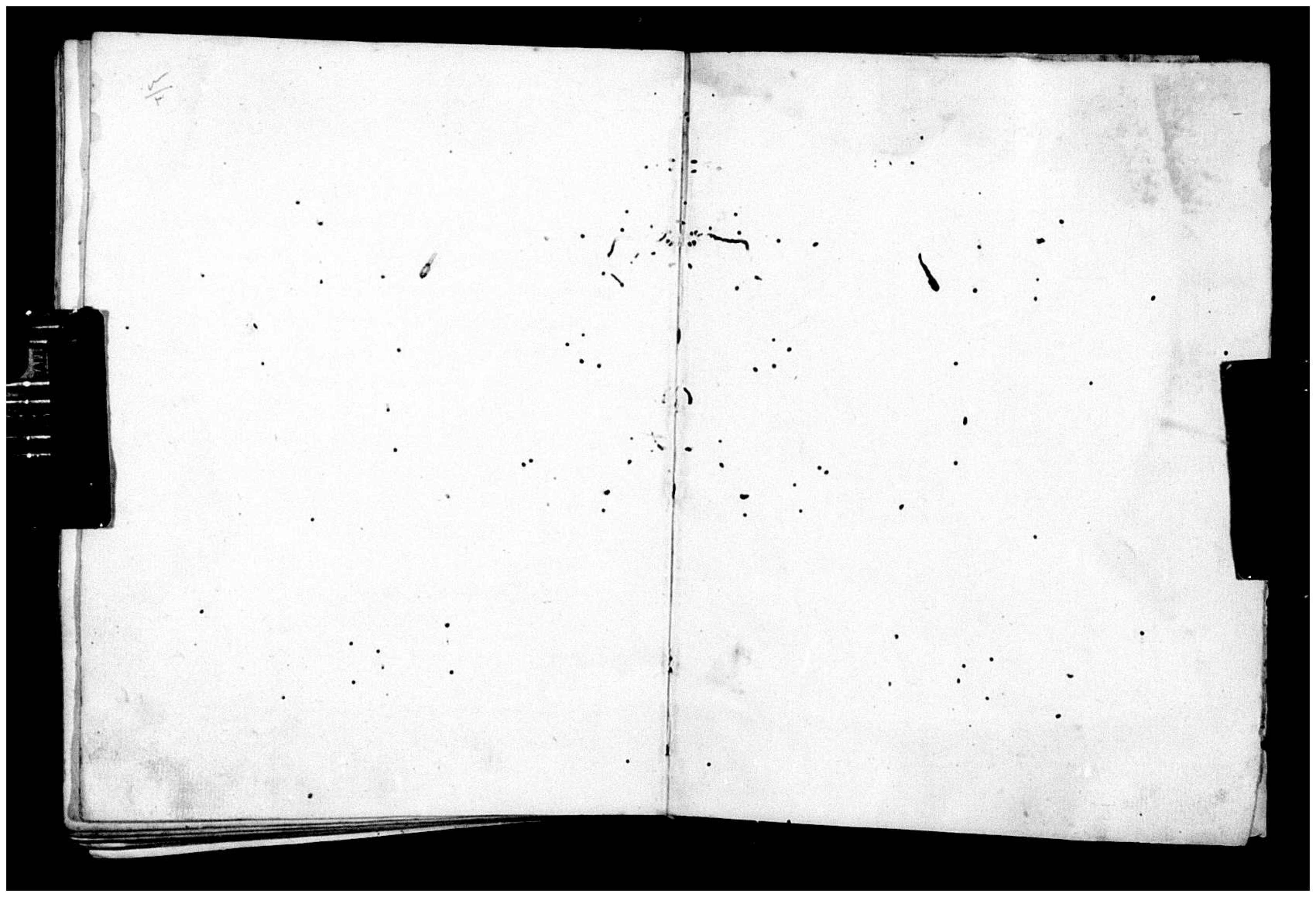
Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards, worn and damaged by worms. Binding damaged. F 1 glued to the front cover.

Contents Ff. 1ia–277b: Kitāb ʿunwān al-ʿagīb fī raʾy al-ḥabīb

Miniatures and decorations

Marginalia





ديباجة الكتاب

[illegible]

كتاب العنوان العجيب في رويا العجيب وهو تفسير الرويا

الحمد لله الذي افاضت رويا روية روحه القدسيه في اقداس نفوس لخصايه وافاضت
سجال رويات روياته تيار اسرار سرايره معقولاته على عقول رسله وانبيايه وخطفت
ابصار بصاير البايم الى معالي معاني وحيه بعراج ابنيايه وبنايه وطوحت بابكار
افكار بخليهم في امصار سرادق سر وحيه المغلول عن علة خفايه لعلايه وجلا ايد
جليانه عند تجلى ذكايه فوق عرش بهايه في سمايه ودرى عن قوس روياته سهم
رموزه فامحى به مرموز حقايق اوليايه لاظهار غوامض مجوبه في طي نعوته وكنايه ونطق
عن لسان كنبه انه القديم في واحدانية لاهوته لاند ولا شبية له في احكامه وصفاته
ودرايه مثلث باقانيمه الازلية تتميز باضافات ترجع الى وحدانيته في ازلية ابتدايه
وبجزت الخلايق عن استقصا طبيعته فضل عنهما من قنع برايه فكان من اعدايه واوشك
ان يزعزع منارة من يناويه جهلا في امره وقضايه واخذه وعطايه او يتقاي من قاه علمه
نهى عمله وسوء اعتقاده الغاز في شرعه وامضايه وجوده وسخايه لولم تبزغ شمس علمه الذبيح
في فلك عذرائه حين عبر من بعد مختفي موكب شيوخه الاطهار من انبيايه من عن يمينه
وشماله وامامه وورايه محمولا فوق عرش تقله الحيوانات الاربعه خاضعه تحت سلطة
رايه ظاهره بمعاني صور مشوهه بذوي الدما كالدمي في قصور ذرائه تنبعث عن
كرة مركبته العرجونيه اصوات رعود وبروق تشده بصاير علمايه فتنبي عن معقولات
سرائه وضرايه وطلايع ملايكة طالعه امامه بسفاراتها تحت بنود عزته واعتنايه
لتنفيذ اوامره في عالم الكون والفساد تحقق برنودها رايات ولايه تحت لوايه
حتى اذا اصرخت بنزون وقايع حربه اندفت المواد العالم فخرت خاضعة بادنى اشارة
من قضايه واندك الكون دكا دكا نزفا وتعوضت الطايد بنايه وانذر زعيمها ينادى

منذ البلسان صولته وصوت قضايه حذار حذار فقد فتح الحمل الذبيح سفرًا مطويًا مختومًا
مكتوبًا من وجهيه وقفايه والعالمون يجهلون كنه مضمون خفايه وانبيا الله تبكي
وتنوح لعجزها عن فكه وجلايه واعجز الانس والجن مفهوم ما يكون في ارضه وسمايه
وجرت من بعد فتحه جياد الحوادث في مضمار قضايه تنادي بالويل المضاعف عند
انسكاب جامات ضربات غضبه لما فيها من شدة بلايه وبها حاق بالدجال القتال الافاك
الشفاك سو المنقلب لدهايه وتزق من بعد لعنه اعدا الحمل ومومنيه عند ما كرعوا
من كاس رجزه شراب عذابه ونكايه وتهدمت اركان المراة بابل الكبرى ذات الحلى وكاس
زناها بحايدها ووافق مع من ذاقه اليم بلايه بلظايه حتى انتصرت الكنيسه المجاهده
وابتلعت بالمنتصرة المتوشحة بمجد بهايه والايه ونعمايه فتمجده جمد ابكاره الاطهار
تابعيه فوق صهيون السعيده مع زمرة شهدايه كما حمدته تلك المتحفة بشمس اكرامه
وسنايه مريم الكرام الجمال البكر خير ابكاره ونسايه من تبرات من وصمة اسيها ادم المخدوع
بخطايه من حوايه فاتتنا متوجه باكليل من اثني عشر كوكب رسل بشرايه نطاء القمر
فهو تحت اخمصها بضيايه ودكابه وعلايه وفيها يقول القايل

:: سموت يا بتوله في العذارى :: على كل الانام علاء وفقت ::
:: خلقت دره لا عيب فيها :: كانك مثلما شيت خلقت ::

فاليها نقدم هدية هذا المولف المقول باجزايه فلعله يكون لديها في حيز القبول في ابتدايه
وانتهايه ثم لها السلام في دار السلام يوم السلام مع انصار ابنها واحبايه مستشفعين بهم
امام منبر عدله وقضايه امين وبعد فيقول الاب الفاضل والعالم العامل ذخيرة ملته
المارونيه وسراج الكنيسه الرومانيه من غدى بلبانها فترعرع وبنى على اسها فلن يتزعزع
الذي فاحت اشعة شهب علومه في شهبانه حتى استغشت وارضع من حلب ما حلب من
نواق ثدي فضله حتى عاشت ونعشت وافاض ماه فاض من معارفه على الطالبه
المستفيدين قاصيها ودانيها ودان لنتيجة مقدمات علمه وعلمه الصادق بيانها بالفضل
والمتقدم

والمتقدم عاصيها ودانيها فافادنا الدهر به رغمًا ما كنا قبل نتمناه وجاد علينا بوجوده الرضي
ما كان بغيره يا باه ولقد احسن من قال :: الى دهرنا اسعفنا في نفوسنا
واسعفنا في من يحب ونكرم :: فقلت له نعماك فيها اتمها :: ودع امرنا الى المهم المقدم
فكان المهم المقدم المعلم يوسف بن جرجس القس الحلبي الماروني نسبت في من انتسب الحرورة
الاصل والحسب اجزل الله ثوابه وطهر في ملاقات الحمل اثوابه واحصاه في زمرة الابكار المرتفعين
على صهيون مدينة الاطهار في وليمة الابرار والاخيار امين
لما انعم الله علي بتاييد المرشدين وارشاد المرشدين في استقا بحر العلوم الصافي
والاستقا من فيضه العذب الطافي لان انجع بجعة موارده واصدر من صدر ريان
ورد ايا عن مقاصدها غير ملتفت بنغبة طاردها ولا راض بقطرة من بحور زاخرها فوردتها وقد
ادني اللغوب واجهدني هوى المرغوب في نيل المطلوب على احسن اسلوب واعرضت متكلًا
ومتكلًا عن التشاغل بالالفه وقلت لامرما جزع قصير انفه حتى اتاح الله لي قصد موردها
البهي ومنهلها الشهي فدخلت رومية الكبرى ملتقى النهرين دجله والفرات ومركز
القطبين الايمان والعلم الفراة واعرضت عن احبولة العلايق والعوايق وتوغلت بها في
استخراج درة الحقايق من بحور الدقايق حتى فزت بما يقيم باودي في بلدي وابت متمولًا
بما قبضت يدي في خلدي من الفلسفه واللاهوت وسررت به ولا كمن يسر بوجع الدر والياقوت
لعلمي بالعلم انه يميز الانسان عن الحيوان ويستنقذه من يد الجهل والطغيان فهو
الاس الرفيع المباني واليه يشير ذلك الراهب اللبناني

:: فالعلم كالحق موجودين من ازل :: والجهل كالاثم موصوفين بالعدم ::
:: من يعدم العلم يظلم عقله ابدًا :: ويراه اشبه بالحيوان والنعم ::
:: كم من نفوس غدت لله مخلصة :: بالعلم في صحفة القرطاس والقلم ::
:: ان كان من ثمرة ربنا تالهنا :: فالعلم ادنى الى المطلوب من قدم ::

فاخذت حينيذ انقلب مابين ريحين وانقلب مابين ربحين بين ان انفق بضاعتي بترشيح
الكلام او ان اخلدها بطون الاوراق بتوشيح الاقلام الا انني رايت الثاني الذ مجنى
واثبت معنى واندى صفاة من الاول والى الافاده ادنى لانه يحيى بحيوة الدهور والازمان
ويتجدد ذكره كلما تجدد الملوان ويثنى على مضيفه بلسان المضاف ويلحق الخبر به التحاق
المضاف اليه بالمضاف فانعكفت عندها على استفراغ الدر المكنون من الفلاك المشحون واستطلعت
خفايا القلوب لاخبايا الجيوب ومزايا العقول من زوايا الفصول وترجمت الى اللغة
العربيه عدة من الكتب التي فاق معناها وزاق مبناها وعز مجناها ولذ فحواها ومراها
مثل كتاب ميزان الزمان وقسطاس ابدية الانسان الذي كشف لنا عن خداع حيوة الدنيا
بانها الحيوة الدنية الذي مات الناس بحياتها وحيوا بمماتها وفيهم يقول الشاعر

ومو حدين على الالف خذوا دهم ∴ قد غالهم نوم الصباح وغالني
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم ∴ حتى سكرت ونالهم ما نالني

فانكبت على مطالعة الادوس وطابت بمباعة الانفس الانفس ثم استردفته بترجمة الكمال
المسيحي المسمى رودريكوس في ثلثة اجزا وقد جمع من فنون الفضايل الالاهيه والادبيه
كل الاجزا فكان لصبغة تايه في التوبه والكمال يلدين استتم بما نعليمه الكامل مولدا ثانيا
لابنا حله الجمال قد خطو النفوس من بين مخالب كواسر الشهوات خطوة الباشق وطعن
القلوب المجرية بسهم محبة الله طعنة السهم الراشق قد انهج سبل السياسه لاولي الدرجات
في مرعى الرعايا ونادى عليهم بلسان تنقيبه وتنقيره كم من خبايا في الزوايا واوضح طعمة
النساك المجاهدين لباب الكمال الوضي والبسهم من نسيج فضايله ثوب العفاف الوضي وقاد الخطاة
ببره وعده ووعيده الى التوبه وعاد بهم الى ديار بيرانهم بعد ان بودوا عنه في ديار الغربه
بالاوديه ثم كتاب المعروف والمعرف الذي يعلم الذمه كيف تتصرف فيما به تتصرف وغير ذلك من
تاملات عقليه ورسايل روحيه التي درجت ودرست وما درجت وما درست وانا لا اقنع بوبلها
وطلها

وطلها ولو سفك سيف قلمي دما نفس دواتها وطلها ونفسي تحدثني في ذلك بانني مديون بربي
واسير وصمة ذنبي ولم اني بوزنتي ولا التقي مادونتي فلم ازل استرشد الله بالهدايه الى الروايه
وبالدرايه عن الغوايه حتى فتح الله علي بابا كان موصودا وبوجهي مسدودا وكم رجعت امثالي
عنه بوجوه باسرة وصفقة خاسرة لان الباب المقفل الذي يعز على مثلي فتحه والحصاه البيضا
المكتوب عليها اسم اعز المنا اشرحه وهو رويا يوحنا الحبيب الذي لم يعز بكشفها عقل اريب
وفهم مصيب الا من كان الله له الهادي الرقيب والمجيب لمن يجيب فتاملتها واذا الكن يتامل
في عالم الملكوت او يستقصي طبيعة اللاهوت تحوي فيها رمزا مانوزا ومرموزا ملغوزا وسرا
مكنونا وبحرا مصونا لا يعلمه الا الله او من يوتيه بيد الله

راموا اسرارا للرحمن حجبتها ∴ ما نالهن نبي لا ولا ملك

ينطوي مضمونها على رسايل ترغب وترهب وسفر مختوم ومعنى مكتوم وخيل تاتي في
شوطها بالمعجزات وملكه جايله مابين العناصر والاستقصات تنبي عن ايات وبينات ليست
ببينات وجامات تستفرغ في سكبها الضربات وتعد للدجال وشيعته نقمات واي نقمات وفلك
يطوى طي الازار وكواكب تنقض من مركزها كانقضاض الصواعق بالنار وتنبي عن مجي يوم
التنور وخوض الراقدين من رمس القبور تبشر بسماء وارض جديده وخيرات عتيده ويدعو
حمل الله ابكاره ويشد اطهاره ويرشد ابراره ويسترد اخياره وعلى غير ذلك من الرموز
والالغاز المبهمه والاثار المعجمه فلنت بها كمن يمشي في بهماء او يخبط خبط عشوا فاحجمت
حينيذ عنها احجام الهلع الولهان عند قراع الفرسان بالعنان واعترفت باني لست من
خيالة هذا الميدان ولا لي في خل هذه المعقده يدان وقد بلغني ان الطاير الخارج عن لعشه الحاين
من استنق الالك وهو ظمان فاخذت اتوسم في خفاياتها واستوضح دقايقها وازج بفكري في
لجة بحرها الزاخر الذي ليس له اول ولا اخر لعلي احظى بدررها واتوخى بغررها وانا لا انفع صدى

ولا اجد في سيوى هدى فبينا ان استصبح لياليها واستوضح لاليها تكون قد غاصت عن بصرى
وسقطت من يدى فلوى وما احسن ما قال في مرثيه ابن الجزري

يا دره امكن الغواص مخرجها ∴ فاسرعت لمناياها ولم تقف
كانه عندما اشرقت في يده ∴ اغشي عليه فالقاك الى الصدف

فاعرضت حينيذ عن كشفها اعراض العاجز عن استجلاها ما ورا الستر الحاجز وسرت عنها متنكبا
وهي لا تسفر وكم مثلها فارقتها وهي تصفر وايقنت انها بكر لا يطمع احد في افتضاضها وروض
حرم الهوى لا يسوغ لسوام الافكار الارتعاء في رياضها وخفت الا اكون فيها كالباحث عن مديه
حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه ورايت العود عنها احمد ولو لم احمد وقلت لصاحبي

يا باري القوس بريا ليس يحسنه ∴ لا تظلم القوس اعط القوس باريها

تالله انها الصولجان العقول وكرة المعقول وعضلة تدر الفهيم معلولا ومشكلة تدع الخريت
في جنبتها حايرا مدهولا الا انه مع هذا لم تضعفني ازرائي ولا اودى المعاني واستغلاق بابي على
ما ابى بل كلفوني لان اشمر عن ذيل الجد والاجتهاد واقف في حل رموزها ومعمياتها بالمرصاد
فاجلت حينيذ طرفي في مضمار المبارزين وقلبت طرفي في طوامير المفسرين ودساتير المحققين
لاستضي بمصباحهم واجيل قدحي ما بين اقداحهم واطوف بقدحي مع اقداحهم الى ان عثرت على
دخيرة الرواد ونزهة الفواد واهتديت بعونه تعالى الى الضالة التي كنت انشدها لا استرشدها
واشهدها لا استشهدها اى دستور العالم العلامة الذي غدا في عنوان العلما علامة الانبا
كرنيليوس الحجري اليسوعي اللودعي والمجتهد النقاد الالمعي الذي فتح بتفسيره ختام سفر هذه
النبوه وارتقى من درجة البنوه الى سدة الابوه ورد الى تفسيره اراء المفسرين ومذاهب المحررين
فكان كالبحر الذي ترد اليه السواقي السواكب او القطب الذي تدور من حوله الثوابت
الكواكب ففاق بذلك اقرانه واندادة واخدانه واوضح بتفسيره معانيها حتى لاهل معانيها

فشكرت

فشكرت الله عندها دليل الحايرين ومغيث الصادين فحذوت حذوه كانه صراط مستقيم او دوا
السقيم وجنيت من اثماره يانعها واحلها واهملت دانيها وغثها واقتصرت ما امكنني اقتصاره باختصاره
بعد ان تدثرت بدثاره وتقمصت بشعاره وقدمت في العبارات واخرت واسهبت في الروايات
واوجزت وزدت ونقصت وتمت فعلتي التي فعلت وكان ذلك سنة الف وسبعمايه وثلث عشر
للسيد المسيح ١٧١٣ وسميت مولفي هذا بالعنوان العجيب في رويا الحبيب
تجا بعون الله تعالى بالمعنى الغريب كحسنه في عمره حاجا يوسف مثله بحسنه في مصره وجزات
اصحاحات الرويا الاثنين والعشرين سبعة اجزا تتقدمهم المقدمه وتختمهم الخاتمه

تنبيه

ليعلم كل واقف على كتابنا هذا انا بكد وكدح مفرط بلغنا نهاية ضبطه وتحريره واصلاحه
وتقريره من تركيب جمله وتنقيح مفرداته واستيفا معانيه وكشف رموزه عن مرموزه وتهذيب
اعرابه فان كنت عالما نقادا او نحريرا وقادا دخلت المدارس واتقنت بها دينها علوما متقنه
وقرات من العربيه تصريفا ونحوا وبيانا وجعلت منها على جواد جواد تجول به في مضمار العلما
الابطال فاجل في مولفنا هذا اعنان نظرك وتبصيرتك واستقره لفظا ومعنى اعرابا وبنا
وثقف بنور الله ما عثرت عليه عثورك من عثرة ونقص وزيادة ولحن وركاكه من المعايب التي
تزري وتفسد واما ان كنت ما تعلمت علوما ولا قرات اعرابا فلا تتهور بدعواك فتغش وتغش
وتغلط وتغلط فلا تمد اليه يدا فتقطع ولا عينا فتقلع ولا لسانا فيلجم ولا فهما قاصرا فيلم
ولا تفسر در المعاني جهلا بها ولا تغير صدق الفاظها لحنا منك فتنصب المرفوع وترفع المخفوض
وتحرك الساكن وتسكن المتحرك وتتلاعب في حروف العلة التي هي الالف والواو واليا فتثبت
منها ما كان محذوفا وتحذف ما كان ثابتا وغير ذلك من امور لا تعلمها فان تجرات على ذلك بعد الحذر
والتحذير وانذار النذير فيفاجيك ما قاله صاحب الرويا في اخر روياه فعليك بالمراجعه والسلام

المقدمه

فهرست الكتاب الهدى للصواب

المقدمه

تنطوي هذه المقدمه على ستة فصول تتضمن شرف الرويا ومن كتبها واين ومتى كتبت ومعوصاتها ومشكلاتها ومن فسرها وفي العلم والعلما وذكر الجامع

الفصل الاول في شرف الرويا

الفصل الثاني في مدح يوحنا الحبيب صاحب الرويا

الفصل الثالث في ان كتاب الرويا مثبت وانه من جملة الكتب المقدسه وفي حقيقة من كتب الرويا واين كتبت ومتى كتبت

الفصل الرابع في مضمون الرويا وفي نظامها

الفصل الخامس في ان الرويا ذات معاني غامضه ومشكلات عويصه وفي كيفية التوصل الى كشف حجابها واستفتاح بابها

الفصل السادس في الذين فسروا الرويا وفي معنى التفسير وفي مدح العلما والعلم وفي ذكر الجامع

الرويا الاولى

اعلم ان هذه الرويا تنطوي على ثلثة اصحاحات متضمنه ما كتبه المسيح الى سبعه اساقفة اسيا يوبخهم بها على وظايفهم

الاصحاح الاول يتضمن عنوان الرويا كلها ومديحها وتلوه تقدمه هذه الرويا من يوحنا الى كنايس اسيا السبع ويسال لهم النعمه والسلام ثم يحوي اول رويا التي راى المسيح فيها بهيئة بهجة ما بين المناير السبع الملكنى بها عن الكنايس السبع وهو عشرون عددا

الاصحاح الثاني يتضمن اولا رسالة المسيح الى ملك افسس يامره بها ان يرد اليه محبته الاولى التي كانت له وقد يهدده ان لم يفعل بانه يزيل منارته وان فعل يعده بعود الحياه ثانيا رسالة

المسيح

المسيح الى ملك ازمير يحثه على ان يكون ثابتا بايمانه وفضيلته حتى الموت ويعده باكليل الحيوة ثالثا رسالة المسيح الى ملك برغامس يحثه على ان يقاوم النيقولاويين بكل عزمه ويتوعدهم بالسيف ويعده بالمن الخفي والحصاه البيضا رابعا رسالة المسيح الى ملك تياديرا يحثه على ان يقاوم المراه ازبيل التي تعلم الزنا واكل ذبايح الاصنام ويعده بالسلطه على الامم وبالكوكب السحري وهو ٢٩ عددا

الاصحاح الثالث يتضمن هذا الاصحاح اولا رسالة المسيح الى ملك سرديس المقول فيه انه حي وهو ميت وان لم يتوب يتوعده انه يطرقه ليلا كاللص وان انتبه وغلب يعده بثياب بيض وبان يكتب اسمه في سفر الحيوه ثانيا رسالة المسيح الى ملك فيلادلفيا ذي الفضايل الجزيله يعظه ان يمسك ما معه لبلا ياخذ احد اكليله فان فعل يعده بان يجعله عمودا في هيكل الله ويكتب فيه اسم الله واسم اورشليم الجديده ثالثا رسالة المسيح الى ملك اللاذقيه ليعيره بها انه فاتر ولهذا يستعد ان يتقياه من فيه ومن ثم يشير اليه ان يبتاع الذهب المختبر بالنار وان يلبس ثيابا بيضا ويكحل عينيه بالذرور فان فعل ذلك يعده بالجلوس على عرشه وهو ٢٢ عددا

الرويا الثانية

تنطوي هذه الرويا على اربعة اصحاحات متضمنه السفر المختوم وان الخروف القايم ما بين الاربعه وعشرين شيخا يفتح الختومات

الاصحاح الرابع هذا الاصحاح يتضمن ما اخبر به يوحنا وهو فتح الباب في السما وجلوس الله على عرشه والاربعة والعشرون شيخا محدقين به مع الاربعة الحيوانات المملوة اعينا ولها ستة اجنحه وتسبح الله وعند تسبحتها تخر الشيوخ امام العرش وهو احدى عشر عددا

الاصحاح الخامس يتضمن هذا الاصحاح رويا يوحنا السفر المختوم الكاين بيد الله المختوم بالختومات السبعه المكتوب داخلا وخارجا وما كان لاحد قدره لا في السما ولا في الارض على ان يفتحه الا الخروف المقتول ولهذا يمجد الله والحمل والحيوانات الاربعه والاربعه والعشرون شيخا وكل الخليقه وهو ١٤ عددا

الاصحاح السادس فتح الخروف ستة ختوم السفر المختوم فعند فتحه الختم الاول يخرج فرس ابيض

والراكب عليه معه قوس واكليل • وفي فتحه الختم الثاني يخرج فرس احمر والراكب عليه معه سيف • وفي فتحه الثالث يخرج فرس اسود والراكب عليه بيده ميزان • وفي فتحه الرابع يخرج فرس اصفر والراكب عليه الموت ويتبعه الجحيم • وفي فتحه الخامس تخرج انفس الشهدا وتطلب الانتقام • وفي فتحه السادس تكون زلزلة عظيمة وتسود الشمس ويصير القمر كالدم وتتساقط النجوم ويختفي البشر كله في المغاير فزعا • وهو سبعة عشر عددا •

الاصحاح السابع يتضمن وسم الملاك المختارين لئلا تمسهم ضربات الائمة ويكون الموسومون اثني عشر الفا من كل سبط ثم يرى يوحنا جمعا كثيرا غير محصي من كافة الامم واقفا تجاه عرش الله بحلل بيض وسعف النخل يشكرون الله والخروف ويسبحونهما • وهو ١٧ عددا •

الرويا الثالثة

اعلم ان هذه الرويا تنطوي على اربعة اصحاحات متضمنة رويا يوحنا الملايكة السبعة المبوقين بالابواق السبعة •

الاصحاح الثامن يتضمن هذا الاصحاح فك المسيح الختم السابع وظهور الملايكة ذات الابواق فلما بوق الاول حدث برد ونار احرقت ثلث الارض والاشجار • ولما بوق الثاني سقط في البحر جبل من نار واعطب ثلث السمك والسفن • ولما بوق الثالث سقط في الانهر كوكب ومرر تلك الامواه • ولما بوق الرابع اظلم ثلث نور الشمس والقمر والكواكب • وهو ١٣ عددا •

الاصحاح التاسع يتضمن الملاك الخامس وسقوط النجم الذي يفتح بير العمق وخروج مسوخ جراد تشبه خيلا وهي بوجوه ذات شعر كشعر النسا واسنان كاسنان الاسد ولها ذنب كذنب العقرب تعذب مع ملكها المهلك البشر خمسة اشهر • ثم يتضمن تبويق الملاك السادس فتنحل الملايكة الاربعة المعتقلون في نهر الفرات ويحشدون جيشا جسيما مرهبا ويقتلون ثلث البشر والائمة مع هذا البلا كله لا تكف عن اثامها • وهو واحد وعشرين عددا •

الاصحاح العاشر يتضمن رويا يوحنا الملاك متوشحا بالسحاب وواقفا برجله اليمنى على البحر

وباليسرى على البر ومقسما بانه لا يكون فيما بعد زمان • وصراخ الرعود السبعة حالا وان يوحنا يوم رءان باخذ السفر المفتوح وحين يا خذه يبتلعه فيكون حلوا في فمه ومرا في بطنه فتكون اقسام هذا الاصحاح اربعة الاول الملاك المتوشح بالسحاب الثاني صراخ الرعود السبعة الثالث قسم الملك الرابع ابتلاع السفر • عدده ١١

الاصحاح الحادي عشر يتضمن قياس يوحنا الهيكل ما عدا الدار التي تعطى للدجال ليطاها اثنين واربعين شهرا • وتبيع يوحنا الشاهدين ايليا واخنوخ يتنبيان ضد الدجال ويضربانه بالضربات • ويقتلهما الدجال امنير في بيت المقدس ويقومان بعد ثلثة ايام ونصف بعد موتهما ويصعدان الى السما • فتعرض حينيذ زلزلة ويسقط ثلث بيت المقدس ويقتل تحت هدمه سبعة الاف انسان • وبعدها يبوق الملاك السابع • وتقوم الساعة حالا وتتلاشى العالم • وتبتدي ان تكون المملكة المجيدة • ومن ثم يشكر الله الاربعة والعشرون شيخا لورود يوم النشور • وعقاب الخطاه وثواب القديسين • وتنفتح السما اخيرا • ويظهر تابوت العهد • وتحدث بروق ورعود • وزلازل وبرد عظيم • وهو ١٩ عددا •

الرويا الرابعة

اعلم ان هذه الرويا تتضمن ثلثة اصحاحات وتنطوي على الحرب الكاينة ما بين المراه والتنين لان يوحنا راى المراه ملتحفة بالشمس • والتنين يحاربها •

الاصحاح الثاني عشر يتضمن هذا الاصحاح الحرب الكاينة ما بين الكنيسة والشيطان تحت رسم محاربة المراه والتنين لانه ذكر اولا ان المراه ولدت ابنا ذكرا واراد التنين ان يبتلعه فاختطف نحو الله ثانيا ذكر محاربة ميخاييل الزعيم مع التنين الذي جذب معه ثلث الكواكب ولهذا لما قهره ميخاييل رتل السماويون مجد من الله ثالثا لما طرح التنين الى الارض ابتدى ان يضطهد المراة الا انها تجنحت وهربت الى البرية ولهذا لما ادركها التنين ملتحفا • دفع من فمه نهرا ماورا هاه الا ان الارض ابتلعت ذلك النهر فغضب حينيذ التنين وشرع يلكى لاذى بقية زرعها • وهو ١٨ عددا

الاصحاح الثالث عشر يتضمن رويا يوحنا الوحش الخارج من البحر الذي له عشرة قرون وسبعة روس وغير ذلك من الاوصاف المسجود له من الامم وهو الدجال ثانيا يتضمن رويا يوحنا الوحش

الخارج من البحر الذي له قرنان وينزل من السما نارًا ويجبر من على السجود للوحش الاول ويمنع البيع
والشرا عمن لا يكون موسومًا بوسمه وهذا الوحش متنبي كذاب يقوم امام الدجال ثانيًا ثالثًا يتضمن عدد
اسم الدجال وهو ثمانية عشر عددًا

الاصحاح الرابع عشر يتضمن هذا الاصحاح اولًا خبر المايه والاربعة والاربعين الفا الذين يتحدون
بحوابهم الى مقارعة الدجال لا يجحدونه فقط بل تسفك دمهم ايضا ويصونون عذريتهم ويقتفون
الحمل حيثما يمضي وعليهم اسمه مع اسم الله ويسبحون تسبحة جديدة ثانيا ترى ثلثة ملايكه الاول
ينذر البشر بان يتقوا الله لان يوم الدين قد قرب الثاني ينادي بسقوط بابل الثالث يهدد تباع
الدجال بجهنم رابعًا يسمع ملاك اخر يطلب من المسيح ان يحصد المختارين وملاك اخر يقول لصاحبه
اقتطف العناقيد اي المرذولين والقيهم في بحيرة رجز الله فهولا لما عصروا في معصرة سال دمهم
ديلغ لجم الخيل وامتد نحو الف وستماية غلوه والمراد من هذا كله ان الناس يتحررون من الخطايا
ولا يرجعون الى وعد الدجال ولا يرهبون من وعيده وهو عشرون عددًا

الرويا الخامسه

اعلم ان هذه الرويا تتضمن اصحاحين وتنطوي على الملايكه السبعه سالكبي الجامات السبعه
وهي الضربات السبع الاخيرة المنحدره على الارض

الاصحاح الخامس عشر يتضمن هذا المعنى وهو ان صاحب الرويا في الاصحاح الرابع عشر كان قد
خرج عن صدد ما كان فيه بذكره يوم النشور وقصة الهالكين وفي هذا الاصحاح قد رجع الى
قصده الاول من وقايع الدجال فلهذا شرع هنا يخبر عن الملايكه السبعه التي تسكب جامات رجز الله
اولا يرى يوحنا القديسين الذين غلبوا الوحش قايمين على بحر الزجاج يسبحون تسبحة موسى والحمل وهذا
المعنى قد كرره الله بيد يوحنا ليشجع المومنين على قتال الدجال ثانيًا يرى في السما هيكلًا مفتوحًا
تصدر عنه سبعة ملايكه متوشحين كتانًا نقيًا ومتمنطقين مناطق ذهب مع كل منهم جام مملوءين
رجز الله وهي تتضمن سبع ضربات العالم الاخيره ولهذا امتلى الهيكل دخانًا من هيبة الله وهو ٨ اعداد

الاصحاح ١٦

الاصحاح السادس عشر يتضمن سبعة الجامات وسبع الضربات الاخيرة التي تسكبها الملايكه السبعه
على العالم فمن سكب الجام الاول عرض ضربة سوء وفي الثاني استحال البحر الى دم وفي الثالث استحالت
الانهر والعيون الى دم وفي الرابع احرقت الشمس الناس والارض وفي الخامس اظلم ملك الدجال
حتى اكلت الناس السنتها وفي السادس جف نهر الفراة لتلتيم الملوك ويفتك بهم الله في ارمجدون
وفي السابع عرضت بروق ورعود وزلازل وبرد لصخة الميزان وهو ٢١ عددا

الرويا السادسه

تتضمن اربعة اصحاحات تنطوي على هلاك الزانيه اي بابل وعلى هلاك عشاقها
وعلى هلاك الوحش وتابعيهم

الاصحاح السابع عشر يتضمن رويا يوحنا الزانية اللابسه البرفير المسماه بابل وهي جالسه على وحش
ذي سبعة رووس وعشرة قرون ثم يتضمن تفسير كلما سمعه هنا يوحنا من الملاك وهو ١٨ عددا

الاصحاح الثامن عشر يتضمن انهدام بابل واحراقها ثم بكا التجار والملوك وانتحابهم عليها ولهذا يتجزا
هذا الاصحاح الى ثلثة اجزا وفق ثلثة اشخاص واصوات سماويه الاول انه يظهر ملاك يصرخ قد
سقطت بابل الثاني ان يوحنا يسمع من السما صوتا قايلا اخرج يا شعبي منها لان يوم اهلاكها
قد ازف الثالث ان الملاك يلقي حجرا في البحر حجر رحى وهو يقول هكذا بابل تلقى ولا يعود
لها وجود ولا يسمع لها من الان صوت وهو ٢٤ عددا

الاصحاح التاسع عشر يتضمن اولا فرح السماويين وتهليلهم اولا لاجل هلاك الزانيه بابل ثانيا
لانه قد قرب يوم عرس الحمل ومجازات القديسين ثانيا يتضمن ان يوحنا لما اراد ان يسجد للملاك
فلم يمكن من السجود ثالثا يتضمن مجي المسيح بمجد عظيم مع جنود سماويه متوشحين بياضا واسم مكتوب على
فخذه ملك الملوك ورب الارباب ويخرج من فيه سيف ذو حدين ليمجد القديسين الذين لاجله
حاربوا الدجال عند انتها العالم وليتجزر ولعنف الدجال ويفتك به مع تابعيه ثم تم يستدعي
الملاك الطيور الى الوليمه العظمى ليأكلوا لحم المحاربين رابعا يتضمن ابتلاع الارض للدجال وكنيسه

الكذاب احيا وقتل الملوك العشره وياجوج وماجوج وتابعيهم • وهو ٢١ عددا

الاصحاح العشرون يتضمن هذا الاصحاح ان مضمونه مادة الاصحاح السالف متصل بمضمون هذا الاصحاح
لكن برؤيا جديده يتكرر بها الشي المراد به هنا ثانية فمن ثم يتضمن رؤيا يوحنا الملاك الذي معه
مفتاح الغمر واعتقال الشيطان فيه الف سنه وهذه الفتره تملك بها انفس الشهدا والصديقين
في الجامع المسيح ثم من بعد انقضا الالف سنه يقال ان الشيطان يحل مده وجيزه وعند انحلاله
يحتشد قوم ياجوج وماجوج ويأتي بهم الى الدجال لكي يقاتلوا دونه المسيح والمسيحيين • ولكن
ولكن الله يحرقهم بنار ينزلها عليهم من السما ويزج الشيطان والدجال معا في جهنم • ثم يتضمن مجي السيد
المسيح للدين وقيامة الاموات من كبير وصغير فتفتح حينيذ الاسفار وتدان الاموات بمضمونها كل كاعماله
ثم يلقى الموت والجحيم في بحيرة النار مع الخطاه الغير المكتوبه اسماهم في سفر الحيوه • وهو ١٥ عددا

الرؤيا السابعة

هذا اخر اجزا الرؤيا السبعة تتضمن اصحاحين • وتنطوي على صفات عروسة الحمل وعلى
اورشليم الجديده الهابطه من السما • وعلى زينتها وحسنها •

الاصحاح الحادي والعشرون يتضمن هذا الاصحاح اولا رؤية يوحنا اورشليم السماويه • ونعت غناها
ووساعتها وشرفها ثانيا يتضمن نعته سورها وابوابها الاثني عشر ثالثا يتضمن نعته طولها وعرضها
وعلوها رابعا يتضمن نعته اساساتها الاثني عشر المكونه من اثني عشر جوهره • خامسا
يتضمن نعته بهاها وسعادتها • وهو ٢٧ عددا •

الاصحاح الثاني والعشرون هذا اخر اصحاحات الرؤيا الاثنين والعشرين يتضمن هذا الاصحاح اولا
وصف يوحنا نهر اورشليم السماويه • وذكره شجرة الحياه المغروسه من عن جانبي النهر ثانيا سجوده
للملاك الذي اراه هذه لكنه منع منه عن السجود له ثالثا حثه الجميع على الرغبه والشوق الى
هذه المدينه وذلك بالابتعاد عن الشر وبالدنو من الخير رابعا توعده بصرامة الى من يزيد او ينقص شيا
من هذه النبوه • خامسا اشتياقه الى ملاقات السيد المسيح بقوله تعالى ايها الرب يسوع • وهو ٢١ عددا

الخاتمة

الخاتمة

تنطوي هذه الخاتمة على فصلين يتضمنان اماكن التقديم والتاخير في هذه الرؤيا واماكن انتظامها
الفصل الاول في اماكن التقديم والتاخير في هذه الرؤيا الفصل الثاني في اتساق نظام هذه الرؤيا

المقدمة

تنطوي هذه المقدمه على ستة فصول تتضمن شرف الرؤيا ومن كتبها واين ومتى كتبت
وغموضها ومشكلاتها ومن فسرها وفي العلم والعلما وذكر الجامع

الفصل الاول

في شرف الرؤيا

اعلم ان شرف الابوكاليبسيس اي رؤيا يوحنا الحبيب يحصل من ثلثة اسباب الاول من مادة
الرؤيا اي من مضمونها اولا كما ان يوحنا هذا الانجيلي قد تسامى بكتابة بشارته على بقية الانجيليين
الثلثة لانه وحده خصص بالذكر والبيان لاهوت المسيح ومصدر الكلمة وانبثاق الروح القدس
وابان التثليث والتوحيد وحقيقة اضافات الاقانيم وصفاته وغير ذلك حتى ان الابا القديسين
استعانوا على دحض اراء المبتدعين الفاسده بنصوص اقواله كالمانويين والاريوسية وتابعي صابليوس
ومكدونيوس ونسطور واوطيخا وديسقوروس واصحاب المشية الواحده وغيرهم من المبتدعين المنافقين
واتخذ من نصوصه ايضا اللاهوتيون دستورا ونموذجا في ايضاحهم عن سر الثالوث الاقدس هكذا
هنا في هذه الرؤيا فان يوحنا صور بازا اعيننا حوادث مستغربة كانها ظاهره بالفعل امامنا
وهي مستقبلة منها ما صوره من جلال الله الجالس على العرش وابان لنا عن الحمل المقتول وهيبة
الروح القدس واحترام الملايكه والقديسين وانتخابهم ومديحهم ومجد الشهدا والابكار ومنها ما صوره
لنا من الاضطهادات المعده للكنيسه المجاهده وحوادثها وانتصاراتها حتى ايام الدجال وانتها
العالم ثانيا اعلم ان السيد المسيح له كنيستان احداهما في الارض وتسمى المجاهده وهي جماعة
المومنين الذين يجاهدون لاجل ايمانه ومحبته والرجا به تعالى بانواع الجهادات المختلفه

والاخرى في السما وتسمى المنتصرة وهي جماعة القديسين والصالحين لانهم بعد ان جاهدوا في كنيسة الارض
المجاهدة حصلوا فايزين منتصرين في كنيسة السما المنتصرة وغرض يوحنا في هذه الرويا موجه
نحو هاتين الكنيستين اعلم ذلك المنى ومنها ما صوره لنا من هدم بابل وبشارة الشاهدين ايليا
واخنوخ واستشهادهما وهلاك ياجوج وماجوج والدجال وعذابات جهنم الخالدة ومنها ما صوره
لنا من صفات الكنيسة المنتصرة اي اورشليم السماوية الزاهية بالذهب والجواهر اللامعة فمن ثم قال
القديس ايرونيموس في اواخر السفر التاسع من تفسيره نبوة اشعيا ان رويا يوحنا تتضمن خلاصة اسرار
الكنيسة ولبتها لان هذه الرويا تتضمن لب اللاهوت وهي بمنزلة روح الفلسفة المسيحية والتعاليم
الانجلية فمن ثم تاذن منا ومنا ومسامرتنا وترددنا من الان فصاعدا مع الجالس على العرش مع الحمل
مع الملايكة مع الاربعة والعشرين شيخا مع الحيوانات الاربعة المقدسة مع الموسومين الاثنى عشر
الفا من كل سبط مع الجمع الغفير من الامم مع الشهدا الذين بايديهم سعف النخل مع الابكار المرتلين
تسبحة جديدة مع المراة الملتحفة بالشمس المتوجة بالاثنى عشر كوكبا والقمر تحت اخمصها مع اخنوخ
وايليا مع القديسين القايمين على البحر الزجاجي الذين انتصروا على الوحش وبايديهم قيثارات الله
يسبحون عليها تسبحة موسى والحمل في سما جديدة وارض جديدة في اورشليم الجديدة النازلة من
السما وهناك تذوق طعم عود الحياة ويستقيدنا الحمل الى ينابيع امواه الحيوة وذلك اذا ذقناها
ذوق الحيوة السعيدة وتاملنا فيها لاننا بهذا ننشط ونتغاير على اكتسابها هناك فنعطاها
حينئذ عن قرب لنتمتع بها الى ابد الابدين بدليل ما قاله السيد المسيح عن هذه الرويا الطوبا
لمن يقرا ويسمع كلام هذه النبوة ويحفظ المكتوب فيها لان الزمان قد قرب الثاني ان شرف هذه الرويا
يعلن من اقتضا الزمان فقد تقرر لدينا ان الكنيسة تزهو بمنزلة كوكب الصبح بل كوبيص الشمس وقد
نمت وامتدت مع الزمان حتى ادركت نهار معرفة اسرار الايمان ولهذا افتدح واسهب في
العبارة اولو العهد الجديد وابانوا بالكتب المقدسة المنزلة بايديهم عن اسرار الايمان اكثر مما ابانه
عنها فيما تنبا الانبيا الاولون موسى وذويه وكان اخر من جاء بالكتب المقدسة الالهية يوحنا

ابن

ابن الرعد هذا وكان اخر الكتب المنزلة وخاتمتهم الرويا فمن ثم يقول ريكوردوس البقطري في الفصل
الثاني عشر من كتابه السابع لما كانت رويا يوحنا هي اخر الكتب المقدسة وخاتمتهم حصلت في المقام
الاسمى الثالث يعلن شرف الرويا من شرف قدر الذي اتى بها وهذا ياتي بيانه في الفصل الاتي امامك

الفصل الثاني

في مدح يوحنا الحبيب صاحب الرويا

اعلم ان يوحنا الحبيب وحده حصل على اكاليل كافة القديسين اي على مفاخر الرسل والمعلمين
والانبيا والشهدا والابكار والمعترفين اعني انه لاهوتي علامة بل امام اللاهوتيين وانه بطريرك
ونبي ورسول وانجيلي وكاهن وحبر وبكر وشهيد وملاك لا طبعا بل وصفا اي بالطهارة
والفضيلة ومن ثم لما اراد هذا الملاك ان يسجد لذاك الملاك منع منه بقوله له لا تفعل لاني نظيرك
في العبودية قلت انه بكر اي بكر عمره كله لانه جا الى المسيح بكرا وانتهى بالموت بكرا فمن ثم سمي التلميذ
الحبيب وخص بذلك لاجل هذه الفضيلة الملكية ولاجلها ايضا خص بمناقب اخر من المسيح مثل
حضوره في تجليه واتكايه على صدره الذي استقى منه كل حكمة وحضوره في الامه وغير ذلك وهذا
ليس بعجب لان بكرا احب بكرا واسر اليه اسراره الخفية منذ انشا العالم وايتمنه على امه مريم البكر عند
موته قلت انه شهيد لا وثابت بذلك لانه لم يسفك دمه كبطرس وبولس بل عانى ما هو امر واحر
من ذلك لانه نفي من دوميطيانوس قيصر الى جزيرة بطمس وكان قبلها وضع في قدر زيت يغلي وخرج
منه حيا بهيه اجل واكمل فكانه قام من بين الاموات منبعثا وماذاك الا لانه كان بكرا ولهذا
ما امكن للغمران يلامسه كما لم يمكن للنار ان تلامس الفتية الثلثة الابكار في الاتون البابلي
وهذا القدر هو تلك الكاس التي قال المسيح له عنها انه سيشربها فمن ثم وصفه جميع الابا
القديسين بانه رسول يسوع المسيح والنبي الشهيد حتى هو ذاته قال عن ذاته انا يوحنا اخوكم وشريككم
في الشدايد والملك والصبر بيسوع المسيح كنت في الجزيرة المدعوة بطمس لاجل كلمة الله وشهادة
يسوع وقد ذهب بعض من العلما الى ان الكاس التي وعد بها من السيد المسيح ليست على قدر الزيت

ولانفيه الى الجزيره المذكوره وقالوا انه الى الان حي يرزق وسياتي مع ايليا واخنوخ في اخر الزمان
ويقتل معهما من الدجال وهناك يرزق الكارز الى اخيره المسيح عنهما واستدلوا على ذلك من النص الانجيلي
وكان من جملة الذين ذهبوا هذا المذهب القديس ابوليطس الشهيد وتبعه كثيرين من المتاخرين مثل
امبروسيوس كاتاريبوس والفونسيوس سلميرون وسيبسطيانوس باراديوس وغيرهم ولكن هذا المذهب
لايعتد به لان غالب الاباء والكنيسه ايضا نفسها تعترف بان يوحنا قد مات وتصدق بذلك
وبعمت ليوم وفاته تذكارا وامر المجمع الافسسي الملتيم على نسطور عابد الانسان بان تصان وتكرم ذخاير
القديسين كلهم لاسيما ذخاير القديس يوحنا الانجيلي الذي كان رييس اساقفة افسس واما النص
الانجيلي المستند عليه اهل ذلك المذهب فهو شرطي وتقديره اني ان شيت ان يدوم يوحنا حتى اجي
فماذا اليك يابطرس ومن المعلوم ان الشرطي ليس بقطعي لانه متوقف الجزا على الشرط انتهى وسمي
يوحنا بوانرجس اي ابن الرعد وهذه الكناية لايقة بمثل هذا الرسول لانه من شان الاسقف او المبشر
او المعلم ان يبرق بسيرته ويرعد بكلمته ويجرح بمثله الصالح ويوثر الكثير من امره بحياته اذا تلون
صاعقة وصلاته رعدا فهذه الصفات اللازمة كلها اتت حل عليها يوحنا وفاق بها على الجميع لان
صلاته كانت رعدا وسيرته صاعقة فلهذا ارهب العالم وارعبه واناره بلاهوت الكلمة وبتجسده
وامره بالحب الالهي حسبما هو ظاهر من نص انجيله ورسايله ومن خبر سيرته التي بلغ فيها الى شيخوخه
كبرى فيوحنا اذا كان كارديم الله وبنيامين المسيح اي بينه وابنا رديا بالذخيره لمريم العذري
والدة الاله ونسر الانجيليين ومانوشلح الرسل ولجة الحكمه وجذوة المحبة المتقده وزمرد
الكمال وبكر البكر بلا دنس وشهيد بلا سفك دم وشمس الكنيسه ولذة المومنين وهامة العلما ورأس
الانبيا وصاعقة السما ورعد الارض والف الكتب المقدسة وياوها وترجمان الكلمة الازلي وقرين ما
دخايره قال القديس يوحنا فم الذهب في مقالته الثانيه من تفسيره بشارة يوحنا هذا ان سالت
ايما هو وطن يوحنا ابن الرعد اجبتك ماكان له وطن من الاوطان لكنه كان من ضيعه حقيره
ومحلة احقر من غيرها ما تنتج شيا صالحا اي انه كان من الجليل من محلة غير معروفة من اسمها.

ابن ابي

ابن ابي صياد فقير اسمه زبدي وكان هذا الرسول اللاهوتي اميا لايقرا ولايكتب اصلا انما كان مع ابيه
الصياد صيادا ذا مع يعقوب اخيه له معرفة قوية في اغماز الاسماك وصيدها وانواعها وطبخها هذا
كان علم الرسول وهذه كانت مهنته اولا ثم دعي الى الرسالة وتلمذ في السنة الحادية والثلاثين للمسيح
على ما قال بارونيوس المورخ ويقال ايضا لكن لا على التوكيد ان يوحنا كان له من العمر زهاء اثنين
وعشرين عاما لما دعي الى الرسالة ثم ان هذا الرسول كان عزيزا محبوبا من يسوع جدا كما يخبرنا به نص
الانجيل المقدس فمن ثم ارتقى الى معرفة اللاهوت ولوح بعقله في تلك الاسرار الازليه وقد جا
في سيرة القديس يوحنا فم الذهب ان هذا القديس لما كان قايما في الصلاة ظهر له صنيه القديس يوحنا
الانجيلي لابسا ثيابا بيضا ذا منظر بهي مهيب فامسك فم الذهب بيده وقال له مخاطبا ومخبرا انا هو
يوحنا الانجيلي الذي اتكيت راسي الى صدر يسوع وهو حقا قد بعث بي اليك رسولا لاخذ هذا السفر
هبة من الله لك فان به يسهل عليك فهم الكتب المقدسه واسرارها ثم قبله بعدها قبلة السلام وتوارى
عنه فهذا ما قاله يوحنا ليوحنا يا لها من ذخيره ذهبيه صيرت فم القديس ذهبيا بل صيره بسفره نموذج
علما بيعة الله وقديسيها فاناره كانه تلميذ وصيره صاغة ذهبيا حقا فلهذا مدحه فم الذهب مدحا
ذهبيا في مقدمة تفسيره بشارته هكذا كم يجب علينا ان نحترم بكل نشاط على الاستماع من رجل متكلم من
السماوات هاتفا بصوت ابهى واشد من صوت الرعد لانه قد ملا المسكونة كلها بصياحه لا بعظم ضجيجه
بل بتهذيب نغمة لسانه الالهيه والاعجب ان صياحه مع هذا العظم ليس خشن مطرود لكنه الذ من الانغام
الموسيقية واطرب اذا بلغنا اليها واقدس منها نغمة وشدوا موعبة معاني لايباح بوصفها وتدواني
الينا حامل فوايد صالحه تصير مستفيديها نشيطين بالكلية وتصيرهم الا يكونوا ارضيين بل ان يكونوا
اسمى من ملوك الدنيا متلفعين بالغايد الملكيه وان يسكنوا الارض كساكني السما لان ابن الرعد
حبيب المسيح عمود الكنايس التي في المسكونه ضابط مفاتيح السما شارب كاس المسيح والمصطبغ بمعموديته
المتكي على صدر سيدنا بدالة كبرى هو الان داخل علينا ليس متظاهرا بخيالة ولاساترا راسه بحجاب
ولا صاعدا الى درج من خشب لكنه يدخل الينا مستمدا لاحلة يغتاص التخيل عليه لانه يظهر لنا متوشحا

بالمسيح . وجلاله بمجرد بيان باستعداد انجيل السلام حقوه منتطق لا انبطانا جلد مذهب بل انه منسوج من الحق ومنه مركب برأس عرى من الرويا والكذب يخبرنا بالصدق مكشوفا مجردا . وليس هو انسانا متقلبا في عزمه ورايه . ترى منه صفات اخر بشكله بنظرته بنغمته ولا يحتاج في تحبيره الى الذى لانه يعمل بلسانه كلما يريده . اذ يبدى نغمة ادفع في النفس من نغمة كل عود والذى من كل نغمة موسيقية فتكون السما كلها مسكنا للذين المسكونه متنهدة والملكه والذين صاروا بسيرتهم ملايكة اوقد اشتهوا ان يصيروا ملايكه معاينوه وسامعوه . لان هولا محدهم يلهمهم ان يسمعوا هذا النظام من قوله بالبلغ الاستقصا . وان يظهروه بافعالهم . هذا اخر ما انتهى اليه فم الذهب في مدحه يوحنا الحبيب

الفصل الثالث

في ان كتاب الرويا مثبت وانه من جملة الكتب المقدسة وفي حقيقة من كتب الرويا واين كتبت ومتى كتبت ولماذا كتبت

اعلم ان هذا الفصل يشتمل على خمسة مقاصد

المقصد الاول في ان كتاب الرويا مثبت وانه من الكتب المقدسة

قد ظهر جماعة اسقطوا كتاب الرويا من عدد الكتب المقدسة منهم مركيون المبتدع وشيعة الالوجيانيين حسبما قرر ذلك القديس ابيفانيوس في البدعة الحاديه والخمسين . وتبعهم من المبتدعين المتاخرين كلوينيوس ولوتاردس . وتبعهم ايضا من الكاثوليكيين بعض من بلاد الروم . وقد اخبر بهذا القديس ايرونيموس في رسالته المايه والتاسعة والعشرين الى دردانا . ولهذا يقول القديس امفيلوكيوس الذى كان معاصرا باسيليوس في فهرس الكتب المقدسة ان الكاثوليكيين الذين يرفضون رويا يوحنا هم اكثر من الذين يقبلونها . ولكن اقول ان كتاب الرويا هو معدود من جملة الكتب المقدسة وقبوله من جملة امور الدين . وهو واضح من رسوم المجامع المقدسة وقبوله من جملة منهم المجمع الروماني الملتيم في عهد داموس البابا . والمجمع الفلورنتيني . والمجمع التريدينتيني . والمجمع الغنتراني . والمجمع التوليتي الثالث والمجمع الطوليطاني الرابع . وهو محقق ايضا من رسوم الاحبار الرومانيين منهم اينوشنسيوس الاول بهذا الاسم وجيلاسيوس الاول بهذا الاسم . ولهذا نرى الاباء القديسين الاقدمين اعتبروه وعددوه

كتابا الهيا كباقى الكتب المقدسة منهم القديس ديونيسيوس قاضى قضاة العلما . ديوستيوس الشهيد والقديس ايريناوس . والقديس ابوليطوس والقديس اقليمس الاسكندرى . والقديس اثاناسيوس والقديس اغوستينوس في كتابه المعروف بتعليم المسيح والقديس امبروسيوس . والقديس ايلاريوس والقديس كبريانوس والقديس ابيفانيوس . والقديس يوحنا فم الذهب . وكاسيودوروس والقديس ايسيدوروس وغيرهم كثيرين الذين اوردهم المعلم باريوس . والكردينال بارونيوس في تاريخ سنة ٩٧ للمسيح

المقصد الثانى في حقيقة من كتب الرويا

قد اجمع جمهور الاباء المتقدم ذكرهم هنا على ان راى هذه الرويا وكاتبها هو القديس يوحنا الرسول الانجيلي ابن الرعد فمن ثم لا يعبا بما قاله القديس ديونيسيوس الاسكندرى . الذى نسب هذه الرويا الى غير هذا الرسول وكان اسمه ايضا يوحنا من الاثنين والسبعين مبشرا . وقال ان يوحنا هذا هو الذى راى الرويا وكتبها . لا يوحنا ابن الرعد الانجيلي . واستدل على هذا من عنوان هذه الرويا . فانه مكتوب هكذا باللغة اليونانية ابوكاليبسيس يوحنا اللاهوتى . لكن اقول في جوابه ان هذه الكتابه ما خصت الا يوحنا الانجيلي . وذلك لدقة تعليمه وسموه . لانه وحده تعمق في لاهوت الكلمه . واورد الى الوسط اسرار رفيعة جدا . وهذا واضح من رسالة ديونيسيوس قاضى القضاة العاشرة . التى بعث بها الى القديس يوحنا هذا . وكان عنوانها هكذا . الى يوحنا اللاهوتى والرسول الانجيلي المنفى الى جزيرة بطمس . وقد نسب اخرون غيره هذه الكتابه اليه منهم القديس كيرلس الاسكندرى والمعلم اوريجانس . والقديس اثاناسيوس . والقديس يوحنا فم الذهب والقديس يوحنا الدمشقى وغيرهم الذين اوردهم الكردينال بارونيوس في تاريخ سنة ٩٧ للمسيح

المقصد الثالث اين كتبت هذه الرويا

انه لمن المعلوم والمسلم بالاجماع . ان هذه الرويا كتبت في جزيرة بطمس . وهذا واضح من نص الرويا . ص ١ ع ٩

المقصد الرابع متى كتبت هذه الرويا

قد ذهب جمهور العلما الا قليلا . الى ان الرويا كتبت في السنة السابعة والتسعين من سنى المسيح

الموافقة سنة اربعة عشر للملك دوماطيانوس قيصر، وكان ذلك بعد انهدام بيت المقدس من طيطوس واسپاسيانوس بنحو عشرين سنة، لان الانهدام كان في السنة الثانية والسبعين للمسيح، وكتابة الرويا كانت في السنة السابعة والتسعين، ثم ان القديس يوحنا الانجيلي توفى بعد كتابتها باربع سنين وهي السنة الاحدى والماية للمسيح الموافقة السنة الثانية من ملك طرايانوس قيصر، فمات وله من العمر ثلث وتسعون سنة، وهذا الحساب هو الاصح على موجب ما دققه وحرره بارونيوس المورخ، وهذا يخالف ما ذهب اليه غيره، فان قوما عينوا لهذا الرسول من العمر تسع وتسعين سنة، وابيفانيوس عين له ماية وستين سنين

المقصد الخامس باية لغة كتبت هذا الرويا

نقول ان يوحنا الانجيلي كتب روياه باللغة اليونانية الى اليونانية، لانه كتبها الى سبعة اساقفة اسيا ولغة هولاء الاساقفة ما كانت الا يونانية لانهم من بلاد اليونانيين وهي اسيا، فتعينت كتابتها حينئذ باللغة اليونانية وهذا واضح من العدد الرابع في الاصحاح الاول، ومن ثم قال هنا في العدد الثامن انا الالفا والاومغا باللغة اليونانية لانه لو كتبها بغير لغة لكان عين بالذكر احرف تلك اللغة ويقال ان الاماكن التي خوطب فيها يوحنا هذا من الرويا من المسيح وملايكته فكان اما باللغة السريانية واما باللغة العبرانية لانها لغته، والله اعلم

الفصل الرابع

في مضمون الرويا وفي نظامها

اعلم ان مضمون هذا الفصل يشتمل على مقصدين، وهما مضمون الرويا، ونظامها وانقسامها

المقصد الاول في مضمون الرويا

قد اختلف المفسرون في مضمون هذه الرويا اختلافا عظيما، وقد ذهب فيها العلما مذاهب متباينة اولا ذهب طيخونيوس وبيماسيوس وبيدا المكرم وتبعهم انسبرتوس والنملس وردوتوس وايون واوغان وريكاردوس ونوما الانكليزي والكرتوسي واربار الى ان مضمون الرويا هو وصف الحرب والقتال ما بين الاخيار والاشرار وكيف نهاية الفريقين ثانيا ذهب الليرى واوريليوس وانطونيوس

وهو اخ

وهو اضح من المتقدم الى ان مضمون الرويا هو وصف ما سيحدث في الكنيسة من الحوادث المختلفة المعتبرة ثالثا ذهب الانبا يواقيم واوبرتينوس وشارافينوس الى ان مضمون الرويا ينقسم في سبع حالات اولها تاسيس الكنيسة على الرسل ثانيها اضطهادات القياصرة وغيرهم ثالثها نجاح الكنيسة في ايام قسطنطين العظيم رابعها انقسام الكنيسة من المبتدعين خامسها نمو الكنيسة وسلامتها في ايام كارلوس قيصر الكبير وما بعد سادسها الاضطهاد الاخير في دولة الدجال سابعها يوم النشور رابعا ذهب العلام سلميرون الى ان مضمون الرويا هو وصف اوايل الكنيسة لاسيما حرب الكنيسة مع مجمع اليهود ومع الامم وانتصارها على الغاية، وقد يقرب من هذا المذهب ما ذهب اليه لوديكوس اليقازار لانه ذهب الى ان مضمون الرويا ليس الا انتصارها ومجدها لاسيما في اوايلها واقول ان الملخص مما ذهب اليه اليقازار ان ليس مضمون الرويا الا انهدام الملة اليهودية والوثنية واقامة الملة المسيحية خامسا اقول وهو الاصح ان مضمون هذه الرويا من الاصحاح الاول والثاني والثالث وعظ وانذار وتنبيه الى كافة المومنين بواسطة اساقفة اسيا السبعة، واما مضمون بقية اصحاحات الرويا فهو نبوة على حوادث مستقبلة عتيدة الوقوع لاسيما وقايع الدجال. واما المقصود والمراد مما يذكر فيها من الحوادث والايات والضربات والاضطهادات واحوال الشهدا التي يعرض يوحنا بذكرها مرات متعددة ليس هو الا لتقوية ملة المسيحيين وتشجيعهم لاسيما في اضطهاد الدجال

المقصد الثاني في نظام الرويا وانقسامها

قد ذهب مفسروا الرويا في نظامها وانقسامها الى مذاهب مختلفة، وكلها ترجع الى ثلثة مذاهب الاول ابن العسال القبطي فانه قسم الرويا الى قسمين لانه يقول ان الرويا منها ما هو خبر، وهو الاصحاحات الثلثة الاولى وجعله قسما اولا، ومنها ما هو نبوة وهو بقية الاصحاحات وجعله قسما ثانيا الثاني اليقازار وريبيرا فانهما قسما الرويا الى قسمين لكن من غير تلك الاصحاحات الثلثة المتقدمة لانهما لم يعداها من الرويا لكونها خبرا ووعظا لا نبوة كبقية الاصحاحات فجعلا ما

ليتضمن المختومات السبعة قسما اولا وما يتضمن السفر المختوم قسما ثانيا لكن قد افترقا بغرضيهما لان
البعض ان ذهب الى ان معنى المختومات السبعة هو حرب الكنيسة وكفاحها مع اليهود ومعنى
السفر المختوم حرب الكنيسة مع الوثنيين ونتيجة حربها انتصارها على الفريقين واما بيرا فانه
ذهب الى ان معنى المختومات السبعة هو الوقايع الحادثة في الكنيسة الى مجي الدجال ومعنى
السفر المختوم هو وقايع الدولة الدجالية ويوم النشور وسعادة القديسين الثالث بيد المكرم
ديراريوس ووتيغا وطيخون وبرماسيوس ورودبرتوس والانبا يواقيم دفرمانوس واوريليوس
والليري وبقية مفسري الرويا كلهم فانهم قسموا كلها الاثنين والعشرين اصحاحا الى سبعة
اجزا وهو الاصح الرويا الاولى من الاصحاح الاول الى الرابع تتضمن سبع رسايل الاساقفة السبعة
الرويا الثانية من الاصحاح الرابع الى الثامن تتضمن ظهور السفر المختوم وافتتاحه بالحمل الرويا
الثالثة من الاصحاح الثامن الى الثاني عشر تتضمن ظهور الملايكة السبعة تضرب بالبوقات السبعة
الرويا الرابعة من الاصحاح الثاني عشر الى الخامس عشر تتضمن ظهور المراة الملتحفة بالشمس
وحربها مع التنين الرويا الخامسة من الاصحاح الخامس عشر الى السابع عشر تتضمن ظهور الملايكة
السبعة وسكب الجامات السبعة ذات الضربات السبع الرويا السادسة من السابع عشر الى الحادي
والعشرون تتضمن ظهور الزانية وهلاكها وهلاك عشاقها الرويا السابعة من الاصحاح
الحادي والعشرون الى الاخر تتضمن نزول اورشليم من السما ونعت زينتها وجمالها

الفصل الخامس

في ان الرويا ذات معاني غامضة واسرار غويصة وفي كيفية التوصل الى كشف حجابها واستفتاح بابها

اعلم ان مضمون هذا الفصل يشتمل على مقصدين وهما غوامض معاني الرويا وكيفية الوصول الى فهمها

المقصد الاول في غوامض معاني الرويا

قد اتفق كافة المفسرين على ان الرويا اغمض من كافة الكتب المقدسة واصعب حلا منها كلها وذلك
لسمو معانيها ولانها منطوية على رموز والغاز ومعميات مشكلة غويصة لاسيما نبواتها ومرموزاتها

لان

لان وقوعها الى ما استتم ولا ظهرت كلها للوجود تمام وظهور نبوات اشعيا وارميا وبقية الانبيا
بل كمالها الى الان متوقف وسوف يقع في اوانه لان النبوة اذا لم تظهر الى الوجود كانت غامضة مبهمة
ومن ثم يقول بانونيوس في مقدمة تفسيره الرويا ان الرويا نص يقتضي صعوبة تفسيره صعوبة
شاقة ويقول ايضا المعلم براريوس انه قد ذهب كثيرون الى ان الرويا لا يستقصي اثرها ولا يحصل
ادراكها بغير نعمة خصوصية وقال المعلم ربيرا ان الرويا بحر عجاج طافح من الامواج الزعازع
تغرق فيه كل حاذق بنزيه وهكذا قال ديونيسيوس الاسكندري وريكردوس البقطري والانبا يواقيم
ووتيغا وغيرهم ثم قال القديس ايرونيموس في رسالته المائة والثلث الى باولينوس ان رويا يوحنا
اسرارها على مقدار الفاظها فتحت كل لفظة سرا وهذا قليل بالنظر الى سمو شرفه هذا الكتاب
حتى كل مديح فيه يظهر لديه قليلا لان كل كلمة منه تتضمن معاني كثيرة فلهذا يسوغ لي ان اقول
ما قاله المعلم ارسطو في مديحه كتب احد الفلاسفة الغامضة الغويصة اني امدح منها ما افهمه
وامدح ايضا ما لا افهمه

المقصد الثاني في كيفية الوصول الى فهم الرويا

لما كانت الرويا غويصة غامضة كما ذكرنا اولا التزمنا ان نضع لحل مشكلاتها بعض قواعد
وطرايق تعين على فتحها بمنزلة مفاتيح نفتح بها باب السفر المختوم ونظهر ما في كنزه من الذخاير
والاسرار ونأتي بها الى البيان وهذه القواعد اربع القاعدة الاولى هذه القاعدة قد اسسها
القديس اغوسطينوس في الفصل العاشر والخامس عشر من كتابه الثالث المعروف بتعليم المسيح بقوله
ان الرويا وكل كتاب الهي نبوي يجب لمعانيه ان تفهم وتوخذ بالمعنى اليقيني الحرفي اي ان تحقق
معانيها على ظواهرها انكان لا يوجد ثم مانع يمنع اخذها على ظواهرها مثل الاشعار ببدعة
تضاد الايمان المستقيم ام تنفي بضاد العوايد الممدوحة وغير ذلك مثل قول السيد المسيح وهو
ان شككتك عينك اقلعها او يدك فاقطعها فهذا اذا اخذناه على ظاهره اي تقلع جارحة العين
وقطع العضو الحسي يصدر عنه ضرر فظيع كما فعل اوريجانوس الذي اخصى ذاته على ظاهره
اي انه جب عضو تناسله لاجل صيانة عفته زاعما انه قطع عنه اسباب الزنا حقا ان فعله

هذا غيرة . الا انه لعدم افراز ولبس كان يجوز له ان يفعل ذلك . فمثل هذه القضية نتخذها
بالتاويل فنقول ان السيد المسيح كانه يقول ان كان احد من اقاربك او من اصدقائك يسوقونك
الى بدعة ام الى رذيلة فاقطع عنك خلطتهم ومعاشرتهم واهجرهم . ولو كانوا عندك اعز الناس اليك
واضر مايكونون لك القاعدة الثانية . ان الانبيا لا يراعون في نبواتهم نظام الزمان ولا يتوقفون
عند رتبة الحوادث مابين ماضٍ وحاضر ومستقبل . وبهذا وامثاله تعرف كتبهم انها نبوات
لا اخبار . فهذا نفسه جار في رويا يوحنا . لانه يوجد فيها بعض حوادث غير متسقة في
سلك نظام الزمان والمكان . فتراه كثيرا ما يقدم المستقبل على الماضي . فمن ثم ترى في الرويا
تقديما وتاخيرا وتحويلا وتزيدا وتكريرا زايدا كالايطا كانه عي . فتراه ينتقل من شي الى شي
لا يناسبه ولا يلايمه . وبينا تراه خايضا في رمز تراه قد حصل في رموز . وقبل ان يتم تعريره يرتد
الى ما كان فيه من الابهام والتورية القاعدة الثالثة . ان الانبيا من شانهم ان يعزروا شيا
واحدا بامثال ومناظر مختلفة . وذلك اولا لاثبات النبوة ولتاكيد حدوثها . مثاله علاهم
فانه تراى لفرعون بنوعين . اي برويا بقرات هزال عجاف وسنبلات دقاق هايفات ثانيا
انه لقد يتفق لشي واحد ان لا يمكن حصر معناه وظروفه في شي واحد فيلزم حينيذ ان يتوزع
كال بيانه في لغزين فاكثر او في منظرين القاعدة الرابعة ان الرويا كلها مفعمة ملاحظات
الى اخبار وتشابيه وتماثيل في العهد القديم . واكثر ما تكون الملاحظة الى هيكل سليمن والى
المناير وتابوت العهد ومذبح الوقود والبخور . والى التقدمات والى غيرها من الاسرار
الموسوية . ومثل ذلك ملاحظة نبوات حزقيال ودانيال . لان الرويا اقرب اليهما .

الفصل السادس

في الذين فسروا الرويا . وفي معنى التفسير . وفي مدح العلما العلما : وفي ذكر الجامع

اعلم ان مضمون هذا الفصل يشتمل على اربع مقاصد كل مقصد يحوي معنى خاصا .

المقصد الاول في الذين فسروا الرويا

قد تصدى

قد تصدى الى تفسير هذه الرويا ابا وعلما كثيرون . والان نورد اسماهم بوجه الاختصار واحدا
فواحدا . نقول اولهم يوستينوس الشهيد منشاه قرية عواس من ارض اليهودية سامري الاصل ١
مشهورا بالعلوم منتصرا للنصارى . كتب كتبا كثيرة لمحاميتهم . دعي الى النصرانية سنة المائة
والثلثين للمسيح . وكان في عهد انطونينوس بيوس ومرقس اوريليوس ولوديوس وروس القياصرة
ثم مات شهيدا سنة المائة والخمس والستين . وهذا القديس هو اول من فسر كتاب الرويا ايريناوس ٢
منشاه من بلاد الروم . وكان تلميذ القديس بوليكربوس الذي كان تلميذ يوحنا صاحب الرويا .
تدشيم قسا من بوليكربوس المذكور ثم ارسله الى ليون من اعمال فرانسا سنة المائة والتسعة
والستين للمسيح . وصار فيها اسقفا سنة المائة والثمانين . وفيها مات شهيدا سنة المائتين والخمس
في مملكة سابطيا ريوس قيصر ايبوليطوس الشهيد منشاه من بلاد العرب وسيم هناك رئيس اساقفة ٣
ثم انتقل الى رومية سنة المائتين والاربع والعشرين للمسيح الموافقة السنة الثانية من ملك
الكسندروس قيصر . فابقاه البابا كاليسطوس عنده . واعطاه اسقفية بورتة من اعمال رومية .
وفيها مات شهيدا سنة المائتين والتسع والعشرين الموافقة سادس سنة من ملك الكسندروس
قيصر . ميليطون منشاه من مدينة سرديكا . اقيم هناك اسقفا ثم مات بكل قداسة سنة المائة ٤
والاثنين والسبعين للمسيح الموافقة الى السنة العاشرة من ملك مرقس اوريليوس قيصر فيطرينوس ٥
منشاه من مدينة بكتابيا من اعمال فرانسا اقيم هناك اسقفا ثم مات فيها شهيدا سنة الثلثماية
والثلث للمسيح الموافقة السنة العشرين من ملك ديوكليتيانوس ومكسيميانوس ديونيسيوس ٦
الاسكندري منشاه من الاسكندرية . تتلمذ اولا لاوريجانوس ثم اقيم عليها اسقفا سنة
المائتين والثمانية والاربعين . وكان معاصرا القديس كبريانوس ومات في الله قديسا سنة
المائتين والستة والستين الموافقة السنة الثانية عشر من ملك غاليانوس قيصر ميتوديوس ٧
كان اسقفا على صور ومات شهيدا في السنة الثلثماية والثلث للمسيح الموافقة السنة التاسعة
عشر من ملك ديوكليتيانوس ومكسيميانوس باسيليوس الكبير منشاه من مدينة قيسارية ٨

للجديدة وتربى فى قيسارية الكبادوك وتعلم فى اثينا ودخل الرهبنة مع القديس غريغوريوس
النزينزى فى السنة الثلثماية والثلث والستين ثم اقيم اسقفا على الكبادوك فى السنة الثلثماية
والتسع والستين وفيها توفى فى الله قديسا فى السنة الثلثماية والثمانية والسبعين الموافقة
السنة ١٥ من ملك والنس قيصر الاريوسى والسنة ١٢ من ملك غراتيانوس قيصر الروم والسنة
٩ الثالثة من ملك والنتيانوس اخيه غريغوريوس النزينزى رفيق باسيليوس المتقدم ذكره منشاه
من مدينة نازينزو اقيم عليها اسقفا سنة ٣٧١ ثم اقيم بطركا على الكرسى القسطنطينى سنة ٣٧٧
واستقام بطركا ثلث سنين ثم خلع ذاته من البطركية باختياره خوفا من الانشقاق وارتد الى
الكبادوك وفيها توفى فى الله قديسا سنة ٣٨٩ الموافقة سنة ١٤ من ملك والنتيانوس
١٠ قيصر المتقدم ذكره والسنة ١١ من ملك تاوضوسيوس قيصر الكبير طيخون منشاه من بلاد افريقية
متمذهبا بمذهب دوناتس المبتدع الا انه لم يكن معاندا للبيعة وقد حامى عنها احيانا وكان
عالما علامة ومشتهرا فى علومه فى السنة ٣٦٨ الموافقة السنة ٥ من ملك والنتيانوس قيصر
الشيخ ومات هذا المعلم على بدعته واسف عليه القديس اغوستينوس [illegible] منشاه
١١ من بلاد افريقيه اقيم اسقفا على الجزاير فى السنة ٥٥١ الموافقة ٣٦ سنة من ملك
١٢ يوستينيانوس قيصر [illegible] منشاه من مدينة الاسكندرية اقيم عليها بطريركا
فى السنة ٤١١ وكان متقدما فى المجمع الافسسى الملتئم ضد نسطور الملحد وفيها توفى فى
١٣ الله قديسا فى السنة ٤٤٤ الموافقة سنة ٣٨ من ملك تاودوسيوس الصغير حناديوس
منشاه من بلاد الروم كان اولا تلميذا ليوحنا فم الذهب ثم ذهب الى مرسيليا بعد نفى معلمه
فم الذهب واقيم هناك اسقفا ثم توفى فى الله قديسا سنة ٤٩٠ الموافقة لسنة ١٧ من ملك
١٤ زينون قيصر كاسيودوروس منشاه من مدينة رومية كان ذا درجات سامية فى امور الملوك
وما يخصهم الى ان تقدم تاتيهم تدبير الممالك واخيرا ترك العالم وترهب فى سنة ٥٦٢ ثم توفى
فى الله قديسا وهذا كان قد اتقن علم الهندسة اتقانا بليغا حتى اخترع مرجا تفحو ايام من

غيران

غيران تزيد بزيتها لكنه مات ولم يتعلم احدا هذه الصناعة واخترع ايضا ساعات من ما وله
١٥ مصنفات كثيرة غير تفسير الرويا اندراوس القيصرى منشاه من مدينة قيسارية الكبادوك اقيم عليها
١٦ اسقفا وكان وجوده فى سنة ٥٧٧ وقد برع جدا فى تفسيره الرويا امبروسيوس منشاه من بلاد فرانسا
ومرباه فى مدينة رومية اقيم على مديولان اسقفا فى سنة ٣٧٥ وتوفى فى الله قديسا فى سنة ٣٩٧
الموافقة السنة الثالثة من ملك اركاديوس وهونوريوس الاخوين ونسب اليه تفسير الرويا
١٧ ولكن الاصح انه ليس له بل لغيره مجهول الاسم واسند اليه بيدا المكرم منشاه من بلاد الانكليز
راهبا منذ صغر سنه سيم قسا وكان وجوده فى سنة ٧٣١ ولقب بالمكرم لعنوان كان على قبره
١٨ الكوينوس منشاه من بلاد الانكليز وهو تلميذ بيدا المكرم اقيم اسقفا على مدينة ابور الكم من
١٩ اعمال انكليترا سنة ٧٦١ وتوفى سنة ٨٠٤ [illegible] منشاه من مدينة غونسا من اعمال النمسا
كان راهبا ريسيا عالما على رهبنته ثم اقيم اسقفا على مدينته سنة ٨٤٧ وكان عالما عاملا وحيد
٢٠ عصره وتوفى فى الله قديسا سنة ٨٥٦ جرجس الحرث هذا ما وقفنا له على حلية خبر لكن اقرب
٢١ ما يكون انه من قيسارية الكبادوك لانه كان تلميذ اندراوس القيصرى [illegible] منشاه من بلاد
الانكليز اقيم اسقفا على مدينة اليرستات من اعمال انكليترا وكان تلميذ الكوينوس وتوفى
٢٢ سنة ٨٥٣ امبروسيوس [illegible] كان راهبا فى سنة ٨٩٠ هذا قال فى تفسيره الاصحاح
السابع عشر ان السيد المسيح كان يتراءى له كثيرا ويلقنه معانى الرويا واخبره بحقيقة السمة
٢٣ التى سوف يسم بها الدجال تابعيه انسلموس منشاه من بلاد الانكليز من مدينة كنتواريا من
اعمال انكليترا اقيم رييس اساقفة اعمال الانكليز كلها على مدينته المذكوره سنة ١٠٩٣ وتوفى
٢٤ سنة ١١٠٩ انسلموس منشاه من بلاد فرانسا من مدينة لاون اقيم عليها اسقفا فى سنة ١٠٧٧
٢٥ ووضع حواشى على الكتب المقدسه كلها وتوفى سنة ١١١٠ ريكاردوس [illegible] كان رييس دير مار بقطر
٢٦ ولذلك نسب اليه وكان فى سنة ١١٢٠ ريكاردوس البقطرى منشاه من بلاد سكوتيا كان رييس
دير مار بقطر المتقدم ذكره من اعمال فرانسا ولذلك نسب اليه كان معاصرا مار برنردس وكان صديقه

٢٧ ووجوده كان في سنة ١١٤٠ ايمان منشاه من بلاد بورغونديا من اعمال فرانسا. كان راهبا من رهبنة
مار عبد الاحد ثم اقيم كردينال المقدسة في سنة ١٣٤٤ وتوفي في الله قديسا سنة ١٣٦٤ وهو اول
٢٨ من استنبط فهرس الكتب المقدسه البرتوس الكبير. منشاه من بلاد سويس كان راهبا من رهبنة مار
عبد الاحد ثم اقيم اسقفا على مدينة راتيزبونا من اعمال النمسا سنة ١٢٦٠ ثم خلع ذاته من الاسقفيه.
في عهد البابا اوربانوس الرابع بهذا الاسم وتوفي في الله قديسا وسنة وفاته مجهوله. هذا كان
٢٩ معلم مار توما اللاهوتي ولقب بالكبير لسمو علمه وحكمته ولكثرة مصنفاته الانبا يواكيم منشاه من
بلاد فرانسا كان انشى رهبنة في دير الزهور. وكان عايشا في سنة ١١٩٥ متظاهرا بالنبوه في اشيا
اصاب فيها تارة. واخطا تارة. وقد فسر الرويا بامر ثلثة من الباباوات وهم البابا لوسيوس
الثالث واربانوس الثالث واقليمس الثالث. وهو الذي غلط في رده على بطرس معلم المذاهب
٣٠ في وحدانية الثالوث. والكنيسة احرمت كتابه ولم تحرمه لانه ادعن لها ابن العسال منشاه من
بلاد مصر قبطي الاصل متمذهبا بمذهب اوطيخا المبتدع. مشهورا بالعلوم العربيه وله فيها مصنفات
منها تفسير الرويا. ولكن ما اتمه. لانه انتهى منه الاصحاحين الاخيرين بلا تفسير وقيل انه مات
٣١ قبل اتمامه وكان في سنة ١٢٧١ بطرس اوريليوس منشاه من بلاد فرانسا من مدينة ايكس
٣٢ كان راهبا من رهبنة مار فرنسيس الكبير ثم اقيم اسقفا على مدينته وكان في سنة ١٣١٧ ادوتوس
منشاه من بلاد ايطاليا من مدينة كاسالي كان في سنة ١٣٠٠ ماتياس منشاه من بلاد سويس
٣٣ معلم اعتراف القديسه بريجيتا كان في سنة ١٣٠٠ توما الانكليزي منشاه من بلاد الانكليز ولم
٣٤ نقف على جلية خبره نيقولاوس الليري منشاه من مدينة ليرا كان اصله يهوديا ثم امن وصار راهبا
٣٥ في رهبنة مار فرنسيس الكبير وكان في سنة ١٣٣٠ بولس اصله يهودي ثم امن وترهب ثم اقيم اسقفا
٣٦ على مدينة برجا من اعمال فرانسا وكان في سنة ١٤٣٠ ديونيسيوس الكرتوسي منشاه من بلاد الفلامنك
من قرية تسمى ريشيل كان راهبا من رهبنة مار برونون كرتوسيان وتوفي في الله قديسا سنة ١٤٧١
٣٧ ٣٨ يوحنا ايفوس هذا لم نقف على جلية خبره غريغوريوس لابنوس منشاه من بلاد المجر راهبا من

رهبنة

٣٩ رهبنة مار عبد الاحد وصار رئيسا على دير مار اسطفانوس في رومية كلاوديوس منشاه من
جبل الشهدا. ومن هنا فنازلا لم نقف لمفسري الرويا على حقيقة اخبارهم كالمتقدمين الا الاقل.
٤٠ ٤١ سارافينوس منشاه من بلاد ايطاليا من مدينة فرما بطرس الغلطي هذا ذهب في تفسيره مذهب
٤٢ النوع كالانبا يواكيم فرنسيس ريبيرا هذا كان راهبا يسوعيا وقد فاق في تفسيره الرويا على الجميع
٤٣ لانه ذهب في تفسيره الى المعنى اليقيني. وقسم اجزاها ورتب نظامها في الغايه بلاديوس ريغا
٤٤ هذا كان راهبا يسوعيا. وذهب في تفسيره الرويا نحو المعنى الادبي اي التعليم والوعظ بناديكتوس
براديوس هذا كان راهبا يسوعيا. ولم يفسر من الرويا الا ثمانية اصحاحات من الاول وفسرها
٤٥ تفسيرا اسماه اعلاما في حكمة بارعة لودوفيكوس اليقازار كان راهبا يسوعيا. وقد فسر الرويا تفسيرا
مستطيلا جدا دقيقا. الا انه ليس بالمعنى اليقيني حسب زعمه وتوهمه. بل كله بالمعنى الروحي.
٤٦ كرنيليوس الحجري منشاه من بلاد الفلامنك ابن فلاح. راهبا يسوعيا فسر الكتب المقدسه كلها
تفسيرا مستطيلا مفيدا مطابقا المقصود المراد منها. فاق على من تقدمه من المفسرين ونحن قد
اخذنا عنه في تفسيرنا هذا. وكان معاصرا اليقازار فكانا صديقين متحابين الا انهما كانا متضادين
٤٧ في تفسيرهما الرويا اسطفانوس مينوكيوس كان راهبا يسوعيا. تراوجز في تفاسيره جدا وقد ترجم منها
الى اللغة العربية العهد الجديد كله على يد المعلم بطرس القس الحلبي السرياني في سنة ١٧١٣
اعلم ان الذين فسروا الرويا تفسيرا جليا بالمعنى اليقيني اي الحرفي هم امبروسيوس والقيسري والحرث
وريبيرا وبراديوس والحجري وابن العسال ومينوكيوس ودريغا. الا ان ريغا توسط في تفسيره
مابين الحرفي والروحي :. وقد فسر الرويا ايضا جماعة من المبتدعين تابعي لوتاروس
وكلوينوس وهم بيزا وبوليسغاريوس وميراريوس ولمبرتوس وبياريوس ولكن تفاسيرهم مشحونه
كلها نفاقا وتجديفا. وقذفا في الحبر الروماني. فمن ثم كانت حوايت الزور والبهتان والبدع السمجه
وناخورات المتهوات والانسقامات وزادوا الرويا ابهاما واعجاما لجذبهم لها نحو اغراضهم السية قسرا
وجبرا :. ——— : في هذا نستدل على شرف الرويا واعتبارها وثبات صدقها. حيث تصدق

لتفسيرها اعة العلما الجهابذه. وتفرغ الى كشف رموزها وغوامضها مثل هولاء المفسرين المتقدم ذكرهم. ولاجل هذا حملتنا الغيرة المسيحية ان نزين تاج اللغة العربية بمثل هذه الدرة الثمينة ليعرف قدر هذا الكتاب الشريف المنزلة والقيمة. عند من له رغبة وشوق الى معرفة معانيه. واستجلا درره الكامنة في اصداف الفاظه. التي تتوق اليها تجار العلما والعقلا الوافقين عليها من كل قدر وقطر

قال جبرايل الراهب اللبناني المارونى يمدح الرويا ومفسرها المعلم يوسف القس المارونى الحلبي بهذه الابيات وقد اجاد

سرٌّ عجيبٌ فيه معنى اعجبُ … وحيٌ غريبٌ فيه مراىٍ اغربُ
رويا ويوحنا الحبيب رتيبها … يا حبذا عيني لذلك ترقبُ
وسعت من الاعراب سرا لم يسع … صدر الملايك شرحه لو اطنبوا
فالروح روح القدس جاء بفيضها … ورسوله يملي عليه ويكتبُ
بحوادثٍ تجري الى غاياتها … تدري ان معناهن لفظٌ معربُ
مطوية الاخفاء يخوطيتها … نحو الذي لوقوعه تترقبُ
من صوت صافورٍ وذلك خواتمٍ … مع مزية جاءت بجامٍ يسكبُ
تجري جياد الحكم منها ابيضٌ … بل احمرٌ بل اسودٌ بل اصهبُ
فتذهلت من اثار ما عاينتهُ … من اسطر مضمونها مستغربُ
من بابل العظمى بل من سدام … لفلسطين بل من مومنين تذهبوا
وكسوف شمس مع خسوف البدر وا … لافلاك تطوى والكواكب تغربوا
تتزلزل الارضون من افاقها … وتبيد اطواد بهن فتقلبُ
ويعود ذاك البحر بحرًا من دمٍ … فيه جزايره تغور وترسبُ
تترى وتداخذ الوجود بغاية … ونظام هذا الكون فيها يخربُ
حملا اتى من فوق عرش حوله … الاشياخ وهو على الملايك يركبُ
ويقول للابكار والابرار وا … الشهدا والقوم الذين ترهبوا

قوموا

قوموا اتبعوا الحمل المظفر واصعدوا … من فوق ذروة شاهق لي تغلبوا
واما الكم الدجال يخدع البدُ … كالال يخدع من اتاه يشربوا
هذي رموزٌ لست اعلم كنهها … فاذا اتيت مفسريها يهربوا
جاءت اوامرها بامر الله وا … لحل الذبح فاين منها المهربُ
من لي يكشف رموزها بكنوزها … كم تعبت العلما بذاك وتتعبُ
كم لاح منهم بارقٌ في كشفها … لكن ذاك البرق برقٌ خُلّبُ
لا خير في عقلٍ بدا متعاقلا … والقلب في معنى الرواية قلّبُ
ما انترقت بعقولهم اسرارها … الاوات في المشارق ترغبُ
لا زلت اطرق مدجا خاماتها … واكل من جز السوال واشربُ
واسير بين سهولها وحزونها … ولها اشرق تارةً واغتربُ
ارجعت منها سببًا متوغلا … صحًا تلقاني عشاءً سبسبُ
واصغ اذنا نحو صوت رسولها … الداعي والقي السمع وهو يوتبُ
وانا كاني ساهرٌ في راقدٍ … ولسان فكري فوق قلبي يخطبُ
فكانني طفلٌ بمهدٍ نايمًا … يزداد نوحًا في الحداء ويطربُ
حتى اذا ما هب اصبح طالبًا … ثدي الرضاع وان تلغى يلعبُ
فغدوت لا انفاع عن ضاع المنى … فكانني فيما اراهُ اشعبُ
وكانني الخنسا تندب عمرها … هذه العلوم فاين من يتذربُ
هذي مجحتها فاين المهتدي … فيها واين العالم المتهذبُ
حتى اتاح الله لي علامها … وانا الى امثاله اتطلبُ
ففضتها وقرايتها وفهمتها … فاذا بها ما ليس عنهُ مهربُ
لمفسر الاحلام يوسف عصره … في مصرٍ قد جاء فيما يغربُ
تتفاضل الايات في غاياتها … لتفاضل الاشخاص فيما تذهبُ
فلكل رمزٍ عصرٌ تعنى به … ولكل عصرٍ يوسفٌ يتلقبُ

زعموا في الرويا ليوحنا بدا • فيها ويوسف المثنى يعرب
لا تعجبوا من مورد متزاحم • ان لذ مشرعه وطاب المشرب
بسمي يوسف كان كشف رموزها • حارت بمعناه عقول شيب
يا مادحاً آثار قوم ان اتوا • عسلوا كما عسل الطريق الثعلب
فالبدر يحجب في الظلام بان بدت • شمس النهار فانه لا يحجب
هذه مفاتيح اليها ينتمي • من كان فيها كل يوم يرغب
ذاك الذي افنى الزمان بفضله • وبعلمه والدهر امرد اشيب
ان ليس في الدنيا غريب مفرد • من يجد يوسف والبعيد مقرب
لكن وحي الله سرٌّ غامضٌ • يوتيه من ياتيه وهو مهذب
علمٌ بدت كعمود صبح فانجلى • جهل الورى وانجاب ذاك الغيهب

تنبيه انه قد يوجد اختلاف ما في اماكن ما في نص الرويا ما بين اللغات المختلفة التي نقلت اليها. لكن نحن نعتمد في تفسيرنا هذا اللغة اللاتينية. اقتدا بالمعلم كرنيليوس الحجري. الذي اخذنا عنه وجعلناه امامنا ودستور كتابنا ووفقنا ما بين نصنا العربي ونصه اللاتيني واعتمدنا عليه لانه حقق ودقق في ايراداته اكثر ممن تقدمه من المفسرين. وقد نبهنا احياناً على بعض اختلافات. ولكن عدلنا عن تنبيه اكثرها لعدم الفايدة بايرادها والتنبيه عليها.

المقصد الثاني في بيان ماهية التفسير ولوازمه

قال المعلم بطرس السندميني القنطلي في القسم الاول من مقدمته في تفسير فصول الالام. ان التفسير في اللغة لفظ يدل على معنى مفيد. وفايدته الايضاح والبيان لان به تصير المعاني الكامنة في النصوص الالهية ظاهرة معلومة. فمن ثم يلزم ان يكون لفظ الايضاح اكثر من لفظ الموضوح. فاذا قيل مثلاً ما هو الانسان. قيل في جوابه حيوان ناطق لان الاشيا الجملة لا تتبين الا مفصلة والتفصيل يوجب اكثار اللفظ والعبارة. ولهذا كانت كتب التفسير اضعاف كتب النصوص. كرويا يوحنا مثلاً. فان غوامضها ورموزها لا تعلم بدون كشفها وبيانها. فاذا اقتضت تضعيف العبارة للتفهم والا لما افادت ولما كان

الايضاح

الايضاح ضرورياً للمعاني المستغلقة والناس مايلون بالطبع الى مطالعة ما هو واضح اكثر صار الجمهور يقبلون على قراءة كتب التفسير اكثر وذلك لكثرة فوايده اولاً لانه مفيد ثانياً يزكي العقل ويجليه ثالثاً يوضح خفايا النصوص الغامضة رابعاً يستلزم ايراد شواهد ودلايل تزيد الفايدة خامساً يقنع الطالب سادساً يحل المشكلات والشبهات ويبين غرض القايل ومكتوماته سابعاً يفرق ما بين الواجب والجايز والممكن والممتنع ثامناً يكشف احكام الشريعة من مقبول وغير مقبول تاسعاً يبين الفرق ما بين الالفاظ المجازية والالفاظ الحقيقية وما بين المثل والممثول وما بين الامر والنهي والتخيير والاباحة والوعد والوعيد والتحذير والاغرا عاشراً يوضح بالدليل ما هو الذي يجب الاعتماد عليه والتمسك به حادي عشر يبين بان الالفاظ المختلفة قد تدل على معان مؤتلفة. وان اللفظ الواحد قد يدل على معاني كثيرة ثاني عشر ان النص يفيد العلما فقط. والتفسير يفيد العلما وغيرهم فهو اعم فايدة تنبيه اعلم ان ايضاح معاني نصوص الكتب الالهية يسمى تفسيراً. وايضاح نصوص كتب العلما والمؤلفين يسمى شرحاً فيقال مثلاً تفسير الانجيل لا شرحه. وشرح مقالات كيرلس الاسكندري لا تفسيرها. ولا يجوز تعاكسهما ثم بعد ان عرفت ماهية التفسير وفايدته. يلزمك الآن ان تعرف ايضاً لوازمه. وهي منحصرة في اربعة اقسام

القسم الاول في كيفية استعمال التفسير

اعلم ان طرايق استعمال التفسير ثلث الاولى يلزم المفسر ان يجعل في التفسير مناسبة تختلف باللفظ والعبارة. وتشترك في الدلالة على المعنى مثلاً اذا اراد المفسر ان يفسر قول يوحنا. ورايت حملاً مذبوحاً. لا يشرع في تفسير حقايق الحملان المذبوحة في المجزرة مع قطع النظر. بل انه يوجه تفسيره حقايقها نحو السيد المسيح المراد به هنا بعبارة تناسب ذبحه على عود الصليب. الثانية يلزم المفسر ان يستعمل في تفسيره الامثال والدلايل والقياسات والشهادات في موقعها للاقناع. وان امكنه الاقناع بالتفسير اليقيني فليعدل الى انواعه. وان ما امكن بانواعه فليعدل الى التفسير الوجهي او الى انواعه ايضاً بحسب اقتضا النص الثالثة ان استحضر المفسر في

وهنا عدة مسايل فله في ايرادها وجهان الاول ان يورد كل مسالة وجوابها بعدها الثاني ان يورد كلها واحدة بعد الاخرى ثم يعود عليها باجوبتها بحسب الترتيب الذي رتبه في تعدادها ويضع لكل مسالة جوابها الخاص بها ويلزمه ان يتعقل الجواب متانيا ليلا يزيد ام ينقص في شي فيفسد كلامه فيكون اعطى خصمه سيفا يحاربه به ونبهه على شي عجز عنه اثناء عدفيه فتفوت الفايدة الماثورة ولهذا لا يصح ان تفسر كل مسالة لكل احد

القسم الثاني في علة التفسير ووجوب استعماله

اولا لما كان اكثر الناس لا يفهمون ولا يدركون غرض النصوص الالهية الخفية لانها اختصت بالفاظ مفردة ومعاني مجملة احتيج الى التفسير ليتوصل الى معرفة ذلك الخاص والعام ثانيا ان استعمال التفسير واجب لما تقدم ومشاهده ان سيدنا له المجد كان يفسر لتلاميذه خلوة ما كان يقوله وقد عرفت انه تعالى حين رافق تلميذيه بعد القيامة الى قرية عمواس كان يفسر لهما الكتب لان التفسير هو روح كتب الله وبها تحيي الانفس وقد جا ان الكتاب يقتل والروح يحيي ومن ثم ضل المبتدعون ولما عرف الرسول هذا تقدم وقال اذا لم يحضر مفسر في البيعة فليصمت القاري خوفا من خطر الحرف اذا كان خاليا من الروح اي التفسير الصحيح ومن ثم كان هذا القسم يستلزم القسم الثالث الاتي

القسم الثالث في ضرورة التفسير

اعلم ان الكتب الالهية اربعة اقسام بالاجمال والافهي اكثر الاول الكتب الشرعية وهي خمسة اسفار موسى والانجيل المقدس لانها تتضمن شريعتي العدل والفضل الثاني الكتب النبوية المنسوب كل منها الى نبي الثالث الكتب النقلية المتضمنة وقايع اليهود الرابع الكتب الرسولية المنسوبة الى الرسل القديسين وتتضمن مقاصد الاقسام الثلثة المتقدمة ولما كانت هذه الاقسام الاربعة تنطوي على قضايا موهمة ورموز غامضة وعبارات يدعو ظاهرها الى الارتياب في حقه تعالى دعت الضرورة الى بيانها بالتفسير فنقول ان الله جل ثناوه خاطب الناس في العهد القديم والحديث بما يناسب فهمهم ووصف لهم ذاته باوصاف يالفونها وتنازل معهم في الخطاب بمقتضى

عقولهم

عقولهم ليعقلوه ويدركوه فقد جاء عنه تعالى في الكتب الشرعية انه تعب واستراح ومشى واستفهم وندم واستعلم وغضب ورضي واشتم واستدرك الفارط وقد جا في الكتب النبوية انه رووف رحيم وانه نزل وطلع وطار وانه يحل في اورشليم الى الابد وانه يسكت ويعقل ويفهم ثم لا يعقل ولا يفهم وانه نظر وشوهد ولمس وانه شيخ وانه صبي وانه نام واستيقظ وغير ذلك وقد جا في الكتب الرسولية عنه تعالى مثلما جرى في غيرها من الكتب فمن ثم ضل الكثيرون وغلطوا وغلطوا وظنوا الوهم حقا فاتخذوا المثل ممثولا فعبدوا غير المعبود وارتكبوا القبيح واتخذوا الاشيا على ظواهرها فضلوا عن حقايقها واحتجوا بان الله قال به وامر به وجاء به وقوم لما سمعوا ان الله نار اكلة عبدوا النار وغيرهم لما سمعوا ان الشمس مسترة عبدوها واخرون ظنوا من اوصافه انه انسان فاعتقدوه انه بشر ذو حواس ونفس كباقي الاناسي ولما سمع البعض انه يملا السما والارض ظنوه جسما لطيفا يسري بلطافته في جلتها ويملاها وقد فاتهم ان هذه كلها انما كانت تنازلا منه تعالى في حق البشر لينقادوا اليه ويخاطبوه بطباعهم الحيوانية التي لا قدرة لها ان تدركه على ما هو عليه من الحكمة الالهية التي تفوق سطور العقول فهذه وامثالها لو اخذت على ظاهرها لاحدثت من الكفر اشنعه ومن الاعتقاد اردأه وكان الناس يرون الله كاحد المخلوقات بل انقص منها فلهذا دعت الضرورة الى اتخاذ التفسير ليطلع الانسان على بواطن هذه الامور ويعرف اغراضها ويتخلص عقله من عقال ظواهرها وشبه الفاظها ومن ايهام تناقضها وتكذيب بعضها بعضا وغير ذلك من الامور التي لولا بيانها لانهدم بنيانها وتداعت اركانها كقول هامة الرسل عن رسايل بولس ان فيها بعض اقاويل عسرة الفهم والذين ليسوا علما يحرفونها كبقية الكتب

القسم الرابع في اقسام التفسير

اعلم ان الكتب الالهية لما معاني مختلفة تحصرها القديس اغاريوس وغيره تحت انواع وهي تنتهي الحصر بين الاول اليقيني اي الحرفي الثاني الروحي اي الذي هو بالمعنى المستتر ولكل الانواع يتناولها فاليقيني هو الذي لا يتناول بل تدل عليه الالفاظ دلالة ذاتية فيكون باطنه في ظاهره

واملته ظاهرة كالسما والارض والعناصر والموجودات وغيرها من الاقوال والاعمال اذا اخذت على
ظاهرها فان لفظها يدل على ذات حقايقها ويدخل تحته نوعان الاول الاستعاري وهو ان يكون ما
بين القضيتين مناسبة ما فتستعير احداهما مكان الاخرى لغرض ما مثاله قول موسى النبي عن
وصايا الله لا تقل في قلبك من الذي صعد الى السما فاهبطهن او من نزل الى اسافل الارض فاصعدهن
فلما راى الرسول ان بين هذا الخطاب وبين حال المسيح مناسبة استعاره واطلقه عليه بقوله لا
تقولن في قلبك من الذي صعد الى السما فاهبط المسيح ولا من نزل الى اسافل الارض فاصعده الثاني
الاحتمالي وهو كل نص يحتمل معاني متعددة ويكون الله اراد جميعها مثاله ما قاله داود في العدد
السابع من المزمور الثاني وهو قوله انت ابني وانا اليوم ولدتك ان هذا النص ذو اربعة معاني
وكلها يقينية ومرادة من الروح القدس الاول مولد ابن الله المولد الازلي كقول الرسول لمن من الملايكة
قال الله قط انت ابني وانا اليوم ولدتك اي ان الله ولد الملايكة بالابداع الى الوجود واما مولد
المسيح فليس كذلك بل كان مولده من الاب منذ الازل ولهذا قال اليوم لان الازل لا يدخل تحت
حيطة الزمان بل هو حاضر ابدا الثاني مولد ابن الله البشري قال القديس ليريانوس ان هذا المولد
صادر عن قوة الاب الازلي فلهذا انتسب اليه لان المولود منه في الازل هو نفسه مولود بقوته في
الزمن الثالث مولد ابن الله من القبر اي بقيامته من الموت حيا كقول الرسول انا نبشركم
بالموعد الذي كان لابائنا فان الله قد اتمه لهم اذ اقام يسوع كما هو مكتوب انت ابني وانا اليوم ولدتك
الرابع مولد ابن الله بالحبرية لان الله اقام ابنه عظيم احبار بالمولد كقول الرسول هكذا المسيح
ايضا فانه لم يمجد نفسه ليكون رييس احبار لكن الذي قال له انت ابني وانا اليوم ولدتك اي
ولدتك حبرا عظيم احبار فهذه المعاني الاربعة واردة كلها على هذا النص ونص عليه هرب المسيح الى
مصر فانه يحتمل اولا ان يعلمنا الهرب من التجارب ولا نلقي بايدينا الى التهلكة ثانيا اكمال النبوة
المقولة عليه وهي من مصر دعوت ابني ثالثا اظهار لاهوته بتكسيره اصنام مصر التي غالت اهلها
بعبادتها كقول النبي ان الرب سينزل الى مصر ويكسر اصنامها رابعا التشبيه بالابا الذين ضاقت

بهم الضوايق هبطوا الى مصر خامسا اتمام اسرار تجسده لخلاصنا فهذه الاحتمالات كلها واردة على هذا
النص وانه الله يريدها كلها واما الروحي فهو خلاف اليقيني اي انه لا يطلق على ظاهر النص
بل يحمل على باطنه اي انه يكشف عن شي خارج عن مدلول الالفاظ والاعمال وذلك كخروج شعب
اسرايل من مصر واكلهم المن وشربهم الما من صخره واستظلالهم بالسحاب وغير ذلك يقول الرسول
ان هذه الاشيا كلها انما كانت مثالا لاتعاظنا قال القديس غريغوريوس نازينزو ان المعنى اليقيني
كالجسد والمعنى الروحي كالنفس قال القديس ايرونيموس في تفسيره الاصحاح الثاني من حزقيال
ان الله رسم لنا المعنى اليقيني والروحي بالكتاب الذي راه يوحنا في روياه مكتوبا من خارج ومن
داخل ويدخل تحت الروحي خمسة انواع الاول الرمزي وهو ما دل بامور ماضية على حقايق مستقبلة
وذلك كرويا يوحنا الانجيلي الثاني المعاني وهو ان يستنتج من القضية معنى غير المعنى المفهوم
من ظاهرها بدلايل ظاهرة مثاله قول المرتل جزنا في الما والنار واخرجتنا الى الراحه فانه انتج
من الما والنار معنى اخر وهو البلايا والشدايد وكقوله تعالى من يشرب من هذا الما يعطش
فانه انتج من شرب هذا الما شهوات العالم الثالث الزمني وهو ان تنسب اخبار العهد القديم الى العهد
الحديث كاخبار ابراهيم ونسله اذا نسبت الى السيد المسيح وشعبه المسيحي الرابع الابدي وهو
توجه الاقوال والاخبار الى الحيوة الدايمة مثاله قول المرتل حلفت برجزي انهم لا يدخلون راحتي
ظاهر هذا الكلام يدل على ارض الميعاد ولكن الرسول قد وجهه نحو الحيوة الابدية في ملك السما
الخامس الادبي وهو ان تنسب النصوص الالهية الى حركات النفس وتهذيبها وهذا يخص
الواعظين مثاله قول صاحب الجليان والمراه هربت الى البرية فقد فسره المعلم باونيوس ان
العقل المبتعد عن العالم وبحسه يكون بمنزلة برية انتهى واعلم ان الرويا هنا مفسره تحت
هذه الانواع كلها من ضربي اليقيني والروحي اما اليقيني فهو ظاهر في كل الرويا الا اقلها
واما الاستعاري فكقول يوحنا عن الكنيسه المنتصرة وابوابها لا تغلق نهارا فانه استعاره
من قول اشعيا عن الكنيسه المجاهدة تنفتح ابوابك دايما ليلا ونهارا والاحتمالي

فى قوله بهاء الله ضا فيها فالبهاء هنا يحتمل ان يكون بهاء ذات الله ويحتمل ان يكون النور الشارق
فى ضمائر الموحدين الروحى فهو كالهيكل والمذبح والساجدين فيه والدار التى من خارج الهيكل
فهذه كلها كانت فى القدس ويوحنا اتخذها بالمعنى الروحى نحو الكنيسة المنتصرة الرمزى هو ما
يتضمنه السفر المختوم من الحوادث المستقبلة المعماى هو قوله والثعبان الذى من فيه ماء مثل نهر
خلف المراة وتنبيها الزمنى هو حين وجد ضربات مصر وسمة ابكار الاسرائيليين ونسبها الى ضربات
العالم قبل الدجال ومع الدجال والى نجاة المؤمنين منها الابدى هو قوله عن ملك الالف سنة
فان هذا الملك يظن انه يكون الف سنة فى الارض لكون الرسول يوحنا وجهه الى الملك السماوى
الادبى هو اخذ النص فى معرض الوعظ والتنبيه كالاصحاحات الثلث الاوائل اعلم ان نصوص
الكتب الالهية ينحصر تفسيرها فى هذه الانواع المذكورة واما النوع الادبى فيمكن ان تعم النصوص
كلها فيه لانه طريقة وعظ والوعظ يحتمل التوجيه والتاويل ثم لما كانت هذه الانواع كلها
ترجع الى ضربين اليقينى والروحى ادخلنا هذه الانواع كلها فى تفسيرنا الرويا تحت هذين الضربين
فما كان من انواع اليقينى سميناه يقينيا وما كان من انواع الروحى سميناه روحيا خوفا من التطويل والاسهاب
ولما كان التفسير قسما من اقسام العلم وعرفت مزية التفسير وفايدته وضرورته فى
التوصل الى مقاصد معانى كتب الله الشريفة وجب الان ان نقف على مزية العلم وشرفه
فيما نبينه فى هذا المقصد الاتى من فضله وفضل العلماء المتصفين به

المقصد الثالث فى فضل العلم والعلماء وفى تفضيلهما

اعلم ان العلم هو اقناع عقلى يتوصل به الى معرفة حقايق مجهولة عند الخصم فمن ثم كان
العلم يفضل عمل الايات والمعجزات من اثنى عشر وجها الاول ان العلم يفضل المعجز من مزية مفعولاته
وذلك لان الله استقاد الناس الى الايمان بواسطة رسله واوليايه بضربين احدهما العلم والثانى
عمل الايات فالمنقادون بالايات هم اجهل الناس والمنقادون بالعلم هم افضل الناس عقلا
وفهما فالمنقاد به الافضل هو الافضل فالعلم اذا افضل من المعجزات الثانى ان العلم يفضل

المعجز

المعجز من حيث ذاته لان العلم بمنزلة معجز عقلى وعمل الايات بمنزلة معجز حسى ولما كان العقلى
يفضل الحسى كان العلم يفضل عمل الايات الثالث ان العلم يفضل المعجز من حيث مرتبة اقناعه لان
العلم اقناع اختيارى والمعجز اقناع اضطرارى قهرى والانقياد الى الايمان بالاختيار افضل
من الانقياد اليه بالقهر الرابع ان العلم يفضل المعجز من حيث ثبات مفعولاته لان المنقاد
الى الايمان بالعلم لا يتغير عليه معتقده فى شى ابدا ما دام عقله صحيحا والمنقاد الى الايمان
بالمعجز ربما طرا عليه التغيير بسبب ارتفاع الموجب وهو المعجز اما بطول الزمان واما بالنسيان
الخامس ان العلم يفضل المعجز من عدم حصره لان المعجز لا يكون الا فى مكان مخصوص وزمان
مخصوص واما العلم فلا يتوقف على شى من ذلك السادس ان العلم يفضل المعجز من دفعه الشبه
عن مفعولاته لان الداخل الى الايمان بالعلم متى ما طرا عليه شبهة فى ايمانه امكنه اصلاح ذلك
بقوة علمه والذى دخل الايمان بالمعجز لا يمكنه ذلك لانه مقلد لا مبرهن السابع ان العلم
يفضل المعجز من حيث اشتهاره لان العلم ومستلزمه موجودان فى كل زمان ومكان فلهذا يمكن
الناس يدخلون الايمان فى كل زمان ومكان والمعجز ومستلزمه اى فاعله ليس كذلك الثامن
ان العلم يفضل المعجز لانه حتم لان الداخل الى الايمان بالمعجز لا يزال يطلب اية كما طلب اليهود من
المسيح والداخل الى الايمان بالعلم فهو مكتف فى ايمانه بالعلم والعلماء والتفسير التاسع ان العلم
يفضل المعجز من حيث الافتقار اليه لان العلم يفتقر الانسان اليه قبل دخوله الى الايمان وبعد دخوله
والمعجز ليس كذلك العاشر ان العلم يفضل المعجز من عدم افتقاره لان المعجز يفتقر الى العلم ليبين به
الحق من الباطل فى الاية واما العلم فلا يفتقر الى المعجز فالغير مفتقر افضل من المفتقر الحادى عشر
ان العلم يفضل المعجز من حيث سلامة تصديقه لان الايمان الماخوذ بمجرد فعل المعجز والنقل يكون
ايمانا تسليميا وتوفيقيا والتسليم تحت الوهم والظن والايمان الماخوذ عن العقل والعلم ايمان يقينى واليقينى
هو الحق نفسه وما كان يقينيا فيكون حينيذ اصدق من الوهمى وقد حذرنا المسيح من فاعلى الايات
بقوله انهم يفعلون ايات وعجايب ليضلوا المختارين ولم يحذرنا من العلم بل قال فتشوا الكتب

الثاني عشر ان العلم يفضل المعجز لمراده من المعجز قد ينتفت من اقوال غير مومنين لا بر ينتاره الله
اما لاصلاح الفاعل واما لايمان المفعول لاجله كاولئك الذين اخبر عنهم يوحنا الرسول بقوله للسيد
انا رأينا يخرج الشياطين باسمك فمنعناه وقد ينتفت ايضاً للسحرة واصحاب السيميا والنيرنجيات
ان يعملوا عجايب خيالية او متصنعة ببعض عقاقير وغيرها او بقوة شيطانية كسحرة فرعون
فيقع حينئذ الارتياب في المعجز ما بين تكذيبه وتصديقه اما العلم فلا يحتمل فيه شي من هذا الارتياب
لانه يقيني مدرك بالعقل الناطق العلم لما كان فضيلة تتعلق بالعلما وكان العلما شعارهم
كانوا به فاضلين ممدوحين ويفضلون سواهم به لاسيما اذا كانوا عاملين لان تمام العلم بالعمل
فالعلما اذاً يفضلون بعشرة اشيا الاول ان الله ميز العلما بالاكرام والاحترام لاجل المناقب الفاضلة
المقدم ذكرها في فضل العلم لان الشجرة تزدان بالثمر وبه تحمد وتشكر لقوله تعالى ان الشجرة تعرف
من ثمرتها فهاذا افضل العالم فانه يعرف من فضل علمه لاسيما اذا كان عاملاً الثاني ان الله جعل
رتبة العلما في الدرجة الثالثة من بيعته وقدمهم على اولي المعجزات لقول الرسول ان الله وضع في
بيعته اولاً الرسل ثم الانبيا ثم المعلمين ثم مانحي الايات فمن ثم يجب احترام المعلم وتوقيره وقبول
قوله كاحترام الرسل والانبيا وقبولهم لاسيما اذا [كان] عاملاً الثالث ان الرسل والانبيا وضعوا
اساس الايمان في جزء من الزمان واما العلما فقد شيدوا
فوق هذا الاساس الوطيد بنياناً شامخاً بتعليمهم في كل
زمان فمن ثم يجب ان نتمسك بالعالم في كل حين لنكمل
به نقص ايماننا ونعضد بتعليمه ضعف يقيننا
ونكافح التجارب والشيطان بعصا تهذيبه
ونقتدي به لاسيما اذا كان عاملاً الرابع ان الرسل والانبيا قد ماتوا ولم يبق في الوجود غير
اخبارهم في كتبهم واما العلما فلا يمكن انقطاعهم من العالم فهم متسلسلون واحداً بعد اخر وان
الروح الذي كان في اولئك هو نفسه في خلفائهم لقوله تعالى واني معلم الى انقضا العالم

متى ١٦: ١٦/١٨
ثم تيموثاوس ٣: ١٠/١١
ابركسيس ٢: ٢٨/٢٩/٣٠
غلاطيا ١: ٨
افسس ٣: ٢٠
رؤيا ٢١: ١٤

حقاً

حقاً فلنا ان نرى في كل عالم صورة رسول ونبي لاسيما اذا كان عاملاً الخامس ان كتب الرسل
والانبيا تنطوي على رموز والغاز وامثال وشبه ومشكلات غامضة عويصة فمن تدين
بظواهرها ساء اعتقاده وضل عن الحق نفسه كما ضل واضل لوتاروس وكلوين وغيرهما من
المبتدعين حين اخذوا الكتب الالهية على ظاهرها وبدلوا
تفسيرها فما اصابوا مقاصدها ولا اغراضها اما العلما
فقد رفعوا عنا هذا المحذور بعلمهم في تفسيرها لنا وحل
مشكلاتها فالعالم اذاً ترجمان الله وعليه المعول لاسيما
اذا كان عاملاً السادس ان كتب الرسل والانبيا مفتقرة الى
علم العلما ليوضحوا لنا الحق الذي فيها ولهذا قيل ان
العلما ورثة الانبيا والوارث له ما للموروث فالعالم اذاً له
ما للانبيا وهو معاني كتبهم النبوية لاسيما اذا كان عاملاً السابع ان العلما في الارض خلفا الرسل
والانبيا فلولا وجود العالم في الوجود لوجب ان يكون في كل مكان وزمان رسول ونبي لان العالم
في علمه بمنزلة الرسول والنبي لاسيما اذا كان عاملاً الثامن ان العلما هم قهارمة بيت مال الله المدخر
ومن ذخايره يقيتون الجياع والعطاش الى البر فالعالم اذاً قهرمان الله لاسيما اذا كان عاملاً
التاسع ان العلما هم مدرسة بيعة الله وفيها تنشو وتتربى اولاد الايمان فنرى منهم احباراً
ورؤسا وكهنة ورهباناً واراكنة ومدبرين ومرشدين وذوي فضايل ومناقب ومجاهدين ومنتصرين
ولن يوجد للشيطان ضد يخزيه دايماً مثل العالم لاسيما اذا كان عاملاً العاشر ان الرسل القديسين
رتبوا العلما في البيعة دايماً وامروا ان لا يقام اسقف او قس الا الذي يكون عالماً وان تضاعف الكرامة
لمن يواظب منهم على التعليم والزموا المومنين بطاعتهم والاذعان لهم ولهذا يقول الرسول اطيعوا
مدبريكم واسمعوا لهم فانهم بمنزلة من يعطي الجواب عنكم فالرسل اذاً قد اقاموا العلما في البيعة
مقام انفسهم وامرونا ان نقتدي بهم في ايماننا واعمالنا ولهذا وجب علينا قبول المجامع البيعية

ابركسيس ٢: ٢٩ ٣٠
بطرس الثانية ٣: ١٦ ١٧
ابركسيس ١٧: ١١
لطيموثاوس الثانية ٣: ١٦ ١٧
متى ٥: ١١ ١٢
لقورنثيوس الاولى ٣: ١٥ ١٦
يوحنا ٨: ٤٧
متى ٢٥: ٢٣
ابركسيس ١٤: ٢٤ ١٥ ١٦

الذي اجتمعت منهم بعد الرسل على المبتدعين وان نقبلها كلها وان نطيع وندع عن ما رسموه فيها. وامروا به بامر راس بيعة الله. ونسلم للقوانين والحدود التي وضعوها في التيامها وان نتدين بوضوعاتهم في الايمان السديد الذي اثبتوا صحته فيها. وقد يشهد لصحة علمهم فيها عملهم بها. ولما كانت المجامع المقدسة متوقفة على النصوص الالاهية وتفسير العلما. استطردنا الان لذكرها مجمعاً فمجمعاً.

المقصد الرابع في كمية المجامع العامة والتبيلية

اعلم ان المجمع في الاصطلاح هو اتفاق جماعة على شي ما. وفي اصطلاح المسيحيين هو اتفاق جماعة العلما على انتقاد شي من امور الدين. ولهذا لا يمكن ان يكون اجتماعهم على ضلال لان موضوعهم شي متعلق بالله. وقال الله اذا اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فاني اكون بينهم. والذين يكون الله بينهم لا يمكن ضلالهم. فمن ثم وجب علينا تصديقهم والاطاعة والاذعان لهم فيما يحددونه. لان الله تعالى يقول من سمع منكم فقد سمع مني ومن جحدكم فقد جحدني. وشروط المجمع العام ثلثة الاول ان يكون بالهام الهي الثاني ان يكون باذن الحبر الاعظم الروماني لانه راس الكنيسة وضابط معاليد الايمان نيابة عن بطرس هامة الرسل الثالث ان يكون متعلقاً بامور الايمان. ام بالامور المنسوبة للعبادة. ام بالاوقاف البيعية. واول البادي بحد المجامع الرسل القديسون فانهم عقدوا ثلثة مجامع عامة بينهم الاول لما انتخبوا ماتياس رسولاً عوضاً عن يوضاس الدافع الثاني لما اختاروا الشمامسة السبعة الثالث لما اقتسموا بينهم بشارة العالم ووضعوا اصول الامانة. ثم اقتدى بهم من بعدهم ايمة علما الكنيسة وجمعوا مجامع متعددة. عدتها ثمانية عشر مجمعاً. منها عامي ومنها تبيلي اي سكوني فتبيل لفظة سريانية معناها المسكونة. والفرق بين المجمع العامي والتبيلي ان العامي يكون باذن البابا في بلاد الغرب وحده. والتبيلي يكون باذن البابا غرباً وشرقاً. وهذا عدد المجامع المجمع الاول التبيلي مجمع نيقية الاول كان في عهد البابا سيلبسترس والملك قسطنطين العظيم ضد اريوس الملحد الذي نكر مساواة الابن للاب في الجوهر وكان سنة ٣٢٥ الثاني التبيلي مجمع قسطنطينية الاول كان في عهد داماسوس البابا والملك تاوضوسيوس الكبير ضد مكدونيوس عدو الروح القدس وكان سنة ٣٨١

الثالث

الثالث التبيلي مجمع افسس كان في عهد كالستينوس البابا والملك تاوضوسيوس الصغير ضد نسطور القائل ان في المسيح اقنومين وكان في سنة ٤٣١ الرابع التبيلي مجمع خلقدونية كان في عهد لاون البابا والملك مركيانوس ضد اوطيخا وديسقوروس القائلين في المسيح طبيعة واحدة وكان سنة ٤٥١ الخامس التبيلي مجمع قسطنطينية الثاني كان في عهد ويجيليوس البابا والملك يوستينيانوس ضد اوريجانوس القائل ان الارواح خلقت قبل الاجساد وانها كانت قديماً مليكة ولما اخطاوا تجسدوا عقاباً لهم وان الشياطين يخلصون مع الخطاة يوم الدين وجهنم تنعدم وغير ذلك من الخرافات وضد بدع اخر وكان سنة ٥٥٣ السادس التبيلي مجمع قسطنطينية الثالث كان في عهد اغاتون البابا والملك قسطنطين اللحياني ضد سرجيوس وبيروس وبولس بطاركة القسطنطينية القائلين ان في المسيح مشية واحدة وكان سنة ٦٨٠ السابع التبيلي مجمع نيقية الثاني كان في عهد ادريانوس البابا والملك قسطنطين السابع وامه ايريني ضد محاربي الايقونات المقدسة وكان سنة ٧٨٧ الثامن التبيلي مجمع قسطنطينية الرابع كان في عهد ادريانوس البابا وباسيليوس الملك ضد فوتيوس الخصي الذي انكر رياسة البابا في الكنيسة كلها. وقال ان الروح القدس منبثق من الاب فقط وكان سنة ٨٦٩ التاسع العام المجمع رومية كان في عهد كاليسطوس البابا وهنريكوس الملك في الغرب لاجل استفاد الارض المقدسة وكان سنة ١١٢٢ العاشر العام مجمع رومية الثاني كان في عهد البابا اينوشنسيوس الثاني والملك لوادروس ضد بطرس البابا المزور وكان سنة ١١٣٩ الحادي عشر العام مجمع رومية الثالث كان في عهد البابا الكسندروس الثالث والملك فريدريكوس الاول ضد البابوات المزورين وكان سنة ١١٧٩ الثاني عشر التبيلي مجمع رومية الرابع كان في عهد البابا اينوشنسيوس الثالث والملك اوتون الرابع بحضور وكلا ملوك النصارى غرباً وشرقاً. ضد الانبا يوياقيم الذي غلط في الرد على بطرس معلم المذاهب في وحدانية الثالوث الاقدس. وتصحيح قواعد الايمان. ولاستخلاص الارض المقدسة وكان في سنة ١٢١٥ الثالث عشر العام مجمع ليون الاول كان في عهد البابا اينوشنسيوس الرابع والملك فريدريكوس

الثانى لاستخلاص الارض المقدسة وكان فى سنة ١٢٤٥ الرابع عشر الميتيلى مجمع ليون الثانى كان فى عهد البابا غريغوريوس العاشر والملك فردريكوس والملك ميخايل الباليولوغوس لاتحاد الروم بالكنيسه الجامعة وكان سنة ١٢٧٤ الخامس عشر العام مجمع ڤيانا كان فى عهد البابا اكليمنطوس الخامس والملك هنريكوس الثامن ضد الرهبان الهيكليين المفسدين ولاجل ابطالهم وكان سنة ١٣١١ السادس عشر الميتيلى المجمع الفلورنتينى كان فى عهد البابا اوجانيوس والملك يوحنا الباليولوغوس لاجل اتحاد الروم والارمن بالبيعه الرومانية الجامعة وكان سنة ١٤٣٩ السابع عشر العام مجمع رومية الخامس كان فى عهد البابا لاون العاشر والملك مكسيميانوس الاول لاجل تجديد الرتب البيعية وكان سنة ١٥١٧ الثامن عشر مجمع تريدنتو كان فى عهد البابا بولس الثالث ويوليوس الثالث وبيوس الرابع والملك فرديناندوس ضد لوتاروس وكلوينوس اللذين انكرا وصايا الكنيسه وطاعة رئيسها وكان سنة ١٥٦٣ اعلم ان الاريوسية تنكر هذه المجامع كلها ولا تقبلها والنسطورية تقبل منها مجمعين وهما الاول والثانى وترفض البقية مع ابايها واليعقوبية مع الارمن والقبط والحبش يقبلون منها الثلثة الاولة ويرفضون البقية مع ابايها واصحاب كلوين ولوتاروس يقبلون منها الاربعة الاولة ويرفضون البقية مع ابايها والروم يقبلون منها السبعة الاولة ويرفضون البقية مع ابايها والرومانيون يقبلون الثمانية عشر مجمعا مع ابايها ويرضون بما حكم علما الكنيسه واحبارها فيها من الشرايع والبراهين والتقليدات ونحن نجرى على اثارهم ونخضع لهم حتى الموت والانتها ؛

الرويا الاولى

اعلم ان هذه الرويا تنطوى على ثلثة اصحاحات متضمنة ما كتبه المسيح الى سبعة اساقفة اسيا يوبخهم بها على خطاياهم

الاصحاح الاول

يتضمن عنوان الرويا كلها ومديحها ويتلوه تقدمة هذه الرويا من يوحنا الى كنايس اسيا السبع ويسال فيهم النعمة والسلام ثم يحوى اول رويا التى راى المسيح فيها بهية بجيدة ما بين

المناير السبع المكنى بها عن الكنايس السبع ؛ وهو عشرون عددا ؛

١ ابوكاليبسيس يسوع المسيح الذى اعطاها له الله ليعلم عبيده بالذى يجب ان يكون سريعا وبينها ارسلها على ايدى ملاكه الى عبده يوحنا ٢ الذى شهد لكلمة الله وشهادة يسوع المسيح كل الامور التى راها ٣ الطوبى لمن يقرا ويسمع كلام هذه النبوه ويحفظ المكتوب فيها والزمان قد قرب قال المفسر

ابوكاليبسيس لفظة يونانية موننة تاويلها الرويا لان معنى ابوكاليبسيس فى اللغه اليونانيه كشف الاشيا المستترة يسوع المسيح اى كانه يقول ان هذه هى النبوه المكشوفة لدى يسوع المسيح من الله الاب لا تحت رموز والغاز بل هى ظاهرة لديه علانية لان الله الاب يخاطب ابنه خطابا جليا الذى اعطاها له اى للمسيح من حين تانسه والحبل به لان المسيح من حين الحبل كان مملوا الحكمة ومعرفة ونعمة وقوة الله ليعلم اى ليوضح روياه بطريق الرمز لا بطريق الكشف والبيان عبيده اى المسيحيين بالذى يجب ان يكون سريعا معناه ان ابتدا الكاين يكون سريعا لا انتهاوه لان الاضطهاد الذى ورد على المسيحيين الملغز به هنا كان ابتداوه من تراياتوس قيصر ونهاية ستكون فى انتها العالم ومن ثم فقد غلط وغلط من توهم بان نهاية هذا العالم ستكون سريعة باستناده على هذه العبارة وقد دفع المخلص هذا التوهم بما قاله فى الاصحاح الرابع والعشرين من بشارة متى وهو اما ذلك اليوم وتلك الساعه فلا يعرفهما احد ولذلك القديسان مارى اغوستينوس ومارى توما فانهما يحرمانا من هذا كثيرا فى معرض نعاليمهما قال اخرون ممن لا يعتد بقولهم ان لفظة سريعا توخذ يعنى بضادها مستشهدين بقول الزبور ان الالف سنة فى عينيك يارب كيوم واحد فمن ثم السرعه بمعنى الابطا وهذا الراى مردود مرذول لانه غير كافى لتعزية الضعف البشرى الذى لا يمكنه احتمال بطوكية هذه السنين اعلم انه يتلخص مما ذكرناه ان هذه الرويا انكشفت لنفس المسيح الناطقة حال تجسده انكشافا جليا وكاملا وهذا امر اختص به وحده دون الانبيا والمليكه وهذا ظاهر بان هذه الاسرار كانت مكنونة فيه تعالى منذ الدهور لان السيد المسيح من شانه وحده وهذا خاص به ان يتقدم فيرى ما سيرد على المومنين به وعلى الكنيسه كلها حال موته وبعد موته وبما سيكون

ايضاً في انقضا العالم عند ابتدا ملكه المجيد. ولكن السيد المسيح كشف هذه الرويا ليوحنا رسوله
الحبيب بواسطة ملاكه. ويوحنا بلغها الينا. فان قلت. ان كانت هذه الرويا مبلغة الينا بواسطة يوحنا
فلماذا يوحنا لم يسندها اليه. بل اسندها الى المسيح بقوله رويا يسوع المسيح الجواب ان هذه الرويا
من حيث معناها فانها مسندة الى السيد ضرورة. كما مر بيانه واما من حيث لفظها ووضعها فانها ولو
كانت مسندة الى يوحنا. الا انه عدل عن ذكر اسمه تادبا واحتراما للسيد. اعلم ان الرويا التي قبلها يسوع
من الاب لم يظهر منها ليوحنا الا ما كان انفع للبيعة ثم اظهرها للمومنين بواسطة يوحنا رسوله.
ولكن كان اظهارها لهم برموز والغاز. فتكون هذه الرويا حينيذ جلية نظراً الى السيد المسيح وتكون
محجوبة نظراً الينا. ولهذا تكذب لوتاروس الاراتوقي الخسيف الراي الذي لما زعم ان جميع الكتب المقدسة
هي واضحة المعنى عندنا. اسقط من جملتها هذه الرويا. ولم يعدها لانها غامضة. وهذا خلاف رايه.
مع انه قد يوجد فيها اشيا كثيرة واضحة لبعض قضايا تحثنا على الصبر والاحتمال وقت الاضطهاد.
وبينها وارسلها على يدي ملاكه الى عبده يوحنا قوله وبينها وارسلها اي ارسل الابن كالسبب
وقوله على يدي ملاكه ليبين ان الله الذي هو السيد المسيح من شانه ان يعلم البشر بواسطة
الملايكة حسب اقتضى التدبير الالهي الذي هو ان السفليين يرشدون بالمتوسطين. وهذه هي وظيفة
الملايكة كقول الرسول كلهم ارواح للخدمة يرسلون للخدمة. وبهذه الواسطة علم الله انبياءه وكشف
لهم نبواتهم. فبهذا الثالوث الاقدس فانه كشف هذه الرويا لناسوت المسيح. والمسيح كشفها للملاك
والملاك ليوحنا. ويوحنا للكنيسة حسبما كتبها اعلم ان خطاب الله مع البشر يكون بثلثة انواع الاول
انه تعالى يخاطب الناس عن باطن او الهام. اما انه يطبع خطابه في المخيلة بواسطة ملاك. او انه
يطبعه في العقل بذاته من غير واسطة لان انارة العقل وتحريك الارادة مختصان بالله وحده الثاني
انه يخاطبهم ظاهراً بتوسط ملاك الثالث انه يخاطبهم ظاهراً بذاته. كما ظهر لبولس وجذبه للايمان
فيكون الثالث اشرف من الثاني والثاني من الاول ولهذا يقول القديس ايرونيموس في تفسيره بشارة
متى ان يوسف اشرف من المجوس لان روياه كانت ظاهرة بتوسط ملاك. وهذا من القسم الثاني

ورويا

ورويا المجوس كانت حلما في العقل وهذا من القسم الاول قال المعلم ابن العسال في حد النبوة.
النبوة فيض الهي بتوسط العقل الفعال على النفس الناطقة. ثم منها على القوة المخيلة. ووارد النبوة
اما ان يرد في حال النوم. ويخص باسم الحلم. وهو اول اقسام النبوة واضعفها. كحلم فرعون الذي
فسره يوسف له. وكحلم لابان وابيمالك. وبعض نبوة دانيال. فان هذه كلها يجمعها الحلم. واما
ان يرد في حال اليقظة. فان كان معه ثبات قيل له رويا. ومراى النبوة. ومنظر وشهود. ووحي.
وقول الله ويد الله وغير ذلك. وهذا القسم اقوى من الاول كرويا ابينا ابراهيم عند تشطير الحيوان
وتنضيده. لانه قال وقع على ابراهيم عند مغيب الشمس سبات وخوف مع ظلمة شديدة غشيته.
وكرويا اشعيا اذ هو شيخ وعوبديا. وكبعض نبوة دانيال وان لم يكن مع الوارد سبات فهو التجلي والخطاب.
وهو غاية طبقات البشر. كخطاب الله لادم وابراهيم عند الذرا. وموسى في سينا. وبعض نبوة دانيال
عندما كان على شط الفراة. وكهذه الرويا. انتهى. فهذا هو الفرق ما بين الحلم والرويا والتجلي.
افهم ذلك. الذي شهد لكلمة الله وشهادة يسوع المسيح اي يسوع المسيح الذي
هو كلمة الله. لان كلمة الله هنا هي يسوع المسيح. حسبما قال المعلم ريبيرا. ولكن الاصح هو ان
كلمة الله هي عبارة عن التعليم الموحى به من الله كالانجيل وغيره من الكتب المقدسة. كما ذهب اليه
ابن العسال في تفسيره الرويا. فتكون حينيذ هذه الكلمة ليست الا شهادة يسوع المسيح. وهي
تعليم يبشر به ونشهد ليسوع المسيح انه ارسل من لدن الله وسيطاً ومخلصاً للعالم. فمن ثم يسمي
يوحنا روياه انجيلا. اي بشارة حسنة. يبشر بها عن الاضطهاد الوارد لاجل ايمان المسيح. وبها
يحث على الشهادة. ويعد بالاكليل والسعادة. والدليل على ان كلمة الله وشهادة يسوع المسيح
شي واحد. هو ان كلمة واقعة مفعول شهد. وشهادة معطوفة على كلمة. والمعطوف يتبع المعطوف
عليه في احكامه كلها. فيكون تقدير العبارة. شهد لكلمة الله وشهد لشهادة يسوع. ويسوع مضاف
الى شهادة اضافة بيانية. والدليل الثاني هو من نص هذا الاصحاح من العدد التاسع. حيث يقول
فيه. كنت في الجزيرة التي تدعى بطمس لاجل كلمة الله وشهادة يسوع. تقدير العبارة. انني ما كنت

فى هذه الجزيرة الا لانى كنت ابشر بكلمة الله • وبها كنت اشهد ان يسوع هو المسيح كل الامور التى راها
قد انفق راى جمهور الابا والمعلمين ان هذه الامور الكلية المرئية ليست الا التى راها يوحنا فى هذه
الرويا مع قطع النظر عن الامور التى راها فى غير هذه الرويا من اعمال المسيح وعجايبه • لان الخطاب
هنا عن الشهادة التى شهد بها يوحنا للمسيح • هى فى هذه الرويا لا فى الانجيل لانه هنا حرر عنه
كلما سمع ونظر من الله • ويثبت هذا المعنى من المعنى التالى وهو الطوبى لمن يقرا ويسمع كلام
هذه النبوه لا غيرها ويحفظ المكتوب فيها يراد بالحفظ هنا امران الاول ممارسة
ما تضمنه الاصحاح الثانى والثالث من النصايح والعظات والتنبيهات المعطاه الى اساقفة اسيا
وثانيهما الثانى انطباع الحفظ فى لوح العقل المبنيه على خدمة الله والتمسك بالسيرة الصالحة
وبعث على الصبر حتى الشهاده لاجل المسيح • وهذا هو نحوى الرويا المحرر من الاصحاح الرابع الى
اخر الكتاب والزمان قد قرب يقال فى النسخه اليونانيه الفرصة قد قربت • فيكون المعنى
الطوبى لمن يقرى هذه النبوه ويحفظها • لان الزمان قد قرب والفرصة مستعدة لان يجنى منها
اثمار كثيره • لكون هذه الفرصة مستشرفة على ان يستلزم بها استحقاق السعاده والاكاليل
الابدية • بواسطة الاضطهادات التى تقدمت انا ورايتها مشرفة على المسيحيين • فانا الان ابشر بها
هذا ما ذهب اليه الحرث ::.

٤ من يوحنا الى السبع كنايس التى فى اسيا النعمة معكم والسلام من الكاين الان والكاين
قديما والاتى ومن السبع الارواح التى هى امام كرسيه ٥ ومن يسوع المسيح الشهيد الصادق
بكر الاموات ورييس ملوك الارض الذى احبنا وغسلنا بدمه من خطايانا ٦ وصنعنا
مملكة وكهنة لله ولابيه الذى له المجد والسلطان الى ابد الابدين ٧ ها هو ياتى
مع السحاب وتراه كل عين • والذين طعنوه • وتبكى قبايل الارض كلها على
انفسها من اجله نعم امين ٨ انا هو الالف والياء البداية والنهاية يقول الرب الاله
الكاين الان والكاين قديما والاتى الضابط الكل ::. قال المفسر

من يوحنا

من يوحنا الى السبع كنايس اى المعينة فى الاصحاح الثانى والثالث • اعلم ان الذى
كتبه هذا الرسول الى السبع كنايس يكون كانه كتبه الى جماعة المومنين كلهم نظير بولس الرسول فى
رسايله فان الذى كتبه الى اهل روميه يكون كانه كتبه الى المومنين كلهم • وهكذا باقى رسايله قال
القديس اغوستينوس وغريغوريوس الكبير وايسيدوروس انه بكتابته الى السبع كنايس دلنا
على ان الكنيسة الواحدة الكاثوليكية مملوة من عطايا الروح القدس السبع • النعمة معكم والسلام
هذا هو السلام الرسولى المسلم من المسيح الذى بتوسط هذا السلام كانت الرسل تطلب لاجل تابعيهم نعمة
الله وكل خير تنبيه قال المعلم ترتوليانوس من عادة اليهود كانوا يفتتحون ملاقاتهم بالسلام • وتبعهم
المسيح فى ذلك مع تلاميذه • ولكن بعد صعود السيد زادت الرسل لفظة النعمة وقدموها على السلام
لانهم كانوا المبشرين بها • وبارتدادها الينا بالمسيح • ومن ثم كان بطرس وبولس يفتتحان الخطاب فى
رسايلهما بقولهما • النعمة والسلام معكم • واقتدى بهما تابعوهما الى الان • من الكاين الان والكاين
قديما والاتى اى الله • فكانه يقول ان النعمة معكم والسلام من ذاك المسمى بالماضى والحاضر والمستقبل
اى الحاوى الازمنة كلها • قال القديس اغوستينوس ان الكاين الان ذاتا ولو كان لا يقبل الماضى
والمستقبل طبعا • من حيث الكاين بلا تغيير لا يزال كاينا ابدا • لكن نحن نقول قولا مناسبا بالنظر الى
تغيير الازمنة الكاين فيها نحن المايتون • ان الكاين ذاتا يصدق عليه انه كان ويكون وسيكون •
نفهم من كان انه لم يزل ابدا • ونفهم من سيكون انه لا ينتهى ابدا • ونفهم من يكون انه ثابت ابدا • وقد
ذهب بعض المفسرين الى ان هذا النص يتوجه نحو الاقانيم الثلثة • وقال اليعازار ان هذا النص
يعم الله الاب وحده • وقال انه لا يمكن اطلاقه على الابن لانه يستثنيه حالا بقوله • ومن يسوع
المسيح • ولا يطلق على الروح القدس • لانه يستثنيه ايضا بقوله • ومن السبعة الارواح • ولكن
هذا الراى والذى قبله مردودان بما قاله المعلم ريبيرا • بان هذا النص يتوجه نحو الذات الالهية
من غير تفصيل • واما القول التالى الذى هو • ومن يسوع المسيح • يراد به المسيح من حيث انه
انسان تنبيه اول قال اليعازار ان الكاين يدل على سر الثالوث الاقدس • لانه يكون المستقبل

يدل على اقنوم الاب الذى تختص به القوة والتدبير. وهذا من خواص المستقبل وكان الماضي يدل على
اقنوم الروح القدس الذى تختص به الجودة التى كانت السبب الاول المحرك الله الى ان يشارك خليقته
ويكون الحاضر يدل على اقنوم الابن الذى تختص به الحكمة المشتملة على الماضي والمستقبل والناظرة
الى الاشيا كلها كانها حاضرة. فنقول ان هذا التفسير صادق. الا انه معنوى لا يقيني تنبيه ثاني
من المفسر المتقدم ذكره. ان الكيان يدل على ذات الله وجوهره. ويدل ايضًا على افعال تدبيره. اما كان
الماضي يدلنا على ان الله اعطى افعاله الابتداء. واما يكون الحاضر يدلنا على انه يهبها الكمال. فنستدل
حينيذ بهذه الاشيا الثلثة على ان الله كان ابتدا الكنيسة. ونموها حاصل منه واتمامها ايضًا به والاتي
قال الرسول الاتى. ولم يقل العتيد ليعرفنا ان الله ياتى الى الدينونة لكن عن قرب كما هو محرر في النسخة
السريانية. التى تنص بانه ياتى بصيغة الحاضر اى ليدين صومتيا ويقيم مع غيره من مضطهدى
المومنين ويهلكهم. ولكى ينجي المومنين به والشهداء ويمجدهم ويكللهم وبهذا الامر يشجعهم على الثبوت.
تنبيه ان الاتي المستقبل يخص الابن من حيث انه ياتى ليدين العالم ومن ثم اثبت الابا القديسون
الوهية الابن ضد الاريوسيه. ولكن الاتي هنا نطلق على الذات الالهيه. وتكون حينيذ بالنتيجة
متساوية ما بين الاقانيم الالهية. لان الثالوث كله ياتى ليدين العالم لكن لا ليدين بذاته بل بواسطة يسوع
المسيح من حيث انه انسان تنبيه ان يكون الحاضر يخص الذات الالهية. لان ديمومته حاضرة ابدًا
وثابتة بذاتها. ويقال انها كانت وستكون. من حيث انها تقاس الى زمني الماضي والمستقبل ونعم ما هذا
ما ذهب اليه مارى اغوسطينوس ومارى اغريغوريوس النازينزى ومن السبعة الارواح التى هي امام كرسيه
سوال من هم هذه السبعة الارواح. الجواب اولًا انه فهم جماعة من المفسرين ان الارواح السبعة هي
مواهب الروح القدس السبع. اى ان الروح نفسه صاحب المواهب السبع ويوحنا هنا ما طلب النعمة والسلام
من المواهب بل من الروح القدس. ولكن نحن لا نسلم ذلك. لانه لو يكون ما ذكر حقًا لكان يوحنا من باب
اولى يقول ومن الروح القدس ثم نقول ايضًا بان هذا معنى سرى كما نبه عليه هنا المعلم بطرس
الحوذى. ثانيًا ذهب جماعة اخر من المفسرين الى ان هذه الارواح السبع هي مليكة حقًا. لكنهم اختلفوا

فيما

فيها. فذهب بعض منهم الى ان السبعة الارواح تعم كافة الملايكة. وذهب اخرون ان هذه الارواح
السبعة هي المليكة السبعة المستولية على الكنايس السبع التى كتب اليها يوحنا هذا ولكن اقول ان
الارواح السبعة هي سبعة ملايكة من الاراكنة القايمين لدى الله بمنزلة حجاب ملكه تعالى وهم لا يزالون
مستعدين لخدمة الله اما بذواتهم. واما بالاذن الى المليكة اخر دونهم خاصة في خدمة البشريين واليهم
يشار المقول من الرسول ان هم ارواح للخدمة يرسلون للخدمة. والدليل على ذلك اولًا من الاصحاح الخامس
من هذه الرويا. حيث انه كنى هذه السبعة المليكة بقرون الخروف السبعة وبعيونه السبع. ويشير بهذه
الكناية الى قوتهم وتيقظهم في خدمتهم وهذا نص ما قاله البشير. وله سبعة قرون وسبع عيون
الذين هم سبع ارواح الله المرسلين الى كافة الارض. فالمفهوم مما ذكرناه انهم مليكه مختصون بالرسالة
وخاصة ان لفظة ملاك مشتقة من الالوكة وهي الرسالة فيكون معنى ملاك رسولًا. وهكذا كناهم
زكريا النبي بقوله. هولا السبعة هم عيون الرب الذين يطوفون الارض كلها ثانيًا قد جا في كتاب طوبيا
عن الملاك روفايل انه قال انى انا روفايل احد المليكة السبعة الواقفين امام الله. اى كانه من
حواشيه. لان الواقفين امام الله للكبيرون سوال هل هذه الارواح السبعة هي السبع مليكة
المستولية على السبعة كواكب السياره الجواب قد ذهب جهابذة اليهود وبعض من علما النصارى
بانهم هم. الا ان هذا راى غير سديد. بل الاصح انهم غيرهم. لان السبعة المليكة الذين ذكرهم صاحب
الرويا متقلدين خدمة الارض كلها. بدليل ما تقدم ذكره بانهم ارسلوا الى المسكونة كلها. واما
السبعة الملايكة الاخر فهم مقلدون خدمة السبعة الكواكب فقط. فاذا تحقق هذا عرفنا ان يوحنا
طلب منهم النعمة والسلام بما انهم خدام الله لا بما انهم يحتملون النعمة والسلام الاتى الذى يصاحب
حاشية الملك يكون لكن يصاحب الملك. ومن ثم نحكم بان مريم العذرى هي ام النعمة والرحمة. ونحن
لذلك نطلب منها ان تحلنا من ذنوبنا وتجعلنا اطهارًا انقيا. لكن لا تعطينا ما نطلبه منها من
ذاتها. بل تستمده لنا من ابنها يسوع المسيح. فعلى هذا النمط كان ما فعله يوحنا حين قال
النعمة معكم من السبعة الارواح. فبهذا يكون مستنجدًا الملايكة في ان يطلبوا له النعمة من الله

فان قلت هل هذه الارواح السبع هي روسا الملايكة الجواب ان هذه السبع ارواح هي سبعة روسا الملايكة كما ذهب اليه اقليمس الاسكندري وكبريانوس وجمهور المفسرين فان قلت ان كانت هذه الارواح ملايكة فلماذا اقدمهم بالذكر على المسيح • وهذا شي منكر مستهجن اجبتك ان الكلام على الارواح وجيز • وعلى المسيح فهو مستطيل الى اخر الرويا • فلهذا قدم الوجيز واخر المستطيل ليلا يخرم نظام الكلام اعلم ان هذه الملايكة السبعة هي مثل منارة موسى ذات السرج السبعة • وهذه المنارة كانت تدل دلالة معنوية على الدنيا وكواكبها السبعة السيارة • حسبما يقول القديس ايرونيموس • ثم تدل المنارة ايضا على الكنيسة المجاهدة والمنتصرة المستولي عليها هذه الارواح السبعة • وخاصة ان هذا العدد السباعي يمنح الله العالم انعاما كثيرة بواسطته • فانك ترى الكواكب السيارة سبعا • وايام السبت سبعا • ومواهب الروح القدس سبعا • والفضايل الالهية والمتقدمة سبعا • وهذه الاشيا السباعية كلها تستولي عليها الارواح السبع لترشد البشر الى الحيوة الابدية بواسطتها •

مطلب في اسامي السبعة الملايكة

قد حرر البعض من المفسرين اسامي هذه الملايكة السبعة • وهم ميخاييل جبراييل رافاييل نورايل سالاتاييل يهوداييل باراخاييل نقول ان الاسما الاولى الثلثة حقيقية هي والكنيسة تسلمها وتكرمها واما الاسما الاربعة الباقية فهي غير حقيقية • ونقول ان الملايكة لا يحتاجون اسما يلقبون به ولكن من حيث انهم لا يزالون يشاهدون بعضهم بعضا • فكانت لهم هذه المشاهدة بمنزلة المخاطبة • فاندرج لاجلهم اسم فيلون لمعنى باثر خدمته عند الناس فمن ثم يكون معنى ميخاييل من مثل الله • لانه يحارب المتنين عن البشر • ومعنى جبراييل جبروت الله لانه خبر باعمال الله القوية لدانيال ولمريم العذرا • ومعنى رافاييل دوا الله • لانه اشفى عيني طوبيا • ومعنى نورايل نور الله او نار الله • لانه ينير البشر بمعرفة الله ويضرمهم بمحبته • ومعنى سالاتاييل صلاة الله • لانه لا يزال يصلي عن البشر وينبههم على الصلاة ومعنى يهوداييل اعتراف او مدح الله لانه يحرك البشر الى الاعتراف بالله والى مدحه • ومعنى باراخاييل بركة الله • لانه لا يزال مجتهدا في ان يستمد لنا خير الله • ويسوقنا الى ان نباركه ونشكره •

مطلب فيه

مطلب فيه بيان طغمات هذه الملايكة السبعة

نقول ان مرتبة هذه الملايكة غير معلومة هل هي من طغمة الساروفيم • ام الكاروبيم • ام غير ذلك • لان ارسال الساروفيم نادر • وارسال هولا متعدد • لانه قد قيل عنهم انهم ارسلوا الى المسكونة كلها • ثم ان الساروفيم ايضا في حضورهم امام الله لا يزالون يمدحونه • واما هولا فانهم في حضورهم امامه تعالى يستمدون اوامر الله ليتموها في بيعته • اما بذواتهم • واما بمن دونهم • والذي يوكد ما نحن في صدده ان الرييس اي ماد توما اللاهوتي اسقط رافاييل من جملة الروسا لكونه كان كالملاك الحارس لطوبيا • حيث كان يلازمه في اعماله كلها • النتيجة ان قوما ذهبوا الى انهم ليسوا من طغمة الساروفيم ووافقهم على ذلك الواسكي وذهب غيرهم الى انهم من الساروفيم • ووافقهم على ذلك اقليمس الاسكندري • حيث يلقبهم بابكار الملايكة وروسايها • واما انا فاقول ان ميخاييل وجبراييل من طغمة الساروفيم ومن يسوع المسيح الشهيد الصادق

٥

لاحظ هنا يوحنا ما قاله داود المشاهد في السما صادق • لان المسيح شهد لدى البشر لابيه ولارادته ولشوره • من حيث خلاصهم بالايمان بالمسيح شهادة صادقة • واما النسخة اليونانية فانها تزيد لفظة ذاك قبل لفظة الصادق • يراد به اي ذاك القايد الشهدا وريسهم • الذي كابد الموت مصلوبا لاجل الحق • الذي بشر به انه هو المسيح المرسل من الله مخلصا للعالم • ومن ثم وضعت النسخة السريانية لفظة الاشارة ثلث مرات بقولها • ومن يسوع المسيح ذاك الشهيد ذاك الصادق ذاك بكر الاموات • بكر الاموات اي الذي قام اولا من بين الاموات • واتصل بحيوة سعيدة خالدة وصار سببا ومثالا للقيامة سعيدة لغيره • وليس المتصف بهذا الا المسيح وحده • لان الذين قاموا الحيوة مايتة • وان يوحنا وصف المسيح بهذا الوصف الاخير وهو بكر الاموات • ليحمل المومنين على الاضطهادات بكل شجاعة بواسطة رجا القيامة مع المسيح الذي هو راس الكنيسة ومثالها • ومثال كل مومن صبور بواسطة صبره وقيامته • وحين كان متصفا بهذه الصفات ابان ذاته للمومنين بقوله في هذه الرويا • اني قد مت وها انا حي الى ابد الابدين • فكانه يخاطبنا هكذا • ايها المومنون بي • انكم تكونون مضطهدين من الملك ضومتيانوس وترايانوس وغيرهما • لكن اثبتوا متوجهين بي • لانكم ستحيون معي الى

الابد وعلى هذا النسق كان بولس الرسول يشجع الروميين قايلا ان الذي عرفهم بسابق علمه وانتخبهم
ان يصيروا شركا صورة ابنه ليكون بكرا في اخوة كثيرين [illegible] كان الرسول يقول لا تخافوا
اضطهاد القياصرة والاكاسرة وغيرهم لان المسيح هو ملك هولاء كلهم وربهم فهو قادر على ان يكبحهم
ويصدهم بل يلاشيهم ايضا ويسلطكم عليهم بواسطة فضيلتي الصبر والشجاعة. فتصيروا حينيذ ملوك
الملوك. اما ههنا فبالنعمة والقوة التي لا تقهر واما يوم النشور فبالمجد وتدينون اثنى عشر سبط اسرايل
وكل ولاة الارض الذي احبنا وغسلنا بدمه من خطايانا انظروا الى محبة يسوع المسيح عند يوحنا الحبيب
فكان يسوع كان له قلبا مملوا احبا حيث اذاع فضله بقوله وغسلنا بدمه من خطايانا اي طهرنا وغفر لنا
خطايانا بدمه. الذي هو بمنزلة شان فعال ينقي ويرحض ادران الترهيبي كلهم وصنعنا مملكة يملك هو
بها. اما ههنا فبالنعمة واما في الاخرى فبالمجد ونفهم ايضا انه صنعنا مملكة بالنتيجة اي انه صنعنا ههنا
مملكة اي ملوكا لنقوى ههنا على الرذايل بالفضايل ونقوى هناك على الموت والكوارث المحزنة بالخلود
السعيد ولهذا توجد لفظة ملوك موضع لفظة مملكة في النسخة اليونانية. وهكذا اقراها ترتليانوس
حتى يوحنا هذا نفسه لما كرر هذه العبارة في الاصحاح الخامس اوضحها بقوله وصنعتنا لالهنا مملكة
وكهنة ونملك على الارض ولاحظ ايضا ما قاله في صدد هذا المعنى بطرس هامة الحواريين بقوله اما انتم
فانكم انسبا مختارون وكهنوت ملوكي وامة مقدسة وشعب مقتنى ومن ههنا يتضح فساد ما زعمه لوتاروس
الملحد الذي استنتج من هذه القضية ان كافة المسيحيين هم كهنة حقا لا بالامر المعنوي فانه لو يكون
ما زعمه حقا لكان الكل ايضا ملوكا حقيقيين لكن المفهوم من قوله وصنعتنا كهنة هو بالامر المعنوي.
وكهنة لله اي ان نقدم لله تقدمات روحية لقول بطرس هامة الرسل وانتم ايضا فابنوا انفسكم عليه
كالحجارة الحية بناء روحيا كهنوتا مقدسا لتقربوا قرابين روحية مقبولة عند الله على ايدي يسوع المسيح
كالصلوات والاصوام والصدقات وغيرها من الاعمال الصالحة قال المعلم غاليتانوس ان معنى صنعنا كهنة
هو ان المسيح اقام في الشعب المسيحي كهنوتا وكهنة ليقدم كاهن على ايديهم القربان المقدس وذبيحة الشكر
ولابيه ان الخطاب ههنا موجه نحو المسيح من حيث هو انسان ومن هذه الحيثية يكون الله الهه.

وخالقه

وخالقه لان الناسوت مخلوق من الله وهو ابوه ايضا لان المسيح على ما قال الرئيس والجمهور انه ابن
طبيعي لله الاب لا من حيث انه اله فقط بل من حيث انه ايضا انسان لوجود الاتحاد الجوهري الكاين ما
بين الناسوت والكلمة الذي له المجد والسلطان الى ابد الابدين امين قد ذهب جماعة الى ان هذه العبارة
انشائية من باب الدعاء فلهذا يجب ان يقدر له لفظة تدل عليه وهي ليكن فيكون تقدير العبارة الذي فليكن
له المجد الخ وذهب المعلم اليتازار الى ان هذه الجملة خبرية موكدة كانه يقول ان المفهوم من هذه الرويا ان
المجد والسلطان دفعا الى المسيح لكونه مجد الكنيسة وسلطانها الابدي ومن مجده وسلطانه انفعل
الانتصار للبيعة على اعدايها وستنتصر في السما الى الابد لان المفسر المذكور استنتج ان مجد الكنيسة وسلطانها
الابدي المحرر ههنا يختص بمجد المسيح وسلطانه ها هوذا ياتي مع السحاب كانه يقول ان المسيح يوافي الى
الدينونة العامة وشيكا وها انا انظره عن بعد بروح نبوي اتيا لكوني اشاهد ولنا مرتفع بنفسي الى الزمان
كله حتى يوم الدينونة قصير جدا بالنظر الى ابدية السعادة والشقاوة وهذه الابدية سوا كانت سعيدة
ام شقية يحصل كل منا عليها يوم الدين حسب استحقاقه وقوله مع السحاب سوال لماذا اظهر الله غالبا في
السحاب الجواب لان السحاب آلة عظمى لتدبير الله وعنايته كانه آلة لعقابه وانتقامه وذلك لثلثة
اسباب اولا لان السحاب من شانه ان ياتي مرة بالامور المهيلة المفزعة كالامطار والبروق والرعود وياتي
مرة بعلامات الامان كقوس قزح الذي هو اشارة عدم الطوفان ثانيا لان الله ينبت الارض والنباتات
كلها بواسطة السحاب ليعول العالم كله ثالثا لان الله يحدث السحاب من قبل الارض ويرقيه الى الجو
حيث تقصر القوة البشرية عن الوصول اليه لتوذيه فمن ثم اذا ترى الكتب الالهية تسمي السحاب كرسي الله
كما في سفر المزامير حيث يقول الذي جعل مركبته على السحاب الذي مشى على اجنحة الرياح ومن ثم بان
شرف السحاب اولا لان الله تقدم بني اسرايل بعمود من سحاب في البرية ثانيا لان الله لما اعطى موسى
الشريعة في سينا ظللته الغمامة وجرى مثل ذلك امثال كثيرة في العهد القديم واما شرف السحاب في
العهد الجديد اولا لان المسيح لما تجلى فوق جبل تابور جللته سحابة ثانيا لان المسيح لما صعد قبلته
سحابة وتوارى عن عيونهم ثم ياتي ايضا في سحابة يوم النشور ليدين العالم اعلم ان من عادة الله ان

يظهر جلالته. ومن عادته ان يخفيها ويحجبها. وملاهما في السحاب. ليدلنا على ان عنايته شريفة جداً. لكنها
محجوبة ايضاً جداً. فدلالة السحاب الخاصة هي ظهور اللاهوت والعناية كانها تحت حجاب. ولهذا حجب
المسيح عند تجليه وصعوده بسحابة. ويحجب كذلك يوم النشور ليدلنا على انه مالك العالم وديانه. وهذا
سيعلنه تجاه العالم كله يوم البعث. وقد جا السحاب بالمعنى الرمزي ذهب اولاً ايوكومينيوس وكيرللس واغوستينوس
الى ان السحاب رمز على ناسوت المسيح المحجوب فيه لاهوته. ووافقهم فيه اليقارزار. ثانياً ذهب ديونيسيوس
البكيري الى ان السحاب ايضاً رمز على الملئكة لانهم آلة التدبير الالهي المحللة. وتراه كل عين والذين طعنوه
اي يراه الذين صلبوه والذين الان يصلبونه بخطاياهم. ينتج من هذا ان المسيح اذا ما وافى مقبلاً يوم الدين
تشاهد سمة جراحاته في اطرافه وجنبه. الا انها منيرة لمجده. كما اخبرنا عنه القديس اغناطيوس النوراني
والقديس كبريانوس دم الذهب وايرونيموس وجمهور المعلمين. وتبكي قبايل الارض كلها على انفسها من اجله
علة بكايهم على انهم ما اطاعوا المسيح. ذهب اليقارزار الى ان البكا يراد به هاهنا بكا التوبة. الذي
بكاه اليهود والامم المرتدون الى الايمان بالمسيح على خطاياهم. لكن لا نسلم له هذا. بل نقول ان البكا
هنا يراد به بكا الهالكين المرذولين. اولاً لان الخطاب هنا موجه نحو يوم الدينونة. ثانياً لان يوحنا الاخذ
هنا ما قاله متى الرسول. فتنوح حينيذ كل قبايل الارض. ويرون ابن الانسان اتياً على سحب السما. فيتضح
من هنا ان هذا البكا يراد به البكا الذي يكون يوم الدينونة. والحال ان بكا يوم الدينونة بكا المرذولين لا
المختارين. ثالثاً انه لاحظ ايضاً ما قاله زكريا النبي. وينظرون نحوي انا الذي طعنوه ويبكون عليه بكا كانه
على الابن الوحيد. وقد فسر هذه الجملة القديس اغوستينوس وتاودوريطوس وايرونيموس ودوروتوس
وربيرا وغيرهم حملي بكا المرذولين يوم الدينونة. نعم امين عبارة توكيد كانه يقول هكذا يكون بالتمام.
ويمكن ان تقع امين موقع نعم. وتقول امين امين. اي حقاً حقاً توكيد لفظياً. فان قلت لماذا اورد
يوحنا معنى واحداً تحت لفظتين متباينتين احداهما يونانية والاخرى عبرانية. وهما نعم وامين مع
انه كتب روياه باليونانية لليونانية. اجبتك انما فعل هذا ليشير الينا ان اليهود واليونانيين يقتصون
هذه الدينونة. ويثبتون هناك ما قاله هذا البشير هنا. لما يشاهدون هذه الحوادث جارية عياناً

حسب

حسب نبوة هذه الرويا. وهي ان الجميع يشاهدون المسيح الديان ويبكون. ونفهم من اليهود واليونانيين
هاهنا جميع الشعوب. لان اليهود من حيث انهم يعرفون الله كانوا يسمون ما عداهم يونانياً. واما
اليونانيين فيعمون الجميع من حيث انهم كانوا المسلطين. والى هذا المعنى يشير الرسول لليهودي اولاً ثم
لليوناني. انا هو الالف والياء. فان قلت من المتكلم هنا. الجواب. ذهب اليقارزار الى ان المتكلم هاهنا المسيح
واستشهد التارنزي واناسيوس ودروفيوس وصاني وغيرهم واثبت رايه بهذا الدليل وهو ان لفظة
يقول التالية يعود ضميرها الى الذي ارسل الرويا ليوحنا. وليس الذي ارسلها الا المسيح كما هو معلوم من
افتتاح الرويا. لكن لا نسلم له هذا. بل نقول ان المتكلم هاهنا هو الله. لانه شايع في الاقانيم الثلاثة
وهي الاب والابن والروح القدس. وهذا ظاهر لدى من يقابل هذه الجملة مع الجملة الرابعة المتضمنة الكلام
على الله بالمعنى المراد منا هنا. والحال انه يكرر هنا نعت الله المتقدم ذكره هناك. وهو كان ويكون والاتي.
وزاد عليه هنا الالف والياء. نقول في جواب ما استند عليه. سلمنا ان الابا القديسين المتقدم ذكرهم
نسبوا انا الالف والياء الى الابن. لاكن لا اليه وحده. بل نسبوه اليه بما انه اله بالسوية مع الاب والروح
القدس. فالابا حينيذ لما نسبوا هذا المعنى الى الابن ما لاحظوا المقول في هذا الاصحاح. بل لاحظوا المقول
في الاصحاح الثاني والعشرين حيث هو المصرح عن المسيح هكذا. ها انذا اتي سريعاً انا الالف والياء البداية
والنهاية. انا يسوع اصل داود. ولاحظوا المقول ايضاً في الاصحاح الثاني. انا الاول والاخر. ومن ثم لما
كانت بدعة اريوس الملحد شايعة. كان الكاثوليكيون ينقشون على حجارة قبورهم الالف والياء. يشيرون
بهذا انا نومن بالمسيح حسبما قاله هو عن ذاته بواسطة يوحنا. انه الالف والياء. اي انه اله مساوي
بالالوهية للاب وللروح القدس. هكذا احرر المورخون ومن جملتهم المعلم ابروسيوس الاديب. فان قلت
ايضاً ما معنى انا الالف والياء. اجبتك اولاً ذهب القديس ابوديموس الى ان هذا المعنى مطابق الى ما
قاله الرسول ليتجدد بالمسيح كل شي. وقد تقدم ترتوليانوس بهذا الراي. ثانياً ذهب القديس بطرس دميان
الى ان الالف والياء هنا عبارة عن حكمة المسيح العظمى. التي بواسطتها يطلع على الاول والاخر. ثالثاً
ذهب رايو الحبلي الى ان المسيح هو الالف والياء هنا كما هو في الكنيسة. اي انه بداية كل شي وكماله

وزيتند رابعًا ذهب المعلم برادوس الى ان معنى انا البداية والنهاية هو انى انا بداية كلام الله ونهايته. فكان السيد يقول انا هو الذى لاحظنى الانبيا كلهم والرسل باسرهم. وبى يختتم كل مصحف الهى. ويقول انا هو غاية الشريعة والانبيآ وما ينظمهم. كما انى غاية الانجيل وتعليم الرسل. وبى تمت وانتهت قصص الابا ورتب اليهود كلها وذبايحهم وكهاناتهم. وبى تمت ايضًا فضايل العذارى والشهدا والسايحين وجهادهم وانتصارهم خامسًا ذهب المعلم الحرث وغيره الى ان معنى انا الالف واليا هو نفس معنى انا هو البداية والنهاية. لان تلك الثلاث الوارده فى الاصحاح الثانى والعشرين قد نظمت بسلك معنى واحد. وهى انا الالف واليا. وانا البداية والنهاية وانا الاول والاخر. فكانه يقول انه ليس لى بداية ولا نهاية. اى ازلى ابدى. انا هو الالف واليا اى انا هو الذى لم يوجد قبلى شى حتى انه وجد بى كل شى. وانا هو الثابت حقًا ولو تلاشى كل شى وصار الى العدم. سمى ذاته الفا لانه اقدم كل شى لتقدم الالف على باقى الاحرف. وسمى ذاته يا لانه اخر كل شى لتاخير اليا بعد الاحرف كلها. انا الالف واليا. البداية والنهاية. فكانه يقول انى فى تعداد الاجيال كلها. واحيط بازليتى وسرمديتى الازمنة كلها واعلو عليها. ملكى ملك جميع الدهور وسيادتى فى كل جيل وجيل فان قلت ايضًا الى ماذا اشار يوحنا بقوله انا الالف واليا. اجبتك كما ان الله اعطى العالم والكنيسه البداية. هكذا ينهى وسوف ينهى اى يجعل كلا نهايته ولهذا يلزم المومنين الا يجبنوا من الاضطهاد والمضطهدين. فكما انه منحهم البداية سيهبهم النهاية. ولا يرى ان يخشى احد فوق طوقه. بل يوجد النفرض من الامتحان. ولهذا المعنى جا ما قاله فى هذا الاصحاح. وهو لا تخف انا الاول والاخر. وقال فى الاصحاح الثانى. هذا ما يقوله الاول والاخر لا ترهب ما ياتيك من الالام

٩ انا يوحنا اخوكم وشريككم فى الشدايد والملك والصبر بيسوع المسيح كنت فى الجزيرة المدعوه بطمس

١٠ لاجل كلمة الله وشهادة يسوع ١٠ صرت بالروح يوم الاحد وسمعت خلفى صوتًا عظيمًا مثل صوت البوق.

١١ ١١ يقول اكتب ما تراه فى سفر وارسله الى السبع الكنايس التى فى اسيا الى افسس واسميرنا وبرغامس

١٢ وثياتيرا وسرديس وفيلادلفيا واللاذقية ١٢ فالتفت لانظر الصوت الذى كان يخاطبنى ولما التفت

١٣ رايت سبع منابر ذهب ١٣ وفى وسط المناير الذهب السبع شبه ابن الانسان لابسًا ثوبًا طويلًا.

حتى

١٥ حتى الرجلين ومتمنطقًا على ثدييه بمنطقه ذهب ١٤ وراسه وشعره ابيض كالصوف الابيض وكالثلج ١٥

١٦ وعيناه كلهيب النار ورجلاه كالنحاس البورى كانه فى قماين مشتعل وصوته كصوت مياة كثيره ١٦ وسبعة ١٦

١٧ كواكب فى يده اليمنى وسيف ذو حدين كانه يخرج من فمه ووجهه يضى كالشمس فى قوته ١٧ فلما رايته سقطت ١٧

عند رجليه كالميت ووضع يده اليمنى على قايلا لا تخف انا الاول والاخر ١٨ والحى وقد مت وها هوذا انا

حى الى ابد الابدين ومفاتيح الموت والجحيم معى ١٩ فاكتب اذًا ما رايت والتى هى والتى ينبغى ان تكون

بعد هذه ٢٠ سر الكواكب السبعة التى رايتها فى يدى اليمنى ومناير الذهب السبع اما الكواكب السبعة

هى ملايكة الكنايس السبع والمناير السبع هى الكنايس السبع

قال المفسر

انا يوحنا اخوكم وشريككم فى الشدايد والملك كانه يقول كما انى شريككم الان فى الشدايد لى رجا ان اكون ٩ شريككم فى الملك السماوى والصبر بيسوع المسيح ولى رجا ايضًا ان اكون شريككم بصبر يسوع المسيح الخاص بالمسيحيين. اى الصبر الذى هو موضوع احتمال كل شى. ولا يغتاظ على من يضايقه. ولا يتذمر على الله بل يسمح بكل استكانة العمير كل ما يرد من لدنه تعالى بواسطة كل احد. ويفهم ايضًا من لفظة يسوع المسيح لاجل المسيح واعانته الذى انا الشريد. حسبما فسر المعلم ريبيرا. وقد فسر اخرون قوله فى الشدايد والملك ان الشدايد والملك هما ملك المسيح والمسيحيين. لان المسيح حاز الملك منذ ارتقى على الصليب. فالمحقق من هذا ان الصبور يملك فى حال الشدايد. وهذا معنى سرى روحى. الا انه مطابق المضمون. ويولد هذا المعنى ما خبرنا به القديس صفرونيوس فى كتابه بستان الرهبان. عن الانبا الادن. انه كان يقول لرهبانه. لابد لى من ان املك. وتلاميذه لما يسمعونه كانوا يهملون كلامه. فاتفق انه فى اثنى ذلك طرقت البرابر تلك النواحى. واسروا بعضًا من الرهبان. فروا القديس الادن للرهبان الاسارى. وقدم ذاته فداء عن بعضهم. فاخذه البربر واستكدوه جريًا معهم. فخارت قوته وعجز عن الجرى. فقتلوه وملك مع المسيح. ففهم حينيذ تلاميذه ان الملك الذى كان يقوله لهم هو ملك الشهاده كنت فى الجزيرة المدعوه بطمس موقع هذه الجزيره فى بحر اسيا المتاخمة جزيرة اقريطش. كان نفى اليها يوحنا. من دمتيان قيصر من دومطيانوس قيصر فى السنة الثانية والتسعين للمسيح. وله من العمر اربع وثمانين سنه.

ويحكم عليه بحجارة المعادن واستقام في النفي سبع سنين . ثم خلص من النفي في السنة الثامنة والتسعين
للمسيح . وعاش بعد خلاصه سنة واحدة . وانتقل الى ربه في السنة الواحدة بعد المائة للتجسد الالهي . وتكون
مدة حياته على راي القديس ابيفانيوس ثلاثة وتسعين سنة . ثم انه كان هناك اسيرا بجسده . لكنه
من حيث نفسه قد خرق الاطباق السماوية . وارتقى اليها بروحه . وطوح بعقله في تلك الاقطار الازلية .
وخبر عنه المعلم بارونيوس نقلا عن جمهور المورخين ان يوحنا المذكور جذب سكان تلك الجزيرة كلهم
الى الايمان بالمسيح . فتامل هنا وتعلم كيف ان الله يكون حاضرا فينا حال الشدايد والبلايا . ويمنحنا عزاء
ونورا . انظر الى يوحنا كيف انه ما حاز هذا المنظر الغريب الا وهو منفي في جزيرة بطمس . وكذلك يعقوب
ابو الاسباط . فانه ما شاهد الله فوق السلم في بيت ايل الا بعد ان كان مضطهدا من العيس اخيه .
وموسى ما عاين الله الا في العليقة المضطرمة الا بعد ان هرب من وجه فرعون . وحزقيال ما نظر الله
جالسا فوق المركبة الكاروبيمية الا بعد ان جلي الى بابل . واسطفانوس ما راى يسوع جالسا عن يمين
قوة الله الا حين رجم لاجل كلمة الله وشهادة يسوع تقدم تفسير هذه الجملة في العدد الثاني
١٠ من هذا الاصحاح فليراجع . صرت بالروح اعني خطفت بعقلي وارتقيت نحو المناظر الروحية . وهذا
الاختطاف يعرفنا بذلك الاختطاف الذي كان يحصل للانبيا حين كانوا يخرجون عن العالم بعقلهم
ويحصلون متغربين عن الدنيا الى الله . يوم الاحد لنفهم من هذا ان توقير السبت وعادته نقلا الى يوم
الاحد اكراما لقيامة المسيح التي كانت فيه . وسمعت خلفي صوتا عظيما فان قلت ما معنى الصوت من
خلف للجواب اولا ذهب المعلم اليقازار الى ان يوحنا يفهم انه مدعو الى تامل الحرب التي كانت مضت لان
راي هذا المعلم ان الجزو الاول من هذه الرويا يتضمن حرب اليهود وانهدامهم على يد تيطوس قيصر . وهذا
كان قبل حدوث هذه الرويا بخمس وعشرين سنة . فالماضي اذا يطلق عليه انه من خلف . ولهذا يقول
الرسول انسى ما ورائي . لكن هذا ايضا مهدوم بمعنى ما تقدم من افتتاح الرويا . وهو ان الرويا نبوة
على المستقبل لا خبر عن ماض . ثانيا ذهب القديس امبروسيوس والمعلم توما الانكليزي والمعلم ريبيرا
الى ان سماع يوحنا الصوت من خلفه يدل على انه عتيد ان يسمع ما كان مجهولا عن الكنيسة . لان

ما كان

ما كان وراءنا يكون مجهولا عنا . وهذا الراي اسد من راي اليقازار . ثالثا ذهب انسلموس وريكاردوس البقطري
وروبرتوس الى ان يوحنا يفهم في حال سماعه الصوت من خلفه انه يدعى متقهقرا عن الامور الروحية الى الامور
البشرية اي يتلهى عن تامله روياه الى تاديب الغير وارشاده . رابعا ذهب البرتوس الكبير والكتاب المعروف
بكتاب التفسير الى ان مفهوم الصوت من خلف معنوي اي ان هذه الاسرار التي لم تنكشف هنا ليوحنا كانت
ضمن الشريعة والانبيا كنتغمن الحقيقة في رسلها . خامسا وهو اسد كل جواب ان الصوت كان مسموعا من
خلف ليدلنا اولا على ان هذه الرويا للروح القدس . ولما كان الروح القدس غير ملحوظ فلذلك يحيى
ويعلن ذاته معلما ومرشدا لنا . يخال لنا ان الاذان تسمع من ورائها قول من يوبخ . ثانيا ان الله الذي يخاطب
يوحنا هنا لا يمكن مشاهدته في هذه الحياة وجها لوجه . ولهذا قال لموسى انك تنظر ورائي واما وجهي
فلا يمكنك ان تراه . ثالثا ان الاضطهاد المسموع هنا من يوحنا كان عتيدا ان يحدث عن قريب من بعد يوحنا
ايام القيامة . قال القديس امبروسيوس ونيقولاوس الليري يراد بهذا الصوت من خلف . لان تتعظ المومنون
ويرتدوا عن الارضيات . ويرتقوا نحو السماويات من حيث انا عبيد ابعون . فاذ كان المسيح يسترد نا فهو
لا يزال يصرخ من خلفنا مثل صوت البوق هذا الصوت كان عظيما جدا حتى كانه صوت بوق . يفسر ما
يخرج منه من الالفاظ . اعلم ان لفظة مثل ليست باداة تشبيه فقط بل انها مع ذلك تدل على حقيقة
الشي . ينتج ان هذا صوت الله . وهو غير صوت المسيح انسانا المقول عنه في هذا الاصحاح . وصوته كصوت مياه
كثيرة . فيوحنا حين نبه عن صوت الله البوقي . لفت فراى المسيح قايما ما بين المناير السبع . وهو يصرخ بصوت
جهير كامواه كثيرة يقول لا تخف فانا الاول والاخر . لكن ذهب اليقازار الى ان الصوتين البوقي والمائي صادران
عن المسيح المتفوه اولا بالصوت البوقي ثم المائي . والصوتان حربيان . فالاول يدلنا على حرب اليهود مع
الكنيسة . والثاني يدلنا على حرب باقي الامم معها ايضا . والمسيح كان في الحربين منصورا اولا ببصره . وثانيا
ببطشه . اما وقت اليهود الحربي فانه قاومه لا بالسلاح . بل بالبوقات السبعة الاتي ذكرها . لانها الدالة
على ضربات اليهود . كما فعل في مثلها يوم حرب اريحا . واما المياه الكثيرة التي هي اراجيف الامة الوثنية
ضد الكنيسة . فانه قاومها بالجامات السبعة الاتي ذكرها . بانها كافية لصدهم وزجرهم يقول الكتب ١١

ما يراه في سفر وارسله الى السبع الكنايس التي في اسيا الى افسس وازمير وبرغامس وثياتيرا وسرديس
وفيلادلفيا ولاودكية اعلم ان نص هذا العدد بتمامه سيمر معنا تفسيره في الاصحاح الاتي مفصلا لانه ذكره
هنا مجملا فلا يمكننا الان بيان اجماله فالتفت لانظر الصوت الذي كان يخاطبني اي لانظر صوت المصوت
على تقدير حذف المضاف واعرفه كما جاء في سفر الخروج ان الشعب كله كان ينظر الاصوات اي اصحاب الاصوات
لان حاسة النظر لا تطلق على الاصوات كالسمع فلذلك التزم تقدير المضاف الذي هو اصحاب ولما التفت
رايت سبع منائر ذهب ان هذه المناير السبع تضاهي تلك المناير السبع التي صنعها موسى داخل القبة
وتشبه ايضا المناير العشر التي صنعها سليمن داخل الهيكل ووجه المشابهة هو ان موسى عمل منارته على
الكنيسة ويوحنا كذلك وهذا واضح بدليل ما يقوله في اخر هذا الاصحاح ان المناير السبع هي الكنايس السبع
بالمطابقة الكلية لانها تشبه المنارة من حيث انها ملحوظة مرجحة ومن حيث انها تبعث النور الى العالم اي
المسيح وتعليمه ومن حيث انها ذهبية تثبت في كور الامتحان وطرقا المطارق وفي وسط المناير الذهب
السبع شبه ابن انسان اي انسان حقيقة وهو يسوع المسيح ومعنى التشبيه هو ان المسيح لما
اتخذ صورة الانسان صار شبيها به كما يطلق على كل انسان انه يشبه انسانا والى هذا المعنى يشير
الرسول بقوله انه اخذ صورة العبد وصار في شبه الناس فكان في الشكل مثل الانسان وذهب
المعلم ربيرا انه لم يكن المسيح نفسه بل كان ملكا ينوب عنه وقد يقال شبه الانسان لانه لم يكن يشبه
الانسان في كل شي لكون رجليه كانتا من نحاس رومي سوال هل يوحنا ابصر المسيح عينه على ما هو عليه
الجواب يمكن انه يكون ابصره على ما هو عليه لكن بهيئة تخالف هيئته التي في السما لان الجسد الطوباني
يمكنه ان يتراى باي هيئة شاها لكن الراي الاقوى ان يوحنا لم يرى المسيح حقا اولا لان يوحنا
لما راه كان بالروح وما يتراى بالروح فهو شكل ورسم ثانيا لان يوحنا يقول في الاصحاح الخامس انه راه
تعالى جالسا على كرسي والحال انه ما راه على ما هو عليه بل راى رسما يدل عليه ويفسر من هنا المسيح
وقوله في وسط المناير الذهب السبع افهم انه لم يكن جالسا في وسطها بل كان جايلا ما بينها بدليل
ما يقوله في الاصحاح الثاني السالك في وسط المناير الذهب السبع ومعنى جولانه ما بينها انه لم يزل

يتعاهدها

يتعاهدها بما يلزمها من الزيت والفتايل والضو يعني انه كان قايما مقام ذلك الكاهن الذي كان في نوبة
سبته يتعاهد المناير في هيكل سليمن ولهذا لما راى يوحنا الشخص الجايل راه لابسا ثوبا طويلا الذي هو وشاح
الكهنة هذا ما ذهب اليه المعلم اليقازار ومن ثم لما يقدس الحبر الاعظم الروماني قداسا مشهورا يشعلون
له سبعة مصابيح بازا المذبح الذي يقدس عليه وهذا الامر يختص به وحده دون الاساقفة وكافة الروسا
بما انه نايب السيد المسيح الذي ظهر هنا ليوحنا جايلا ما بين المناير السبع ولانه الحبر الاعظم ومدبر الكنايس
السبع بل المسكونة كلها لابسا ثوبا طويلا ومتمنطقا عند الثديين فان قلت لماذا ظهر المسيح ليوحنا متوشحا بهذا
الثوب اجبتك اولا ذهب القديس ايريناوس الى ان هذه الهيئة تدل على درجة المسيح الكهنوتية ومجيه
المجيد ثانيا ذهب المعلم لوسيوس الى ان الرمز يلزمه ان ينتسب الى محبة المسيح المضطرمة ثالثا ذهب
المعلم بانونيوس الى ان هذه الصوره تطلق على كل بار لان المسيح والكنيسة شي واحد فلهذا يتوشح
المسيح هنا بوشاح خواصه وهم الابرار ليدلنا بذلك على انه فيهم حي متكلم فعال رابعا ذهب طايفة الى
ان المسيح المتوشح بهذا الوشاح يدلنا على انه واضع الشريعة الاكمل والى هذا المعنى يشير المعلم ربيرا
ان هذا الرمز خاص بتعزية الابرار وارتجاف الاشرار خامسا ذهب واريوس الى ان هذا الرمز يدلنا على عناية
المسيح الذي يعتني بها في تدبير كنيسته وبهذا الرمز اعطينا مثالا لتدبير الكنايس الواجب على كل
اسقف وراع ان يقتدي به ولهذا ذهب الاكثرون الى ان الاشاره هنا متوجهه نحو عناية المسيح
واخصها كنايس اسيا السبع التي كان متراسا عليها يوحنا واليها كاتبه كانت سادسا ذهب المعلم
اليقازار الى ان هذا الشخص المنظور من يوحنا هو عنوان هذه الرويا ونموذج ما ياتي فيها فنقول
في بيان ذلك ان الثوب الطويل يقابل تلك الحلل البيض التي لابسها الشيوخ وهذا الثوب ايضا
يقابل ذلك الثوب البوص الملتحفة به عروسة الخروف ومن ثم تكون المنطقة الذهبية وثوب البوص
يدلان على ثوب الملايكة الذين يسكبون الجامات وبياض الشعر اي الشيب يدل على شيب الشيوخ والحاجب
الحدقتين هو نفس ذلك اللهيب المقول عنه وكانت عيناه تشبه لهيب النار والرجلان المسبوكتان
من النحاس الرومي المضطرم هما نفس الرجلين اللتين اعطيتا الى الملاك المقول عنه ورجلاه كعمودي

نار وهذا اللهيب هو نفس تلك النار التى احرقت بابل كما سيرد • والكواكب السبعة تدلنا على تلك
الكواكب الملتحفة بحا تلك المراة • واما من جهة الموت والجحيم والمفاتيح سيرد بيانها فى مكانها • هذا ما قاله
المعلم الينقازار وهو فى الصواب • ولقد اصاب الغرض • لكن قد خانه ان هذه الهية الظاهرة بهذا اللباس
تختص بالمناير السبع • فالمسيح هنا قد اتخذ مظهر هذا اللباس ليدلنا على وظيفته الحبرية المستولية على
هذه الكنايس السبع وغيرها • التى يوبخها ويعظها ويعلمها ويحكمها كما يرد بيان ذلك فى الاصحاح الثانى
والثالث • لان هذه الاشيا التى ذكرتها الان وتنتهى الى الاصحاح الرابع تختص بالجزء الاول من هذه الرويا •
المخصوص بتوبيخ السبع الكنايس وارشاد اساقفة اسيا • ولهذا لما يبتدى الجزء الثانى المخصوص بالنبوات
من الاصحاح الخامس فى هذه الرويا • حينيذ تبدو رويا اخرى وهية اخرى للمسيح • وهى هية الخروف المقتول
ونقول ثانيا ان هذه الهية المتقدم ذكرها تعم هذه الرويا من الاصحاح الخامس الى الاخر • فالمسيح اذاً يترايا
بهذه الهية من حيث انه هو المعتنى بمومنيه والمدافع عنهم ومجازيهم • وانه ايضا يخيف الاشرار وينتقم منهم
واخص انتقامه يكون للدجال وتباعه • وهذا هو غرض الرويا ومضمونها كله • فلنعد الان الى سياق ما كنا
بصدده • فنقول فى معنى الثوب الطويل • ان الحبر كان له ثوبان • احدهما كتان يلبسه كل كاهن كان يخدم
الاقداس • وثانيهما اسمانجونى يلبسه الحبر الاكبر وحده • وكان تعلق فى اطرافه اكر وجلاجل • وقال
الحكيم فى هذا المعنى ان العالم كله كان فى لبوسه • يشير بهذا الى ان الحبر المتوشح بالثوب الطويل هو
المتوسط ما بين الارض والسما • وما بين الله والناس من حيث انه يعلى عن العالم كله • فان سالت واى ثوب كان
لابساً منهما • اجبتك اولاً ذهب الينقازار وريبيرا وبراريوس الى انه كان لابساً ثوباً من كتان • واثبتوا
مذهبهم بهذا الدليل وهو ان الذى ترايا ليوحنا كان جايلاً ما بين المناير ومعتنياً بخدمتهم • وهذه
الوظيفة ما كانت تختص بالحبر الاعظم المختص بالثوب الاسمانجونى • فليس اذاً من المناسب انه يكون ترايا
جايلاً ما بين المناير وهو متوشح بالثوب الاسمانجونى • وقالوا ايضا ان هذا الثوب الكتان اولى بان يتوشح
المسيح به اولاً لانه يدل على كهنوت المسيح ثانياً لانه يشير الى جسده الكلى النقاوة والبها ثالثاً لانه
يشير الى برارته وطهارته الفايقة وصفها رابعاً لانه يدل على الصبر • لان الكتان من شانه كلما ازداد

دعكاً

دعكاً ازداد قصراً وبياضاً • ثانياً اقول ان الشخص الذى ترايا ليوحنا كان متوشحاً بالثوب الاسمانجونى
اولاً لان الثوب الاسمانجونى الخاص بالحبر الاعظم يدل على الحبرية الخاصة بالمسيح • فلا نسلم بان المسيح ترايا
هنا براى كاهن صغير • بل ظهر كانه الحبر الاعظم فى هية موبخ الملايكة السبعة • اى اساقفة الكنايس السبع
ومن ثم ظهر متمنطقاً بنطاق ذهبى • ولهذا يدل على الحبر • لا على الكاهن • لان نطاق الكاهن كان بوصاً
لا غير • واما الحبر فكان يزيد على النطاق البوصى نطاقاً اخر مصوراً يتمنطق به الثوب الاسمانجونى
المدرع عنه والردا • وهذا النطاق يقابل نطاق المسيح الذهبى المتمنطق به هنا • ثانياً ان الثوب الكتانى
كان يبلغ طوله الركبة فقط • واما الاسمانجونى فكان يبلغ طوله الرجلين • والحال ان الشخص المترايى كان
لابساً ثوباً طويلاً الى حتى الرجلين • فالشخص المترايى هنا اذاً كان بالثوب الاسمانجونى لا الكتانى • فاقول
اذاً ان الثوب الاسمانجونى يدل على حبرية المسيح المترايى على الكنايس السبع اى كنايس العالم كله • ومن
ثم ينتج ان محبة المسيح توصف لدينا لكى نحبه بازا محبته لنا • وان لا نبتعد عنه فى حال الاضطهاد حتى
الموت • لان المسيح حبرنا هكذا قدم ذاته عنا ذبيحة حتى الموت موت الصليب • فاذاً يدل هذا الثوب
الاسمانجونى اولاً على العبادة الحقيقية والقداسة الصادقة المتسامى بهما المسيح ثانياً يدل على الخواطر
السماوية • لان الاسمانجونى لون بنفسجى متردد ما بين لونين هوايى وسمايى ثالثاً انه كان متعلقاً
باطرافه هذا الثوب اكر وجلاجل ذهبية كما ذكرنا سابقاً • فالجلاجل كانت تدل على التبشير المتعلق
بالغيرة • واما الاكر فكانت تدل على ايات المسيح • متمنطقاً على ثدييه بمنطقة ذهب • قد دلنا هذا المنظر
اولاً على منطقة الاحبار والكهنة فى العتيقة • الذين كانوا يتمنطقون على ثدييهم • حسبما اخبر بذلك
يوسيفوس المورخ والقديس ايرونيموس • ليدلنا بذلك على ان الكهنة مستعدون لخدمة الله اكثر من
الجميع سوال ما الذى تدل عليه منطقة المسيح الذهبية الجواب اولاً قد ذهب الحرث والمعلم اندراوس
الى انها تدل على حلمه الذى يكفكف الغضب وسلطنته • ثانياً ذهب المعلم روبرتوس وباريروس الى انها
تدل على درجته الملوكية ثالثاً ذهب روبرتوس الكبير الى انها تدل على حكمته • وبعضهم زاد على انها
تدل على بره • كقول النبى • ويكون البر منطقة حقويه • رابعاً ذهب الانبا يوباتيم وديونيسيوس الكرثوسيانى

الى انها تدل على رافته واحترامه خامسا ذهب القديس يوحنا فم الذهب وغريغوريوس الكبير وانسلمس
وغيرهم الى انها تدل على طهارته سادسا ذهب العلم ريبرا ونوما الانكليزي الى انها تدل على محبته سابعا
ذهب اليقازار الى انها تدل على استعداده في خدمة الله واحتراسه ومحبة الله تحركه الى ذلك لان
الذهب دال على هذه المحبة ولهذا المارغ نطاقه فوق ثدييه دلنا على تمام استعداده انه الاكثر من غيره
تاما اقول ان المنطقة التي تشد الثياب مع الجسد وتثبته وتعضده تدلنا على التاديب القدسي الذي
يرتب عقل المسيحيين ومخيلتهم واجسادهم وحركاتهم كلها ويكفهم عن الرذائل ويربطهم مع الله وشريعته
الالهية واما قوله بانها ذهبية يدلنا على ان هذا الفعل لا يصدر عن خوف بل عن حب الحق ولذلك يقول
الرسول في شان المحبة انها رباط الكمال ويقول في موضع اخر ان محبة المسيح تضطرنا لان المسيح حصر
شريعته كلها في منطقة الذهبية اي في وصية محبته الذهبية سوال على ماذا يدل تمنطق المسيح على
ثدييه الجواب اولا ذهب فم الذهب وغريغوريوس الكبير الى ان التمنطق على الحقوين يدل على الشريعة
الوضعية والتمنطق على الثديين يدل على الشريعة الحديثة ولهذا يقول غريغوريوس المذكور ان المنطقة
الذهبية على الثديين يلجم ليس فعل الزنا فقط بل شهوته ايضا الكاينة في القلب ثانيا قد ذهب احد
المعلمين الى ان الثديين يدلان على صفتي الله العاملين وهما رحمته نحو الصالحين وعدله نحو
الطالحين فيرضع فريق من الثدي الايمن حليب الغفران ويرضع فريق من الثدي الايسر حليب التاديب
فالاول عذب سايغ والثاني مر مكروه الا ان الاثنين يفيدان الرضعان سيرة ولهذا يقول المعلم
روبرتوس ان المنطقة الذهبية تدل على سلطة المسيح الملوكية البرية من كل شقاوة وموت ثالثا ذهب
باريوس الى ان الثديين هما العقل والارادة فالعقل منطق بذهب الحكمة والارادة منطوقة بذهب
المحبة والاثنان يمنحان الحليب الاول حليب التعليم بتوسط البشر والثاني حليب النعمة بتوسط الاسرار
الالهية وهذا هو المذهب الاصح تنبيه اقول ان الذهب يدل على خمسة اشيا حسبما ظهر لنا بيانها
من الكتب المقدسة الاول يدل على محبة اللاهوت الثاني يدل على بهجة المدينة المقدسة الثالث
يدل على المحبة كما فهمنا ههنا الرابع يدل على بهجة المجد العالمي الخامس يدل على حسن القداسة وقد نبه

هنا

هنا المعلم اليقازار على ان الذهب يدل على كمال المحبة لان المعلم بلينيوس قد وصف الذهب بتسعة اوصاف
الحلقة الاشراق الثقل اللين الثبات النقاوة المطيب الخواص الثمن وهذه الاوصاف كلها يناسبها
اليقازار الى المحبة وراسه اي اللاهوت الذي هو راس المسيح وشعره فالواو هنا تفسيرية بمعنى اي لا
حرف عطف فيكون المعنى اي شعر راسه على تقدير حذف المضاف اليه وهذا من النوادر والواو هنا
معنى لا يطلق عليه البياض وقد ذهب هنا اليقازار الى ان المراد من الشعر هنا شعر الراس واللحية ابيض
كالصوف الابيض وكالثلج وجه التشبيه هنا الفايدة وهو انه لا يريد البياض مطلقا بل يريد ان يكون
البياض ناصعا يقعقا براقا كالثلج قوله ابيض اي بياض الشيب وهذا يدل على ديمومة المسيح ومن
ثم يقال في دانيال النبي عن الاب وجلس قديم الايام وكان لباسه ابيض كالثلج وشعر راسه كالعهن
النقي قال المفسرون ان الشعر الابيض يدل على ناسوت المسيح الابيض الصافي او على نقاوة سيرة المسيح
قال روبرتوس ان الشعر الابيض يدل على جمهور الانبيا المضاهين شعرا كثيرا في راس المسيح وهكذا
ذهب اغوستينوس لانه اشار بالشعر الى كافة القديسين قال اغوستينوس ان الشعر الابيض يراد
به اسرار المسيح الكثيرة المختلفة المختصة بمسيح واحد اقول ان الشعر الابيض هنا اي الشيب عبارة عن
ديمومة المسيح الناتج منها الدلالة على معرفته في كل شي وعلى فطنته وتدبيره في كل شي لان الشيوخ
من شانهم ان يحصلوا على سياسة وحكمة وحزم لان حرارتهم قد فترت بل سكنت ولم يعد ان يوجد فيهم
حركات مظلمة معاقة قال المعلم اليقازار ان الثوب يدل على قداسة المسيح وعلى موهبته وتقاهم
والمنطقة الذهبية تدل على المحبة والشعر الابيض يدل على الحكمة التي تقاوم نورها في حال الاضطهادات
المفسرة هنا لان المسيح بواسطتها علم كنيسته سمو الفلسفة المسيحية اعلم ان نظام القداسة والمحبة والحكمة
في غاية الاتساق لكون الانسان من شانه ان يطهر من الخطيه ويتقدس ثم ان يضم جمال الفضايل بواسطة
حرارة المحبة ثم انه يعلم الغير ويرشدهم بالحكمة ثم اقول ايضا ولذلك ان الحكمة التي هي في الكنيسة
المسيحية الان الموضحة المسنة اي الثابتة كانت في الكنيسة اليهودية يانعة نامية فلهذا كانت اشبه
بالثلج الذي يلمع بياضه فالثلج هنا عبارة عن لمعان حكمة المسيح والمسيحيين ومجدها وعيناه كلهيب النار

ان المراد بهذه العينين عقل المسيح العارف كل شي منير الابرار ومحرق الاشرار. هذا ما ذهب اليه جماعة
ولكن الاصح هو ما ذهب اليه ريبيرا قايلاً ان عيني المسيح الملتهبتين تدلان على غضب المسيح وانتقامه من
مضطهدي المسيحيين وغيرهم الاشرار. وهذا ظاهر من نص الاصحاح الثاني والحادي عشر والتاسع عشر.
الموجود فيها بحث الوحوش المريعة الموصوفة بانها مملوءة غضباً وتقذف من فيها شرار نار مرهبة وما شاكلها.
فان قيل ما هو سبب التهاب العين عند حركة الغضب. اجاب ارسطو قايلاً ان الطبيعة تبعث الحرارة الى
الجزء المهان السريع الحس والحركة. ولما كانت العين ادنى الى الاهانة اذا احدث امامها شي قبيح مهين ولم
يوقرها. واورد الفيلسوف المذكور دليلاً اخر بقوله ان المخيلة التي هي فوق العينين لما تتحرك بالغضب
تدعو اليها الارواح الحيوانية وتضرمها. فاذا تراكمت هذه الارواح المضطرمة وطلبت المنفذ. فانها تنفذ
من الحدقتين. فتصيران كلهيب نار. وقال المعلم اليقازار ان لهيب عيني المسيح يدلنا على انه لا يمكن لاحد ان
يختفي عن غضبه. فاي ظلام اذاً يمكنه ان يحجب ثاقب نظر ذاك الذي يرشق اشعة النور الصافي. لقول
ارميا النبي ان عينيه مفتوحتان على جميع طرق بني ادم. لتكافيا كل واحد حسب طريقه. وحسب ثمرة صناعته.
ورجلاه كالنحاس الرومي كانه في قامين مشتعل الظاهر من هذا النص ان يوحنا لم يرى حقيقة انسان
بل انه راى رسم انسان. لان رجليه كانتا من نحاس رومي. فالتشبيه هنا موجه نحو رسم الانسان.
لا الى النحاس. فكانه يقول ان هذا الرسم الانساني كان يتراى برجلين تشبهان تماماً مسبوكاً من
نحاس. واما في باقيه فكان يشبه الانسان. وبهذا لاحظ ما قاله حزقيال النبي حين راى رسم الله جالساً
فوق المركبة الكاروبية. ورايت شبه تمثال في منظر نار محرقة بداخله من حقويه فصاعداً ونازلاً. ورايت
شبه نار محرقة لامعة. واما النحاس الموصوف بالرومي. فانه نوع من النحاس الثمين المعتبر. ولونه كلون
الذهب. وربما انه المعدن الذي يسمى خارصيني يستخرج من معدن في بلاد الصين. وفيه يقول سويدا
المورخ انه نوع من المعدن اغلى من الذهب. فمن ثم نستدل على المعنى هكذا. ان رجلي المسيح. كانتا كالنحاس
الرومي غير بارد ولا ذايب بل هو متقد لامع. قوله في قامين مشتعل. وضمير الفاعل المستتر في مشتعل
يعود على قامين. لكن النسخة الرومية تعيد ضمير الفاعل الى الرجلين. فتقول كانهما في قامين

مشتعلتان

مشتعلتان اي رجلا المسيح. فان كان لذا نقول ان رجلي المسيح كانتا لامعتين جداً. اي ناسوت المسيح
المشار اليه بالرجلين. كما اشير الى اللاهوت بالراس. اي ان ناسوت المسيح صار لامعاً جداً بتعاظم الالام والصليب
ثم صار ايضاً قوياً لبطا صوطيانوس قيصر واعداه كلهم. حسبما ذهب اليه النازينزي ويوحنا الدمشقي
وروبرتوس وريبيرا وغيرهم. الذين حكموا بالاجماع على ان الرجلين ناسوت المسيح. واما ديونيسيوس الكرتوسياني
فانه فهم بالرجلين اواخر حيوة المسيح التي بها تالم وصلب ومات. قال اولاً ابيدا المكرم وامبروسيوس
وانسلموس ان رجلي المسيح توخذان بمعنى مستتر اي سري روحي. وهم المومنون الموجودون في ايام المسيح
الدجال. فانهم يحصلون ثابتين في نار الاضطهاد كانهم في قامين. ثانياً ذهب المعلم اندراوس والحرث
وبرادوس واليقازار الى ان رجلي المسيح هم الرسل الذين حملوا اسم المسيح في اربعة اقطار المسكونة. فانهم
يضاهون النحاس الرومي من حيث انهم اشرقوا بحكمتهم كالذهب. وظهروا بثباتهم كالنحاس المتصلب. واليهم
يشير اشعيا والرسول. ما اجمل اقدام المبشرين بالسلام والمبشرين بالخيرات. وقال عنهم صاحب نشيد الانشاد
قايلاً ما احسن خطواتك في احذيتك يا ابنة الرييس. ان الرسل قد تراوا مشتعلين بتلك النار التي قال
عنها المسيح. جيت لالقي على الارض ناراً وما اريد الا اضطرامها. وقد قال المعلم اليقازار ان هذه النار
هي تلك النار التي احرقت بابل. ولذلك نسب المعلم ايريناوس النحاس الرومي الى قوة الايمان. والى
النبوة الى الانتها مع تفاقم الشدايد والاضطهادات. التي باشرها مبشروا الله صابرين حتى بلغوا
الموت والشهادة. وبهذا اضرموا العالم بايمان الله ومحبته. ثالثاً ذهب ريبيرا الى ان رجلي المسيح
اعداوه الذين سوف يطاهم ويعذبهم في نار جهنم. او كما قال اليقازار ان رجليه هم اعداوه الذين
سوف يخضعهم له ويردهم الى الايمان. لقول يشوع ابن نون. اني اعطيكم كل موضع تطاوه اقدامكم.
ويقول المرتل. على ادوم انفض حذاي. وصوته كصوت مياه كثيرة اقول اولاً ذهب طايفة الى ان هذه
الامواه عبارة عن اصوات المعمودية. ثانياً ذهب غيرهم الى انها عبارة عن موافقة الكتب المقدسة التي
تضاهي المياه والانهر الغزيرة. واقتدى بهذا المذهب روبرتوس وبرادوس. ثالثاً ذهب اخرون ونعيم
ارباس الحيلي الى انها عبارة عن سير الاجرام الفلكية التي تورث في الكون تاثيرات مختلفة. رابعاً

ذهب اليقازار الى ان صوت هذه المياه يدل على اضطهاد القياصرة. فكانه يقول ان المياه الكثيرة هي
شعوب كثيرة تستشيط غيظاً وغضباً وارتجافاً على الامة المسيحية. لكن لا نسلم هذا. لان هذا الصوت
صوت المسيح لا صوت المرتجفين. وقد لاحظ هنا يوحنا المقول من حزقيال. واذ بمجد الله اسرايل كان
يدخل في الطريق المشرقي وكان له صوت كصوت مياه كثيرة. والارض تضي من بهايه. واما هنا فيقول يوحنا
وصوته كصوت مياه كثيرة ووجهه يضي كالشمس في قوتها. فكانه يقول ان صوت المسيح كان قوياً جداً ذا
رنة ولخراق وفعل كما من شان الامواه الكثيرة ان تفعل في تيارها. وهذه الدلالة تستعملها الكتب
المقدسة غالباً في تشبيه المياه. ومن ثم استدل القديس غريغوريوس الكبير وبراديوس على ان هذا الصوت
هو نفس البشرى المتصفة برنة وقوة يبلغ مقدارها الى ان انبث صوتها في الارض كلها. فاي بحر
اضطرب اضطراباً وعج عجيجاً عند اللطامة بالصخور. واي نهر عظيم خر خريرها وسمع صوته من اقصى
بعيد كما انسمع صوت البشارة التي بلغ اقاصي المسكونة كلها. فمن ثم كان هذا الصوت كصوت مياه كثيرة
اولاً ان الصوت كالماء من حيث انه اطفى غليل الامور الزمنية وسكن حرارة الشهوة ثانياً لانه رحض
ادران الخطية بالمعمودية ثالثاً لانه اخصب قلوب البشر لتاتي باثمار الفضايل رابعاً لانه ردّ الى المسيح
اكثر الشعوب بل كلهم مع اقام كل واحد منهم يدعوا الله ويمدحه بلغته. فهذه حقاً هي الموسيقة النجية
المطربة. لا ابتمانية او مائة بل بمائة الف وتر لزيادة النغم في سمعه تعالى. ولهذا يقول صاحب الرؤيا ان
المياه الكثيرة هي شعوب وامم والسن. وهذا التفسير حسن جداً. وقد ذهب اليه بريماسيوس وامبروسيوس
وبيدا المكرم وانسلموس وريكاردوس وروبرتوس وديونيسيوس الكرتوسياني. واما المعلم ريبيرا فقد
ذهب الى ان هذا الصوت يدل على قضا الهلاك الخاص بالاشرار يوم النشور. ولكن يعترض عليه بان
ذكر السيف الثاني يكون اقوى دلالة على معنى ما ذكره. فيكون المعنى الاقوى اذاً ان هذا الصوت يكون
١٦ دالاً على البشرى. ولهذا يستردف الصوت خبر الكنايس السبع المرتده به. وسبعة كواكب في يده اليمنى
قد ذهب الى معنى ذلك. اولاً بيدا المكرم وامبروسيوس الى ان الكواكب السبعة هي المناير السبع اي الملايكة
السبعة المسلطين على الكنايس السبع. ثانياً ذهب المعلم اوريجانوس وايلاريوس والنازينزي وايرونيموس

الى ان

الى ان الكواكب السبعة هي الملايكة السبعة من الارواح السماوية. ثالثاً ذهب البقطري الى ان الكواكب السبعة
هي مواهب روح القدس السبع. رابعاً ذهب اندراوس الى ان الكواكب السبعة هي طبقات الموجودات السبع
اي كل موجود في العالم وكل تدبيره الكاين بيد المسيح. خامساً ذهب الانبا يوياقيم الى ان الكواكب السبعة
ليسوا من الثوابت بل هي السياره. وقد خصص المذكور كل كوكب برجل مشهور بالفضل في الدنيا. فقد خص ادم
بالكوكب الاول ونوح بالثاني وابراهيم بالثالث وموسى بالرابع وداوود بالخامس ويوحنا الصابغ بالسادس
وايليا الاتي اخر العالم بالسابع. وهذه فراقع لا طايل تحتها. سادساً اقول انه لمن الواضح الجلي ان الكواكب
السبعة هي الملايكة السبعة كما اشار اليها يوحنا هنا في العدد الاخير من هذا الاصحاح بان الملايكة السبعة
هي الاساقفة السبعة كما سيرد بيانه في محله ان شا الله تعالى. وهذا ايضاً ما ذهب اليه ابن العسال.
تنبيه اعلم ان وجه التشبيه ما بين الكواكب والاساقفة من سبعة وجوه الاول انه من لوازم الاساقفة
ان تكون حركة سيرتهم ذات نظام وثبات كالكواكب الثوابت الثاني ان الاسقف ينير الغير بنوره
حسبما يقول الرسول وانتم تضيون بينهم كالانوار في العالم الثالث انه يحيي الغير بحرارة غيرته الرابع
انه يصون العالم ويحميه بتاثيراته الخامس ان الكواكب الثوابت تظهر خارجاً في الاعين انها صغيرة
الجرم وضيئة النور عن بعد لكنها في ذاتها اكبر من كرة الارض باضعاف هكذا هو حال الاسقف
السادس انه الكواكب من شانها ان تضي ليلاً فهكذا ضيا الاسقف خاصة في ظلام ليل البدع والاضطهادات
كما كانت تضي هذه الاساقفة السبعة عند اضطهاد دوميطيانوس قيصر. فمن كان هذه الحال حاله يحظى
بما وعد دانيال في قوله. ان الذين يكونون فهماً يلمعون كشعاع الجلد والذين يعلمون كثيرين العدل
فهم كالكواكب الى ابد الابدين السابع ان الكوكب يوصف بالسهر والحراسة وهذان يختصان بالاسقف
وقد ذهب المعلم اليقازار الى ان هذه الكواكب كانت سبع جواهر مرصعة في سبعة خواتم ومنقوش
على كل منها علامة الاسقف المختص بتلك الجوهرة. لانه من المشهور المستعمل ان علامة الانسان ختمه
ومن هنا نستدل على كرامة الله الى هولاء الاساقفة الذين جعلهم خواتم بيمينه. ولهذا قيل عن
يوخانيا حي انا يقول الرب فان كان يوخانيا ابن يوياقيم ملك يهوذا خاتماً بيدي اليمنى من هناك اقلعه
وهكذا يقول ابن سيراخ. بماذا نمدح زروبابل لانه شبه خاتم في اليد اليمنى. وقوله في يده اليمنى

يعني انهم مع المسيح في تدبير الانس كالالات. كما انهم مع ذلك زينة ليده. ان كملوا قصد وظيفتهم كما
ينبغي. وقد ذهب ابن العسال الى انهم في يده رمز على انهم في طاعته وتحت امره كشي في قبضته. وذهب
المعلم اليعازار الى ان الكواكب التي بيد المسيح هم الثوابت. ولكن من حيث اختلاف معاني اساقفة
اسيا المرموز عنهم بهذه الكواكب. نظمها في سلك السياره. لان اسقف اللاذقية يشبه زحل النحس
لاجل كسله ونحوسه. واسقف فيلادلفيا يشبه المشتري السعيد لسعوده. واسقف سرديس يشبه
المريخ الدموي لجسارته. واسقف ازمرنا يشبه الشمس العظيمة لسموه وفضله على الغير. واسقف
تياتيرا يشبه الزهرة الخفيفة لخفة رايه وعدم اوزاره. واسقف افسس يشبه عطارد لعدم ثباته
على حرارته. ولو كان حزوماً. واسقف برغامس يشبه القمر المتغير لتقلبه في رايه. فهذا هو وجه اختلافهم
مع ان المسيح كان قصده ان يكون جميعهم مشرقين كالشمس الساطع نورها بفضلهم. فهذه التفاسير وهذه
المعاني والتشابيه دالة على عقل رفيع سامي جداً. لكنها ما اصابت الغرض. لانها تستلزم تحويل الكواكب
الى جواهر مرصعة بخواتم. وهي لا اذكرها هنا. وانما هذا تحكم وتكلف فانني امدح العقل المملو علماً.
لكنني اريد مع ذلك موافقة المقصود. الذي نفهمه هنا بالمعنى اللفظي فنقول ان الكواكب هي كواكب
حقاً. وهي من الثوابت. لكون نور الكواكب اجل وابهى من نور الجواهر. وهذا النور يشبه بالمطابقة
نور السرج السبعة المتقدم ذكرها المتراس عليها الكواكب السبعة. قال بعض العلما بالمعنى الروحي ان
المراد من الكواكب ليس اساقفة اسيا فقط بل جميع افاضل المبشرين بدليل ما قيل هنا عن تلك المراة
التي ظهرت متوجة باثني عشر كوكباً. ويراد بالمراه الكنيسه. وبالكواكب الرسل الذين بشروا العالم.
وسيف ذو حدين كان يخرج من فمه ذهب امبروسيوس اولاً الى ان السيف يراد به هنا المومنون
الاوليا المختارون الذين يحاربون المسيح الدجال في انتها العالم ثانياً ذهب بريماسيوس والحرث
وريكردوس وانسلموس والبقطري واليعازار الى ان السيف هنا عبارة عن كلمة الله التي ينطق بها
السيد المسيح بتوسط المبشرين. وبها يجرح افئدة السامعين. والتي يقول فيها الرسول. اتخذوا
سيف الروح الذي هو كلمة الله. ويقول في موضع اخر ان كلمة الله حية فاعلة احد من سيف ذي

حدين

حدين يلج ما بين مفرق النفس والروح والمفاصل. وقد جا بهذا المعنى ما قاله المرتل وسيوف ذات فمين
في اياديهم ليصنعوا انتقاماً في الامم وتوبيخات في الشعوب. هذا المجد يكون لجميع ابراره. فالمنذرون اذاً هم
سيوف المسيح التي يحارب المسيح بها الرذايل فيقتلها. فالرذل حينيذ لا ينفعلون بقوتهم من دعوة المسيح.
الذي يقوي كلامهم بعزمه. ولكن نقول ان سيف المسيح هنا رمز عن القضيه المهلكة التي بها يجرح الله
الاشرار ويرجمهم في جهنم. اي الموت الثاني. كما ذهب الى هذا المعنى اندراوس والحرث والليري وابن العسال
وبيدا وريبيرا وغيرهم. واثبات ذلك من الاصحاح الثاني من هذه الرويا. وهو هذا يقوله صاحب السيف
ذو الحدين. ويقول ايضاً. اني اتي عاجلاً واقاتل النيقولاويين بسيف فمي. فالمفهوم من هذا ان المسيح يتوعد
الاراتقة بجهنم وعقابها. وقال ايضاً. انه يخرج من فمه سيف ذو حدين ليضرب به الامم. وهو يرعاهم بقضيب
من حديد فالكلام هنا عن مقتل الامم الكافرين الذي سيكون على يد المسيح في انتها العالم. ومن ثم يضيف
سباع الطيور كلها الى ان ينتاشوا لحومهم. حسبما يقول في اخر ما تقدم. هلم مجتمعين الى وليمة الله
العظمى لتنتاشوا لحوم الملوك ورؤسا الالوف والاقويا ووجهه يضي كالشمس في قوته الضمير في
قوته عايداً الى المسيح حسبما تعين ذلك النسخة السريانية. نقول اولاً ذهب بريماسيوس الى ان المسيح
شبه بالشمس الذي ولد ومات وقام. كالشمس التي تشرق ثم تغرب ثم تشرق. ثانياً ذهب اندراوس
والحرث والليري الى ان الشمس رمز عن المسيح من حيث انه نور العالم. ثالثاً ذهب انسلموس وتوما الانكليزي
الى ان المسيح قايم هنا مقام المومنين المتشبهين بالشمس من حيث ضيا النعمة المتصفين بها من لدنه تعالى
رابعاً فسر هذه العباره كانها في معرض النبوة الاتية بواقيم بقوله. ان هذا الضيا رمز على بهجة
الكنيسة التي ستحصل عليها في الجيل السادس خامساً ذهبت طايفة الى ان هذا اللمعان رمز على
لمعان الانجيل واسرار الايمان. سادساً ذهب اليعازار الى ان نور وجه المسيح رمز على مجد الكنيسة الرومانية
اي على بهاء اعتقادها. وجلالة سلطنتها. ونقاوة حكمة معلميها. سابعاً ذهب المعلم دي ليرا وهو الاصح.
الى ان هذا رمز على جسد المسيح المجد. الذي هذا المجد يلمع الان في السما مثل الشمس. وسوف يظهر
هكذا يوم النشور. ومن ثم ان وجهه يوم التجلي كالشمس. قال امبروسيوس ان المسيح هنا اتصف

بمثالى صفات ليدلنا على حالات الابرار الثمان • فانه اتصف اولاً بانه لابس ثوباً رمز على القديسين
المختارين من ادم الى الطوفان • ثانياً المنطقه فانها رمز على القديسين بعد الطوفان • ثالثاً الشيب رمز على
قديسي العهد القديم • رابعاً العينان رمز على الانبيا • خامساً الرجلان رمز على الرسل • سادساً صوت المياة
الكثيرة رمز على تراكم الالام المزمنة الى المسيح • سابعاً السيف رمز على المختارين في انتها العالم • ثامناً
الشمس رمز على القديسين والطوباويين في السماء • هذا احسن جداً الا انه بالمعنى الروحي الرمزي ولا بالمعنى
اللفظي المقصود هنا • اعلم ان يوحنا اخبرنا عن المسيح بان وجهه كان يضي كالشمس • واوقع هذا التشبيه
الملايم لسبعة اسباب اولاً لاننا لم نجد مراة اكثر شرفاً وبهاء نرى فيها اثر الله وجلالته مثل الشمس ثانياً
لان الله غير متحيز اي لا يحصره مكان • ولا يدخل تحت الكم فهو تعالى الى ان يكون شبيهاً بالشمس التي
تفوق بكميتها كل كوكب • وهي اكبر جرماً من كرة الارض بمايه وستين مرة • وهذا الكبر يناسبها من حيث انها
تبعث نورها الى الارض والفضا والسماوات • ثالثاً ان الشمس عند بزوغها تلاشي الظلام من كل جهة وتنير
كل جهة • وينبثق منها نور ساطع جداً • حتى ان باقي الكواكب كلها لو تلتئم معاً لما امكنها ان تنير مقدار
جزء من نورها • بل ان نورها كلها يتوارى عند اشراق الشمس عليها • هكذا طبع الله ونعمة المسيح • فانهما
عظيمان وغير متحيزين • وتتوارى بازايهما كل نعمة موجودة في الملايكة والبشر رابعاً لان الشمس تحوي مع
نورها حرارة • وبها تولد وتخصب كل الاشيا وتحسنها • ولهذا سماها ابن سيراخ باناء العجب وصنعة العالي
واورد السبب بقوله انها في وقت الظهيرة تحرق الارض • ثم يسال قايلاً من يطيق الصبر على حرارتها
حافظ الكور في عمل الاضطرام • فالشمس تحرق الجبال ثلثة اضعاف • فكان الحكيم يقول انا نرى من
يحمي الاتون ويضرمه لعمل الزجاج وغيره • اما الشمس فانها من غير يحمي تحرق الجبال بضرامها الكثير من
النار بثلثة اضعاف فصاعداً • ويقول الحكيم المذكور ايضاً • وانها تنفخ اشعة نار وتبرق باشعتها
فتخطف الابصار فما اعظم الرب خالقها • خامساً لان الشمس في العالم فريدة والله في الوجود فريد والمسيح
فريد في الكنيسه سادساً كما ان الشمس تنير الجو وكافة الكواكب هكذا المسيح ينير الكنيسه وكافة
المومنين لاسيما الاساقفه • ومن ثم قال يوحنا • وسبعة كواكب في يده اليمنى • اي الاساقفة السبعة

الذين

الذين يرشدهم ويرعاهم سابعاً ان الشمس حسنة جداً من اي جهة تاملتها • وتراها عين الدنيا وحدقتها •
ولولا ذلك لكانت مرفقعة بالعما • هكذا الله فانه ناظر الى كل شي ويسمع كل شي سابعاً ان اشعة الشمس
نافذة شفافة جداً • هكذا الله فانه ينفذ الى ذوات النفوس • والمسيح ايضاً هو نقي جداً لانه ولد من
من صيدتنا مريم النقية • وحبل به من الروح الكلي قدسه • فهذه الشمس لما كانت بهذه المزايا اتخذها قوم
الهاً من دون الله كاهل مصر وفارس وبلاد فونيكي واتباع ماني وغيرهم فلما رايته سقطت عند رجليه
كالميت قد ذهب ابروسيوس ويرياتيم الى ان سقوط يوحنا كان تهيباً وتادبياً فقط • لكن لا نسلم ذلك بل
الاولى بنا ان نقتدي بما ذهب اليه اندراوس والحرث ودوبرتوس • بان سقوط يوحنا كان من التهيب
والذعر والارتجاف الكلي حتى غشي عليه فرقاً لما عاينه من هيبة المنظر وجلالته • وخاصة لما راه من
سطوة السيف والصوت الجهري • وهذا الارتجاف والغشي قد عرض لدانيال عند الدجلة • وللرسل
في طور تابور • ويحي بالمعنى الرمزي • ان سقوط يوحنا كان يدل على صرامة الاضطهادات التي راها يوحنا
في هذه الرويا • المتفاحمة تذيعنا كما وكنا التي لو لم يسند الله المومنين وهم فيها لانحل قوامهم بالكلية •
ووضع يده اليمنى علي كانه يقول انني انا الذي كنت سقطت امامه هيبة وفرقاً • فانه اقامني ويشدني
ومثله قال دانيال • انه لما كان يخاطبني سقطت جاثياً حتى الارض • ولمسني واقامني منتصباً قايلاً
لا تخف انا الاول والاخر اي انا الاله والانسان • انا الاول بما اني الله • وانا الاخر بما اني انسان • كما ذهب
الى ذلك الحرث ودوبرتوس • وقد فسر ريكوردوس وتوما ودريبرا ان قوله انا الاخر رمز على انه ذلك
الديان العتيد ان ياتي اخر ايوم المنتشر • وهذا غير مسلم على كلا المذهبين لان الاول والاخر هما
نعتان لله • فكانه يقول انا الالف والياء • انا البداية والنهاية • وقد مضى تفسيره واما القديس ابروسيوس
فانه فسر هذه العبارة هكذا ان معنى قوله انا الاول اي ان كل شي بي كون • ومعنى قوله انا الاخر اي ان
بي تكون القيامه والحي وقد مت وها انا حي الى الابدين فكانه يقول كاني قمت من الموت
ممجداً • هكذا اصنع مع الكنيسة التي ترى انها تدفن في الشدايد • حيث اقيمها ممجدة وتنتصر وتنمو
ويمتد سلطانها طولاً وعرضاً • لاني استحققت هذا بموتي • واعطيت العالم رسمه بقيامتي • ما احسن

ما رمز الله هذا المعنى لموسى حين ظهر له في العليقة التي كانت تضطرم ولا تحترق. هذا هو حال
الكنيسة. فانها تضطرم بنار الاضطهادات الا انها لا تحترق. لان الله المحجوب بها يسوع نجاها ومفاتيح
الموت والجحيم معي قد ذهب اولاً بريماسيوس وبيدا المكرم ودروبرتوس الى هذا المعنى. وهو ان المسيح
يقول ان لي سلطاناً ان اغفر الخطايا. وانقذ الانسان من الموت والجحيم. وانني شاركت كنيستي بهذا
السلطان ثانياً ذهب اندراوس وريكوردوس البقطري الى هذا المعنى. وهو ان لي سلطاناً ان اعاقب اعداي
واعدا الكنيسة بالموت والجحيم. كما نعمل شي ذلك عند نهاية العالم ثالثاً ذهب الليرى ودبيرا الى هذا
المعنى وهو ان لي سلطاناً ان ابعث من الموت وانقذ من الجحيم. وانني احيي واميت رابعاً ذهب بريماسيوس
الى هذا المعنى. وهو ان لي سلطاناً ان ادين واهلك الشيطان الصانع الموت والمستولي على جهنم خامساً
ذهب انلوبرو اليقارزار الى هذا المعنى. وهو ان لي سلطاناً ان اطلق عنان الموت اي الشيطان ليجرب الناس
وان لي سلطاناً ايضاً ان الجم والجم حزامه ليلا تتفاقم التجربة فيعجز المومنون عن احتمالها. وان لي
سلطاناً ايضاً ان افعل وسافعل حقاً. ان نجربكم يا مومنين وضيقكم يكونان واسطة لازدياد مجد
الكنيسة. ونشر وكل منكم سادساً اقول ان مفاتيح الموت والجحيم اعطيت الى المسيح. لا من حيث انه الله بل من
حيث انه انسان. ليبان انه حاكم على موت الجسم والنفس ضد الذين كانوا يخيفون المومنين بموت الجسم
ليكفروا بالايمان. قال المعلم اليقارزار في نتيجة ما ذكر كله. يخاطب المومنين على لسان المسيح هكذا يا ايها
المومنون ان المضطهدين يتوعدونكم بالموت لاجلي. وانهم يزجونكم في الجحيم. وانهم سيفعلون هذا بكم
حقاً. فلكن لا تخافوا الاعداء ولا الموت ولا الجحيم. لان مفاتيحها بيدي. لاني سلطانهما الحقيقي.
كما اني قمت منتصراً على الموت والجحيم. هكذا لي سلطاناً انا احيي وانقذ من اشاء من الجحيم. لا سيما
اوليك المتوفين من اجلي ومن اجل اماتتي. فاني سانقيهم حقاً الى المجد والسعادة الابدية. واما الموت
والجحيم اللذان يتهددكم الاعدا بهما. فاني ساجعلهما لما انهما تحت سلطاني ان يرتدا عنكم الى اعدائكم
ويجلبان عليهم الموت الابدي ويزجانهم في جهنم. لان موت المسيحيين واخصه الشهدا. فانه انتقال
الى الحيوة الابدية. واما موت الاشرار فهو الانتقال الى الهلاك الابدي. فاكتب اذاً ما رايت اي اكتب

رويا هذا

رويا هذا الاصحاح واكتب تفسيره. لانه مقدمة هذا السفر ويتضمن كلما فيها والتي هي تشير الى شان الكنيسة
وحالها الكاين والتي ينبغي ان تكون بعد هذه يريد بذلك الحوادث العتيدة كيانها في زمن ترايانوس قيصر
وخلفايه. واخصها الحوادث التي سوف تكون عند انتها العالم سر الكواكب السبعة التي رايتها في يميني ٣٠
ومناير الذهب السبع ان المفسر اليوناني وضع مكان لفظة سر لفظة تفسير رمزي. وقال تفسير الكواكب
السبعة الرمزي. اعلم ان لفظة سر تطلق على الرويا الرمزية الملغزة. وعلى اسرار البيعة. فهي جنس
تحته انواع. اما الرويا فانه يطلق عليها سر من حيث انها تدل على اشيا مقدسة ملغزة تفوق الطبيعة.
فهي اذاً كرسم يدل على حقايقه. كصورة قيصر فانها رسم يدل على ذات قيصر. واما اسرار البيعة فانها يطلق
عليها سر من حيث انها تدل على اشيا مقدسة وتفعلها معاً. فليست هي فارغة كاسرار العهد القديم. بل
انها فاعلة لصدورها عن المسيح. فالفرق اذاً بين الاول والثاني. ان الاول سر دال لا فاعل. والثاني
سر دال وفاعل معاً. لان الكاهن في قوله على الخبز هذا هو جسدي. فانه ليس يدل على جسد المسيح
فقط. كما دلت صورة قيصر على قيصر. بل انه مع ذلك يفعل ان جسد المسيح يوجد تحت اعراض الخبز
حقاً اما الكواكب السبعة هي ملايكة الكنايس السبع والمناير السبع هي الكنايس السبع
يريد بالملايكة الاساقفة. كما سيرد بيانه في التالي. لان هناك يكتب الى الملايكة. اي الى اسقف افسس
واسقف ازمير والى رفقايهما. ثم يوبخهم بعد على توانيهم عن القيام بواجب وظيفة الاسقفية. ثم
ينصحهم ويرشدهم. فمن ثم ضل اوريجانوس. لانه اخذ الرمز على ظاهره. واعتقد بان لكل نجم ملاكاً حقاً
وقال ان الملايكة لعلى خطر لانهم ان لم يحرسوا الانام حراسة جيدة فلا يردوا وجه الاب. الا انها
بدعة. واما السبب الذي دعا يوحنا الى ان يكتب هذه الرويا الى كنايس اسيا السبع حين كتب هذه
المقدمة متضمنة سبع رسايل الى اساقفتها السبع. هو لان يتعلموا اي فايدة يحصلون عليها من
هذه الرويا. وما هو الواجب عليهم ان ينتقوا من سيرتهم. وما المطلوب منهم كماله. ثم انه بعد هذا
يسترد الرويا وذلك لكي يحثهم بها على تهذيب سيرتهم وكمالها. كما ذهب الى ذلك اليقارزار اعلم
ان الاساقفة يعبر عنهم بملايكة لثلثة اسباب اولاً لانهم حجاب الله. ولذلك قيل في ملاخيا شفتا

الكاهن تحفظان العلم ويطلبون الشريعة من فمه لانه ملاك رب الجنود ثانياً لان الاساقفة من
من شانهم ان يطهروا البشر وينوروهم ويكملوهم لانها وظيفتهم حسبما نص ذلك ديونيسيوس قاضي
اثينا قايلاً ان تلك الارواح تسمى ملايكة لان التنوير الالهي ينطبع بهم اولاً ثم منهم الينا وهذه حال
تختص بالكهنة والاساقفة اختصاصاً محكماً ثالثاً لان الاساقفة يلزمهم ان يستنيروا مابين البشر كالملايكة
من حيث الطهارة والقداسة لكي يمكنهم ان يوصلوا الطهارة والقداسة الى باقي الناس سوال سال
بلوطاركوس المورخ الوثني قايلاً لماذا كهنة الاصنام ماكان يسوغ لهم ان ياكلوا لحم العنز ولا ان يلمسوه
اصلاً الجواب لان العنز مشهور بالشبق والزناء والكهنة من شانهم ان يكونوا اطهاراً فلهذا امتنع
عليهم ممارسة العنز بالكلية ثم اخبرنا يوحنا عن هولاء انهم كانوا بيد المسيح اليمنى ليدلنا على ان
مقامهم هو ارفع درجة في بيعة المسيح ولهذا ايتايدون ويصانون من لدنه تعالى اكثر من باقي البشر
فالملخص مما ذكرناه اولاً ان درجة الاسقفية شريفة في غاية الشرف لخمسة اسباب اولاً لان
الاساقفة هنا تسمى كواكب وملايكة بين المسيح ثانياً لانهم يسمون روسا دار الاقداس وروسا من
الله لان هولاء سميت الاربعة والعشرون حبراً المسلطون على الكهنوت الهاروني الذين كانوا صورة
ومثالاً للاساقفة ثالثاً لان الاساقفة يخصهم من باب اولى ماقاله بطرس الرسول انكم جنس مختار
وكهنوت ملوكي وامة مقدسة ويخصهم ايضاً ماقاله المرتل انا قلت انكم الهة وبنوا العلي كلكم
رابعاً لان المجمع التريدنتيني يقول ان الاساقفة لوظيفة تعجز عن حملها مناكب الملايكة خامساً
لان بطرس هامة الرسل كانت الاحبار الرومانيون خلفاوه وهاولاء الرسل القديسون فان الاساقفة
كلهم خلفاوهم فالاساقفة اذاً الان هم رسل المسيح في كنيسته فليقتدوا اذاً بسيرة الرسل ومقامهم
وبغيرتهم وتعليمهم الملخص ثانياً ان الاساقفة يلزمهم ان يتعلموا ما هو مقدار وظيفتهم ليضيئوا الكنيسة
اولاً بالقداسة ثم ليودبوا الاشرار بسقطهم وحكمتهم ويسوقوا الابرار الى الفضيلة بالفضيلة فلهذا
يلزم الاساقفة ان يقفوا على اخبار الاساقفة الذين اشتهروا بالفضل والقداسة كنيقولاوس
وباسيليوس واثناسيوس وفم الذهب وامبروسيوس واغوستينوس وغيرهم من الاساقفة القديسين

لانه

لانه لايوجد شي ينهي العقل ويحركه الى السيرة المقدسة الكاملة في رتبتها ومعناها مثل تلاوة سير
الذين كملوا في تلك الوظيفة والرتبة وهذا ادركناه من تجربة الحوادث التي جرت وتجري كل يوم والحمد لله دايماً

الاصحاح الثاني

يتضمن اولاً رسالة المسيح الى ملاك افسس يامره بها ان يرد اليه محبته الاولى التي كانت قديمة وقد
يهدده ان لم يفعل بانه يزيل منارته وان فعل يعده بعود الحيوة ثانياً رسالة المسيح الى ملاك ازمرنا
يحثه على ان يكون ثابتاً بايمانه وفضيلته حتى الموت ويعده باكليل الحيوة ثالثاً رسالة المسيح الى
ملاك برغامس يحثه على ان يقاوم النيقولاويين بكل عزمه ويتوعدهم بالسيف ويعده بالمن المخفي والحصاة
البيضا رابعاً رسالة المسيح الى ملاك تياديرا يحثه على ان يقاوم المراة ازبل التي تعلم الزنا واكل
ذبايح الاصنام ويعده بالسلطة على الامم وبالكوكب السحري وهو تسعه وعشرون عدداً

١ اكتب الى ملاك كنيسة افسس هذا مايقوله القابض السبعة الكواكب بيده اليمنى السالك
في وسط السبع المناير الذهب ٢ انني عارف باعمالك وتعبك وصبرك وانك لاتقدر ان تحتمل الاشرار
وقد جربت الذين يقولون انهم رسل وليسوا كذلك ووجدتهم كذبة ٣ وانت صابر واحتملت لاجل
اسمي ولم تضجر ٤ الا اني واجد عليك لانك تركت محبتك الاولى ٥ فاذكر الان من اين سقطت وتب
واعمل الاعمال الاولى والا فاني اتيك وازعزع منارتك من موضعها ان لم تتب ٦ ولكن لك هذا وهو
انك تبغض اعمال النيقولاويين التي انا ايضاً ابغضها ٧ من له اذن فليسمع مايقوله الروح
للكنايس من يغلب فانا اعطيه ان ياكل من شجرة الحيوة التي في فردوس الهي

اكتب الى ملاك كنيسة افسس يريد بملاك كنيسة افسس اسقفها كما مر بيانه وافسس هي مدينة
مشهورة في بلاد اسيا من العوام واخبر استرابون المورخ ان انيتوخوس بن قدريس ملك
اثينا كان بناها وكان المشهور في هذه المدينة هيكل ارطاميس الذي بني في مدة مايتي سنة وقد
بشرها بولس الرسول واقام فيها تيموثاوس تلميذه اسقفاً عليها وله اليها رسالة ايضاً قد

انفذها الى اهلها قبل وجود هذه الرويا بعدة ثمان وثلاثين سنة فلناتي الان الى ما نحن بصدده
فنقول ان هذه اول رسايل المسيح التي ارسلها الى اسقف افسس وارسلها ايضا الى الكنيسة
كلها باسمه كما اوضحنا بيانه فيما تقدم وقد ذهب المعلم اليقازار الى ان هذه الاساقفة السبعة تدل
على اولى الدرجة السبعة من المومنين مطلقا • النوع الاول من اولى الدرجة السبعة هم المتغيون الذين
يجاسرون على ارتكاب الخطايا بحجة • النوع الثاني هم الفاترون في سيرتهم النوع الثالث هم اولى الفضيلة
الوثقى النوع الرابع هم الضعيفون في الفضيلة الا ان الله يلاحظهم ويصونهم من التجاريب النوع
الخامس هم المتوانون الذين يتقهقرون عن طريق الله لاجل ادنى نصب النوع السادس هم الجبانون
النوع السابع هم العديموا الافراز • ولهذا شبههم اليقازار بالكواكب السبعة السيارة الذين مر
بيانهم سابقا فلا فايدة في الاعاده • فاطلبهم في العدد السادس عشر من الاصحاح الاول فهولاء
الاساقفة بمنزلة سبع مرايا • ليتامل فيهم • كل من المومنين • ليرى فيهن سيرته وحسنه • اما ليتقنها •
واما ليكملها • وان قلت من هو هذا الملاك • اي اسقف افسس اجبتك انه القديس تيموتاوس تلميذ
بولس الرسول بالاجماع • وقد انكره ريبيرا والليرى • محتجين بان تيموتاوس المذكور كان ساميا بالقداسة •
وبهاكان مشتهرا • ونحن نراه هنا يوبخ من المسيح كثيرا • فمن ثم لا يكون انه هنا • والاول اولى واصح
بدليل ما ورد عن سلسلة التاريخ بانه لم يكن في ذاك الزمان اسقف في افسس الا تيموتاوس.
هذا • لان بولس لما كتب رسالته اليه كان كانه يكتبها الى اسقف افسس • وذلك كان في السنة
السابعة والخمسين من سني المسيح • واما الرويا فكتبها يوحنا في السنة السابعة والتسعين للمسيح
وتيموتاوس مات في افسس اسقفا في السنة المائة والتسع • الموافقة السنة العاشرة لملك ترايانوس
قيصر • وخلفه في اسقفية افسس ناسيموس الذي مدحه بولس في رسالته الى فيليمون • وفي هذه السنة
نفسها اي المائة والتسع لما كتب اغناطيوس الموراني رسالته الى الافسسيين • وذكر فيها تيموتاوس
اسقفهم المتوفى • عرض بعده بذكر ناسيموس في معرض اسقف متجاهد • فغلط اذا من قال ان تيموتاوس
المذكور استشهد في زمان ضومطيانوس قيصر • الذي كان قبل ترايانوس المذكور • لان ديونيسيوس

الايوباجي

الايوباجي كان قد كتب بعد ضومطيانوس كتبا كثيرة واهداها الى تيموتاوس هذا ما يقوله المضابط
السبعة الكواكب بيده اليمنى السالك في وسط السبع المناير الذهب قد استوفينا تفسير هذا
النص في العدد العشرين من الاصحاح الاول فليراجع انى عارف باعمالك وتعبك وصبرك وانك لا تقدر ٢
ان تحتمل الاشرار فان شيت ان تعرف اعمال هذا القديس فاقرا سيرته • قال ابن العسال الاعمال يريد بها
اجتهاده في العبادة والنسك والزهد والتعب يريد به التعب في العلم والدأب في التعليم وايداعه اذهان
شعبه والصبر يريد به احتماله ارباب البدع وقد جربت الذين يقولون انهم رسل المسيح وليسوا كذلك
ووجدتهم كذبة قوله جربت اي فحصت وبحثت الذين يدعون الرسالة وهم كذابون وانك صابر واحتملت ٣
لاجل اسمي ولم تضجر اي احتملت الاضطهادات والشدايد المختلفة الا ان ولي عليك لانك تركت محبتك ٤
الاولى قد ذهب ابروسيوس الى ان هذا الاسقف كان حاصلا في الخطية المميتة ولكن لا يقدر مثل هذا
عن القديس تيموتاوس خاصة ان المسيح يمدح هنا صبره وغيرته واعماله الحسنة ليست الماضية فقط •
بل الحاضرة ايضا • فالاصح اذا ما ذهب اليه ريبيرا واليقازار وبواريوس وغيرهم حيث يقولون ان قوله
تركت محبتك الاولى • اي حرارتها الاولى • لان القصور البشري من شانه ان يبتدي حارا ثم يتراخى رويدا
رويدا الى ان يفتر • فمن ثم يكون القديس تيموتاوس فتر قليلا عن التبشير في كلمة الله من قبل انه كان
له في الاسقفية وقتئذ اربعون سنة • لانه صار اسقفا في السنة السابعة والخمسين ووبخ هنا
من السيد في السنة السابعة والتسعين • وانما عرض له هذا الفتور • لانه كان يرى اليهود والوثنيين
منعكفين على عبادة ارطاميس انعكافا شديدا • فلهذا تجنب وعظهم تلافيا للمومنين • ليلا يحدث لهم
حادث مولم من الكفار • ولانه تذكر ما عرض لبولس لما ارخ لغيظ هذه المدينة مراحا اسفا قايما ببنادي
بقولهم • عظيمة هي ارطاميس الهة الافسسيين • فهذا كان علة فتوره عن حرارته الاولى فيكون
فتوره حينيذ عرضيا لا اثميا • لانه كان قد استولى عليه راي غير صايب • وظنه صايبا • ولكن بعد ان
وبخ على تراخيه تاب ونهض حارا متحمسا فشرع يونب عبدة ارطاميس ولاجل هذا ظفر منهم
باكليل الشهادة في اليوم الرابع والعشرين من اشباط • في السنة المائة والتسع للمسيح •
واستحقان يذكر اسمه في مديح القديسين • وان يعيد له عيد حافل في اليوم المذكور اعلم ان

الانسان ولوكان كاملاً فلابد له من ان يمل ويفتر عن حرارته الاولى لاسباب اولاً لانه متنقل طبعاً
ثانياً انه لصعب عليه بل يقصر عن ان يقاوم ما يعرض له كل يوم من التجارب والمصاعب ثالثاً لان النعمة
التي فينا ليست حاصلة في مركزها بل هي فينا كوجود الشي في غير مركزه. فلهذا ان لم يزجر طبعنا
ويلجم فانه يرتد منعطفاً على شهواته رابعاً لان الشهوة مغروسة في طبعنا فهي لا تزال تحارب النعمة
والفضيلة. فلهذا يلزم ان لا نكف عن اقتسارها ومضادتها. ونسعى ضدها كمن يسعى ضد حركة الما
الجاري. فان كان الامر هكذا فيلزم الاسقف حينيذ الا يفتر متراخياً في التثبيت. ولوكان المستفيدون
قليلين. اولم يكن هناك مستفيداً اصلاً اولاً مثل الينابيع التي لا تزال تجري ولو لم يستقى منها احد
ثانياً مثل ارميا النبي الذي امر من الله ان يبلغ اليهود كلامه تعالى مع ازدرايهم به ثالثاً مثل
المسيح الذي نصح يودس مع انه كان ناظراً في عدم توبته رابعاً مثل الصالح فانه ربما يزيد صلاحاً.
والطالح فربما يرتد تايباً. ولهذا يامر الرسول نفسه تيموثاوس تلميذه هذا قايلاً نادي بالكلمة وقم بما
انت فيه مجتهداً في وقت ذلك وغير وقته. ووبخ واضرع ووانب بكل اناه وتعليم فاذكر الان من
اين سقطت وتب واعمل الاعمال الاولى. والا فاني اتيك وازعزع منارتك من موضعها ان لم تتب
قوله ازعزع منارتك. اي اعدمك كنيستك فلا تكون عليها راساً واسقفاً. واسلم زمامها بيد غيرك.
فاطلاق التزعزع على المناره عن موضعها هو انتقالها من رييس الى اخر ليديرها كما نفهم من تزعزع
الممالك وتحركها هو انتقالها من امة الى غيرها عندما تخلع من مالكها ويقوم عليها ملك اخر من
امة اخرى. يقال ان مملكة الكلدانيين تزعزعت وانتقلت الى الفرس. لما استولى عليها قورش ملك الفرس.
ويقال عنها ايضاً انها انتقلت الى اليونانيين. لما استولى عليها اسكندر اليوناني. ويقال عنها ايضاً
انها انتقلت الى الرومانيين. لما استولى عليها قيصر ويقال ايضاً ازعزع منارتك من موضعها. اي
اعيرك انت عن مكان منارتك. واخلعك من درجتك واسلب منك النعمة والمواهب التي انت متراس
بواسطتها على كنيستك. كما قيل عن الشياطين في هذه الرويا. وهو لم يوجد لهم موضع بعد في السما.
فكانه يقول وانهم لم يوجدوا في موضعهم بعد في السما قال امبروسيوس ومبدا ازعزع منارتك اي
اعدمك الاجر الموعود من الله الى الاساقفة ومدبري الكنيسة لاجل حسن اعتنايهم وتعبهم قال
بنقطاريوس

بنقطاريوس الشهيد. ازعزع منارتك اي ابدد شعبك قال الليري. ازعزع منارتك اي اجعل رعيتك ان
لا تطيعك قال الييقانارزا ان الله ما توعد هنا الاسقف الا ببحس سلامة رعيته :.
٦ ولكن لك هذا وهو انك بغضت اعمال النيقولاويين التي انا ايضاً ابغضها ان بدعة النيقولاويين منسوبة
الى نيقولا الدخيل الانطاكي احد الشمامسة السبعة المذكورين في كتاب اعمال الرسل. وهذه البدعة
كانت تبيح الزنا واستعمال النسا سفاحاً بغير شرع ونظام. لكن القديس اغوستينوس واقليمس الاسكندري
ندبراه من هذه البدعة وذم اتباعه. لانهم تاولوا الكلام نيقولا المذكور. وفهموه بخلاف ما هو مراده
وقصده. وقال اغوستينوس. ان سبب المظنة في نيقولا هو انه كان متزوجاً بامراة جميلة جداً. وكان
يغار عليها جداً. فلما ذمه البعض على افراط غيرته عليها. واراد ان يبرى ذاته من هذا الافراط تظاهر
بانه لا يهمه فراقها. قال من ارادها فليلخذها. فاخذ كلامه هذا الى هذه البدعة المذكوره الشنيعة
واما القديس ابيفانيوس وايرونيموس وترتوليانوس وايلاريون. وقد ذهب مذهبهم المعلم بارونيوس في
تاريخ سنة ثماني وستين للمسيح من تاريخه. فذموه قايلين. بان نيقولا المذكور لما سيم من الرسل القديسين
شماساً. فامتنع حينيذ عن مضاجعة زوجته. ولكن لما كانت هذه المراة بارعة بالحسن والجمال. غلبت
عليه الشهوة وعاد الى مضاجعتها. فلما وبخته الرسل على ما فعل فانكاد وابتدع هذه البدعة السمجة.
٧ وقال ان الزنا هو ضروري للخلاص من له اذن فليسمع اي من كان له حاسة سمع سليمة وهو مقبل
على السماع فليسمع ما يقوله الروح للكنايس ان الذي قاله المسيح لهذا الاسقف هو يقوله ايضاً
الى كنيسته ويقوله ايضاً بواسطتها الى كافة الكنايس كقوله تعالى. ان الذي اقوله لكم اقوله للجميع
من يغلب فانا اعطيه ان ياكل من شجرة الحيوة التي في فردوس الهي قوله من يغلب يتوجه معناه اولاً انه
يغلب النيقولاويين والكفار والمضطهدين ثانياً الى انه يغلب العالم والجسد والشيطان كما غلبهم الشهدا
والعلما والعذارى والرهبان. وهم لا يزالون كل يوم يغلبونهم. فالغلب هنا عام ثالثاً وهو الاقرب الى
مقصودنا. اي انه يغلب تراخيه وتوانيه وفتوره ويحرره بتوسط التوبة النصوحة مع العزم والثبات
والاصرار على الرجوع الى الاعمال الحسنة القديمة. وعلى حرارة المحبة الاولى لكون هذا الاسقف كان

قد ظهر مدعوًا معيرًا من المسيح بهذا الامر وهو الان ينبهه الى هذا المعنى بوعده هنا له باكله شجرة
الحيوة فكانه يقول له فانك ان طرحت عنك هذا المانع اى التوانى والفتور فانى اعطيك عود الحياة
وبه ترد قواك الاولى وتوطدها فلا يعود ان يداخلك فتور وتقصير ولان عود الحيوة الذى كان فى الفردوس
كانت هذه مفعولاته وهذا ما فسره الينقازار هنا فان قلت ما هو هذا العود اى عود الحيوة المقول
من المسيح اجيبك اولاً ذهب بيدا المكرم والبقطرى وانسطاسيوس السيناى والينقازار وغيرهم
الى ان هذا العود هو المسيح الممنوح الى الكل فى كنيسته ليتمتعوا به فى القربان المقدس خاصة
الثابتون على حرارتهم بغير فتور ولا تراخى لان الاوخارستيا اى خبز الحيوة الذى وعد به السيد
فى بشارة يوحنا هو بمنزلة عود الحيوة من حيث تقويته منة البشر ويثبت قوى النفس ولا يدع الحراره
الاولى ان تتراخى ويصير الانسان مخلدًا تخليدًا روحيًا ومسعدًا ابدًا لكون المسيح ما منحنا جسده
السرى الا لهذا الامر لوجود طبعنا فاسدًا مريضًا فبقوة هذه الاوخارستيا سنقوم الى حيوة خالدة
لان القيامة والخلد مفعولاتها كما كان الخلد مفعول عود الحيوة الذى كان فى الفردوس وهذا
نحوى ما قاله السيد من ياكل من هذا الخبز يحيى الى الابد قال المعلم الينقازار ان كانت الاوخارستيا
تنح مفعولاتها المتقدم ذكرها الى من يتناولها باستحقاق فهى من باب اولى ان تنح ذلك الى
من يتقدم اليها بعزم ثابت فى تجديد حرارته ودليل ذلك هو كان المن كان يستحيل طعمه بحسب
شهوة اكله كما جا فى الحكمة لان الذى يشتهى الخبز عند اكله المن كان يستطعم خبزًا ومن يشتهى
اللحم كان يذوق لحمًا وتمر عليه كل ذوق من كل نوع هكذا هو حال الاوخارستيا فان الذى
يطلب التواضع عند تناولها يحصل عليه ومن يطلب المحبة ينالها ومن يطلب عزمًا ثابتًا بتجديد الحراره
يفوز بالحرارة وقد قال المرتل هيات امامى مايدة مقابل الذين يحزنونى وقد فسر القديس يوحنا
فم الذهب هذه الجملة عن القربان المقدس فان قلت من هم الذين يحزنوننا اجيبك هم هو اجس
العدو والشهوات واللذات والكرامات العالمية ولكن عند تقدمنا الى مايدة الاله القادر على كل
شى تستحيل الشدايد الى تعزيات فنتقوى حينيذ بهذه المايدة امام الذين يحزنوننا ثانيًا وهو

الاقرب

الاقرب الى معنى النص ان عود الحيوة هنا رمز على النعمة بالله وهى السعادة ومنها ينتج الخلود فهذا
هو اذًا اكليل المجد والحيوة الذى لا يتلاشى الموعود به من المسيح الى المومنين فكانه يقول من يغلب
اعطيه ان ياكل من عود الحيوة اى من اللاهوت المسعد واهب المجد الخالد بواسطة الثاوريا والتمتع
كما كان عود الحيوة الذى فى الفردوس معدًا لان يحتذى بفعل ذلك لكونه كان رسمًا لهذا العود وهذا
هو المعنى الصحيح وتظهر حقيقته من الاصحاح الثانى والعشرين حيث يوجد هناك بمعنى السعادة
والمجد الخالد واكتب الى ملاك كنيسة اسمرنا ان هذا الذى يقوله الاول والاخر الذى كان ميتًا فعاش ٨
وانى عارف ضيقتك ومسكنتك ولكن انت الغنى ويجدف عليك الذين يقولون انهم يهود وليسوا يهودًا ٩
بل هم مجمع الشيطان ١٠ لا تخف شيًا مما ستناله هوذا الشيطان سيلقى منكم قومًا فى السجن لتجربوا ١٠
وتضغطون عشرة ايام فكن امينًا حتى الموت وانا اعطيك اكليل الحيوة ١١ من له اذن فليسمع ما يقوله ١١
الروح للكنايس من غلب فلا يوذيه الموت الثانى

قال المفسر

واكتب الى ملاك كنيسة اسمرنا هذه رسالة المسيح الثانية الى اسقف اسمرنا وهو يوجهه بواسطة الى ٨
كل اسقف ومومن ذى فضيلة كاملة مثبتة اعلم ان اسمرنا مدينة فى بلاد اسيا قديمة البنا مشيدة على شط
البحر الابيض تجاه جزيرة ساقس وكانت هذه المدينة قد تقوضت وهدمت على طول الزمان وكرور الاعوام
ولقامت زمها اربعماية سنة كانها قرية خربة حتى بناها ثانية انتيغونوس ومن بعده ليسيماخوس فصارت
الان ابهى مدن اسيا واعرهن فالجزء منها مبنى على جبل وباقيها فى سهل ومبناها ذات تربيع والنهر
محدق بسورها فان قلت من كان ملكها اى اسقفها اجيبك قد ذهب الينقازار ورببيرا وبراديوس
والليرى الى انه كان القديس بوليكربوس وهذا هو الراى الصحيح وذهب اليه كافة المورخين فهذا
القديس كان وقتيذ حيًا وكان مشهورًا بالفضل ولهذا اقيم اسقفًا على اسمرنا من يوحنا الحبيب كما خبر
ايرونيموس لانه قد استشهد فى السنة الماية والتاسعة والستين للمسيح وكان له وقتيذ ستة وثمانون
سنة مسيحية حسبما اقر هو بهذا الحساب للوالى الذى استشهد على يده فيكون انه فى السنة الثالثة
والثمانين للمسيح فمن ثم يكون فى السنة السابعة والتسعين التى فيها كتبت هذه الرويا كان له

اربعة عشر سنة تسبيحاً ان هذا الذي يتوله الاول والاخر الذي كان ميتاً وعاش فقد تقدم تفسير
هذه الجملة في العدد الثامن عشر من الاصحاح الاول وقد اعادها هنا للقديس بوليكربوس خاصة. فكانه
يخاطبه قايلاً اني لاعلم انك حاصل في ضيق وانك تساق الى الموت شهيداً. لكن كن ثابتاً وانظر الى
كما تنظر في مراة. ها انا قد قتلت وقمت حياً فهكذا انت فانك ستقتل وتقوم معي في مجد عظيم اني اعرف
ضيقتك التي تكابدها من الكفار المضطهدين ومسكنتك قد ذهب البعض اولاً الى ان المسكنة هنا
عبارة عن المسكنة بالروح المشار اليها في بشارة متى. طوبا للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات.
ثانياً ذهب الاخرون الى ان المراد من المسكنة هنا الفقر والفاقة والحاجة الى الجسدانيات ثالثاً وهو
الاصح وقد ذهب اليه ريكردوس وريباسيوس والحوث ودربوتوس وبيدا وغيرهم. الى ان المراد من
المسكنة هنا هو الفقر الصادر من اختلاس الاموال والحطام. لكون مثل هذا عرض للمومنين في ذلك العهد.
كما اشار اليه الرسول بقوله. انكم صبرتم على نهب اموالكم بفرح. ومن لازم هذه المسكنة ان تقترن بالضيقة
اي بالاضطهاد وهو مفهوم هذا النص هنا ولكن انت الغني في الله بانكالك عليه وبمعونته وبعنايته.
وانت الغني ايضاً بالنعمة والخيرات الروحية. كقول يعقوب. اغنيا بالايمان. وكقول ابن سيراخ. اغنيا بالمزية.
وكقول الرسول. استغنوا بالافعال الحسنة. ونرد عليه هذا المعنى. وهو ان الغني ما لا يعوزه شي. وهذا يكون
لمن يرضى بمسكنته ويسر بها قال سينكا الفيلسوف الطبيعي في مزية الفقر ان الفقر المفرح لحالة ذات
احتشام فهو اذاً ليس بفقر. لمن سار مع الفقر سيراً مستقيماً فهو الغني ليس الفقير من كان مقتراً بل الفقير
من كان يشتهي الكثير. وقال ايضاً ان شيت ان تقضي لذاتك يلزمك اما ان تكون فقيراً واما ان تتشبه
بالفقير. وكان المسيح يخاطب بوليكربوس ايضاً انت في الارض مسكين لكنك غني في السما لان لك
هناك كنوزاً مكنونة. ما احسن ما قال الدمار اغوسطينوس في تفسيره قول الرسول القايل ان المسيح من
اجلنا تمسكن. قال القديس في تفسيرها ان المومنين الصالحين كلهم اغنيا فلا يحتقرن اذا احد اخاه
فانه ولو كان في منزله فقيراً الا انه غني في ضميره ورقاده على الارض لايمنع من نوم الغني على السرير.
قال ايرونيموس انه لغني حقاً من تمسكن مع المسيح. فمن ثم انتقى لبعض الفلاسفه الوثنيين انهم القوا

اموالهم في البحر ليصيروا علماً وفلاسفة. وقال القديس المذكور ايضاً. ان المسيح هو كل شي لمن ترك لاجله كل
شي. فيجد حينيذ الواحد عوض الكل. ويليق ان ياتي بصوت حر الرب نصيبي. واخبر عن القديس
ايلاريون انه لما اضطرم بمحبة الفقر لاجل المسيح كان يسر جداً اسره راجز بلا ماوى انه لا يوجد عنده
شي من حطام الدنيا. ويفرح ايضاً لما يسمى الفقير من اهل بلدته. ولقد اجاد ايضاً ايرونيموس في ختام
سيرة الانبا بولا اول الحبسا قايلاً. اطلب من كل واقف على هذه الاسطر ان يتذكر ايرونيموس الخاطي
الذي لو يخيره الله لاختار فقر الانبا بولا مع استحقاقاته. اولى له من ان يختار ارفير الملوك مع عذاباتهم.
وهذا نفسه كان مذهب اغوسطينوس لما قال. اعطي الزمنيات وخذ الابديات. اعطي الارض وخذ السما.
ويجدف عليك الذين يقولون انهم يهود وليسوا يهوداً بل هم مجمع الشيطان يطلق التجديف لغة على
الاهانة والتعيير. واصطلاحاً على الافترا الصادر ضد الله وقديسيه. وقد يراد به ايضاً في الكتب
المقدسة المعنى العام اي الاهانة والتعيير والافترا. اما التجديف لغة فانه يطلق ضد الناس كقول
الرسول يفترون علينا ان نرغب اليهم. وجا ايضاً ان جليات جدف على اسرايل. وقال النبي. لا تخافوا
تعيير الناس ولا تخشوا تجاديفهم. واما التجديف اصطلاحاً اي شرعاً فانه يطلق ضد الله وقديسيه
كما قال يوستينيانوس الملك المشترع في الفرض السابع والسبعين. ان الجوع والزلازل والوبا يردون
من قبل الله الغضوب لاجل التجاديف. فلهذا نحكم على استيصالهما بالعذاب الاخير اي الموت وقد
جا في الاخبار عن مارلويس ملك فرانسا. انه كان يكوي لسان المجدف بحديد محمي وكان معنى قوله
هو انك تهان وتعير لا لانك مومن تقي بل لانك عدو الشريعة واليهودية. وتقام في مقام اثيم
مرذول من حيث انك تقتدي بالمسيح عند اليهود الذين يزعمون بانهم يهود حقاً. يبتغون الله
ويعملون بمقتضى اوامره ونواهيه. لكنهم بهذا يكذبون. لانهم ليسوا بيهود محقين سالكين في منهج شريعة
ولا هم يهود اجدادهم المنتسبين اليه. ولا هم كغيره من الاباء لكونهم مضطهدي المسيح. لان الرسول يقول
لانه ليس اليهودي الذي في الظاهر هو اليهودي. بل اليهودي الباطن هو اليهودي. لان اليهودي
الحقيقي التابع الله والسالك بموجب شرعه هو الذي مدحته من الله لا من الناس قال ابن العسال

لفظة يهودي تطلق على خمسة معاني بالاشتراك الاول اليهودي بالنسب وهو احد بني يهوذا ابن يعقوب
اذا انسل الى يهوذا. الثاني يهودي باللحوق وهو من كان من احد بقية الاسباط يطلق عليه يهودي
بالقول العام. وان لم يكن ابنا ليهوذا. الثالث بالمجاز وهو الدخيل في بني اسرايل فانه يطلق عليه يهودي
الرابع اليهودي بالوضع الشرعي. وهو المومن بالله وبنبوة موسى والعامل بوصايا التوراة. الخامس اليهودي
بالاسم وهو المنتسب الى مذهب اليهودية. وليس يعامل به. كان من اسرايل او من غيرهم. واذ بان هذا
فيكون تقدير قوله وليسوا يهوداً بالمعنى الرابع الوضعي بل من الذين يقال لهم انهم قوم يهود بالمعنى
الخامس الاسمي. واورد شهادة الرسول المقدم ذكرها اعلم ان الاضطهاد الاول الذي حدث للمسيحيين
كان من اليهود. وهم ايضاً حركوا الشعوب واشلوهم عليهم. وقال هنا الجليل في القديسين مار اغريغوريوس
ان كل انسان يهودي ان يعيش مع المسيح يلزمه ان يحتمل من يضاده الاهانات والتعييرات كافة
جاهلاً الحق. لكونه ملزوماً بالايمان بالخير الذي يرى بل يلزمه ان يعتني وينتظر ما وعد به من الخير
الذي لا يرى. مع ان هذه التعييرات تدل على المنافقين. لان غناهم يأول الى فقر. ولعبيامهم الى حزن.
قوله بل هم جماعة الشيطان. اي هم الذي يحركها الشيطان في الفساد والشرور. ولذلك اضيفوا اليه
اضافة اختصاص لا تخف شيا مما ستالمه هذه نبوة على استشهاد هذا الاسقف المذكور وتشجيع له
على قبولها هوذا الشيطان سيلقي قوماً منكم في السجن ان احد هولاي القوم الذين سجنوا كان جرمانيكوس
المستشهد في ازمير. هذه عندما القوه فريسة للوحوش. وثانيهم فيونيوس الشهيد الذي مات مسموماً. وثالثهم
بوليكربوس هذا الاسقف الذي استشهد بالنار محترقاً لتجربوا اي لتمتحنوا بضيقات وعذابات مختلفة
وما احسن ما قاله هنا القديس غريغوريوس الكبير. فلا يمكن لاحد ان يصير هابيل اذ لم يدعه شر قايين.
وقال الجليل اغوسطينوس. لا تظنوا ان وجود الاشرار في الدنيا عبثاً. ولا ان الله لا ينتج منهم خيراً. لان
كل شرير يعيش في هذه الدنيا اما لانه يود ان يخلص. واما لان يدعك الصالح به وتضغطوا عشرة
ايام تضغطون بالرفع جملة مستانفة. فالواو حرف ابتدا لا عطف. ذهب بيدا وبرماسيوس ودرونيوس
اولاً الى ان قوله عشرة ايام يراد بها مدة الحيوة. لانه لن يوجد فرح حيث حيوة الانسان كلها تجربة.

ثانيا

ثانياً ذهب ابرداس القيصري والحرث والبقازار الى ان هذا العدد عبارة عن مدة يسيرة. وقد جا ما
وافق هذا المعنى في سفر العدد. ولو اخذ هذا العدد الى مدة مستطيلة. وذلك لوجود حادث ما. ثالثاً
ذهب الليرى وبيدا والانبا بوباقيم الى ان هذه العشرة ايام رمز على الاضطهادات العشرة التي اوردتها
القياصرة على المومنين. فابتداها كان من نيرون. وانتهاوها الى ديوكلسيان. رابعاً ذهب الليري
ايضاً الى ان صيغة العشرة ايام تدل على صيغة كاملة. لكون عدد العشرة هو رسم الكمال. خامساً ذهب الليري ايضاً
الى ان الايام العشرة رمز على عشر سنين. سادساً ذهب القديس امبروسيوس الى ان مرامه الصيغة المفرطة
من شانها ان تستمر عشرة ايام محددة. ولو كانت مستطيلة المدة. سابعاً ذهب براديوس ودوبيرا وهو الارجح
الى ان عشرة ايام عبارة عن ايام كثيرة. وقد جا في ايوب ما يوافق هذا المعنى حيث قال. وهذه عشر مرات
تخزونني اي مرات كثيرة. وقد جا ايضاً في سفر العدد. لما قال الله. هوذا قد جربوني عشر مرات اي كثيراً.
وقد جا في سفر الملوك الاول. لما قال القانا لحنة امرأته. اما انا لك خير من عشرة بنين اي كثيرين.
فكن امينا حتى الموت وانا اعطيك اكليل الحيوة يراد بالاكليل هنا السعادة الابدية اولاً لانه يعطى
للمجاهدين في سبيل الله. ومن ثم قد شبه سليمان اكليل المومنين والكنيسة وشرفهم بالنخلة لقوله.
وقامتك تشبه النخلة. وذلك لثلثة اسباب. الاول لان النخلة تطول على مقدار ما تتاصل. هكذا احوال
جندي المسيح الثاني لان اسفل النخلة غير منتظم. ولكن اعلاها يكون لطيفاً حسناً حلواً ثمره هكذا
حال مجاهد المسيح. الثالث لان النخلة علامة الظفر والغلبة ثانيا لان الاكليل مستدير وهذه دلالة
على مضمون كل خير وعلى حالة الذي لا يكون له بدو ولا نهاية. كالحلقة التي لا لها اول ولا اخر ثالثاً
لان الاكليل يثين اذا كان مرصعاً بالجواهر. كقول المرتل. وضعت على راسه اكليلاً من حجر كريم. واضاف
الاكليل الى الحيوة ليدلنا. اولاً على ان القديسين الذين اهملوا حياتهم فقتلوا لاجل المسيح. ما اضاعوا
حياتهم بل استبدلوها بحياة اسعد منها. لان الذي يكون مات لاجل المسيح حقاً يعتاض عن حيوته
بموته حيوة حقيقية. هذا ما فسره ريكردوس البقطري والانبا يواقيم. ثانياً ليدلنا على ان مجدهم
وفرحهم حي ابداً وانهم لا يزالون مزهرين دايماً. ولا تستولي عليهم الشيخوخة. ولا الملل والتعب.

ولهذا لطرس وصف هذه الحيوه بالغني المضمحله وضعها بولس بالغني الفاسدة قال ابن العسال ان لفظة التاج والاكليل معناها واحد وقد اتى ذلك علامة ورمز على سبعة اشيا الاول الملك الثاني الحلم الثالث الشهاده الرابع النبوه الخامس الرسالة السادس الكهنوت السابع المديح لقول ارميا قد رفع عن روسكم اكليل مدحكم من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس قد مضى تفسير هذه الجملة في العدد السابع من هذا الاصحاح فليراجع من غلب فلا يوذيه الموت الثاني قوله من غلب فقد مضى تفسير مثله وقوله فلا يوذيه الموت الثاني اولا ذهب ديونوس والبرتوس الكبير الى ان الموت الثاني هو رمز على الخطيه المميته التي تفصل النفس عن حياتها اي عن نعمة الله ثانيا ذهب البغطري الشهيد واندراوس القيصري وبيدا المكرم والليري وهو الارجح الى ان الموت الاول هو الانفصال من هذه الحيوة ودل عليه بقوله فكن امينا حتى الموت واما الموت الثاني فهو عذاب الاشرار في الاخرة نفسا وجسدا ولشدته سمي موتا والا فمان لا يكون موت اصلا بدليل ما جا في هذه الرويا بقوله ان جميع الخطاه يكون نصيبهم في بحيرة النار والكبريت وهذا هو الموت الثاني والذي قاله المسيح هنا قد تقدم بقوله في بشارة متى لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يستطيع ان يقتل النفس بل خافوا ممن يمكنه ان يهلك النفس والجسد في جهنم فالموت الاول اذا هو موت الجسد والموت الثاني هو العذاب في جهنم

١٢ واكتب الى ملاك كنيسة برغامس ان هذا ما يقوله صاحب السيف ذي الحدين ١٣ انني عارف ١٣ اين مسكنك هو حيث كرسي الشيطان وانت متمسك باسمي ولم تجحد امانتي ومن تلك الايام انتيباس شهيدي الامين الذي قتل عندكم حيث هو مسكن الشيطان ١٤ ولكن لي عليك قليل لان لك ١٤ هناك قوما متمسكين بتعليم بلعام الذي كان يعلم بالاق ان يلقي الشك امام بني اسرايل لان ١٥ ياكلوا ذبايح الاوثان ويزنوا ١٥ هكذا انت ايضا عندك قوما متمسكين بتعليم النيقولاويين ١٦ فتب انت ايضا ١٦ ١٧ والا فاني اتيك سريعا واقاتلهم بسيف فمي ١٧ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس من يغلب اعطيه المن المخفي واعطيه حصاة بيضا ومكتوب في الحصاة اسم جديد لا يعرفه

الامين

١٢ الامين يا خذه قال المفسر واكتب الى ملاك كنيسة برغامس قد علم مما سبق ان ملاك كنيسة برغامس هو اسقفها وبرغامس مدينة مشهورة في بلاد اسيا يتوسطها نهر اسمه شيلا وبها ولد وفيها ترعرع جالينوس امام الاطبا وقد استولى عليها اليونانيون من طريق الارث بعد موت اتالوس ملكها قال المعلم اليقازار ان هذه الرسالة هي رسالة المسيح الثالثة الى اسقف برغامس وبواسطة منه الى كافة المومنين الممدوحين غير انهم مذمومون بخصلة واحدة وهي الجبانه لانهم يخافون مصادمة الحرب الروحيه فان قلت من هو ملاك برغامس اي اسقفها اجبتك ان الليري ذهب الى انه القديس كربوس بقوله انه كان استشهد في برغامس هذه واستدل لمذهبه من ادسابيوس المورخ اقول اننا نسلم ان ادسابيوس ذكر بانه قد استشهد واحد اسمه كربوس في برغامس ايام انطونينوس قيصر لكن ما عيّن انه كان اسقف المدينة المذكوره واقول ايضا ان السنكسار الروماني قد ذكر اسم هذا القديس في اليوم الثالث عشر من نيسان لكن عينه اسقف تياديرا لا برغامس فالملخص مما ذكر ان اسقف هذه مبهم لا يعرف وذكره لا يتعرف ان هذا ما يقوله صاحب السيف ذي الحدين وقد مر تفسير مثله لكنه يشير باعادته هنا اولا الى رهبة القيام المضطهدين بل يخافوا المسيح الذي له ان يقتل النفس والجسد بسيفه وان يهلكهما ثانيا يدل على ان الاسقف يلزمه الاقتدا بالمسيح اي انه يفتك بالاراتقة وغيرهم من الكفار بسيف كلمة الله ذي الحدين بكل جراه وشجاعة ويقيم عليهم حربا شديدة وهكذا فسر الانبا بوباقيم واليقازار ثالثا اقول انه لاحظ هنا ذاك السيف الذي كان جرده الملاك امام حمارة بلعام وصدها عن سيرها واراد ان يقتل بلعام راكبها ولهذا استرد وقوله ١٤ ان لك هناك قوما متمسكين بتعليم بلعام انني عارف اين مسكنك حيث هو كرسي الشيطان اي ١٣ حيث هو الشيطان متسلط بواسطة الكفار والنيقولاويين لانه على ما قال المورخ ان اهل برغامس كانوا متعلقين على عبادة الاصنام اشد من اهل اسيا كلها ولهذا كان اضطهاد المومنين بها عظيما جدا كما هو ظاهر من استشهاد انتيباس الاتي ذكره وهذا كان سبب جبانة اسقف برغامس الذي حاق به الخوف جدا حتى عجز عن مقاومة النيقولاويين ولاجلها وبخه المسيح

وانت متمسك باسمي ولم تجحد امانتي ان المسيح لذكره السجود يمدح الاسقف هاهنا بالامانة الوثقى ❊ فكانه يخاطبه قايلاً له ايها الاسقف انك متمسك بامانتي تمسكاً وثيقاً حتى ما شككت بي اصلاً ولا انثني عني عزمك عند وقوفك في ذاك الموقف المريع الهايل الذي منبر الحكم ❊ الذي قضي به على انتيباس شهيدي الامين ❊ بل اذريت اقدام الابطال ❊ وثبت ثبات الشجعان في تلك الايام كان مشتهر الواو التي في وفي ليست حرف عطف ❊ بل هي واو الحال اي وفي حال تلك الايام ❊ كقولك جاء زيد والشمس طالعة ❊ اي حال كون الشمس طالعة انتيباس شهيدي الامين الذي قتل عندكم حيث مسكن الشيطان لما كان اضطهاد دوميطيانوس محتدماً احتداماً ❊ شرع انتيباس الاسقف يبشر علانية في برغامس كرسيه ❊ واقسر الشياطين بان تقر معترفة بانها تخرج من الناس بواسطته ❊ حينما يدعو مبتهلاً باسم يسوع فقبض الوالي حينئذٍ عليه ❊ وساقه الى هيكل ارطاميس ووضعه في ثور من نحاس يتقد ناراً ❊ والقديس كان داخل الثور يمدح الله ويشكره ❊ لانه اهله بهذا الجهاد ان يكون شهيداً ❊ ثم انتقل الى ربه بهذا العذاب في السنة الثالثة والتسعين للمسيح ❊ الموافقة السنة العاشرة من ملك دوميطيانوس قيصر في اليوم الحادي عشر من نيسان ❊ وفي هذه السنة نفسها قبض على القديس يوحنا صاحب هذه الرويا واخذ الى رومية ووضع في قدر زيت يغلي ❊ ولما خرج منه سالماً نفوه الى جزيرة بطمس حسبما حرره بارونيوس في السنة المذكوره ❊ ولكن لي عليك قليل ان لك هناك قوماً متمسكين بتعليم

١٤ بلعام الذي كان يعلم بالاق ان يلقي الشك امام بني اسرائيل لان ياكلوا ويزنوا تعليم بلعام هو تسبيب عبادة الاوثان والزنا ❊ لان بالاق الملك لما خاف عسكر الاسرائيليين ❊ سير الى بلعام العراف فاحضره ليلعنهم ❊ فاوحي له من جهة الله ان يباركهم ❊ واعتقد بسوء رايه ان الله يعود عن نصرهم

١٥ بالكلية ❊ فقرب قرابين واصعد ذبايح ❊ فانطلق قهراً يبركهم ❊ وان لا يلعنهم اصلاً ❊ ولطمعه في الفضة التي هي اصل كل الشرور ❊ تحيل اذ علم بالاق الملك ان يزين نساء ❊ وتطلق في عسكر الاسرائيليين ❊ فاذا اعترضهم بنو اسرائيل اتوا عليهن حتى ياكلوا معهن ذبايح الاوثان ويواقعوهن فكان هذا سبباً لغضب الله على الاسرائيليين هكذا انت ايضاً عندك قوم متمسكون بتعليم النيقولاويين قد ناسب ... النيقولاويين هنا ببلعام ❊ لانهم كانوا امثاله يبيحون اطلاق الهوى من

حيث

حيث البدخ والزنا ❊ ويحلون اكل كل شي ولو كان ذبيحة وثن المنهي عنه في شريعة الرسل ❊ فصدهم ان يصيروا الحنجرة مهيجة للزنا ❊ من هذه المعيشية تكون الولايم المهياة للزنا بمنزلة ذبايح الاصنام عند الذين الهتهم بطونهم فتب انت ايضاً اي ادفع الخوف عنك بيد الشجاعة ❊ وحارب النيقولاويين بكل جراة

١٦ وبطش ❊ واستاصلهم حسب سلطتك ❊ وافعل جميع ما حددته الى اسقف افسس من لوازم التوبه ❊ والا فاني اتيك سريعاً واعاقبك معهم ❊ ويريد بقوله سريعاً ان كل رياسة دنيوية ترى قصيرة وجيزة ❊ كما نشاهد ذلك وامحاني كل ولايتي عالية وبهية ❊ واقاتلهم بسيف فمي كانه يقول اني احمل عليهم واطعنهم بنبل قضا الموت بواسطة ملايكتي وخدامي ❊ واذيقهم الموت الزمني والابدي ❊

١٧ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس قد مضى تفسير مثله من يغلب لا النيقولاويين وشهوات الجسد البهيمية فقط ❊ بل من يغلب مع ذلك الجبانة التي ادنتك انا المسيح عليها يا اسقف برغامس اعلم ان الخالب هاهنا صفة للاسقف ❊ لانه يحمل ما يامره المسيح ❊ ويفتش مع ذلك ذاته ❊ ويقوى على كل امر شاق ❊ وينتصر على كل ما يؤمر به ❊ كما يشاهد ذلك ظاهراً في جهاد الشهدا والمعترفين اعطيه المن المخفي المن هاهنا رمز على افراط اللذة والعذوبة ❊ فان قلت ما هو هذه اللذة والعذوبة اجيبك انه قد اختلف في معناها اولاً ذهب بيدا المكرم وردريتوس والحرث ❊ الى ان المن هاهنا رمز على الافخارستيا ❊ لان المن لما كان ذا ذوق عذب وخواص اخر تخصه ❊ كان رسماً للافخارستيا المحجوب فيها المسيح وزاد بيدا المكرم ❊ ان قوله من يغلب يريد به من يغلب الحنجرة والشهوة ❊ وفاعل يغلب يريد به العفيف والطاهر نفساً وجسماً ❊ المضاد لمذهب النيقولاويين ❊ الذي هو الحنجرة والشهوة ❊ لكون العفة والطهاره هما استعدادان لازمان لتناول القربان المقدس ثانياً ذهب ريكاردوس البعطري الى ان المن هو رمز على اسرار اللاهوت والسعاده الابدية ❊ وزاد عليه برايوس بقوله ❊ ان السعادة الابدية يشار اليها بثلثة مزايا ❊ وهي ان المن دال على الحلاوة المفرطة الكاينة في السعادة ❊ والحصاة دالة على قنية السعادة وثبتها ❊ والاسم المكتوب على الحصاه دال على صفاصيت السعاده وشرفها ثالثاً ذهب برياسيوس وامبروسيوس الى ان المن رمز على المسيح الذي كان محجوباً تحت ثلثة حجب ❊ الحجاب الاول الشريعة القديمة ❊

الحجاب الثاني التجسد الحجاب الثالث الافخارستيا ٠ ودليل ذلك ما جا في النبي القايل حقًا انك انت
الاه محتجب ٠ رابعًا ذهب برزدوس الى ان المن رمز على اللذة المكتسبة من التامل بالامور السماويه ٠ حسبما
يقول القديس المذكور ان اللذة خاصة بالله ٠ ومن لم يذقها لم يعرفها ٠ فذوقوا اذًا وانظروا ما اطيب الرب
فالمن يا هذا مختفي والاسم جديد فلا يعرفه الا من ياخذه ٠ فلا شي يعرفه ولا يفهمه الا الضمير وحده ٠ خامسًا
اقول وهو الاحسن ان المن رمز على التسليات الروحية ٠ المعطاة من لدنه تعالى بمنزلة اجرة تطابق
العمل الى من يغلب اللذات والتجاريب والشهوات وحتى الخوف والجبانة المتصف بها هذا الاسقف وهذا
المعنى المقول يبين لنا انه لن يوجد صعوبات كارثة وضيقات باهظة في حرب النيقولايين ٠ بمقدار ما
كان يظنه هذا الاسقف ٠ ويخشى من فرط ظنه ٠ لان المسيح ما كان عتيدًا لان يوازره في حربه بذاته
فقط ٠ بل انه كان مع ذلك مستعدًا لان يفيض عليه سجال من التعزيات الروحية وبفاوة الضمير فرحًا
وانبساطًا ٠ حتى يعود في وسط الاعدا والمخاطر فرحًا مسرورًا ٠ حسبما هو معروف بالتجربة عند مرسلي الكنيسة
الرومانية الجايلين بصوت البشارة المسيحية ٠ ما بين الكفرة والاراتقة غربًا وشرقًا ٠ خاصة عند تتميم
الذبيحة المقدسة ٠ وتناولهم الاسرار الالهيه ٠ حقًا هذا هو المن المحجوب الذي لا يرى ظاهرًا ٠ بل هو
محجوب في نفس المومن ٠ ولا يشعر به ولا يذوقه الا العابد المتقي الله ٠ كقول الرسول ان حياتكم محجوبة
في الله مع المسيح ٠ وسميت هذه التعزيات منًا ٠ لانها مذهلة وعظيمة جدًا حتى تعود قابلها
متعجبًا مستفهمًا ما هذا ٠ وما اعظم كثرة صلاحك الذي ادخرته لخايفيك يا رب ٠ وهذه التعزية هي
ذوق السعادة الابدية الذي بها يكون هذا المن كاملًا [illegible] يلوم الذين يشتهون هذا المن ان يتهوروا
شهواتهم والامهم ٠ حتى حبا بتهم ٠ لانه ما وعد به الا من يغلب ٠ ولهذا قد تحققنا ان ورود المحنة
والتجربة عنوان التسلية التي هي مضمون المن ٠ وما وعد بها الا من امتحن وجرب ٠ ولا تعطى الا له ٠ ومن
المجربات يظهر لنا انه لا يفوز احد بالانتصار على تجربة شاقة ٠ الا وهو يشعر في ذاته بفرح ولذة كبرى
تفوق على ما كان حصل فيه من الحزن والمشقة ٠ الحادثين له في حال التجربة ٠ فان اختبرت هذا تعرفه
كما عرفه داود المرتل ٠ حين كان يرتل برخيم صوته المبتهج ٠ قايلًا لانفسي تبتهج بالرب وتنعم بخلاصه ٠

عظائي

عظائي كلها تقول من مثلك يا رب ٠ ويقول ايضًا من نعيم بيتك يشبعون ٠ ومن وادي نعمتك يشربون ٠
ويقول ايضًا قلبي وجسمي قد ابتهجا بالاله الحي ٠ ويقول الرسول نحن نفتخر بالضيقات ٠ ويقول ايضًا
فان كان الله يجاهد معنا ٠ فمن يمكنه مقاومتنا ٠ ويقول فيه ايضًا ٠ فمن يمكنه ان يصدنا عن المسيح ٠ اضر
ام ضيق الخ ٠ ويقول فاني لواثق انه لا موت ولا حيوة الخ ٠ يمكنه ان يفرقنا عن محبة الله ٠ وقال
يعقوب ٠ احسبوا يا اخوتي كل سرور اذا ما وقعتم في تجربة ٠ واعطيه حصاة بيضا ٠ وقد جات الحصاة
موصوفة بوصف ثاني في بعض النسخ العربية ٠ وهو لفظة شفافة ٠ اي بيضا شفافة لا يشوبها كدر
ولا زيف ولا درن ٠ ومكتوب في الحصاة اسم جديد لا يعرفه الا من ياخذه ٠ قد ذهب اولًا تعطريوس
التميد الى ان الحصاة البيضا هي بنوة الانسان لله بالذخيرة ٠ والاسم الجديد المكتوب فيها هو
اسم المسيحي ٠ ثانيًا ذهب بيدا المكرم ٠ الى ان الحصاة البيضا رمز على الجسد المنقى بالمعمودية العتيد
ان يلمع بها بمجد قيامته ٠ والاسم الجديد عليه هو اسم ابن الله ٠ ثالثًا ذهب الحرث الى ان الحصاة البيضا
رمز على الاسم المشتهر ٠ رابعًا ذهب ايرونيموس الى ان الحصاة البيضا هي جوهرة تضي ليلًا كضيا النار ٠
وهذه الجوهرة هي الكلمة المتجسد ٠ خامسًا ذهب امبروسيوس ٠ الى ان الحصاة البيضا رمز على انجيل
المسيح المكتوب اسمه فيه ٠ ومنه ابتدا يوحنا في بشارته بقوله ٠ في البدء كان الكلمة ٠ فتكون الحصاة
البيضا تعليم المسيح النقي ٠ سادسًا ذهب روبرتوس البقطري واوغانس البقطري الى ان الحصاة البيضا
رمز على مجد الاجساد في السما ٠ فبصلابة الحصاة نفهم عدم تالم الاجساد الطوباوية ٠ وببياضها
نفهم صفاوها واشراقها ٠ وبالاسم الجديد نفهم الطاعة الكاملة ٠ وخضوع الجسد للنفس المفقود
هنا ٠ ويصدر من هذا الخضوع الخفة وخرق الاجسام ٠ وزاد اوغانس المذكور ٠ ان الاسم الجديد
المكتوب على الحصاة هو لفظة عمانوئيل منسوبًا الى عمانوئيل ٠ لان معنى عمانوئيل لغة ٠ الله معنا ٠
واما معنى مفهومها فهو مخلص وهو المقصود هنا ٠ لان هذا اسم سكان السما ٠ سابعًا ذهب انسبرتوس
الى ان الحصاة البيضا رمز على الملكة المقدسة ٠ اي التي تقدر المشهورة عرفًا بالمحبة الالهية ٠
فمن حيث ان هذه الملكة حلة النفس فهي بيضا ٠ ومن حيث انها محبة فهي ذات حرارة تامة ٠

ذهب اوغان البنطري ايضا الى ان الحصاة البيضا رمز على وجود المسيح في الاوخارستيا تاسعا ذهب
براريوس الى ان الحصاة البيضا رمز على تفاقم غنا او ذخاير ثمينة لا يوصف قدرها ومقدارها عاشرا
ذهب اليعازار الى ان الحصاة البيضا رمز على درجة الكمال الثمينة عند الله • التي كان اسقف
برغامس عتيدا لان يصل اليها • ان جاهد جهادا محكما ضد الاعدا لاجل بشارة الانجيل المقدس وقد
فسر معنى هذه الدرجه بقوله • انما هي الاقتدا الكلي بيسوع المسيح • وانها الحصول على نعمة عظمى
يمكنه ان ينتصر بها على كل محنة شاقة • ويصرخ مترجيا مع الرسول قايلا • اني اقوى على كل شي بذلك
الذي يقويني • لان المسيح قد جاهد بذاته كلما لله تعالى • وحارب عن مجده حتى الموت • فمن يقتدي
بالمسيح في هذا الحرب يحصل في ذروة كمال الفضايل المسيحية ويعطى حصاة الاقتدا به الثمينة وبها
يعود غنيا مجيدا متشجعا في بلا كمدة كل جبانة ومهانة • ويكون كالسارافيم اقول ان اليعازار اتخذ
الحصاه بانها تلك الجمره التي لمست شفتي النبي بواسطة السيرافيم لكي يضرم الاثنين بنار المحبة •
اشعيا واسقف برغامس • ويصيرهما كالسيرافيم • ويريد اليعازار بالاسم الجديد اسم يسوع الذي يسمى
به كل من يعطى هذه الجوهره • لانها لا تعطى الا الى من كان يقتدي بالمسيح • وقوله لا يعرفه الا من
ياخذه • يفهم منه انه ليوجد كثيرون ينطقون كلاما عاليا نظريا في الاقتدا بالمسيح • لكن لا يمكن لاحد
ان يبلغ ويشعر بحلاوة الاقتدا الا من اخذ هذه الحصاة التي تضرم لب اخذها وتغنيه وتصيره قادرا
في كل شي • انتهى • حقا ان قوله حسن جدا وساميا في معناه • الا انه استلزم ما لا يلزم • واول
بياض الحصاة باحمرار الجمره • وهذا بعيد • حادي عشر ذهب ابن العسال • الى ان الحصاة البيضا
رمز على الملكوت • فان كان اللفظ على ظاهره • فمعناه رمز عليها • وان كان اللفظ على غير ظاهره
فهو باللغة الروحية عبارة عنها • والاسم الجديد المكتوب عليه يشير به الى جملة المواهب التي اعدت
في الملكوت • لان ذلك كما قال الرسول • ما لم تراه عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر • وما
كان بهذه الصفات فلا شك انه لا يدركه الا من يبلغ اليه • فذلك قوله لا يعرفه الا من ياخذه • وسوا
عاد الضمير من لفظة ياخذه على الحصاة او على الاسم الجديد فانهما متلازمتان ثاني عشر اقول وهو المرجح

ان الحصاة

ان الحصاة البيضا رمز على القضا بالسعادة الابدية • وهو نفس قوله تعالى • تعالوا يا مباركي ابي ارثوا
الملك المعد لكم • وتكون الحصاة رمزا ايضا على السعادة الابدية نفسها التي يهبها الله الى الغالبين
اعلم ان الحصاة البيضا عند القدما كانت تدل اولا على اليوم السعيد ثانيا ان الحصاة كانت تدل
على براة الانسان وقت القضا الواقع من القضاة • كما ان الحصاة السودا تدل على القضا بالموت
لمن يستحقه • ثالثا ان الحصاة البيضا كانت اشارة الانتصار • لانها كانت تعطى الى المجاهدين
الظافرين علامة بان حامليها انتصروا على المصاعب التي بارزوها • رابعا ان الحصاة البيضا والسودا
كانت عندهم قرعة في الانتخاب الى مرتبة ما • فالذي ينتخبونه لتلك المرتبة يلقون له حصاة بيضا •
والذي لا ينتخبونه يلقون له حصاة سودا • فهذه الدلايل الاربعة تخص المنتخبين بالمطابقة • لانه
لمن المعلوم ان يوم المنتخب سعيد • وانه بري من الطايلة • وانه كان من المنتصرين • وان القرعة خرجت
بانتخابه • وقوله اسم جديد يريد به بنوة الله بالنعمة ووراثته • وقوله لا يعرفه الا من ياخذه • اي ان
هذه الاربع لا يطلع عليها الا من يصل اليها • كقول الرسول فيما تقدم لم تراه عين الخ • قال القديس
برنردوس ان الاسم الجديد باللغة الروحية هو رمز على الموهبة الجديدة التي لا يسمع بمثلها • وهي وعد الله
بالماية المضاعفة لتاركي العالم المقتدين به تعالى • وتحوي هذه الماية هو الفرح بالروح القدس •
والتعزيات الالهية والحلاوات السماوية • كقول داود • ما اعظم صلاحك الذي اذخرته لخايفيك يا رب

١٨ واكتب الى ملاك كنيسة تياتيرا هذا ما يقوله ابن الله الذي له عينان كلهيب النار وقدماه ١٨
مثل النحاس النقي ١٩ اني عارف اعمالك وايمانك ومحبتك وخدمتك وصبرك وان اعمالك ١٩
الاخيرة اصلح من الاولى ٢٠ الا ان لي عليك اشيا قليلة لانك تركت المراة ازابل التي تقول انها ٢٠
نبية ان تعلم عبيدي وتضلهم لكي يزنوا وياكلوا من ذبايح الاصنام ٢١ واني منحتها زمانا لتتوب ٢١
فيه فابت ان تتوب من زناها ٢٢ هوذا اطرحها على سرير ومن فسق معها تصيبهم شدة عظيمة ٢٢
ان لم يتوبوا من اعمالهم ٢٣ واقتل بنيها بالموت وستعلم الكنايس كلها اني انا فاحص الكلى والقلوب ٢٣
واجازي كل احد منكم حسب اعماله ٢٤ اقول لكم ولبقية من في تياتيرا ان كل ليس من عندهم هذا التعليم ٢٤

٢٥ وكل الذين لا يفقهون ضنايع الشيطان حسبما يزعمون لا القي عليكم ثقلاً اخر ٢٥ لكن تمسكوا بما
٢٦ هو معكم الى حين مجيي ٢٦ ومن يغلب ويحفظ اعمالي حتى الانتها اعطيه سلطاناً على الامم ٢٧ ويرعاهم
٢٧ بقضيب من حديد وسيتكسرون كانية الفخار ٢٨ حسبما اخذت انا ذلك من ابي واعطيه نجمة
٢٨ الصبح ٢٩ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس
٢٩

قال المفسر

١٨ والى ملاك كنيسة تياديرا ملاك تياديرا هو رئيسها كما تقدم مثله • وتياديرا هي مدينة موقعها
اخر تخوم ميسيا • وهي بندر بلاد مكدونيا اي الارنووط • وكانت قديماً تبعاً لولاية برغامس وكان
اسمها سابقاً سلوكية • منسوبة الى سلوكيوس بن نيقانور بانيها • ثم سميت تياديرا اي حين سلوكيوس
لانه بشر بابنة مولودة له • لان معنى تياديرا في اللغة اليونانية بنت • ويقال ان تلك المراة بايعة
الارجوان المسماة لودية • التي جذبها بولس الرسول الى الايمان كانت من هذه المدينة • وهذه الرسالة
هي الرابعة من الرسايل السبع التي ارسلها المسيح الى اساقفة اسيا السبعة • وهي مرسلة باسم هذا
الاسقف الى المومنين الحارين في طاعة الله • غير انهم مخدوعون بعدم الحزم والحكمة • لان هذا الاسقف
كان غيوراً مجتهداً • الا انه كان ينخدع لغفلة او ازرة ظناً منه انه ان دلس بيع ازبال امكنه ان يردها
الى الايمان • لكن فاته عظم الخطر الذي يتعرض المومنون به • وان رجوعها الى الايمان اما كان عسراً
واما مستحيلاً • فان قلت • من تراه كان هذا الاسقف • اجبتك ان البعض ذهب الى انه القديس
ايريناوس تلميذ بوليكربوس المشهور بالعلم والشهاده • وانه اقيم اولاً اسقفاً على تياديرا • ثم نقل الى
مدينة ليون في فرانسا • وحين كان يعارضهم معترض بقوله لهم • انه غير ممكن ان يكون هذا • لان
ايريناوس كان بعد يوحنا هذا زهاء مائة عام • كانوا يجيبون ان يوحنا كان يخاطب اسقفاً عتيداً
كونه لا حاضراً • ومن ثم ذهب القديس ابيفانيوس ان يوحنا عند كتابته الرويا كان ناظراً بالروح انه
سيقوم على تياديرا بعد سنين كثيرة اسقف هذه صفته • وهذا حكم غير مسلم • لان يوحنا
يخاطب هنا اسقفاً حاضراً في تياديرا • كما خاطب باقي الاساقفة • ونقول ايضاً اننا ما راينا احد
المورخين اخبرنا ان ايريناوس كان اولاً اسقفاً في تياديرا • بل اخبرونا انه منذ البدء سيم اسقفاً

على

على ليون بالاجماع مع انه عاش بعد كتابة الرويا مائة وسبع سنين • لان الرويا كتبت في السنه
السابعة والتسعين للمسيح • وايريناوس استشهد في السنة المايتين والاربع • فالاصح اذاً ان
اسقف هذه الكنيسة كان القديس كربوس • دبشر في هذه الايام في تياديرا • وكان فيها اسقفاً • كما
قلنا سابقاً في العدد الثاني عشر من هذا الاصحاح • هذا ما يقوله ابن الله الذي له عينان كلهيب
النار ورجلاه مثل النحاس النقي هذا قد مضى تفسيره في العدد الرابع عشر والخامس عشر من الاصحاح
الاول • لكن نرى هنا اشيا يلزمنا بيانها • وهي اولاً ان معنى تشبيه عيني المسيح بلهيب النار كناية
عن انه يتوسم توسماً جلياً في فواحش ازبال ورزايلها • ليعلم الذين يواقعونها ان المسيح يراهم سراً •
وانهم سيتاججون ناراً في قامين جهنم كالنحاس المتقد • هذا ما قاله ريكاردوس البقطري • ثانياً
ليقتدي الاسقف بآثار المسيح • ويتقدم فينظر هذه القبايح • ويعتني مهتماً بتهذيبها واصلاحها
بثبات وغيرة كانه النحاس الرومي • ثالثاً قال روبرتوس ان المسيح لما صعد الى السما نظر من هناك
الى الارض باعين كلهيب النار • وارسل حينئذ الروح القدس الذي صير الرسل بواسطته متقدين
كانهم نحاس رومي • رابعاً قال الانبا بوياتيم ان الاسقف من شانه ان يحمل على السيرة النظرية
في عينيه • وعلى السيرة العملية في رجليه • ثم قال في اثنايه ايضاً انه من شان الاسقف يلزمه
ان يكون ذا عينين لينظر في الحوادث الصايره وان يكون ذا رجلين اي ان يعتني باكمال ما راه
اما ليفعلها واما ليهذبها • خامساً اقول ان الاسقف هنا يوبخ بالعينين توبيخاً معنوياً لعدم
حزمه وحكمته • لكونه لا يلاحظ زنا ازبال وقبحها الذي كان يتعرقل به الاكليروس •
١٩ انني عارف باعمالك وايمانك ومحبتك وخدمتك وصبرك هذا قد مضى تفسيره في العدد الثاني
من هذا الاصحاح • ولم يتغير فيه شي سوى انه جعل هنا خدمته موضع تعبه هناك • وزاد هنا
محبتك وايمانك وهما ظاهران • وان اعمالك الاخيرة اصلح من الاولى هذا ضد ما قيل لرئيس كنيسة
افسس • ان المحبة الاولى تركتها خلفك • وهنا قال • واعمالك الاخيرة اصلح من الاولى قال ابن ع ٤ : ١
العسال • والذي شكره به هنا خمسة اشيا • ١ اعمال هي العباده ٢ وايمان ٣ ومحبة ٤ وخدمة هي

التعليم ٥ وصبر على شقاق ارباب البدع الاني ولم يعي لكن اشيا قليلة قد استدركت من جملة صبره
على دفع ارباب البدع بقوله • الاني واحتملت • لانك تركت المراة ازبال التي تقول انها نبية
ان تعلم عبيدي وتضلهم اعلم ان ازبال هي بنت ملك صور • كان تزوجها اخاب • وكانت اتت
معها بصنم باعال وكهنته • واضطهدت ايليا وعباد الاله الحقيقي فان قلت من هي ازبال ها هنا •
اجبتك اولاً ذهب طايفة الى انها امراة اسقف تياديرا مستشهدين بالنص اليوناني والسرياني
القايل لانك تركت امراتك • باضافة المراة الى ضمير المخاطب • هذا راي محدث غير مثبت ثانياً ذهب
ابيفانيوس الى ان ازبال هنا تلميذات منتانوس المبتدع • واسماوهن بريكسيلا ومكسيميلا وكونتيلا •
اللاتي كن يعلمن مذهب مونتانوس • اي انه هو الروح القدس وهذا غير مسلم • لان هولا النسا
لما كن يتظاهرن بالعفاف كن يبغضن الزواج الثاني • واما ازبال هذه فكانت تبيح بتعليمها الزنا •
ثالثاً ذهب الجهة الى ان ازبال هنا رمز على النيقولاويين لقبايحهم وزنايهم • ومن ثم ذهب بريماسيوس
ورودبرتوس وطيفون الى ان ازبال رمز على كل المبتدعين المنهمكين بشهوات الزنا رابعاً ذهب اليعازار
الى ان ازبال هنا رمز على مجمع اليهود الذين كانوا يضطهدون الرسل وباقي المومنين ببغض مفرط
كاضطهاد ازبال ايليا وعباد الله • لكي يميتوهم قتلاً • ام يجذبوهم الى مذهبهم • ام يلزموهم بان
يتمسكوا اقله بعوايد شريعة موسى • ليوقعوا الاشتراك ما بين المسيحية واليهودية • ومن
هذا القبيل ضل الكثيرون • فالاسقف يوبخ هنا لانه كان يواطيهم متاملاً ان يردهم • لكن امله
كان سدى • وهذا التفسير يوافقه ما جا في العدد الرابع والعشرين من هذا الاصحاح • وهو لا
القي عليكم ثقلاً اخر • وقد استعمل الرسل مثل هذه الالفاظ حين حرموا اكل الذبايح الناموسية بقولهم
انه قد راى الروح القدس ونحن ايضاً ان لا نضع عليكم ثقلاً اكثر من هذا الذي لابد منه •
الملخص مما قاله اليعازار ان ازبال هنا عبارة عن مجمع اليهود • كما ان بابل كناية عن رومية الوثنية
عابدة الاصنام • وكلتاهما قاتلتا الكنيسة قتالاً منيعاً • وكلتاهما انتصر عليهما ووضعتهما تحت
سلطانها • واما على ما ارى ان هذا التفسير تكلف تاول وتاول مكلف • لان من شان هذا

المعلم الشهير اذا احكم بقضية رام اثباتها بتادل متعلقاتها • فيكون على ما ذهب اليه ان ازبال
مجمع المتهودين من المومنين الذين يلدغهم بولس مرات كثيرة • ويسميهم رسلاً كذبة • وقد اول ذبايحها
للاصنام الى الاختلاط المفرط ما بين النصارى واليهود • واول زناها الى حفظ عوايد الشريعة المحرم
حفظها • وهذا نوع من الزنا الروحي • وهذا كله بالمعنى الروحي خامساً اقول وهو الاصح ان ازبال
هنا كانت امراة حسيبة • ذات مرتبة وقوة وقدرة مبدعة • قد تبنت راي النيقولاويين الذين كانوا
يبيحون الزنا واكل ذبايح الاوثان • كما مر في العدد الخامس عشر من هذا الاصحاح • وانها كانت عرافة
في الباطن • والا لما ادعت النبوة • وانها خبيرة بالنواميس الوثنية • والا لما ادعت التعليم واستمالت
قوماً الى رايها • كما انت ازبال عبادة الاوثان في اسرايل • لانه يوجد التشبيه ما بين ازبال وهذه
الامراة من خمسة اوجه • لان ازبال تلك كان فيها خمسة خصال • وهي كافرة لانها كانت وثنية •
٢ وقاتلة لانها قتلت انبيا كثيرة • واردت قتل ايليا ٣ وزانية لاستباحتها الزنا الذي تنطوي
عليه العبادة الوثنية ٤ وجرية لانها شجعت اخاب زوجها وسلمته كرم نابوتا الازرعيلي ٥ ومحتالة
لانها احتالت على قتل نابوتا واخذ كرمه ظلماً • وهذه لما اشبهت تلك بهذه الاوصاف الخمسة
كانت ازبال الثانية ١ اما كفرها فانها دعت الى ضلالة النيقولاويين كثيراً من المومنين ٢ واما قتلها
فانها اهلكت الانفس ببدعتها ٣ واما زناها فعلى ظاهره ٤ واما جراتها فلاقدامها على ما
يعجز عنه فحول الرجال ٥ واما حيلتها فلانها تظاهرت بحسن الايمان • وابطنت بدعتها • هذا
ما ذهب اليه بيدا المكرم ورودبرتوس البطري وبريماسيوس وبراديوس وابن العسال لكن يزيدوا
قد ذهب امبروسيوس وبراديوس • الى ان الزنا هنا لا على ظاهره • بل انه زنا روحي • كالبدع
وعبادة الاوثان • لكن الاصح ما ذهب اليه ريبيرا • وهو ان الزنا هنا على ظاهره • لان معنى الزنا
وذبايح الاصنام عايد الى تعليم ازبال • فكما انها كانت تعلم الذبايح الوثنية على ظاهره • كانت
تعلم الزنا ايضاً على ظاهره • وتوبيخ الاسقف هنا على عدم افرازه وحكمته كان صواباً • لانه
احتمل ازبال تحكماً • قل لي يا هذا اي شي يوجد اكثر لغواً في ان يتشى في العالم الكفر والبدع والاثم •

بحذار مما تنشيه المراة • خاصة اذا كانت من ذوى النباهة والشرف • الا ترى الى الحية كيف انها اهلكت
ادم ونسله بواسطة المراة حوا • فالمراة اذاً الة الشيطان • وحانوت الخاصمات • ومهيج الى التبعة
فان بالهذه المذكورة هنا فانها كانت الة مثلثة التشعب الى الزنا والبدع • من حيث جمالها وبناهتها
ونبوتها خبرونا عن اريستيبوس الفيلسوف انه تزوج بامراة ذميمة القد بهية الحسن • فقال
حين راها • يا له من صغر جميل الاثر عظيم • لما سيل ديوكريطس لما تزوجت بامراة ذميمة
القد وانت ضخم الجثة • اجابهم اني اخترت من الشر اصغره • قال بلوتاركوس لم يوجد شر افسد من
سم المراة • وقال غيره • لا تركن الى امراة ولو كانت ميتة • وقال اخر من لا يخاصم فهو اعزب • ولهذا
جاء المثل ان الشر المثلث هو النار والبحر والمراة • ذكر في سفر عزرا الثالث انه اتفق لثلثة
من فتيان اليهود • ان يتجادلوا في بلاط داريوس ملك الفرس • ويحثوا عن اى ما هو اقوى في
الدنيا • فقال احدهم هو الخمر • وقال اخر هو السلطان • وقال الثالث وكان زروبابل المشهور
انه المراة • ولكن الحق اقوى من كل شي فرضى الملك بمقالة واخلع عليه ويا كل من ذبايح
الاصنام اكل ذبايح الاصنام حلال مطلقاً • لكنه في الابتدا كان محرماً لثلثة اسباب • الاول لاجل
الشك الثاني لاجل وصية الرسل المحررة في الابوكسيس الثالث لاجل انه كان خطراً يعود الى
عبادة الاصنام ثانية • لان هذه الذبايح كانت تسهل على المومنين من الامم ان يرتدوا الى عبادة
اوثانهم • وهذا هو المذموم من يوحنا جداً واني اعطيتها زماناً لتتوب فيه • فابت ان تتوب من زناها
قال ابن العسال • انه من الرافة الالهية ان فسح في مدة عمرها لتتعفف فيها شهوة الزنا • فيسهل
لها التوبة • وابت ان تتوب من زناها مع طولة عمرها • لانها بارادتها وعزمها تنازلت لا مضا
الشهوة والطبيعة متحركة لما تعودته وما الفته • معرضة عما لم تعوده • فلذلك كان مبدا حركة الشهوة
بارادتها هذا اطرحها على سرير ومن فسق معها نصيبهم شدة عظيمة ان لم يتوبوا من اعمالهم قد ذهب
اولا ريعونوس وبيدا المكرم وريكردوس التبقطرى الى ان السرير هنا رمز على جهنم • حيث هي ازبال
اى المبدعون لا راحة لهم اصلاً • بل لا يزالون معذبين كقول النبي • يفرشون السوس تحتك وغطاوك

الدود ثانياً ذهب انسبرتوس وريماسيوس الى ان السرير رمز على الطمانينة في حال الخطا والاثم • خالياً
من نخس الذمة • لان الخاطى بهذه الحالة يسوغ له الانتقال من رذيلة الى اخرى • كانه مستريح على سرير وطى
لين • لكنه ينطرح اخيراً عنه الى دركات الهلاك • فهذه الطمانينة اذاً هي علامة المرذولين هنا من حيث
عدم تاملهم بما تمم • كما ان نخس الذمة هنا وقت الخطا هو علامة المنتخبين • كقوله تعالى من احبه
اودبه ثالثاً ذهب النيقارا الى ان الوعيد بالالقا على السرير رمز على الامراض العضالة المنهلة • وهي
الحروب والخراب الذي عرض لليهود من الرومانيين • لانهم رذلوا المسيح وبشارته الطاهرة رابعاً
ذهب الحرث وباونيوس وابن العسال وهو الاصح • الى ان الالقا على السرير رمز على البلوى ببعض الامراض
الشديدة • لان المرضى يلازمون الاسرة • ولذلك قال المرتل • ويوحك على سرير وجعك • وذلك ايضاً
من الالطاف الالهية ان نتيقظ بالادب • فان اصرت ولم تتب ادبت بادب شديد • وهو موت اولادها
الطبيعيين قدامها • وذلك اشد من الالام وانكاها • لاسيما على النسا • فذلك قوله الاتي • واذا لم
تتب من اعمالها انا اقتل بنيها بالموت • قوله ومن فسق معها نصيبهم شدة عظيمة • هذا معطوف
على قوله اطرحها على سرير • واطرح الذين زنوا معها الى شدة عظيمة • اى بلوى يعجز عنها صبرهم
وهو ظاهر • ويجوز ان يفهم الزنا فيها ويفهم انه عبادة الاوثان • وقد ورد هذا كثيراً في كتب الانبيا
لكن رجحناه لما تاولناه بالقراين • التي هي العمدة في ذلك واقتل بنيها بالموت قد فهمت تفسيره
مما تقدم في العدد المتقدم هنا وستعلم الكنايس كلها اني انا فاحص الكلى والقلوب واجازي كلا
منكم حسب اعماله اى انى عالم بسراير جنان ازبال • وما تكنه جوانحها وافكارها الخفيه • لان
الزانيات والمبدعات المتظاهرات بالنبوة • كازبال هذه من شانهن ان يبطن اسرارهن ويكتمنها
بتصنع مذهل مختلف • ليغرقن انفس المومنين • ويضللن المغافلين بمظهر الورع والتقى • ومن هنا يبان
لاهوت المسيح لمعرفته بما تخبيه الصدور • لان لله وحده خاصة معرفة ما في الكلا والقلوب قال
ابن العسال ان الله فاحص القلوب والكلا • اما القلوب فعن الاعتقادات جيدها ورديها • واما
الكلى فلانها مبدا حركة الشهوة تعلم منها العفة والزنا • وقوله واجازى كلا منكم حسب اعماله اى

اجمل المراة ومن تابعها بما يجرى عليها وعليهم عبرة وموعظة لساير اهل الكنايس وبذلك يعلمون الى انما
جازيتهم باعمالهم التى كانوا يبطنونها ويسترونها فكانه تعالى يحكم بما علم ويجازى بما حكم اقول لكم ولبقية
من فى تياديرا الواو فى ولبقية حرف اختصاص لا عطف اى اقول لكم ايتها البقية التى فى تياديرا
لان الخطاب موجه هنا الى محبى الله الذين فى تياديرا الذين ليس من عندهم هذا التعليم اى الذين لا يردوا
تعليم ازبال والنيقولاييين المرخصى الزنا واكل ذبايح الاوثان وكل الذين لا يفقهون اعماق الشيطان
حسبما يزعمون قوله لا يفقهون اى لا يدعون فقد ذهب ردريتوس اولاً الى ان عمق الشيطان
كبريائه التى اشتهر بها منذ الابتدا حين قال انى لاصعد فوق السحاب واكون شبيهاً بالعلى وهو
لا يزال يقولها الان عندما يطلب لذاته الذبايح من اهل تياديرا الذين ياكلون ذبايح الاصنام اكراماً
لها كما ذهب اليه ردرتوس وبيدا المكرم ثانياً ذهب طايفة الى ان معنى قوله لا يفقهون اعماق الشيطان
هو انهم ما عاهدوا جهنم الشيطان ثالثاً ذهب اخرون الى ان اعماق الشيطان هنا رمز على لجة
الاثام التى لا قرار لها لان الاثيم اذا وقع فى عمق المأثم فهو يتيه وزيغها ولا يزال يوغل فيها الى
الاسفل رابعاً ذهب ابرزاوس القيصرى الى ان اعماق الشيطان هى احتيالات الشيطان العميقة
وخداعه المستقصى الذى لا تفقهه الابرار ولا تدعو له خامساً ذهب امبروسيوس الى ان اعماق
الشيطان هى شريعة موسى الجسدية التى يشارك حفظها حفظ شريعة الانجيل لانها تهرق قبل
حافظيها وتزجهم فى هوة مذهب المتهودية ولهذا يستردف قوله لا القى عليكم ثقلاً اخر وهذه
الجملة قد فسرها البيقازار بقوله ان معنى كل هو من ليس عندهم هذا التعليم اى تعليم ازبال يدل
على المستعدين الفقهين ومعنى قوله وكل الذين لا يفقهون اعماق الشيطان حسبما يزعمون
يدل على عديمى الفطنة والفقاهة المتحدين من ازبال والمتهودين لان هولا لما كانوا يلامون
على غلطهم كانوا يحتجون بقولهم انما علمنا باعماق الشيطان وخبثه الجسيم الذى بواسطته
يتشبه بملاك النور واضلهم بواسطة المراة ازبال والمتهودين وحرضهم على ان يتركوا ما بين
حفظ التوراة والانجيل سادساً ذهب الليرى الى ان معنى قوله لا يفقهون هو انهم لم يدعوا

البدعة

البدعة ابيون وكيرنيتوس اللذين قاوما المسيح بكبرياهما من حيث انهما جحدا لاهوته ودوامه
وهذا المذهب اسد المذاهب المتقدمة سابعاً ذهب ريبيرا وهو الاصح الى ان معنى قوله لا يفقهون
اعماق الشيطان حسبما يزعمون هو ان هذا الخطاب موجه نحو المبدعين من اهل تياديرا تابعى
بدعة النيقولاييين والمراة ازبال لانه من عادة المبدعين انهم يلقبون تعليمهم بانه عميق جداً ولا
يدركه الا من يتتلمذ له حسبما يوضح ذلك الليرى فى كتابه الذهبى ضد البدع ودليل ذلك
ما يستردفه بقوله حسبما يزعمون اى لان من عوايدهم ان يتكلموا متبجحين بان تعاليمهم هى اعماق
الله حقاً مع انها اعماق الشيطان حقاً كما فسره يوحنا هاهنا ونقول ايضاً بان هذه الجملة تتضمن
بدعة ابيون وكيرنيتوس المتقدم ذكرهما اللذين اشركا الختانة والتوراة مع الانجيل وهذه
البدعة خاصة قد علم بها ازبال والنيقولاويون اكثر من غيرها لا القى عليكم ثقلاً اخر ان الامر
كان يصعب عليهم جداً حفظ الطهارة وضبط الهوى بعد دخولهم فى الايمان وكان يصعب عليهم
ايضاً الامتناع عن اكل ذبايح الاوثان لاختلاطهم المتواتر مع الكفار الذين كانت مآكلهم تتقدم
اكثرها الى مناسك الاصنام ولهذا لما كانت ازبال عارفة بهذه المصاعب الشاقة كانت تحث
اهل تياديرا على ان يعتقوا ذواتهم من اسر هذه الكوارث ويرفعوا عن اعناقهم نير المسيح
فلما راى يوحنا هذه العثرة صدمها بل ثلمها بقوله هذا وهو لا القى عليكم ثقلاً اخر فكانه
يقول انى اقر بان هذا هو ثقل عليكم ولكن لا تزدروا الى التلم وكنتم انهم قد وضعوا
عليكم من قبل احمالاً اثقل من هذا وكذلك فعل اليهود والمتهودون مع تابعيهم نعم ان الرسل
وضعوا عليكم اثقالاً لما حرموا الزنا وذبايح الاصنام لكن هذه الاثقال اخف كثيراً من
اثقال الامم واليهود فاحفظوا اذاً الاخف لئلا تلتزموا بالاثقل لانى اعدكم بان لا القى
عليكم ثقلاً اخر وقد لاحظ يوحنا هاهنا ما جاء فى كتاب الابركسيس حين فرضت الرسل فرايض ضد
كيرينثوس بقولهم ان الروح القدس راى ونحن ايضاً ان لا نضع عليكم ثقلاً ازيد من هذا الذى
لابد منه وهو ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام والدم والمخنوق والزنا فان يوحنا يطعن هنا

طعنًا مضنًا على بدعة ليرنيتوس الشايعة وتبيده فكانه يقول لا اشا ان اضع عليكم الشريعة العتيقة
الممنوع حمله كما شا ان يفعل ذلك ليرنيتوس المبتدع ولكن رايت ان اضع لكم ثلث وصايا كانت الرسل
فرضتها وهي المذكوره وهذا راي سديد جدًا وقد ذهب اليه بقطريوس وابرسيوس وبرماسيوس وبيدا
(٢٥) المكرم والانبا بوياقيم والليري واسبرتوس واوغان وبانونيوس ولكن تمسكوا بما هو معلم اي احفظوا
ما فرضت الرسل الى حين يجي يوم النشور لاجازيكم عن صبركم وطاعتكم والتي علم حينيذ كل تقل.
قال ابن العسال ان اتيانه قد جا بمعنى الوعد وجا بمعنى الوعيد لانه عند اتيانه يجازي كل احد
كنحو عمله ان خيرًا فخيرًا وان شرًا فشرًا فلذلك انقسم الاتيان بانقسام المجازاه لكن اول الاتيان
(٢٦) هنا يكون بمعنى الوعد حسب صورة النص الواقع ومن يغلب ويحفظ اعمالي حتى الانتها اعطيه
(٢٧) سلطانا على الامم ويرعاهم بقضيب من حديد وسيتكسرون كانية الفخار قد ذهب الى بيدا
المكرم هنا وبرماسيوس وانسبرتوس الى ان هذا وعد الكنيسة ورؤسايها في اقتياد الامم الى
الايمان وخضوعهم تحت اوامرهم كما تقدم الوعد من الله الاب الى المسيح في الزبور الداودي
حيث قال اسالني فاعطيك الامم ميراثك واملكك اقاصي الارض ومن ههنا قد فسر هنا اليقازار.
ان معنى قوله من يغلب ويحفظ الخ هو من يتاهل في اعمال المسيح وفي صبره وثباته حتى الانتها
بصيرته وصبره ويقتدي به في الصبر والاعمال يعطيه سلطانا على الامم اي يعطيه عزمًا مكينًا
وقوة متينة في اقتياد الامم الى الايمان وفي تعذيبهم ولهذا يكني هذه القوة بقضيب حديد في قوله
ويرعاهم بقضيب من حديد ومعنى قوله حتى الانتها يعلن انه يفهم انتها الحيوة الزمنية وان يفهم
عن اتمام كل عمل ونهايته يريد بان الذي يغلب ان ابتدا بعمل ما ولو كان صعبًا فانه يتممه وينهيه.
قال اليقازار ان الكمال الانجيلي كني هنا بقضيب حديد وهو امر صارم لكونه يلزم بقمع الشهوات
واماتة الجسد بالتقشف والامساك وبالموت لاجل المسيح وما اشبه ذلك وقد نرى هذه
العصا الحديدية مشهورة الان في السيرة النسكية والمذهب الرهباني وتدل هذه العصا ايضًا
على سياسة الله الحسنة التي يدبرها بعنايته وتدل ايضًا على صفاته السبع وهي القوة والجودة

والنصفة

والنصفة والحكمة والصبر والوعيد والعقاب وقد فسرها اليقازار هنا تفسيرًا مطنبًا ثم يقول
المعلم المذكور ايضًا ان من شان قضيب الحديد اذا ادنيته الى المغناطيس يكتسب منه قوتين احداهما
اذا انشا خصًا فانه يرى قطبي العالم وباقي اجزايه وثانيهما فانه لمباشرته المغناطيس يجذب حديدًا
اخر هكذا هو حال هذا القضيب الحديدي الذي هو بمنزلة ابرة الشاخص فانه اشارة على الحكمة
والسياسة وقد نرى للمغناطيس هذه الخاصة وهو انه اذا طوق بالحديد تعود فيه قوة اكثر في جذب
الحديد لان المغناطيس الخالص اذا كان فيه قوة تجذب اوقية حديد وطوقته حديدًا فانه حينيذ
يجذب مائة اوقية حديد وهذا قد جربه اليقازار نفسه وعرفه هكذا حال الرئيس فانه من شانه ان
تكون فيه قوة كافية في ان يجذب اليه المرؤوسين ليسوسهم السياسة الواجبة ان القيم سوا كان
اسقفًا ام رئيسًا يلزمه ثلثة اشيا الاول اقتياد الكفرا والضعفا الى صحة الايمان الثاني هداية
الاخيار وارشادهم الثالث عقاب الاشرار ومعنى هذه ظاهر في عصا الاسقف الدال اعلاها
المنعطف على جذب الامم ووسطها المستقيم على استقامة الاخيار بالارشاد واسفلها المشوك على
عقاب الاشرار ثانيًا قد ذهب بقطريوس الشهيد وهو الاصح الى ان خطاب يوحنا هنا موجه الى
يوم النشور حين ينتصب القديسون الغالبون والحافظون وصايا الله حتى الانتها قضاة ويدينون
الخطاه مع المسيح ويسحقونهم اي يزجوهم في جهنم حيث الموت الابدي وحقيقة هذا المعنى
ظاهر من فحوى نصه وهو من يحفظ اعمالي حتى الانتها اعطيه سلطانا على الامم وقد لاحظ هنا
ما قاله داود اعطيك الامم ميراثك وترعاهم بقضيب من حديد وتسحقهم كانية الفخار فكانه
يقول انك تحطم من يكفر بك ويعصاك في هذه الحيوة كما حطمت فيها القياصرة وغيرهم من الملحدين
بواسطة قسطنطين العظيم وتاودوسيوس وغيرهم من الملوك المومنين وستحطمهم ايضًا يوم النشور
لما تزجهم بصاعقة قضائك في وهدة جهنم وهذا هو الذي وعد المسيح به تلاميذه بقوله
اذا جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم ايضًا على اثني عشر كرسيًا وتدينون الاثني عشر
سبط اسرايل ولقوله تعالى مخبرًا عن الصديقين في سفر الحكمة انهم سيدينون الامم ويقتضون

على الشعوب. ويقال ايضا في ملاخيا. تدوسون المنافقين في اليوم الذي انا اصنع فيه. ويقول ايضا
في داود. وسيوف ذات حدين في اياديهم ليصنعوا انتقاما في الامم. اعلم ان ممالك الارض تشبه الفخار
من حيث انها ترابية سريعة الكسر والتلاشي اذا صادمت الاصلب منها كالقول المثل السائر السعد زجاج
متى لمع وقع. اما ملك المسيح فابدي يسحق كل مضاد ويخضعه تحت امره. ولهذا ينبه القديس اثناسيوس
بقوله. ان العصا الحديدية رمز على سلطان المسيح. او رمز على قوة صليبه الذي قوته حديدية. ولو
كانت مادته خشبية. قوله حسبما اخذت
من ابي يعود على ما تقدم من القول. فكانه يقول. فكما انني اخذت من ابي السلطان والملك والكرامة
والرياسة والاستيلا والسعادة والبهجة. فانا اعطيها لمن يغلب ويحفظ كلامي حتى الانتها. اما نجمة
الصبح فقد اختلف في معناها اولا ذهب اندراوس القيصري الى ان نجمة الصبح هي الزهرة المسماة حامل
النور. وليس حامل النور هنا الا الشيطان. الذي اخبرنا عنه اشعيا بقوله. كيف سقطت من السما
يا كوكب الصبح المشرق صباحا. فهذا يتكلم الله عنه القديسين ليدوسوه. كما جاء عن الرسول بقوله.
والله ولي الصلح يسحق الشيطان عاجلا تحت اقدامكم ثانيا ذهب الغير المذكور ايضا الى ان نجمة
الصبح هو ما اخبرنا عنها بطرس الرسول بقوله. انها تشرق في قلوبنا. وهذا الكوكب هو رمز على النور
السماوي الذي تتملى النفس منه من لدنه تعالى ثالثا ذهب القيصري ايضا الى ان هذا الكوكب هنا
رمز على يوحنا المعمدان الصابغ وعلى ايليا. فالاول تقدم مجي المسيح اولا كالكوكب والثاني سيتقدم
مجي المسيح ثانيا كالكوكب ايضا. فكانه يقول من يغلب اجعله ان يشارك بمجد يوحنا وايليا وان يكون
ثانيهما في القدر رابعا ذهب الانبا بوايقيم الى ان الكوكب هنا رمز على الايمان والعلم الذي به نتقدم
فنعلم ما سوف نراه في السما. وذهب طايفة الى ان الكوكب هنا رمز على معرفة الامور الجليلة في الامور
الالهية. والمراد من الامور الالهية خاصة الكتب المقدسة خامسا ذهب ريكوردوس البقطري الى ان
الكوكب هنا رمز على نعمة التقديس. وذهب اخرون الى ان الكوكب رمز على ملاك من الطغمات الاعلى
ليكون حارسا لمن يغلب. وقالوا ايضا ان قوله اعطيه نجمة الصبح فكانه يقول انني اعطيه مكانا

في السما

في السما ساميا جدا سادسا ذهب يونيسيوس الكرتوسياني الى ان الكوكب هنا رمز على الملاك الحارس
الذي هو من طغمة الملايكة سابعا ذهب ريبيرا الى ان الكوكب هنا رمز على ظهور المسيح سوا كان هذا
الظهور ملحوظا ام غير ملحوظ فبه يعزي القديسين عند موتهم ثامنا ذهب اليقازار الى ان نجمة
الصبح هنا هي المسيح. لانه يعزي مومنيه في حدة الاضطهاد وشدته. وجا نابت بزوغ الشمس التي
معناها السلام الاتي عن قرب. وقد لاحظ هنا ما قاله ابن سيراخ في مديحه سمعان الحبر الذي كان رسما
للمسيح بقوله عنه. انه مثل كوكب الصبح ما بين الضباب. فكانه يقول. كما ان سمعان عزى شعبه عندما
استحوذ عليه ضباب الحزن والشدة. وظهر بتعزيته كانه كوكب الصبح الموذن باشراق الشمس. التي
معناها السرور الاتي عن قرب. فهكذا يصنع المسيح ايضا مع مومنيه عند حضورهم في الشدة والاضطهاد
ويكون لهم كوكبا منيرا يبشرهم بورود السعادة الاتية سريعا تاسعا ذهب الكبري الى ان الكوكب هنا رمز
على الجسد المجيد الذي يضي نوره فانه يلمع كالكوكب الصبح عاشرا ذهب برارديوس وريبيرا وابن العسال
وهو الاصح. الى ان هذا الكوكب هو السيد المسيح لذا المجد بدليل قوله اخر الرويا. انا هو الاصل والجنس
من داود ونجمة الصبح المنيرة. وقد تقدم ذكر هذا الكوكب في التوراة. وهو يظهر كوكب من يعقوب
فالمسيح هنا يعد الغالبين بانه يعطيهم ذاته والتامل في بهايه. وقد يعبر عن المسيح بانه كوكب
الصبح لثلثة اسباب الاول لانه يشرق في هذه الدنيا قتام الكفر. ويلاشي في الاخرة ظلام الموت.
الثاني لان كوكب الصبح اذا اخذناه على ظاهره ينهي الليل ويبدي النهار. هكذا المسيح فانه حد
النهاية للخطية والجهل واقام البداية للايمان والخلاص الثالث وهو من تعليم غريغوريوس الكبير
في تفسيره كلام ايوب القايل. هل تخرج كوكب الصبح في وقته. يقول القديس ان المسيح لما اعطانا مثال
القيامة بذاته عرفنا بالنور الذي يليها. ولكن قد فسر كوكب الصبح تفسيرا اجليا رفيعا جدا ريكاردوس
البقطري وريباسيوس والحرث قايلين. ان كوكب الصبح هو نور المجد ومشاهدة وجهه تعالى التي تكتسبها
النفس الغالبة بنعمة المسيح بعد الموت. وسميت المشاهدة كوكبا لبهايها. وقد اوضحه المرتل بقوله
وبنورك نعاين النور. واضيف الكوكب الى الصبح لسببين. احدهما لانه يضي بعد ليل هذه الحيوة.

تانيهما لاجل ابتدا السعادة • التي ستحل في قيامة الاجساد لما ياول هذا الكوكب السحري الى شمس تضي في نصف النهار واي لما تثبت النفس بجدها في الجسد • وقد لاحظ هنا ما قاله دانيال • والذين يكونون فقهاء يلمعون كشعاع الجلد • والذين يعلمون كثيرين العدل كالكواكب الى ابد الابدين • ان المسيح يريد هنا ان يعلم هذا الاسقف الامانة الحقيقية • ويسحق المراة ازبال والمدعين • ولهذا يعده بهذا الكوكب بما انه اقيم معلما مرشدا • تنبيه • ان اكليل الحيوة الذي وعد به المسيح اسقف اسمرنا في العدد العاشر من هذا الاصحاح • هو نفس ما وعد به اسقف افسس في العدد السابع • وسماه عود الحيوة • وهو ايضا عين ما وعد به اسقف برغامس في العدد السابع عشر وسماه الحصاة البيضا • وهو ايضا نفس ما وعد به هنا اسقف تيادير امو وسماه كوكب الصبح • وهو عين ما وعد به اسقف سرديس في العدد الخامس من الاصحاح الثالث • وسماه سفر الحيوة • وهو ذات ما وعد به اسقف فيلادلفيا في العدد الثاني عشر وسماه عمودا في هيكل الله • وهو نفس ما وعد به اسقف اللاذقية في العدد الحادي والعشرين • وسماه الجلوس على كرسي المسيح • فان قلت لماذا اختلفت اسما هذا المجد لاختلاف الاساقفة الذين وعدوا به • اجاب البيقاز ان فعل المسيح هذا ليدلنا على الشرف المتباين والكمال المختلف المشتملين على المجد الدال عليهما كل من اسما هذا المجد • فالشرف والكمال المذكوران يعطيهما المسيح الى كل واحد بالمطابقة الى جهاده وانتصاره • الاول ملاك افسس الذي كان نزع عن حرارته الاولى ضجرا • فانه ان ارتد اليهما يوعد بهذا المجد المسمى بعود الحيوة • لان من خواص هذا العود انه يرفو فينعش القوى المتراخية ضجرا ويعيدها الى عزمها الاول • الثاني ملاك اسمرنا • فلانه لما كان ذا فضيلة وتقى كاملة يعطى هذا المجد مسمى باكليل الحيوة • الذي هو دايرة كاملة ومرصعة ومسيجة من كل جهة بلالي ووردة وزنبق • الثالث ملاك برغامس الملتزم بالجهاد ضد الجبانة • فان يغلب يوعد بهذا المجد مسمى بالحصاة البيضا • لانها صلبة • وبياضها تضمحل الظلام • وهاتان حالتان تضادان الجبانة بالمطابقة • لان الجبانة من شانها ان لا تزال مضطربة • وتتوق الى الاستتار بالظلام • الرابع ملاك تيادير الملتزم بالجهاد ضد عدم الافراز • فان يغلب يوعد بهذا المجد مسمى بالكوكب المضي الذي ينير كل شي • الخامس ملاك

سرديس

سرديس الذي كان ميتا بالروح • فان نهض الى الحيوة بالنعمة يوعد بهذا المجد مسمى بسفر الحيوة • السادس ملاك فيلادلفيا الذي كان ضعيفا ذا فضيلة يسيرة • فان يغلب يوعد بهذا المجد مسمى بعمود في السما • السابع ملاك اللاذقية الذي كان فاترا ومتراخيا • فان يغلب ويتعب مجدا يوعد بهذا المجد مسمى جلوسا على كرسي المسيح • من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس ۲۹

هذا قد مضى تفسير مثله في العدد السابع من الاصحاح الثاني هذا فليراجع ∴

الاصحاح الثالث.

يتضمن هذا الاصحاح اولا رسالة المسيح الى ملاك سرديس المقول فيه انه حي وهو ميت • ان لم يتب يتوعده ان يطرقه ليلا كاللص • وان اخبه وغلب يعده بثياب بيض • وبان يكتب اسمه في سفر الحيوة • ثانيا رسالة المسيح الى ملاك فيلادلفيا ذي الفضيلة الجزئية • يعظه في ان يمسك ما معه ليلا ياخذ احد اكليله • فان فعل بان يجعله عمودا في هيكل الله • ويكتب فيه اسم الله واسم اورشليم الجديدة • ثالثا رسالة المسيح الى ملاك اللاذقية • يعيره بها انه فاتر • ولهذا يستعد ان يتقياه من فيه • ومن ثم يشير عليه بابتياعه الذهب المختبر بالنار • وان يلبس ثيابا بيضا • ويكحل عينيه بالذرور • فان فعل ذلك يعده بالجلوس على عرشه • وهي اثنان وعشرون عددا ∴

١ واكتب الى ملاك كنيسة سرديس هذا ما يقوله الذي معه سبعة ارواح الله وسبعة النجوم اني اعرف اعمالك ان لك اسما انك حي وانت ميت ٢ كن مستيقظا وقوي البقية التي كانت عتيدة ان تموت لاني لم اجد اعمالك كاملة عند الهي ٣ فاذكر كيف تلقيت وسمعت واحفظ وتب واذا لم تستيقظ فاني اتيك مثل لص ولا تعلم الساعة التي اتيك فيها ٤ لكن لك اسما قلايل في سرديس الذين لم ينجسوا ثيابهم وسيمشون معي بثياب بيض لانهم مستحقون ٥ من يغلب هكذا يلبس ثيابا بيضا ولا امحو اسمه من سفر الحيوة وانا اقر باسمه امام ابي وملايكته ٦ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس المغبر

۱ ۲ ۳ ٤ ٥ ٦ ۱

واكتب الى ملاك كنيسة سرديس انه لمن المعلوم ان ملاك كنيسة سرديس اسقفها كان غير مره • وهذه الرسالة هي الخامسة من رسايل المسيح السبع الموجهة الى اساقفة الكنايس السبع • وبها

يوبخ المومنين الساقطين في خطية مميتة ثم انه ينبههم ويحثهم على التوجه الى التوبة بالوعد والوعيد.
سرديس مدينة من اعمال اسيا موقعها في ولاية اسمها لوديا مشهورة بالكبر والاتساع تصاقب
جبلا يسمى طملة وكانت في البدء من العواصم او مقر مملكة كان استولى عليها قارون الملك المشهور
بالغنا فان قلت ومن كان اسقفها اجيبك ذهب قوم الى انه كان القديس ميليتون المستولي
على كرسي هذه المدينة في السنة المائة والاثنين والسبعين مسيحية للمسيح وقد مدحه المورخون
بالعلم والطهارة والقداسة كما اخبر عنه بارونيوس ثم توفي في مدينة سرديس وانتقل الى رب
كريم وقيل انه مات شهيدا لكن ما نقل هذا عنه اوسابيوس ولا بارونيوس المورخان اما انا فاقول
ان هذا الراي غير مصيب لان قول يوحنا هنا وهو ان لك اسما انك حي وانت ميت لا يطابق
قداسة هذا البار وخطاب يوحنا ايضا موجه الى اسقف كان قبله لا الى اسقف ميلتون لان هذا السعيد
كان بعد يوحنا هذا باكثر من سبعين سنة فحقيقة اسقف هذه المدينة الان غير معلومة ::
هذا ما يقوله الذي معه سبعة ارواح الله وسبعة النجوم سبعة ارواح الله هي سبعة
الملايكة المستولية على الكنايس السبع كما مر تفسيره وسبعة النجوم رمز على الاساقفة السبعة
وقد تقرر معناه مما تقدم فكانه يقول اما تستحي يا اسقف سرديس وانت حاصل ما بين الملايكة
والقديسين ولا تسير سيرة صالحة مقدسة اما تخجل من الاساقفة وطيفتك وانت متوان
وحدك وغير حار مغرن اما تستحي وانت بالنفس ميت مع انك ملتزم بحيوة غيرك وقد فسر
ليقازار هنا ضد ما فسرناه بقوله ان الارواح السبعة رمز على الفضايل السبع اللازمة للسياسة
الموجودة في المسيح لانه يريد ان تقتدي بها الاساقفة وهي القوة والجودة والنصفة والحكمة
والصبر والوعيد والعقاب وقد مر تعدادهم في العدد السابع والعشرين من الاصحاح الثاني
فاما هذا اسقف سرديس فانه كان مخطيا بكل واحدة من هذه الفضايل السبع في سياسة المومنين
من رعيته فيوبخه هنا المسيح متاملا بالمسيح وبارواحه السبعة وينظر الى ذاته فيها ليعرف
مقدار بعده عنها فيصطلح ويلتفت متاملا هذه الارواح اي هذه الفضايل الى عزو اعمالك

ان لك

ان لك اسما انك حي وانت ميت يدلنا هذا النص على ان هذا الاسقف كان حاصلا في حال
الخطية المميتة فكانه يقول له انني عارف باعمالك الحسنة التي تفعلها لكنني لا اعتد بها ولو
تميت حيا لانك ميت حقا امام الحق هذا ما ذهب اليه ليقازار ولكن الاصح هذا وهو كانه يقول
له انني عارف باعمالك صالحة وطالحة واني عارف باخلاقك وبما انت فيه وعليه فانت تراءى
حيا ولكن ظاهرا لانك ميت حقيقة بسقوطك عن حيوة النعمة في موت الخطية المميتة يقول
القديس اغوسطينوس ان حيوة الجسد هي النفس وحيوة النفس الله فكما ان الجسد بغير النفس
ميت كذلك النفس بغير الله ميتة فان قلت ما هي خطية هذا الاسقف اجيبك اولا ذهب
روبرتوس الى ان خطيته كانت الزنا سرا ولهذا سكت عنها يوحنا هنا لكنه مذهب وهمي بغير
دليل ثانيا ذهب الليري الى ان خطيته كانت الرياء وبها يواري خطاياه ويبدي القداسة ثالثا ذهب
بريماسيوس وبيدا المكرم وليقازار وابن العسال وهو الاصح الى ان خطيته كانت تقاعده عن
واجبات وظيفته لانه كان متوانيا عن تعليم رعيته وعن ارشادهم وتثبيتهم ومعرضا عن تقوية
الضعفا وعن استيصال البدع والشكوك ما اكثر المستقيمين لذاتهم لا لغيرهم اعني انه يوجد
مومنون كثيرون مستقيمون في سلوكهم لذاتهم لكن الاساقفة المستقيمون لذاتهم ولغيرهم فهم
قليلون جدا وما اكثر الذين هم رعايا مستقيمون ولكن لان يكونوا رعاة فلا يصلحون وما اكثر
الرعاة الذين يعتنون بتثقيف ما كان ظاهرا وترتيبه مثل الاعتنا بعمار الكنايس وزينتها
واسترضا الناس والتظاهر بالاحسان والحسنات واما الواجبات الباطنة مثل تثبيت الرعايا
وتوبيخهم ارذايلهم وتعليمهم الحق وامور الخلاص وضبطهم في الاعمال الصالحة فانهم يتقاعدون
عنها غير ملتفتين اليها مع انها من اعظم اللوازم لوظيفة الرعاة فمثل هولاء يظهرون كانهم اخيار
صلحا قديسون امام البشر الذين يرون الظاهر واما امام الله الذي يرى الباطن فهم اموات
فهذه كانت حالة اسقف سرديس هنا وهذا ظاهر من قوله كن متيقظا وقو البقية فالمفهوم
منه انه كان متقاعدا ومعرضا عن اعتنايه برعيته فلذلك اردف القول اذا لم تستيقظ فانيك

فالملخص مما ذكرناه كله ان هذا الاسقف كان متقاعداً عن تدبير رعيته المؤتمن عليها. ما اوفر ما
يطلب الاعتنا من الاسقف في صيانة رعيته ليحفظها ويرعاها ويعتني بها ويخلصها. لانه من موجب
وظيفته لا يكفاه الاعتنا في ان يخلص نفسه وانفس بعض معه. بل يلزمه ان يكون معتنياً في ان
يخلص معه رعيته كلها. بما ان الروسا الذين يهلكون لا لقبح سيرتهم. بل لتاخرهم عن الاعتنا بخلاص
انفس المؤمنين عليهم. قال القديس يوحنا فم الذهب في تفسيره الابوكلبسيس ان القليل من الاساقفة
يخلصون لانه لصعب عليهم ان يادوا الحساب مستقيماً عن مقدار ما ايتمنوا عليه من الانفس. قال
البابا بيوس الخامس. انني لما كنت راهباً كنت مترجياً خلاصي. ولما صرت اسقفاً ضعف مني هذا
الرجا. ولما صرت باباً انقطع رجاي بالكلية. مع ان هذا القايل لم يوجد في زمانه احق منه في
البابوية لوجود قداسته وشجاعته وحكمته وعجايبه. وقال البابا انيقولاوس الرابع. انه كان الاوفق
لي ان اكون في دير طباخاً ولا اكون باباً. قال احد العلما المشاهير عند ساعة موته. ان الله اعطاني
اشارتين تدلان على خلاصي احداهما انه لم يسمح لي بان اصير اسقفاً. وثانيهما انني كنت مسلماً
ريسي ذاتي بالكلية. وقوله انك حي اي ذو حياة. فمن ثم ذهب طايفة الى ان هذا الاسقف كان
اسمه زوسيما الذي معناه حي. فكانه يقول. ان تسميتك زوسيما اي حياً عبثاً. لانك ميت حقاً.
كما قالت نعمى. لا تسموني نعمى اي حسنة. لكن سموني مارا. لانني مرة. لان الضابط الكل امرني جداً.
لكن هذه تاويلات باطلة لا حقيقة لها. بل الاصح هو ان هذا الاسقف كان ذا صيت واشتهار
عند الناس بانه قديس. وقد يعترض البقازاري قايلاً كيف يمكن ان يكون لهذا الاسقف اسم
القداسة عند الناس. وقد كان متوانياً في وظيفته بزيادة حتى كان عند الله ميتاً. ونحن نجيبه قايلين
ان الناس ينظرون الى الظاهر. واما الباطن والذي يختص بالله وبوظيفة الاسقفية. فانهم لا يرونه كما
قلنا سابقاً. وقد ذهب هاهنا البقازاري الى ان قوله ان لك اسماً انك حي يلاحظ به اسم الكوكب فكانه
يقول انني امتحنك وسميتك كوكباً اي نوراً حياً نيراً ابداً. ولكنك لقصورك اطفات كوكبك وجعلته
مايتاً لا ينشر اشعة التعليم والمثل الصالح. حقاً ان هذه الملاحظة هنا حسنة. الا انها خالية من

المعنى

المعنى المراد. لانه لو يكون ما ذهب اليه حقاً لادى قول المسيح له. ان لك اسماً انك حي كوكب منير
وانت مظلم. لان النور والظلام يصدقان على الكوكب. الاكثر من صدق الحيوة والموت عليه. فقوله
اذاً ان لك اسماً انك حي. يريد به ان لك صيتاً واشتهاراً انك حي.
كن متيقظاً وقوِّ البقية التي كانت عتيدة ان تموت. قوله كن متيقظاً اي منتبهاً
على نقايصك ونقايص خرافك. واحترس على التقصير في ادراك الكمال. وثبت البقية في ايمانهم
واعمالهم. وقد اراد بالتيقظ ما في النجم من معنى الضيا الدايم وسهر الليل كانه الرقيب المداوم. وهذا
المعنى يطابق معنى الاسقف. معناه في اللغة اليونانية الرقيب. فتكون وظيفة الاسقف اذاً
الاحتراس والتيقظ الدايمين على كنيسته ليكفيها من جميع ما تخاف. ليبني منها ما كان
مهدوماً. ويعضد ما كان قايماً. لان تيقظ الاسقف ليس الا الاعتنا والاكتفا لقول الرسول
كن متيقظاً واتعب في كل شي وتمم خدمتك. وقد دل لنا بقوله وقوِّ البقية. على وظيفتي الاسقف
وهما التيقظ والتثبيت. فكانه يقول على ما ذهب الغيسري. ان المراد بذلك هو ان الاعمال
الصالحة التي ابتدات بها لا تهملها وتتممها. بل كملها. لانك ان اهملتها تموت هي وتتلاشى
مع استحقاقاتها. ولكن المذهب الاصح ما ذهب اليه ريباسيوس وبيدا والليري وبراريوس
والبقازاري الى ان معنى قوله وقوِّ البقية متجه لا الى اعمال الاسقف بل الى الرعية. فكانه
يقول ان كثيراً من رعيتك قد ماتوا بالروح من جرى تغافلك. وستتبعها البقية بالموت. ان لم
تتيقظ وتجتهد عليهم وتقويهم بالايمان والفضيلة. وهذا نحو ما قاله المسيح لبطرس. ثبت
اخوتك. اعلم ان التثبيت نتيجة التيقظ. لان الاسقف اذا كان متيقظاً تكون رعيته متقوية
ولهذا يوبخ الله الرعاة المتغافلين بقوله على لسان حزقيال. ما كان ضعيفاً فلم تجبروه. ثم قال
التي كانت عتيدة ان تموت. ولم يقل التي هي عتيدة ان تموت. بحذف كان وابراز ضميرها. ليدلنا
على دنو رجا حياتها ان ظهر الاسقف متيقظاً. لان كان تؤذن ببعد حدوث الماضي. فينتج اذاً
مما ذكر غالباً. ان خلاص الرعية وهلاكها يتوقفان على تيقظ الاسقف وتغافله. لاني لم اجد اعمالك

مملوة عند الاهي قوله غير مملوة اى غير كاملة لاسباب اولا لانك يا اسقف سرديس تشبه شجرة مزهرة
لا مثمرة. لان لك نور الورع لا ثمرته ثانيا قال الفيري لانك غير ثابت ولا مقيم على عمل الخير ثالثا
قال ابروديوس لانك فارغ من المحبه. فلذلك اعمالك غير مملوة رابعا قال قوم ان اعمالك ظهرت
غير مملوة ولو كانت جيدة لان نيتك غير مستقيمة من حيث ابتغاك المجد الفارغ خامسا قال الانبا
يوياقيم ان اعمالك كانت غير مملوة لانها ممتزجة باعمال اخر شريرة سادسا قال ديونيسيوس الكرتوسي
ان اعمالك كانت غير مملوة لانها فاترة متراخية سابعا قال بيدا المكرم ان اعمالك غير مملوة. لان
الاسقف لا يكفاه ان يكون مستقيما لذاته فقط. بل ان يكون مستقيما لغيره ايضا ليرشده ويعلمه. وهذا
لا يوجد فيك ثامنا قال اخرون ان اعمالك غير مملوة. لانها غير متوجهة الى الكل كالاعدا وغيرهم
بموجب اقتضا المحبة تاسعا اقول ان اعمالك غير مملوة. لانها فارغة من المحبه المتوقف عليها كمال
الاعمال. وذلك لانك حاصل في الخطيه المميته عاشرا اقول ايضا ان اعمالك غير مملوة لانها
جميلة في الظاهر فقط. لانتفاخها من هوى المجد الفارغ. واما باطنها فخالي من الورع والتقوى
والاستحقاق لانك اسقف ترائي حادي عشر اقول ايضا وهو الاصح. ان اعمالك غير مملوة لانك
غافل عن رعية خرافك غير مستفقد ولا معضد لمن كان عتيدا ان يموت. لانك غير مكمل واجبات
وظيفتك وقد استوفى ابن العسال تفسير هذه القضيه تحت اقسام. قال ان اعمالك غير مملوة
اى غير كاملة ان للكمال هنا رتبتين. الاولى كمال المرء في نفسه بايمانه واعماله البارة. والى هذه
الرتبة اشار الانجيل الى ذلك الغني الذي حفظ الوصايا بقوله. اتريد ان تكون كاملا. امضي فبع
كل مالك واعطيه للمساكين. وتعال اتبعني. فهذا هو الكمال الاول. والرتبة الاخرى فهي رتبة
الروسا والمعلمين. الذين لا يقتنع منهم بكمالهم في انفسهم. بل بان يفيض كمالهم على غيرهم. فيكمله
بالايمان والاعمال. والى هذه الرتبة اشار سيدنا بقوله. ان من يعمل ويعلم هذا يدعى عظيما في ملكوت
السما. ولا شك ان هذا الرئيس لم يحوز الكمال الاول ولا الثاني. كما بينا. اما اولا فلانه قد ضل
وغوى. واما ثانيا فلانه لم يقوي شعبه واما تفسير هذه القضية بالمعنى الروحي هو ان اعمال

الصبر

الصبر تدعى غير مملوة. متى ميز الانسان ان يحتمل هذا لا ذاك. ومن هذا دون ذاك. والصبر
المملو هو ان لا يميز ما بين البلايا ومصادرها. فالصبور الكامل لا يزال يترنم مع داوود في كل حالة
قايلا. ابارك الرب في كل حين وفي كل اوان تسبحته في فمي. ويقول مع ايوب. الرب اعطى والرب اخذ
فليكن اسمه مباركا التواضع الغير المملو هو ان الانسان لا يبتغي الكرامة ولا يحتمل الحقارة. واما التواضع
الكامل هو ان لا يغضب. ولا يدع احدا ان يغضب عليه. ويغفر قبل ان يسال. ويبارك من يسي اليه.
ويخضع لا لمن يفضله او يساويه فقط. بل لمن كان ادنى منه ايضا. كما فعل المسيح عند التماسه
الصبغة من يوحنا بقوله. دع الان فانه يجب لنا ان نكمل كل البر الطاعة الغير المملوة هو ان
يطيع الانسان هذا لا ذاك وفي هذا لا في ذاك وان يخضع لرييسه بعقله لا بارادته. واما الطاعة
الكاملة فهو ان يطيع على حد سوى لكل من يامره وفي كلما يومر به. ويقول مع المرتل. اني كالاصم
لا يسمع وكالاخرس الذي لا يفتح فاه المحبة الغير المملوة هو ان نحب هذا لا ذاك. واما المحبة الكاملة
فهي ان تحتمل اثقال القريب كاحتمالها اثقالها. وان تحب بالفعل لا بالفم. واما قوله عند الاهي
فلا يصح فهمه عند سيد الكل الا من حيث هو انسان من حيث اخذه الجسد من طبيعتنا.
فاذكر كيف قبلت وسمعت اى كيف انك تعلمت ورشدت واحفظ وتب قال ابن العسال اما
الحفظ فلما حصله ومدح عليه. واما التوبه فعن غوايته وقلة اهتمامه بتعليم رعيته. وحد
التوبه انما المراد ان لا يعمل في المستقبل مثل الماضي الذي تاب عنه. والحفظ ظاهر. وهو التمسك
بلوازم التوبه والتحرز من الوقوع فيما يخالف حكمها. فان الناس في سيرتهم على خمس طبقات.
الاولى طبقة الصالح. وهو الذي يسلك ولا يعثر. وهذه طبقة عزيزة جدا لم يصل اليها الا
السيد المسيح له المجد. وتشبه هذه الطبقه الشمس الثانية طبقة الحفيظ. وهو الذي يعثر
نادرا ويقوم فلا يعثر كموسى وغيره من الانبيا. وبطرس ومن يشبهه. وتشبه هذه الطبقة بالقمر
الثالثة طبقة النقي وهو الذي يعثر كثيرا. ولكن في اخر حياته يكون تايبا كيوشع ومنسا وغيرهما
وتشبه هذه الطبقة بالنجوم الرابعة طبقة الساقط وهو الذي يعثر فلا يقوم الا ما يتوب فلا

يقبل لكفاتين وشاوول. واما الايتوب اصلاً ليوربعام بن ناباط. وتشبه هذه الطبقة بالسراج الذى
يضى قليلاً ثم ينطفى. الثانيه طبقة الشرير وهو الذى ينشو من ابتدايه على الشر وعبادة الاوثان.
وتشبه هذه الطبقة بالظلام الدامس. والمشار اليه هى الطبقة الثانيه واذا لم تستيقظ فاتيك
مثل اللص ولا تعلم الساعة التى اتيك فيها. يريد باتيانه اتيان امره وقضايه. الهلاك الاسم الملازوم
على اللازم. وهو توعد له بالموت الاختيارى. والاخر هو بالضرورة بموت الموت الطبيعى تابوا اولم
يتوبوا. وذلك مشروط بعدم توبته. فان المتكاسلين والغافلين عن رداياهم من شانهم ان يعدوا
ذواتهم فى اخر عمرهم. فالمسيح يتوعد مثل هولا فى ان يطرقهم بغتة كاللص. ويوهبهم بالموت
الزمنى والابدى. وهذا قضا يطابق مثل هذا الجرم. لان حلم الله العادل يقتضى الذين كان
يمكنهم ان يتوبوا ولم يشاوا. ان لا يمكنهم ان يتوبوا متى شاوا. ويقتضى ايضاً الذين اهملوا الزمان
الذى منحوه من الله للتوبة. ان يترصدى. ان ينكر عليهم لحيوا زمن التوبة. لتعاقب غفلة الخطيه
بغفلة الموت وجهنم. حتى ترى الذين توسدوا هنا فرش التغافل. تراهم يتوسدون هناك النار
الجهنمية. وهذا نفسه قد توعد الله به الخطاه المتوانين فى انجيله ورسايله. قال القديس ايلاريوس
فى القانون السادس والعشرين فى تفسيره بشارة متى. يلزمنا ان نكون مستعدين. لان عدم
اطلاعنا على ذلك اليوم يقتضينا ان نهتم اهتماماً زايداً بالانتظار المبهم. قال ابن العسال
واما الاتيان مثل اللص فجهة المشابهه. ان اللص لا يزال يراقب غفلة او سهواً او اعراضاً عن
التيقظ. او اهمال الاحتراس. حتى يدرك وقت الامكان فيرد بسرعة. هكذا ورود الموت بغتةً
فى ساعة لا تعلم وحين لا يدرك ووقت مجهول. كالفخ المنطبق على الطاير مع غفلته.
لكن لك اسما قلايل فى سرديس هذا منسوق على قوله وقوى البقيه. فكانه يقول ان لى عندكم قوماً
من المسيحيين قلايل. وهم مسيحيون حقاً. واسماوهم عند الله معروفة. لانه وحده تعالى عرفهم
واحبهم وكتب اسماهم فى سفر الحيوة. ويريد بالاسما هنا مسمياتها. وهذا كثير فى الكتب المقدسه. قد
جا مثله فى التوراه. قوله اياه اصطفى الرب الهك ليقوم فيخدم اسم الرب اى يخدم الرب. وقال

المرتل

المرتل. يفتخر بك جميع الذين يحبون اسمك. اى يحبونك. وقال ارميا. هكذا اقسمت باسمى العظيم
يقول الرب. اى اقسمت بى. قال ابرويسيوس. انه لا يراد من الاسما مسمياتها الا اذا كانت المسميات
شريفة ذات فضل. بدليل ما جاء فى التوراه حين قال لموسى الله الكامل قد عرفتك بالاسم. اى من
كمال ذاتك. الذين لم ينجسوا ثيابهم ذهب ابن العسال اولاً الى ان الثياب يريد بها القوه الشهوانيه
لقول يهوذا الرسول. كونوا مبغضين لباس ثوب الجسد الدنس. اى استعمال القوه الشهوانيه فى
الرذايل. ثانياً ذهب الحرث الى ان الثياب رمز على الاجساد التى لم تتدنس بالزنا. لان الجسد
للنفس بمنزلة الثوب. ثالثاً ذهب اليقازار الى ان الثياب هنا رمز على الدرجة التى يعدو عليها
الدنس والنقاوه. رابعاً ذهب ابرويسيوس وايون ديدا المكرم وريبيرا. وهو الاصح. الى ان الثياب
هنا رمز على النقاوه والبراره اللذين قبلوهما يوم العماد بالثوب الابيض. وصانوهما عرياً من
دنس. فان عرض لهم بان دنسوهما باثم ما. فيكونون استعادوا نقاهما بالتوبه. لان النقاوه والبراره
بمنزلة وشاح النفس. فيستران عريها ويزينانها زينة سنية. وبها يعد المسيح من يغلب انه
يوشحه الثوب السماوى الابيض بقوله. من يغلب هكذا يلبس ثياباً بيضاً. وقد جا بهذا المعنى
ما قاله صاحب الجامع. فلتكن ثيابك بيضاً فى كل اوان. فان قلت لماذا يذكر المسيح الاسقف
هولا اللابسين ثياباً بيضاً. اجاب اليقازار. ان المسيح لا يهمل هذا الاسقف. بل انه يعتنى به لاجل
استحقاق هولا الصلحا القلايل ولاجل صلواتهم. ويحثه بهذا على التوبه. ولكى يعتنى
هذا الاسقف ايضاً بتثقيف رعيته. ويعروه الخجل والوجل اذا راى رعيته ابراراً. وهو ما بينهم
اسقف شرير. ويسيرون معى بثياب بيض لانهم مستحقون. يريد بانهم يسعون معه بالسعاده
النيرة وبحلة المجد ولبسها المخلدة. بدليل ما جاء عن القديسين هاهنا. انه كان عليهم لباس ابيض
وبايديهم سعف النخل. وقد فسر هذا اليقازار تفسيراً يطابق ما تقدم من تفسيره بقوله. ان الثياب
البيض رمز على الدرجة النقية التى يتمتع بها الابرار هاهنا. قال ابن العسال ان الثياب البيض
جاءت رمزاً على اربعة اشيا بحسب طبقات قابليها. الطبقة الاولى بتكورية العفة بدليل ما

يقوله بعد من يغلب هكذا يلبس ثيابا بيضا • الطبقة الثانية طبقة النبوه بدليل قوله عن الاربعة
والعشرين المشايخ • انهم مدرعون بثياب بيض • لا يقال ان ذلك لهم من قبل عفتهم لان فيهم المتزوجين
كموسى وداود وغيرهما • الطبقة الثالثة طبقة الشهدا • بدليل قوله • فاعطى لكل واحد منهم حلة
بيضا • الطبقة الرابعة طبقة اهل المضايق والشدايد • بدليل قوله • انهم موسومون من الله لابسون
حللا بيضا • وسيد الكل له المجد وان كان مبدا كل فضيلة • فله هذه المراتب الثلث • اعنى العفة
فلذلك وجدناه في الملك • ومقاسات الشدايد • وعند ما تجلى على طور تابور شوهد بلباس ابيض لامع
كالثلج • وهذا الرسول البتول ممن شاهد وشهد في هذه الرويا • قوله لانهم مستحقون • اى
يستحقون منزلة تزي الثياب البيض • لانهم جاهدوا جواذب الطبيعة فكانوا في اجسادهم على
الارض كالملايكة في السما • من يغلب هكذا يلبس ثيابا بيضا قوله من يغلب اى يغلب الخطيه المميته
والاقامه فيها • لان هذا الاسقف كان مقيما فيها • وهذه حالة مظلمة محزنة • فان يغلبها ويقم
من الخطيه المميتة بالتوبة • يوعد بلبس الثياب البيض اى حلة المجد • وقد تم تفسيره الان •
ويقول القديس امبروسيوس هنا • ان الانتصار لا يكون مجدا الا حيث يكون الجهاد متعبا ولا
امحو اسمه من سفر الحيوة فكانه يقول كما ذهب براريوس لا انى اهبه نعمة الثبات حتى الانتها
ولا ادعه ان يسقط في اثم يمحى بعد منه اسمه ثانيا فكانه يقول كما ذهب
ريبيرا • لا اهلكه بل احييه الى مجد ابدي • وهذا من اطلاق المحل وارادة الحال به
لانه ذكر السفر واراد به المجد المحرر فيه لمن كتب اسمه فيه ثالثا ذهب امبروسيوس
وغيره • الى ان سفر الحيوة عديم التغيير • ومن كتب فيه مرة فلا يمكن ان يمحا اصلا •
وقد يمحا البعض منه نظرا الى اعتبار الناس الذين يظنون المحوين انهم قد يبون
مكتوبون في سفر الحيوة مع انهم ليسوا كذلك • فيكون معنى قوله لا امحو اسمه
من سفر الحيوة • اي اظهر ان اسمه غير ممحو رابعا ذهب ابن العسال الى ان هذا
رمز على من تعبت في العلم الالهي من الابرار خاصة • ومعنى لا يمحو اسمه • فان العلم

الالهي

الالهي كاشف لما يكون عليه اخرة كل انسان من خير او شر • وما ثبت في العلم الالهي لا يجوز ان
يخالف ما الامر عليه خامسا ذهب مار توما الرييس في الفصل الثالث من البحث الرابع والعشرين
من الجزء الاول • الى ان المكتوبين المثبتين في سفر الحيوة نوعان • احدهما ابتدا كتابته في هذا
السفر نظرا الى برارته الحاضرة • ومن هذه الجهة يكون المسيحيون كلهم مثبتين في سفر الحيوة يوم
اعتمادهم • وفي هولاء يقول الرسول • انهم شركا مدينة القديسين واهل بيت الله • وثانيهما
كتابة تامة نظرا الى الثبوت والملك حتى الانتها • فالاولون اذا محوهم من هذا السفر ممكن • بدليل
قوله المرتل يمحون من سفر الحيوة وهذا هو المشار اليه هنا • فكانه يقول من يغلب ولا يزال ثابتا
مستمرا في الغلبة • فلن امحو اسمه • بل لا ازال اكتبه كما ابتدات بكتابته حين كان غالبا • فان كان
لا يزال غالبا حتى الانتها • فهو يحصل على المجد المنتدب اليه بلا ريب واثنى باسمه امام ابي وامام
ملايكته الظاهر من هذا الكلام انه لا يكون ممن يعرض عنه كالمطروحين • بل يذيع اسمه ويذكر
للدلالة على الاقبال عليه والرضاعنه • فان ذلك من جملة النعم • فكانه يقول • انا اذيع اسمه
واظهر انه عبدي • ولهذا اجعله الا يخجل لاجل ما صدر منه من الخطايا ايام حياته لانه امحاها
بواسطة سر التوبة والانسحاق التام • وتعف سيرته ونزح عما كان مذموما به • ثم انني اجده امام
ابي السماوي وملايكته في دار السعاده والخلود من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس ٦
هذا قد مضى تفسير مثله ∴

٧ واكتب الى ملاك كنيسة فيلادلفيا • هذا ما يقوله القدوس والحق من له مفتاح داود الذي ٧
يفتح ولا يقدر احد ان يغلق واذا اغلق لا يقدر احد ان يفتح ٨ انا اعرف اعمالك ها قد جعلت ٨
امامك بابا مفتوحا لا يقدر احد على غلقه لان لك قوة يسيرة وحفظت قولي ولم تجحد اسمي ٩ ٩
هذا اعطيك من جماعة الشيطان الذين يقولون انهم يهود وليس هم كذلك لكنهم يكذبون هندا
اجعلهم ان ياتوا ويسجدوا امام رجليك ويعلموا اني انا الذي احببتك ١٠ لانك حفظت ١٠
قول صبري فانا احفظك من ساعة البلوى الاتيه على المسكونة كلها لتجرب سكان الارض ١١ ١١

١٢ هذا التى ربيتيا فامسك ما معك لئلا ياخذ احد اكليلك ١٢ من يغلب اجعله عمودا فى هيكل
الاهى ولا يخرج فيما بعد خارجا واكتب عليه اسم الهى واسم مدينة الاهى التى هى اورشليم الجديده
١٣ النازله من السما من قبل الاهى واسمى الجديد ١٣ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس قال المفسر
٧ واكتب الى ملاك كنيسة فيلادلفيا انه لمن المعلوم ان ملاك كنيسة فيلادلفيا اسقفها وهذه هى
الرسالة السادسه من رسايل المسيح السبع الموجهة الى اساقفة الكنايس السبع التى فى اسيا ·
حيث يرشد بها المومنون العايشون بالورع وعبادة الله تعالى الذين هم ذوا فضيلة يسيره ·
لكنها مصانه من الله تعالى وتزداد مما يجرى عليها من السعد · وهولاء هم المبتديون اما فى الايمان
واما فى الرهبنة · ثم نقول ان هذه الرسالة لا تتضمن توبيخا · فهى كالرسالة الموجهه الى اسقف ازميرنا ·
فانه هنا يمدح الاسقف اولا · ويعده المسيح ثانيا بنعمة البشاره الفعاله التى يقتاد الناس بها
الى الايمان حتى الاعدا · ويعده ثالثا بعونه حال الضيقه · ولهذا ينبهه على الثبات حتى الانتها ·
فيلادلفيا مدينة موقعها فى بلاد ميسيا من معاملة اسيا · وسميت فيلادلفيا باسم منشيها وهو
اطالوس فيلادلفوس · اى محب الاخ · وهى لفظة مونثة · لان فى اخرها علامت التانيت · وهى الالف
١ المقصوره · ويوجد فيلادلفيا اخرى فى ارض سوريا · وقد سماها الكتاب المقدس ربات بنى عمون ·
فان قلت ومن ملاك هذه الكنيسة · اجبتك · قد ذهب الليرى الى انه القديس كودراتوس المشهور
بالعلم والشهادة ايام ادريانوس قيصر · واستدل عليه من حكم العصر · لان القديس المذكور كان فى السنه
المائة والخامسه والعشرين للمسيح · بعد كتابة هذه الرويا بثمانى وعشرين سنه · ولكن يرد عليه
ما قاله القديس ايرونيموس وغيره من المورخين الصادقين · ان القديس كودراتوس كان اسقفا
على اتينا لا على فيلادلفيا · فمن ثم ذهب باريوس والبقازار وغيرهما الى ان حقيقة اسقف هذه
المدينة غير معلومه · هذا ما يقوله القدوس والحق · القدوس والحق من اوصاف الذات الالهية ·
القدوس اسم فاعل من صيغ المبالغه والحق مصدر واقع موقع الصفة للمبالغة ايضا · كما يقال فى
عادل عدل ليتميز بذلك عن اوصاف البشر اولا ذهب ريبيرا الى ان قوله قدوس اى صانع القداسه

[margin: ... فيلادلفيا ...]

دوامتها · وقوله الحق اى الصادق الامين فى اتمام ما وعد به المجاهدين المنتصرين من جرى
الحق والقداسة ثانيا ذهب البقازار الى ان الحق يراد به الكامل · والمراد به هنا هو ان اسقف
فيلادلفيا يرى نفسه فى المسيح كان المسيح مراة له يرى فيها مقدار بعده عن الكمال الموجود فى
المسيح · وذهب البقازار ايضا الى ان هذين الوصفين وهما القدوس والحق يرجعان الى وصف
واحد فكانه يقول · هذا ما يقوله الحاصل على قداسة حقيقية اى كاملة · وقد جا الحق بمعنى الكمال
فى الكتب المقدسة · منها قوله تعالى هذا اسرايلى حقا · اى كاملا · وقوله ايضا · اذا الساجدون
الحقيقيون اى الكاملون من له مفتاح داوود الذى يفتح ولا يقدر احد ان يغلق · ويغلق
ولا يقدر احد ان يفتح قد ذهب اولا رومانوس وامبروسيوس وانسلموس وريكرد دى
الليرى والانا يواخيم وتوما الانكليزى وباتوبنوس وويغا · الى ان مفتاح داوود رمز
على الكشف والفهم بما فى الكتب المقدسه والانبيا الذين منهم داوود وهو اشرفهم فى النسبه
والفعل والملك والنبوه ثانيا ذهب ريماسيوس الى ان المفتاح رمز على سلطة المسيح الملوكيه ·
وهذه يعبر عنها بمفتاح داوود · لان المسيح ولد من نسله · وهو كان رسما للمسيح من كان ان
داوود كان على اسرايل ملكا جسدانيا · هكذا المسيح فانه يملك على اسرايل اى المومنين
ملكا روحيا ثالثا ذهب ابن العسال الى ان هذا المفتاح هو الحكم النافذ · لان طاعة المامور
للامر كطاعة القفل للمفتاح رابعا ذهب ادغان والبرتوس وتم الذهب فى العظه الرابعه
فى الصليب والبقازار الى ان المفتاح هنا رمز على الصليب الذى هو بمنزلة مفتاح فتح لنا
السما · وبمنزلة الة لقدرة المسيح التى بها فتح الانيا كلها واغلاقها بها خامسا ذهب
الريس فى الفصل الاول من البحث السابع عشر من الجزو الثالث الى ان هذا المفتاح رمز على
اغلاق اليمبوس الذى كانت الابا محبوسين فيه · لان المسيح لما قام من الموت اغلقه كيلا يدخله
احد من بعده · وايضا قد فتح بموته باب السما الذى كان مغلقا بخطية ادم سادسا ذهب
ايرونيموس وكيرللس وبكوبيوس وايون والريس والليرى وديونيسيوس الكرتوسى وطيخون

[margin: ٢١ ١ ... ٢١ ١٥]

وبرياسيوس واندراوس القيسري والحوت وبيدا المكلوم وانسلوس وربيرا وبراديوس والبقازار
وهو الاصح. الى ان هذا المفتاح هو مفتاح هيكل سليمن. اى مفتاح الكنيسه الرسولية الجامعه
التى كان هيكل اليهود لها رسمًا ومثالًا. ودلالة هذا المفتاح هى ان المسيح له السلطان
المطلق فيفتحها بنجاة من يدعوه اليها. ويغلقها فى وجه من يرد له منها. وهم الكفار الذين
يضادون ايمانه ونعمته. فالخطاب الموجه هنا الى الكنيسه. فكانه خطاب موجه نحو بيت او
هيكل مفاتيحه بيد المسيح. ولهذا يستردف قوله. هوذا جعلت امامك بابا مفتوحًا. لكى ينقاد
الكثيرون الى الايمان بواسطة نعمتى وبتبشيرك. فلا يمكن حينيذ لاحد الكفار مثل مومطيانوس
وغيره ان يخرجهم عن مركز الايمان بوجه ما. ويريد بالباب المفتوح التبشيره والاستعداد الى
الدخول فى الكنيسه. ولما كان المسيح انسانا كان الخطاب عنه هكذا. وهو انه حبر عظيم فى
كنيسة الله وملك بل ملك الملوك ورب الارباب. ولهذا كان مفتاح المسيح الذى به يفتح ويغلق
باب الملكوت يتضمن سلطانا قادرا ليس على حل العذابات فقط. بل على حل الجرايم والاثام ايضا.
وقد انزل المسيح رسله بهذا السلطان. فينتج من هنا ان بطرس وباقى الرسل الكرام حازوا
سلطان حل الخطايا الذى هو فتح باب السما واغلاقه. وقد ورد فى خبر القديس يوحنا فم
الذهب ان بطرس هامة الرسل تراى له واعطاه مفاتيح وقال له. انا الذى اعترفت بابن الله
نجد سلطانا فى حل الخطايا. وهذان المفتاحان علامة على ذلك. ويراد بهذا المفتاح ايضا سلطان
المسيح على الموت والجحيم. بدليل قوله السابق فى العدد الثامن عشر من الاصحاح الاول. وهو ان
مفاتيح الموت والجحيم معى. وقد لاحظ هنا الاضطهادات الاتية على الكنيسه. فكانه يقول. ان
اضطهادات كثيرة تستولى على الكنيسة لكن لا تجزع يا اسقف فيلادلفيا فانى اصونك فيها ناجيًا.
لان لك قوة يسيرة. الا تعلم ان مفاتيح الكنيسة والموت والجحيم معى. وان لى السلطان الكلى على
الكل. وهذا الوعد نفسه قد وعده المسيح الى بطرس اولا بما انه راس الكنيسه حيث قال له. اعطيك
مفاتيح ملكوت السموات. لان الملوك من شانهم اذا تملكوا يعطون مفاتيح المدن ليفتحوا ويغلقوا

لمن

لمن ارادوا. بدليل ما قاله صاحب الرويا. ورايت كوكبا اعطى مفتاح بير العمق ففتح بير العمق. ويقول
ايضا ورايت ملاكا نازلا من السما ومعه مفتاح العمق. ويشير ايضا بهذا الى ما اخبر به النبى عن
الياقيم بن حلقيا الذى اقامه الرب حبرا بعد ان خلع سبنا الكاهن من حبريته بقوله. واعطى
مفتاح بيت داوود على كتفه فيفتح ولا يكون من يغلق. ويغلق ولا يكون من يفتح. فالمفهوم من
هذه العبارة ان الياقيم وعد هنا بالسلطان الحبرى على الهيكل المسمى ببيت داوود. لان داوود
رسم الهيكل وبنيانه لسليمن واعد الاهبة والكلف لبنيانه. فكانه يقول. انا اعطى الياقيم الحبرية
وهو يكون الموكل على الهيكل ليفتحه ويغلقه حسبما يريد. انا اعرف اعمالك. هذا قدمنا تفسيره
فى العدد التاسع من الاصحاح الثانى. ها قد جعلت امامك بابا مفتوحا. لا يقدر احد على غلقه.
يريد بالباب التبشير واقتياد الامم الى الايمان. بدليل ما قاله الرسول. قد انفتح لى باب عظيم فى
التبشير. اى استعداد قوم يدخلون فى الايمان. وهكذا هذا الرييس جعل له ان يستعمل ارباب البدع
الذين عند بيته لطاعته وتخضع له. واما ان احدا لا يقدر على غلقه. فهو ان احدا لا يقدر ان يخرجهم
عن طاعته. ولهذا استردف قوله. هذا اعطيك من جماعة الشيطان الخ. لان لك قوة يسيرة
ذهب اولا الانبا يواقيم والليرى والكرتوسى الى ان كانه يقول له. انك لم تنل ايضا موهبة
اجتراح الايات. لكن ثم ذهب طيخون الى كانه يقول ان لك ايمانا يسيرا. والحال ان اجتراح
الايات يقتضى ايمانا عظيما. بدليل قوله تعالى. لو كان فيكم ايمان مثل حبة خردل. ثانيا ذهب
امبروسيوس وبقطربيوس الى ان كانه يقول. انك لم تحز الى الان معرفة وفهما يزيد فى الكتب
المقدسة. ثالثا ذهب ريكردوس الى ان كانه يقول. انك لنحيف الجسم وقليل القوى. وقد جمع
قوم هذه المذاهب الثلثة مذهبا واحدا. وذهبوا الى ان كانه يقول. ان عافيتك يسيرة وقراستك
يسيرة وحكمتك يسيرة. رابعا ذهب ربيرا الى ان كانه يقول. ان قبولك العالمى لقليل. ولك
القليل من ارباب الدولة اصدقا ومحبون. ولكن من حيث الصبر والفضيلة ذو قوة عظيمة. ولهذا
استردف قوله. وحفظت قولى ولم تجحد اسمى. خامسا ذهب ابن العسال الى ان قوته هنا يراد

بها محافظته على الايمان وانه لا يجحد. وكونها يسيرة هو انه لم تطل مدة عقابه ولا كثرة الامه بحيث يعدم صبره ويعز جلده. بل نال الشهادة متاجره مساهلة بدليل قوله الاتى. فامسك ما معك ليلا ياخذ احد اكليلك سادساً ذهب روبرتوس والقيسرى والحرث والبيقازار وهو الاصح. الى كانه يقول ان لك قوة يسيرة فى اقتياد الكفار الى الايمان واخصهم اليهود ومع ذلك انا اضاعف لك هذه القوه واصيرك ان تظفر بهم وتقتادهم الى الايمان. بدليل ما تقدم من قوله. وهو ها قد جعلت امامك باباً مفتوحاً. ولهذا يستردف قوله. هنذا اعطيك من جماعة الشيطان الخ. ان الله من شانه ان يستعمل مرات كثيرة اناساً ضعفاً غشماً ليتم فيهم اموراً جساماً. كاسترجاع الانفس الى الايمان. حسبما يشهد لهذا الرسول. ليبرهن ان هذه القوه لله لا لهم. وقد ذهب البيقازار من ها هنا. الى ان المرسل الاقل قداسة يتفق له ان يستفيد مرات كثيرة اناساً الى الايمان اكثر من المرسل الاكثر قداسة. فلهذا وعد المسيح اسقف فيلادلفيا الاقل قداسة باستفادة اليهود الى الايمان. وانكرها على اسقف ازمرنا الذى كان اكثر قداسة. ومن ثم يتضح كلاماً يقول الرسول. ان قوة الله تكمل فى ضعفنا. فاذاً قوله ان لك قوة يسيرة يفهم ان اقتياد اليهود يقتضى قوة كبرى فى الروح والغيرة والبشرى. لان المعرفة والفصاحة والعجايب ولو كانت مفيدة فى البشارة. الا انها اقل فايدة من القداسة والغيرة. لانهما لا يرضيان بالصبر والاحتمال فقط. بل مع ذلك ينتصران بكل شجاعة على كل ما يحدث فى البشرى من المشقات والاتعاب والكوارث والاضطهادات. وهذا كله كان غير موجود فى اسقف فيلادلفيا. ولهذا يقويه بقوله. فانا احفظك من ساعة البلوى الاتية على المسكونة كلها وحفظت قولى اى الايمان وتعليم الانجيل ولهذا فسر المعون بقوله التالى ولم تجحد اسمى فكانه يقول. وانك وان كنت ذا قوة يسيرة الا انك تصرفت بها فيما يجب وكما يجب بعونى وتقويتى اياك. فلذا كن متقوياً متشجعاً. غير ان خور قوتك وضعفها لا يمكنك الان ان تحتمل الشهادة. ومع هذا كله فلم تجحدنى ولم تخجل لاجل اسمى. بل انك اعترفت باسمى. ولهذا اعضد قواك واكملها عملاً انشاقاً. واجعلك ان تستفيد اليهود الى الايمان ولذلك يستتلى قوله هنذا اعطيك من جماعة الشيطان الذين يقولون

انهم

انهم يهود وليس هم كذلك لكنهم يكذبون فكانه يقول. انا استفيد الى الايمان اليهود والمتهودين الذين هم من جملة جماعة الشيطان. لا من جماعة الله. لانكم منكبون ومعرضون عن منهج الحق وانهم قوم خونة لى ولشعبى المومن. وهذا النص قد مضى تفسير مثله فيما كتب به الى اسقف ازمرنا فى العدد التاسع من الاصحاح الثانى هنذا اجعلهم ان ياتوا فيسجدوا امام رجليك ويعلموا انى انا الذى احببتك اتيانهم اليه هو طاعتهم له. وهى الموهبة الاولى. وسجودهم له وانطراحهم امام رجليه هو خضوعهم له. وهى الموهبة الثانية. اما علمهم بان سيدنا له المجد احب هذا الرييس فهو الموهبة الثالثة. ومن ثم نستدل من السجود على انه يجب الاحترام الزايد للكنيسة ولروسايها. وهذا السجود لا يكون صدوره الا لما نفهم ان شرف الروسا اعلى من شرف البشر. وادنى من شرف الله البغر. ومن ثم سجد بختنصر الكافر لدانيال حين فسر له حلمه. واولاد الانبيا سجدوا لاليشع النبى لما علموا ان روح ايليا استقرت عليه متضاعفة. وعبوديا نقيب اخاب الملك سجد لايليا. ونحن على ما يقول مارى اغوسطينوس نسجد لبطرس الصياد. كذلك المجدلية الملقاة تحت اقدام يسوع نستميحه صفحاً وغفراناً. وقد تقدم النبى فتنبا على هذا بقوله. وتكون الملوك ربايبك والملكات مرضعاتك. بوجه منحنٍ الى الارض يسجدون لك. ويلحسون غبار رجليك لانك حفظت قول صبرى ذهب اولاً ايون وبيدا المكرم الى ان معنى قول صبرى مثال صبرى ثانياً ذهب ربيرا والبيقازار وهو الاصح. الى انه يريد بقول صبرى وصية صبرى. لان يوحنا هذا من عادته ان يستعمل فى بشارته حفظ القول موضع حفظ الوصية. ولا يفهم من الصبر هنا احتمال الاهانات والاضطهادات فقط. بل يفهم منه الاناة والثبات حتى الانتهى. وهذه الجملة منسوبة الى ما بعدها. فكانه يقول مستدركاً لها فانا احفظك من ساعة البلوى الاتية على المسكونة كلها لتجرب سكان الارض لانك حفظت وصيتى التى امرتك بها ان تحتمل الاضطهادات كلها بصبر جميل ودعة واناة وثبات حتى الانتهاء رجاء بخلاصى لك واعانتك. وطمعاً بوعدى لك بالاكليل الزاهر. وانما سمى زمان تجربة هذه الحيوة ساعة لان زمانها قصير ويتصرم

السحاب• واما اتيان هذه البلوى على المسكونة كلها هو انها ترد على العالم كله وتحيق باهله من
قبل اضطهاد طرابيانوس قيصر الكافر الوارد في تلك الايام بتحريك من الشيطان على جميع المومنين
بانواع تفوق الحصر• بالنار والثلج والغليان من مراجل الزيت والقطران• وتقطيع الاعضا اربًا اربًا•
وتشريح الجلد بامشاط الحديد• والنشر بالمنشار• والصلب بالتسمير• والالقا الى الاسد والحيات وغير
ذلك• والقتل بالسيف اخيرًا• فهذا الاضطهاد ولو كان متفاقمًا جدًا ومتلهبًا كاجيج النار• الا انه
زال وتلاشى سريعًا• وتمزقت تمزيق الضباب هذا التي سريعًا الاعضدك واهلكك• ومن ثم ذهب
روبرتوس وريكاردوس وابن العسال الى ان هذا الاتيان اشارة الى انتقال هذا الرئيس عن
قرب• فينبهه يسير الى الثبوت حتى الانتها اولاً يذكره بقصر الحيوة ثانيًا يعده بان يهبه
العون السماوي ثالثًا يكلله بالاكليل الزاهر• فامسك ما معك لئلا ياخذ احد اكليلك قوله
فامسك اي لا تزال متمسكًا بثبات• فالتمسك هنا يراد به ملازمته ابدًا• وقوله امسك ما معك
اي امسك الايمان والصبر في كل تجربة ومحنة• لئلا ياخذ احد الاكليل المعد لايمانك وصبرك وهذا
مشروط بالثبات حتى الانتها الملتمس من هنا اولاً لان الابرار والقديسين حتى كل ممدوح من الله
يمكنه السقوط عن النعمة والفضيلة• لانه ليس يتحقق عند احد انه يثبت حتى الانتها صابرًا
ثانيًا قال الرئيس في البحث الثالث والعشرين من الجزء الاول ان المنتخبين يمكنهم من حيث
الانتخاب المطلق ان يسقطوا عن النعمة• لانه يمكنهم ان يهملوا نعمة الانتخاب• فلا يعودوا منتخبين
الى مجد• ولا الى اكليل• ولكن من حيث الانتخاب المقيد فلا يمكن للمنتخبين ان يسقطوا• لان
الانتخاب المقيد يحوي العلم السابق في الثبوت حتى الانتها• فمن ثم ينتج ان الانتخاب المقيد يحوي
العلم السابق بالخلاص والمجد ثالثًا قال الفيقاريوس ان قوله امسك ما معك يشير الى هذا الاسقف
ان قوته يسيرة كما تقدم في العدد الثامن• وانه تحت خطر السقوط• ولذلك يحرضه هنا من الخطر
لكي يعضد ذاته ويقوى منه ويتشجع بالثبوت رابعًا ان النص المتقدم يعلمنا انه من عادة الله
اذا سقط احد يقيم غيره عوضه فيحوز الاكليل• ومن ثم لما سقطت الملايكة اقام البشر عوضهم•

دل

ولما سقط اليهود اقام الامم عوضهم• ولما سقط يوداس اقام متياس عوضه• وعوض شاول بداوود•
وترتوليانوس بقبريانوس• وادريجانوس بكيرلس الاسكندري• وروفينوس بايرونيموس• وبيلاجيوس
باغوسطينوس• ومن هنا انتج اغوسطينوس في الفصل الثالث عشر من كتابه المعروف بالتاديب
والنعمة• وكذلك بروسبيوس وبيدا المكرم وابرتوس• ان عدد المنتخبين محدود نوعًا وشخصًا
واسمًا• وهذا مفهوم الانتخاب الكامل المتضمن العلم السابق بثبات القديسين المنتخبين حتى الانتها
لكن ان نظرنا الى الانتخاب الابتدائي وهو الغير الكامل اعني اذا عدلنا عن النظر في العلم السابق
في الثبات حتى الانتها يعود عدد المنتخبين غير محدود نوعًا وشخصًا واسمًا• كما يبان هذا من
قوله فامسك ما معك• فكانه يقول انه ليمكنك يا اسقف فيلادلفيا ان تسقط من انتخابك
فاحذر السقوط قال المعلم الفيقاريوس ان الله بمنزلة البنا الاستاد الذي اذا رام بنا بيت
واشتر رسومه وجهاته فانه يضع في عقله كمية الحجارة اللازمة لاتمام بنايه من غير ان
يعين افراد الحجاره هذه دون تلك• ولكن عند ابتدا بنايه يختار الحجر الموافق للبنيان
ويرذل الغير الموافق• ولو كان منحوتًا مهندمًا• هكذا الله فانه تقدم ورسم في عقله حدود
بنا كنيسة الابكار في السما• ووضع في عقله كمية المنتخبين اليها لكون فيها حجاره حيه
متنفسه• لان هذا كان ما تقتضيه حكمته الخارقة من هذا البنا الروحي• فان كمية المنتخبين
كانت ثابته في عقله المتعالي جل جلاله• ولكن عند ابتدا بنايه بنعمته السماويه كان يعين
الافراد• فالثابت حتى الانتها ينتخبه والغير ثابت يرذله اقول لا نسلم له ذلك كله• لان
هذا صادق اذا عوض الواحد بوظيفة الاخر• كهذا الاسقف مثلاً فانه لو يسقط لحل غيره
عوضه على وظيفته واكليله• كما راينا مثله في قصة الشهدا الاربعين الذين لما سقط احدهم
عوض عنه بالحارس فاخذ وظيفته واكليله• ومثله سيريكوس القس الذي لما ندب الى الشهاده
كفر بالاهه• لانه كان حاقدًا على احيه• فرذل• وعوض عنه نيقفور الشماس• فاخذ وظيفته
واكليله لانه ان كان يعوض عن الواحد بالاخر• يلزم الباري ان يعد لكل اكليل واحدًا•

والحال ليس كذلك. بل هي بالعكس. لانه تعالى يعد لكل واحد اكليلا. لان الاكليل
للانسان لا الانسان للاكليل. وهذا خلاف ما يجري على بناء البيت. لان الحجر
للبيت لا البيت للحجر. لان البناء اولا يضع رسوم البيت اجمالا لا مفصلا. والذي
ذهب اليه اليقازار يلزمه ان يعرف رسوم البيت مفصلا لا اجمالا. اعني يلزمه معرفة
مقدار كمية الحجارة اللازمة لبناء البيت على التعيين. وهذا محال. لان الله منذ
الازل وضع في عقله رسوم بناء بيعته السماوية. وحكم بان يكون فيها كمية هذا مقدارها
من المليك والقديسين اجمالا. اعني ان يكون فيها طغمة من الانبياء. وطغمة من الرسل.
وطغمة من الشهداء. ومن المعترفين. ومن الاساقفة. ومن العذارى. ومن غيرهم. ولكنه
ما حكم بان تكون اشخاص من الانبياء معينة افرادها واسماؤها. ولا من الرسل كذلك.
ولا من الشهداء. ولا من غيرهم. لان هذا تدقيق لا يليق بالجلالة الالهية. ولا بجوده
وسخايه. ولا بعنايته المتساعة. فاي شرف ينقص من طغمة الانبياء ام الرسل اذا
زادهم واحدا او نقص عنهم واحد. وكذلك الطغمات الاخر. ان المسيح وضع هذه
الطغمات وهذه الاكاليل علانية. وندب اليها الناس كلهم. وهو يشاؤهم ان كلهم
يخلصون. ولا يخسر احد اكليله. لانه لم يضع المجاهدين للاكاليل. بل وضع
الاكاليل للمجاهدين المنتصرين. فمن ثم لم يحكم ان الاكاليل تكون محدودة معينة.
بل حكم بان تكون الاكاليل على عدد المجاهدين المنتصرين. ١٢ من يغلب اجعله عمودا
في هيكل الهي. فكانه يقول ان الذي يسلك في الفضيلة ثابتا ويغلب التجارب كلها
اجعله عظيما ممجدا في الكنيسة هاهنا وفي السما. وقد لاحظ هنا عمودي الهيكل
المسمى احدهما باعاز والاخر ياخين. وهذان العمودان كانا اشارة غلبات داوود.
وقد دل بهذا ايضا على انه من الواجب لكنيسة المسيح ان تتحد بها الحكمة والقداسة
لان معنى باعاز في اللغة العبرانية القوة. ومعنى ياخين الاستعداد فيكون ياخين

الاستعداد

الاستعداد آلة لباعاز القوة. وعلى هذا النمط يجري في بشارة الانجيل. لان الحكمة كالالة والقداسة
بحسبها القوة. ان المكابيين لما ماتوا اقاموا على قبورهم اعمدة اشارة غلباتهم. وهكذا قد راينا في رومية
الكبرى حين كنا هناك عمودين. فوق احدهما تمثال بطرس الرسول. وفوق الاخر تمثال بولس
الرسول. وقد كان الاول قديما لطرايانوس قيصر. والثاني لانطونينوس قيصر. منقوش على
ظاهرهما جميع وقايعهما وغلباتهما. واحسنهما عمود طرايانوس علوه مائة وعشرون قدما.
تحوطه باعات ستة رجال من حجر واحد تام. وهما مجوفان. وداخلهما درج منهما يصعد فيه
الى اعلاهما. ذهب ريبيرا الى ان هذا العمود رمز على الكنيسة التي في الارض. وذهب طيخون والبون
وبيدا المكرم والغيسري والحرث وابن العسال وانسلوس واليقازار الى ان هذا العمود رمز على
الكنيسة التي في السما. وقد قال هنا امبروسيوس ان قوله اجعله عمودا اي مبشرا في الكنيسة. كما
سمى بولس الرسول بطرس ويعقوب ويوحنا اعمدة. ولكن لما كان ترتوليانوس واوريجانوس وغيرهما اعمدة
في هذه الكنيسة وسقطوا. راينا ان نوجه قوله اجعله عمودا اي اجعله سمائيا في السما. حيث لا يخرج
منها بعد. وقد قال المعلم واريوس ان العمود يتصف بثمانية اشيا محمودة. استقامته. وعلوه. وسماكته.
وثباته. واستدارته. وصقالة. ومادته. ولونه. وهذه يمكن ان نصفها كلها من اشراف الكنيسة خاصة
التي في السما. سوى كان مبشرا او اسقفا. او ذا درجة اخرى. لان المؤدبين الذين في السما خاصة
يكونون كالاعمدة الناجية من خطر التغيير. ويكونون ثابتين في المجد الى الابد. وقوله بيت الهي يريد
به الكنيسة التي في الارض وفي السما. ولا يخرج فيما بعد خارجا. اي خارج الكنيسة لانه يثبت فيها
حتى الانتها بواسطة موهبة الثبات التي وهبت له من المسيح. فكانه يقول اني اعضده بالقوة
واثبته ثباتا هذا حده. حتى لا يعود ان يقوى عليه شي فيزعزعه ويزحزحه عن مركزه. ولكن
لا يخرج انه يريد بلفظة خارجا اي خارجا عن السما. فكانه يقول اني اثبته في المجد السماوي
والسعادة الدايمة ثباتا هذا تحديده. حتى لا يطرا على هذا الخلود السماوي انتها ولا انقضا.
بل لا يزال ابديا سرمديا. واكتب عليه. الضمير في عليه عايد على العمود لان العواميد من عوايدها

ان تكتب عليها اسما المنتصرين وغلباتهم كما ذكرنا في عدد ي روميه اسم الاهي واسم مدينة الاهي التي هو
اورشليم الجديدة النازلة من السما من قبل الاهي ذهب اولاً ابيوديسيوس الى ان هذا الاسم رمز على
البركة الابدية ومشاهدة الله الابدية الدال عليها اورشليم ثانياً ذهب الغنيري الى ان هذا رمز على شركة
الملايكة والقديسين المسميين باورشليم السماوية ثالثاً ذهب روبرتوس الى ان اسم الله هو اسم الاب
واسم اورشليم هو اسم الام لقول الرسول اما اورشليم العليا فانها حرة التي هي امنا فكانه يقول
من يخضع لارادة الله وينتصر على العالم والجسد والشيطان اسمه بعنوان الاب والام والكرمة بمنزلة
ابي وامي بدليل قول المسيح من يصنع مشية ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي رابعاً اقول وهو
الاصح كانه يقول انني احصيه مع اولادي ومختاري في السماء ويكون من اهلها وسكانها وبدل الدليلة
فكان قوله اكتب عليه اسم الهي الخ اي انني اكتب اسمه في سفر الاهي وفي سفر اورشليم العليا ليكون من
ذوي سكان السما ومن اهل بيت الله ويعرف بان له نسبة اختصاص الى الاهي والي بدليل قول
ارميا اسمك دعي علينا اي اننا دعينا عبيدك وبنيك ولكن الاصح من هذا ما ذهب اليه اليعازار
وهو قوله فكانه يقول انني اجعل هذا الرجل ثابت الشريف بالفضيلة عموداً ليفوز بكرامة ومجد
سائي بجاه الله والكنيسه والمسيح حتى كانه انتصب من المسيح اشارة الانتصار تحنيما لله
وللكنيسه لكي يقول من يتامل فيه وينظر الى حسناته ان هذا هو عمود الله والكنيسه والمسيح
فكاننا نرى في جبهته مكتوباً هذا هو عمود بل اشارة انتصار الله والكنيسة والمسيح لان
قوة الله وعظمته توضح منه اما المعنى فرقيق جداً ولكنه معتم بكثرة الكلام مع اختصاري
له بزيادة الرايا للقاري اعلم اولاً ان المسيح كرر هنا لفظة الاهي ثلاثة مرات يدلنا على تمام
الكرامه والمحبه الموجودتين فيه لابيه وذلك لاجل النعم التي حصل عليها من ابيه بما انه انسان
ولاجل النعم التي حصل عليها المومنون بواسطته لان قلب المسيح كان مملواً من تذكار ابيه وشكره وحمده
ومحبته حتى ما كان له ذكر سواه لانه كان المكرم المحبوب من ابيه بما انه ابنه الطبيعي واما
بقية الخلايق الناطقة يدعون بنوه بالذخيرة واما المسيح بما انه وحيد الاب فكان يحبه بما

انه ابوه

انه ابوه الطبيعي ومن ثم يكون رجا الكنيسه والمومنين ثابتاً في تحصيل ما يطلبونه من الاب بتوسط
المسيح لان الاب يحب الابن حباً لا يوصف والابن يحب الاب حباً لا ينعت اعلم ثانياً ان الكنيسه
المجاهده في الارض والكنيسه المنتصره في السما تدعيان اورشليم اي مدينة الله او رويا السلام
ووصفت بالجديده نظراً الى البشر حيث كانت محجوبة قديماً اي من عهد شريعة الطبيعه وشريعة
موسي ووصفت ثانية بانها هابطة من السما لان ابتداها كان من السما واتصلت من هناك الينا
فصيرتنا سماويين هذا على ظاهره واما في اللغة الروحية فانه يراد من نزولها من السما هو
تخافضها الدايم بالاتضاع مع المسيح وهذا ضد ما كان عليه كوكب الصبح الذي لما اخلته العجرفة
قال متشامخاً انني لاصعد الى السما وارفع كرسيي فوق كواكب الله وسوف ياتي الكلام عن بيان
هذه المدينه في العدد الاول من الاصحاح الحادي والعشرون واسمي الجديد قد ذهب الرييس
في الفصل الثاني من البحث السابع والثلثون في الجزء الثالث وذهب ريبيرا وبراريوس ورينا
الى ان اسم المسيح الجديد هو يسوع لانه وضع له جديداً يوم الختانه فكانه يقول انني اسمي
اسم يسوع في المنتصرين كما يوسم الاسم في العواميد اشارة الى انها انتصبت باسم يسوع وان
المنتصرين فازوا بواسطته بكل نصر ونعمة اقول ان هذا الاسم الجديد هو اسم يسوع المسيح الذي
يمدح في الارض ويسعد في السما وقد حصل على مضمون هذا الاسم قبل الالامه وبعده عندما
ارسل الروح البارقليط من السما الى رسله وباقي المومنين ليقدسهم ويمجدهم هناك وشرف هذا
الاسم لا يخص المومنين فقط بل يشمل المسيح ايضاً لان نعمته وغلبته وقوته التي اسست واثبتت
هذه الاعمده ثباتاً محكماً لا يمكن ان تقوى عليها العواصف والرياح والزعازع فانها لا تزال
لامعة في المومنين الذين هم كاعمده منتصبة من المسيح فمن ثم يقول فيه الرسول رفعه الله
واعطاه اسماً افضل من الاسما كلها اي اسماً معناه مخلص ومنقذ ورب وملك ولهذا يستتلي
الرسول قوله حتى تجثو باسم يسوع كل ركبة من في السماء ومن على الارض ومن تحت الثرى
من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس هذا قد مضى تفسيره في اماكنه

١٤ واكتب الى ملاك كنيسة اللاذقية هذا ما يقوله الامين الشهيد الامين والحق مبتدى راس خليقة
١٥ الله ٥١ انا اعرف اعمالك انك لست ببارد ولا بحار ليتك كنت باردًا او حارًا ١٦ الكن لانك فاتر لا
١٧ بارد ولا حار فابتدى ان اتقاك من فمي ١٧ لانك تقول اني غني وقد تمولت ولا احتاج الى احد
١٨ وانت لا تدري انك ضعيف شقي وفقير واعمى وعريان ١٨ انى اشير عليك ان تبتاع منى ذهبًا
ممتحنًا بالنار لتصير غنيًا وتلبس ثيابًا بيضا ولا يظهر خزي عريك وكحل عينيك بالدرور لتبصر
١٩-٢٠ ١٩ انى اوبخ من احبه واوده به فتغير الان غيره وتب ٢٠ هوذا انا قايم على الباب واقرع فان كان
٢١ احد يسمع صوتي ويفتح لي الباب ادخل اليه واكل معه عشا وهو معى ٢١ من يغلب اعطيه ان
٢٢ يجلس معي على منبري كما اني غلبت وجلست مع ابي على كرسيه ٢٢ من له اذن فليسمع ما يقوله
١٤ الروح للكنايس قال المفسر واكتب الى ملاك كنيسة اللاذقية قد عرفت مما مر ان
ملاك كنيسة اللاذقية اسقفها وهذه الرسالة هي السابعة من رسايل المسيح السبع المنفذه الى
كنايس اسيا السبع وموجهه بواسطة هذا الاسقف الى كل اسقف وهو من فاتر في عزمه
اللاذقية مدينة مشهورة في بلاد اسيا من معاملة فرفيا تضاف بمدينة كولوسايس ولهذا لما
كتب الرسول رسالته الى اهل المدينة امرهم قايلاً اذا قريت هذه الرسالة عليكم امروا ان تقرى على
اهل بيعة اللاذقية واقروا انتم ايضا رسالة اللاذقيين كان قد بناها انتوخوس بن اسطرطونيخوس
وسماها لاذقية باسم امراته المسماه لاذيقيه التي معناها في اللغة اليونانية حكم الشعوب فان قلت
من كان اسقفها هذا اجيبك قد ذهب ادريليوس الى انه كان القديس سغاريوس الشهيد في مدينة
اللاذقية هذه في السنة الماية والثانية والسبعين للمسيح وقد مدحه اوسابيوس المورخ في كتابه
الخامس من تاريخه في الفصل الرابع والعشرين ولكن نحن نرى من مدح هذا المورخ والرما لهذا
القديس امرًا مضادًا عندما نرى المسيح قد وبخه في اشيا كثيرة ولم يمدحه بمنفعة ما بقوله له لانك
١٦ فاتر لا بارد ولا حار فابتدى ان اتقاك من فمي اللهم الا ان يكون بعد توبيخ المسيح له ارتد تايبًا
كتاب اسقف افسس هذا ما يقوله الامين يعد الهمزه ان الامين هنا ليس باسم فاعل مشتق من امن

يامن

يامن بل هو امين المعروفة باسم الفعل نظرت هنا تم عرفت باداة التعريف وعبارة معربة
بعد ان كانت مبنية فلم تكن اداة هنا اسم فعل كما ذهب اليه بريماسيوس وامبروسيوس بل هو اسم
صريح نظره يسوغ دخول اداة التعريف عليه فنقول فيه الامين ويجوز ان يكون صفة وموصوفا
فان كان صفة كان معناه الثابت الحقيقي الامين من الامانه والوفا فيكون حينيذٍ صفة
للمسيح وان كان موصوفًا كان معناه الثبات والحق والامانه فيكون حينيذٍ بدلا من المسيح يدل
على ان كل الكلي المسيح الحق وهذا قد جا مثله في النبي بقوله من يبارك فيه على الارض يتبارك
في الله الامين بمد همزة امين اي الله الحقيقي او الحق ثم ان المسيح ينعت هنا بالامين
لا من حيث انه الاه فقط بل من حيث انه انسان ايضا اما من حيث انه اله فكانه يقول هذا
ما يقوله المسيح الاله المنعوت بالامين اي الحقيقي او الحق واما من حيث انه انسان فكانه
يقول هذا ما يقوله المسيح الانسان المنعوت بالامين اي الصادق في تعليمه وشهادته التي شهد
بها للمحق السابق في مواعيده ايضا فنعته بالامين يدلنا على انه شهيد حقيقي صادق امين
اي في الشهيد الامين والحقيقي هذه اوصاف للمسيح مترادفة نعينه بانه انسان اما
شهيد لانه قتل صليبا بالجسد واما امين فلانه لم يحل ويعرف عن الصواب في قوله ولا عن العضل
في فعله ولا حاد عن الجموع في تعليمه وفي هذا اداء الامانه كاستحقاقها ولهذا قال بعد ذلك
والحقيقي فنسبه الى الحق لتاكيد هذه المعاني المشار اليها هذا ما ذكره ابن العسال فان قلت
لماذا نعت المسيح ذاته في هذه الرساله بهذه النعوت دون غيرها من الرسايل اجيبك قد ذهب
البعض الى ان المسيح لم يفعل هذا الا لما كان هذا الاسقف يرتاب بمواعيد المسيح ومن جرى هذا
الارتياب سقط في الفتور الموبخ عليه هنا من المسيح وبهذا يدعيه الى الحراره بتكرار المواعيد
ولذلك تقدم اولاً ووضع له الامانه موكده ولكن قد يورد على هذا الجواب ان شكوك هذا الاسقف
غير موكده والذي يتوا من التصديق هو ان هذا الاسقف ما اعتبر مواعيد المسيح ولا تمكن من
ذوقها لانه لم يعرفها كما يجب للافتر لان كل فتور عن عبادة الله يصدر من عدم اشتياق الانسان

ماهية الله وكمية وعده ووعيده • وقد اورد اليقازار سببا اخر بقوله • ان المسيح ما تقدم فوصف ذاته
بهذه الاوصاف الا لانه كان عتيدا ان يوبخ لهذا الاسقف اشيا نايية عن دايرة الصدق • كقوله • ان
الاحسن ان يكون باردا او حارا • وانه مسكين وفقير واعمى • وكقوله في مواعيده الجسام • انه ياكل
معه عشاء ويجلسه على كرسيه راس خليقة الله ذهب اولا ربيرا ودوروتيوس واليقازار • الى انه
كانه يقول • الذي هو سبب فاعلي وتمثيلي لكافة المخلوقات واخصهم البشر المتجددون بموته •
ومن ثم سماه النبي اب العالم الاتي • والرسول يسمي المومنين خليقة المسيح الجديدة بدليل قوله • اننا
خليقته المخلوقون بيسوع المسيح للاعمال الصالحة التي اعدها الله من قبل لنسلك فيها • لان المومنين
يولدون ثانيا من المسيح يوم اصطباغهم او يوم توبتهم • ويصيرون خليقة جديدة • ويفوزون بوجود
الاهي جديد بعبادتهم الله • وتمجيدهم له • لحياتنا الحقيقية اذا هي بالمسيح • وكل ما نحيا به دون
المسيح فباطل • وزاد على هذا اليقازار • ان صاحب الرويا لاحظ ههنا قوله السابق انا هو البداية
والنهاية لكنه لم يذكر النهاية ههنا • لان الاسقف هنا لم يتصل اليها • اي الى كمال هذه الخليقة
الجديدة • بل انه حاز البداية وحدها بالاسم فقط لوجود فتوره ثانيا ذهب العقيري وابن العسال
وداربون الى انه يريد بالراس الرئيس الحاكم • وهي لغة معروفة مستفاضة في الشريعة • اعني تسمية
سيدنا بالراس واصطلاح ذلك للتشبيه والتمثيل • اذ للراس الرياسة على بقية البدن والاستيلا •
ولذلك جعل محله في اعلاه مشرفا عليه • وفي ذلك يقول الرسول وجعله راسا للبيعة التي هي
جسده • ويقول ايضا • كما ان المسيح راس الكنيسة • ويقول فيه ايضا • وهو راس جميع الروسا
والمسلطين • ويريد بخليقة الله المخلوقات السماوية والارضية • البسيطة والمركبة • لانه تعالى
اخضع له الكل وجعله وارثا للكل وحاملا للكل انا اعرف اعمالك قد مضى تفسير مثله لست باردا
ولا حارا ليتك كنت باردا او حارا ذهب اولا ريكاردوس وبيدا والحرث وامبروسيوس في عظته
الثانية على المزمور المائة والثامن عشر • الى ان الباردين هم الكفار المخطيون جهلا • والحار هم
الفاترون اي المومنون المخطيون • لان خطية الزنا مثلا وجودها في المومن اشر من وجودها

في الكافر

في الكافر ثانيا ذهب نقيطيوس الى ان البارد رمز على المبدعين • والحار رمز على الكاثوليكيين • والفاتر
رمز على المتمايلين لاغراض ما • يتظاهرون تارة مستقيمين وتارة منحرفين • فينقلبون بحسب ما
يرونه الانسب لهم ثالثا ذهب امبروسيوس ههنا وسلوبانوس في كتابه الرابع المعروف بالعناية الالهية •
وبرنردوس في عظته الثالثة على الصعود • الى ان الفاتر رمز على المومنين المتقاعدين عن عمل الخير •
ويرجون الخلاص بالايمان وحده وبالمعرفة رابعا ذهب مار اغريغوريوس الكبير في الفصل الثاني
من كتابه الرابع والثلثين في الادبيات • الى ان الحار هو الموجود فيه المحبة • والبارد من كانت فيه الخطية
المميتة وهو يعلم بها ويعترف بها • والفاتر من كانت فيه الخطية المميتة الا انه يتجاهل بمعرفتها ويتظاهر
بالصلاح رياء خامسا ذهب ايون وانسبرتوس الى ان البارد رمز على العوام • والحار رمز على الرهبان
المتنشطين المجاهدين • والفاتر رمز على الراهب الذي هو راهبا اسما واسكيما • وهو عامي نفسا وسيرة •
سادسا ذهب القديس برنردوس في عظته الثالثة على انتقال والدة الاله • الى ان الحار هو من
تمسك عن الخطية محبة الله • والبارد من يمسك عنها خوف العقاب • والفاتر من كان خاليا من هذين
المانعين • لانه لا يحب الله ولا يخافه سابعا ذهب ريتوس وداربون • الى ان الفاتر رمز على المتكبرين
الذين يبتهجون بذواتهم ويقنعون عقولهم بانهم صلحا • ويعيشون مطمانين • فكانهم لا يحتاجون
الى احد ولا يخشونه • ولهذا يستلي قوله • تقول اني غني وقد تمولت ولا احتاج الى احد • فمن كانت
هذه صفته فهو اشر من الخطاه المشهورين • ولهذا يقول القديس اغوستينوس في عظته الثالثة
والخمسين • على المطوبات الثماني انني لاجاسر قايلا • انه لخير للناسكين المتكبرين ان يسقطوا •
ويقول ايضا في الفصل الثالث عشر من كتابه الرابع عشر المعروف بمدينة الله انني لاجاسر قايلا •
لخير للمتكبرين ان يسقطوا بخطية مشهورة ليحزنوا في ذواتهم لانهم سقطوا حين سروا في ذواتهم
انا كان خير لبطرس في ذاته حين بكى انفع له من فرحه في ذاته حين ادعى • وهذا نفسه يقوله
المرتل • املا وجوههم هوانا • ويطلبوا اسمك يا رب • اي لتفرح طالبي اسمك القدوس الذين فرحوا
بذواتهم حين طلبوا اسمهم • ويقول الحكيم ايضا • ان الكبريا تتقدم الانسحاق وقبل السقوط ترتفع الروح •

وهذا القديس نفسه يقول في الفصل الثامن والعشرين من كتابه الاول المعروف بمدينة الله. ان الله
سمح بفضيحة العذارى المومنات من البربر عند اخذهم رومية الكبرى. اما لانهن كن متكبرات. واما
لانهن كن مشرفات على خطر السقوط في الكبريا لاعتدادهن بعفتهن تاما. ذهب ايون واسلوس
والليري وكاسيانوس في الفصل الثامن عشر والتاسع عشر من كتابه الرابع المعروف بمذاكرة الرهبان.
الى ان الفاتر هو المتردد ما بين الفضيلة والرذيلة. فانه يريد الفضيلة والفرار من الرذيلة. الا انه
يجبن من جهاد الرذيلة. ويكره تعب الفضيلة. وهذا المذهب هو الاصح. وقد ذهب اليه البقازار بقوله
ان الفاتر هو الذي لا يجاسر ان يغيظ الله بخطية مميتة عن معرفة وارادة. ولهذا يظن في ذاته
انه بار. فيهمل الاعتنا بالسيرة الاكمل والاطهر. فلهذا يتنازل مع شهواته بسهولة. ويقترف كل خطيه
يخالها عرضية. فهذا يمكنه ان يكون في حال النعمة. لكن اذا لم يعرض له تجربة شاقة من قبل الشهوة.
فاما اذا عرض له هذا العارض فهو يسقط سريعا. وقد يسقط حقا مرات كثيرة في الخطية المميتة
لوجود الاسباب الكثيرة المفعمة منها حياتنا. كما كان ساقطا بها هذا الاسقف حقا. وهذا الاسقف
اللاذقي يمتاز من ذاك الاسقف السرديسي كامتياز الحار من البارد. لان ذاك اخطا خطايا مميتا
بمعرفة وارادة لتهامله الاختياري في القيام بموجب وظيفته التي هي الاعتنا برعيته. واما هذا فقد اخطا
خطايا مميتا لا بخرابه ورا اللذة النفسانية وادواء عزمه. لكن بغيرة عليه المسبب عن فتوره. ولهذا
وصف بالعما. بل كان انه دان عالما بفتوره الا انه ما كان يلاحظ عظم خطره. ولا ينظر الى مسكنة حالة
وعزمه. ولا الى سقوطه المسبب عن فتوره **تنبيه** اعلم اولا ان وجود الانسان باردا اسهل من وجوده
فاترا. لان الخاطي يتعمد الشر من الذي يخطي بغتة وجهلا. فهذه اذا حالة البارد دون الفاتر. غير ان
الفتور هنا يذم اكثر من البرودة. وان الادفق لهذا الاسقف ان يكون باردا لا فاترا. وذلك
لاسباب **اولها** لان الفتور اخطر من البرودة لوجود النسيان والبلادة المسبب عنهما للمتصف
بها عدم الافاقة والحرص عن الوقوع في الاخطار. فيعود الفاتر حينئذ راكنا الى الخطر وغافلا
عنه مطمئنا فيه. وايضا لوجود ترك الله اياه. لان الله تعالى تاركه. ولانه ايضا ان يخدم الامن

السارافيم

السارافيم الحارين. فلذا يكره الفتور ويشمئز من الفاتر لعظمه. ويدعه فيتقاقل وفتوره ان يحط
في نوم ثقيل الى ان يسقط في اعمق لجه. فخطية الفاتر اذا من حيث ذاتها اخف من خطية البارد.
الا انها اخطر. ولهذا يقول له المسيح هنا. ليتك كنت باردا او حارا. وقد فسر هذا
توما الانكليزي قايلا. ان الكلام هنا في البارد لا من حيث انه. بل من حيث استعداده. لان البارد
مستعد الى اصلاح ذاته اكثر من الفاتر الذي يسهل عليه السقوط في عمق الخطية وجهنم لفتوره.
وما احسن ما قال المعلم كاسيانوس في الفصل التاسع عشر من الكتاب الرابع المعروف بمذاكرات
الرهبان. انا قد راينا كثيرين من الباردين رهبانا وعواما قد استحالوا الى حرارة روحية.
ولم نرى احدا من الفاترين قد صار حارا **ثانيها** لان الفتور اشر من البرودة عرفا. لانه مقترن
باتكال ذاتي وبمعرفة ودعوى واحتقار الله في الامور الالهية. كما مر ذكره في المذهب السابع
هنا. الذي ذهب اليه روبرتوس وجاربونس. ولهذا استردف قوله لانك تقول اني غني **ثالثها**
ان هذا الاسقف خسر لوجود فتوره نعمة التقديس وبخسرانها سقط حقا في خطية مميتة.
وانصب نحو تمام البرودة التي هي الخطا متعمدا بمعرفة. وهذا ظاهر من جهات **اولها** لانه
دعي هنا ضعيفا وشقيا وفقيرا واعمى وعريانا **ثانيها** لان المسيح يشير عليه ان يبتاع منه
ذهبا ممتحنا بالنار وهو المحبة. **فان** قلت ولماذا بعد هذا الايضاح اباح له ان يكون
باردا او حارا. اجبتك ان هذه الاباحة لحسنه هي كحسن السماح حين يسمح احد او يشتهي
ان يسقط الفاتر الثابت في فتوره بخطية مميتة كبرى ظاهرة حتى يستفيق من سقوطه
على فتوره. فيعود حينئذ مجتهدا منشطا في ان يخلص وهذا قد نبه عليه القديس
اغوسطينوس في المذهب السابع هنا. ان الاجدر بالفاتر ان يسقط في الخطية المميتة الظاهرة
وان ينهض منها قايما بحرارة. من انه يقيم في فتوره الخطر المهلك ويتدرج من خطية الى
اخرى وهو لا يشعر. فيعجز من ذلك عن النهوض بالتوبة. ويأول الامر فيه اخيرا الى ان يسقط
في هوة جهنم **اعلم** ان الفاتر يشبه الوحش المسمى العقرب بصيغة المثنى مفتوح العين

ماخوذ امن عمر بالمكان اي سكن لانه يسكن مسكنين البر والبحر كالتمساح فانه يسكن البر تارة ويسكن
البحر اخرى ويعيش في البر ويعيش في البحر فهذا لا يعد بريًا ولا بحريًا وفيه يقول المثل لا لحم ولا سمك
فهذا هو حال الفاتر امني اي قبيل تعده وهو لا يزال مضطربًا متمايلا الى ها هنا وهنا اما كان الاوفق
له ان يكون باردًا اي راكنا الى حال واحد لكن لانك فاتر لا بارد ولا حار فابتدي ان اتقياك ١٦
من فمي هذه عبارة تمثيلية لان الاكل ان كان باردًا او حارًا تضبطه المعدة واما ان كان فاترًا فتقذفه
بالقي قال المعلم ربيرا ان الماكل البارد او الحار اذا استقر في المعدة فانها تطبق عليه لانه
يلدعها اما ببرودته واما بحرارته ولكن الماكل الفاتر لما كان خاليا من هذا اللدع تهوعت المعدة
عند استقراره فيها وقذفته بالقي لانها لم تطبق عليه لانه لم يلدعها قال الغيمري في هذا التمثيل
اولا ان الفاتر كانه لفتوره يسقي الله ماء فاترًا فلهذا يلزمه في ان يتقاياه اي ينبذه ويبعده عن
معاشرته ثانيا ان الفاتر يشبه ماكلا غير ناجع لا يتسهل هضمه لعدم وجود الحرارة المراد بها هنا المحبة
وبالعكس اي ان المضطرم المتنشط بحرارة المحبة يهضمه المسيح ويصير عضوه لانه ماكل ناجع ثالثا
ان القي هنا يدلنا على ان الله يتقزز من الفاتر كما نتقزز نحن مما نتقاياه من فمنا رابعا ان القي ينزع
طبيعة المتقاي لغثيان معدته وهيجانها هكذا الله فانه يتقاي بانزعاج الفاتر لانه ضد جوده
خامسا ما قال اني اتقاياك من معدتي بل قال اني اتقاياك من فمي لان الله يتقزز من الفاتر جدًا
فلا يدعه ان يبلغ الى معدته بل مهما يرذله بتعسيه يقذفه ويزجه اخيرًا في العقاب الابدي قال
المعلم اليعازار اولا ان القي هنا لا يرمز به على الهلاك الابدي لان الهلاك يعم الفاترين وباقي
الخطاه بل هو رمز على ترك الله اياه ثانيا ان الله يشير ايضا بالقي الى انه يبعد عنه هذا الاسقف
مرذولا كانه شي مكروه عنده حتى لا ترجا له عودة اليه ولا اصلح معه ثالثا ان الله اصاب جدًا بقوله
عن الفاتر انه يتقاياه لكونه متصلبا في خطيته وكانه يخرج خارج دايرة عنايته الالهية فلهذا لا
يكون بلا خطه وقوله ابتدي ان اتقاياك اي كانه يقول اني اتقاياك حالا لان ابتدي فعل مضارع
يدل على الزمن الحاضر فاحذر اذًا ان تستمر فاترًا بل اطرح الفتور عنك عاجلا والبس رداء الحرارة

ومفهوم

ومفهوم مجموع ما قد ذكرناه كله ان البارد ولو كان اشر من الفاتر الا ان حالة الفاتر اشر من حالة
البارد لان الفاتر على خطر من سقوطه الا يرجا له نهوض والبارد خلافه
لانك تقول اني غني وقد تمولت ولا احتاج الى احد ذهب اولا الحرث والغيمري وباردنيوس المورخ ١٧
الى ان الغنى هنا يراد به ثروة العالم من القنية ولهذا كان الغنى له سببا في ان يصير فقيرًا من الغنى
الروحي ثانيا ذهب ابروسيوس وابن العسال وغريغوريوس الكبير في الفصل الثاني من كتابه الثلاثين
المعروف بالادبيات الى ان المراد بالغنى هنا الفضيلة التي توهم هذا الاسقف انه غني بها وقد
دل عليها قران ياتي ذكرها وتفصيلها قال اليعازار ان سبب فتوره عن معرفة حقايق الفضايل كان
مسببًا عن اتكاله على ثروته وفضيلته لان الفاتر من شانه اذا شاهد ذاته بريئة من الخطايا الذي
تسقط بها العوام يفتخر مبتهجا ببره وقداسته فيستولي حينئذ الفتور وانت لا تدري انك ضعيف
شقي وفقير واعمى وعريان قد فسر هنا بيدا المكرم وانسبرتوس وروبرتوس وادغان ان سبب
شقاوة هذا الاسقف وضعفه ثلاثة الاول فقره وهو عدم المحبة الثاني عماوة وهو عدم بصيرته في
اعماله الثالث عريه وهو عدم وجود الاعمال الجيدة التي كان يتظاهر فيها ريا فان هذه الثلاثة
اذا اجتمعت في واحد صيرته شقيًا مسكينًا كما اذا اجتمع اضدادها في واحد كان سعيدًا ولهذا
يقابل هنا المسيح هذه الشقاوة الثلث بالسعادة الثلث ثم يذب الاسقف اليها لانه يقابل
الفقر بالذهب عند قوله اشير عليك ان تبتاع مني ذهبا ممتحنا بالنار لتصير غنيًا والعمى يقابله
بعلاج يوافق النظر بقوله وكحل عينيك بالذرور لتبصر والعري يقابله بالكسوة بقوله وتلبس
ثيابًا بيضاء وقد فسر القديس غريغوريوس الكبير هذه الجملة تفسيرًا حسنًا في الفصل الثالث من
كتابه الرابع والثلثين المعروف بالادبيات حين قال يقول انه غني حين يدعي بالقداسة وهو
فقير واعمى وعريان اما انه فقير فلكونه عريا من غنى الفضايل واما انه اعمى فلكونه لا ينظر الى
ما هو عليه من الفقر واما انه عريان فلكونه اضاع الحلة الاولى والمراد من هذا كله هو انه لا
يشعر بما خسره اني اشير عليك ان تبتاع مني ذهبا ممتحنا بالنار لتصير غنيا ذهب اولا القديس ١٨

غريغوريوس الكبير في الفصل الخامس والثلاثين من كتابه الرابع. الى ان الذهب رمز على حكمة القديسين
لانها ذخيرة شهية تستقر في فم الحكيم. وكما اننا نبتاع بالذهب كلما نحتاج اليه. فهكذا الحكمة
فاننا بها نبتاع الابديات لدى استخدمنا. ووصف الذهب بانه ممتحن بالنار ليدلنا على ان الحكمة
الموجودة في القديسين تضرم ضمايرهم بمحبة الله والقريب. فيكون معنى هذا النص هو انني اشير
عليك ان تتوجه الي وتشتري مني ذهب الحكمة المجرب بنار المحبة المختبر بالايمان العامل بالمحبة.
ولهذا يقول المرتل. قولك محمي جدًا. وقال موسى. وفي يمينه سنة من نار ثانيًا ذهب ايرون
الى ان الذهب الممتحن بالنار يراد به المسيح المضطرم بنار الالام. وتقدير النص هكذا. ان شيت ان
تستغني بالفضايل. اقتني بصبر المسيح المتالم وحلمه ومحبته. حتى يمكنك ان تقول مع المرتل
قد بلوتنا يا رب واحميتنا كما تحمى الفضة وجزنا في الما والنار ثالثًا ذهب بكردوس وبيدا
المكرم وانسبرتوس واوغان الى ان المراد بالذهب هنا المحبة المختبرة اي المسبوكة البرية من
كل ريا ومكر دفين. وعرية من قشور الشهوة. ولما راينا هو الاقرب الى المقصود. راينا
ان نوضح عن تسمية المحبة بالنار. فنقول اولاً ان المحبة وصفت بالنار لتقلبها وصفايها.
ثانيًا لاحراقها ومضايها ثالثًا لارتفاعها العلو رابعًا لانها موثرة فاعلة فتحيل
اليها كلما باشرها خامسًا لان النار تفنى وتتلاشى بغير مادة. هكذي المحبة فانها تذهب
وتموت بغير افعال سادسًا لان النار تجعل كلما تباشره نارًا. وتزيد نارًا بمقدار ما يباشرها.
فهذه هي حالة المحبة سابعًا لان النار مضية جدًا. والمحبة كذلك ثامنًا لانها شريفة
ونفيسه. فكما ان النار تختبر الذهب وتنقيه. هكذي الصبر فانه يختبر المحبة وينقيها. فان
قلت وبما نبتاع هذا الذهب اجيبك ان يوحنا هنا لاحظ ما قاله النبي. وهو هلم فاشتروا
مني بلا فضة خمرًا ولبنًا. فينتج من هذا ان الابتياع يكون بالصلوة والتوبة والدموع وبالاعمال
الصالحة. وقد زاد على هذا القديس ايرونيموس في الفصل السابع من كتابه المعروف بيوسف
الحسن حيث يقول. ان هذا الذهب لا يشترى بفضة. بل بفضة المسيح. وهو دمه الكريم. قال

ابن العسال

ابن العسال ان الذهب هنا رمز على الصبر فيكون تقدير النص هكذا. اشير عليك ان تتوجه الي
وتتوكل علي. فاعطيك صبرًا خالصًا تتخلص به. وتستغني به عن كل احد تحتاج اليه او تستعين به
في ذلك وتلبس ثيابًا بيضًا اي ثياب البر وطهارة السيرة المزينة باعمال الفضايل المقدسه. وقد قال
الرسول في ذلك. البسوا الان كاصفيا الله الاطهار الاحبا. احشا الرافة والسهولة. والتواضع
والحلم. وتلبس هنا معطوف على تبتاع. فيكون تقدير العبارة. واشير عليك ايضًا ان تلبس ثيابًا
بيضًا ولا يظهر خزي عريك قد ذهب ابن العسال الى ان الثياب جسد البقا. وبياضها كناية عن
اضاتها وشرفها. واما اللباس والظهور والفضيحة فعلى ظاهرها. والعري هو جسد الفنا. وتقدير
القول اشتري مني جسدًا باقيًا مستلزمًا لسعادة الابد مضيًا لكيلا يظهر خزيك في موقف الدينونة
بجسد الفنا المظلم المستلزم الشقا. وكحل عينيك بالذرور لتبصر ذرور العينين كحلها الذي
ينقيهما من المواد الفاسدة المكدرة المنحدرة اليهما. والكحل يتركب من سكر وماورد وتوتيه. وهي
الموجودة في مسالك الفضة. ذات عروق تشبه عروق الفضة. وهذا الكحل المركب يكون مسودًا. ويلذع
عند التكحيل به. هذا على ظاهره. واما المعنى الكحل باللغة الروحية اولاً ذهب بعقطريوس
وبرماسيوس وبيدا المكرم وغريغوريوس في الفصل الحادي عشر من كتابه الاول المعروف بوظيفة
الرعاه. الى ان الكحل هنا التامل في الوصايا الالاهيه وحفظها ثانيًا ذهب ريغا الى ان الكحل
رمز على تذكار الام المسيح الصادر الينا منه الحكمة والنعمة ثالثًا ذهب طايفة الى ان الكحل رمز
على ضيقة تنقي الحس الروحي باللذع والمرارة لكي يطلع جدًا على الامور الروحية رابعًا ذهب
ايرون والبقازار الى ان الكحل هو رمز على اماتة الالام. اما على نقاوة القلب اما على الاتحاد بالمسيح
اما على الهدي المتصل في شريعة الله. اما على خضوع العقل طاعة للايمان خامسًا ذهب المفسر
الحرث. الى ان الكحل هنا رمز على احتقار الهدايا والهبات الدنيوية. فكما ان هذه العطايا تعمي
ذوي البصيرة. هكذا احتقارها فانه ينيرها سادسًا ذهب ابن العسال الى ان الكحل رمز على الاستعداد
للكشف. لانه كما ان الذرور يجلو البصر للابصار. هكذا الاستعداد يجلو البصيرة للكشف

سابعًا ذهب برياسيوس وانسلموس وريكاردوس واوغان وربيرا وتوما الانكليزي وربوتوس وهو الاصح الى ان هذا الكحل رمز اولاً على الاتضاع • فكانه يقول • نقي قلبك بالاتضاع الحقيقي لتشاهد منه فقرك وتطلع على تمام جود الله • لان هذا الاسقف كان حاصلاً في الاتكال على ذاته وجاهلاً بحاجته كلّ مضراجله ثانيًا رمز على التامل في العواقب الاربع • فكانه يقول نقي بصيرتك المتشبثة في الارضيات التي اعمتك فاظلمتك • بتاملك في الخيرات والشرور العتيدة كونها • لان التامل المستديرك في الامور الالهيه واخصها العواقب يجلوا غشاوة بصيرة النفس لتدرك بتاملها هذه الطريقة الحقيقية ذات الفضيله والخلاص • ويقع تاملها تلك الالام والاهوا الغير المستحلة التي تغشي بصيرة النفس وتظلمها • ثالثًا رمز على انسحاق القلب الذي يلدع في ابتدائه عين البصيرة • الا انه يجليها وينقيها من سوادها الغامر • بمنزلة الكحل الذي يلدغ العين الباصرة • ثم ينقي سوادها ويطلق من عماه • فذاك يجلوا بصيرة النفس • وهذا يجلوا بصر الجسم • فالواضح من هذا ان العلاجات المنقية من الفتور ثلثة اولاً محبة الله الحارة • الثاني الاعتنا بالاعمال الصالحة لانه يقول المعلم كاسيانوس في الفصل الخامس من كتابه العاشر في قوانين الرهبان • انا قد اختبرنا من المجربات • ان الانتصار على شيطان الكسل والفتور لا يكون بالفرار منه كالفرار من شيطان الزنا • بل انما يكون بمحاربته ومصادمته • الثالث التامل واخصه العواقب الاربع • وهي الموت والدينونه وجهنم والنعيم • فهذه منذ ابتدا التامل فيها تلدغ الضمير وتنقيه • فاذا انتقى نصعيه وتنبّه • فمن لا ينتبه الى الحراره اذا ما نظر الى جسامة مواعيد المجد الدايم التي وعد بها الله المنتشطين • ومن لا ينتبه من غفو رقاد توانيه وشهواته اذا تامل تاملاً مدركًا في نيران جهنم المحرقه ولهيبها الدايم ولو كان منزجًا في لجة الفتور • ثم قال المعلم كاسيانوس • ان الفتور يتولد من الاراده الغير الكامله ولكن عند ابتدا ميل هذه الاراده الى الخير تنشو فيها الحراره والعزم • وهذا العزم كما انه مذموم في الرذيله يكون ممدوحًا في الفضيله بقول الحكيم • ان الكسلان يريد ولا يريد • واما نفوس العاملين فتسمن • ويقول ايضًا • شهوات الكسلان تميته • لان يديه ابتا ان تعملا شيا • فكما ان المنخس يحرك

البقر

البقر الى الفلاحه وينفض عنها غبار الكسل • هكذا ان هذه العواقب المرهفه جدًا فانه ينفض عن الاراده صدا الكسل والفتور • ويصيرها ميالة بعزم كلي الى الخير الكلي • وقد نبهنا عليه الحكيم بقوله • اذهب الى النمله يا عاجز • وتامل في طرقها • وتعلم الحكمه • لانها من غير ان يكون لها قايد ومعلم ورييس • تعد منذ الصيف طعامها • وتجمع في الحصاد ما تاكله • فاعد لك هكذا مثلها طعام الاعمال الصالحة لتعيش به الى الابد وقد اوضح هذا المعنى ايضاحًا جليًا حسنًا الانبا برلام بمثل حسن قاله للتلميذه يواصف الملك • على ما اخبرنا به ماريوحنا الدمشقي قايلاً • انه كانت مدينة ما يقيم اهلها عليها كل سنه رجلاً غريبًا ملكًا • وعند تمام السنه تفاجيه اهل المدينه بغته وهو لا يدري فيخلعونه من ملكه ويطوفون به المدينه عريانًا • ثم ينفونه الى جزيره يموت فيها جوعًا وحزنًا • فتملك عليهم في اثني ذلك رجل حليم رصين العقل فاستقر وعمل نبلاً دولته وعرف منهم ما نصيبه عند تمام السنه من اهل تلك المدينه • فاستدرك حينيذٍ الغايات وشرع يرسل الى تلك الجزيره خزاين الملك وجميع ما يحتاجه • وعمّر فيها عماير ملوكيه • لان يده حينيذٍ كانت عاملة في كلما يريده • وعند تمام السنه اصابه من اهل المدينه ما اصاب سلفاه • فلما نفي الى تلك الجزيرة التي كان اعد فيها كل خير ونعمه وعماره • عاش فيها عيشًا رغيدًا مطمانًا • واعتاض عن درهمه بدينار • ونفعه عقله وحسن تدبيره • لانه اصاب بما عمل وحكم بما اصاب • تفسير المثل المدينه هي هذه الدنيا • واهلها هم البشر والشياطين • والملك هو كل منا • الذي ينفى بعد سنه اي بعد هذه الحيوه الوجيزه الى ارض ظلام الموت • فمن كان حليمًا فهو يتقدم بارسال ما يحتاج اليه من الاعمال الصالحه • ليعيش بها هناك الى الابد • لان هذه هي اموال ذلك العالم • فان كان جاهلاً ولا يفعل هذا يصيبه من البوس ما اصاب غيره من عديمي الحكمه والافراز • اي يموت من الجوع الابدي • وليت مسامعنا معهمة دايمًا من نصيحة الحكيم القايل ليتك تعمل مجتهدًا كل ما تجده يدك • لان الجحيم الذي تمضي اليه لا يوجد فيه عمل ولا فكر ولا حكمه ولا علم • ثاني ادبي من اجمه وادبه • قال روبرتوس • ان تقدير النص هكذا • فكانه يقول ايها الاسقف خذ كلامي وتوبيخي لك كانه صادر من قلب يحبك • وقال ايون • ان سبب تعقيب توبيخ المسيح هذا

الاسقف بهذا الكلام هو كانه جرحه هناك بتوبيخه المر راى اذ يطيب الان جراحه بهذه المنحة
الابوية. قال الدوغان ان المسيح يودب من يحبه اولا ليزاد اجره كايوب البار الذى كابد من البلوى
ما لا يوصف. وهو لا يستحق ذلك بل لينمو بالنعمة والمجد ويكون رمزا للصبر حيا لكل من يضيق به
شانه فيما سياتى ثانيا ليصونهم فى مقام الاتضاع كما صان بولس وغيره. ثالثا ليطهرهم من اثامهم
كما طهر المخلع اولا من خطاياه وغيره. رابعا لظهور مجد الله الاعظم كالعازر والاعمى منذ الان
وبث اى غير لخلاصك وخلاص غيرك. قال روبرتوس ان تقدير النص هكذا. اى غر لمحبتى كما انى
احبك. قال اليعازار. غر اى اختبر مسكنتك واختبر محبتى اياك على حد سوى. فانك ان
اضطرمت بمحبتى تلبس درع غيرة الانتقام من فتورك. وقد قابل الغيرة هنا بما قاله هناك. لانك
لست ببارد ولا حار. وقد مضى تفسيره تب فى العدد الخامس من الاصحاح الثانى هوذا انا قايم على
الباب واقرع فان كان احد يسمع صوتى ويفتح لى الباب ادخل اليه قال ابن العسال القيام على
الباب يريد به القرب والدنو منا. واما القرع فيريد به الانذار بواسطة رسله وكتبه. واما الاستماع
فيريد به الطاعة. واما فتح الباب فهو الاستعداد والتاهيل والقبول. واما الدخول فيريد به
فيض الروح وانارة العقل اولا ان الله يقرع اولا بتنوير العقل وتحريك الارادة حيث يرشقهما
بسهم خوف جهنم ورجا النعيم ثانيا يقرع بواسطة كتب الله المقدسة وبواسطة غيرها من الكتب
الروحية ثالثا يقرع بواسطة المنذرين والمبشرين رابعا يقرع بواسطة الاخبار. لانه لا يوجد
سبب يحرك الى الخير مثل تلاوة اخبار القديسين وسيرهم. كما عرض لمار اغوسطينوس الذى
لاذ بالايمان وحسن الاعمال بواسطة تلاوته سيرة مار انطونيوس الكبير. ومثله اصاب مار
اغناتيوس الذى فاز بكمال جسيم وقداسة سامية من قراءته سير القديسين. وقد جاء عن مار
توما الرئيس انه كان يلازم كل يوم تلاوة بستان الرهبان وكتب كاسيانوس المعروفة بمذاكرة الرهبان
خامسا يقرع بالاحسان الذى يسديه الينا سادسا يقرع بالشدايد والكوارث التى يرسلها الينا
سابعا يقرع بالعجايب والايات وقد يشار الينا بهذا النص اولا ان الله يتقدم فيقرع باب قلبنا

وضميرنا

وضميرنا بنعمته وارادته لينبهنا من سنة الفتور والخطا ثانيا اذا البس الفتور والخطا قلبنا اغلقت
تجاه الله ثالثا ان الانسان يفتح لله باختياره. اى ان له ان يقبل او يرفض الهام الله ونعمته
التى يقرع بها باب ضميرنا رابعا ان قوله ادخل اليه هو اجرة الذى يفتح له. كما دخل المسيح بيت زكا.
والدخول لا يكون الا بنعمة البرارة والتقديس ومن ثم قسم اللاهوتيون النعمة الى النعمة المنبهة
الموبدة او الى نعمة سابقة ولاحقة. وقالوا ان نعمة التنبيه ضرورية. لانها بمنزلة القرع الذى
ينبه الارادة الفاترة والغافلة الى اختيار الخير ونعمة التاييد ضرورية ايضا. لانها تويد الارادة
وتعضدها فى حال عمل الخير. بدليل ما قاله مار اغوسطينوس فى الفصل السابع عشر من كتابه المعروف
بالنعمة والاختيار ان الله يبتدى فاعلا لكى نريد. ويتمم مويدا حين نريد. وقال ايضا فى الفصل
الثانى والثلثين من كتابه المعروف بالطبيعة والنعمة. ان الله يسبق لنشفى ويلحق لننمو
بالشفى يسبق لندعا. ويلحق لنتمجد. يسبق لنعيش عيشا صالحا. ويلحق لنعيش معه دايما.
وقد فهم هنا مار اغوسطينوس بالنعمة اللاحقة. انها ليست بالنعمة الموبدة فقط. بل هى ايضا.
تلك النعمة التى نعطاها بعد التقديس لنثبت فيها حتى الانتهاء قال الانبا بوليانيم. ان المسيح
لاحظ بقوله هذا ما قالته العروس فى نشيد الانشاد. حبيبى يقرع على الباب. افتحى لى يا اختى
وقرينتى. لان راسى امتلا ندا. وعناقيدى تنضح ليلا. فالمسيح ينبه العروس بهذا الكلام لكى
تلقى عنها الفتور والتوانى. وتفتح له بما انه يقرع قلبها الليل كله. وتستقبله لاعتناق المحبة
والنشاط. واكل معه عشا وهو معى تقدير هذا النص اى اكون له صاحبا ومضيفا. واعامله
بالدالة والمحبة كما يعامل المضيف مضافه. فيتضح من هنا قدر اعتبار الله اذا طابقنا نعمته
واشغلناها باشواقنا ورغبتنا الصالحة وصلاتنا ودموعنا. لانها عنده تعالى بمنزلة من اكيل
فاخر لذيذ يقتات بها مسرورا كانه يمرح فى عشا واسع قال روبرتوس ان قوله اكل معه عشا
يريد به التلذذ بمجانس ضمير ضيفه. وقوله وهو معى يريد به متعة الضيف بحضوره باللذات
الابدية والخيرات السماوية مع المسيح. ولكن الاهم هو ان المراد بالدخول التبرير. والمراد بالاكل

الملذة الخاصة من قبل الله بالضمير البار• وهذه الملذة هي ابتدا ذلك العشا السماوي•
وتلك الملذات السماوية• وقد لاحظ هنا ما قيل في نشيد الانشاد حين تدعي العروس عريسها
بقولها ليتنزل حبيبي الي بستانه وليأكل ثمار فاكهته• وبقولها ايضا• اسقيك من الخمر الطيب
ومن ماء رماني قال المعلم البيقازار• ان قوله اكل معه عشاء رمز علي الافخارستيا• فيكون
تقدير العبارة هكذا• ان نزعت عنك الفتور ولابست حرارة الروح اعدك بنعمة الافخارستيا•
لتجني بها ثمار الفضايل الثابتة التي تحيت بها المسيح وتنزهه• وقوله وهو معي يفهم منه
العشا الاخير الذي يصنعه المسيح العريس في بيته• حيث يضيف من كان اضافه كقول
العريس ادخلني الملك بيت الخمر• وقال ايضا ان عشا المسيح هذا هو لذة عظمي صادرة
عن ادراك الامور السماوية والعلم بها بحيث تطعم النفس وترويها خاصة عند تناول الجسد
الالهي• وهذا لا يتيسر الا لتلك النفس المضطرمة المتنشطة في عبادة الله وخدمته• لان المسيح
الملك لا يدخل بيت الخمر الا من كان بهذه الصفة• وهذا تفسير سديد في الغاية يطابق المطلوب•
من يغلب قد تقدم تفسيره في العدد السابع من الاصحاح الثاني اعطه ان يجلس معي علي
منبري كما اني غلبت وجلست مع ابي علي كرسيه ذهب اولا القيسري الي ان كانه يقول•
انني اصيره شريكا لي في ملكي السماوي حيث القديسون يملكون نورا دايما وراحة كاملة
وفرحا سرمديا ومجدا ابديا كقول النبي هكذا يقول الرب• السما كرسيي• والكراسي في الملك السماوي
تتفاوت بتفاوت الاستحقاق ثانيا ذهب مار غريغوريوس الكبير في الفصل السادس والعشرون
من كتابه السادس والعشرون المعروف بالادبيات ان الجلوس علي الكرسي يريد به اعطا الغالب
الحكم يوم الدين ثالثا ذهب البيقازار الي ان الجلوس علي الكرسي يريد به الجلوس علي منبر الصلح
والسلام في هذه الحيوة• ويخضع الله حركات التجاريب تحت اقدام من هو جالس علي هذا الكرسي•
كالمسيح الذي لما جلس علي كرسيه اخضع الله اعداه تحت قدميه اقول ان المذهب الصايب
بالمعني الحرفي هو ما ذهب اليه القيسري اولا• لان هذا الاسقف وعد بالملك السماوي اجرة

والاكليلا• كما وعد مثله اوليك الاساقفة الستة• وهذا الاكليل قد كني لكل منهم بكناية تخصه
ليحرضهم الي عمل الفضيلة• فلما انتهي الي هذا الاسقف وعده به بكناية الجلوس مطابقا طبعه
الفاتر• لان الفاتر من شانه ان يكره الجري والتعب ويحب الراحة والجلوس• فاذا تشبث بالفضيلة
وعده بما كان يرغب فيه وهو الراحة الابدية والجلوس الملوكي في السما• واضافة المنبر الي ههنا اضافة
الملك• والي هذا الاسقف اضافة الاختصاص• فانه يريد به الجلالة والعظمة• تنبيه ان الاجرة
المعينة في رسايل هذه المسيح لا يوعدها الا لمن كان غالبا• اي غالبا ذاته وشهواته وجبانته
وفتوره وباقي الامه• لان هذا الانتصار الكاين علي الذات صعوبته بمقدار ضرورته• ولهذا يسمو
علي كل مجد وشرف من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس هذا كلام من ينبه الي
الاصغا اي اسمع نصيحة الروح القدس باذنين صاغيتين وعينين مفتوحتين وقلب متيقظ• لان
المدعوة لك والخلاص خلاصك• الي ههنا تفسير هذا الاصحاح وبه كمل تفسير الرسايل السبع الي
اساقفة الكنايس السبع• اقول ان المسيح لاحظ في هذه الرسايل السبع شرف الجهاد والانتصار
والاكليل• لان الانتصار هذا كان شريفا عند اليونانيين حتي يظن من كان ينتصر انه حاز غاية
السعادة الدنيوية وانه ارتقي الي السما وصار الها• لان اكليل الغلبة كان عندهم اشرف من الحيوة
ذاتها وكانوا يستعدون اليه استعدادا عظيما• وما كان يسمح لاحد ان يلبس هذه الاكاليل
الا الغالب ولو كان قيصرا• ومن ثم لما اشتاق نيرون الملك الي لبس هذا الاكليل وكان غير
اهل له• ارشا قضاة رومية بخمس وعشرين ربوة من الفضة حتي اباحوا له لبسه• وخبر بلوتر
المورخ عن ابو ثلثة بنين ظفروا باكليل الانتصار في يوم واحد• فعند اعتناقه لهم بقبلهم خر
ميتا من فرحه• فان كان هذا اعتبار شرف اكليل الانتصار الدنيوي• فكيف لا يسمو علي هذا
جهاد المسيحي ليحوز شرف اكليل الانتصار السماوي• وذلك بقهره شهواته واستيلايه علي
الامه واداء عزمه وصبره علي الشدايد والمضايق حبا بالله الذي هو ملك السما والارض•
ورب الجنود واله اسرايل• ومن ثم ينبه المسيح ويعد كل اسقف من هولا بهذا الاكليل وبه

يشجعهم ويشجع المومنين كلهم ويحرضهم على الجهاد عن الايمان • فكان المسيح هنا حامل الاكاليل على ايديه وهو يريه الى من يتبعه من المومنين ويندبهم اليه ليدركوه بالجهاد والانتصار • وقد يصفه لهم بصفات مختلفة • فتارة يسميه بعود الحيوة • وتارة منا مخفيا • وتارة حصاه بيضا • وتارة اسما جديدا وتارة ثيابا بيضا • وتارة كوكبا سحريا • وتارة عمودا • وتارة عرشا • فتشجع اذا ايها المجاهد المسيحي وجاهد جهادا نصوحا يليق بالشجعان الاقويا • فاي تعب يعد باهظا واي الم يظن صعبا بالنظر الى الاكليل السماوي الذي لا يضمحل • حيث نحصل عليه في اورشليم السماوية التي هي دار الاقويا والمجاهدين • نسال الله ان يوفقنا اليه • ويطلعنا عليه • ونكون لديه في ما بين يديه بنعمته ورحمته بشفاعة عروس الدنيا وتدبير الصديقين بمايدته امين ::

الرويا الثانية

اعلم ان هذه الرويا تنطوي على اربعة اصحاحات متضمنة السفر المختوم • وان الحروف القايم ما بين الاربعة والعشرين شيخا يفتح المختومات ::

الاصحاح الرابع

يتضمن هذا الاصحاح ما اخبر به يوحنا • وهو فتح الباب في السما • وجلوس الله على عرشه والاربعة والعشرون شيخا محدقة به • مع الاربعة الحيوانات المملوة اعينا • ولها ستة اجنحة وتسبح الله • وعند تسبحتها تخر الشيوخ امام العرش • ولهم احدى عشر عددا •

١ ثم رايت بعد هذا واذا باب مفتوح في السما والصوت الاول الذي كنت سمعته كصوت بوق يتكلم معي يقول لي اصعد هنا فاريك ما ينبغي ان يكون بعد هذا ٢ وللوقت صرت بالروح واذا هو عرش في السما وعلى العرش جالس ٣ والجالس كان يشبه منظر حجر اليشب والياقوت وقوس القزح كان محدقا بالعرش يشبه منظر زبرجد ٤ ومحدق بالعرش اربعة وعشرون كرسيا يجلس عليها اربعة وعشرون شيخا متدرعين ثيابا بيضا وعلى روسهم اكاليل من ذهب ٥ وكان يبنثق من العرش بروق

واصوات

واصوات ورعود وسبعة مصابيح تسرج امام العرش وهي سبعة ارواح الله قال المفسر • ثم رايت بعد هذا واذا باب مفتوح في السما فكان يوحنا قد راى عرش الله والاربعة والعشرين شيخا محدقين بالعرش مع الحيوانات الاربعة والملايكة • كمن ينظر اليها من باب • اما هذه الرويا فكانت ايضا خيالية عقلية • فيكون حينيذ فتح باب السما خياليا له ايضا لان السما ليس له باب يفتح ويغلق • وفتح السما اذا باللغة الروحية هو الدلالة على ان اسرار الايمان السامي غموضها اوحي بها الى يوحنا وباقي رسل العهد الجديد وحيا اجلى واكشف مما اوحي به الى موسى وباقي انبيا العهد القديم • فمن ثم نظر اسطفانوس السما مفتوحة • واختطف بولس الرسول الى السما الثالثة • وكانت الملايكة تصعد وتنحدر على ابن الانسان • لانه على ما قال داوود ان الذي في السما يظهر الاسرار • وقد لاحظ يوحنا هنا ما جاء في حزقيال القايل انفتحت السموات ورايت رويا الله • ولذلك يعقوب ابو الاباء قد راى سلما مرتفعا براسه حتى السما • والملايكة يصعدون وينحدرون عليه • ولهذا قال يعقوب ما هذا الا بيت الله وباب السما • ولكن هذا في القديم كان رسما للمسيح ولكافة رسل الكنيسة • ولهذا جات مستترة تحت طي التواري والابهام • الا ترى ان حزقيال لم يصعد في روياه الى السما • بل انحدرت المركبة الكاد وبية اليه • حسبما يقول فيها مركبة واحدة على الارض عند الحيوانات والصوت الاول الذي كنت سمعته كصوت البوق يتكلم معي هذا مر تفسيره في العدد العاشر من الاصحاح الاول وقوله اول هو الذي ذكره اولا انه سمع خلفه صوتا عظيما مثل بوق • وهذا الصوت كان يدعو يوحنا الى السما • ولهذا استردف قوله يقول لي اصعد هنا ان الصعود هنا غير جسماني • فذلك قوله صرت بالروح قال ابن العسال وهذه الرويا اجلى من قول بولس الرسول • اعرف انسانا خطف الى السما الثالثة • ولا ادري اكان ذلك بالروح ام بالجسد • لان هذا بين انه بالروح وتحقق ذلك وذاك لم يتحقق بايهما كان • ان يوحنا لما صار في السما • ما راى هناك الكنيسة المنتصرة فقط • بل راى ايضا اتعاب الكنيسة المجاهدة • وجهاد ابنايها العتيد ان يرد عليها • التي تقوى عليها بقوة من السما • وبواسطتها تصعد اليها • ولهذا نزل المسيح من السما الى الارض ليصعدها مع مومنيها المعتمدين

بعليه وشجاعته الي السما. ولذا يقول المسيح وما اصعد احد الي السما الا الذي نزل من السما.
ابن البشر الذي هو في السما. واما صعود ايليا بالعجاج فليس هو الي السما الاطلس بل الي سما
الجو. وهذا ما يقوله الحكيم لم اتعلم حكمة ولا عرفت معرفة القديسين من صعد الي السما ونزل
فاريك ما ينبغي ان يكون بعد هذا اي بعد هذه الامور المتلوة في الرويا الاولي. وفي قوله ما ينبغي
ان يكون. دليل علي انه انما يخبر بالمزمعات لا بالماضيات وللوقت صرت بالروح هذا اثر تفسيره في العدد
العاشر من الاصحاح الاول واذا عرش موضوع في السما ذهب البيتازار الي ان هذا العرش يقابل عرش الله الذي
كان في هيكل سليمان. وهو موضع الغفران والكاروبيم. فالاربعة والعشرون شيخا هنا كهنة يقابلون الاربعة والعشرين
حبرا هناك. والسبع منائر هناك تقابل سرج المنارة السبعة هنا. والبحر الزجاجي هنا يقابل بحر
النحاس هناك والحيوانات هنا تقابل الكاروبيين العظيمين اللذين صنعهما سليمان هناك. وذهب ايضا
الي ان هذا العرش نفسه كان هذا مثاله في كل رويا نبوية كما ظهر في رويا موسي واشعيا وحزقيال. ولكن
اللوح الذهبي الذي كان في عرش هيكل سليمان نظهر عوضه في رويا موسي لوح اسمنجوني وفي رويا حزقيال
لوح بلوري كما كان في هذه الرويا. ثم بعد كلام مستطيل يحكم بان المومنين الابرار والقديسين هم نفس عرش
الله هذا اقول ان هذا تفسير غير سديد لان ذكر الكاروبيم غير معروفة هنا في رويا اشعيا وحزقيال.
غير ان هذا حزقيال يعرض بذكر الكاروبيم لكن لا يقول انهم كانوا العرش كما كانوا في هيكل سليمان بل انهم
محدقون بالعرش. ويعترض عليه ايضا ان الخطاب هنا موجه نحو عرش الله الذي في السما لا نحو عرش الله
الذي في الكنيسة. وهذا يظهر من الكلام التالي وهو ان ارواحا سماويين تحدق بالعرش وان شيوخا قديسين
بثياب بيض وتيجان ذهب يسجدون قائلين قدوس قدوس قدوس ومن هذا العرش بانه ينبعث منه بروق
واصوات ورعود. وهذه تكون في السما لا في الارض فالمعني الحرفي اذا هو هذا. ان يوحنا راي هيئة عرش
شريف الهي سماوي يسمو بعظمته عرش هيكل سليمان وعرش الملوك والاحبار لانه كان ناطقا عن جلالة
الذات الالهية الغير المدركة وموضحا عن سمو السعادة والمجد اي تلك الجلالة والسعادة السامية.
حيث استوي الله عليهما لكن قد استوي علي عرش فهذا العرش اذا كان اشبه بعرش الله الذي راه اشعيا

وحزقيال

وحزقيال اكثر من عرش هيكل سليمان واما هذا العرش بالمعني الروحي فهو الكنيسة كما ذهب اليه رودرتوس
وامبروسيوس. او هو القديسون كما ذهب الحرث والبيتازار او هو الملكية كما ذهب بكردوس النقطوري
واخصه انه رمز علي سيدتنا مريم العذرا كما ذهب اليه ما ربرزدوس في عظته عليها وان
البروق رمز علي عجايبها والاصوات رمز علي نصايحها العذبة والرعود رمز علي توبيخها اعدايها
ووعيدها وانتقامها منهم وعلي العرش جالس ذهب اولا امبروسيوس الي ان الجالس هنا كان المسيح
لكن يرد عليه ان الخروف القايم تجاه العرش الذي تناول الكتاب من الجالس علي العرش هو المسيح. حيث
هذا واضح في العدد السابع من الاصحاح الخامس ثانيا ذهب بكردوس والبيتازار وريبرا الي ان
الجالس هو الله الاب. الا انه ما اصاب بل قد اصاب من قال ان الجالس هو الله ذو الثلاثة
الاقانيم الاب والابن والروح القدس. وهنا ملاحظة الي العرش الذي راه اشعيا حيث الجالس
عليه كان الله الواحد بالذات المثلث بالاقانيم. وهذا كله واضح بما ترنم به الحيوانات دايما
وتصرخ به نحو الجالس علي العرش قايلين قدوس قدوس قدوس. فكانهم يقولون قدوس الاب قدوس
الابن قدوس الروح القدس. لان هذه المثلث هي نفس القداسة الازلية الغير المخلوقة الذاتية
السامية علي كل ادراك قال البيتازار معترضا. ان قلتم ان الابن هو الخروف القديم امام العرش.
فلا يكون الجالس علي العرش هو الابن الذي هو احد الثالوث الاقدس لان الشي لا يتقدم الي
ذاته. الجواب ان الخروف هنا هو الابن من حيث انه انسان. فيمكن اذا ان يتقدم الي ذاته
من حيث انه اله. فان اعترض البيتازار في اعتراضه قايلا. ان الجواب صحيح اذ ذهبنا مذهب
اللاهوتيين. لكن الكتب المقدسة لا تذهب هذا المذهب لان من عادتها ان تقول ان الابن من حيث
انه انسان ايضا يتقدم الي الاب ويدعيه ولا يتقدم الي ذاته ويدعيها بما انه اله. الجواب
ان الكتب المقدسة تستعمل النوعين لانها لما تقول لنا ان المسيح اصلحنا مع الله بالامه وموته
تدلنا علي ان المسيح وفقنا مع الثالوث الاقدس لا مع الاب وحده. لان الخطية ما كانت
اغاظت الاب وحده بل انها اغاظت الابن والروح القدس فيكون الاصلاح حينيذ واقعا

على الابن والروح القدس ايضاً. فمن ثم ينتج ان الابن هو الله انسان بمثله المتقدم الى ذاته بانه الله
والجالس كان يشبه منظراً اي من حيث الهيأة واللون حجر اليصب والياقوت ان اليصب ذو لون
اخضر والياقوت ذو لون احمر. ومن ثم ظن باراديوس ان هذين اللونين كان يتظاهر بهما الكله وهما
ممتزجان. ولكن الاصح ما ذهب اليه اليقارد وهو انهما ما كانا ممتزجين بل منقسمين فان جسم الله من
حقويه فاسفل يشبه اليصب الاخضر ومن حقويه فاعلى يشبه الياقوت الاحمر والملاحظة هنا الى ما
راه حزقيال حيث اخبر عن الجالس من منظر حقويه فالى اسفل نار ومن حقويه الى فوق منظر شعاع فان
قلت على ماذا يدل اليصب والياقوت في هذا العرش اجيبك اولاً ذهب بقطريوس وبيدا ودروتوس
ودي ماسيوس الى انه يراد باليصب والياقوت عدل الله وانتقامه من الخطاة. فيراد باليصب المائي اللون
ذاك الطوفان الذي اجراه الله في عهد نوح البار وغرق به الخطاة. ويراد بالياقوت الاحمر اللون
نار حريق العالم التي سيحرق الله بها الخطاة وخطاياهم ثانياً ذهب ريكاردوس البقطري الى ان
اليصب رمز على مجد القديسين وزهوهم المتجدد في السماء والى ان الياقوت رمز على النار المحرقة
في جهنم. وهذان هما عاقبتا الانسان المعرضتان من الله علينا لنتامل بهما دايماً ثالثاً ذهب
الانبا بوناقيم الى ان اليصب هو الاب والياقوت هو الابن والزبرجد والقوس هو الروح القدس رابعاً
ذهب ونغادبراروس الى ان اليصب الاخضر يراد به الرحمة. والياقوت الاحمر يراد به الحلم.
لان تدبير الله للعالم متوقف عليهما كقول المرتل رحمة وحلم اسمعك يا رب. لان المختار بحسب
الرويا اشيا كثيرة نحو عناية الله ورحمته نحو الصالحين وحلمه وانتقامه نحو الطالحين خامساً
ذهب الليرى الى ان الله ظهر هنا للكنيسة بمنزلة رجل معيل يعيلها فمن ثم بلون اليصب رمز على
تعزيته وتسليته اياها في الشدة. والياقوت رمز على اضطرامه الذي به يزيدنا في خدمة الله رغبة
وحرارة سادساً ذهب اوريليوس الى ان هذا العرش هو كرسي الكنيسة الرومانية. التي هي راس الكنيسة
المجاهدة. وفي هذا الكرسي اليصب الاخضر اي الرحمة وسلطان حل الخطايا. وفيه ايضاً الياقوت اي
رباط الخطايا. وعقابها معطوفاً على رباطه فمن ثم ان الله اذ الكرسي الكنيسة وراسها اي الحبر الاعظم

نايب المسيح. وفيها يقول المرتل ارفعوه في مجمع الشعوب وسبحوه في مجلس المشايخ.
سابعاً ذهب اندلروس والحرث وريبيرا وهو الاصح الى ان اليصب من
حيث انه جوهر صلب اخضر شفاف يدل على بهجة اللاهوت وسامته
الدايم زهوه. والياقوت من حيث انه بلون الدم والنار الذي يرهب منظره اهل
حتى الحيوانات يدل اولاً على ذات الله النارية السامي فعلها ثانياً
يدل ايضاً على عدله وانتقامه من شيعة الدجال قبله وبعده. لان هذا
مضمون الرويا كلها. فمن ثم ناسب الله ان يظهر بمظهر منتقم. لان الله من شانه دايماً
ان يتشكل بهيات تطابق الموضوع ثالثاً قال الابولنسي المكني بالعجوبة العالم
ان الياقوت يهيج الى الفرح. فلذا يدل على ذلك المجد والسعادة التي لا يحد ولا
الماد رعيها كل لذة وبهجة. وهذه اللذة تفوق كل لذة. فتنعش الروح وتسكرها
طرباً. كقول المرتل من نعيم بيتك يشبعون ومن وادي نعمتك يشربون وقوس القزح
كان محدقاً بالعرش يشبه منظر زمرد ذهب اولاً القيصري الى ان قوس القزح
المختلفة الوانه يدل على محاسن الفضايل السماوية ومراتبها واختلاف وظايفها
خاصاً الوان القوس الثلثة الدالة على الثلث فضايل الموجودة في الله وفي ملايكته
وهي التنظيف والتنوير والتكميل ثانياً ذهب البقطري الى ان هذا القوس المحدب
من حيث انه دال على آلات الحرب القتال. يدل على الدينونة العامة. والزمرد
من حيث ان خضرته تخالطها حمرة يدل على ان الصالحين يثابون والطالحين
يعاقبون. والى هذا المعنى تصور المصورون المسيح جالساً على محدب قوس القزح
لانه من المعلوم ان المسيح لما ياتي في الدينونة العامة ياتي مقبلاً على سحابة مجده.
وهذه هي قوس القزح ثالثاً ذهب انسبرتوس الى ان قوس القزح رمز على تجسد الكلمة
لدلايل اولها لان قوس القزح كما كان اشارة الصلح والسلام ايام نوح.

هكذا تجسد ابن الله كان صلح العالم مع الله ثانيها ان ظهر في القوس يدل لان على طبيعتي
المسيح. والقوس يدل على الاتحاد الجوهري ما بينهما رابعا ذهب اليمازار الى ان هذا القوس لا يوجد فيه
غير اللون الاخضر فلذا كان يشبه الزبرجد ويسمى قوس القزح بالشكل والهيات فقط. لا لوجود
الوان مختلفة. والزبرجد هنا يدل على الام المسيح التي اصلحت العالم مع الله الاب كما ان العالم
اصطلح مع الله ايام نوح وكان هذا القوس ميثاق الصلح والسلام وعلة وجود اللون الاخضر
هنا في القوس هي لان المسيح موضوع رجانا وموعد الرحمة والحلم. فميثاق العهد القديم استحال
بالمسيح المصلوب لبيان شرف الميثاق الجديد كما استحال بحر النحاس هناك الى البحر البلوري هنا.
وهذا تاويل حسن جيل خامسا ذهب ريبل ودونيغا وبارارينوس وهو الاصح الى ان قوس القزح
هنا رمز على رحمة الله المحدقة بعرش ابنه من كل جهة لان هذا القوس ايام نوح كان اشارة
الصلح والميثاق ما بين الله والبشر وكما ان القوس يظهر بالوان مختلفة تبهج النظر وتبعث
الى الارض غيثا غزيرا هكذا تفعل رحمة الله المتلونة بما الازرق وهو الايمان وبالاخضر
وهو الرجا وبالاحمر وهو المحبة ويوجد فيها الوان مختلفة اخر ممتزجة تدل على تنافر التفاضيل
والنعم التي يفيضها الله في قلوب البشر وكما ان هياة القوس نصف دايرة ظاهرة في سماءنا
هذا هكذا رحمة الله لا تكون ظاهرة الا لنا. واما الضمير المستتر في يشبه فلا يعود على الجالس
بل يعود على القوس فيكون المعنى ويشبه قوس القزح منظر زبرجد محدق بالعرش اعلم ان
الزبرجد يبهج النظر بخضرته ووسامته فلا تشبع العين منه ابدا لانها تستريح به. كما
حكي عن نيرون انه لما كان يشاهد مقتل احد كان يضع الزبرجد بازاء عينيه لكيلا يتالم
ناظره فهو بمنزلة مراة حسن صفا الماء ولا يوازي خضرته شي من الاعشاب الخضرة وكل شي
ادنيته منه يبان لك انه اخضر ولا تستحيل خضرته اصلا اذ كان في ظل او في شمس فمن ثم
نستدل على ان رحمة الله لا تشبع اصلا بل انها لا تزال خضرة متجددة بنعمتها لنا ويحدق
بالعرش اربعة وعشرون كرسيا على عليها اربعة وعشرون شيخا قد لاحظ هنا طغمة الملايكة المسمين

بالكراسي

بالكراسي وقد لاحظ ريما الكهنة الاربعة والعشرين الذين اقامهم داوود الملك خداما في الهيكل فهولا
الاربعة والعشرين رئيسا الذين هم في هيكل سليمن كانوا رسم الاربعة والعشرين شيخا الذين هم في الهيكل
السماوي ويراد بشيوخ الشعب روساوه وسموا شيوخا لان القدماء كانوا اذا اختاروا رئيسا
اختاروه شيخا في سنه ولكن اخيرا لاجل الخلافة وقيام الابن مقام ابيه تعذر وجود الرئيس شيخا
بسنه فاستقامت الكناية على حالها ولو كان الرئيس شابا فصارت تسمية الشيخوخة الان رمزا
على الوقار والدرجة والعلم لا على تقادم السن ويراد بالكراسي الرفعة والمنزلة الملوكية وكونها
حول العرش رمز على القرب والاختصاص وقد لوحظ هنا ما قاله المرتل وسبحوه في مجلس المشايخ
ان المشايخ الذين في الهيكل كان لكل منهم كرسي كما يرى الان في كنايسنا ان لكل رئيس كرسيا
واحاطتهم بالعرش كانت نصف دايرة كالقوس وهذه هيبة واجلال متناغم فعلى هذه الصيغة
يكون كلهم بازاء عرش الله ينظرون اليه وهو ينظر اليهم متزرعين بثياب بيض فدلالة الثياب البيض
لا على شرف الكهنوت فقط بل تدل ايضا على بها الاربعة والعشرين شيخا وعلى مجدهم واما
بياض الثياب فقد مر تفسيره في العدد الرابع من الاصحاح الثالث وقال ابن العسال ان بياض
الثياب رمز على ثلثة اشياء العفة والشهادة والتنزيه وعلى روسهم اكاليل من ذهب ان
هذه الاكاليل تدل على انتصارهم وملكهم لانهم في السما منتصرين ومتملكين معا ملكا سماويا
فان قلت من هولاء الشيوخ الاربعة والعشرون اجيبك اولا ذهب العيسري والحرث الى ان
الاربعة والعشرين شيخا هم اثنى عشر اولاد يعقوب اسرايل في العهد القديم واثنى عشر رسولا في
العهد الحديث وردد بونس وضع مكان الاثنى عشر اولاد يعقوب اثنى عشر قاضي اسرايل وهم
عاتنايل واهود وشمجار وباراخ وجدعون وياير ويفتاح وابصان وايلون وعبدون
وشمشون وصموييل ولكن يعترض عليهما ان الاثنى عشر ان كانوا الاسباط وان كانوا القضاه ليسوا
بمعلومين ان كلهم قديسون يستحقون مثل هذه الكرامة والجلالة ثانيا ذهب الانبا بو ياقيم الى ان
الاربعة والعشرين شيخا هم الاثنى عشر رسول المسيح الذين مضوا والاثنى عشر الذين يذدون

العالم مع اخنوخ وايليا امام مجي الدجال ولكن هذا راي بلا اساس لانه ما اوحي به الى احد اصلاً.
وايضاً ان يوحنا هذا كان من جملة الاثني عشر فيكون تدرا وذاته. وهذا خلف ثالثاً ذهب بعض
العسان الى ان الاربعة والعشرين شيخاً هم الانبيا الكبار والصغار. اما الكبار فموسى ويشوع وصموئيل
وناثان وداوود. واشعيا وارميا وحزقيال ودانيال وايليا واليشع وعزرا. واما الصغار
فيشوع ويوئيل وعاموص وعبوديا ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصوفونيا وحجي وزكريا
وملاخيا. وقال ايضاً ان هولاء الانبيا حسبما بلغنا من قصصهم واخبارهم على ثلاثة طبقات الاولى
من جمع بين بكورية العفة والشهادة. ويقال لهم اولوا العزم الصابرون. كاشعيا الذي نشره منسا
الملك ثم احرقه. وحزقيال الذي قتل في السبي لما وبخ رئيس الكهنة الثانية من له بكورية العفة
ولم يستشهد كايليا واليشع. الثالثة من ليس له بكورية العفة ولا الشهادة كموسى وداوود وغيرهما
رابعاً ذهب ليون وريبيرا وهو الاصح. الى ان الاربعة والعشرين شيخاً فهم اثني عشر رسولاً من
الجديدة. واثني عشر رئيساً من ابا العهد القديم وانبيايه. فاسما الاثني عشر رسولاً معلومة.
ولكن موضع يوحنا هذا كان بولس. واما اسما ابا العتيقة فليس على التعيين. لاكن الاقرب
الى المفهومية نقول انهم هولاء. هابيل ونوح وابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وصموئيل
وداوود. والانبيا الاربعة الكبار. وهم اشعيا. وارميا. وحزقيال ودانيال. وسموا شيوخاً
للاقدمية والحكمة والفقاهة والفضل وكانوا لابسين ابيض رمزاً على امتلايهم نوراً ورجاءً ومجداً.
وكان في راسهم اكاليل من ذهب رمزاً على انهم حصلوا على ملك المسيح لجهادهم ونصرتهم فهذه الاربعة
والعشرون شيخاً هم لمشايخ الكنيسة المنتصرة المحدقين بعرش الله فان قلت ولماذا كانوا اربعة
وعشرين اجيبك اولاً هكذا اراد الله كما اراد ان رسله تكون اثني عشر واثنين وسبعين مبشراً واربعة
انجيلية وغير ذلك ثانياً لان عدد الاثني عشر يعد عدداً تاماً من كل شي حتى ساعات الزمان
وابراج الافلاك ولما الاربعة والعشرون شيخاً الذين هم ارباب مشورة الدولة والحكمة الالهية يدلون
بالمعنى الروحي على ان كيف يجب ان تكون مشورة الملك اولاً يجب انهم يكونون محدقين بالملك دايماً.

وان الملك

وان الملك لا ينفعل شياً بدون مشورتهم. بدليل ما يقول الحليم يسقط الشعب حيث لا يكون مدبر. والخلاص
هو في المشورة الكثيرة. وبهذا اخطا نيرون حيث انه لم يستعمل مشورة المشيخة اصلاً. فلهذا اهلك اشر
هلاك لان المشيخة اس الرعية وعقلها ثانياً يجب انهم يكونوا شيوخاً بالسن. لان الشيخ المسن مملو
خبرة وفهماً. ولهذا لما سيل احد العقلا سوالاً عن كيفية تدبير المملكة. اجاب قايلاً ان احفظ خلاصها
في مشورة الشيوخ وسلاح الشباب. ومن ثم اخطا رحبعام ابن سليمان حين رذل مشورة المشيخة
واقتدا بمشورة الشباب. فعصى عليه من شعب اسرايل عشرة اسباط. وهلك اشر هلاك. ثالثاً
يجب انهم يكونون لابسين ثياباً بيضاً. اي ان يكون قلبهم نقياً تقياً. وان لا يظلم صواب عقلهم الشهوة
ام الخوف رابعاً يجب ان يكون في روسهم الاكاليل اي ان يكونوا مزانين بالحرية. وبنفس
ملوكية. ليلا يوافقوا هوى الملوك. بل يتكلموا الكلام المحق المستقيم بغير خوف وارتهاب وتهيب
خامساً يجب ان لا يكونوا مستبدين برايهم فيضاد بعضهم بعضاً. لانا نرى هولاء الشيوخ ينحنون
الى الارض ساجدين لدى الحي الى ابد الابدين. ويضعون تيجانهم امام العرش سادساً يجب انهم
يصونون السر في مكنون ضميرهم. لانا نرى هولاء الشيوخ محدقين بالسفر المختوم. وليس من يفتحه
بل كلهم قد اعطوه للخروف ليفتحه. ومن ثم تاودوريطس ملك العظطيين ما مدح احد من بريته الا
بحفظ السر بقوله له. انك كتمت اسرارنا بحسن سيرتك. مع علمك بكل الاسرار وانت لم تتكبر لمن
حيث رفقة طاعتك ارتضيت من هو مساويك ومن حيث تواضعك ارتضيت من هو اكبر منك. وما
ذاك الا ان حفظ السر صعب جداً لا يقوى عليه الا القليل. ومن ثم حين راى احد المشاورين
مخاطرة السر وصعوبة حفظه ترك وظيفته. واتفق له ان الملك قال له اطلب مني ما شيت فاعطيك
فاجابه اعطيني مهما شيت غير انك لا تلزمني بشي تحت السر وكان يسبق من العرش بروق واصوات
ورعود قد اظهر الله بهذه الاثار عظمته وقدرته وجلاله كما اظهرها يوم موقف سينا حين اعطى
موسى الشريعة. وتدل هذه الاثار ايضاً على غضب الله وعلى انتقامه من الشيطان اللعين ومن
خدامه ومن تابعيه وعلى ما يحل بهم من المصايب دنيا واخرة. ويختص ظهور هذا الانتقام بيوم

النشور . وسياتي الكلام عليه عند فك الختم الخامس اما هذه الاصوات وهذه الرعود فقد ذهب
اولاً جماعة الى ان الاصوات غير الرعود . وانها كانت اصوات لبشر او ملايكة تصرخ صراخاً هايلاً ثانياً
ذهب الاخرون الى ان الاصوات والرعود واحد . فيكون تقدير العبارة اصوات مرعدة . او رعود مصوتة
باصوات فصيحة . وقد جا مثله هنا في العدد الثالث من الاصحاح العاشر وهو لما صرخ الملك تكلمت
الرعود السبعة باصواتها . وجا ايضاً في العدد السادس من الاصحاح التاسع عشر . وهو انني سمعت
صوت رعود شديدة تقول الليلويا . واما بالمعنى الروحي فالاصوات رمز على البشرى والبروق رمز
على قوة كلمة الله التي تحرق قلب الخاطي بانقباضها كاحراق البرق المنقض والرعود رمز على وعيد الله
بالدينونة وجهنم . وعلى غضبه ايضاً وقد ذهب طيخون وديدتوتروريكردوس الى ان البروق رمز
على آيات الله . وقد اوردوا ثلاثة دلايل لاثبات هذا المذهب اولاً كان البرق عند ظهوره يمتد طولاً وعرضاً
هكذي العجايب فانها عند ظهورها جذبت وتجذب الكثيرين الى دين المسيح ثانياً كما ان البرق ينبثق من
السحاب هكذي الايات فانها تصدر عن قدرة القديسين ثالثاً كما ان البرق عالباً يسوق الى
الامطار هكذي العجايب فانها تسوق الى دموع التوبه . وكون انبثاقها من عرش الله رمز على الذين
اقاموا ذواتهم لقداستهم عرشاً لله ليستريح عليه ويتكلم فبواسطتهم اذ ايرشق الله الجالس
فيهم ادهم البروق . فيصير بها افيدنا لسامعين فيجرحها ويغيرها . فباطل هو تعب الواعظ ولو
كان فصيحاً . اذا لم يعطي الله الالفاظ قوة خارقة في قلوب السامعين فيجرحهم قال ايضا ان
ان عرش الله هو كافة المومنين الذين يعدون قلوبهم عرشاً لله بواسطة معرفتهم الشريعة ومحبتهم
اياه . ويتعبون في خلاص الانفس تعباً مبهضاً . فمثل هولا تنبثق منهم اصوات . اي كلام صالح
يقترن ببروق ورعود . لان مثل هذا الكلام يكون مقترناً بقوة سماوية . وهذه يشار اليها
بالرعود . ويقترن ايضاً بها السيرة المقدسة والمثل الصالح . وهذا يشار اليه بالبروق
فمن ثم قدم البروق في قوله بروق واصوات ورعود . لان البرق ينظر قبل ان الرعد يسمع
ليدلنا بهذا على ان نور العمل يلزمه ان يتقدم صوت العلم وقوته واما كيفية صدور البروق والرعد

هوان

هوان الدخان المتصاعد ينحصر في اطباق الغمام . وعندما يضيق حصراً للرطوبة المحرقة به
يحترق . فالذي نراه هو لهيب احتراقه . ثم انه عند حريقه يحاول الخروج من اطباق الغمام
المنحصر فيه . فاذا خرج بنزق واضطرار فعند تمزيقه يسمع له رنة عظمى لتلاطم الرياح
وهذا هو الرعد وبمقدار ما تكون مادة الدخان يكون شعاع البرق وبمقدار ما يكون اديم الغمام
ياباً متستحصفاً بمقدار ذلك يكون اشتداد صوت الرعد وسبعة مصابيح تشرح امام
العرش وهي سبعة ارواح الله قد لاحظ بهذا شرح المنارة السبعة الكاينة في قبة العهد
الموسوي داخل قدس الاقداس بهيكل سليمان . لان الهيكل كان رسم السما . والله الجالس في السما
كانه في هيكل وعرش ولهذا نشاهد بواسطة هذه المصابيح لمحة من الجلال الالهي المحجوب عنا . كما كنا
نستنير قليلاً بواسطة المنارة ذات السرج السبعة الكاينة في قدس الاقداس لمحة من جلال الله
الحال هناك وبالغمام . هكذي يفعل المسيحيون بالاخص يسرجون المصابيح امام جند الرب فان
قلت ما هذه المصابيح السبعة اجبتك اولاً ذهب قوم الى ان هذه المصابيح اي الارواح السبعة
رمز على مواهب الروح القدس السبعة . ولقب عنها بالمصابيح لانها تضي البشر وتقدهم ولونها
بازا عرش الله تدلنا على انها حاصلة تاجات الله . وتحت حوزته . يهبها لمن يريد متى يريد وكيف
يريد ثانياً اقول وهو الاصح . ان هذه الارواح السبعة المكنى عنها بالمصابيح السبعة
هي سبعة ملايكة من الروسا المتقلدين عناية البشر . خاصة البيعة واولادها . وقد فسرنا
هذا النص تفسيراً مسهباً في العدد الرابع من الاصحاح الاول فليراجع . وعلة كناية هذه الارواح
بالمصابيح . لانهم منيرون في ذواتهم بمعرفة الله ومضطرمون في محبته . وايضاً لانهم ينيرون البشر
ويضرمونهم بمعرفة الله ومحبته وبخوفه ايضاً . وبمعرفة الخلاص الابدي والسعادة العظمى وبالمحبة
لهما . ويطلعونهم على عناية الله وهم الشهود لها . ولهذا يقول صاحب الجامع . لا اقول امام الملك
ان لا غاية ٦ وقدام العرش كبحر زجاجي يشبه البلور وفي وسط العرش وحول
العرش اربعة حيوانات مملوة عيوناً من امام ومن وراء ٧ والحيوان الاول اشبه اسد

والحيوان الثاني اشبه عجلاً والحيوان الثالث له وجه اشبه انساناً والحيوان الرابع
اشبه نسراً طايراً ٨ ولكل من الحيوانات الاربعة ستة اجنحة وهي من داخلها مملوة
عيوناً وما كانت يفترون نهاراً ولا ليلاً قدوس قدوس قدوس الرب الاله الضابط الكل
الذي كان والكاين والاتي قال المفسر وقدام العرش بحر زجاجي يشبه البلور ان قلت
ما هذا البحر الزجاجي اجبتك اولاً ذهب بريماسيوس وبيدا المكرم وريكارد وبرونون
الى ان هذا البحر الزجاجي رمز على سر المعمودية الذي يلتزم بخوضه كل من رام الوصول الى العرش
السماوي والمثول امام حضرته تعالى ويشبه الزجاج لنقاوته وبهاية الحاصلين في ضمير المعمد
ويشبه البلور لانه انبث من الماء واصلب من الزجاج هكذا المعمودية فانه ثابت صلب وكان
الشمس تخرق شعاعها في الزجاج هكذا نعمة الله تخرق في النفس المتعمدة قال ردبرتوس ان
المومنين هنا يتشبهون الزجاج حقاً انهم شفافون لكنهم سريعوا العطب ضعفاً اموات
واما بعد القيامة فيكونون اشبه بالبلور اي ثابتين صلبين غير مايتين ثانياً ذهب الكرتوسي
الى ان البحر احق شبهاً بالتوبة لوجود الدلايل المتقدم ذكرها وتناولنا التوبة ايضاً
بالبحر لمناسبة جريان دموعها ومرارها وتشبه البلور لثبات عزمها على عدم الرجوع
الى الاثم والتثبت بالسيرة الصالحة ويقرب من هذا المذهب ما ذهب اليه البيقازر بقوله
ان هذا البحر الزجاجي هو ذاك الحوض المائي الذي كان في هيكل سليمان وسمي بحراً من نحاس
لاتساعه ويمتاز عن هذا البحر بالزجاجية حسب فهذا البحر الزجاجي مركب من زجاج نقي
شفاف بريء العطب وتشبيهه بالبحر النحاس اذ بحر النحاس يستند على اثني عشر ثوراً
من نحاس وكان وضع لتطهير اليهود عند تقدمتهم القرابين هكذا هذا البحر الزجاجي رمزاً
على التوبة اولاً هذا البحر الزجاجي مستند على اثني عشر رسولاً وعلى خلفائهم خدام التوبة
ثانياً بحر العهد القديم كان نحاساً اي كثيفاً لانه رمزي واما بحرنا هذا الزجاجي فهو نقي
شفاف ظاهر لذي كل احد فعلاً وقوة لانه دال على اسرار الشريعة الجديدة اخصها

التوبة

التوبة بدليل ما قاله زخريا في ذلك اليوم تكون عين مفتوحة لبيت داود ولسكان اورشليم لغسل
الخاطي والحايض ثالثاً ان اتساع هذا الاناء المسمى بحراً يدل على النعمة الوافرة المعطاه الى كافة
التايبين الى هنا انتهى قول البيقازر وهو حسن الا انه معنوي روحي ثالثاً ذهب الانبا بويا تيم
الى ان هذا البحر الزجاجي هو الكتب المقدسة لانها شفافة كالمرآة ينظر الناس فيها خطاياهم فيغسلونها
بالتوبة والدموع بدليل قوله تعالى انتم الان انقيا لاجل الكلام الذي كلمتكم به ووجه تشبيهه بالبلور
لان الكتب ثابتة الى الدهر وقد قال هنا امبروسيوس ان بحر النحاس رمز على العهد العتيق والبحر
الزجاج رمز على العهد الجديد رابعاً ذهب ديبيرا الى ان البحر الزجاجي رمز على هذا العالم الذي
نجوزه كاننا في بحر لنصل الى مينا السعادة ووصف بانه زجاجي لكونه شفافاً ويراد به اولاً ان
الجو شفاف ثانياً ان افكار البشر شفافة لدى الله وهو عالم بما تكنه ولذا يقال ان هذا البحر كان
قدام العرش خامساً ذهب القيسري الى ان هذا البحر الزجاجي انما هو الاثير الذي هو فوق الجلد او انه
الجلد نفسه او كل ما يشف ويضيء كالجلد فالكواكب فيه تسبح وتلمع كما يسبح السمك في البحر سادساً
ذهب القيسري ايضاً واريوس الى ان هذا البحر هو السما الاطلس ويكنى بعرش الله والملايكة والقديسين
وكني بالبحر لعظم اتساعه ووصف بالزجاجية لصفايه وركوده ولهذا اشبه يوحنا اورشليم السماوية
بالزجاج والبلور في الاصحاح الحادي والعشرين هنا لانه تدر اي بجد الله في هذا السما الاطلس
وراى القديسين والملايكة يلمعون في هذا السما ومن ثم ذهب القيسري والحرث الى ان هذا البحر هو
نفس الملايكة والقديسين فبالبحر يراد كثرتهم التي لا تحصى وبالزجاجية يراد انزاهتهم وصفاهم
وسلوكهم وبالبلور يراد ثبات مجدهم وسعادتهم لانه من عادة الكتاب المقدس يعبر عن عظمة
الله وجلاله بقوة الملايكة ومجدهم ومن ثم يقال الله صاباوت اي رب الجنود فهولاء انما تكون
في حضرة الله دايماً وقد قال في ذلك دانيال تخدمه الوف الوف وتقف قدامه ربوات في
ربوات فهذا البحر لو كان من زجاج الا انه من ذهب لانه بحر كل الخيرات كما ان جهنم بحر كل
الشرور وفي وسط العرش وحول العرش اربعة حيوانات من حيث ظاهر اللفظ ممتنع ان

تكون الحيوانات الاربعة وسط العرش وحول العرش لان وسط العرش كان مشغولاً بالجالس فمن ثم ذهب ابن العسال اولاً الى ان العرش كرسي . فتكون هذه الحيوانات تحت مقعره والجالس هو فوق محدبه ثانياً ذهب اليقازار الى ان قوله في وسط العرش اي في فناء المجلس . فيكون مقام الحيوانات ما بين الجالس والاربعة والعشرين شيخاً ثالثاً ذهب ربيرا الى ان الثلثة من الحيوانات حول العرش . والرابع الذي اشبه نسراً طايراً كان يطير في الفضاء فوق العرش وكان يلبس صدر الجالس ولهذا المعنى قال صاحب الرويا . والحيوان الرابع اشبه نسراً طايراً . وانا على ما ارى ان الذي ذهب اليه اليقازار هو الاصح . لان قول يوحنا في وسط العرش يدلنا على ان هذه الحيوانات كانت قريبة من العرش والجالس عليه . اي ان الملك كان جالساً في العرش والاربعة حيوانات كانت حول العرش . والاربعة والعشرين شيخاً كانوا جالسين حول الاربعة حيواناة . كانها دايرة داخل دايرة . وقوله حول العرش يريد به ان الحيوانات الاربعة كانوا على اربع زوايا العرش مملوة عيوناً من امام ومن ورا . ان حزقيال راى هذه الاعين في بلدان المركبة الكاروبيمية . وذهب الليري الى ان حزقيال ويوحنا اتفقا في منظرهما الى ان العيون في المركبة والحيوانات . وان العيون اللاتي راياها ليست بعيون حية حساسة . بل هي شكل عيون مصورة . كما نرى مثلها في ريش الطاير المسمى بالطاووس . ولكن الاصح ما ذهب اليه الجمهور بقولهم . ان هذه العيون حية حساسة . كما كانت اعين الحزون السبع . بدليل ما قاله حزقيال ان روح الحيوة كانت في البكرات . فان كانت البكرات حية فالاعين ايضاً حية . ولا يخشى عليها من ان تفقا عند دور البكرات . لانها لم تكن منسحقة . بل كان لكل عين دايرة مقعرة تقيها وهي داخلها . وقال جماعة ان الاعين لم تكن في سطح دايرة البكرة . بل كانت في جهتها . وقوله مملوة عيوناً رمز على ذات المعرفة والاطلاع سوا كان طبيعياً او فايقاً على الطبيعة لان العين فينا اقوى حاسة للادراك . ويدلنا ايضاً على ان الملايكة ذوو افقه وحكمة بليغة في تدبير العالم والكنيسة . لانها كلها بجملتها مدركة لا جزء دون جزء

كما فينا

كما فينا . بل هي عقول كاملة كلها مدركة عالمة مستنبطة . ولهذا كان المصريون يصورون الله بهذه الصورة . ويصورون عنايته برايةٍ عيناً على راس عصا . قال القيشري ان كثرة العيون رمز على قوة هذه الارواح السماوية التي بواسطتها يستمدون اشعة اللاهوت قال ابن العسال كون العيون من قدام رمز على الاطلاع على الحاضرات . وكونها من خلف رمز على المغيبات ماضية او مستقبلة . لان ما هو خلفنا هو مغيب عنا . واما العيون باللغة الروحية تدل على انه منشان الرئيس او العالم او الواعظ ان يكون مملوا حكمة واحتراز نظرياً وعملياً والحيوان الاول اشبه اسداً والحيوان الثاني اشبه عجلاً وفي بعض النسخ العربية يقال اشبه ثوراً فان قلت . اي هياة وصورة كانت لهذه الحيوانات . هل كانت حيوانات حقيقية بتمام هياتها وصورها . ام كان بعض اجزايها يشبه بعض اجزاء الحيوانات المتشبهة بها . الجواب اولاً ذهب ايرونيموس اليسوعي في تفسيره اول اصحاح حزقيال وبلاديوس الى ان هذه الحيوانات هي تلك الكاروبيم الاربعة بتمامها التي راها حزقيال . فمن ثم ان هذه كانت لتلك ظاهرة بهياة بشرية . الا ان الواحد كان له جناح نسر . والاخر له ظلف عجل . والاخر له ناصية اسد . وكلهم بصورة انسان . الدليل على ذلك ان هذه الحيواناة لو يكون لمن اشبه الاسد وجه اسد . ولمن اشبه العجل وجه عجل . ولمن اشبه النسر له وجه نسر . لما سميت حيواناة بل شبيه منسوخاً فلهذا ميز هنا يوحنا التشبيه بدون الوجه بقوله . الحيوان الاول اشبه اسداً . والثاني اشبه عجلاً . ولما وصل الى الثالث ما قال انه اشبه انساناً . بل قال له وجه اشبه انساناً . فيتميز الاول اذاً بان له ناصية اسد . والثاني بان ظلف عجل . والثالث كان له وجه انسان . ولهذا لما استذوق الرابع قال اشبه نسراً طايراً . وكانه يقول انه يشبه النسر بالجناح والطيران لا بالوجه اقول في جواب هذا المذهب وفي دليله ان الكاروبيم الذين راهم حزقيال كان لكل منهم اربعة وجوه . وجه اسد . ووجه عجل . ووجه انسان . ووجه نسر . فيكون ما راه يوحنا اذاً هنا ان كل حيوان كان

يختص حقاً بالوجه الذي اشبهه. فالذي اشبه الاسد كان له وجه الاسد. والذي اشبه العجل
كان له وجه العجل. والذي اشبه الانسان كان له وجه الانسان. والذي اشبه النسر كان له وجه
النسر. الدليل اولاً على ذلك لان يوحنا قال عن الاول انه اشبه اسداً. وكذلك الثاني الخ.
ومن عادة التشبيه ما بين الحيوان يختص الوجه ثانياً ان قول يوحنا عن الثالث له وجه اشبه
انساناً يدلنا على ان الثلثة الاخر ليس لها هذا الوجه. وهذا هو راي الكنيسة التي صورت صور هذه
الحيوانات على ظاهرها واما جواب الدليل ان الكاروبيم التي راها حزقيال ذوات اربعة وجوه
ليست بمسوخ بل هي تلاميح معناوية نظير ما راه دانيال عند رؤياه عتيق الايام ومجلسه لهيب
نار وبكرات مركبته نار مشتعلة. وكما راى كبشاً قايماً ذا قرنين الخ. وكما راى كبشاً اخر ينطح
بالقرون تجاه المغرب وتجاه الشمال وتجاه اليمين وغير ذلك. فهذه كلها مظاهر معنوية لا اشيا
حقيقية. ومثله ما جاء في هذه الرؤيا عن ذلك الخروف الذي ياخذ الكتاب ويفتحه. فانه مظهر
معنوي لا حقيقي. فليس هو اذاً بعجيب ان كان لهذه الحيوانات تلك الوجوه المذكورة. وليس اذاً
بعجيب ان كان لها افواه والسن تنطق نطقاً بشرياً فصيحاً. كما تكلم النسر في وسط السما قايلاً
الويل الويل الويل لسكان الارض. ونقول ايضاً انا نرى اصحاب هذه المذاهب يقولون ان هذه الحيوانات
لو يكون لكل منها وجه الحيوان الذي اشبهه لكانت مسوخاً لا حيوانات. والحال ان مذهبهم يقتضي
ذلك اما هو مسخ كذلك الانسان الذي له ناصية اسد او ظلف عجل او جناح نسر ثانياً ذهب الجمهور
الى ان هذه الحيوانات كل منها يشبه الحيوان الذي هو على صورته بتمامها. فالذي اشبه اسداً كان يشبهه
باعضايه وهياته كلها. والثاني كذلك الخ. كالمسيح الذي ظهر ما بين هذه الحيوانات بصورة خروف
مقتول. فانه كان يشبه خروفاً بتمام هياته. وقد وافقهم ابن العسال في هذا المذهب لكنه انفرد
عنهم بالحيوان الثالث بقوله انه كان هيئة بهيمة او طاير. واورد الدليل بان يوحنا لم يقل فيه انه
اشبه انساناً. كما قال في اوليك باشبه اسداً واشبه عجلاً واشبه نسراً بل قال ان له وجهاً اشبه
انساناً. فخصص الوجه خاصة بشبه انسان ليدل على ان بقية شكله المرائي ليس كشكل انسان ثالثاً

ذهب اليعازار وهو الاقرب الى ان هذه الحيوانات ليس كلها بصورة حيوانات بل روسها فقط. واما باقي
اعضايها فكانت بشكل جسم بشري لانها لم تكن حيوانات حقيقية طبيعية بل كانت رموزاً وتلاميح
معنوية. فالحيوان الاول كان له راس اسد وستة اجنحة وكان مملواً عيوناً. واما صدره وباقي اعضايه
فكان بجسم بشري وقس عليه باقي الحيوانات. الدليل اولاً ان هذه الحيوانات من حيث منظرها الاول
الذي هو راسها كانت تشبه تلك الحيوانات التي راها حزقيال. وتلك فكانت بوجوه حيوانية
واجساد بشرية فهذه اذاً كتلك ثانياً ان هذه الحيوانات كانت امام عرش الله ومتقدمة على
المشايخ. فليس اذاً من اللايق بشرف الله ان يوجد امامه اسد او عجل او نسر ولا ان تتقدم مثل
هذه الحيوانات على شرف المشايخ الموقرين ثالثاً انه قد ذكر عن هذه الحيوانات في الاصحاح السادس
من هذه الرؤيا ان كل منهم بحسب رتبته كان يدعو يوحنا بقوله له. هلم فانظر. ثم اروه الافراس
الاربع بالتبعية اي الفرس الابيض والاحمر والاسود. والاصفر الدالة على اربع حالات الكنيسة
الاتية وهذه افعال واثار صادرة عن حركة بشرية لا حيوانية. فينتج من هذا ان هذه الحيوانات
كانت روسها ووجوهها وافواهها تشبه البشر غير ان سحنتها كانت مايلة قليلاً الى سحنة الاسد
والعجل والنسر حتى كانت تتراى للرائي انها ذات وجه اسد وعجل ونسر. وبيان حقيقة هذا من
هذا النص نفسه. لان يوحنا لم يقل اني رايت اسداً او وجه اسد بل قال انني رايت حيواناً اشبه
الاسد اي سحنته تقارب سحنة الاسد لان من شان المشبه ان يكون غير المشبه به. وقس باقي
الحيوانات عليه. وهذا نتكلم به كل يوم حيث نقول ان زيداً يشبه الاسد وعمراً يشبه الثور وفلاناً
يشبه النمر وغير ذلك. اي ان سحنتهم تقارب الحيوانات المذكورة. فان قلت على ماذا اتت
هذه الحيوانات حتى خصها بالذكر دون غيرها. اجيبك اولاً ذهب بعض من المبتدعين الى ان
الاسد رمز على الرسل القديسين. والعجل رمز على قسطنطين العظيم. والانسان رمز على لوتاريوس
وكلونيوس. والنسر ما ظهر الى الان من يكون. وهذه خرافات لا يعتد بها. ثانياً ذهب ادريليوس
الى ان العرش هو الكنيسة الرومانية. والجالس عليه هو الحبر الاعظم نايب السيد المسيح. والاربعة

الحيوانات رمز على كراسي البطاركة الاربعة. فالكرسي الاورشليمي يشبه اسداً لصدور الرسل الظاهرين
من هناك المملوين شجاعة وبطشاً في انذارهم. والكرسي الانطاكي يشبه عجلاً لانه الاول من كدن عنقه
تحت نير ايمان المسيح للرسل. والكرسي الاسكندراني يشبه انساناً لخروج العلما المتفقين من هناك
مثل اوريجانوس واقليمس وديديموس واثناسيوس وكيرللس وغيرهم من المعلمين والاساتذة المشتهرين
وايضاً لخروج اول الرهبنات منها والنساك القديسين. مثل انطونيوس وباخوميوس ومكاريوس
وغيرهم. والكرسي القسطنطيني يشبه نسراً لوجود اصحاب النظريات والنظر العقلي فيه. مثل
يوحنا فم الذهب والنازينزي وغيرهما. ثالثاً ذهب الحرث الى ان هذه الحيوانات الاربعة تدل على
الفضائل الاربعة المتقدمة وهي الشجاعة في الاسد والعدل في العجل والفهم في الانسان والامساك
في النسر. رابعاً ذهب اوريجانوس في المقالة الاولى من تفسيره حزقيال والنازينزي وابن العسال
الى ان هذه الحيوانات رمز على القوة الاربع الموجودة في الانسان. لان القوة الغضبية تنسب الى
الاسد. والقوة الشهوانية تنسب الى العجل. والقوة النطقية الى الانسان. والقوة الروحية الى
النسر. خامساً ذهب ايرونيموس وانبروسيوس والابولنسي الى ان الحيوانات الاربعة هم المسيح الذي
عند تجسده كان انساناً. وعند الامه كان عجلاً. وعند قيامته كان اسداً. وعند صعوده كان نسراً.
سادساً ذهب قوم الى ان هذه الاربعة الحيوانات رمز على ملافنة البيعة الاربعة. الانسان الحكيم
رمز على غريغوريوس الكبير. والاسد الشجيع رمز على امبروسيوس. والعجل المجاهد رمز على ايرونيموس
والنسر المتعالي رمز على اغوستينوس. سابعاً ذهب اخرون الى ان هذه الحيوانات الاربع رسم
الراعي الصالح. الذي يلزمه ان يكون شجيعاً كالاسد. ومجاهداً كالعجل. ورووفاً كالانسان.
وذا نظر عالي كالنسر. ثامناً ذهب الحرث الى ان هذا رمز على العالم المكون من العناصر الاربع.
فالاسد يدل على النار. والعجل على التراب. والانسان على الهوا. والنسر على الما. لان الله خلق
الطير من الما. تاسعاً ذهب البعض الى ان هذه الاربعة حيوانات رمز على الصفات الاربع
المختصة بالعناية الالهية. لانها قوية كالاسد. وسريعة كالنسر. ولذيذة سهلة كالانسان. وصبورة

كالعجل

كالعجل. عاشراً ذهب البقارزار الى ان الحيوانات الاربعة رمز على افاضل القديسين مثل الرسل ومن
يضاهيهم. يشبهون الاسد لشجاعتهم. ويشبهون العجل لاحسانهم الفائض منهم على الغير. كالعجل
الذي بفلاحته يطعم غيره. ويشبهون الانسان لعدلهم وعقلهم. ويشبهون النسر لحدتهم وفهمهم
حادي عشر ذهب الاكويني الى ان الاربعة الحيوانات رمز على الانجيليين الاربعة. فانهم يقولون
ان الاسد مرقس لانه ابتدا في انجيله بصراخ يوحنا كالاسد الصارخ في البرية قايلاً انا هو صوت
صارخ في البرية. والعجل لوقا. لانه ابتدى بشارته من كهنوت زخريا المقتضي الذبايح والقرابين.
والانسان متى. لانه ابتدى بشارته من نسبة المسيح البشرية. والنسر يوحنا لانه ابتدى
بشارته من لاهوت الكلمة السامي الدليل. اعلم اولاً ان هذه الحيوانات الاربعة تدل على خواص
المسيح الاربع. المرجحة في الانجيل. فالاسد يدل على شجاعة المسيح الملوكية التي اظهرها خاصة
في قيامته وبعدها. والعجل يدل على كهنوت المسيح الذي تم في الصليب. والانسان يدل على
ناسوته. والنسر على لاهوته وصعوده. ثانياً ان اخص ما تتميز به هذه الحيوانات هو الوجوه.
والانجيليون اخص ما يتميز بعضهم من بعض هو نوع بشاراتهم. ثالثاً ان حزقيال رتب نظام
هذه الحيوانات في نبوته غير ما رتبه يوحنا هنا. لان النبي تقدم فنظر الى رتبة الزمان الذي
كتب فيه الانجيليون بشاراتهم من حيث القبلية والبعدية. فوضع الانسان اولاً وهو متى
لانه اول من كتب بشارته. وثنى بالاسد وهو مرقس الثاني من كتب. وثلث بالعجل وهو لوقا.
وربع بالنسر وهو يوحنا لانه اخرهم. ولكن يوحنا فانه نظر الى حقايق الامور. فمن هذه الجهة
ابتدى اولاً بالاسد وهو مرقس لانه افتتح بشارته بيوحنا سابق المسيح. وثنى بالعجل وهو
لوقا. لان الذبايح القديمة المبتدي منها لوقا كانت رسماً للمسيح. وبطلت في مجيه. وثلث
بالانسان وهو متى. لانه لما بطلت الشريعة القديمة دخل موضعها الامانة بناسوت المسيح
وبواسطة عجايبه دخلت الامانة بلاهوته. فنسبت ناسوته وصفها متى. ولذا كان الانسان
ونسبة لاهوته وصفها يوحنا. فلذا كان النسر اخر. الجواب على هذا المذهب اولاً انه لمن

الواضح ان كلام يوحنا هنا عن نفس تلك الحيوانات التي راها حزقيال وتلك كانت ملايكة
لان النبي سماها كاروبيم بحدقين بمركبة مجد الله. فهي اذاً تلك فتكون ملايكة. ثانياً ان يوحنا هنا
الذي هو النسر كان عايشاً وما كان وحيد كتب بشارته لانه كتب الرويا قبلها. فكيف يمكن انه
يظهر هنا انجيلياً ومكللاً في السما قبل موته. واجاب عن هذا المعلم ريبرا بقوله ان هذه الحيوانات
ظهرت ليوحنا لا لانها كانت. بل انها ستكون في الزمان الاخير الذي هو موضوع النبوة. اجيب ثالثاً
انها نبوة عن الاشيا العتيدة. لكن هذه النبوة الظاهرة ليوحنا هي حاضرة حالاً. فمن ثم يقتضي ان
يكون يوحنا في هذه الرويا رايياً ومرتياً ومتنبياً وسامع النبوة. وهذه خلف. ونقول ايضاً ان
يوحنا سمع الحيوان الرابع وهو النسر يقول له هلم فانظر فان كان هو ذلك النسر كما تزعم فكيف
هو يدعو ذاته ويصير الداعي مدعواً. ثالثاً ان متى ويوحنا كانا معدودين من جملة الاربعة وعشرين
شيخاً. فان قلنا انهما ظهرا ايضاً من جملة الحيوانات الاربعة فيلزم ان قد ظهرا معاً في مكانين معاً.
وهذا خلف. ثاني عشر ذهب كرنيليوس دالابيدي اليسوعي في تفسيره الاصحاح الاول من حزقيال
وهو الاصح الى ان هذه الحيوانات الاربعة هي تلك الحيوانات التي راها حزقيال وكانت اربعة ملايكة
من كبار الملايكة المندوبين من الله الى تدبير الكنيسة والى الاعتنا بكل البشر في شان خلاصهم وشبهوا
بهذه الحيوانات الاربعة من باب الكناية ليرونا صفات الله الظاهرة لدينا اكثر لان النسر يدلنا
على جلالة الله وحكمته. والانسان يدلنا على جوده وحلمه. والعجل يدلنا على صبره وعدله وعلى الفدى
له. والاسد يدلنا على قدرته وقوته. واما الدليل على ان هذه الحيوانات كانت ملايكة. فظاهر اولاً
لانها مملوة عيوناً ولها ستة اجنحة. ثم المعلوم ان هذه من خواص الملايكة. ويزيد ذلك تحقيقاً تسبحتهم
القايلة قدوس قدوس قدوس فهذه تسبحتهم فهي اذاً السيرافيم اشعيا كما ياتي بيانه. ثانياً لان هذه الحيوانات
كانت تدعو يوحنا قايلة هلم فانظر كما جا في الاصحاح السادس هنا. وارتبه الامرا الاربع التي هي حالات
الكنيسة الاربع. ومن المعلوم عند كل ان هذه الحركات هي وظايف الملايكة المنتدبين الى تدبير الكنيسة
لان الله من عادته ان يفيض النبوات على قلوب انبيايه بواسطة ملايكته. كما افاضها هنا على يوحنا

رسوله

رسوله هذا وعلى دانيال وعلى غيره من الانبيا هناك. فان قلت انا نرى هذه الحيوانات تقول في
الاصحاح الخامس انك اشتريتنا يا رب بدمك والحال ان المسيح ما اشترى الملايكة بدمه بل
انه اشترى البشر فقط. فيكون حينيذٍ هولا بشراً. اجيبك ان هولا الملايكة يتكلمون هنا مع
اخرين ونيابة عن اخرين اي عن الاربعة والعشرين شيخاً ونيابة عن باقي القديسين لانهم نوابهم والمتوسطون
لهم لدى. فيكون خطاب الملايكة مع الله عنهم وبلسانهم. كما نرى ذلك في الرسول. فانه لا يتكلم عن قبله
بل عن قبل من ارسله لانه نايبه شخصاً ونطقاً. قد ذهب هنا قوم الى ان هذه الحيوانات الاربعة
الكاروبيمية هم ميخايل وجبرايل ورفايل واوريايل. واما انا فاقول ان هذه الملايكة الاربعة اي
ميخايل ورفقته هي من جملة الارواح السبعة القايمة امام الله المتقدم ذكرهم في العدد الرابع
من الاصحاح الاول. فليست اذاً هذه الحيوانات الكاروبيمية تلك الملايكة الاربعة بعينها عددها.
لان يوحنا راى هذه الحيوانات هنا مع تلك السبعة الارواح. فكانت ممتازة عنها. فان
قلت ان يوحنا راى في هذه الرويا المعنوية تلك الارواح السبعة مرسلة من الله كما سترى بيانه. ويمكن
انه يكون راى منها اربعة بصورة الحيوانات. وقد ورد مثل هذا في هذه الارواح السبعة. لانها
في هذا الاصحاح سميت مصابيح. وفي العدد السادس من الاصحاح الخامس سميت عيوناً وقروناً للخروف
اذاً من هذا انه قد يجتمع ظهورها مصابيح وقروناً. اجيبك ان الله له ملايكة كثيرة لا يحصيها
غيره. واقامهم في وظايف ومراتب معينة. وصيرهم صفوفاً منتظمة. فمنهم طايفة اقامهم امامه
يظهرون معاني صفاته. وهم المشار اليهم بالحيوانات الاربعة. ومنهم طايفة اقامهم خداماً. وهم
المشار اليهم بالمصابيح السبعة. وبارواح الله السبعة. وبعيون الخروف السبعة. ثم زد على هذا
ان هذه الارواح السبعة تتميز عن الحيوانات الاربعة بالوظيفة. لانه قد تعين كل من
الاربع الحيوانات الى فتح ختم من الختومات الاربعة الاولى للسفر المختوم بالختومات السبعة. وكانوا
يدعون يوحنا لينظر كما تقرر في العدد الاول من الاصحاح السادس. واما الارواح السبعة فانها
اعطيت سبعة ابواق ينفخونها لتدعو اقاليم الدنيا السبعة. كما تقرر في العدد الثاني من الاصحاح

الثامن. الملخص من ما ذكر كله انه لا يعلم احد حقيقة هذه الحيوانات الاربعة والارواح السبعة
الا ساكن السما. لانها من غوامض الرويا. ونحن سوف نعلمها اذا دخلنا السما وجلسنا في ابوانهم
واحصينا في سلك مجدهم ومرافقتهم والحيوان الثالث له وجه اشبه انسانا. ان هذا الحيوان
كان متميز عن الثلثة الاخر بهذا. وهو ان اوليك الثلثة كان لاحدهم وجه اسد. وللاخر وجه عجل
وللاخر وجه نسر. واما هذا فله وجه انسان. فمن ثم كان هذا انسانا كله. وسمي حيوانا لمشابهة
الحيوانات الثلثة حيث صور بعضهم. واقول ايضا. ان الانسان حيوان. لكنه منتصب القامة بادي
البشرة ناطق وسمي ايضا حيوانا. لانه كان ذا ستة اجنحة. وهذه خاصة الحيوان الطاير.
وكان ذا عيون كثيرة. وهذا خلاف عادة الطبيعة المعلومة. فمن ثم كان يظهر حيوانا فريدا
لم يرى مثله قط. والرابع اشبه نسرا طايرا لكن لا طايرا حالا. بل استعدادا. لانه كان
يرفرف وهو في مكانه. ويوازن اجنحته لكي يطير. فيقدر النقل اذا والرابع اشبه نسرا
مستعدا للطيران ولكل من الحيوانات الاربعة ستة اجنحة قد لاحظ هنا يوحنا سيرافيم ٨
اشعيا التي كانت تشبه حيوانات يوحنا باجنحتها وبقولها قدوس قدوس قدوس. في هذه ١ اش ٦
الاجنحة كانت هذه وذلك بجناحين يغطون وجوههم. وبجناحين يوارون ارجلهم. وبجناحين
يطيرون. واما حزقيال فانه راى الكاروبيم باربعة اجنحة خلاف ما راه اشعيا ويوحنا.
وقد ذهب هنا براديون الى ان الكاروبيم التي راها حزقيال كانت ذات اربعة اجنحة ولها يدان
وهما اللتان سماها اشعيا ويوحنا اجنحة. فمن ثم يصدق على الكاروبيم انهم ذوو ستة
اجنحة لان اليدين في الانسان هما في الطاير او الملك جناحان واما الاصح فما ذهب اليه
البقارار وهو ان اليدين تتميز عن الاجنحة. وهذا وجه التمييز ما بين كاروبيم حزقيال وسيرافيم
اشعيا وحيوانات يوحنا. لان الكاروبيم كانوا ذوي اربعة اجنحة. والسيرافيم كانوا ذوي
ستة اجنحة. واما اليدان فكانتا لكل منهم. وبيان هذا ما يقال بعده. وطار الي احد
السيرافيم وبيده جمرة. ومثله جاء عن حيوانات يوحنا بقوله عن الحيوانات. ان كل منها كان ١ اش ٦

حاملاً

حاملاً قيثارات وجامات. والحمل لا يكون بالاجنحة. واما دلالة الاجنحة الستة في الملايكة
اولاً انها تدل على القوة الكاملة للطيران اي على حدة حركتهم السريعة نحو كل جهة ثانياً
تدل على حدة عقلهم وخرق فهمهم الثاقب في الاشيا الرفيعة والعميقة ثالثاً تدل على مبادرة
سرعة طاعتهم لاتمام اوامر الله ونواهيه واما معناها باللغة الروحية. قال الانبا يواقيم
ان الحيوانات الاربعة تدل على حالات الكنيسة الاربع. فالاسد يدل على ثبات ايمان الرسل والعجل
يدل على صبر الشهدا الغير المقهور. والانسان يدل على حكمة المعلمين. والنسر يدل على السايرين
بالطهارة الملايكية. والملازمين النظر العقلي كالرهبان وغيرهم. فكل واحد من هذه الاصناف الاربعة
يغطي رجليه اي خزيه وعاره بجناحي التوبة والرحمة. ويغطي وجهه اي اعماله الصالحة بجناحي
الاتضاع والصبر. ويطير نحو السماويات بجناحي الايمان والرجا. ومعنى قوله ان لهم عيونا
من امام ومن ورا. اي انهم يندمون على ما مضى ويتوقون ما سياتي خيرا او شرا. ومن حولها ومن
داخلها مملوة عيونا. يريد من حولها اي من خارج اجنحتها. ويريد من داخل اي من تحت
اجنحتها. وهذا قد مضى تفسيره قال ايرونيموس اليسوعي كما كان لكاروبيم حزقيال عرقوب
وخلف هكذا كان لسيرافيم اشعيا ولحيوانات يوحنا. وهذا ليس يسلم لعدم وجود الدلايل
الدالة عليه في اشعيا او في يوحنا. لان كاروبيم حزقيال كانوا يشبهون سيرافيم اشعيا في شي
ويختلفون في اشيا. فمن ثم ان ذهبنا مذهب البقارار. وقلنا ان هذه الحيوانات اجساد بشرية
بدون وجوهها. التزمنا ان نعلمها بارجل بشرية لا عجلية. وهكذا لما نرى ملاكا يتمثل لنا
بشرا سويا نراه يتمثل لنا بارجل بشرية. وعلى هذا النمط كانت ارجل كاروبيم تابوت العهد
الموسوي اما ماهية هذه الحيوانات فكانت اولاً. حيث الجسم هيية بشرية. ولهذا كان راسها
ووجهها بشريا. غير ان الاول يشبه قليلاً ما بل يلمح السحنة نحو الاسد. والثاني نحو العجل
والرابع نحو النسر. واما الثالث فكان كله بشرا ثانياً وكانت مزينة في اعضايها بشرا.
لانها كانت منتصبة القامة بادية البشرة ثالثاً كانت ذات ستة اجنحة. تغطي باثنين راسها.

وباثنين ارجلها وباثنين تطير رابعاً كانت مملوءة عيوناً من امام ومن وراء اي فوق اجنحتها وتحتهم خامساً
كانت ذات يدين ضابطة بها قيثارات وجامات سادساً كانت لا تفتر ولا تزال تسبح الله دايماً
بقولها قدوس قدوس قدوس سابعاً كانت محيطة باربع زوايا العرش ثامناً كانت مستعدة لان تطير
لكي تتم اداء وصية الالهية بادني اشارة • فالملخص من هذا ان حيوانات يوحنا كانت تتميز عن كاروبيم
حزقيال من ستة اوجه الاول ان حيوانات حزقيال اي كاروبيم كان لكل اربعة وجوه • واما
حيوانات يوحنا فكان لكل منها وجه واحد • الثاني ان ترتيب حيوانات حزقيال كان الاول منها انساناً •
والثاني اسداً والثالث عجلاً والرابع نسراً • واما ترتيب حيوانات يوحنا كان الاول اسداً والثاني عجلاً •
والثالث انساناً • والرابع نسراً • الثالث ان حيوانات يوحنا ومثلها سيرافيم اشعيا كانت ذات اقدام
بشرية • واما حيوانات حزقيال فكانت ذات عرقوب عجل • الرابع ان حيوانات يوحنا ومثلها سيرافيم
اشعيا فكانت سداسية الاجنحة • واما حيوانات حزقيال كانت رباعية الاجنحة • لانها كانت عادمة من
ذينك الجناحين اللذين كان يستر الحيوانات والسيرافيم وجوههم بهما • لان حيوانات حزقيال كانت مستعدة
الى القتال اعني الى خراب اورشليم ومن شان المحارب ان لا يستر وجهه لتكون عيناه تبصران مقتل عدوه
خلافاً لهذه التي كانت في السلام تسبح وتمدح الله • فلهذا كانت تواري عنه وجهها باجنحتها ادباً
واحتراماً • الخامس ان حيوانات يوحنا كانت وسط العرش ومحدقة به • واما حيوانات حزقيال فكان الجلد
فوق راسها • فكانها موطي قدمي الله • السادس ان حيوانات يوحنا كانت ذات يدين وحيوانات حزقيال
كانت ذات اربع ايدي • ولما كانوا لا يفترون نهاراً ولا ليلاً فكانه يقول انني رايت هذه الحيوانات
لا تفتر ولا تكل عن مديحها الهها وهي تصرخ بلسان عقلها وضميرها قايلة قدوس قدوس قدوس
لان موضوع وظيفتهم هو تسبيحهم الله • ومن ثم اقتدت الكنيسة بهم حيث تقول مع المرتل امام
الملايكة ارتل لك • وهذا يفعله المتعبدون الذين لا يفترون من الترتيل قلباً ولساناً بقولهم ابارك
الرب في كل وقت وفي كل اوان • لان حياتهم هي تسبيح متصل بالله • لانهم ملايكة ارضيون • فالمسبحون
هم من طغمة الملايكة • واما المسبحون لله في الكنيسة في الترا والقراة فهم يعوقون التايبين والحزينين

والمعلمين

والمعلمين والمدبرين مع الملايكة فقد علمونا ان نسبح قايلين قدوس قدوس قدوس اي المجد للاب والابن والروح
القدس • لان مجد الثالوث الاقدس لعظيم • وقداسته كبرى • ولذا ينبغي لكل منا ان يقول اني لو احصل
على كافة السن الملايكة والبشر وان يكون قلبي واسعاً يسع قلوب الخلايق كلها • لبذلت ما فيها من
الثناء والحمد على الثالوث الاقدس • لان كل تسبحة هي يسيرة لا اعتبار لها نظراً الى شرفه وجلاله • فمن
ثم ان يغار من الملايكة وان يقتدي بفعلهم هنا وبوظيفتهم وسعادتهم • وان يتسامى متنزهاً عن
الارضيات • يلزمه ان لا يعتد شيئاً مسعداً او مسعفاً بل يكون مترددا في السما لمجد الثالوث الاقدس بلا
فتور • بقوله مع الرسول فيا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه • ما اشد عدم ادراك احكامه • وعدم استقصا
سبله • لان الاشيا كلها منه وبه وفيه وله المجد الى ابد الابدين امين • سال من القديس باسيليوس
في تفسيره الاية الداودية • وتسبحته في فمي كل حين كيف يمكننا ان نمدح الله دايماً حتى وقت الزاد
والاكل والعمل الجواب منه قايلاً • اننا ان فعلنا كل شي لمجد الله تكن حينيذ افعالنا واقوالنا كلها
روحية وتمجيدية ومدحاً لله • لان البار ان اكل او شرب او فعل فعلاً ما يكمل كل ما يفعله لمجد الله
فمثل هذا لو كان نايماً فقلبه متيقظ • وهذا كان فعل العروسة لقولها انا نايمة وقلبي ساهر قدوس
قدوس قدوس قال ابن العسال ان التسبيح والتقديس غذا الروحانيين ولذتهم وهي لذة لا يشبعون
منها ولا يملون • ولهذا قال يوحنا انهم كانوا لا يفترون بل يزيد طلبهم لها كلما اكثروا تناولها ولذلك
كل لذة عقلية • فلهذا لا يفترون في الليل ولا في النهار • وليس هو تسبيح في الحقيقة بقوة يسمع ولا
بحروف تنقطع • لان القايلين والسامع غير محتاجين الى ذلك • ولكنه ادراك في مراي النبوة كذلك •
وهو رمز على العشق للذات اي المحبة المفرطة والشوق الغالب الى تلك الذات المقدسة المعظمة •
ولكل رتبة شعار كما نعت واقول ان يوحنا هنا لاحظ سيرافيم اشعيا المتصفة بالاجنحة والتقديس
ولاحظ كاروبيم حزقيال المتصفة بصور الحيوانات الاربعة • ولما اراد الجمع ما بينهما في رؤياه اخذ من
السيرافيم اجنحتهم وتقديسهم واخذ من الكاروبيم صورهم تنبيه فان قلت ما معنى القداسة • اجبتك
اولاً ان القداسة تطلق على البر واستقامة الضمير وكماله • وهذه متوقفة على مطابقة الارادة للفعل

مع الشريعة الازلية الكاينة في ضمير الله • وبالعكس اي ان الخطية التي تضاد ذات القداسة ليست الا عدم
مطابقة الارادة والفعل مع الشريعة الازلية • لانه كما ان كمال الاشيا الطبيعي متوقف على ان كل شي يلزمه
ان يكون مقاسا على حدوده اي على موجب الرسم الذي وضع له • هكذا هو الكمال الادبي فانه متوقف على
مقايسة الارادة ومطابقتها الشريعة الازلية • التي توجب الفعل ان يكون على نسقها • لانه كما ان الرسم
الكاين في ضمير الله هو قياس الكمال الطبيعي الخاص بكل شي مخلوق • هكذا الشريعة الازلية في ضمير الله
هي قياس الكمال الادبي • وقداسة الطبيعة الناطقة الصادرة من كل عمل صالح • لان الذي تكون ارادته
وافعاله تطابق الشريعة الازلية مطابقة كلية فهو قديس وكامل • ولهذا لما كانت الارادة الالهية
هي ذات الضمير الالهي وذاتي الشريعة الازلية • كانت ايضا ذات القداسة الغير المخلوقة والغير المتناهية •
فمن ثم كانت قداسة الملايكة والبشر كلا شي وكانها دنس بالنظر الى القداسة الالهية • كما ان وجود
الخلايق وقوتهم وحكمتهم وسلطانهم • بالنظر الى وجود الله وقوته وحكمته وسلطانه • كلا وجود
ولا قوة ولا حكمة ولا سلطان • ولهذا قال السيد المسيح • لماذا تسالني عن الصلاح واحد هو الصالح الله
ثانيا القداسة هي ذات البرارة والنقاوة البرية من كل دنس • فكما ان الدنس الادبي يتوقف على عدم
مطابقة الافعال للشريعة الازلية • فلهذا لما كان الله روحانيته محضة كان قدوسا • فمن ثم لما كانت
الملايكة تشارك هذه النقاوة اكثر من غيرهم كانوا اقدس • وكذلك البشر فانهم بمقدار ما يتراوون
ويتنزهون عن ملاصقة الامور الدنيوية من حيث انها دنية قذرة مدنسة • ويتعلقون بضميرهم وعزايمهم
نحو الله والامور الالهية • بمقدار ذلك تتفاوت قداستهم • لان القداسة متوقفة على الاتحاد بالامور
الالهية وعلى محبتها • وانما تصير الناس روحانيين وسماويين وملايكيين والاهيين • ثالثا القداسة
هي ذات صحة الضمير وسلامته • وذات الفضيلة واخصها المحبة • فهي ذات النعمة وذات المجد • لان
هذه الاشيا كلها مقايسة بالشريعة الازلية • ولهذا جا في المزمور عن الله • الرب عادل في جميع طرقه
وبار في كل اعماله • لانه يظهر في كل اعماله الفضيلة المشهورة • اي اما انه يظهر الرحمة والاحسان في
الفضايل • واما العدل والانتقام في الرذايل • هكذا يفعل الله في فعل التجسد واستفادة البشر ظهر انه

قدوس

قدوس اي عظيم في الرحمة والاحسان • حين ارسل ابنه للتجسد بل الى الموت مصلوبا ليقدس البشر
ويصالحهم معه • لانه تناسى اهاناتهم واحتقاراتهم اياه • وهذا ما ترنم به المرتل قايلا الاعتراف
والبها قدامه والقدس والجلال العظيم في قدسه • وقال موسى من يشبهك فانت عظيم في القداسة
مرهب وممجد وفاعل العجايب • ان المحبة الالهية لما كانت نفس القداسة وذاتها • كانت القداسة
ذات محبين كما ان المحبة كذلك • اي محبة ذاتية شايعة ما بين الاقانيم الثلثة • ومحبة خصوصية
في كل اقنوم • لان الاب والابن لمحبة احدهما الاخر محبة لا اثار لها • بثا المحبة العرفية وهي الكلية
القداسة المسماه بالروح القدس • لان الاب والابن مستغاه كليا بالقداسة ويبتغانه بالمحبة الكلية
القداسة • فلهذا يجب علينا ان نقدم لهذه القداسة الالهية التي لا اثار لها احتراما كليا • ونقدسها
ونمجدها بواسطة الذبايح والقرابين والصلوات والنذورات وما شاكلها • ويجب علينا ايضا ان نقدم
معها المحبة والخضوع ومعرفة الجميل • لان هذه القداسة خلصتنا نحن الخطاة من الخطية • وصيرتنا
شركاها بواسطة المسيح • ويلزمنا ان نقدم لها الاقتدا الكلي • لان الله يشاء ان نقتدي لا بقوته
ومعرفته وجلالته بل بجوده وقداسته • لان هذا هو الذي يصيرنا ابرارا قديسين مرضيين لله • بل
ابناه ووارثيه • فلهذا يقول الله • كونوا قديسين لاني قدوس • وقال السيد المسيح كونوا كاملين
مثل ابوكم السماوي هو كامل • وقال الرسول اسعوا في اثر الصلح مع جميع الناس • وفي ابتغا
الطهارة التي بدونها لا يبصر احد الله • ولهذا لما كان العالم بمنزلة هيكل اللاهوت مقدس بحضوره
ونحن فيه ملتزمين بتوقيره واجلاله • كانت النفس القديسة من باب اولى هيكلا له • لقول الرسول
انكم هيكل الله الحي كما قال الله • اني احل فيهم واسير بينهم واكون الههم وهم يكونون لي شعبا •
الرب الاله الضابط الكل الذي كان والكاين والاتي • هذا قد تقدم تفسيره في العدد الرابع من
الاصحاح الاول • غير ان تركيب العبارة هنا يتغير عن الاول قليلا • لانه هنا قدم الذي كان على الكاين
بقوله • الذي كان والكاين والاتي • وهناك قدم الكاين على الذي كان بقوله الكاين الذي كان
والاتي • وقد قال هنا اليقتازار انه يشار بهذه الالفاظ الثلث الى عناية الله للكنيسة فيكون

تقدير العبارة حقًا هو مخلص الذي كان واعدًا وسوف ياتي ليتم عمله اولا ان الذي كان ينسب الي قدرة
الخلقة. والكاين ينسب الي الاستفادة. والاتي ينسب الي تقديس الكنيسة والاصح انه ينسب الي
تمجيدها وتطويبها. ٩ واذا اعطت تلك الحيوانات مجدًا وكرامة وبركة للجالس علي
العرش الحي الي ابد الابدين. ١٠ تخر الاربعة والعشرون شيخًا امام الجالس علي العرش
ويسجدون للحي الي ابد الابدين ويضعون اكاليلهم امام العرش قايلين ١١ انت هو
المستحق ايها الرب الهنا ان تقبل المجد والكرامة والقوة لانك انت خلقت كل شي
وبمشيتك كانت وخلقت. قال المفسر واذا اعطت تلك الحيوانات مجدًا وكرامة وبركة
للجالس علي العرش ان المجد والكرامة والبركة هي نفس تقديسات الثلاثة التي كانت الحيوانات تصرخ
بها قايلة قدوس قدوس قدوس. وبتكريرها اياها الذي ابدته كانت تمجده وتكرمه وتباركه اي تمدحه
الحي الي ابد الابدين فكانه يقول الذي هو حي لا في ذاته فقط. بل انه نفس الحيوة الغير
المخلوقة الصمدية. وانه علة حيوة الملايكة والبشر كلهم الطبيعية والفايقة علي الطبيعة
بالنعمة والسعيدة بالمجد. وهذا ما قاله يوحنا. به كانت الحيوة هي نور الناس. وقال المرتل
وعندك ينبوع الحيوة. ٢٠ تخر الاربعة والعشرون شيخًا امام الجالس علي العرش
ويسجدون للحي الي ابد الابدين فقد ذهب البقا... الي ان السجود هنا يراد به ذبيحة القداس
لانه حسب قوله ان الاربعة والعشرين شيخًا هم كهنة الكنيسة الذين يعدلون وانهم بواسطة
بخور الزجاج الذي هو التوبة اي هذه الذبيحة المختتمة يسجدون تشريفًا لله وتمجيدًا عظيمًا له.
لاجل التقدمة الثمينة المرضية لله المتقدمة له. وليست هذه التقدمة الا ابنه الوحيد.
ومن ثم سميت اوخارستيا اي ذبيحة الشكر. ولكن هذا المعني روحي لا حرفي لان المعني اليقيني
اي الحرفي هنا هو الكلام علي افاضل قديسي الممجدين الكاينين في السما. حيث يشاهدون
الله ويمجدونه. وقد نري هنا ثلاثة انواع من الاحترام الذي يدلنا علي زيادة اتضاع المشايخ
لله واكرامهم اياه اولا لانهم يخرون وينطرحون الي الارض علي وجوههم كانهم يقبلونها.

ثانيا

ثانيا لانهم يسجدون ثالثًا لانهم يضعون اكاليلهم امام الله فالاول يدل علي عبادتهم
واحترامهم المستقصي والثاني يدل علي التدين الواجب لله. والثالث يدل
علي سلامة ضميرهم الكاملة المستقيمة وعلي معرفتهم الجميل حيث انهم يتنازلون
عن مقامهم واكاليلهم ويردونها الي الله الذي هو ربها الحقيقي ويضعون
اكاليلهم امام العرش قايلين وضعهم الاكاليل رمز علي اعترافهم بان كل ما حصلوا
عليه من الملك والانتصارات والاكاليل هو من الله واليه راجع. ان حبر اسرايل
الاعظم كان مكتوبًا في تاجه القدس للرب كانه يقول في معناه. ان درجتي
الكهنوتية وقداستي الحبرية هي لي من الله. ولهذا اقر معترفًا علانية
بلا فتور. ان قداستي هذه الحبرية لا تختص بي. بل هي مختصة بالله.
وما تكرست حبرًا الا لاذيع قداسة الله التي وهبت لي ولغيري
بواسطتي. فلتتعلم ملوك الارض من هذه الاربعة والعشرين شيخًا
المتمثلين في السما. لانهم ينسبوا لله ويقدموا له غناهم وملكهم وسلطتهم.
لانهم تناولوها منه ليتصرفوا بها بموجب ارادته. وبهذا يعودون سعدا
ابديين بسعادتهم. حسب موعد الله لهم في كتاب تثنية الاشتراع وسفر
الحكمة قال المعلم ترتوليانوس في كتابه المعروف باكليل المجاهد انه لا ينبغي
للمسيحي ان يستعمل الاكاليل. لانه لم يستعملها الا اولئك الذين الههم العالم. اعلم
ان الاكليل اولا يدل علي اتمام الكمال والحال ان الله في غاية الكمال وكمال كل شي
والاكليل ثانيا انه يدل علي الغلبة والانتصار ثالثًا انه يدل علي السعادة
رابعًا يدل علي الملك والسلطنة خامسًا يدل علي الجلالة والشرف وهذه
كلها تخص الله وحده ومنه تنبعث الي البرايا واخصهم القديسون
وهولاي كانوا يقدمون لله وهم في الارض استحقاقاتهم واكاليلهم كما كان

تقدم اولىك الشيوخ ادا سلم لله دهم زن السما • فهكدا فعل اشعيا حين قال يارب سلاما تعطينا الان
اعمالنا كلها انت قد عملتها فينا • وقال ارميا • خلصني فاخلص لانك انت حمدي • وانا حين اتبعك لم
اضطرب لانك انت الراعي • وانت تعلم انني لا اشتهي يوم البشر • وقال المرتل الرب نصيب ميراثي وكاسي
وانت الذي ترد الي ميراثي • قال سليمن لك يارب العظمة والجبروت والغلبة والافتخار والبها •
ولك وحدك ما في السموات والارض لك يارب الملك • وانت على جميع الروسا لك الكرامه والايسار
من عندك • وانت سلطان الجميع • وبيدك التاييد والجبروت • وبيدك ان تعظم الكل وتقويهم • وقال
دانيال لك العدل يارب واما لنا خزي الوجوه لك الرحمة والرافة • قالت مريم والدة الاله • تعظم نفسي
للرب لان القوي صنع بي العظايم وقدوس اسمه • وقالت يهوديت عندما قتلت اليفانا • ان الرب هو
الذي يسحق القتال والرب هو اسمه • وقال موسي لما جاز بحر القلزم لنسبحن الرب لانه
قد تعظم بالمجد طرح الفرس وراكبه في البحر • الرب قوتي ومجدي وصار لي خلاصا •
وقال بطرس هامة الرسل تبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي ولدنا ثانيا حسب
رحمته العظيمه لرجا الحيوة بقيامة يسوع المسيح من بين الاموات للميراث الذي لا يبلا
ولا يتدنس ولا يضمحل المحفوظ لكم في السموات • وقال يعقوب الرسول كل عطيه
صالحه وكل موهبه كامله هي هابطة من فوق من لدن ابي الانوار • وقال الرسول
تبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركه روحانيه في السموات بالمسيح
كما انتخبنا به من قبل تاسيس العالم لنكون قدامه اطهارا بلا عيب في المحبه • الذي
سبق فرسمنا له بذخيرة البنين بيسوع المسيح حسبما استحسنت مشيته لمديح مجد
نعمته التي بها انعم علينا بابنه الحبيب القديسه انيساحي كانت قايمه في وسط
لهيب النار للشهاده • قدمت الاكليل بلوريتها وشهادتها لله قايله • ايها الرب الاله
القادر على كل شي المسبود له • ابو ربنا يسوع المسيح • ابارككا انني بكون بواسطه ابنك
الوحيد من ايدي الاشرار • ووطات نجاسات الشيطان بقدم غير مدنسه • ابارككه

يا ايها

يا ايها الاب الدايم اسمه الذي اقتني ما بين هذا اللهيب غير مرتجفة ولا مرتعبه • وسمحت
لي اني ابيك • هاهو ذا انا اشاهد ما امنت به • ومتمسكة بما رجوت به • ومحتضنة ما
انا ابتغيته قال مار اغوسطينوس ان اعمالنا الصالحة ليست الا مواهب لله • فاذا الكل
الله اعمالنا يلون فلكل مواهبه • فهذي هي الحقيقه التي تطرد التشريفات الدنيوية •
لان القديسين اذا شعروا في ذواتهم بصلاح ما • ينظرون مع ذلك انه صادر من
الله لا عن ذواتهم • يعزون من الكبريا ويزيدون اتضاعا ما بين ايدي الله • فليتل
اذا اسمع المزمل قايلين باركي يا نفسي للرب وجميع ما في باطني لاسمه القدوس باركي
يا نفسي للرب ولا تنسي جميع مكافاته • الذي يغفر جميع ذنوبك • الذي يشفي ساير
امراضك • الذي ينجي من البلا حياتك • الذي يكللك بالرحمة والرافة • قال القديس
اغوسطينوس في تفسيره هذه الاية • لنفرحن لانا غلبنا • ولكن اذ كنا مغلوبين
بذواتنا غلبنا بالله • فاذا الكلك يلون لكل مواهبه لا استحقاقاتك • فهذي هي الحكمة
الحقيقية • وهي ان عرفت ما هو انت عن ذاتك • وما هو انت عن الله • وما هو لك
من ذاتك • وما هو لله فيك • فانت من ذاتك لحتا العدم والجهل والخطيه • وانت من
الله انسان وحكيم وقديس فانسب هذه لله • وانسب تلك لذاتك • فبمقدار
اطلاعك على هذه اطلاعا جليا • بمقدار ذلك تزيد حسنا وقداسه واتضاعا •
انت المستحق ايها الرب الهنا ان تقبل المجد والكرامة والقوة لانك خلقت كل
شي ان الاربعه والعشرين شيخا يكونون هنا اقتدا بالاربعة الحيوانات التي
ترتل لله التقديسات المثلثة ولهذا زاد في بعض النسخ اليونانية لفظة انك
قدوس • فكانهم يقولون انت المستحق يارب ان تعترف بك مع البشر والملايكه
وندح قوتك الفايقه • لكونك خلقت كلها • وبها صيرتنا ظافرين فلهذا تستحق
قوتك ان تمدح من كل ومن كل • قال ابن العسال • ان الاستحقاق يدل على الشرف •

فلما القبول فانه انفعال فكيف يترفع به. او كيف يجوز اطلاقه عليه تعالى الجواب ان القبول نعم منه معنيان احدهما التاثر والانفعال كما يقبل الخشب الاحتراق وليس هو المراد هنا. والاخر فعل صادر وهو ان نسمع بوضى تعريان التسبحه والتواضع. لان ذبايح الله ارواح منسحقة. ويكون تقدير القول نحن في رتبة من نقدم. وانت في رتبة من يقبل لانك مستحق ذلك بخلقك الكل وبمشيتك كانت وخلقت قوله كانت اي وجدت من العدم فكانت هنا تامة لا من الافعال الناقصة حاشيه الفرق ما بين كان التامة وكان الناقصة. ان كان التامة تكتفي بمرفوعها فقط. كقول البشير في البدء كان الكلمة. اي وجد الكلمة. فكان فعل ماضي تام. والكلمة فاعلة. واما كان الناقصة فتطلب مرفوعها على صفة. كقولك كان بطرس صيادًا. فكان هنا ما اكتفت بمرفوعها الذي هو بطرس بل احتاجت الى تمام معناها الذي هو صيادًا. فمن ثم كانت ناقصة الذي وقوله وخلقت تفسير لكانت. فالواو هنا تفسيريه بمعنى اي. لا حرف عطف. لان العطف هنا يوذن بتخلخل المعنى. وذهب البعض الى ان خلقت مقدمة في المعنى على كانت. ومعنى كانت هنا انصانت. فيكون تقدير العبارة وبمشيتك خلقت وانصانت لان العطف بالواو يجوز فيه ما ذكرنا. ويجوز فيه تقديم بولس على بطرس. ويجوز المعية. اي جا بطرس وبولس معا. خلافًا للعطف بالفا. فانه للترتيب. والعطف بثم. فانه للترتيب مع التراخي. ومن ثم يكون الله احسن الى الخليقة احسانين معاه احسان الابداع. واحسان الصيانة. وقد ذهب هنا اندريوس الى ان تقدير هذه العبارة هو ان الخلايق كانت في ضمير الله قبل الابداع منذ الازل. وكانت في قضايه الذي تعنى به من قبل كل الدهور ان يخلقها في زمان. فمن هذه الحيثية استوى قوله وخلقت اي برزت الى الوجود. ثانيًا ذهب البقازار الى انكانت تنسب الى الوجود الطبيعي. وان خلقت تنسب الى الوجود في النعمة. التي بواسطتها خلقت الطبيعة ثانية بعد انها كانت قد هلكت بالخطية. فكانه يقول ان البشر يلزمهم ان لا ينسبوا الله لا ايجادهم الطبيعي فقط الذي حصلت عليه الخلايق كلها منذ ابتدا خلقة العالم. بل يلزمهم ايضًا ان ينسبوا اليه وجودهم في النعمة الذي منحوه حين صاروا خليقة جديدة. كقول بولس الرسول. وحين صاروا اشركا للطبيعة الالهية. كما قال الرسول بطرس. ولكن

اقول

اقول اننا لا نسلم هذه الاية بل يكون ما قاله حقًا القايل وخلقت ثانيةً. ولم يقل خلقت بوجه الاطلاق. لان الاطلاق يدل على العمل الاول الذي به ابدع الله الاشيا كلها من العدم واوجدها. وقد حرر البقازار ايضًا ان هنا ملاحظة كلية. الى هيكل سليمن وادبته غير انه اختلف في بعض اشيا وهي. انه وضع هنا قوس القزح عوضًا عن تابوت العهد الموسوي والكتاب المختوم هنا الذي هو بيد الجالس على العرش عوضًا عن مايدة خبز الوجوه. وجامات الذهب هنا المملوة بخورًا عوضًا عن مذبح البخور. ووجود الاربعة والعشرين شيخًا الذي هو كناية عن تسليم القداس الالهي. عوضًا عن مذبح الوقود. فمن ثم ان الاشيا الشريفة التي في العهد القديم كانة تسعة الاول عرش الله الثاني تابوت العهد الثالث درجة روسا الكهنة الهارونين الرابع تعليم الشريعة الالهية المنذر بها هناك الخامس منارة الذهب ذات السرج السبعة السادس مايدة خبز الوجوه السابع بحر النحاس الثامن الكاروبيم الجسام التي صنعها سليمن التاسع الذبايح المتقدمة لله وقد تعوض عن هذه الاشيا التسعة الشريفة في العهد القديم بتسعة اشيا غيرها اشرف منها في العهد الحديث تقابلها مقابلة متساوية. الاول ان عرش الله الذي هو الكاروبيم وموضع الغفران لا الجسداني القديم بل الروحاني الحديث اي المسيح والمومنون به. هو عوض عن ذلك العرش الثاني قوس القزح الذي وجد هنا. عوض عن تابوت العهد الثالث الاربعة والعشرون شيخًا. عوض عن الاربعة والعشرين رئيس كهنة العهد القديم الرابع البروق والرعود هنا. عوض عن تعليم الشريعة الخامس السبعة المصابيح السماوية. عوض عن سرج المنارة السبعة السادس السفر المختوم العجيب الذي بيد العلي عوض عن مايدة خبز الوجوه السابع بحر الزجاج عوض عن بحر النحاس الثامن الحيوانات الاربعة العجيبة المحدقة بالله. عوض عن كاروبيم سليمن التاسع ذبيحة القداس الغير الدموية. عوض عن الذبايح القديمة الدموية. انها لمقابلة حسنة جدًا. اما انها بالمعنى الروحي. لان المراد من هذه النصوص كلها المعنى الحرفي اليقيني. وهذا المعنى لا يفهم عن الهيكل الذي هو كناية عن الكنيسة المجاهدة. بل انه يفهم عن الهيكل السماوي الذي هو كناية عن الكنيسة المنتصرة. لان الهيكل السليماني مثلما انه يدل على الكنيسة المجاهدة في الارض هكذا يدل على الكنيسة المنتصرة في السما. الموجه خطاب يوحنا نحوها بالحزوى. ..

الاصحاح الخامس

يتضمن هذا الاصحاح رويا يوحنا السفر الكائن بيد الله المختوم بالختومات السبعة المكتوب
داخلاً وخارجاً وماكان لاحد قدرة لا في السما ولا على الارض على ان يفتحه الا الخاروف
المقتول ولهذا يمجد الله والخروف . الحيوانات الاربعه . والاربعه والعشرون شيخاً وسكان
السما وهو ٢٤ عدداً

١ ورايت في يمين الجالس على العرش سفراً مكتوباً من داخل ومن خارج مختوماً
٢ بسبعة ختوم ٢ ورايت ملكاً قوياً ينادي بصوت عظيم قائلاً من يستحق ان يفتح
٣ هذا السفر ويفك ختومه ٣ فلم يستطيع احد في السما ولا على الارض ولا
٤ تحت الارض ان يفتح السفر ولا ينظر اليه ٤ وانت ابكي كثيراً لانه لم يوجد احد
٥ يستحق ان يفتح السفر ولا ان ينظر اليه ٥ فاذا بواحد من الشيوخ قال لي لا
تبكي هوذا غلب الاسد من سبط يهوذا اصل داود بان يفتح السفر ويفك
ختومه السبعة قال المفسر ١ ورايت في يمين الجالس على العرش سفراً مكتوباً من
داخل ومن خارج مختوماً بسبعة ختوم قد لاحظ هنا ما قاله النبي فيكون لكم رويا
الكل مثل كلام الكتاب المختوم . الذي اذا دفعوه الى من يعرف الحروف يجيبهم لا اقدر لانه مختوم .
ولاحظ ايضاً ما قاله حزقيال . تاملت واذا بيد ممدوده الي فيها صحيفه مدروجة فنشرها
امامي وكانت مكتوبة من داخل ومن خارج . ومعنى السفر في الاصطلاح العبراني الدرج
بدليل قوله انه مكتوب من داخل ومن خارج . والعبارة توهم هنا ان فيها تقديماً وتاخيراً لان
يوحنا ما عرف الدرج مكتوباً داخلاً وخارجاً الا بعد فتحه والاخبار عن الفتح مؤخر هنا عن
معرفة كتابته . ويجاب عنه ان يوحنا عرف ذلك بوحي فان قلت ما هذا السفر المختوم .
اجيبك اولاً ذهب ططغون ولامبروسيوس وروبرتونز وايكردونز والقيصري وبيدا المكرم واليوت

وانسبرتونز

وانسبرتونز وانسلمونز والانبا ابوياقيم واوغانوس هنا . واوريجانوس في مقالته الثانية عشر في تفسيره
سفر الخروج . واوسابيوس القيصري في كتابه الثامن المعروف بالبرهان . وايرونيموس في تفسيره
الاصحاح الثاني والعشرون من نبوة اشعيا . وغالب المتقدمين او كلهم . الى ان هذا السفر
رمز على الكتب المقدسة القديمة والجديدة . ولكونه مكتوباً من داخل رمز على العهد الجديد .
ولكونه مكتوباً من خارج رمز على العهد القديم . لان القديم كان غشاء للجديد . او كما قال
روبرتونز ان كتابته من داخل رمز على المعنى الروحي . وكتابته من خارج رمز على المعنى الحرفي .
ولكونه كان مختوماً رمز على الاسرار والغوامض المحجوبة به . ولكون ختومه كانت سبعة رمز
على سبعة محاسن ياتي الان بيانها الاول علو قضايا الكتب المقدسه الثاني تعدد معانيها
الثالث تباين رسومها الرابع عدم ادراك امورها الخامس احتجاب اسرارها السادس عذوبة
معانيها السابع تاكيد حقايقها مع خفايها وهذا الكتاب المختوم قد فتحه المسيح وحده لما
اطلع رسله على فحواه عند صعوده الى السما ثانياً ذهب القديس ايلاريوس في مقدمة تفسيره
المزبور . الى ان هذا السفر هو المسيح . وان ختومه السبعة هي اسراره السبعه . وهي سر
التجسد والميلاد . والالام والقيامه . والصعود وحلول الروح القدس ومجيه الى الدينونة
يوم النشور . وذهب القديس برنردوس الى ان الختوم السبعة هي الاسرار السبعه التي تجمعت لاهوت
المسيح وحلمته . وهي خطبة مريم امه ليوسف وضعف جسد المسيح وختانته . وهربه الى
مصر . وتجربته من الشيطان . وموته مصلوباً . ودفنه في قبر . وهذه الختوم كلها قد فكها
السيد في قيامته . وذهب اخرون الى ان الختوم السبعه هي اسرار الام المسيح السبعه . وهي شدة
الضعف في اله القوة . وشدة التالم في اله عدم التالم . وشدة الجهل الحاصل للناس في اله الحكمة . وشدة
الفقر في اله الغنا . وشدة العار في اله الجلاله . وشدة اهمال الناس في الاتحاد بالله . وشدة القساوة
في محبة الاب للابن ثالثاً ذهب القيصري الى ان هذا السفر هو قضاء الله وقوته الذاكرة الثابت
فيها البشر كله . او انه لجة يقتاص بانها تتضمن اعمال الله واحكامه . وقال هنا اوريليوس ان هذا

السفر هو غوامض الحكمة الالهية • وقال ابن العسال وغيره ان هذا السفر رمز على العلم الالهي وكونه مكتوبا
من داخل ومن خارج يدلنا على ان علم الله كامل جدا لا يقبل زيادة ولا نقصانا • وكونه مختوما بسبعة ختوم
رمز على انه خفي عن افهام كل الخليقة من الازل الى حين ظهوره لقول الرسول من عرف ضمير الرب • لانه كان
ينطوي على سبعة اشيا عتيدة ان تكون • ولم يكن من يعلم بها • حسبما يرد ايضاح ذلك في الاصحاح الثاني • وهذه
ما عرفها الا المسيح الذي به مكنونة جميع دخاير الحكمة والعلم رابعا ذهب قوم الى ان هذا السفر هو سجل
خطية ادم الذي دخلنا نحن وابونا تحته • لاننا مديونون تجاه الله • واما الختوم السبعة هي الشرور السبعة
التي سقطنا بها من جرا الخطية • وهي غضب الله • وعدم النظر اليه • وعذاب جهنم • والتزام الموت • واسر
الشيطان • والبعد عن الله • والدنو الى الخليقة • والشهوة • وهذه كلها ما كان المسيح ان يحلها • وهذه كلها
بالمعنى الروحي لا الحرفي خامسا ذهب ابروسيوس الى ان هذا السفر هو تاريخ العالم • وختومه السبعة
هي اجياله السبعة • ويرد عليه بانه لو كان المعنى كذا لكانت الرويا خبر الانبيا • لان اكثر اجيال العالم
كانت انطوت في عصر يوحنا سادسا ذهب الليري وارياليوس الى ان هذا السفر رمز على سر علم الله
السابق على تدبيره وانتخابه • وهذا ما كان مكتوما عنا حتى يتجلى لنا ذلك • وان الختوم السبعة رمز على الضيقات
والشدايد الواردة على الكنيسة • فالختم الاول تطهيرها • وبالثاني غضبه وسيفه • وبالثالث عدله المنتقم
من المآثم • وبالرابع الموت الذي يلحد الوجوه • وبالخامس الانتقام لدم الابرار • وبالسادس انتهى العالم •
وبالسابع مجموع البلايا كلها سابعا ذهب ليفارا الى ان هذا السفر هو جز من الرويا المنطوي تحت
الختوم السبعة • اوله من الاصحاح السادس حتى الحادي عشر • لان معنى الرويا من الاصحاح الحادي عشر
حتى التاسع عشر يتضمن وقايع الامم مع الكنيسة • وانقيادهم الى الايمان • واما اسرار السفر اي الختوم
السبعة • فاربعة منها وهي الاول تنبي عن قوة الله وجوده • ونصفته وحكمته • فيما يختص بخلاص
اليهود المومنين مع باقي المنتخبين • واما الثلثة الاخر تنبي عن جسامة صبر الله • وعن تهديده
المريع • وعقابه الصارم • الذي ياتي به على اليهود المرذولين • وكونه مكتوبا من داخل ومن خارج
تشبيه بدفتر الحساب الذي من الجهة الواحدة تم فيه الاخذ ومن الجهة الاخرى تم فيه الاعطا •

هكذا

هكذا هو هذا السفر • فالمكتوب فيه من داخل هو الاسرار المختصة بخلاص اليهود المومنين • والمكتوب فيه من
خارج هو الهلاك المختص باليهود الغير المومنين • ولكن يرد عليه اولا ان مضمون كلامه يقتضي ان
يكون السفر وختومه شيا واحدا • مع ان الظاهر المجمع ان السفر شي والختوم غيره • وثانيا قد ذهب
الى ان هذا السفر ينطوي على خلاص اليهود المومنين • وهلاك اليهود الغير المومنين • وهذا محال • لان
خلاص اليهود وهلاكهم قد كان وقتيذ واضحا لكل احد • واما السفر فقد كان مختوما لا يقدر احد على الدنو
منه • او على ان يقراه ليعرف ما فيه ثامنا ذهب باونيوس وريبيرا وبراديوس ودينيا القيسري ايضا والحرث
والليري وادرياليوس والكرنيري وهو الاصح • الى ان هذا السفر هو نفس الرويا • اي اسرارها المحوية في
سابق علم الله • وفي عنايته وانتخابه • كانها مسطورة في كتاب • وهذه الاسرار تتضمن وقايع الدجال وعصر
ايليا واخنوخ وثباتهما مع كافة المومنين الذين يقاومونه • وتتضمن يوم النشور • وسعادة القديسين • وما
يشاكل ذلك • واما الختوم السبعة فهي انواع الرويا السبعة التي يانها عند فك كل ختم منها • وهي تتضمن
وقايع وشدايد تتقدم الدجال وانقراض العالم • فمن ثم كان السفر لا يعلم ما فيه الا بعد فك الختوم • واما
كل شي كان يراه عند فك كل ختم ما كان الذي هو داخل السفر • لان السفر كان مندرجا لا يعلم ما فيه
حتى تفك الختوم كلها • بل انما كان يرى ما يتضمنه كل ختم • ولهذا يقول في فكه الختم الاول ورايت فرسا
ابيض الخ • وفي الثاني كذلك حتى السابع • وكونه مكتوبا من داخل ومن خارج • اي ان من الداخل ثواب
الابرار • ومن الخارج عقاب الاشرار ورايت ملاكا قويا ينادي بصوت عظيم قايلا الخ ذهب اولا الليري
الى ان هذا الملاك جبرايل الذي تاويله جبروت الله • ثانيا ذهب الكرنيري الى ان هذا الملاك هو ذلك
الملاك الذي كان يري يوحنا هذه الاسرار ثالثا ذهب ابن العسال الى ان هذا الملاك القوي هو من طغمة
القوات الذين لهم هذه الخاصية • وقوله قويا يدلنا على انه من كبار الملايكة • لانه مرسل الى عمل قوي وهو
استبعد انه عن رجل قوي على انه استفتاح كل ملك وبشر • ومن ثم كان يصرخ بصوت جهوري من يستحق اي
يامن هو ذو سلطة واستطاعة • لان هذه السلطة لن تعطى من الله • الا لمن كان يستحقها ان يفتح هذا
السفر ويفك ختومه الواو في ويفك حرف تفسير بمعنى اي • فكانه يقول من يستحق ان يفتح هذا السفر

★ [illegible]

اي يفك ختومه لان فتح المختوم ليس الا بفك ختومه فالمفهوم من هذا ان مضمون اسرار هذا السفر كان مخفيا عن
٣ يوحنا والشيوخ والحيوانات الاربعة وهذا واضح مما يتلوه وهو قوله فلم يستطيع احد في السماء ولا على
الارض ولا تحت الارض ان يفتح السفر قوله فلم يستطيع احد في السماء يريد الملايكة والقديسين ولا على
الارض يريد البشر ولا تحت الارض يريد الشياطين ولا ينظر اليه مراده ولا يطلع على ما فيه او يدركه فضلا
٤ عن نيله وكنت ابكي كثيرا لانه لم يوجد احد يستحق ان يفتح السفر وينظر اليه وقد زيد في النسخة اليونانية
ولا ان يقراه وعلة بكاء يوحنا هو خوفه من عدم وجود مستحق فتحه بدليل ما يقوله له احد المشايخ لا تبكي
٥ هوذا غلب الاسد فهذا القول تطمين وتامين بوجود المستحق فاذا بواحد من الشيوخ قال لا تبكي قد ذهب
اولا الى ان هذا الشيخ كان لوقا الانجيلي ولكن يرد عليه ان الاربعة والعشرين شيخا المتقدم ذكرهم
منهم اثنى عشر رسول العهد الجديد والاثنى عشر الاخر من عظما قديسي العهد القديم ولوقا المذكور
ما كان من احد الفيتين ثانيا ذهب المبرر الى ان الذي جا الى يوحنا كان بطرس لانه هامة الرسل
ثالثا ذهب الكرتوسي الى انه متى الرسول رابعا ذهب ابن العسال الى انه عزرا الكاهن وهذه كلها
حدث وتخمين لا حقيقة لها لانما الذي يفضل هولاء دون غيرهم هنا هوذا غلب الاسد من سبط يهوذا
ان المسيح ظهر ليوحنا بشكل خروف مذبوح حسبما يرد بيانه ولم يظهر له هنا بشكل اسد وانما سماه هنا
اسدا من باب الاستعارة وقوله غلب اي قوي وقدر على فتح السفر المختوم اعلم ان المسيح سمي هنا اسدا
وسمي في اشعيا خروفا مقتولا لانه بحلمه وبره وموته صلبا استحق حاز القوة الكبرى والسلطنة الكلية
وصار اسدا اي بعد ان كان مغلوبا ظهر غالبا وبعد ان كان ميتا عاد حيا ومن بعد ان كان مقتولا
صار رهيبا كالمرعب ولهذا جا في النسخة اليونانية هوذا غلب الاسد الشريف المشهور الذي هو
من سبط يهوذا وسمي المسيح اسدا اولا لانه ظهر من سبط يهوذا الذي سماه الاسد كقول يعقوب ابيه
١ حين باركه شبل الليث يهوذا اتكا كالاسد وكشبل الليث فمن يجسر ان ينبهه ثانيا لبطشه وجراته
لانه بشجاعته حطم الشيطان والخطية والجحيم ثالثا لم يقهر كالاسد الضاري لعزة نفسه وبجبروت
١ قهر اعداه وقام كالاسد من بين الاموات وهذا يقوله الرسول سلب الروسا والسلاطين وظفر بهم علانية

بنفسه

بنفسه ثم يقال عنه في العدد السادس من هنا ان له سبعة قرون ثالثا بزينته الملوكية لان
الاسد سلطان الوحوش والمسيح سلطان العالم وراس المومنين والقديسين رابعا بانه حديد
المنظر نيرا للنور كالاسد لان الاسد بزئيره يرهب الوحوش ويرعب البهايم حتى تنفلت جارحة
من اهله خامسا لان الاسد دون كل حيوان يفتح حدقتيه عند مولده هكذا المسيح
فانه نظر الله منذ تجسده وكان مملوا حكمة ونعمة سادسا لان الاسد ينام وعيناه
مفتوحتان ولهذا الكهنة المتقدمون عندهم فعل النوم وضبروه سمة للسهر والتيقظ
هكذا المسيح فان حياته كلها كانت عيناه مفتوحتان لا عينا اللاهوت فقط بل
الناسوت ايضا سابعا قال القديس ايفانيوس في البدعة الثامنة والسبعين ان المسيح
كان اسدا لان امه لبوة وذلك لان اللبوة من طبعها ان تلد في عمرها مرة واحدة وهكذا
مريم والدته فانها ولدت في عمرها مرة ولكن هذا الحكم يحتمل ايجابا ثامنا الذي هو
اصل داود اي لا ان هذا الاصل او جد داود بل ان المسيح كان نشا نابتا من نسل
داود ولهذا جا في بعض النسخ العربية من سبط يهوذا من اصل داود وبيان هذا
من العدد السادس عشر من اخر اصحاح هذه الرويا حيث يقول المسيح انا هو اصل داود
١ وجنسه فكانه يقول انني ابن من نسل داود وقد لاحظ هنا ما قاله النبي يخرج قضيب
من اصل يسي وتصعد زهرة من اصله وهذا تفسير شديد جدا وقد ذهب اليه ريبيرا والبقازار
وغيرهما ويوجد تفاسير اخر غيرها ذهب اليها المفسرون اولا ذهب القيسري وربرتوس
الى ان المسيح اصل داود من حيث اللاهوت واما من حيث الناسوت فداود اصله لانه
من حيث كونه انسانا ولد من نسل داود ومن حيث انه اله هو اصل داود اي خالقه
وربه ثانيا ذهب براديوس الى ان داود كان اصل المسيح من حيث الطبيعة والمسيح كان اصل
داود من حيث تقديسه وتشريفه داود لان يفتح السفر ويفك ختومه السبعة هذا
قد مضى تفسيره في العدد الثاني من هذا الاصحاح ٦ ونظرت واذا في وسط العرش

والاربعة الحيوانات وفي وسط الشيوخ حملاً قايماً كانه مذبوح وله سبعة قرون وسبع عيون
٧ التي هي سبعة ارواح الله المرسلة الى كافة الارض ٧ فاتى واخذ السفر من يمين الجالس على العرش
٨ فلما فتح السفر خرّت الاربعة الحيوانات والاربعة والعشرون شيخاً امام الحمل ومع كل منهم
قيثارات وجامات ذهب مملوة بخوراً وهو صلوات القديسين

قال المفسر

٦ ونظرت واذا في وسط العرش والاربعة الحيوانات وفي وسط الشيوخ قوله في وسط اي ما
بين العرش والحيوانات الاربعة. لان الخروف لم يكن مقعده في العرش. بدليل ما قيل في العدد السابع
من هذا الاصحاح. فاتى واخذ السفر من يمين الجالس على العرش. فمن ثم يكون الخروف قايماً ما بين العرش
والحيوانات والشيوخ. وهذا الموقف هو من صفات المسيح. الذي قام متوسطاً ما بين الله والملايكة
والبشر. فيكون نظام الرويا هذه هكذا. الجالس على العرش كان الله تقدست اسماوه والخروف كان قريباً
من العرش والحيوانات محدقة بالخروف والعرش في زواياه الاربع والشيوخ محاطة بالجموع كلها.
جالسة على الكراسي بايديهم الواحدة الجامات وبالاخرى القيثارات. وكانت الملايكة الوفاً الوف
تتبع الشيوخ وهي تصرخ قايلة. انت المستحق ايها الرب الاهنا الخ. كما هو محرر في العدد الحادي عشر
من الاصحاح الرابع حملاً سمي المسيح اولاً اسداً لبطشه وقتله وجراته. وسمي الان حملاً لحلمه وسكينته
ووداعته. ولهذا لما اشار الصابغ الى المسيح باصبعه قال هوذا حمل الله. وانما اطلق عليه هذا
الاسم لبعض خصايص منها وداعة الحمل ومنها سلامة قلبه من كل غل ودغل ومنها صمته عند الذبح
واستسلامه. وهذه التشبيهات قد صرح بها النبي في نبوته عليه في قوله وكالحمل سيق الى الذبح
وكالخروف امام الجزاز. ومنها طهارته لانه من الحيوانات الطاهرة. ومنها قوته في المقارعة وتصبيه
في المحاربة. وانما سمي حمل الله لتقدمته من الله لله ذبيحة لاستفداء البشر. ولما كان هذا الاسم
اي الحمل مستلذاً عند يوحنا البشير حسن لديه ان يقرن يوحنا المصور بهذه التسمية. فسمى المسيح
في روياه هذه ثلاثين مرة حملاً. وما احسن ما قال مار اغوسطينوس في عظته الحسين عن كلام الله
في التطويبات الثماني. ماذا نقول يا ايها الاله الصالح. حقاً انك انت الراعي الصالح والحمل الصالح.

انت الراعي

انت الراعي والرعية. انت الاشد والحمل. ومن ثم سلمت هذه القاعدة عند المصورين باذن الكنيسة
الشرقية والغربية. بانهم يصورون المسيح بصورة حمل يدل عليه يوحنا الصابغ باصبعه.
حسبما يخبرنا بهذا المجمع الثالث المسكوني الملتيم في القسطنطينية في قصر البهاء. حيث انه يامر
باستعمال هذه العادة قايلاً في القانون الثاني والثمانين. لكي نتصور في عقولنا بواسطة صورة الحمل
تواضع كلمة الله. ونتذكر ترددده متجسداً والامه وموته المحيي الذي صدر منه الخلاص للعالم
قايماً اولاً ذهب البقاراري الى ان معنى قايماً مطروحاً. بدليل قوله بعد كانه مذبوح. ومن شان المذبوح
ان يكون مطروحاً لا قايماً ثانياً اقول انه كان قايماً حقاً. والوجه فيه انه هنا اطلق الوصف الماضي
على الحاضر. لان الحمل كان مقتولاً في الزمن الماضي. ولكنه الان حي بدليل قوله التالي. فاتى واخذ
السفر من يمين الجالس على العرش فالاتيان والاخذ يدلان على القيام لا على الطرح وهذا هو التفسير
الاصح. وقد ذهب اليه جمهور المفسرين. واما معنى قايماً اولاً ان المسيح قام لحيوة خالدة ثانياً
انه كان قايماً. اي كانه كان مستعداً لاتمام فعل الخلاص الذي كان ابتدا به ثالثاً انه كان قايماً كالمتكلم
رابعاً انه كان قايماً بازاء العرش شفيعاً يشفع فينا كانه مذبوح اي مذبوح في الزمن الماضي لا في
الزمن الحاضر. وهذا المعنى قد جاء مثله كثيراً في الكتب المقدسة. منها قول السيد ان العميان يبصرون
والصم يسمعون والموتى يقومون وغير ذلك فمن البين ان هذه العاهات ليست الان موجودة مع بريها
ولكنها اوصاف مضت وصفها في الحاضر للتعريف المميز. فمن هذا الوجه قال كانه مذبوح. تقديره
الذي كان مذبوحاً. وبه جاز وصف المذبوح بانه قايم. واما كيف يعرفون انه المذبوح وهو واقف
فكما عرفه التلاميذ بعد قيامته باثار المسامير والطعنة التي في جنبه. فيجوز على هذا ان يكون
حملاً منقوب اليدين والرجلين مطعوناً في جنبه مضمخاً بدمه. فمن ثم لم تكن الكاف هنا للتشبيه
المحض بل هي دالة على هيئة تشبه تلك الهيئة وقد ذهب البيري واو ... الى ان المسيح سمي حملاً
كانه مذبوح نظراً اليه في الافخارستيا. لان المسيح في الافخارستيا بمنزلة مذبوح لا مذبوح حقيقة.
لان الافخارستيا تدلنا على ذبح المسيح وموته. ولكن هذا بالمعنى الروحي لان يوحنا راى المسيح

في الادخار ثنيا • بل رآه قايماً بذاته بهية حمل مذبوح وله سبعة قرون وسبع عيون التي هي سبع
ارواح الله المرسلة الى كافة الارض ان اليقارار تصور القرون هنا منتظمات على جبهة الحمل
واحداً لجنب اخر • ووضع في كل قرن عيناً ما عدا عينيه الطبيعيتين فان قلت ما هذه القرون وهذه
العيون اجبتك اولاً ذهب بيغا الى ان القرون السبعة رمز على ملك المسيح وقوته وسلطانه الكلي
الذي جازه حال الامه • وابانه حال قيامته • وقال هنا اليقارار انها رمز على صفات العناية الالهية
السبع التي تقدم الكلام فيها في العدد الرابع من الاصحاح الاول فكانه يقول ان الله الاب اعطى المسيح
من حيث انه انسان هذه الصفات واقامه ملكاً مدبراً على العالم كله لقوله تعالى ان الاب اعطى الابن
السلطان لان يحكم لانه ابن البشر • ولهذا يقول فيه النبي ارسل اللهم الحمل المسلط على الارض •
ومن ثم كان انتظام هذه القرون على جبهة الخروف يدلنا على الرياسة • ومن هنا يستنتج اليقارار ان
مدلول الارواح السبع • والقرون السبعة • والمصابيح السبعة • والعيون السبع • والختوم
الكتاب السبعة واحد • وهي الصفات المتقدم ذكرها ثانياً ذهب انسيبرتوس وبيدا المكرم وروبرتوس
الى ان القرون السبعة والعيون السبع رمز على مواهب روح القدس السبع • وكنى عنها بالعيون
لقوة فعل التنوير المستكن بها • وكنى عنها بالقرون للقوة والشجاعة الكاينة بها ثالثاً ذهب الانبا
يوياقيم الى ان القرون السبعة رمز على ملايكة كنايس اسيا السبع • المتقدم الكلام فيهم في الاصحاح
الثاني والثالث رابعاً ذهب امبروسيوس الى ان القرون السبعة رمز على اجيال العالم السبعة من
ادم حتى الانتهاء خامساً ذهب ديونيسيوس وابن العسال الى ان القرون السبعة رمز لممالك المسكونة
واقاليمها • التي هي سلطان المسيح بمعنى ان دعوته تنتشر فيها وتتعبد له اهلها • كقول المشايخ
في العدد التاسع من هذا الاصحاح • لانك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل سبط ولسان وشعب
وامة سادساً ذهب براديوس وريبيرا وهو الاصح • الى ان القرون والعيون رمز على الارواح السبع
القدسية المثلة للخدمة • التي تقدم الكلام فيها في العدد الرابع من الاصحاح الاول • وفي العدد الخامس
من الاصحاح الرابع • وهو المراد في هذا النص لانه تفسير لك فيه بقوله • وله سبعة قرون وسبع

عيون

عيون ادميت قروناً الجسامة اقتدارها على تلاشي الابالسة وحماية الكنيسة واجتراح الايات وصيانة
الابرار والانتقام من الاشرار وسميت عيوناً لانها ذات بصيرة في معرفة ارادة الله • وذات تيقظ
وحرص في تنفيذ الاوامر الالهية • وفي الاعتناء بامر الكنيسة والبشر • وفي هذا يقول زخريا • هولاء
السبعة هم عيون الرب الذين يطوفون الارض كلها • وقد وافقهما ابن العسال من حيث السبع العيون
٧ فاتى واخذ السفر من يمين الجالس على العرش انا نستدل من فحوى هذه الرويا على وجود العلم
في المسيح وعلى عنايته بالكنيسة وبمختاريه • ونعرف منه انه هو الديان الذي يقضي للصالحين بالثواب
وبنعيمهم • وللطالحين بالعقاب وبعطبهم • ولما اخذ الحمل السفر فكان بقايمتيه المتقدمتين •
لانهما في موضع اليدين من الانسان • وقوله اتى واخذ فيه اشعار على ان المعطي والمعطى له واحد
من حيث اللاهوت • والا لقال واعطاه السفر [illegible] يقول المعترض كيف يمكن فتح السفر
بغير فك ختومه • والحال ان ختومه ما فكت الا اخيراً كما هو مقرر في الاصحاح السادس والذي
بعده الجواب اولاً قال بيدا المكرم ان هذا امر تحت سر • وهو ان فتح السفر قبل فك ختومه يدل
على ان المسيح لما قام من الموت فتح السفر ولكنه ما اذاع اسراره الا وقت حلول الروح القدس
يوم البندكستي • ولهذا يقول البعض ان المسيح فتح السفر اولاً • اي اعطى تلاميذه الايمان بالاسرار
الالهية • وفك الختوم ثانياً • اي منحهم مع الايمان فهماً جلياً • ولكن لا نسلم لهم ذلك • لان
فتح السفر ثم فك ختومه شي اخر • ولهذا ما كان يمكن فتح السفر بغير فك الختوم ثانياً اجاب
اخرون ان هنا تقديماً وتاخيراً في العبارة • فقدم الفتح بقصر الكلام عنه • واخر الفك لطول الكلام
عليه • لانه لو وضع كلاً في محله لتسلسلت العبارة ولكن نرد عليهم ان هذا التقديم لصعب جداً ينفي
الاطالة • لانه قد جا في الاصحاح الثامن بعد فك الختم السابع • قوله انه قد صار سكوت عظيم نحو
نصف ساعة • فمن هذا السكوت ما يمكن ان يكون سجود الشيوخ والحيوانات • لانه يقول هنا • فلما فتح السفر
خرت ساجدة بغير مهلة وتراخ ثالثاً اجاب اليقارار ان المسيح فتح السفر مرتين • ثم ختمه ففتحه
الاول له كان ليظهر اقتداره على فتحه • وفي هذا الفتح خرت الشيوخ والملايكة ساجدة • ثم ان الحمل

عاود طي السفر ووضع ختومه ثم ابتدى فكه شيأ فشيأ كما هو ظاهر من النصوص الاتية ولكن نحو هذا المذهب
تحكم ومصادره على المطلوب لان لا دليل له على فتحه مرتين نقلاً ولا عقلاً رابعاً اقول وهو الاصح ان قوله
فلما فتح السفر اى لما ابتدى في ان يفتحه لانه لم يفك ختومه الا بانتظام واحداً تلو اخر كما نراه مرتباً امامنا
في المتن فلهذا لما راى الشيوخ والمليكه ان الحمل لذو استطاعة على فتح السفر وبلوه يحاول في ان
يفك او الختم نعقل ان ينتهي فك الاول خروا الساجدين ومن ثم قد قرأت النسخة اليونانيه فلما
اخذ السفر خرت الاربعة الحيوانات والاربعة والعشرون شيخاً امام الحمل هذا السجود هو اذاً فرض
التعبد له وعلامة للاعتراف بعظمته وتقديم الكرامه والجلاله ومع كل منهم قيثارات وجامات ذهب
قال ابن العسال وهذه القيثاير والجامات انما كانت مع المشايخ دون الحيوانات اى المليكة بدليل ما
قالوه بعد في التسبحة لانك اشتريتنا بدمك فالمليكه ليسو مشترائين ولكن الاصح ان قوله ومع كل منهم
قيثارات وجامات ذهب اى مع كل من المشايخ والحيوانات لان التسبحة صادرة من كافة الحدقين بالعرش
من بشر ومليكة وقد تقدم ان المليكه ينوبون عن البشر فبيد الواحدة كانت القيثاره وبالاخرى الجام
وحين كانوا يحركوا اوتار قيثاراتهم كانوا يصعدون الجام من يدهم امامهم ليعلمهم جس اوتار الاتهم وقد ذهب
هنا اولاً القيسري الى ان القيثارة رمز على مديح الله المنتظم العذب والبخور رمز على طهارة الافعال
ونقاوتها والجام رمز على الافكار النقية الطاهره ثانياً ذهب ردوريوس الى ان القيثاره رمز على الحشا
العفيف مع ترتيل اللسان بمدايح الله والثناء عليه واما الجام فهو القلب المفعم محبة وقال هنا انسبرتوس
ان الجام هو نفس المحبة وكونه ذهبياً رمز على سمو قيمتها ثالثاً ذهب بلرددمين الى ان القيثاره تدل على
اعمال المودبين الصالحة التي تؤدى فيها اللذيذ بحرك القلب كرنة الاوتار الى محبة الله رابعاً ذهب
بانونيوس الى ان القيثارات رمز على الاغاني الروحية الصادرة من انتظام الفضايل المختلفة انواعها
لان القيثارة ذات الاوتار متعددة كالبم والزير والمثاني والمثالث ولكل صوت يخالف الاخر واما
الضارب بها فانه بحسن صناعته يولف مابين اوتارها فهذه صورة الجوارح في الانسان فانها بمنزلة
الاوتار من القيثار والضارب بها هو العقل الحكيم الذي متى استولى عليها يميز ما كان موافقاً لها

وماكان

وماكان لها موازياً وموازناً حتى لا يعود يعمل شيأ الا يوافق اللحن والنغم فمن ثم يسمع لها صوت
رخيم منتظم اقول انه لمعنى ظريف جداً الا انه روحي خامساً ذهب اليعازر الى ان القيثارة رمز
على فرح الكهنة عند رجوع الخطاه وتوبتهم عند ما ينير الله عقولهم بنور تعاليمه مثلما صنع مع
شاول حينما صيره بولس والجامات الذهبية هي الاواني الذهبية التي تقدم فيها الاسرار الالاهية
سادساً ذهب ابن العسال الى ان القيثارة رمز على حركة النفس باغاني الروح المنتظمة المتفقه
والجامات رمز على عقد النية الموجّه بالعشق من المحبة الالاهية ولكونها من ذهب رمز على طهارتها وخلاصها
وشرفها سابعاً اقول وهو الاصح اولاً ان القيثاره هنا الة حقيقية من الات الطرب كالرباب
والعود والسنطير وغير ذلك من الالات التي تضرب بها القديسون في السما باجسادهم
الممجدة ويمدحون الله بها واشار صاحب الرويا هنا بانه يوجد مثل هذه القيثارات في السما بدليل
قوله في العدد الثاني من الاصحاح الرابع عشر وسمعت صوت مغنيين يغنون بقيثاراتهم لان
اجساد القديسين وباقي حواسهم تحصل على لذة متناهية في السما ان نغم ضرب الالات الموسيقية
لا ارق من الصوت الرخيم من شادٍ ماهر وارق منها اذا اجتمعا معاً ثانياً ان هذه القيثارات رمز
على فرح الطوباويين وسرورهم في السماء وعلى اتفاقهم وانتظامهم واما الجامات فمعناها هنا
روحي معنوي لا لفظي ظاهر لان القديسين في السما لا يحتاجون الى جامات يقدمون فيها صلوات الابرار
ذات بخورها هنا ليوحنا من باب الاستعاره لان بها كان يقدم في هيكل سليمن الطيب الطيب على مبخ
البخور والمشار به هنا اليها عامرة بخور اي صلوات القديسين وجه التشبيه هنا ما بين
الصلوة والبخور اولاً ان الصلوة تتصاعد علواً كالبخور بدليل ما قاله المرتل لتستقيم صلاتي
كالبخور امامك ثانياً ان البخور دعرف ذكي والصلوة من شانها ان تلذ الاشتياق الالهي
كما جا في سفر اللاويين ان الرب استنشق عرفاً ذكياً فقال اني لا اعود بعدها العن الارض ثالثاً
ان البخور يلاشي النتانة وكذلك الصلوة تلاشي الخطيه وتخمد غضب الله رابعاً ان البخور تعرف
رايحته عند احتراقه والصلوة تعرف قوتها عند اتقاد الشدة خامساً ان البخور المركب يتركب بالدقة

والسحق والصلوه تنظهر صادرة عن قلب عيت منسحق • فمن ثم من شا ان يارين الصلوه بدون هذه
الامانة • يشبه من يريد ان يحرق بخوراً بغير نار • وقد جا في نشيد الانشاد • اقتطف المر الذي لي مع
طيوبي • يعني ان امر الامانة يلزمه ان يقترن بالصلوه • وقال ايضاً • سامضي الي جبل المر والي اكام الكندر •
وكان العريس يقول انني سافتقد الذين يعانون اعمال الامانة الصعبة الذين كانهم في جبل • والذين يلازمون
حلاوة الصلوة كانهم في اكام • سادساً انهم يوجد كثيرون ذوا قيثارات لزينة السماع يمدحون الله الا انهم
خاليون من الجامات الذهبية المملوة طيباً • اي عبادة القلب الباطنة :: ٩ وكانوا يسبحون تسبحة
جديدة قايلين انك تستحق يارب ان تاخذ السفر وتفك ختومه لانك ذبحت واشتريتنا لله
بدمك من كل سبط ولسان وشعب وامة ١٠ وصنعتنا لالهنا ممالك وكهنة فنملك علي الارض
١١ ورايت وسمعت صوت ملايكة كثيرة حول العرش والحيوانات والمشايخ وكان عددهم الوف الالوف
١٢ قايلين بصوت عظيم ان الحمل المذبوح يستحق ان ياخذ القوة واللاهوة والحكمة والعزة والكرامة
والمجد والبركة ١٣ وكل خليقة في السما وعلي الارض وتحت الارض والتي في البحر وما فيه سمعتهم
اجمعين يقولون للجالس علي العرش وللحمل البركة والكرامة والمجد والقدرة الي ابد الابدين ١٤ والاربعة
الحيوانات كانت تقول امين وخرّ الاربعة والعشرون شيخاً علي وجوههم وسجدوا للحي الي ابد الابدين
قال المفسر وكانوا يسبحون تسبحة جديدة قايلين فان قلت لماذا سماها تسبحة جديدة • اجيب
اولاً ذهب ابن الفضل الي ان هذه التسبحة كانت جديدة بالنسبة الي تسبحة قبلها كانوا يسبحون بها للاب
وقد تقدم ذكرها في العدد الحادي عشر من الاصحاح الرابع • وهي انت المستحق ايها الرب الهنا ان تقبل
المجد والكرامة والقوة لانك خلقت كل شي وبمشيتك كانت وخلقت • والجديدة مختصة بالابن • ثانياً
اقول لان المرتلين جديدون وهم الرسل والاباء المتجددون لا بالنعمة وحدها • بل بالمجد السمايي ايضاً •
ثالثاً لان مادة التسبحة جديدة • وهي تجسد المسيح الجديد والامه • واستفادة ايانا • وتعليمه
السماوي الجديد • واحساناته الجديدة • واياته الجديدة • واسراره وشرايعه الجديدة • ومواعيده
الجديدة • ونعمته ومجده الجديد • رابعاً سمي هذه التسبحة جديدة اي خصوصية • لانه ما سمع مثلها
اصلاً

اصلاً • بدليل ما قاله ارميا • خلق الرب جديداً في الارض اي شياً فريداً ما سمع بمثله • انثى تحيط رجلاً •
اي عذري تحبل بالمسيح • خامساً قوله جديدة اي التسبحة التي كلما تكررت تحلو • بدليل قول المرتل سبحوا
الرب تسبحاً جديداً • وقد فسرها القديس اغوسطينوس بقوله • ان الانسان العتيق تسبحته عتيقة •
والانسان الجديد تسبحته جديدة • والعهد العتيق تسبحته عتيقة • والعهد الجديد تسبحته جديدة •
من يحب الارضيات يسبح تسبحة عتيقة • ومن يحب السماويات يسبح تسبحة جديدة • ان المحبة جديدة ابدية
وحين كانت لا تشيخ فلا تزال جديدة • سادساً ذهب البقاعي الي ان التسبحة الجديدة كانت مدح المسيح
لاجل اليهود المؤمنين في الايمان اخصهم بولس انك تستحق يارب ان تاخذ السفر وتفك ختومه هذا قد
مضي تفسيره في العدد الثاني من هذا الاصحاح لانك ذبحت للامور لانك شبيهة وان حرف توكيد
اي ان استحقاق المسيح مؤكد • فالواضح اذاً من هنا ان المسيح باستحقاق الامه وموته حاز من الله
ابيه سلطة لان يظهر لمن شاء ما يكون عتيداً في ما يخص الكنيسة وانتشارها • واخصه ما يكون حدوثه
عتيداً في مجي الدجال وفي مجي المسيح الثاني يوم النشور واشتريتنا لله بدمك قال ابن العسال
الشراء اذا كان بتوسط يقتضي مشترياً ومشترى ومشترى منه • ومتوسط بينهم • فالوسيط هو المسيح
والمشتري هو الله • والمشتري هم بنوا البشر • لذلك قوله • واشتريتنا لله بدمك • بقي المشتري
منه • وهو الشيطان لا محالة • لان البشر تعبدوا له واطاعوه فاسترقهم بخطاياهم وخطية الاب الاول
لذلك قول سيدنا • لان كل من يعمل الخطية فهو عبد الخطية • وشرآ سيدنا لهم بان يحمل خطاياهم وذنوبهم
في نفسه الشريفة • وقبل عنهم ما يجب عليهم من اشنع الموت وهو القتل صلباً • فكان سفك دمه
ثمناً لهم • فذلك قول الرسول • انتم الذين اشتريتم بالدم الثمين بعينه • اعلم ان حقيقة المشتري منه هو
العدل الالهي • وانما اسلمنا بيد الشيطان انتقاماً منا • من كل سبط ولسان وشعب وامة فكانه يقول
انك اشتريتنا واخترتنا لك شعباً خاصاً • نحن القليلون من بين امم كثيرة • كما اخترت شعب اسرايل من مجموع
قبايل الارض ليكونوا لك شعباً وبيعة • لان المسيح استحق بالامه سلطاناً علي ان يقتني كل من يشاوه
ليكون من نصيبه • وبينه استحقاقات دمه لا بالنعم الكافية فقط بل بالخاصة ايضاً والضمير

في قوله واشتريتنا وان كان عايداً على المشايخ فهو يعم ايضاً ساير المومنين كما سياتي بعد لان الشيوخ ولو كانوا
قليلين فهم نواب عن كافة المومنين الحاضرين والاتين • فتقول الشيوخ واشتريتنا لله بدمك • هو بالنيابة عن كل
المسيحيين • ويزيد هذا وضوحاً ما قاله يوحنا في العدد التاسع من الاصحاح السابع • وهو من بعد هذا رايت جمعاً
كبيراً لا يستطيع احد ان يحصي عدده من كل امة يصرخون بصوت عظيم قايلين • الخلاص لالاهنا الجالس على العرش
وللحمل وصنعتنا لالاهنا مملكة وكهنة المضير في صنعتنا كالضمير في اشتريتنا • وقوله مملكة اي ذوا مملكة ١٠
بحذف المضاف هنا واقام المضاف اليه مقامه • فتقدير العبارة وصنعتنا ملوكاً وكهنة • وهذا تقدم معنى تفسيره
في العدد السادس من الاصحاح الاول • وقد كان من اللايق ان يعرف مثل هولاء المشايخ مضمون السفر المختوم •
الذي هو حوادث الكنيسة التي معرفتها تليق بالكهنة والملوك • وما احسن ما قال ماري اغوستينوس
في المذهب المايتين والاثنين والاربعين من ساد على تدبير جسده باقرازه لا يخلو من سلطة ملوكية • لان من
دبر جسده بشريعة التاديب فهو على الارض سلطان حقيقي فيملك على الارض اي على ارض الموتى في
الدنيا • لان المسيحيين يسودون الجسد والعالم والشيطان • وعلى ارض الاحيا في السما حين ينتقل اليها •
كما كان انتقل اليها هولاء الشيوخ • ان المسيحيين حينما هم على الارض يملكون عليها • وحين ينتقلون
الى الله بالشهادة والموت يملكون مع المسيح في السما • فهم اذاً ملوك الارض والسما • وقد لاحظ هنا
ما وعد الله به الكنيسة على لسان النبي قايلاً • انك تكونين اكليل المجد بيد الرب وتاج الملك في كف
الاهك • ورايت وسمعت صوت ملايكة كثيرة اما الرويا فللاشخاص واما السماع فللاصوات فكانه يقول ١١
رايت ملايكة كثيرة وسمعت اصواتهم حول العرش والحيوانات والمشايخ فاحاطتهم بالعرش دليل التعيد
والسرور والفرح والبهجة بسلطان سيد الكل • ولهذا المعنى اضاف اليهم الحيوانات والمشايخ •
وان كان قد تقدم ذكرهم ليدل على اتفاق الكل على ذلك • وكان عددهم الوف الالوف • زيادة النسخة
اليونانية والسريانية ربوات الربوات • يريد بهذا العدد ان كل طغمة لا تحصى عدداً • ...
قايلين بصوت عظيم الصوت العظيم دليل على افراط طرب القلب وفرحه وعلى شدة حرارة النفس في ١٢
تمجيد الله والحمل ولانه اعلن السفر المختوم للبشر • ولكن الله لا يعتبر عظم الصوت بمقدار اعتباره

المحبة

المحبة العظيمة • ولهذا يقول اغوستينوس في عظته على قوله تعالى واذا صليتم • اصرخ لا بصوتك ١١
بل بضميرك • لان الله يجيب ايضاً الصامتين • ان الحمل المذبوح يستحق ان ياخذ القوة واللاهوت
والحكمة والعزة والكرامة والمجد والبركة اي من جميع البشر بمقتضى ضمايرهم ومديحهم له •
اي انهم يعرفون قوة الحمل ولاهوته ويمدحونه • ويقولون هذه الصفات الحميدة عن او ناسوت المسيح
ان لاهوت المسيح صير اعمال المسيح غير متناهية تمنها • لا ان اعماله الصالحة صيرته الها • فلهذا اغري
فوتينوس الذي علم ان المسيح انسان فقط • ولكن لاجل سمو سيرته الصالحة استحق ان يحوز اللاهوت
محققاً ان المسيح كان ابن الله منذ الحبل به • لقول جبرايل الملاك لمريم العذري وقت البشارة • ان المولود
منك قدوس وابن الله يدعى • ويخزي ايضاً نسطور وتباعه القايلون • ان المسيح لم يكن الهاً وقت
تجسده ولا بعده بل دعي الهاً القداسة سيرته • اي انه رجل الهي • كما تسمى المرتل القضاة الهة بقوله
انا قلت انكم الهة اي انه يكرم ويعبد لا بمنزلة انسان الهي بل بمنزلة اله حقيقي حيث نظره يعبد •
ويمجد في العالم كله • وحين استحق تسميته الهاً وحاز صيتاً ومجداً حقيقياً الا كاذباً كان الهاً حقاً •
وهذا يطابق ما قاله الرسول في المسيح • وهو اي الذي حين كان له صورة الله لم يحسب سرقة
ان يكون عديل الله • لكنه تواضع نفسه واخذ صورة عبد وصار في شبه الناس فوجد في النطر
مثل الانسان • واخضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب • ولذلك رفعه الله واعطاه اسماً
افضل من الاسما كلها • حتى تجثوا باسم يسوع كل ركبة من في السما ومن على الارض ومن تحت الارض
ويعترف كل لسان ان الرب يسوع المسيح هو مجد الله الاب • هكذا نومن من الله مراة كثيرة ان نودي
له المجد والكرامة والقداسة والبركة • لا لانه خال من هذا كله • لان قداسته لا حد لها • بل نومر
البشر ان نودي له المجد وما يلوه بحسب ما هو عندهم • اي انهم يعرفونه ويمدحونه • ولما كانت خنوم
السفر سبعة • وبها تنفض مفعولات العناية الالهية السبعة • كانت هنا مدايح الحمل الذي فلها سبعة
وهي القوة اشارة الى الملك على الكل واللاهوت وهو دليل على المتالة والحكمة وهي اشارة الى
اتقان معرفة كل شي والعزة اي السيادة على الكل والكرامة اي ان يقبل الادعية والقرابين

والمجد اى انه يجوز مدحا خاصا به البركه اى ان يتبارك من خلايقه. هكذا كان فى العدد الثانى عشر
من الاصحاح السابع اى ان الاربعة الحيوانات والاربعة والعشرين شيخا اعطوا الله سبع تسبيحات.
لانه يجام من الضربات السبع بقولهم. البركة والبها. والحكمة والشكر والكرامه والقوة والجبروت.
لمن ثم يدعون هنا غاية الله الساعية بتسبيح سباعى. وكل خليقة اى كائنة يقول ورايت ايضا
كل خليقة ماعدا الملايكة والبشر الذين تقدم بحثهم. تمدح الحمل لفتحه السفر المختوم فمن هنا يبان احسان
الحمل العظيم الموصوف فى فتحه السفر الذى فرح لا الملايكه والبشر فقط. بل السما والارض. وكل خليقه
غير ناطقة قد بانت انها تسر. وقد كان يظهر سرورها الى العيان لو كانت تعقل وتحس لكنها سرت مع
البشر المسلط عليها. لانها خلقت من الله لخدمة البشر. وقد قال هنا رديونوس. تفرح هذه الخلايق
لا لانها انشرحت بل لانها خلقت. فهى تمدح الله لا مدحا عقليا او صوتيا. بل تمدحه بمقتضى حالها
فى السما اى الشمس والقمر والكواكب ويراد بالسما هنا العلو. لان كل علو سمى سما. وقد فسر هذا النص
الميقاز بقوله هكذا. ان كل خليقة فى السما يشير بها الى المسيحيين والتى على الارض يشير بها الى
اليهود. والتى تحت الارض يشير بها الى الشياطين والهالكين. والتى فى البحر يشير بها الى الوثنيين
فكانه يقول ان المسيحيين كلهم واليهود والشياطين والهالكين والوثنيين يمجدون الحمل. ولو كان
ضد اختيارهم. وهذا باللغة الرومية وعلى الارض يشير بذلك الى البشر والحيوانات وتحت الارض
يشير اولا الى الانفس الكائنة فى المطهر لانها ولو كانت معاقبة فهى مع ذلك تمدح الله والحمل
وتحبهما. وترجوا منهما خلاصا ومجدا. ويدل ايضا على الشياطين والهالكين. الذين يضطرون قسرا
ان يمجدوا الله ويكرموه لا اكراما اختياريا. بل اضطراريا والتى فى البحر اى الحيتان والمعادن وما فيه
الضمير فى فيه عايد على البحر. وتقول النسخة اليونانية وما فيهم بضمير الجمع. فيكون الضمير عايدا على ما
تقدم من ذكره السما والارض والبحر. وهذه تسبحة صادره عن مخلوقات فوقا واسفل سمعتهم اجمعين
يقولون للجالس على العرش وللحمل البركة والكرامة والمجد والعزة قد مضى تفسيره فى العدد الثانى
عشر من هذا الاصحاح الى ابد الابدين يريد به عدم النهايه. والاربعة حيوانات كانت تقول امين

قد مضى

قد مضى تفسير الحيوانات الاربعة فى العدد السابع من الاصحاح الرابع. ولفظة امين فى الكتب الالهيه
تطلق على ثلث معانى اولا تاتى بمعنى نعم. وتقع فى اواخر الاخبار والادعيه. وتكون للتقرير والتثبيت وهذا
هو المراد هنا ثانيا تاتى بمعنى الحق وترد فى اوايل الاخبار كقول السيد الحق اقول لكم والحق الحق اقول لكم.
ويراد بها تمكين الصدق ثالثا تكون اسم فعل مبنية على الفتح ابدا. معناها استجب وترد فى الصلوات والطلبات
والتضرعات وهذا الظاهر وخر الاربعة والعشرون شيخا على وجوههم وسجدوا للحى الى ابد الابدين هذا
مضى تفسير مثله فى العدد العاشر من الاصحاح الرابع. فلنتعلم هنا من الملايكة افعال المحبة والتسبيح والتهليل
والتهنية. التى يلزمنا بواسطتها ان نمدح الله والحمل لاجل جسامة جلاله وحكمته وقدرته ولاجل احسانه
المسدى الينا بواسطة الابداع والصيانة والعناية وما يشاكلها. واخص ذلك لاجل تجسد الكلمة واستفاده
لنا الفعل الاول هو ان نعرفه ونتامل به ونديه. ونعترف به انه بحر بعيد استقصا ذاته ووجوده وقداسته
وسعادته ومجده. الذى هو بمنزلة ينبوع نستسقى منه الملايكه والبشر والخلايق اجمعون. ونستمد منه
فطرة وجودهم وحكمتهم وفضلهم. لانه بداية كل شى ونهايته. ومؤسس على شى موجده من لا شى. وهو عضد
الكل ومكانه وزمانه ونظامه وغايته. وخاصة بواسطة النعمة والمجد اللذين يمنحناهما بالمسيح. فهو
خير الملايكه والبشر وخير الطبيعة الموجوده والخير الموجوده الممكن وجودها وابداعها منه. ومن هذا الفعل
ينتج الفعل الثانى وهو ان نحترمه جل شانه ونهابه مندهشين. لاننا ان تاملنا بشرفه لاهوته
الغير المستقصى من جهة. وتاملنا من جهة اخرى بحقارتنا ولجة عدمنا. فلا جرم اننا نحترمه مندهلين
وخاضعين بذواتنا الدنيه بالكلية. كالسيرافيم الذين يغطون وجوههم امامه متهيبين الفعل الثالث
هو فعل المحبة الذاتيه التى بها نحب الله حبا غير موصوف من حيث انه صانع كل خيرنا. ونخاطبه قايلين
انت الاهنا انت لنا كل شى انت الذ قلبنا ونصيبنا الى الدهر الفعل الرابع هو فعل المحبة الوفية التى
بها نحب الله حبا مخلصا وديا. من حيث انه اهل لكل حب ولكل مجد ولكل ثنا ولكل تعبد ولكل
احترام. ولكل طاعة ولكل خضوع. لان شرفه وجلاله غير متناهيين. ولان به يوجد كل خير. وكل حسن
وكل عذوبة. وكل حلاوة. وكل راحة. وكل غنا. وكل شرف. وكل جلال. وكل حكمة. وكل قوة. وكل مجد وكل

ما يمكن للعقل تصوره. وكلما لا نهاية له. فمن ثم ان النفس الذي يحب هذا الخير المحض الغير المحدود
يكره كل خير مخلوق ويعده كحلم وخيال. ودرسو ميلانثي بالنظر الي الخير الاعظم. قد حرر القديس بروفس
والقديس بوناونتورة وريكاردوس للقطري درجات ومفعولات وصفات لهذه المحبة اولها ان المحبة تكون
غير منفصلة. ليمكن للنفس ان تقول مع الرسول من ذا الذي يمكنه ان يفصلنا عن حب المسيح ثانيها
ان المحبة تكون غير ملتفتة الي غيره كالنار التي لا تقول حسبي ثالثها ان المحبة تكون غير مقهورة كقول
الحكيم. المحبة شديدة كالموت والما الكثير لا يمكنه اطفاوها رابعها ان المحبة تكون شهية. حتي تقول
النفس عند شكرها من هذه المحبة. ادخلني الملك حانة الخمر. نظم علي المحبة. شددوني بالزهور وقلدوني بالتفاح
لانني ضعيفة المحبة خامسها ان المحبة تجرح النفس بالغرام. حتي ترغب به جدا. وتجاهد لتعرف مكنتها
ليعرف الناس الله ويخافوه ويحبوه ويتعبدوا له ويسبحوه سادسها ان المحبة تكون طمانة الي الله دايما
وتستحضره ابدا. وتصعد اليه صعودا عقليا بواسطة خلايقه سابعها ان المحبة تتوق ابدا ان تنحل
وتكون مع المسيح. لا ضجرا من حياتها بل لتتمتع بحبيبها. ومن هذه المحبة ينتج الفعل الخامس وهو فعل
الفرح والسرور. يفرح به العقل ويسر بصفات الله وكمالاته الغير المحدودة. اي صفات الله
خالقه وسيده وابيه ومخلصه من حيث انه كلي الصلاح والقوة. وكلي القداسة والمجد حاوي
كل خير من كل جهة. ومن هذا الفرح ينتج الفعل السادس وهو فعل التهنية. فيهني به الاهنا
علي مقدار ما له من الجلال والسعادة والنعمة قايلين. بك مكنون كل مجد وكل شرف وكل غنا.
وكل كنز. وكل تعزية. وكل لذة. وكل فرح وسعادة. فهذه كلها تجب لك يا الله. فان امكن نقص شي
منها عنك او امكن زيادته لبذلنا المجهود في اتمامه لك. لانك اهلا لها ولايقة بشانك لاهوتك
ومن هذا الفعل ينتج الفعل السابع وهو فعل التهليل واي ان نبتهج مع القديسين في حلب
الاهنا. ونهلل قايلين للجالس علي العرش وللحمل البركة والكرامة والمجد والعزة الي ابد الابدين.
ثم ندعو معنا كل الملايكة والبشر والسموات كلها والحيوانات اجمعين مع البرية بما فيها. ونرتل قايلين
باركي جميع اعمال الرب للرب امدحوه وارفعوه الي الدهور

الاصحاح السادس

يتضمن فتح الخروف ستة ختوم السفر المختوم. فعند فتحه الختم الاول يخرج فرس ابيض والراكب
عليه معه قوس واكليل. وفي فتحه الختم الثاني يخرج فرس احمر. والراكب عليه معه سيف. وفي فتحه
الثالث يخرج فرس اسود. والراكب عليه بيده ميزان. وفي فتحه الرابع يخرج فرس اصفر. والراكب عليه
الموت ويتبعه الجحيم. وفي فتحه الخامس تخرج انفس الشهدا تطلب الانتقام. وفي فتحه السادس
تكون زلزلة عظيمة. وتسود الشمس ويصير القمر كالدم. وتتساقط النجوم من السما. ويختفي البشر
كلهم في المغاير فزعا. وهو سبعة عشر عددا

ورايت ان قد فك الخروف واحدا من الختوم السبعة. وسمعت واحدا من الحيوانات الاربعة يقول بصوت
رعد هلم فانظر ٢ ورايت فاذا هوذا فرس ابيض والراكب عليه معه قوس وقد اعطي اكليلا وخرج
متغلبا ليغلب: ورايت ان قد فك الخروف واحدا من الختوم السبعة فك الختم هو اظهار مضمونه
للعلم وتمامه في اوانه. هو خروجه من القوة الي الفعل. وقد حمل الظهور والتمام جميعا في هذا
السر. وهذا هو السر الاول من الاسرار السبعة تحت الختم الاول من الختوم السبعة وسمعت
واحدا من الحيوانات الاربعة قوله واحدا هو الحيوان الاول الذي اشبه الاسد بدليل قوله
بعد ذلك وسمعت الحيوان الثاني والثالث والرابع. فدل علي ان هذا الاول. وقد ارتي
يوحنا رويا هذا الفرس الابيض لان المسيح الذي كان راكبه بيان كانه ملك غاز اعداه
وقد ظفر بهم منتصرا يقول بصوت كصوت رعد هلم فانظر هذا القول للرسول يريد به كرامة
وبصيرة وتنبيها. ليقبل علي تامل ما يرا ويبعثه علي همة واستنباته. وتشبيه الصوت
بالرعد يدلنا علي ان الصوت هنا الاسد. لان زير هذا الحيوان يشبه الرعد حقيقة لزجله
وجبارته ورايت فاذا هوذا فرس ابيض والراكب عليه معه قوس وقد اعطي اكليلا اعلم انه في فك
الختوم الاربعة. الاول تخرج اربعة افراس ملونة. اولها ابيض وثانيها احمر وثالثها اسود ورابعها

اصفر ثانيًا قلت وما هذه الافراس الاربعة. اجبتك اولًا ذهب انبقطري الى ان الابيض رمز على البشرى التي
بها خضع العالم للمسيح. واما الثلاثة الاخر فرمز على الحروب والجوع والضربات التي اخبر المسيح عنها في بشارته
ثانيًا ذهب بيدا المكرم الى ان الفرس الابيض والراكب عليه رمز على جهادات الرسل وغلباتهم. والاحمر رمز على
عذابات الشهدا. والاسود رمز على ريا الاخوة الكذبة وعلى خبثهم. والاصفر رمز على مكر المبتدعين وغشهم.
وقد وافقه القيصري والحرث في الفرس الاول والثاني. وخالفاه في الاخرين الاخيرين. فذهبا الى ان الاسود
رمز على خروج المومنين الضعفا عن المسيح والايمان. والى ان الاصفر رمز على عقابهم ثالثًا ذهب ابرو سيوس
الى ان الختوم السبعة رمز على الحوادث التي حدثت وستحدث على القديسين والمختارين في اجيال العالم.
السبعة فمن هذه الجهة وجه الختوم الاربعة الاول الى العهد العتيق ووجه الثلاثة الاخيرة الى
العهد الجديد غير انه خص الختم الخامس بالشهدا والسادس برذل اليهود وانتخاب الامم والسابع بالمسيح
الدجال رابعًا ذهب وبرتوس الى ان الختوم السبعة رمز على سبعة اسرار من حيوة المسيح. وهي
الميلاد والصلب والقيامة والصعود وحلول روح القدس ودعوة الامم والدينونة العامة خامسًا
ذهب ليقانوس الى ان الختوم الاربعة المطوية على الافراس الاربعة وركابها رمز على اقتياد اليهود
الى الايمان بالمسيح وعلى سعادتهم. واما الختوم الثلاثة الاخر رمز على شقاوة اليهود الغير المومنين وعلى
عقابهم سادسًا ذهب ادرليموس وريبا الى ان كل من هذه الافراس رمز على دولة القياصرة تحت ملوك
ملوك مختلفة المرموز عنهم بالركاب كما رمز كوبا عن الدول الاربع بالعجلات الاربع وحقيقة هذا الرمز
تبان اولًا لان الفرس حيوان يحب التيه والصلف. وهذا من صفة ارباب الدول ثانيًا لان الدول كالخيل
تساس بشدة اللجم وردعها حيث هو الانسب ثالثًا لان الدول كالخيل تكبو عند جريها وترمي ركابها
رابعًا لان الفرس حيوان يطرب في حومة الميدان جسور في ملاقات الحروب. وهذه من صفات الدول
فالفرس الاول الابيض يدل على ولاية طيباريوس قيصر الذي ما اعاق في زمانه بشارة الانجيل بل انه
اطلق قساوته على اليهود اعدا المسيح والفرس الثاني الاحمر رمز على دولة نيرون الذي بدا بسيف
عظيم. لانه كان قاسيًا سفاكًا جدًا والفرس الثالث الاسود رمز على دولة طيطوس قيصر الذي حاصر

اورشليم

اورشليم واهلكها بالسيف والجوع. وقيل له الزيت والخمر لا تضرهما اي لا تؤذي المسيحيين المشبهين
بالخمر لمحبتهم وبالزيت لرحمتهم. لان طيطوس لم يضر بالمسيحيين. وقيل ان في يده ميزانًا اي العدل الالهي
الذي اتمه هو والفرس الرابع الاصفر رمز على دولة دوميطيانوس قيصر الذي من زيادة اضطهاده وتفاقم
قساوته التي خوفًا ترعد منه الفرايص وتصفر منه الوجوه في قلوب المشايخ الرومانيين والمومنين واما
الختم الخامس الذي عند فكه ظهرت نفوس المقتولين رمز على دولة طرايانوس وادريانوس وانطونينوس
حتى ديوقلسيانوس. لانه في زمانهم كان شهدا كثيرون. وهم الذين يصرخون من تحت المذبح طالبين من الله
الانتقام والختم السادس رمز على اضطهاد ديوقلسيانوس. والزلزلة هنا رمز على قلق المسيحيين الحادث
بامر الرومانيين. وسواد الشمس رمز على ظهور المسيح بازاء عيون الكفار مستورًا. وحمرة القمر رمز على
سفك الدم الذي جرى في الكنيسة المشبهة بالقمر وسقوط الكواكب رمز على بعض من افاضل المومنين
الذين سقطوا عن ذروة الايمان والختم السابع رمز على انقلاب حالات الكنيسة الى تعزية وسلامة وفرح
في ايام قسطنطين العظيم بعد قهر الملايكة الاشرار الاربعة. اي الظالمين الاربعة. والسكوت الذي حدث
في السما نحو من نصف ساعة رمز على اضطهاد يوليانوس العاصي الحنفي الذي استقام مضطهدًا سنتين. هذا
الراي يري من مباديه سديدًا لما فيه من الوقايع الحادثة. الا انه يرد عليه اولًا ان هذا الراي وضع
الوقايع التي كان كونها عتيدًا من المسيح الى قسطنطين العظيم ومنه يتجاوز الى مجي المسيح الدجال.
مع انه في هذه الفترة التي تجاوزها ما بين قسطنطين والدجال حدث وقايع اغرب واعجب من الوقايع
المتقدمة ثانيًا فان كان هذه الختوم رمزًا على اضطهاد القياصرة الكنيسة. كان يلزم يوحنا ان يراها
كلها تحت شكل الخيل وركابها تحت الختوم الاربعة المتقدمة. مع ان الاضطهاد الذي حصل اخيرًا كان
امر وامر من الذي كان متقدمًا ثالثًا اقول وهو الاصح. ان الختوم السبعة رمز على اسرار سبعة عتيدة
المسيح بان يرمز مرموزها بالتبعية والترتيب شيا فشيا حتى تكون نهاية الاول ابتدا الثاني ونهاية
الثاني ابتدا الثالث. وهلم جرا وذلك من ابتدا الكنيسة حتى ظهور المسيح الدجال. لان الوقايع الحادثة
في عهد الدجال حتى انتها العالم مرموز عنها في السفر المختوم. فمن ثم اتى سيدنا المسيح هنا ظاهرًا فارسًا على

فرس ابيض يحارب قبل الخيل الثلثة الاتيه وركابها • اي الفرس الاحمر والاسود والاصفر • ثم انه يصرعهم
اخيرًا ويقهرهم . اي انه يظفر بالوثنيين المرموز عنهم بالفرس الاحمر • وبالمبتدعين المرموز عنهم
بالفرس الاسود • وبالهاجريين المرموز عنهم بالفرس الاصفر • فبعد ان عرفنا هذا نقول • ان رمز
الفرس الابيض وفارسه يدل علي ان الكنيسة في ابتدايها تظهر محاربة عوانا جدًا وتحوز نصرًا جسيمًا
• لان الفرس يرمز بها علي الحرب وهي اولي بها من الاسد • لان الاسد اذا ولي لا يمكن رجوعه •
واما الفرس فلا يزال ما بين اقبال وادبار • واخذ ورد • وكر وفر • فان اوقفته وقف • وان احضرته
احضر • وان هاجمته هجم • وان سالمته سالم • ثانيًا يكون رمزًا علي الملك والاستيلا • ثالثًا
يكون رمزًا علي النصر والظفر • فمن ثم اقول اولًا ان الفرس الابيض رمز علي الرسل وسائر مبشري
الانجيل كما راي اغناتيوس النوري • وماري بوليكربوس • وديونيسيوس الذي تنصر المسيح بواسطتهم
علي العالم واخضعه لذاته • وقد ذهب الجمهور بهذا المذهب وتبعه به مذهب القديس ايريناوس الاسقف
تلميذ بوليكربوس المذكور • وهو ثاني من فسر هذه الرويا • واخترع هذا المذهب ووجه تشبيه
الرسل بالفرس اولًا كما ان الفرس شجيع حار • هكذا الرسل فانهم ظهروا عند محاربتهم الشيطان
والعالم والخطية شجعانًا حارين • ثانيًا كما ان الفرس من شانه ان يحمل راكبه • هكذا الرسل فكان من
وظيفتهم ان يحملوا المسيح امام الامم والشعوب بواسطة البشري • ثالثًا كما ان الفرس شديد الجري
والاحضار • هكذا فقد قيل فيهم • خرجت اصواتهم في الارض كلها وبلغ كلامهم اقطار المسكونه • رابعًا
كما ان الفرس يميل مع راكبه يمينًا وشمالًا بواسطة اللجام وهو صابر محتمل • هكذا الرسل فانهم تبعوا نعمة
المسيح في كل شي • خامسًا كما ان الفرس يدل علي الخلاص والسعادة الصادرة عن الشجاعة البارزة في الحرب
والصدام • هكذا الرسل فقد سببوا للعالم الخلاص والسعادة • ولهذا يقول زخريا • جعلهم كفرس
مجده في القتال • وقال الحكيم • الفرس مستعدة ليوم الحرب واما النصر فمن عند الرب • وقال ايضًا
حبقوق • انت الراكب علي خيلك والخلاص في مراكبك • هكذا الملايكة الذين ظهروا حارسين اليشع
من السوريا ظهروا راكبين خيلًا حمرية • ثانيًا ان الراكب علي هذا الفرس كان المسيح سيد الكل كما هو

واضح

واضح من العدد الحادي عشر من الاصحاح التاسع عشر • ويقول ههنا توما الانكليزي ان الركوب في صهوة
السرج رمز علي تدبير السيرة • بدليل ما قاله المرتل هيات منبرك للبر والحكم • واما ركابا الفرس فاحدهما
رمز علي حذر الشر • والاخر صنع الخير • واللجام رمز علي فضيلة الاقرار • ثالثًا ان القوس التي بيد
الراكب هي الكتب المقدسة التي كلامها بمنزلة السهام • والمسيح بهذا القوس يقتل بعضًا وهو الخطية والموت
والشيطان والجحيم • ويجرح بعضًا ليحيوا فان قلت ان القوس دليل علي البشري والنعمة والدعوي التي
يصرع المسيح بها اعداوه ويستقبل البشر نحو الخلاص اجبتك • هذا هو الاصح وعليه المعول •
بدليل ما قاله اشعيا • ان الرب من البطن دعاني وجعلني كسهم مختار في كنانته اخفاني رابعًا كون الفرس
ابيض رمز علي ان الحرب عتيدة ان تكون مفرحة • لان غايتها ايقان الانتصار • فلهذا يكون الاكليل ههنا
رمزًا علي ان الراكب ملك منتصر • فمن شان الانتصار عند الخلايق ان يقتلوا اعداهم وينهبوا املاكهم
واما الانتصار عند المسيح فانه يجعل اعداه اصدقاه ويصير الطالحين صالحين • وهذا خلاف انتصار
اهل العالم • وخرج متغلبًا ليغلب • يعني بهذا الغلب اولًا انه بمقاومته الخيل الثلثة التي ذكرهم يغلبهم
بانهم اعداه • ثانيًا انه يغلب العالم ويخضعه للايمان والطاعة رويدًا رويدًا بواسطة رسله • لان
قوله خرج متغلبًا ليغلب يدل حقًا علي انه من انتصاره علي شعب واحد ينتقل الانتصار علي شعب اخر
بالتبعيه والتدريج • لانه ولو كان المسيح غلب كثيرين في زمن الرسل باقتياده لهم الي الايمان • الا انه
قد غلب الاكثر في الجيل الثاني والثالث بعده • اي من طرايانوس قيصر الي قسطنطين العظيم • حين قهر العالم
كله وصيره مسيحيًا وصار يدعي اهله باسمه علانية • ٣ ولما فك الختم الثاني سمعت الحيوان الثاني
قايلًا هلم فانظر • ٤ فخرج فرس اخر احمر والجالس عليه اعطي ان ينزع السلامة من علي الارض
وليقتل بعضهم بعضًا واعطي سيفًا عظيمًا • قال المفسر • ولما فك الختم الثاني هذا هو السر الثاني
من الاسرار السبعة تحت الختم الثاني من الختوم السبعة • وقد مضي تفسير الفك والختم في العدد الاول من
هذا الاصحاح • وسمعت الحيوان الثاني قايلًا الحيوان الثاني هو الذي يشبه العجل • هلم فانظر قد مضي تفسيره
في اول هذا الاصحاح • فخرج فرس اخر احمر والجالس عليه • قد اتضح مما ذكرناه في تفسيرنا العدد الثاني ان ركاب

الخيل الاتيه ليس المسيح وهذا ظاهر من مدلولها ، لان الفرس الثاني الاحمر اعطي ان ينزع السلامه
عن الارض والفرس الثالث الاسود بيده ميزان زيف والفرس الرابع الاصفر راكبه الموت
ومعه الجحيم وهذا المذهب قد ذهب اليه الكثيرون ما عدا امبروسيوس والحرث وارماس
والبعازاره فانهم قد ذهبوا الى ان راكب هذه الافراس الاربع واحد وهو المسيح ولكن
هذا راي معدول عنه لخسته ومن ثم ذهب اولا ايبولنيوس الى ان الفرس الاحمر رمز علي حسد
الشيطان وهو جمهور المرذولين ولونه احمر رمز علي سفك دم الانفس والجالس عليه هو الشيطان
والسيف رمز علي حضه لهم علي ارتكاب الشهوات ثانيا ذهب لقتيسري وربيرا وغيرها وهو الاصح
الى ان الفرس الاحمر رمز علي حال الكنيسه ايام اضطهاد الشهدا فمن ثم كان الفرس الاحمر
دليلا علي اوتسبين مضطهدي الكنيسه والاضطهادات عشره واستمرت مايتين وخمسين
سنة بدوها من نيرون وانتهاوها الى قسطنطين العظيم الاضطهاد الاول
اثاره نيرون الملك وفيه قتل بطرس وبولس الرسولان بامره الاضطهاد الثاني
اثاره ضومطيانوس الملك وفيه القى يوحنا البشير في مرجل زيت يغلي ولما خرج
منه سالما نفي الي جزيرة بطمس الاضطهاد الثالث اثاره طرايانوس وفيه القي
اغناتيوس النوري فريسة للاسد في رومية الاضطهاد الرابع اثاره انطونينوس
وفيه استشهد بوليكربوس ويوستينوس الفيلسوف الذي كتب براة يبري بها المسيحيين
وقدمها الي الملك الاضطهاد الخامس اثاره سابروس وفيه استشهد البابا اغاب
ولاوندوس ابو اوريجانوس وكان وقتيذ اوريجانوس طفلا وطلب الشهاده
فلم ينلها وفيه كتب ترتليانوس براة يبري بها المسيحيين الاضطهاد السادس
اثاره مكسيميانوس وفيه استشهد بونتيانوس وانطاروس الحبران الرومانيان
الاضطهاد السابع اثاره داكيوس وفيه استشهد كورنيليوس وفيانوس الحبران
والقديستان ابولونيا واغاتي الاضطهاد الثامن اثاره والريانوس وفيه قتل القديس

لورنسيوس

لورنسيوس اول الشمامسة وكبريانوس مطران قرطاجنة وغيرهما ولكن الله انتقم منه وسلمه اسيرا بيد سابور
ملك الفرس وصير ظهره موطى قدميه عندما يركب جواده والحيوانات سلخوها الاضطهاد التاسع اثاره
اوريليانوس وفيه استشهد انتيموس ودوروس اخو غريغوريوس العجايبي وفاليكوس البابا واغابيطوس
في عمر ستة عشر سنه الاضطهاد العاشر وكان اشد الاضطهادات المتقدمة اثاره ديوكليتيانوس
ومكسيميانوس الملكان وفيه استشهد سيبستيانوس وجورجيوس وقزما وديانوس والقديسه
انيسا وكاترينا وغيرهولا مما لا يحصي عددهم لانه في شهر واحد قتل سبعة عشر الفا من المسيحيين فينتج
من هذا الايضاح ان راكب هذا الفرس الاحمر هو نيرون وضومطيانوس ومن خلفهما من القياصرة المضطهدين
واعطي ان ينزع السلامه من علي الارض وليقتل بعضهم بعضا قوله اعطي اي سمح الله له بنزع السلامه
لانه لن يحدث في العالم شي بغير تسامح من الله ومراده بنزع السلامه القا القلق والارجاف وقوله
من علي الارض اي لا يفوته مكان من المعمور حتى يسري اليه فساده وفتنته واعطي سيفا عظيما السيف
رمز علي الاستيلا والقهر وهو شعار الفتن وسفك الدم والة الحرب والقتال ومن ثم ناسبه اللون
الاحمر الدال علي الحروب التي فيها الدم المسفوك احمر وهذا ما يقوله النبي من الاتي من ادوم وثيابه
مصبوغة من البصرة ويقول ايضا فلماذا لباسك احمر وثيابك كثياب دايس معصرة وقوله عظيما
رمز علي حدة امره ونفاذه في الاقطار ٥ ولما فك الختم الثالث سمعت الحيوان الثالث يقول هلم فانظر
فاذا هو فرس اسود والجالس عليه في يده ميزان ٦ وسمعت مثل صوت في وسط الحيوانات الاربعة يقول
رطلان قمح بدينار وثلثة ارطال شعير بدينار واما الخمر والزيت فلا تضرهما قال المفسر
ولما فك الختم الثالث هذا هو السر الثالث من الاسرار السبعة تحت الختم الثالث من الختوم السبعة
سمعت الحيوان الثالث يقول هلم فانظر الحيوان الثالث هو ما اشبه انسانا وبقية النص قد مضى
تفسير مثله فاذا هو فرس اسود والجالس عليه في يده ميزان ذهب اولا ايبولنيوس الى ان الفرس الاسود رمز
علي جمهور المرذولين فهولاء كانوا اولا بالفرس الاحمر لفساد نيتهم وكانوا هنا بالفرس الاسود لسماجة رداءتهم
ثانيا ذهب ليرانوس واللبوي الى ان هذا الفرس الاسود رمز علي تيطوس الذي هدم البيت المقدس والميزان

بيده اشارة الى العدل والانتقام الالهي الذي اعده هذا الملك في اليهود قاتلي المسيح • وذهبا ايضا
الى ان رطلي القمح رمز على اليهود الاشراف الذين سُبوا من الرومانيين وبيعوا في رومية كل عشرة منهم
بدينار • وان الستة ارطال الشعير رمز على رعاع اليهود الذين بيعوا وتبيذ كل ثلثين منهم بدينار • وقوله
واما الخمر والزيت فلا تضر بهما • كانه يخاطب تيطوس وايلا • يا قيصر لا تؤذين وتضرن بالمؤمنين من اليهود
والامم الذين شبهوا بالخمر لمحبتهم وبالزيت لرحمتهم • وهذا قد صار حقا • لان المسيحيين فروا من الويل باهام
الهي عندما احدق الاعدا بها وحاصروها وكانوا من الناجين • ولكن يرد على هذا المذهب ان خراب اورشليم
كان متقدما على هذه الرؤيا بخمس وعشرين سنة • فما الذي احوج ان يرمز به الى يوحنا البشير بتحديد رموز
والغاز مبهمة جدا • بقوله رطلان قمح وستة ارطال شعير وخمر وزيت • ثالث ذهب ابن العسال الى ان
الفرس الاسود رمز على الغلا • وراكبه رمز على ملاك الغلاء والميزان رمز على القحط • لان الوزن والتحرير
دليل التقتير • وكون الميزان في اليد رمز على قيام القحط ودوام مدته المقضية • كما ان وضع الميزان الخطاط
الغلا رابعا ذهب توما الانكليزي والاناوي باقيم وادريوس وريبيرا وهو الاصح الى ان الفرس الاسود رمز
على المبتدعين السالكين في ظلمة الغلط في الدين • فانهم اعدا نور الحق والصواب • لان الشيطان لما راى
قوة الوثنيين قد خارت وكلت بازاء قوة المسيحيين • وتمادين المسيح مع شدة اضطهادهم الذي حركه
ابليس اثار اللعين المبتدعين الذين اضروا بالكنيسة جدا ومايقوها • اعلم انه في عصر قسطنطين العظيم
لما خمدت نار الوثنيين عن اضطهاد المسيحيين ولم يفتر الشيطان منهم بطايل اثار اريوس وشيعته • وشعوب
وشيعته • وادجيا وشيعته • ومن ثم ذهب قوم الى ان الفرس الاسود رمز على شعوب ابتداء الذ العظطيب
تباع اريوس الملحد الذين اضطهدوا بيعة الله اضطهادا قاسيا جدا نحو من ثلث مايه فالكثر في نواحي
ايطاليا وافريقيه واسبانيا وفرانسا • وكان الفرس اسود لان السواد يناسب المبدعين لادهام اعتقادهم
وافعالهم ودمهم • فلذلك اقول ان راكب الفرس هو الشيطان • ولكن الاصح هو المبتدع نفسه مثل اريوس
وغيره من روس البدع • والميزان الذي بيده رمز على الكتب المقدسة التي بها يرومن ان يفحص ويزن كل
تعاليمه لا بحسب الواجب بل بحسب اختياره • فانه يرجح وينقص ما يريده • ومن ثم ناسب الحيوان الثالث

المشبه

الاشبه بالانسان ان يرى يوحنا هذه الرؤيا • لكونه يشبه وجه انسان الدال على العقل
والافراز والاستقامة • لان المبتدعين ولو كان ظاهرهم بشرا • الا انهم في الباطن ذياب خاطفة
وتموت مثل توت ٦ في وسط الحيوانات الاربعة يقول رطلان قمح بدينار وستة ارطال
شعير بدينار واما الخمر والزيت فلا تضر بهما ان الخطاب هنا موجه من الحيوان الثالث
المشبه بالانسان الى الفارس • واما الرطل هنا فمقداره مايه وعشرين درهما • فالرطلان اذا مايتان
واربعون درهما • وهذا كان كيل اهل العصر في ذاك القطر • وقس على هذا الحساب الستة
ارطال • فان نظرنا في مقدار هذا الكيل نراه للانسان قوت يوم فقط • واما الدينار فهو ما كان
اجرة يوم • ثم نقول ان الارطال رمز على الكتب المقدسة • والقمح رمز على الانجيل المقدس • والشعير
رمز على التوبه • وقد ناسب ما بين كمية القمح والشعير • لان القمح من شانه ان يوازي واحده ثلثة
من الشعير • فهكذا الانجيل فانه يفوق التوراة شرفا ونفعا ثلثة مرات • لكونه يقيت النفس
اكثر ويغيها اكثر • والدينار فرمز على استحقاق الامانة الصادقة والاعمال الصالحة اليومية •
واما الخمر والزيت فهما دوا السامري الذي هو سبيل الحل ويراد بهما الاسرار المقدسة • فيكون
تقدير العبارة • يا ايها المومنون لا تخافوا من هذا الفرس وفارسه • لان اريوس وشيعته
الجفاة الغلاظ ولو انهم قسوا عليكم اكثر من قساوة داكيوس ودبوكليسيانوس الوثنيين الا
انني بلا فاكم واعيلكم واقويكم حتى لا يمكنهم ان يسلبوا منكم ميرة التعليم المقدس والحق والايمان
المعطي لكم كل يوم قوتا للروح • ولو بذلوا في ذلك جهودهم كلها • لاني انا المعتني بكم • ولو كنتم
في معركة المبتدعين بحيث انكم لا تكونون ممارسين السيرة الصالحة الواجبة لكم وعليكم

٧ ولما فك الختم الرابع سمعت صوت الحيوان الرابع قائلا هلم فانظر ٨ واذا بفرس اخضر
والجالس عليه اسمه الموت والجحيم كان يتبعه واعطي تسلطا على اقطار الارض الاربعة
ليقتلهم بالسيف وبالجوع وبالموت وبوحوش الارض • قال المفسر ولما فك الختم الرابع
هذا هو السر الرابع من الاسرار السبعة تحت الختم الرابع من الختوم السبعة سمعت الحيوان الرابع

قايلاً هلم فانظر الفك والختم والسماع. وقوله هلم فانظر قد مضي تفسيره. والحيوان الرابع هو
الذي اشبه نسراً طايراً. واذا بفرس اصفر والجالس عليه اسمه الموت والجحيم كان يتبعه
واعطي سلطاناً علي اقطار الارض الاربعة ليقتلهم بالسيف وبالجوع وبالموت وبوحوش
الارض. ذهب اولاً اللبري وارثليوس الي ان الفرس الاصفر رمز علي اضطهاد ضومطيانوس
قيصر. واما القيبري فذهب الي انه رمز علي اضطهاد ديوكليتيانوس وذهب ربيرا علي انه
رمز علي اضطهاد طرايانوس. ولكن يرد عليهم ان هذه الاضطهادات كلها رمز عنها بالفرس
الاحمر كما تقدم بيانه. ثانياً ذهب توما الانطيري والكرتوسي وريلرد وتر ودريغا. الي ان هذا الفرس
الاصفر رمز علي المومنين المرايين الذين يضادون الانجيل بسيرتهم الرديه. ويودون الكنيسة
اذاً مفرطاً بمثالهم السيي فمثل هولا يتصفون بالاصفرار. لان المرايين من شانهم يظهرون في
تقشفهم بوجوه باشرة مصفرة. وقد اعطي هذا الفرس مع فارسه سلطة ليقتل بها البشر
بالسيف اي بزبرة لسانهم الموذي الذي يستقيد الناس الي الشر. ويقتلهم بالجوع. اي بالجدب من كلام
الله. ويقتلهم بالموت اي بالعوايد السيية والمهن السمة. ويقتلهم بوحوش الارض اي بالرذايل
والكباير الوحشية. ولكن يرد عليهم ان هذا المعني يعم الاعلب والاكثر اذي لا يقتني
لان في هذا المذهب كان موجوداً في كل جيل في زمن المضطهدين والمبتدعين وغيرهم. ثالثاً ذهب الاباء
بوياقيم وبانونيونس وداريوس وهو الاصح. الي ان الفرس الاصفر شيعة المبتدع الهاجري تفيع
الجيم هو منهوره. واشبهت هذه الشيعة فرساً. لانه اشبه بالبهايم من حيث لتشبثه بالملذات
الشهوانية. وكون الفرس اصفر اولاً للجي بان راكبه الذي هو الموت الاصفر ثانياً لانه يدل علي
جسد هذه الشيعه وتمردها علي الملة المسيحية ثالثاً لانه يدل علي انهماك هذه الشيعه بالزنا
والنظارة رابعاً لانه يدل علي جنهم الفضه. ولاجلها يستحلون كل محرم ويتبيحون كل مكروه
واما الجالس علي هذا الفرس فهو نفس هذا المبتدع. الذي اقام بدعته بالسيف وبها اذي الكنيسه
اكثر من تقدمه من المبتدعين فهذا كان يتبعه الجحيم اي المسمي الدجال. لان هذا المبتدع يكون متقدماً للمسيح

الدجال

الدجال لجة الرغايل ويعدله الطريق. ومن ثم ذهب الكثيرون الي ان شيعة تستقيم الي عهد الدجال.
وقد فسر توم قوله يتبعه الجحيم بان الشياطين كلهم سكان الجحيم قد اعانوا هذا المبتدع وايدوا رايه. وزرع في
جهنم نفوساً اكثر من سائر المبتدعين. واما معني واعطي سلطاناً علي اقطار الارض الاربعة. انه استولي بسطوته
علي غالب الاقاليم المسكونه. ولهذا اجاز سلطة علي ان يقتل بالسيف وبالجوع وبالموت. اي بالامراض المسمة.
وبالوحوش اي يجعله المسيحيين فريسة للوحوش وهذه هي ضربات الله الاربع التي اخبر عنها حزقيال بقوله
انني ادخلت علي اورشليم احكامي الردية الاربعة السيف والجوع والوحوش الضارية والوبا. لاهلك بها
البشر والبهيمة. فالمفهوم اذاً من هذه الخيل ان الفرس الاحمر رمز علي اضطهاد الكنيسة الذي اثاره الوثنيون
والفرس الاسود رمز علي اضطهاد الكنيسة الذي اثاره المبتدعون. والفرس الاصفر رمز علي اضطهاد الكنيسه
الذي اثارته هذه الشيعة. ومنها يكون مخرج ياجوج وماجوج حسبما نتكلم عنه في العدد السابع من
الاصحاح العشرين من هذه الرويا. ومدة هذه الشيعة قد طالت اكثر من دولة الوثنيين والمبتدعين من
الاريوسيين وغيرهم. واما الكنيسة فهي لا تزال محاربة بلا انتهى مضادتها فنياً. ويعقب هذه
الشيعة مجي الدجال الذي يضايق الكنيسه ويضطهدها اضطهاداً قاسياً جاسياً بواسطة اليهود.
ثم بواسطة ياجوج وماجوج. ولكن المسيح يهدمه يوم النشور وحين يكلل الكنيسة المجاهدة بعد
احتمالها وتستقيدها الي ملكوته السماوي. فيستولي حينيذ قديسوا الله العلي ويملكون المملكة الي
الدهر والي دهر الداهرين. وهذا هو قصد الرويا لان السفر المختوم ينطوي علي الجهاد ضد الدجال. وعلي
الانتصار عليه. واما ختومه فتنطوي علي اضطهادات كافة الشعوب كما تقدم القول عن ذلك. فالمحصل
مما ذكرناه ان هذه الشيعة هي اخر بدعة تضاد الكنيسه. وبعدها يكون انتهاء العالم المذكور من يوحنا
هذا في ذلك الختم السادس. فمن ثم يرى هذا الانتهاء قريباً لو توعد في هذه الالف السادسة بعد كون
العالم. لان ديمومة هذا العالم لا تكون اكثر من ستة الاف سنة. كما سوف ياتي بيانه في العدد الخامس من
الاصحاح العشرين هنا. ٩ ولما فتح الختم الخامس رايت من اسفل المذبح انفس المقتولين من اجل كلمة
الله والشهادة التي كانت عندهم. ١٠ وكن يصرخن بصوت عظيم قايلات حتى متي ايها الرب القدوس

الحقيقي لا تفني وتنتم اربابنا ان شكان علي الارض فاعطي لواحد الواحد منهم حلة بيضة وقيل
لهم ان يستريحوا زمانا اخر يسيرا حتى تكمل نظراوهم العبيد واخوتهم الذين يقتلون ايضا مثلهم
قال المفسر ولما فتح الختم الخامس هذا هو السر الخامس من الاسرار السبعة تحت الختم الخامس من الختوم
السبعة رايت من اسفل المذبح انفس المقتولين ان الروية في الرويا اذ راك عقلي فانه قال رايت
انفس المقتولين وكيف ترى الانفس لولا انه اراد الادراك العقلي وهذا صريح جلي ويراد بانفس
المقتولين كافة الشهدا الذين قتلوا من الوثنيين والمبتدعين والاسماعيليين لانه في فتح الختم
الاول ظهر الفرس الابيض المرموز به عن ملك الكنيسة المفرح ثم من بعده انفتحت به ثلثة ختوم
فظهر عنها ثلثة افراس تضاد الفرس الاول وهي رمز علي اضطهادات الكنيسة الثلثة بالتبعية
المستمرة الي عهد المسيح الدجال فلهذا انه في فتح الختم الخامس ان يظهر صوت الشهدا المومنين
المقتولين في الاضطهادات المذكورة يطلبون من الله ان يجد ثارهم وان يطلبهم ويعاقب مضطهديهم
في شعير شعرهم فاجابهم الله مجدا وامرهم بان يستريحوا زمنا يسيرا لتكمل نظراوهم العبيد واخوتهم
الذين يقتلون ايضا مثلهم في الدولة الدجالية التي تستمر زمانا يسيرا وبه يتم عدد الشهدا
والمختارين ويعقبها حالا انتها العالم ويوم النشور وملك المسيح ومختاريه ومن هنا وهم
البنارزحين ذهب الى ان صوت المقتولين في هذا الختم هو صوت المقتولين من اليهود فقط
فان قلت ما هذا المذبح اجبتك ذهب قوم هنا الى ان انفس الصديقين لا تعاين الان مجد الله
بل حاصلة في اماكن رياض وراحة وهذه الاماكن تسمى مذبح الله اولا قال اوريجانوس في كتابه
الثاني المعروف بالمبادي ان الانفس بعد الموت تساق الى اماكن ارضية حيث تودع هناك
لتتفقه باشيا كثيرة ثم تنتقل من هناك الى اماكن هوائية حيث تزيد علما ثم تنتقل اخيرا الى السما
وهناك تكمل بمعرفة كل شي ثانيا ذهب نقطريوس الشهيد الى ان هذا المذبح هو مكان مستتر تحت
الارض ثالثا ذهب ترتوليانوس في كتابه المعروف بالنفس الى ان هذا المكان هو الفردوس الارضي
حيث هو اخنوخ وايليا رابعا ذهب القديس برنردوس الى ان الانفس عند انتقالها تنتقل الى

السما

السماء وهناك تحيي مع المسيح فكونهم تحت المذبح اي يتمتعون بناسوت المسيح لا بلاهوته واستنتج الروم
وباقي ملل النصارى من هذا النص وهذه المذاهب ان الانفس لا تشاهد الله بعد انفصالها بل انها
تستريح كانها راقدة تحت المذابح حتى يوم النشور ولكن يرد عليهم بهذا ان كيف يكونون راقدين وهم
يصرخون طالبين الانتقام وكيف يكونون مستريحين وهم يتبعون الحمل حيث ما يذهب فنقول
اذا ان هذه بدعة ضد الايمان القويم الذي يعلمنا ان الانفس النقية نقا تاما من درن الاثام
تشاهد الله وقت انفصالها من جسمها وتحصل سعيدة بدليل ما حدده المجمع الفلورنتيني والتر دنتيني
والبابا بنادكتوس الثاني بهذا الاسم والبابا ابوشنسيوس الثالث ومن ثم قد فسر اصحاب الراي
المستقيم هذا النص بهذا المعنى اولا ذهب امبروسيوس واليون وريكرودس وريبيرا الى ان هذا
المذبح هو المسيح الذي لاجله ذبحت هذه الشهدا ثانيا ذهب الانبا بوناقيم الى ان هذا المذبح رمز علي
الكنيسة الرومانية التي لاجل الايمان بها والطاعة لها قتل كثير من المسيحيين في افريقيا من
الهاجرين في الجيل الخامس الذي فيه كان صاحب هذا المذهب ثالثا ذهب الكرتوسني الى ان الانفس
التي تحت المذبح رمز علي انها في حمى الله الامين كقول الحكيم انفس المقسطين بيد الله
رابعا اقول وهو الاصح اولا ان المذبح يراد به مذبح الوقود الذي كان في دار الهيكل ومذبح
البخور الذي في قدس الاقداس فمذبح الوقود قتلت عليه الشهدا ودفنت اجسادهم تحته
ومذبح البخور نقلت اليه نفوسهم بعد موتهم حيث لا يفترون من اصعاد العطر والارايح لله
والملاحظة هنا الى مذبح الوقود ظاهرة من قول صاحب الرويا هنا رايت من اسفل المذبح
انفس المقتولين الصارخة للانتقام لدمائهم والمصداق هذا المعنى كان اجساد
الشهدا من الابتدا حتى الان تدفن تحت المذابح لان الشهدا كانوا يقدمون لله على هذا
المذبح بمنزلة ضحية وكانوا تحته يدفنون وهذا كان يصير اولا لاكرام الشهدا ثانيا
لكي تتنبه اجساد الشهدا المدفونة تحت المذبح عقول المصلين امامهم الى الفضيلة والاقتدا
بهم ثالثا لكي يتشفع الشهدا للمصلين ويرفعوا الى الله صلواتهم ومن ثم تقتضي العبارة هكذا

انني نظرت في هذه الرويا انفس الشهدا تحت المذبح . لانهم من حيث اجسادهم مدفونون تحت المذبح . لانهم
قد بواحياتهم فوق المذبح بمنزلة ذبيحة لله . فيكون الجزء هنا قايمًا مقام الكل . اي ان النفس الدالة
على ذاك الشهيد كله نفسا وجسما . وقد جا مثله في سفر التكوين ان ستة وستين خرجت من صلب يعقوب
اي ستة وستين رجلا . وتصرخ حينيذ انفس الشهدا . اي تصرخ الشهدا من مكان مشهدهم ومن قبورهم
كما كان يصرخ دم هابيل من الارض اي من مكان مقتله . ولهذا اعطوا النفس واعطي الواحد الواحد منهن حلة
بيضا . اي تعزية واجرة له . لان الخطاب هنا عن الجنود المرموز بها عن الاستشهادات لعيد كونها في الارض
لا في السما . ثانيا انه بهذه الرويا التي راى فيها الانفس تحت مذبح الوقود الارضي حيث ذبحت فوقه
اجساد الشهدا ودفنت تحته . يريد المذبح السماوي حيث هي انفس الشهدا مستريحة حقيقة . ونقلت
اليه انفسهم السعيدة بعد ذبيحة اجسادهم فيها تحت مذبح الوقود . وجازوا هناك الحلل البيض
ولا يفترون عن تسبيح الله . فاذ كان كذا يلزم اذًا ان نسمي هذا المذبح مذبح البخور لا مذبح الوقود حيث
ينفح في العدد الثالث من الاصحاح الثامن عشر انه يقدم الملاك لله بخور هذه الانفس اي صلواتها و
على مذبح البخور فتكون هذه الانفس حينيذ تحت هذا المذبح . من اجل كلمة الله والشهادة التي كانت
عندهن . قوله من اجل كلمة الله اي من اجل ايمانهم بها . واما من اجل الشهادة فلانهم شهدوا للرب يسوع
انه المسيح المنتظر كلمة الله له المجد . وقوله التي كانت عندهن . اي التي كانوا يحفظونها فكن يصرخن
بصوت عظيم الصراخ العظيم الشهوة العظيمة . لان كلام الانفس شهواتها . لانه لو لم تكن الشهوة
فيهن كلاما لما قال الرب . ويسمع العزيز صوتي لان السماع ادراك الكلام قايلات غيرة المعدل
للانتقام . لانهن يطلبن انهدام ملك الكفر والاثم . وثواب الصالحين وعقاب الطالحين حتى
متى ايها الرب القدوس الحقيقي اي يا ايها العادل المنصف المختص بالثناء في الابرار اضطهاد الظالمين
وعاقبتهم لانهم لم يزالوا يضطهدون من يوم من بادي يقتلونه لا تقضي وتنتقم لدمانا من
السكان على الارض القضا هو الحكم عند استماع الدعوي والانتقام اجرا الحكم على من قضي عليهم
وابرازه الى الفعل فان قلت ما هذا القضا والانتقام الذي تطلبه من الله انفس الشهدا اجبتك

اولا

اولا ذهب البقار الى ان هذه الانفس تطلب الانتقام من اليهود الذين قتلوا المسيح واضطهدوا المسيحيين
وذلك في هذه الحيوة . اي يبتغون من الله ان يقطعهم قطعا بواسطة تيطس واذريانوس وغيرهما من
القياصرة . ثانيا ذهب اخرون وهم اغلب المفسرين الى ان الانفس تطلب انتقام الهلاك الذي سوف يرد
ويتم يوم النشور في مضطهدي المومنين . ثالثا اقول ان هذه الانفس تطلب قبل كل شي نجاة ذاتها ونظرايها
من الظلم الوارد عليهم من ساكني الارض من غير ملاحظ هلاك الظالم كما قال داود لشاول مضطهده الظالم
ليحكم الرب بيني وبينك . ولينتقم لي الرب منك . ويدي لا تكون عليك . اي يخلصني الرب من اضطهادك . ان
داود هنا ما اشتهي لشاول الموت ولا طلب انتقام الله منه بدليل قوله . ويدي لا تكون عليك . فكانه يقول
حاشا اني اقتلك ولو ظفرت بك يدي . لاني لا اطلب لك موتا ولا اشتهيه اصلا . بل بغيتي وطلبتي ان
انجو واخلص منك . لان داود كان في ذلك العصر ودا عنه وحلما بدليل ما قاله . اذكر يا رب داود وكل دعته .
ولذلك الارملة الوارد خبرها في لوقا انها كانت تطلب من قاضي تلك المدينة قايلة . انتقم لي من خصمي .
اي خلصني منه فيكون معني طلب انفس الشهدا الانتقام هو طلب الخلاص والنجاة اولا لان يرد الله لها
دماها التي سفكت واجسادها التي قتلت ظلما . وان يوشحها بهما ثانية . فمن ثم كان لها الجواب من الله
ان تاخذ حللا بيضا عوضا عن اجسادها التي توشح بها حتى يكمل عدد نظرايها فحينيذ يوشحها بالاجساد
الممجدة . ثانيا تطلب الانتقام . اي نجاة الكنيسة والمومنين وليرد الله اليها الصلح والسلام . وكان
الجواب لها من الله ايضا . انه يفعل لك عن قريب الا انه يجب عليها ان تنتظر زمانا يسيرا حتى يكمل
عدد الشهدا المنتخبين . فمن ثم كان طلبها الانتقام بالتدريج . فكانها تقول حتى متى يا رب لا تحكم لنا
بالعدل لتنجينا نحن الابرار وتعاقب المضطهدين لنا لكي يمدحك الناس وتثني على عدلك المنصف ثالثا
تطلب ورود يوم النشور عاجلا . لان به يتم هذا الانتقام تماما محكما . لا انها تطلب ان قضا الله المعين
لهذا اليوم ان يتغير او يتقدم . لان هذا محال بل انها تطلب ان تطلبه مجردا عن هذه الامور . لان
الله لاجل صلوة القديسين قضي منذ الازل بسرعة ورود يوم النشور مع انه كان قادرا ان يوخره
اكثر مما كان اخره حقا ولو لم يتقدم فينظر الى صلوة القديسين . ومثل ذلك قيل انه لاجل صلوات دانيال .

وغيره من الانبيا فصرت المسابيع لمجي المسيح • فهذه الصلوات اذا سابقة قضا الله لا لاحقة به •
فاعطى الواحد الواحد منهم حلة بيضة قد ذهب ابطا الغيشري وطر برنادوش الي
ان الحلة البيضا رمز على رجا الشهادة الثابت ثانيا ذهب ابن العسال الي ان الحلة
رمز على المدح والحسنى والتشريف • وكونها بيضه رمز على الفرح والبهجة ثالثا اقول
ان الحلة البيضه رمز على المجد والشهادة الذي حازها الشهدا • وهي مشاهدة
الله • وكان هذا المجد عبرت حلة بيضه • لانه يستر النفس العارية من الجسد
ويجملها • وكونها بيضه لانها مشرقة ساطعة • وانها دالة على نقاوة الشهدا وبرهم
حتى حازوها اجرة • ومن ثم استنار وجه المسيح يوم التجلي كالشمس • وابيضت ثيابه
كالثلج • فهذه هي اذا تلك الحلة البيضه التي اعطاها المسيح الى الغالب بقوله •
من يغلب يلبس ثيابا بيضه • فبان من هنا ان هذه النفس حاصلة الان على السعادة
التي هي مشاهدة الله • لكونها وعدت الى الغالب • وذلك بقوله حلة بيضه • ولهذه
قيل • واعطى الواحد الواحد حلة بيضه • وهذا يدلنا على انهم ما حازوا غير مجد النفس
فقط • لان يوم القيامة ياخذ كل منهم حلتين • ويراد بالثانية مجد الجسد • والحلة
هي ثوب طويل يلبس للتقدمة • لانه بالاحتشام وارباب الدول • لان فرعون حين
قلد يوسف الولاية البسه حلة بوص فضفاضة • وداود كان يلبس حلة بوص ايضا •
وهذه كثير في الكتب المقدسة فان قلت ان انتظار وقوع المطلوب امر معذب
فكيف يسوغ اذا لانفس الشهدا ان تكون سعيدة وهي حاصلة في هذا الانتظار
اجبتك ان الانتظار في القديسين يكون براحة وانتظام • لانهم مسلمون
لارادة الله بدعان كلي • وهم لا ينتظرون ضرورة هذا الانتقام جائزا • بل يتوقعونه
في وقت يحدده الله • فالمفهوم من هذا ان فيهم رغبة عظمى ولهم شوقا حسنا • الا
انه مسلم بيد الله واليه مذعنون • وقيل لهم ان يستريحوا زمانا اخر يسيرا حتى

تكمل

تكمل بطرا وهي العبيد واخوتهم الذين سيقتلون ايضا مثلهم فكانه يقول ايتها الانفس
القديسة • فان اجسادكن المفرحة بما يليق هي مستريحة في اجداثها من تحت مذبح الرب
تنتظر مجد القيامة • فاستريحي انت ايضا ايتها الانفس تحت مذبح المجد في السما حملك
البيضا • اي نور مجدك وسعادتك وانتظري القيامة قليلا • فارد لك جسدك عن قرب
ممجدا • الذي دفعتيه هنا الى الموت لاجلي • ثم اني انتقم لك من مضطهديك وقاتليك
حيث ازجهم في جهنم واعاقبهم هناك عقابا خالدا • وقولي عن قرب اي من بعد تمام عدد
اخوتك الشهدا • وهذا يكون تاما في دولة الدجال • فان قلت من هم العبيد ومن هم
الاخوة • اجبتك • قال ابن العسال الكل عبيد وصلحه والكل اخوة في الايمان والشهادة
فتكون الواو في واخوتهم لمطلق الجمع لا للعطف ١٢ ورايت عندما فك الختم
السادس واذا بزلزلة عظيمة والشمس سودة كمسح شعر والقمر كله صار كالدم ١٣
والنجوم تساقطت من السما على الارض مثل شجرة التين اذا ريح عاصفة اسقطت
اثمارها ١٤ واندرجت السما كطي السجل وكل جبل وكل جزيرة تحركت من مواضعها ١٥
وملوك الارض جميعهم والروسا وقواد الالوف والاغنيا والاقويا وكل عبد وحر
اختفوا في المغاير وشقوق الصخور ١٦ ويقولون للصخور وللجبال سقطوا علينا
واخفونا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخاروف ١٧ لان يوم غضبهما
العظيم قد وافى فمن يقدر الوقوف قال المفسر ورايت عندما فك الختم السادس
هذا هو السر السادس من الاسرار السبعة تحت الختم السادس من الختوم السبعة واذا
بزلزلة عظيمة قد ذهب اولا الحرث الى ان هذه الحوادث كانت وقت صلب المسيح ولكن
يرد عليه بان تلك ماضية وهذه عتيدة لمصداق النبوة ثانيا ذهب ميروسيوس
وروبرتوس الى ان هذه الحوادث مختصة برذل اليهود وهدم بيت المقدس بواسطة تيطوس
قيصر • كما ان الاصحاح السابع رمز على دعوة الامم • وقد ذهب اليقازاري الى ان

مضمون هذا الختم رمز على تهديد مريع . وبه يتهدد الله اليهود قبل خراب اورشليم . وقبل حدوث الضربات
السبع . الواردة في الختم السابع . وانواع هذا التهديد سبعة . الاول الزلزله الدالة على فتن
اليهود واقلاقهم لما تصدّوا لمحاربة الرومانيين . الثاني اسوداد الشمس الدال على الايات التي ظهرت
شاهدة على غضب الله على اليهود . الثالث احمرار القمر الدموي الدال على انتقام متفاقم سيرد
على اليهود لأجل دم المسيح المسفوك منهم . الرابع سقوط النجوم الدال على قتل اليهود ليعقوب
واسطفانوس وغيرهما من افاضل القديسين . الخامس اندراج السما كالسجل الدال على خروج المسيحيين
من اورشليم . ويدل ايضا على عمى اليهود حتى كان حلتهم قد طويت واندرجت فما عاد لهم حيلة يتناولون
بها في نجاتهم ونجاة مدينتهم من الاعدا . السادس تحريك الجبال والجزاير الدال على دفع الموانع والعوايق
من امام طيطوس وجيوشه وتمهيد الطريق امامه لينتصر على اليهودية . السابع . الرعب الذي سرى في
قلوب الجميع الدال على الرعب الذي سكن قلوب اليهود عندما شاهدوا انتقام الله منصبا عليهم . ولكن
يرد عليه ان هذه كلها ماضية لا مستقبلة . فمن ثم كانت خبرا لا نبوة . والظاهر من الرويا هنا انها
نبوة لا خبر . ثالث اقوال وهو الاصح . ان مضمون هذا الختم رمز على الايام الاخيرة وهي انتها العالم .
وبيان ذلك ظاهر من النص نفسه الذي لا يليق الا بتلك الايام . وتعرف حقيقة ما قلناه من اذا قابلت
هذه الحوادث مع تلك الحوادث التي اوردها المسيح في بشارة متى . الدالة على يوم النشور فتراها
تقابلها بالمطابقة كوقع الحافر على الحافر . وهذا الذي ذهب اليه ابن العسال ايضا . وان تاملت حقيقة
هذا المعنى تجده مقتضى من نظام الرويا والختوم السبعة . لان يوحنا لما رمز عن اضطهادات الكنيسة
الثلثة المندرجة تحت الختم الثاني والثالث والرابع . المتسلسلة بالتدريج حتى انتها العالم . ابرز صوت
الشهدا طالبي النهاية تحت الختم الخامس كما مرّ . فراى الان تحت هذا الختم ان يتكلم عن هذه النهاية .
ولهذا استطرد كلامه من هنا حتى اخر هذا الكتاب في بحث النهاية وما يتعلق بها . فان سالت هل
هذه الايات تتقدم الدجال ام تتبعه . اجبتك . ان ابتداها يتقدم الدجال ولهذا كان موقعها ما بين
الختوم السبعة . واما كمالها وانتهاوها فيكون بعد الدجال . فالقديس يوحنا لما شا ان يفهم هذه الايات

معا الناظرة

معا الناظرة الى غاية واحدة . ضمّ الكل تحت هذا الختم . فما كان منها قبل الدجال كانة منطوية تحت الختوم
السبعة . وما كان منها بعد الدجال كان منطويا تحت السفر المختوم . واما خراب العالم لما كان بالضرورة يقتضي
ان يكون اخر ضربة واعظمها . كان الله لذلك يبتدي ان يتهدد ما به بارسال علينا ضربات مختلفة سابقة
مجيه لعدة سنين . وهذا يفعله ردعا للبشر ليتوبوا . فيرتدوا عن خطاياهم . وقد فعل مثل ذلك كثيرا
في خرابه اورشليم من الكلدانيين وغيرهما من الممالك . وهكذا فعل في الطوفان في نجارة السفينة بيد نوح
البارّ . وما افاض غمر الامواه الا بعد مائة سنة . هكذا يفعل في خراب العالم حين يرسل طوفان النار ليحرقه .
لان الاثم والاثمة يكثرون قبل الدجال . فهولا يتهددهم الله بالخراب ويبتدي ان يرسل عليهم ايات تتقدمه
وضربات تنبي عنه . وهي زلازل غير طبيعية . وزجير بحر وطوفان خاص وبروق ورعود . وكسوف
وخسوف . حتى تخال السما والارض والبحر والهوا جيوشا تحارب الاثمة وتهددهم بالموت . ومن ثم يحدث
حروب وقحط وطاعون حسبما انبا المسيح عنه . وهذا كله لا تعبا به الخطاة . فيزيد الله ضرباته
ويضاعفها . فيفاجي حينئذ الدجال الذي هو راس الاثم واساسه ولهذا يرسله الله مع تباعه باشهر
ضرباته الاشدّ . حتى يحيق به القضا الالهي الى جهنم . ثم يقسو الله بعد ذلك على باقي الاثمة وعلى
العالم كله . ويرسل اليهم الضربات الاخيرة . التي من جملتها اسوداد الشمس والقمر وباقي الكواكب ويحكم
اليوم الاخير . ويحدر المسيح نفسه من السما وياتي للحكم . ولكن الله من بعد قتله الدجال وتباعه
يهب العالم راحة وجيزة الزمان . لتسترد المومنين الذين كانوا كفروا بالله من تواتر الضربات واضطهاد
الدجال واليهود وباقي الكفارة يرتدوا الى ايمانهم بالتوبة فيتبرروا ويخلصوا . ولكن لا تستفيد الاناس
الدنيويون من هذه المهلة شيا . بل انهم يبنون مقارع الضربات وقراع التجارب . ويتعلقون على الاكل
والشرب والزيجات والملاذ الدنيوية كما كانوا يفعلون ايام نوح . فيبعث الله حينئذ الانقضا بغتة
وياتي المسيح الديان كما انبا المسيح ويوحنا ودانيال القايل طوبى لمن ينتظر ويبلغ الالف وثلثماية والخمسة
وثلثين يوما . وقوله زلزلة عظيمة على ظاهره لا تاويل له ولا تاويل فيه . قال ابن العسال واذا سمعت
زلزلة عظيمة فلا تتوهم انها كالزلازل التي سلفت في الوجود . فان تلك كما تزعم الفلاسفة تولد بخار

دخان حار جدًا غزير المدد من باطن الارض فاذا كان وجه الارض متكاتفًا عديم المسام وخاليًا من كل البخار
المزدوج فلم يتمكن منه لكثافة وجه الارض واستحصافه فحينئذ يتحرك في ذاته ويحرك الارض وربما قوي
فشق الارض وربما انفصل نارًا محرقة وحدثت عنه اصوات هايلة ولكن هذه الزلزلة فلا سبب لها طبيعي
بل سببها مجرد الامر الالهي فقط الاذن بفنا العالم يامر ملايكة الريح في الاقطار الاربعة فتطلق
العواصف المحيطة بالمياه فترتج البحار وتنقلب وتنقلب الاعماق وتنتفض الارض فوقها بالزلزلة
كالعصفور والشمس اسودت كمسح شعر قد ذهب اولًا القديس اغوستينوس في رسالته الثمانين الى اسيكيوس
وتبعه بريماسيوس والقيصري وبيدا المكرم الى ان هذه الاية وما يتلوها ليست على ظاهرها بل هي بالمعنى
الروحي رمز على اضطهاد الدجال نفسه ولهذا قال ان الشمس والقمر يراد بهما الكنيسة تسود بالاضطهاد
وان سقوط الكواكب رمز على سقوط افاضل المومنين عن الايمان ثانيًا ذهب اوريجانوس في مقالته الثلثين
في تفسيره بشارة متى الى ان اسوداد الشمس والقمر يصدر عن الدخان المتصاعد عن النار المحرقة
العالم ولكن يرد عليه ان هذه الايات تتقدم انقضا العالم واحراقه انما يكون يوم النشور او بعده ثالثًا
ذهب رابانوس في تفسيره بشارة متى الى ان الشمس والقمر وباقي الكواكب تسلب نورها الطبيعي رابعًا
ذهب الكرتوسي الى ان هذه الاية وما يتلوها تفهم على ظاهرها الا ان فيها مبالغة في القول ولكن
يرد عليه بان الخراب المريع الحادث مثل هذا يقتضي امورًا اهول من هذه ولهذا اقول خامسًا ان هذه
الاية هي بالمعنى الظاهر لان الله يجعل الشمس عند انقراض العالم سودا كمسح شعر انقاما من الخطاه
وهذا يكون من كثافة تراكم اطباق السحاب المدلهم المتوسط ما بين الشمس والارض والاهم ان هذا الكسوف
وهذا الخسوف ليس بطبيعيين بل هما بمجرد الامر الالهي قال السواري ان الله لا يسلب نور الشمس والقمر
والكواكب بل يمسك امداد تنويرها منها فلا تعود تنير فيصدر من هذا ظلام لبد ممتد على وجه الارض
كلها وهذا امر سهل عليه جدًا من غير تغيير الطبيعة والقمر كله صار كالدم وصار يصير بتوسط شعاع
القمر المنعكس اليه عن السحاب القاتم بازائه وهذا الخسوف الدموي هو امارة الانتقام من الاشرار
بالقضا العدل لاجل دم المسيح المسفوك ولاجل دم الشهدا ايضًا خاصة دم اخنوخ وايليا الذي

سفكه

سفكه الدجال هدرًا لان الدم يرد في الكتب المقدسة كناية عن الخطية بدليل ما قاله هوشع الدم بلغ الدم
وقال اشعيا ايديكم مملوة دمًا فمن ثم يكون لعن كسوف الشمس والقمر وباقي الكواكب محمرًا بعد الظلمة اسوداد
وذلك كالمسح اولًا ليدل على ان كثيرين من الخطاة قد ظلموا واسودوا ثانيًا ان احمرار الشمس والقمر يكون خجلًا من المسيح
لانهما يخجلان منه حين يشاهدان البشر الذين خدماهم مدة هذا الزمان المستطيل قد ظهروا امام عرش الديان
خطاة مرذولين والنجوم تساقطت من السما على الارض قد ذهب اولًا قوم ان سقوط الكواكب من السما
على الارض هو استتار نورها عنا ثانيًا ذهب اوريجانوس في مقالته الثلثين من تفسيره متى ان سقوط الكواكب
على الارض هو زوال نورها لنقص غذايها والساقط منها على الارض هو بقية ما انفسد من مادتها وتبع
في هذا مذهب افلاطون الذي كان يزعم ان الافلاك والكواكب مركبة من العناصر ولهذا كانت تحتاج غذا كالنار
العنصرية لانها اذا نقصت مادتها ورديًا رديًا عند انتها العالم تذوب مضمحلة ويتساقط رمادها
ولكن يرد عليه من ان مذهبه يستند على غلطين احدهما ان الافلاك والكواكب مركبة من العناصر والثاني
انها تفتقر الى غذا والامران محالان ثالثًا ذهب ابن العسال الى ان سقوط الكواكب رجوعها من الوجود الى
العدم كما امرت فخرجت من العدم الى الوجود رابعًا ذهب مالدونا طس الى ان الكواكب الحقيقية تتساقط
حقيقة وقال انني اصدق ما قاله المسيح اكثر مما يقوله ارسطوطاليس وغيره من الفلاسفة ولكن يرد
عليه ان تسليم ما قاله لعسر جدًا ولا يحيط به عقل بشر من حيث ان اصغرها اكبر من كرة الارض كلها
خامسًا ذهب ريبرا وبواريوس الى ان الكواكب هنا يراد بها لا المتحيرة ولا الثابتة بل المنقضة والشهب
والصواعق وباقي الحوادث النارية ذات الابخرة فان مثل هذه يسقط كثيرًا في انتها العالم ويكون سقوطها
وكثيرها وحركتها غريبًا جدًا كانها بروق ورعود مرعبة فيرسلها الله قلقًا للارض وفرقًا للبشر
مثل شجرة التين اذا ارجحتها ريح عاصفة اسقطت ثمارها يدل هذا على ان الله يسارع بانقضا العالم خلافًا
لما في انتظار البشر مع انه من حيث اقتضى الطبيعة يمكن للعالم ان يثبت اكثر كما جرى ذلك في طوفان نوح
والسما اندرجت كطي السجل فكانه يقول كما ان الدرج اذا انطوى تتوارى حروفه فتتعذر قرايتها هكذا
السما ونجومه كانه حروف تتوارى بتكاثف الغمام المظلم والظلام الدامس فلا تعود ترى حتى يظن بانها انقلت

١٣

١٤

الي نما آخر والي عالم آخر قال ابن العسال الان طويتها بمعني فنيت وعدمت كما يقال انطوت اخبار فلان وانطوت تلك الامور. وطوي ايامه بمعني عدمت ومضت علي طريق تشبيه الدوايع قال الكرتوني علي تقدير العبارة. فكانه يقول كالطريق بعد اليّ السما. لان بابه يطوي وينغلق وكل جبل وكل جزيرة تحركت من مواضعها هذا علي ظاهره. لانه ان كانت الكواكب تتساقط من السما وينطوي السما كالسجل فلا يتعجب ان تحركت الجبال وانتقلت الجزاير عن اماكنها. مع انه قد حدثت في العالم مثل ذلك من زلازل هدمت مدنًا وقلاعًا وقُرى وغرّقت عوالم كثيرة. ومن هنا ذهب قوم الي انه عند انقضا العالم تندك الجبال فتتساوي مع السهول وتمتلي الوديان فتعود الارض مسطحة كاول يوم خُلقت فيه. لان الله تُبيد جبالًا شامخة وطرحها في اليوم الثالث وحفر اودية وعمقها لفايدة الانسان والحيوان فاذا زالت حيوة البشر والحيوانات وبطلت فايدتهم. عادت الارض الي صورتها الاولي. وقد ذهبوا ايضًا الي ان الجزاير الثابتة في لجة البحر تغور يوم النشور ويبتلعها

١٥ البحر وملوك الارض جميعهم والروسا وقواد الالوف والاغنيا والاقويا وكل عبد وحر اختفوا في المغاير وشقوق الصخور. اي كل انسان من كل قدر ورتبة من الايمة. لان هذا عقابهم. كما ان النجا والعويل الاتي يختص بهم. لان اغلبهم يكفرون في دولة الدجال ويلتحقون به كانه ملكهم وسيدهم. طمعًا في ان يفروا من عقابه ويظفروا بكرمه واكرامه. وهذا نراه في كل جيل اذا اما الملك تبع بدعة ما وخرج من استقامة الامانة الصحيحة. تبعه اكثر رعاياه. وهذا ما قاله المسيح في لوقا. اذا ما جا ابن الانسان اتراه يجد علي الارض ايمانًا. وقال ايضًا في متي لكثرة الاثم تبرد المحبة من كثيرين. ويقولون للصخور والجبال اسقطوا علينا هذا النص قد تقدم مثله في هوشع النبي حيث اخبر عن اسباط اسرايل العشرة عندما ايسوا من تراكم الضيقات وتواتر الشدايد حين هدم الملك شلمناصر الاثوري السامرة وسبي سكانها الي اثور. وهكذا تقول البشر حين يشعرون في انقضا العالم بضربات الله. وذلك قبل الدجال وفي عصره وبعده وهو الاشد والاشر. وقد جا في لوقا نظير هذا النص اخبارًا عما سيرد علي اليهود يوم وقعتهم مع تيطوس قيصر واخفونا عن وجه الجالس علي العرش الجالس علي العرش هو الله. وعن غضب الخروف الخروف هو المسيح الاتي للدينونة. لان الكفار والايمة وتباع الدجال الذين اجمعوا علي اضطهاد المومنين لما يشهدون

الشهدا

الشهدا وهم يبشرون بقوة المسيح في المشاهد نوتقع علم الكفر. وينذرون بعنايته. ويتواعدون بانتقامه ويتمعذبون بعذابات فادحة ويموتون لاجله. ولما يرون اقوالهم قد برزت في معرض الصدق. وان النقمات قد اوشك انحدارها عليهم. يصدقون حينيذٍ ان هذا كله يجري من الله ومنه. ويتحققون ما هو اشد واشر. هكذا انتيوخس الملك. فبينما كان يهزا باله اليهود ويبطشهم ويفتك بهم. ضربه الله انتقامًا منه. فعند ذلك عرف خطاه وشعر بانتقام الله العادل. وفرعون ايضًا فانه عندما راي ما البحر الاحمر قد اندفق عليه والصواعق منقضة عليه من السما. قال لنفرّن من اسرايل لان الرب يحارب عنه. وهكذا يوليانوس العاصي فانه لما طعن بحربة سماوية قال لقد غلبتني يا جليلي غلبتني. وغيره من القياصرة المضطهدين

١٧ لان يوم غضبهما العظيم قد اتي فمن يمكنه الوقوف الضمير في غضبهما عايد علي الجالس والخروف. والضمير في النسخة اليونانية مفرد يعود علي الجالس والخروف من حيث وحدة الذات الالهية. قال ماري لاون الكبير انا لنستنتج قوة الخروف اذا كان غضبان من وداعته وسكينته يوم تسليمه. لانه من قوله للشرط يوم مسكوه. انا هو. ارتدوا الي ورايهم وسقطوا علي الارض كما قال القديس المذكور. فماذا يكون مقدار قدرته وقوته وهو ديان. اذا ما نظرنا الي مقدار قدرته وقوته وهو مدان. قال ماري غريغوريوس الكبير من يستطيع احتمال غضب الذي لا يستطاع احتمال وداعته. ثم ان الخوف والخجل اللذان يستحوذان علي ضمير الهالكين امام المسيح الديان يكون مقداره جسيمًا جدًا. حتي انهم يتمنون ان يغرقهم الما. او تبتلعهم الارض او يكونون في جهنم نفسها. ولا يشاهدون وجه الديان مغضبًا. ان هذه الايات المتقدمة علي يوم النشور وانقراض العالم قد انبا عنها انبيا اخرون. منهم يوال في قوله. اجمع جميع الامم وانزلهم الي وادي يوشافاط. واحاسبهم هناك. فان يوم الرب قريب في وادي الفصل. قد اظلم نور الشمس والقمر وخفي نور الكواكب. وقال اشعيا. ها يوم الرب ياتي قاسيًا مملوءًا غضبًا وسخطًا ورجزًا. ويصير الارض مقفرة ويبيد عنها الخطاة. لان نجوم السما لا تعطي ضوءها اظلمت الشمس وقت اشراقها. والقمر لا ينير بنوره وقال ارميا. ضعفت والدة سبعة بنين عجزت نفسها. غربت الشمس عنها والنهار باقي. خزنت وانخجلت وقال عاموص يكون في ذلك اليوم يقول الرب الاله تغرب الشمس في الظهيرة. واظلم الارض يوم النور

وقال

وقال حزقيال اذا اهلكت اغطي السما واسود نجومها. استر الشمس بغيم والقمر لا يعطي ضوءه. واحزن نيرات السما كلها. ان انتظار الاشرار الوعيد وخوفهم من الضربات المجهولة عندهم الحالة بهم. لهفا تمان جدا. لان الاشرار كثيرا ما يرتعبون وهم في قضاء الموت اكثر من الموت. لان في كل دقيقة. تضايقهم يخالون انهم يموتون فيها الف موتة. فمن ثم يقول سينكا الفيلسوف الطبيعي ان الحيوة التي يداخلها الخوف فشقية والخالية منه فسعيدة:

الاصحاح السابع

يتضمن وسم الملائكة المختارين ليلا تعمهم ضربات الائمة. ويكون الموسومون اثني عشر الفا من كل سبط. ثم يرى يوحنا جمعا كبيرا غير محصى من كافة الامم واقفا تجاه عرش الله بحلل بيض وسعف النخل يشكرون الله والخروف ويسبحونه. وهو سبعة عشر عددا. تنبيه ان هذا الاصحاح جزء من الختم السادس. لان الاصحاح الثامن ينبي عن فك الختم السابع. لانه لما قال في الجزء الاول من الختم السادس ان سوف تكون ايات في الشمس والقمر وباقي الكواكب وفي السما. وهو ينبي عن الضربات الاخيرة الواردة على الائمة المرموز عنها في الختم السابع بابواق الملايكة السبعة. والضربات السبع. فلهذا يوسم المؤمنون في هذا الاصحاح ليلا تمسهم الملايكة في ضربها مع الاشرار اذ كانوا بهم مختلطين كما ان الله لما اراد ان يضرب ابكار مصر امر الملاك الضارب بان يسم ابواب العبرانيين ليتجاوزها ولا يضرب ابكارهم

١ وبعد هذا رايت اربعة ملايكة وقوفا على اربع زوايا الارض يضبطون رياح الارض الاربع ليلا تهب على الارض ولا على البحر ولا على كل شجرة ٢ ورايت ملاكا اخر قد خرج من مشارق الشمس وكان معه خاتم الله الحي فصرخ بصوت عظيم نحو الاربعة الملايكة الذين اعطوا ان يضروا بالارض والبحر ٣ قايلا لا تضروا بالارض والبحر ولا بالشجر حتى نوسم عبيد الهنا على جباههم

قال المفسر

١ وبعد هذا رايت اربعة ملايكة وقوفا على اربع زوايا الارض يضبطون رياح الارض الاربع ليلا تهب على الارض ولا على البحر ولا على كل شجرة. فان قلت ما هذه الملايكة الاربعة والرياح الاربع. اجيبك اولا ذهب ابيروسيوس الى ان الملايكة الاربعة هي دولة الرومانيين المستولية على الرياح الاربع اي اقطار

العالم

العالم الاربعة: ثانيا ذهب اوريجانوس والليري وبرباسيوس وبيدا المكرم وانسلموس وريكردوس وانسبرتوس وروبرتوس وادغار والكرتوسي واليتوس وبيغا وامبروسيوس ايضا الى ان الملايكة الاربعة رمز على اربعة ملوك قاموا في عهد قسطنطين الملك. وهم مكسيميانوس في المشرق. وسبارتوس في ايطاليا. وليكينيوس في مصر. ومكسنتيوس في رومية. وضبطهم الرياح هو انهم منعوا معلمي الكنيسة عن ان يزرعوا ابدارا لتعاليم الانجيلية. ثالثا ذهب القيصري وريبيرا وبراريوس الى ان الملايكة هنا على ظاهره. وهم المتمموا عدل الله عند انقضا العالم بتعذيب الاشرار بتسكين الرياح حتى لا يعود يهتز ادق غصن واخف ورقة. حسبما يعاقبونهم قبلها بالزلازل وكسوف النيرات. وهذه ضربة عظيمة جدا اذ لها نتايج متعددة. اولها انه يمنع السفر في البحار كما كان معتادا. ثانيها ان الثمار لا تعود تونع نجاحا. ثالثها ان الهوا لا يعود يتلطف بل يزداد كثافة. رابعها انه يستولي الدمار والبوار على كل حي. لان الريح من شانها التنمية. وهذه النقيبة قد اوضحها صاحب الرويا بقوله لا تضروا بالارض والبحر ما يلي. يعني بضبط الهوا ليلا يهب على الارض وهذا المذهب استدين المذهبين المتقدمين. رابعا ذهب البيقازار وابن العسال وهو الاصح الى ان هذه الملايكة الاربعة هي التي لها الرياسة على الرياح والتوكل بها والتصرف فيها وتوزيع منافعها ومضارها في عالم الكون والفساد. فان سالت هل هذه الملايكة من الصالحين ام من الطالحين. اجيبك قد ذهب مرتينوس ومليريوس اليسوعي في كتابه الثاني المعروف بالسحر في البحث الحادي عشر الى ان هذه الملايكة الاربعة هم اربعة شياطين ظالمين قساة. واورد لاثبات رايه شهادات نقلها عن اقليموس الروماني وايريناوس واغوستينوس وغيرهم. فان كانت هذه الملايكة مضرة فهي اذا طالحة. لكن يرد عليه اولا اننا قد راينا ملايكة صالحة قد اضروا بقوم الذين احرقوا صادوم وعامورا. وسوف يضرون عند انقراض العالم باجلابهم ضربات كثيرة كما يبان من الاصحاح الثامن وما بعده ثانيا ان من عادة الكتاب المقدس اذا ذكر ملايكة اشرارا يصفهم بوصف شرير اذ لم يدل عليهم العفونية: ثالثا ان هذه

الملايكة متمموا العناية الالهية • وهم متوكلون بهذه الرياح نيابة عنه تعالى لان يدبروها
ويثوثوها العقاب الاشرار وتلافي الاخيار • فيتنج اذا انهم صالحون وطالحون • وقد ذهب
اليه اليفازار وريبيرا وبراديوس قال ابن العسال في تقسيم الرياح الاربع • ان لكل من الملايكة جهة
من الجهات الاربع • التي هي المشرق ويقابلها المغرب والجنوب ويقابلها الشمال • وكل واحد منهم يتصرف
في ثلثة رياح • ريح وسطي مبداها نقطة مهب اعتدال تلك الجهة • وريح عن جانبها الايمن مما يلي
الجنوب • وريح عن جانبها الايسر مما يلي الشمال فتلك اثنا عشر ريحًا اما ملك جهة المشرق • فله
الرياسة علي ثلث رياح • الاولي الصبا ويقال لنقطتها مشرق الاعتدال • وعن يمينها مهب الريح المعروفة
بالازيب وعن يسارها مهب الريح المعروفة بالقبع واما ملك جهة المغرب فله الرياسة علي ثلث رياح
الاولي الدبور ومبداها نقطة مغرب الاعتدال وعن يمينها مهب الريح المعروفة بالجيربون • وعن يسارها
مهب الريح المعروفة بالاخيرة واما ملك جهة الجنوب فله الرياسة علي ثلث رياح • الاولي المعروفة
بالجنوب وعن يمينها مهب الريح المعروفة بالهبره بياء مثناة تحت وراء • وعن يسارها مهب الريح المعروفة
بالنعامي واما ملك جهة الشمال فله الرياسة علي ثلث رياح • الاولي المعروفة بالشمال • وعن يمينها
الريح المعروفة بالجربيا • بجا وراء ونين مهملات • فهذه اقسام الرياح وملايكتها • اعلم ان
المتقدمين استدركوا منها الرياح الاربع الامهات • وهي التي قيل فيها للملايكه ان يضبطوا رياح الارض
الاربع • ويراد بها المشرق والمغرب والجنوب والشمال • ولكن قد ادرك بعدهم اخرون لكل ريح ريحين
من يمينه وشماله كما رايته امامك مسطره • واما المحدثون فقد ادركوا لكل ريح اربع رياح • وسموا
الذي زادوه نكبا اي انه جاء متنكبا ما بين ريحين • واما هذه الرياح كلها التي هي ومهابها تحت
سلطان كل من الملايكه • فهي وقف على الاوامر الالهية • ان امروا ان يهبوا هذه الرياح علي قانون مستقيم
صحت الكاينات وصلحت • وان امروا بغير ذلك افسدوا ما كان • فاهدا ينتج هنا ان مهب هذه الرياح
لا يكون طبيعيًا صادرًا عن اجرة فقط • بل انها تكون مع ذلك صادرة عن حركة الملايكه وتدبيرها
لان الله يسوس العالم ويدبره بواسطة الملايكة • ما المراد التي يسوسها صاحبها بواسطة الخيل

التي

التي تحبسها • وقوله ليلا تهب لا يريد منع هبوبها بالكلية • لانه لو تاخر هبوبها لحظة واحدة لهلك كلما
على وجه الارض • ولكنه يريد ان لا تهب هبوبًا قويًا مفرطًا • فتهدم ما تمر به وتفسد ما تهب عليه • وهذا المنع
محدود الى ان نوسم عبيد الله على جباههم • كما يرد بعد • وبعد سمتهم تطلق الملايكة عنان الريح • ولو لم
يعقب صاحب الرويا بهذا الكلام لانه معلوم من نسق المعنى المقتضي ذلك • وقد ناسب هنا • ذكر الرياح بعد
الكسوف وغيره من الهزات • لان المسيح هكذا رتبها ايضًا في لوقا بقوله • فتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم
وفي الارض ضيق الامم من اختلاط زجير البحر والامواج • وهذا الزجير وهذه الامواج صادرة عن حركة الرياح
وهذا معلوم ورايت ملكًا اخر قد خرج من مشارق الشمس وكان معه علامة الله الحي فصرخ بصوت عظيم
نحو الاربعة الملايكة التي اعطي لهم ان يضروا بالارض والبحر قد ذهب اولاً امبروسيوس الى ان هذا
الملك هو المسيح الذي كني عنه اشعيا بملك المشورة العظيم على ما هو محرر في النسخة السبعينية •
ولكني من زخريا برجل مشرق • واما مراخ هذا الملك رمز على قوة المسيح التي بها الوق الصلح والسلام في
كل مكان عند مولده • لكي يبث بشارة انجيله في كل صقع • ويرجع الى هذا المذهب ما ذهب اليه انبرتوس
وبرماسيوس وايبونوانسلموس وريكردوس وبيدا • من ان هذا الملك هو المسيح الذي صعد من مشرق
الشمس اي لانه قام بالمراواسل رسله حالا الى بني العالم • وكان يجر احد بهد الشياطين ليلا يعيقوا
بشارة الانجيل ثانيًا ذهب اليفازار الى ان هذا الملك هو الروح القدس الذي يسمي المومنين بذاته ونعمته
ويعتقهم ويصونهم من كل ضربة ثالثًا ذهب المليري واوريليوس الى ان هذا الملك رمز على قسطنطين
العظيم الذي هدم الملوك الاربعة المتقدم ذكرهم • الذين كانوا يعيقون البشري • والعلامة التي معه
رمز على اشارة الصليب التي ظهرت له حين كان متوجهًا الى محاربة مكسنسيوس • وكان الملكوت عليها
بهذه الاشارة تغلب • ومن ثم اعتمد كثيرون في ذلك العهد وكانوا يدومون في اعتمادهم باشارة الصليب
رابعًا ذهب بعقربون الى ان هذا الملك رمز على ايليا النبي الذي يقاوم الدجال وملكته اي خلافته
ويستقيد الكثيرين الى المسيح ويسمهم بصليبه خامسًا ذهب ريبيرا وبراديوس وابن العسال وهو
الاصح • الى ان الملك هنا على ظاهره ووصفه هنا بالصعود يدلنا على انه كان من قبل قد هبط من

السما الثلاثي خلاص البشر. وعن خروجه من مشارق الشمس ليدلنا على انه مبشر ببشارة جديدة مفرحة. كاليهود الذين لما بشروا بالخلاص من الموت الذي كان حكم به عليهم احشويرش الملك الفارسي بسعاية هامان وزيره. قيل عنهم انه قد اشرق عليهم نور جديد. واما العلامة فهي ختم يختم به جباه المختارين وبيان ماهيتها ياتي في العدد الاتي هنا. والحي نعت لله. لانه تعالى ذات الحيوة الغير المخلوقة. وينبوع كل حيوة طبيعية وروحية سعيدة ومجيدة الخاصة بالملايكة والبشر. ولكل حيوان ونبات. واما قوله وصرخ بصوت عظيم فلمعاني احدها ان يظهر هذا الامر ليعلمه صاحب الرويا ويعلم به. ثانيها التنبيه للملايكة الاربعة المستولين على الرياح قبل ان يضروا منهم ضربة على الارض ولم تكن الاضرار تعدت بعد من الاشرار. وقوله اعطي لهم ان يضروا بالارض والبحر اي الضرر المتعلق بالريح. اما الضرر في الحيوان فكالامراض الشديدة من النزلات والبحوحة والقرحات والسل والوبا وموت الفجاة وغير ذلك. واما في النبات فعدم النمو وعطب الثمار وضعف المزروعات. واما في المعدن والجماد فبفساده لهم. تنبيه قال ابن العسال ان هذه الرويا اية الانبيا منها على ثلاثة اضرب. الاول يخبر فيه بالامر وانه كان ومضى كما قال فكانت زلزلة عظيمة واسودت الشمس واحمر القمر وتناثرت النجوم الى غير ذلك. الثاني يخبر فيه بصيغة المستقبل كانه لم يكن بعد وسيكون كما ذكر في هذه الرياح. الثالث يخبر فيه بصيغة الحال والامر الحاضر كما قال هو ذا فرس ابيض وهوذا فرس ادهم. وما يشبه ذلك. والكل موجه نحو الاستقبال فاعلم ذلك فانه من اسرار التاويل. قايلا لا تضروا بالارض والبحر ولا بالشجر حتى نختم عبيد الاهنا على جباههم. وقد حفظ هنا التقليد المقرر في اشتمال العبيد والدواب فانهم كانوا قديما يوسمونهم بعلامة بعلامة ما ليعرف منها مالكهم كبولس الرسول الذي اخبر عن ذاته انه قبل في جسده سمة الرب يسوع. وقوله انا لاحظ دم خروف الفصح الذي به لطخت ابواب العبرانيين ليتجاوزهم الملاك القاتل ابكار مصر. ثانيا انه لاحظ الحزانى في اورشليم الذين وسموا في جباههم بعلامة التاو. فمن ثم ينتج ان هذه العلامة كانت اشارة صليب المسيح المشبه التاو. لانه لا استطاعة لاحد ان ينجو من الموت الابدي المرموز عنه بالضربات المحيقة بالامة تباع الدجال الا بقوة صليب المسيح. وقوله نوسم نيابة عن الامر الالهي.

بتولية ذلك. والوسم والختم هو التمييز والعلامة قال القيسري هنا. انه في زمن الدجال توسم المومنين وانهم بعلامة الصليب ليتميزوا من الكفار تباع الدجال. فانهم وقتيذ يحملون عليهم اشارة الصليب امام الجمع نحو خوف ولا حيا كما نحمل نحن اليوم المسابح بايدينا. وهذا معنى قوله في جباههم اي انه يكون ظاهرا منظورا من الجميع هكذا كان يفعل الجنود الصليبيون في الحرب المقدس حتى يومنا هذا. فانهم يضعون صليبا في جهة كتفهم الايمن وكذلك الاساقفة فانهم الملايدون التقدمة الالهية يضعون في اعناقهم صليبا من ذهب والحبر الاعظم يضع صليبا من الماس. وقد يدعو العروس عروسته الى هذه السمة بقوله ضعني على قلبك كالختم وعلى ساعدك كالخاتم. وقد فسر القديس امبروسيوس هذه الاية بقوله. ان ختم القلب هو ان نحب دايما وختام الساعد ان نفعل دايما. فان قلت هل هذا الوسم ظهر ليوحنا على ما هو عليه حقيقة ام راه في شبح الرويا. اجبتك انه راه في مخيلته. والدليل عليه ان يوحنا راى انفس المومنين من الامم واليهود ذات اكاليل وحلل وسعف نخل وهم يومنون ليلا امامهم الملايكة ولاة الرياح الجالبة الضربات على العالم. ينتج من هذا ان يوحنا راى هذه الاشيا نظرا خياليا. لان هذه الانفس وقتيذ لم تكن خلقت ولا سعدت. بل انها العتيدة ان تخلق وتسعد. غير ان هذه الامارات كلها ما كانت الا لتنبي يوحنا على الانتصار العتيد. واما الصليب المعنوي الروحي فهو ختام محبي الله ومختاريه. فلهذا يجب حمله لا الهرب منه. لان الله يبني من حملنا الصليب قوة وتعزية. لنحمله بفرح وشجاعة. وهذا قد وعد نابه فايلا معه انا في الحزن. ولهذا كان يستهل القديسون كل يوم ليتقبل صليبهم ويعظم. لانهم متحققون اولا ان الله بزيادة الصليب يزيدهم قوة ونعمة في الروح. ثانيا انهم يريدون تشبها بالمسيح المصلوب. ثالثا لانهم يريدون بالصليب صبرا واتضاعا ومحبة وغيرها من الفضايل. وكما ان الكلس يغلي بالماي هكذا المتضع يزداد حرارة عند المشقة. والمحبة تتقد في الاضطهاد والشدة. وهذا ما قاله الرسول كما ان اوجاع المسيح تتفاضل فينا. كذلك ايضا يكون بالمسيح عزاونا. وقال النبي كلما كثرت اوجاعي في قلبي تعزيتك فرحت نفسي. وقوله عبيد الاهنا اي الذين ينقادون الى ايمان المسيح والعتيدون ان يكونوا لله عبيدا ثابتين حتى نهاية حياتهم. فهولاء موجودون في سابق علم الله وهم موسومون كقول الرسول ان اساس الله دايم وله هذا الخاتم. والرب يعرف اولياه. وكل من يدعو باسم الرب فليفارق الاثم.

٤ وختمت عدد الموسومين ماية الف واربعة واربعون الفًا الذين وسموا من جميع اسباط
٥ اسرائيل ٥ من سبط يهوذا اثني عشر الف موسوم ومن سبط روبين اثني عشر الف موسوم ومن
٦ جاد اثني عشر الف موسوم ٦ ومن سبط اشير اثني عشر الف موسوم ومن سبط نفتالي اثني عشر
٧ الف موسوم ومن سبط منسي اثني عشر الف موسوم ٧ ومن سبط شمعون اثني عشر الف موسوم ومن سبط
٨ لاوي اثني عشر الف موسوم ومن سبط يساخر اثني عشر الف موسوم ٨ ومن سبط زابلون اثني عشر
الف موسوم ومن سبط يوسف اثني عشر الف موسوم ومن سبط بنيامين اثني عشر الف موسوم قال المفسر

٤ وختمت عدد الموسومين ماية الف واربعة واربعون الفًا الذين وسموا من جميع اسباط اسرائيل.

قد ظن الاكثيرون هنا ان صاحب الرويا وضع العدد المحدود عوض الغير المحدود. فمن ثم ذهب اولاً اوريليوس
وغيره الى ان العدد المذكور رمز على العبيد ردودهم الى الايمان في عهد قسطنطين العظيم من اليهود وغيرهم. واما
العدد الموسوم من الاسباط الاثني عشر فرمز على اليهود. والجمع الغير المحصي عدده المذكور هنا في العدد التاسع
فرمز على الامم. ولكن لما كان اليهود الذين استقبلوا الايمان في عهد قسطنطين قليلين ذهب الليري من هنا
الى ان المفهوم من لفظة اسرائيل الفيف المومنين بوجه الاعم سواء كانوا من اليهود او من غيرهم. لانهم الاسرائيليين بالروح
لا بالجسد. وهولاء في عهد قسطنطين كانوا كثيرين. ثانيًا ذهب ابن العسال الى ان هذا العدد المحدود فهم الابكار في
العفة والطهارة الذين لم يعرفوا امراة بالجملة. من جملة المومنين بالمسيح من جملة بني اسرائيل خاصة. هذا مع فضائلهم
وبرهم. ولكن اعتبر لهم هاهنا ثلثة خواص. الاولى الايمان. الثانية البكورية. الثالثة النسب العبراني. فاما
ايمانهم فظاهر. واما كونهم ابكارًا فلقول صاحب الرويا هولاء الذين لم يتنجسوا ابدانهم مع امراة. واما كون نسبهم
عبرانيًا فهو بين بافصل من اسباطهم. والعجب من اتفاق عدة هولاء الابكار من كل سبط حتى لم تزد عدة سبط على اخر
فسبحان المحيط بهذه الغوامض من الاسرار. ثالثًا ذهب بريماسيوس وامبروسيوس وليون وانسبرتوس وانانوس
وبيدا المكرم وريبيرا وريكاردوس الى ان هذا العدد المحدود رمز على كافة المختارين لانهم هم ابناء اسرائيل واولاد
بنيه الاثني عشر. وهم اما بنون طبيعيون كاليهود. واما بنون روحيون بواسطة ما تناولوه من الايمان كالشعوب
وقد ذهب اليناراز هذا المذهب الا انه خالفه قليلاً بقوله ان هذا العدد ليس رمز على المختارين الواردين في كل

جيل

الرويا الثانية ى ٧

جيل بل هو رمز على المسيحيين الذين كانوا احياء هنا لما نزلت الضربات السبع على اليهود المعاندين
حسب ما تقدم من مذهبه. وهولاء مسيحيون سواء كانوا من اليهود او من الامم هم اسرائيليون حقًا وابنا
الاثني عشر رسولاً الذين هم ابنا الله اسرائيل. فيهوذا كناية عن بطرس المعترف صدقًا وعنقًا بالمسيح انه
ابن الله الحي. وبنيامين كناية عن يوحنا الذي هو اصغر الرسل هاهنا واخرهم. ومنسي المترجم الناسي
كناية عن متي الرسول الذي نسي وظيفة العشر. واهمل دان هنا بانه لم يذكر كناية عن يهوذا الدافع
الذي دانه الله علمنا احكام الله الخفية. ودخل مكانه منسي اي متياس. وهلم جرا. فان كل من هولاء
استقاد الى الايمان كثيرين بقول النبي ان الاصغر يكون له الف والصغير لامة قوية. ولكن يرد عليهم انه
لما كان هذا النص منتظمًا في سلك الختم السادس المنطوي على كسوف وخسوف وغيره من الضربات. كان
راجعًا الى انتهى العالم وعهد الدجال. فمن ثم ذهب رابعًا ايريناوس والقيسري وفانونيوس وبراديوس
وريبيرا ايضًا وهو الاصح. الى ان هذا العدد المعين رمز على العبيد ردودهم ونجاتهم عند انتهى العالم قبل الدجال
ومع الدجال وبعد الدجال. لان وقتيذ يخلص اسرائيل كله بانذار ايليا. كما تقدم ملاخيا بالانذار عنه.
فينقاد حينيذ الى الايمان الاثني عشر سبطًا. ومن كل سبط اثني عشر الفًا. فيكون المجموع ماية الف واربعة
واربعين الفًا بيه ان هذا الوسم لما كان مختصًا بالختم السادس كانت صيرورته قبل الدجال. فلو سم
حينيذ الملايكة المختارين اي يبتدعون في ان يوسموهم ليلا تمسهم ضربات الرياح. كما ذكرها في العدد
الاول. ويستمر انسابهم حتى زمن الدجال وبعده. فيكون حينيذ المنقادين الى الايمان كثيرون. لان
صاحب الرويا جوري في هذا الختم كان العبيد سمهم ليظهر عددهم. وخاصة لانهم وسموا في ضمير الله
وسابق علمه ولو كانوا عتيدين لان علم الله السابق الذي راى به يوحنا هذه الاشيا يحوي الازمنة كلها
سوال العبيد خلاصهم من اسباط اسرائيل هل يخلص من كل سبط اثني عشر الفًا لا اكثر ولا اقل. الجواب
قد ذهب ريبيرا الى ان الخالص من كل سبط هذه عدته بالتمام. وزاد على هذا ان سبط دان الذي اهمل هنا ذكره
لا يخلص منه احد ولا واحد. ثانيًا ذهب القيسري واريبوس وغيرهما وهو الاقرب الى التصديق الى انه يخلص من كل
سبط اكثر من الاثني عشر الفًا وان الاثني عشر الفًا هنا رمز على الكل والدليل ما قاله الرسول وهو ان اسرائيل كله يخلص.

اشعيا ٦٠
رومية ١١
ملاخي ٤
رومية ١١

وكلام الرسول هنا موجه الى اسرايل الجسداني لا الروحاني كما هو ظاهر من القراين لان اسرايل الذي كان
اهلا بقبله الله وتميزه ويختاره بدليل قوله تعالى ان ايليا ساتي ويرد كل شي فالمتحصل من هنا ان الخالصين
من كل سبط يكونون اكثر من اثني عشر الفا وقول صاحب الرويا انه يخلص من كل سبط اثني عشر الفا اي لا اقل
من العدد المذكور لكن لا ينفي الاكثر من كل عدد . وعين له اثني عشر لشيوعه وكماله لان ابا العهد العتيق
كانوا اثني عشر ورسل العهد الجديد كانوا ايضا اثني عشر . ثانيه ان دان هنا اهمل وجعل موضعه سبط
منسا وذلك لمعنى وهو ان الدجال يظهر من سبط دان وعند ظهوره يتبعه سبط دان كله لانه من قبيلته
كما ان سبط شمعون تبع زمري امير قبيلته في الزنا وعبادة باعال فاغور فاستحقه الله كما يبينا بذلك
سفر العدد واثبات هذا . اولا ما قاله يعقوب ابو الاسباط من يكون دان حية على الطريق وابن قبرة على
السبيل وهذا المعنى الحرفي يراد به الدجال . حاشية ابن قبرة بالقاف والبا الموحدة تحت والرا
المهملة ضرب من الحيات تثب في الهوا وتمر مر السهم وهي رديئة جدا . ثانيا ما قاله ارميا من
دان سمع صهيل خيل وارتجفت الارض كلها من صوت صهيل جياده . ومن وهم الابولنسي بقوله ان هذا
الراي ليس بمحقق ووهم الكرتمنه الوسترو من الذي قال ان هذا الراي من الهذيانات وخرافات
العجايز . ولكن لا اعتداد بما توهماه لانه راي مسند من الكتب المقدسة وقد ذهب اليه جمهور الابا
كايرونيموس وايريناوس واغسطينوس وتاوضوريطوس وامبروسيوس وابوليطوس وغريغوريوس الكبير
وبروسباريوس وغيرهم الذين استشهد بهم وتبعهم ريبيرا واريوس والنيسري والونه وريكردوس
وانسلموس وبيدا المكرم ورموتوس واللبري وغيرهم كثيرون من سبط يهودا اثني عشر الف
قال اولا ريبيرا ان صاحب الرويا هنا ما راعى نظام النسل والنسب للاسباط بل راعى نظام اقبالهم
على المسيح لان ريبيرا ظن ان اول من يومن بالمسيح في انتها العالم اليهود الا تلاذه منه . ويتبعه
سبط روبين وجاد . وهلم جرا . ولكن يرد عليه ان هذا الحكم ولو كان ممكنا في سبط يهودا لما اورده
من الدليل فلانه في باقي الاسباط غير ممكن لعدم الدليل . ثانيا ذهب امبروسيوس وبرعاسيوس وروبرتوس
ووينغا الى ان علة هذا الترتيب روحية لانه في ورود الانسان الى الايمان والى الحيوة الروحية

الاول

الاول يهوذا اذ هو كناية عن الاقرار بالايمان المستقيم والاعتراف بالخطايا الثاني روبين اي ابن الرويا واتي
الرويا هو عمل الفضايل الا مع الايمان الثالث جاد اي المتشدد على قهر التجارب كقول ابن سيراخ
يا ابني ان لصقت بخدمة الله تهيا للتجارب الرابع اشير اي السعيد كقول يعقوب الرسول طوبى للرجل
الذي يصبر للبلوى لانه اذا امتحن يأخذ اكليل الحيوة الخامس نفتالي اي اتساع لان الذي يقهر تجارب
قلبه يحصل على سعة واتكال وافر على الله السادس منسا اي نسيان لان الذي يقهر التجاريب ويتيقن
بالسلوان الالهي ينسى الامور الدنيوية كلها السابع شمعون اي استماع لان الذي ينسى الارضيات يعود
كفوا لان يسمع السماويات ويدركها الثامن لاوي اي المستعار لان الذي يتوكل على الله يظن بذاته
انه في العالم غريب وعارة التاسع ايساخر اي الجزا لان الذي هو غريب هكذا يجب له الجزا العظيم العاشر
زابلون اي المسكن لان الله يسكن في من هو هكذا الحادي عشر يوسف اي زيادة لان مثل هذا ينمو
ويزيد كل يوم نعمة وفضلا الثاني عشر بنيامين اي ابن اليمين لانه مثل هذا يوتى في الممات عن يمين
الله ثالثا ذهب وينغا الى ان هذه الاشيا كلها تنسب الى الكنيسة لانها في يهوذا قوية في الاقرار بالايمان
وفي روبين مخصبة بالاعمال الصالحة وفي جاد ممتحنة في كور التجاريب والامتحانات وفي نفتاليم متسعة
بالمحبة . وفي منسا تنسى ما تقدم . وفي شمعون مزينة بالمناظر الالهية . وفي لاوي تتنزه بعفة البتولين
وفي ايساخر تتوقع الجزا العتيد وفي زابلون تتوقع حلول الله فيها . وفي يوسف تزيد اتساعا وانتشارا
وفي بنيامين تجلس عن يمين الله رابعا ماثياس معلم القديس برنرديوس ان الله يمنح عبيده اثني
عشر نعمة وفضيلة يستقيدهم بها الى الثاوريا الالهية . فالستة الاوايل خاصة بتنقية الافكار
الرديه اولها يهوذا اي الاعتراف ثانيها روبين اي المعرفة ثالثها جاد اي الاستعداد . رابعها
اشير اي الحلم خامسها نفتاليم اي اتساع الجود والاحسان سادسها منسا اي نسيان الشرور واما
الستة الاواخر فتتوجه نحو انارة الضمير بالافكار الجيدة اولها شمعون اي الطاعة ثانيها لاوي
اي التوبة ثالثها ايساخر اي الاجر رابعها زابلون اي الثبات الى النهاية خامسها يوسف اي الحكمة
سادسها بنيامين اي المحبة . واما تكرار الاثني عشر الفا في كل سبط اولا انها من عادة اليهود وقد

جاشيله في سفر العدد تانياً لان الله ويوحنا هذا معه يلمذان ويستحليان تكرار مثل هذا الخط السعيد
والشي اذا كررته يسلونا لنا لندلنا على تردد اعتبار الله الموسومين اذ كان يحررهم من كل سبط على قبوله لهم
رابعاً لان يعلمنا ان نعتبر هذه السمة والعلامة اعتباراً كلياً ونجاهد بكل الطاقة على ان نكون في عدد
هولاء الموسومين اي ان نولد عرسنا وانتخابنا بواسطة الاعمال الصالحة فان وجدنا فيما بينهم فما احسن
والا فكان الاحسن لنا ان لا نخلق ويا ليتنا لكنا ترابا او بهايم لا نبرز والنسخة اليونانية تقول عوض موسوم
مختوم ولم يذكرها الا قبل عدد الاثني عشر سبط وبعده لكن الذي ترجمها كررها في كل سبط لانها مفهومة
من القرينة فكان فعله حسنا ٩ ومن بعد هذا رايت جمعاً غفيراً لا استطاعة لاحد ان يعده من
كل امة وسبط وشعب ولسان واقفين امام العرش وامام الحمل لابسين حللاً بيضاً وسعف النخل بايديهم
١٠ وكانوا يصرخون بصوت عظيم قايلين الخلاص لالاهنا الجالس على العرش وللحمل ١١ والملايكة جميعهم كانوا
واقفين حول العرش والشايخ والاربعة الحيوانات وخروا بوجوههم امام العرش وسجدوا لله ١٢ قايلين
امين البركة والبهاء والحكمة والشكر والكرامة والقوة والجبروت لالاهنا الى ابد الابدين امين قال المفسر

٩ ومن بعد هذا رايت جمعاً غفيراً اعلم ان هذا الجمع هو غير المائة والاربعة والاربعين الفاً المقدم ذكرهم
وهذا ظاهر من فحوى النص لان الموسومين هناك عددهم محدود وهو ما تقدم واما هنا فلا يحصى عددهم
عند احد اولئك من اسباط اسرايل فقط وهولاء من كل امة فاولئك يهود وهولاء من الامم ولهذا
اخبر يوحنا عن هولاء بعد اولئك بقوله ومن بعد هذا رايت جمعاً عظيما لان ورود الامم الى الايمان كان
من بعد اليهود لان المسيح كان موعودا به اولا لليهود واولا خلاصا فلهذا يجب لهم التقدم فمن ثم يلوى
تدوهم طيخون والعيتري والبقارات الذين ذهبوا الى ان هذا الجمع العظيم هو نفس عدد المائة والاربعة
والاربعين الفاً الذين وسموا من اسباط اسرايل فان قلت لماذا توسم اليهود هنا ويحصى عددهم والامم
فلا يتعدى لوسمهم وعددهم مع انهم عند الله موسومين ومحصون كاليهود اجيبك لان اليهود كانوا
المتقدمين في ملكوت الله وهم قليلون فلهذا كان عددهم متيسراً واما الامميون فكانوا المتاخرين وهم
كثيرون فكانه لا تعداد لهم ومع هذا كله فالسمة حاصلة لليهود وللامم معاً وهذا ظاهر من

قوله هنا في العدد الثالث حتى نسم عبيد الهنا وقوله اذا رايت جمعاً عظيما ليفهم منه انني رايت جمعاً
عظيما من المسيحيين فلفظة موسوم الظاهرة في اليهود هي مضمرة في الامم وهكذا بعكس الامر الجاري
في الحلل وسعف النخل والمجد والترتيل فهذه كلها مختصة بالامم اختصاصاً ظاهراً وتختص ايضاً باليهود
اختصاصاً مضمراً فان قلت ما هذا الجمع الكبير اجيبك ذهب اولاً امبروسيوس وطيخون وسر الحكم
الى ان هذا الجمع هو كافة القديسين مشاهدي وجه الله ثانياً ذهب الانبا بولياتيم الى انه هو الشهدا
المستشهدون في كل جيل ثالثاً ذهب الكبيري الى انه الشهدا المقتولين من ديوكليتيانوس الغير الحصين
لانه قتل من المسيحيين في شهر واحد سبعة عشر الفاً رابعاً ذهب ريبوس الى ان هذا الجمع هو من الامم
الذين استقبلوا امانة المسيح في عصر قسطنطين الملك خامساً ذهب ميراد براريوس وهو الاصح
الى ان الجمع الكبير يرمز على المسيحيين الذين من الامم العتيدين ان يكونوا قديسين عند انتها العالم
وهكذا انتخبوا ورمزوا لئلا تمسهم ضربات الملكة السبعة المنطوية تحت الختم السابع الاتي ذكرها
في الاصحاح التالي فهولاء وان لم يكونوا قد خلقوا ووجدوا الا ان يوحنا قد سبق فراى في بيراي
النبوة تباتهم وانتصارهم حتى الانتها ونور اى ايضاً مجدهم واكليلهم حتى كانهم حاملون حالاً في السعادة
السماوية ولابسين الحلل البيض وبايديهم سعف النخل اعلم ان جمع القديسين المذكور عتيد لانه يكون
عظيما ونستدل عليه من مصاف الشهدا وحدهم الذين هم اقل من باقي القديسين ولانه في عهد ديوكليتيانوس
وحده كان يقتل في كل شهر سبعة عشر الف مسيحي ولكن هذا العدد في اثني عشر سنين التي كانت
مدة الاضطهاد فيصير عشرين مرة مائة الف الذي يجمعها ربوتان فمن ثم يصدق قول من قال انه
ليمكننا ان نعيد في كل يوم لثلاثين الف شهيد كانهم قتلوا كلهم في ذلك اليوم وقد رانيا ايضاً مكرراً
في رويا القديسه بريجتا انه ليمكننا ان نعيد كل يوم لسبعة الاف شهيد قتلوا في رومية وقد
قيل في رويا بريجتا ايضاً انه لو زرعنا ارضاً مثل مايت قدم دعوضها كذلك قمحاً لما اتت كل حبة منها
بما يحبه لكان في رومية وحدها اكثر من عدد حب القمح شهدا ومعترفون من ايام مار بطرس
هامة الرسل الى ايام هذه القديسه ولا نرتاب بهذه ابداً لانها مسلمة ومعتبرة في بيعتنا المقدسة

فاذا تراه يكون من ادم الى ايامنا هذه . لا في مدينة فقط بل في اربعة اقطار العالم لا من طغمة واحدة . بل من طغمات متعددة كالاماء وانبيا ورسل وشهدا ومعترفين وعذارى من كل جنس وقدر ومقام فاذا كنا نعيد كل يوم ثلاثين الف شهيد كما ترى في البين اننا نعيد لكل سنه احدى عشر ربوة . فانظر ما يكون في انتهاء العالم من مقدار القديسين المنتخبين ولكن هذا كله لا اعتبار له اذا انسباه الى ما تولد حيث الهالكين في جهنم . لانه من الجهد الجهيد ان يخلص من كل الف بل من كل عشرة الا واحد لا استطاعة لاحد ان يعده هذا على سبيل المبالغة لانه كان جمعاً عدودا . وهو بالنظر الى الهالكين كان قليلا . ثم ان كان كذا فكان عسرا للملاك ان يعده ولكن يوحنا من حيث انه انسان اهاله تعداده وعجز عن احصايه من كل امة وسبط وشعب ولسان يراد بالامة القبيلة وبالسبط الطايفة والشعب عدة قبايل . وبالقبيلة بنوا اب واحد وقيل ان هذا هو السبط فهما مترادفان واللسان هو في الاصل جارحة الكلام وقد كني به عن الكلام واقفين امام العرش وامام الحمل دون غيرهم خدمة منهم وكونه امام العرش والحمل تقريبا لهم ورفعه لدرجتهم وينتج من هذا النص لا ان الله وحده يرام بل هم ايضا يرون الله والحمل لابسين حللا بيضا الحلة رمز على الكرامة والمجد والانتصار فمن ثم كانت ثوبا لهم طويلا . وهذه الحلة هنا تدل اولا على نقاوة الضمير وطهارته ثانيا تدل على الهشاشه والبشاشه والفرح ثالثا تدل على السعاده والمجد رابعا تدل على الشكر والترتيل الذي يقدم لله بلا فتور منهم لانها علامة الظفر والانتصار والمجد الدايم . فان سالت هل هذه الحلل هي بيضا كما قال ام انها حمرا اجبتك وقد ذهب بطرس فابري في الفصل الثاني عشر من كتابه الثاني المعروف بالمجاهدين الى انها كانت حمرا الدليل الاول من قول صاحب الرويا في العدد الرابع عشر من هذا الاصحاح حيث قال عن هذه الحلل انهم غسلوها وبيضوها بدم الخروف . وقوله بيضوها اي نقوها الثاني ان الثوب المختص بالشهدا احمر والكنيسه تستعمل مثل هذه الاثواب في اعيادهم . فقوله بيضا اي براقة ساطعة . ولكن هذا المذهب غير مسلم وادلته منقوضة في الجواب اولا على الدليل الاول ان دم المسيح يطلق عليه انه يبيض النفس بالفساحه اي انه ينقيها . لان دمه الشريف لا يلطخ النفس بمسه حتى تكتسب حمرة اللون . وهذا ما يقوله صاحب

الرويا

٩٤

الرويا في رسالته ان دم المسيح يطهرنا من كل خطية فمن ثم يكون دم المسيح شيا نا منقيا ينقي كل بجوه ويبيضه ثانيا الجواب على الدليل الثاني ان الانفس المذكوره لا انفس الشهدا فقط بل ايضا نفس الشهدا وغيرهم من القديسين المختارين الذين صانوا بياض ثوبهم بعد المعمودية . او انهم دنسوه بالخطية ثم عادوا فنقوه بالتوبة والتي اقول ايضا ان الشهدا لا يليق بهم الا الثوب الابيض لانه رمز على السعادة الحاصلين عليها التي هي مدلول البياض اكثر من الاحمرار . لانها نور روحاني والنور ابيض لا احمر ولما استعمال الكنيسة الاحمر في اعياد الشهدا فذلك تذكار لاجسادهم . لتدلنا على انهم اهلوا اللباس البرفير للملك السماوي لاجل سفك دمايهم ثالثا ذهب اليغازار وهو الاصح الى ان الحلل هنا كانت بيضا حقيقية على ظاهره . الدليل الاول ان المسيح وعد الغالب بحلة بيضا لا حمرا كما مر في العدد الخامس من الاصحاح الثالث هنا الثاني لانه لاحظ هنا الحلة الكهنوتيه وتلك كانت بيضا من يوم الثالث لان ثوب المسيح يوم التجلي كان ابيض كالثلج لشدة نوره ومجده . وهذه هي حالة قدسية كما هو واضح من العدد الرابع عشر من الاصحاح التاسع عشر هنا حيث يقال عن هولا القديسين انهم كانوا يتبعون المسيح بخيل بيض وعليهم ثياب بوص ابيض نقي . واما بياض ثياب الشهدا فللاسباب الاوله اولا لان البياض رمز على نقاوة الايمان ووضوحه ثانيا لان عنوان الغلبة والانتصار بدليل قوله في العدد الخامس من الاصحاح الثالث هنا من يغلب البسه ثيابا بيضا ثالثا لان اللون الابيض علامة السلامة التي حازها الشهدا الى الابد بعد جهادهم رابعا الدلالة على المجد والخلود . وخاصة بها الشهدا . فلهذا ظهر الملايكة للمجدلية وللرسل بعد قيامة المسيح بحلل بيض . ولذلك لما نزل القديس انطونيوس الكبير الى الاسكندرية قام امامه وليها بثياب بيض كيسبب له الشهادة وسعف النخل بايديهم ان النخل اشارة الظفر . ولهذا كانت صورتها داخل هيكل سليمان حتى اذا راها الداخل يعلم منها ان الله اعد اكليلا للمجاهدين المنتصرين . ولما كان الجمع الذي راه يوحنا هنا منتصرا كانت سعف النخل بايديهم . وحقيقة ظفرهم ظاهرة من نص هذه الرويا في العدد الثاني من الاصحاح الخامس عشر حيث يقال فيه قد غلبوا الوحش اي الدجال وغلبوا صورته وعدد اسمه . وانما سلمت سعف النخل بايديهم لانهم يجاهدون جهادا شديدا مع

متى ٢٨ : ٣
مرقس ١٦ : ٥
ابوكيس ١ : ١
ملوك ثالث
ملوك ٦ : ٢٩ : ٣٢ : ٣٥
ايام ثاني ٣ : ٥
حزقيال ٤ : ١٦

العالم والشيطان والجسد واخصه مع الدجال وتباعه • وقد نبه ادغازهنا على ارزهية ورق النخل تری
كرواب مشكلة الروس تنحز من بيسيا ولهذا كانت تدل اولاً على ارزورق الحديد الذی قتلت به الشهدا ينقلب
وقت الظفر الی ورق نخل ثانيا يدل على ان الظفر لايكتسب الا بالسيف ای بالجهاد • وكانوا يصرخون بصوت عظيم ١٠
قايلين الخلاص لالهنا الجالس على العرش وللحمل الصراخ العظيم رمز على الامن والطرب وتعديد باقی
النص هلذا • فكانهم يقولون يعطی الله من كل قلوبنا الخلاصه ومجده وسعادته • لان منه ينبوع خلاصنا
كله ومجدنا لانه ما نجانا لا من الضربات الواردة على العالم عند انتهايه من الملايكة السبعة دفعة بل انه
نجانا مع ذلك من الهلاك الابدی ومنحنا السعادة والخلاص والحيوة • والملايكة جميعهم كانوا واقفين ١١
حول العرش والمشايخ والاربعة الحيوانات • وخروا بوجوههم امام العرش وسجدوا لله • وقوف الملايكه
حول العرش طاعة وخدمة • وباقی النص قد مضی تفسيره فی العدد الحادی عشر والثانی عشر من الاصحاح
الخامس • قايلين امين • لفظة امين قد مضى تفسيرها فی العدد الرابع عشر من الاصحاح الخامس ويراد ١٢
بها هنا الحق • فتكون لله اول صفة من الصفات الاتية فكانه يقول انه لينبغی له الحق والبركة •
الخ • البركة والبهاء والحكمة • التقدير انه يجب لله البركة والمجد لانه خلص عبيده هولاء المومنين
بامن وحكمة واحسان زايد • والشكر • ان هذا الوصف وضع هنا عوضاً عن وصف اللاهوت الذی
خصه بالخروف فی العدد الثانی عشر من الاصحاح الخامس واما الصفات الستة الباقية التی خصت
هناك بالخروف قد خصت هنا بالله • فالملايكة هنا يشيرون الينا بان القديسين فی السما يشكرون
الله شكراً لا يمكن تحديده وتعريفه • ويندبون اليه المجاهدين فی الارض ان يعملوا مثلهم • فان هولاء القديسين
بل الذين سيصيرون ايضا قديسين فی انتها العالم سوف يحصلون فی اضطهاد مر وتجارب شاقة جدا
وفی مخاطر مهلكة لان الدجال يشتد فی ان يمتحنهم بكل محنة • ويجربهم العالم والجسد والشيطان كلهم
فاذا راوا انهم بلغوا بعد هذا كله مينا الخلاص وفازوا باكليل الظفر • دون الوف وربوات غيرهم ودون
اصحابهم وارفقائهم واهاليهم الذين ما نجوا الجانهم • بل حاق بهم هلاك اليم • فبدو حينيذ فوادهم
وضميرهم ويسيل شكرا حتی لا يعوج قلبهم ان يسع فرحهم • خاصة حين يشاهدون ذواتهم انهم قد

استلكوا

استلكوا المجد والسعادة • واستوطنوا الملك السماوی بامن وامان • حتی امتنع عليهم ان يسقطوا عنه • بل انه
صار محققا عندهم انه يدوم ابدا • ولهذا يرتلون بكافة جوارحهم من جوانحهم • لنسبحن الرب فانه بالمجد
قد تعظم • الفرس وراكب الفرس طرحهما فی البحر • وباقی هذه التسبحة التی سبح بها موسی وبنو اسرايل فی اجتيازهم
بحر القلزم • وغرق فرعون فيه • ويرتلون مع ذلك ترتيل داوود القايل لا لنا يا رب لا لنا لكن لاسمك اعطی
المجد • ان الشكر لضروری جدا لانه واجب لله ونافع ومقدس ومرضی لله • وهذا ظاهر مما امر الله به فی
العهدين لا لحاجة الله وفايدته • بل لخيرنا ونفعنا • ولهذا امر الله منذ ابتدا خليقة العالم ان نتذكر هذا
الاحسان ونشكره عليه فی كل سبت • وقدس السبت لذلك • وامر ايضا بتذكرة احسان صيانته واعتنايه
بخلايقه فی اول كل شهر • ولاجله وضع عيد الخماسيات عند اليهود • ثم امر ايضا بعيد الفصح فی كل عام تذكرة لانعتاق
اليهود من يد فرعون والمصريين • ثم امر ايضا بتجديد تسليم الشريعة يوم العنصرة • ثم امر ايضا بعيد المظال
تذكرة استعبادهم فی البرية • وغير ذلك • حتی انه امر بقربان خاص بالشكر للشكر • وهكذا فعل المسيح
فی العهد الجديد فانه امرنا بالشكر قولا وفعلا • فانه لما اطعم الخمسة الالاف فی البرية رفع عينيه الی السما
وشكر وبارك • ليعلمنا انه لا يجوز لنا ان نتقدم الی المايدة من قبل ان نشكر ونبارك الذی هيا لنا الطعام
ولذلك لما وبخ السيد اوليك البرص العديمی الشكر الذين طهرهم • قال اليس العشرة تطهروا فاين التسعه
فلم يوجد من رجع فيشكر الله ماعدا هذا الغريب الجنس • وقال الرسول • لا بد لكم ان تسلموا كل نجاسة • بل
الاولی ان تذكروا الشكر • وقال ايضا رتلوا للرب بقلوبكم وكونوا شاكرين فی كل حين عن كل شی باسم ربنا
يسوع المسيح لله الاب • وقال ايضا • لا تهتموا بشی بل لتظهر طلباتكم قدام الله فی كل صلوة وتضرع
مع الشكر • وقال ايضا • كونوا من القوم الشاكرين • وقال ايضا • انا محقوقون بالشكر لله عنكم فی كل حين
فمن تراه من المسيحيين الذی يتامل فی احسان الله المسدی الينا كل يوم بل كل ساعة • ولا يقول مع
المرتل باركی يا نفسی للرب الذی يكللك بالرحمة والرافة • حقا انه يعطينا من كل جانب مواهبه
وانعامه • وذلك كل يوم فالشكر اذا يختص بقديسی العهد الجديد لجاسة الانعام والمواهب التی
نالوها من المسيح وينالونها كل يوم • وقد تنبی على ذلك اشعيا لما يعزی الرب صهيون • ويجعل

فصار دابستانا يوجد فيها الفرح والابتهاج والشكر وصوت التسبيح. فمن ثم يسمى الشكر اولاً دبيحة التسبيح وهذه الذبيحة مخصصة بالعهد الجديد كما ان ذبايح الثيران والضان والمعز مختصة بالعهد العتيق وقد قال الله تعالى في هذا المعنى لعلي اكل لحم الثيران او اشرب دم المعز. اذبح لله ذبيحة التسبيح واوف العلي نذورك. وقال ايضا. ذبيحة التمجيد تمجدني. وهناك الطريق حيث اريه خلاص الله. ثانيا لان المسيح لما وضع اشرف اسرار العهد الجديد اي سر جسده ودمه ما وضعه الا للشكر على كافة الانعام خاصة لاجل خلاصنا. ولهذا اسماه بالاوخارستيا اي ذبيحة الشكر. ثالثا لان هذا الشكر وحده هو الذي يلزمنا ويمكننا ان نوديه لله. وهو لا يزال عنده تعالى في حيز الاكرام والقبول ولهذا يقول ماري اغوستينوس في الفصل الحادي عشر من كتابه المعروف بالروح والحرف. ان اخص المعتقد لله متوقف على هذا وهو ان لا تكون النفس عديمة من معرفة الجميل. ولذلك نحن مامورون في ان نشكر الرب الاهنا بخدمة الاوخارستيا. رابعا لانا نعلم انه الوارد الينا من لدنه تفوق كل شكر وتسبيح. ومن ثم يقول ماري اغوستينوس في الفصل الحادي والثلثون في كتابه السابع المعروف بمدينة الله. اي قلب ولسان يمكنهما ان يكونا كفوا في استيفا تادية الشكر عن وجودنا وحياتنا ونظرنا الى السما والارض وعن جميله معنا من حيث انا كنا متورطين بكل خطيه وارسل الينا كلمته وخلصنا. خامسا لانه لن يوجد شي يميزنا بالفضيلة مثل الشكر والمديح الدايم. وقد اورد سبب ذلك ماري برنردوس في المقالة الثالثة عشر في تفسيره نشيد الانشاد بقوله. لتعد نعم الشكر الى حيث خرجت عنه لتجري ثانية. فان نسلك ذكيف في ذلك. اجيبك بما قاله الرسول كونوا شاكرين كل حين. فلا تلفظ اذا قايلين كل زمان ومكان. الشكر لله الاب والابن والروح القدس كما كان في البدي حتى الان والى ابد الابدين. هكذا كان يفعل القديسون كلهم. منهم داوود المرتل بقوله. بماذا اكافي الرب عن كلما اعطانيه. وعلى نسق هذا المعنى نظم النبي عدة مزامير شكرية منها المزمور الماية والاثنان من الماية والثلثة والماية والستة. والماية والعشرة. والماية والثلثة عشر. والماية والستة عشر والماية والسبعة عشر والماية والاربعة والثلثون من الماية والخمسة والثلثون. ولما اراد المسيح ان يعث العازر من قبره قال. اشكرك يا ابتاه لانك سمعت لي ثم لما وضع سر جسده ودمه. شكر الاب ايلاه دساله ثوه لا حالة

الخبز

الخبز والخمر الى جسده ودمه الاطهرين. هكذا الرسول فانه يقول اشكر الهي اولاً بيسوع المسيح عن جميعكم. وقال ايضا انني اشكر الهي عنكم. وقال ايضا. الشكر لله الذي يظفرنا كل حين في يسوع المسيح. وقال ايضا لا افتر من الشكر عنكم والذكر لكم. وقد جا مثل هذا كثير في رسايله. فالخليق اذا بالخطاه التايبين ان يقولوا مع بولس هكذا. اشكر ربنا يسوع المسيح على تقويته اياي. لانه عدني امينا واتخذني للخدمة. انا الذي قبلا كنت مفتريا ومضطهدا وشتاما. ولكني الان رحمت من الله. والكلمة صادقة وهي ان يسوع المسيح انما جا الى الدنيا ليخلص الخطاه. الذين انا اولهم. وليقولوا مع اشعيا. لولا ان رب الجنود ابقى لنا نسلا لكنا مثل سادوم واشبهنا عامورا. وليقولوا ايضا مع المرتل. لرحمات الله اسبح الى الدهر. واما القديسون والابرار فالخليق بهم ان يرتلوا للمسيح شكرا متصلا لا تقولهم مع مريم امه. تعظم نفسي الرب وتهلل روحي لله الاله مخلصي لان القوي صنع بي العظايم والقدوس اسمه. وليقولوا ايضا مع حنه ام صموئيل. اعتز قلبي بالرب وارتفع قرني بالهي لانه لا قدوس مثل الرب ولا احد غيرك ولا عزيز مثل الاهنا. ثم يلزمنا الان نشكر الله في الضرا فقط بل في الضرا ايضا. ولنقل مع المرتل. ابارك الرب في كل وقت وكل حين. واوب الذي ضرب بقرحة في جسده وسلب ماله وبنيه قال هكذا. الرب اعطى والرب اخذ فليكن اسمه مباركا. فبهذا الصوت فضح الشيطان واخجله. وهكذا القديسون ههنا فانهم يشكرون الله لاجل الضيقة والشدة اللتين سببا لهم المجد والانتصار. هذا نفسه كان صنيع الشهدا القديسين في حالة العذابات المرة الفادحة كما كان يفعل القديس تاوودوروس الشهيد حين كان يرتل وهو في منقع العذابات. ابارك الرب في كل وقت وفي كل حين. ومثله القديس لورنسيوس حين كان يشوى فوق النار فانه كان يرتل قايلا. اشكرك يا يسوع لانك اهلتني ان ادخل في ابوابك السماوية. ومثله الفتيان الثلثة فانهم كانوا يرتلون وهم في اتون بابل هكذا. باركوا يا جميع اعمال الرب للرب امدحوه وارفعوه الى الابد. وهكذا موريق ملك الروم. فانه فوقا الملك الذي اختلس الملك منه قهرا. قتل امراته وبنيه امام عينيه. وكان موريق يقول على كل واحد من بنيه حين يذبح امامه. عادل انت يا رب وحكمك مستقيم والكرامه قد زيدت في النسخه اليونانية اسم الاشارة مع كل من هذه الصفات المسبع. اي تلك البرلة وذاك البها وتلك الخ. وهذا اسهاب

في العبارة فكانه يقول انه لتليق لله البركة التي لا قياس لها الخ والقوة اي تلك القوة القادرة على
كل شي تلك الالهية الغير المخلوقة التي خلق الله بها كل موجود من العدم وله القوة في ان يخلق عالمين
اخرين اكبر من عالمنا هذا بما لا يحد تحديد واجل منه واعظم وسهل لديه ان يحويها بعد خلقها وان يمهما والعظمة
اي ذاك الاقتدار الغير المحدود والغير المحصور الذي يمتد عرضاً وطولاً ويدير الكائنات باتم نظام وعز
لالهنا اي اله البشر السعدا واله الملايكة مطلقة لان البشر السعدا انداد الملايكة واخوتهم واثنانهما ابنا
الله ووارثوه الى ابد الابدين اي الاجيال المتتالية بلا نهاية فان الملايكة لشدة سرورهم يتلون لله بدوام
هذه الصفات على سبيل التعريف والتهنية وهذا واضح لا يحتاج تبيينهم هذا لا قدرة لهم على ان يزيدوا ام ينقصوا
شياً ولهذا يقول ماري باسيليوس ان تسبيح الله عمل خاص بالملايكة وقال ماري اغريغوريوس كما ان عظمته غير
متناهية هكذا تسبحته غير متناهية فان شيت تسبيح الله دايماً فغر من سيرة الملايكة ترتيلهم واستعمل
تراتيلهم كثيراً بفرح وحبور وقل اولاً مع سيرافيم اشعيا وكاروبيم الرويا قدوس قدوس قدوس الرب اله الجنود كل
الارض مملوءة من مجده ثانياً قل مع ملايكة الرعيان المجد لله في العلا وعلى الارض السلام وللناس ذوي المسرة
وقل ايضاً مع ملايكة الرويا هنا ان البركة والبها والحكمة والشكر والكرامة والقوة والجبروت لالهنا الى ابد الابدين
ثالثاً قل مع بولس يا لعمق غنا الله وحكمته وعلمه ما اعظم عدم ادراك احكامه الغير المستقصاة سبله
لان الاشياء كلها منه وبه وفيه وله المجد الى ابد الابدين امين رابعاً قل مع المرتل باركي يا نفسي للرب وجميع ما في
باطني لاسمه القدوس باركي يا نفسي للرب ولا تنسي جميع مكافاته الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي ساير امراضك
الذي ينجي من البلا حياتك الذي يكللك بالرحمة والرافة الذي يشبع بالخير اشتهاءاتك لانه اي شي لي في السماء
وما الذي اردته منك في الارض يا اله قلبي ونصيبي الى الدهر امين يعني حقاً تعزير التسبيح المجموع

١٣ ثم اجاب واحد من الشيوخ وقال لي من هم هولاء الذين لبسوا الحلل البيضا ومن اين اتوا ١٤ فقلت له يا سيدي
انت تعرف فقال لي هم الاتون من الضيقة الشديدة وقد غسلوا حللهم وبيضوها بدم الخروف ١٥ من اجل هذا
هم امام عرش الله يخدمونه في هيكله نهاراً وليلاً والجالس على العرش يظلل عليهم ١٦ لا يجوعون ولا يعطشون
بعد ولا تقع عليهم شمس ولا حر ١٧ لان الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويهديهم الى ينابيع مياه الحيوة

١٣
١٤
١٥
١٦
١٧

ويمسح

١٣

ويمسح الله كل دمعة من عيونهم قال المفسر ١٣ ثم اجاب واحد من الشيوخ وقال لي من هم هولاء
الذين لبسوا الحلل البيضا ومن اين اتوا قوله اجاب اي ابتدا يخاطبني ويسالني ليرشدني كما ان المعلم
يسال التلميذ ليعلمه ويرشده وهذا قد ورد كثيراً عن المسيح وغيره في الكتب المقدسة [illegible] قايلة حيث
فاجاب المسيح قايلاً اي ابتدا يقول قال ابن العسال قوله اجاب الجواب لا يكون الا بعد سوال تقدم
ولم يتقدم هنا سوال فالجواب عن المسالة اذ ذلك الشيخ راى يوحنا داهشاً مشوقاً شوق سايل
مستفهم عما راه فقام هذا مقام السوال وحينيذ ساغ له ان يقول فاجاب واحد واما هذا الشيخ
المجيب فمن هو قد ذهب اولاً الليري الى انه ماربطرس هامة الرسل ثانياً ذهب [illegible] الى انه ماري
لوقا لان هذا التدبير ذكر في كتاب اعمال الرسل عن الرسل من تبعهم المسيح اي الامم الذين بالمسيح
امنوا ثالثاً ذهب ابن العسال الى انه اشعيا النبي لان كثيراً من هذا النص يطابق ما يقوله في نبواته
ولكن هذا الامر غير محقق فلا يعلمه الا من راه وهذا قد مر مثله في العدد الخامس من الاصحاح
الخامس واما استفهامه من الرسول بقوله من هم هولاء الذين لبسوا الحلل البيضا ومن اين اتوا فليس
استفهاماً عن جهل منه بهم بل لينبهه على ان يساله عنهم ويستفهم منه عن حالهم اذ راه مشوقاً
الى ذلك كما قلنا او استفهم منه استفهاماً بالتعريض لحافظ نظام الادب وضبط الاحتشام وذلك
قوله فقلت له يا سيدي انت تعرف فقال لي هم الاتون من الضيقة الشديدة فكانه يقول هولاء
هم الاتون من تلك الضيقة الشديدة المشهورة التي ذكرها السيد بقوله حينيذ يكون ضيق عظيم
لم يكن مثله منذ ابتدا العالم حتى الان ولا يكون ولو لم تقصر تلك الايام لما خلص كل ذي جسد وقد
لاحظ هنا خروج بني اسرائيل من مصر لان لفظة مصر باللغة العبرانية تتاول بمعنى الضيقة والشدة
لان اليهود كانوا حصلوا فيها بعد يوسف على ضيقة عظيمة وان موسى خلصهم منها باخراجه لهم
عنها فكان صاحب الرويا اشار بالموسومين الى بيوت العبرانيين المتممة بدم خروف الفصح هكذا
اشار اليها هنا بالضيقة والخروف فكانه يقول كما كان اليهود قديماً في عهد فرعون بضيقة كبرى
ولما وسموا اي غسلوا بدم خروف الفصح نجوا منها بتوسط موسى هكذا حال هولاء المومنين فانهم

١٤

فانهم يحصلون عند نهاية العالم على صبغة لبرى من العالم ومن الشيطان والجسد وخاصة الدجال ولكن
عند اتسامهم باشارة الصليب وارتحاضهم بدم الخروف يبخون منها وينتصرون عليها حتى يستشهدون فيها
كنيرون . ولهذا يعطون حللا بيضاء وسعف نخل ويحمدون الى الله كانهم منتصرون . وهذا ايضا قاله الكلمة
الازلي طوبى للمطرودين لاجل العدل فان لهم ملكوت السماء . فانظر ما اشرف وانبل الاحتمال لاجل المسيح . فان
هكذا اخبرنا كتاب الابركسيس عن حال الرسل بانهم انفصلوا عن المحفل فرحين اذ اهلوا الان يهانوا لاجل
اسم يسوع . وكذلك الرسول يخبرنا قايلا حاشا لي ان افتخر بغير صليب سيدنا يسوع المسيح الذي لاجله صلب
العالم لي وانا صلبت ايضا للعالم . والقديس يوحنا فم الذهب كان يترنم فرحا في نفيه لاجل المسيح عند مكابدته
الجوع والعطش والحمى والمشقات الباهظة . وحر الشمس ومضادة الاعدا وكان يشجع شاركيه في البلوى
ويحثهم على الاحتمال بالفرح والسرور . ولما عرف اخيرا ان انفصاله عن هذا العالم قد قرب لما قاساه من فوادح
النوازل والمصايب التي لا يمكن احتمالها الحي . لبس حلة بيضا ومد رجليه المقدستين كانه قد نفض عنهما غبار
الحيوة الزايلة ومن ابتدا لعرتلا . وعند تلاوة المجد لله الذي هو علة كل شي جاد بنفسه الشريفة وانتقل الى
المسيح في السنة الاربعماية والسبعة التي هي السنة الثانية والخمسين من عمره . وقد غسلوا حللهم اي نقوا ذمتهم
وقد بيضوها بدم المسيح واستحقاقاته . والعبارة هنا تحت تورية . لان المراد بغسل الحلة الجسدانية عند غسل
النفس والروح . لان حلة النفس ومنها الصادق عليها الدنس والنقايص . فهولاء القديسين غسلوا حلة
نفسهم اولا في العماد الطاهر ثانيا في التوبة وفي غيرها من الاسرار ثالثا بالصلوة والزفرات والخشوع رابعا
باعمال الرحمة خامسا باستعمال المحبة والصبر وباقي الفضايل سادسا بالشهادة . فبهذه نزيح دم المسيح
نرحض به ذواتنا وننضحها اي ننقيها ونغسلها من ادراننا وبيضوها بدم الخروف اي نقوا ذمتهم
وطهروها . لان الذمة لا يصدق عليها التبييض بغير هذا المعنى . وهذا قد تقدم تفسيره في العدد التاسع
هنا من اجل هذا هم امام عرش الله يخدمونه في هيكله نهارا وليلا لاحظ هنا عرش الله في
هيكل سليمان لان الله كان جالسا فيه فوق الكاروبيم ومايدة الغفران في قدس الاقداس . وهذا
كان هيكل الله في هيكل سليمان . وهذا نفسه راه يوحنا في الهيكل السماوي . فيدل حينيذ اولا على ان

هذه الانفس

هذه الانفس كاينة في السما سعيدة . لانها تشاهد الله وجها بازاء وجه ثانيا انها الدية كريمة وتتردد بين يديه
دايما ثالثا انها في مقام الكهنة بدليل قول يوحنا يخدمونه في هيكله نهارا وليلا لانها تقدم له ابدا بخور
السجود والتسبحة والشكر كما يبان من العدد العاشر هنا وقد مضى تفسير مثل هذا في العدد التاسع
من الاصحاح الخامس هنا . وقد لاحظ هنا الكهنة واللاويين الذين كانوا يخدمون تابوت العهد ويقومون
على حراسته نهارا وليلا ويتمون فيه ذبايحهم وبخورهم بالحلل الكتانية . المراد من قوله نهارا وليلا
اولا دوام الخدمة المتصلة لان السما لا ليل فيها بل نهارها واضح ابدا بالنور والاسعاد ثانيا لان
الكهنة في الهيكل كانوا يسهرون الليل كله وكان كل في نوبته يضع جزا من ذبيحة المسا الدايمة
على المذبح لتحرق والجالس على العرش يظلل عليهم اي انه لا يزال يتلالا فاهم بتظليله واسعاده .
ويديم كل شي من سمو حسن قوته وعنايته فكانه ساكن فيه ان العبارة هنا مستعارة . لان الله غير متحيز
فلا هو جسم ولا جسماني ليحصره مكان . فالارض بكمالها للرب لا يجوعون ولا يعطشون بعد ولا يحل
عليهم شمس ولا حر هذا نفسه قد قاله اشعيا فكانه يقول لذا السعدا لما كانوا احيا هنا في الارض جاهدوا لـ
اجل ايمانهم وكابدوا جوعا وعطشا وحر الشمس اي عانوا اتعابا ومشقات واوجاعا لا يحصى عددها .
وهذا كله كان منهم لاجل جهادهم . ولكن الان لما تم الجهاد وحصلوا على الانتصار يستريحون من الان
فصاعدا مستريحين بفرح دايم حسبما استحقوه لاجل المشقات المذكورة لان الخروف الكاين وسط
العرش يرعاهم اي يرعاهم رعاية راعي مستيقظ يحب رعيته . وقد لاحظ هنا ما قاله اشعيا ان راحمهم
يدبرهم ويسقيهم من عيون المياه . لان المسيح يرعى خرافه اي مختاريه بمنزلة راعي صالح في الارض
اولا ثم في السما ثانيا ويسقيهم مياه الزلال الصافية . ويريحهم راحة لا يعقبها تعب ولا نصب
ويهديهم الى ينابيع مياه الحيوة اي يسوقهم الى معين النعمة والمجد السعيد وهذا امر متوقف على
مراقبة الخير المحض والتمتع به وهذا هو المعين الاصلي وتصدر عنه ينابيع اخر خاصة . وهي كمال
معرفة الاشيا كلها . وتمام كل فرح ولذة مع غناء سماويا ومديح كل كرامة ومجد ومجموع كل لذة وطرب
اعلم ان اللذة يكنى عنها بالشرب خاصة . وهذا انسب من ان يكنى عنها بالاكل وذلك لاسباب

اولها لان الشرب يدوق للمتظر لصفايه وحلوته ثانيها لان الشرب يلذع الذوق ثالثها لانه بجمه النبات يجتذب
الغذا لكل عضو ويولفه معه بغير انفصال رابعها لانه بقوته يتلافى ما كان متبدداً او متلفاً خامسها لانه يخرق
مسام الجسم فمن ثم من كان جائعاً وشرب فانه يسد جوعه قليلاً وينفعل لانه الغذا سادسها يسكن غليل
العطش بريه ويهيج القرم والشهوة الى الغذا الى الاكل سابعها انه يحلل الاكل في المعدة ويستقر في
اسفلها فمعاني الشرب هذه السبع تدل على سبع مناقب يظهر الصالحون بها الاولى الثاوريا المتواترة الثانية
المنعة المتصلة الثالثة المحبة الغير المنفصلة الرابعة القوة الثابتة الخامسة الحكمة الفايقة في كل شي السادسة
الطهارة المطاوعة في كل شي السابعة الالفة من غير تنافر وهذه السبع تنسب الى مراتب القديسين السبع
فالمنقبة الاولى تخص ايمان الابا وهم المرتبة الاولى تخص رجا الانبيا وهم المرتبة الثانية الثالثة تخص
بحرارة الرسل وهم المرتبة الثالثة الرابعة تخص بشجاعة الشهدا وهم المرتبة الرابعة الخامسة تخص بحكمة الملافنة
وهم المرتبة الخامسة السادسة تخص بعفة العذارى وهم المرتبة السادسة السابعة بمن المعترفين وهم
المرتبة السابعة ويمسح الله كل دمعة من عيونهم كما تمسح الام دموع ابنها عند ما تقدمه الى يديها والرمز
به هنا على عدم الخوف والهم والغم والحزن والالم فان هذه تقتضي البكا والدموع اعلم ان الذي فسرناه
في هذه النصوص هو بالمعنى الحرفي كله واما بالمعنى الروحي فانه يصدق على من يخدم الله ههنا بالروح
والحق واخص صدقه على الرهبان لانهم من هنا يسرون بالسيرة والحيوة السماوية السعيدة والملكية فهكذا
اولا انهم يكونون في الهيكل محدقين بالله ابدا لان الرهبنة بمنزلة سما ارضي كقول المغبوط يوحنا السلمي
في مقالته الرابعة عن الطاعة وهو هيكل الهي كقول مارى برنردس ثانيا انهم بالرهبنة يخدمون الله لانهم
اوقفوا ذواتهم متجردة لعبادة الله لان كلما يفعلونه انما يفعلونه بنذر الطاعة التي قبلوا نذرها حبا
بالله والكرامة له ولاجله يطيعون انسانا مثلهم ثالثا انهم لبسوا حللا بيضا وبيضوها بدم الخروف
وذلك عند ما نذروا بنذورات الرهبنة وهذا بمنزلة عماد ثاني فانه يمحو غفرانا كاملا ويمحو كل خطية وعقاب
رابعا ان بيدهم سعف النخل لانهم تركوا العالم وزينته وانتصروا عليه وهم لا يزالون يقهرون ذواتهم عزمهم
كل يوم وينتصرون عليها خامسا انهم امام الخروف لانهم لا يزالون يستحضرون المسيح وصلبه ويشبهون

دعوتهم

دعوتهم ونعمته اليه فلذلك لا يفترون هاتفين وقايلين الخلاص لالاهنا الجالس على العرش وللحمل ثم
تكون السلامة ما بينهم هو المحبة الحقة سادسا هولاء هم الاتون من الضيقة الشديدة اي من تعرضهم باشراك
الرذايل التي كانوا ممرقلين بها في العالم سابعا انهم يخدمون الله نهارا وليلا بواسطة التاملات والصلوات
المتصلة وبواسطة افعال المحبة والغيرة والصبر وغيرها من الفضايل ثامنا الجالس على العرش يظللهم لكونهم
مستقرين في بيت الله مع انهم من عيلته ولا يزالون لعظمته ذاكرين ويقولون له في كلما يطردهم من النوايب كمثل
عيون العبيد الى ايدي مواليهم ومثل عيني الامة الى يدي سيدتها هكذا هي اعيننا اليك يا ربنا والهنا حتى
تتراءف علينا تاسعا لا يجوعون ولا يعطشون لانهم اعرضوا متلبسين عن جوع الغنا وعطش الكرامات عاشرا
والحمل يرعاهم ويهديهم الى ينابيع النعمة ويعولهم بذاته عند ما ينجهم اسراره الالاهية لانه لان يوجد احد
يتعاطى هذه الاسرار الا باستحقاق الا من مثل الرهبان حادي عشر يمسح الله كل دمعة من عيونهم لانه تعالى
يلين قلوبهم في هذه الحيوة المرحة ويفرحهم بالتعزيات السماوية والافراح الالاهية واما في الحيوة الاخيرة فانه
ينعمهم بذاته نفسه بالوجه ولحقه اثنا عشر لانهم مجتمعون مؤتلفون من كل سبط وشعب ولغة ومع هذا
كله يحب بعضهم بعضا حبا اخويا وكل شي لهم مشاع ما بينهم قال القديس باسيليوس في القوانين التاسعة عشر
انه لمشاع ما بينهم ابدانهم وعمايرهم واجسامهم واكلهم وشربهم وكسوتهم والامهم فالرحمة شايعة ما بينهم ولذلك
الجهادات والاكاليل والاتعاب والراحات وحيث موجودون منهم كثيرون الا انهم في الاتفاق واحد وحيث
كانوا متمسكين بالعيشة المشاعة كانوا متشبهين بالملايكة

الرويا الثالثة

اعلم ان هذه الرويا منطوية على اربعة اصحاحات متضمنة رويا يوحنا الملايكة السبعة المبوقين بالابواق السبعة

الاصحاح الثامن

يتضمن هذا الاصحاح فك المسيح الختم السابع وظهور الملايكة ذات الابواق فلما بوق الاول حدث برد
ونار واحرقت ثلث الارض والاشجار ولما بوق الثاني سقط في البحر جبل من نار واعطب ثلثا الحيوان والسفن

ثلث

وما بوق الثالث سقط في الانهر كوكب وصورت ثلث الامواه • وما بوق الرابع اظلم ثلث نور الشمس والقمر والكواكب •
وهو ثلثة عشر عدد ١ ٦ ولما فك الختم السابع كان سكوت في السما نحو نصف ساعة ٢ ورايت سبعة ملايكة
وقوفا امام الله واعطوا سبعة بوقات ٣ ثم جا ملك اخر ووقف تجاه المذبح ومعه مجمرة من ذهب واعطي
بخورا كثيرا ليضع من صلوات القديسين كلهم فوق مذبح الذهب الذي هو امام عرش الله ٤ وصعد دخان البخور
من صلوات القديسين امام الله من يد الملك ٥ ثم اخذ المجمرة وملاها من نار المذبح والقى على الارض فكانت
رعود واصوات وبروق وزلزلة عظيمة • قال المفسر ولما فك الختم السابع هذا هو السر السابع تحت الختم السابع
وهو تمام الختوم التي فتحها الحمل والاسرار التي افضى بها كان سكوت في السما نحو نصف ساعة • وقد ذهب ابريماسيوس
وبيطريوس الى ان سكوت النصف ساعة يدل على الراحة الدايمة • ثانيا ذهب ابيروس وبيرالريوس الى ان السكوت رمز على مولد
المسيح لان بمولده كان السكوت اي السلامة على وجه الارض كلها • وهذه السلامة قد تنبا عنها ايرون عند اخطاباده
الكنيسة مولها اختصامه بمكيت النصف ساعة رمز على ان المسيح ولد نصف الليل بدليل قول الحكيم لما استولى على
كافة البرايا وتلك الليلة انتصفت • طفرت كلمتك القادرة على الكل من السما والكراسي الملوكية الوسط الارض
ثالثا ذهب الليرى وادريانوس الى ان هذا السكوت رمز على اضطهاد يوليانوس العاصي الوجيز الايام كما مر في العدد
الثاني من الاصحاح السادس رابعا ذهب دوربوس الى ان هذا السكوت يدل لنا على انه لا يمكن لاحد ان ينفع يوم النشور
بان المسيح الديان خامسا ذهب ليغازار الى ان ليس هو هذا الختم السابع الا مرامنة الله الغضوي التي يعذب بها
اليهود رافضي المسيح بالضربات السبع • واما السكوت المتقدم على هذه الضربات يدل على صبر المسيحيين الساكتين لانهم
كابدوا من اليهود كل عذاب وقاسوا الذي لاجله احدث الضربات لليهود في الختم السابع • وذلك عندما اخذ صبر
المومنين حده • وعبر يوحنا عن هذا الاضطهاد الذي استمر اربعين سنه بالنصف ساعه كما عبر الرسول عن ضيق هذا
العالم بانه وجيز • لان الاضطهاد كله عند الله ساعة • ولكن لما كان قصير المدة عبر عنه بنصف ساعه • سادسا
ذهب بريوس الى ان الختم السابع ينطوي على هذا السكوت فقط ومن ثم ان هذا السكوت انه يكون بعد البوقات •
وانما تقدم لطول الكلام عليها او السكوت هنا رمز على راحة الكنيسة خمسة واربعين يوما التي تعطاها بعد هلاك
الدجال لكي تستريح بها المسيحيون • لكي يتوب من ارتد كما انبا بذلك دانيال • وقد ذهب بالهونيوس هذا المذهب الا

انه انفرد

انه انفرد عنه بقوله ان هذه المواجهة يرمز عليها بالالف سنة التي سيكونون بعد القيامة الاولى •
وانما عبر يوحنا عن هذه الراحة هنا بالنصف ساعه • وهناك بالالف سنه • تشويشا للعبارة لئلا يعرف
احد مقدار كميتها • فانه يجري للمسيحيين من التهاون في وقت مثل هذا • كما جرى للبشر في ايام نوح
حتى اذا جاء ابن الانسان فلا يرى ايمانا على الارض الا ما اقل وجل • فيفاجيهم حينيذ انتقام الله
بغته • ولكن يرد عليه بهذا • وهو انه بعد شاسع جدا ما بين النصف ساعه والالف سنه • وسوف نستوفي
الكلام في هذه الالف سنه في الاصحاح العشرين • سابعا ذهب القيصري والحرث الى ان الختم السابع يدل
على الملك الارضي والحيوة البشرية بواسطة الملايكة السبعة المندوبين لاصدار هذه الضربات
نحو الاشرار • فالسكوت اذا رمز على شدة احترام الملايكة وحياهم من ابهة المنتصب لهو ... البشر
لان الملك حينما يغضب تنتهيه خواصه واعوانه وبلاوه احتراما وحيا ويسكتون بين يديه
خوفا • او ان هذا السكوت يدل على عدم معرفة يوم مجي المسيح للدينونه • لان السكوت عما هو شانه
معيب • وكونه نصف ساعه يدل لنا على قصر الزمان المتوسط ما بين هذه الضربات الاخيرة • وما بين المسيح
يوم النشور • ثامنا ذهب ريغاو ريبيرا وهو الاصح • الى ان هذا الختم السابع لا ينطوي على هذا السكوت
بل ينطوي على البوقات السبعة التاليه • التي تنزل الملايكة الضربات بواسطتها على الغير المومنين
كما ان الختم السادس دل على سعادات المومنين • ومن ثم قيل في العدد الرابع من الاصحاح التاسع • امروا
الا يضروا الا الناس الذين ليس في جباههم سمة الله • فالسكوت اذا كان بمنزلة تقدمة حلول البوقاة
والضربات السبع • ولذلك كان يدل على الانتظار والتصور في البوقاة والضربات كانها امور جسيمة
غريبة لا كالمعتاد • ولهذا دعوا الى السكوت ودهول ولو كان الناظرون المتصور ملطا او قديسا •
لانهم يتعجبون جدا اذا تاملوا في مجد القديسين المومنين المرموز عنهم في الختم السادس وفي عقاب
الاشرار المرموز عنه في الختم السابع • وهذا ظاهر البيان من فك الختم السابع • لانه يقول
ولما فك الختم السابع كان سكوت في السما نحو نصف ساعه • ثم استتلى قوله • ورايت سبعة ملايكة
وقوفا امام الله • واعطوا سبعة بوقات لكي يحلوا بالاشرار بواسطتها سبع ضربات • واما السكوت

نصف ساعة. فكان حين سكتت الملائكة الضربات السبع. سكتت السماويون ليدلونا على ان القديسين الذين في الارض
يسكنون معهم لا يصعدون الى السماء ولا يسمعون ترتيل الملائكة ما لم تزل معهم الا بعد اتمام هذه الضربات. وقولنا
ان الختم السابع لا ينطوي على السكوت فهو ظاهر اذ لانه لان السكوت ينسب الى الضربات التالية. وما كان
الا لاجلها فلهذا يلزمه الا ينفصل منها ثانيا لان سبب سمة المومنين في الختم السادس كان لئلا تمسهم ضربات
الختم السابع. فالضربات التالية للختم السادس مختصة بالختم السابع. وقد ذهب قوم هنا الى ان هذا
السكوت استمر الى سقوطها ولانه عند سقوطها قيل في العدد الاول من الاصحاح التاسع عشر سمعت بعد ذلك
صوتا كصوت جماعة كثيرة في السماء قائلين الليلويا من الخلاص والمجد والقوة لالهنا الذي حكم على الزانية
الكبيرة ورايت سبعة ملائكة وقوفا امام الله. الملائكة هنا على ظاهره بدليل قوله وقوفا امام الله. فمن ثم
كانوا ملائكة حقا. الا انهم من اكابر الاجناد السماويين منحهم الله رياسة الكنيسة واختصهم بحراستها وحراسة
البشر وقد مر الكلام عنهم في العدد الرابع من الاصحاح الاول فاذا تقرر انهم ملائكة حقا تقرر مع ذلك انهم
من الصالحين وهذا هو الاصح. ومنهم من قال انهم ملائكة طالحون لاستجلابهم الضربات على الارض
وقد ذهب طيخونيوس وبريماسيوس وبدا المكرم وانسلموس والقيصري والانبا بوياتيم الى ان الملائكة السبعة هنا
تدل على ملافنة الكنيسة ومبشريها. فالملاك الاول يدل على المتقدمين شريعة موسى. الثاني يدل على موسى
معلم شريعته. الثالث يدل على الانبياء. الرابع يدل على المسيح ورسله. الخامس يدل على المتنصرين للايمان
السادس يدل على الشهداء. السابع يدل على ايليا واخنوخ وعلى غيرهما من المبشرين عند انتهاء العالم واعطوا
سبعة بوقات ان كثيرين قد فسروا هذه البوقات. ولكن لم يصب احد منهم المرمى لانهم اوردوا معاني
كثيرة غير المعنى الحرفي. وقد ذهب هنا ليقاتزا الى ان البوقات السبعة وضرباتها السبع تدل على العقوبات
الالهية التي اظهر الله بواسطتها ما امتد على اليهود العصاة العتاة عند ابتداء الكنيسة. واما الضربات السبع
فهي هذه الجوع. والحرب. والوبا. والجهل. والشهوة. والغضب. والعتو. ولكن يرد عليه بما ذكرناه وهو كما قد
ذكرنا غير مرة. ان الخطاب هنا لا يراد به ضربات اليهود الماضية. بل يراد به الضربات الواردة عند انتهاء
العالم وذهب ابن العسال الى ان هذه البوقات رمز على اوامر مخصوصة. والتصويت بها رمز على تنفيذ

الاوامر

الاوامر. والبوقات المذكورة يحتمل ان تكون علامة. وذلك ان يحدث بعد التصويت بها هذه الحوادث
لعلة اخرى غيرها. كما يكون البوق علامة لاقامة الحرب لا علة لها. ويحتمل ان تكون علة الحوادث
التي تعقبها. كما يقول اصحاب الخواص ان نهاق الحمار يوثر مغصا في احواق الكلاب السامعة له.
وان صوت الرعد يحدث الفقعة المعروفة بالكماة. والاولى اولى. وتقدير قوله واعطوا سبعة بوقات
اي سبعة اوامر او ما يدل على سبعة اوامر انتهى. والاصح هو ان هذه الملائكة السبعة ذات
البوقات تنذر العالم في الارض بواسطة الانبياء والمنذرين ويخبرونهم بما يرد عليهم من ضربات الله
فالتصويت بالبوق لا حقيقي بل خيالي لان يوحنا تخايل بانه راى ملائكة تصوت ببوقات. فصوت
الملائكة اذا هنا يكون نبوة وعظة موحاة من الملائكة للانبياء والمنذرين. وسمي هذا التصويت بوقا
نظرا الى ما صوتت به العبرانيون في البوقات السبعة حول اسوار اريحا حتى سقطت. فمن ثم يكون الصوت
متقدما على الضربة. كما ان البوق علامة اقامة الحرب بدليل قوله بوق الملاك الاول فكان برد ونار.
كما ان ضربات الجامات كانت كل ضربة تتبع جامها عند انسكابها ثم جاء ملاك اخر فان قلت من هذا الملاك
اجبتك اولا ذهب ربيرا الى ان هذا الملاك هو المسيح. الذي من شانه ان يقدم بخورات الكنيسة. اي
صلواتها لله. وهذا هو ملاك المشورة العظيم الذي بعث الى الارض بنار مجمرته. وذلك حين ارسل الروح
القدس يوم الخمسين. واضرم افئدة رسله بنار المحبة. ولهذا اعلن المسيح هاهنا بمنزلة كاهن بيده مجمرة
لانه وسيط بين الله والناس. ثم ان المسيح تناول النار من مذبح الوقود اي الصليب المكرم. لان باستحقاق
صليبه الكريم جاز سلطة ان يرسل الينا الروح القدس. فانه وقتئذ عرض بروق ورعود وزلازل
لان الرسل منذ قبلوا روح القدس شرعوا يرعدون بلغات مختلفة. ويبرقون بالايات. ويرمون خوف الله
في قلوب البشر. ان هذا المذهب من حيث ظاهره حسن. الا انه غير مقتضى المعنى الحرفي ولا يوافق
مقاصد النصوص السابقة واللاحقة. لان المسيح ظهر ليوحنا في الاصحاح الرابع والخامس وغيرهما بمنزلة
حمل يفك ختوم السفر السبعة. لا بمنزلة ملاك محدق بالجالس على العرش وهذا الملاك كان يقدم بخور
الصلوات للجالس على العرش وللحمل ثانيا ذهب الحريري وربيرا الى ان الملاك هنا على ظاهره. كاوليك

الملايكه المتقدمه بتبويق البوقات • وقال بعضهم ان هذا الملك كان جبرايل الزعيم • وقال غيرهم بل
انه رافاييل • ولكن الاصح ان هذين الملكين هما من جملة الملايكه السبعه اصحاب البوقات • واستنتج
العلما من فحوى هذا النص انه ليوجد ملك مختص بحراسة الكاهن عند تقدمة الاسرار الالهيه • ليسعفوا
ويرشده في تقدمة صلواته وقرابينه • وهذا الملك سوا كان الحارس ام ملك المذبح • فقد تعين لحدهما
او كلاهما الصيانة القرابين وتقدمتها • وهذا مثبت من نصوص الكتب المقدسه • منها انه لما كان زخريا
يقدم البخور في الهيكل ظهر له ملاك الرب قايما عن يمين مذبح البخور قايلا له • لا تخاف يا زخريا لان
طلبتك قد سمعت • وامراتك اليصابات تلد لك ابنا وتدعوا اسمه يوحنا • ومثله مانوح فانه لما
ظهر له ملك وواعده بابن حضر تقدمه مانوح • ولما كان يصعد لهيب النار من المذبح الى السما كان
ملك الرب يصعد ايضا الى السما في لهيب النار • وكذلك حضر الملك ذبيحة جدعون • واخرج نارا
من العصا التي كانت لمست الذبيحه فاحرقتها • وايضا حضر الملك على ابرهيم لما اراد ان يضحي اسحق
ابنه ضحيه لله • فمسك الملك سكين الاب الذابح • وعوض الكبش عن اسحق الذبيح • ومثل هذا كثيره
وذلك للملك وظيفتين • احدهما تسبحة لله وتكرمته • وكرامة الله العظمى هي الذبيحه • لمن
شاكرين يعانوها • ثانيتهما اعتناهم بخلاص البشر • واخص الاعتنا بالخلاص يكون بالذبايح
التي يحوز البشر نعمه من الله بواسطتها • فوجب اذا الملايكه ان يكونوا المعتنين بتقدمتها لله
ليستمدوا لهم النعم الالهيه • فلهذا يجب على الكاهن متحرقا ان يتذكر ان الملك حاضر لديه •
وينهضه ويسأله بان ينيره ويرشده ليتم ذبيحته باستحقاق • وهذا نراه مدونا في كتب القديسين
ان مرات كثيره ناول الملايكه بعض القديسين الاسرار الالهيه • مثل القديس الانبا موسى والانبا انوفريوس
وغيرهما • فوقف تجاه المذبح ومعه مجمرة من ذهب اي عند مذبح البخور الذي كان يحرق عليه امام الله الجالس
في قدس الاقداس • قد ذهب هنا بريماسيوس وبيدا وانسبرتوس الى ان المذبح هاهنا رمز على الكنيسه التي فيها
تتقدم البخورات اي الصلوات بواسطة يسوع المسيح ربنا • والمجمره رمز على ناسوت المسيح المتقد
بالمحبه • فمن ثم كان التبخير مقبولا لله ومشتما بالذبيحه • بدليل ما قاله صاحب الرويا بعد هذا • وصعد

دخان

دخان البخور من صلوات القديسين امام الله على يد الملك • قال ليفانوس المجمره على ظاهرة وهي وعا كالحق
فكانه يقول ان مثل الملك هذا المذبح ملا الحق بخورا • ثم وضعه فوق المذبح المذكور حتى اذا احترق العطر
الذي فيه يرتفع ارجه امام الله الحي • واعطي بخورا كثيرا ليقدم من صلوات القديسين فوق مذبح الذهب الذي
هو امام عرش الله • فكانه يقول انه منح بخورا اولا من صلوات القديسين وشوقهم الطالبين هدم حصون
الخطية وعقاب الاثمه • ويضعه في مجمرته فوق النار ويرفعها على مذبح البخور ويقدمها لله تقدمه • وليس
البخور هنا الا صلوات القديسين • واما الملايكه فانها تقدم لله صلوات البشر من حيث انها حارستهم ورفقتهم
وشفعادهم • لا لان يطلعوا الله عليها • لانه تعالى لا تخفى عليه خافيه • لكن لان يكونوا متضرعين لله ايضا
عن البشر ليتقبل صلواتهم وينالوا المطلوب • واما صلوات القديسين فكانت تطلب الانتقام لا الغفران • وهذا
ظاهر اولا • لان هذه الصلوات لا يعقبها ثواب بل عقاب • ثانيا لان الانفس التي تحت المذبح كانت
تطلب الانتقام • كقولها هنا في العدد التاسع من الاصحاح السادس حتى متى يا رب لا تنتقم لدمانا • ثالثا
لان هذا الصوت خرج من قرن المذبح قايلا لاحد الملايكه الاربعه • فلما حلوا انزلوا بالاثمه ضربات مره • فلهذا
لا اعتداد بما ذهب اليه ليفانوس بقوله ان هذه الصلوات كانت تطلب الغفران لا الانتقام • واستدل
بقوله تعالى احبوا اعداكم وباركوا لاعنيكم واحسنوا الى من اساء اليكم • فان كانوا اعداهم فهم ما تركوا
محبتهم والدعا لهم لا عليهم • ولكن نجيبه بان هذا كان عندما يجب ولا يارك عليه ولا يحسن عليه كما ليسوا
وانبيا الكذب وارباب البدع والمتشككين والدجال وذويه ومن يجري مجراهم • فان سيمن الساحر لما حمله
بطرس ولا احبه بل اهلكه هلاكا ابديا • وبولس اعمى اليماس الساحر في جزيرة قبرص • والسبب ان هولا الاعاجم
تعظم فسادهم وقحتهم • فترجح جانب الراحه منهم على استعمال الرافه بهم • وباقي هذا النص تقدم في تفسير شاكله
وصعد دخان البخور من صلوات القديسين امام الله على يد الملك • قوله صعد امام الله دليل على ان الله قبل
صلوات القديسين واستجابهم • وباقي النص تقدم في تفسيره • تنبيه • ان صاحب الرويا يلاحظ في نصه هيكل سليمن
مرات كثيره كما هو ظاهر من الاصحاح السادس والسابع وغيرهما • لان هذا الهيكل يدل دلالة متشابهة موافقه
على الهيكل الذي في السما اولا • لان الهيكل كان مكرسا لله وعرشا له • ثانيا لانه كان تدشيم البنيان شديد الاركان •

دايمًا بعنايته حتى كان اعجوبة الدنيا ثالثًا لانه كان يتقدمه الكهنة الذين هم مسحاء الله دهكذا القديسين
في السما فانهم كهنة الله كما ذكرنا في العدد العاشر من الاصحاح الخامس فمن ثم علم اولاً انه كان في هيكل سليمن
شيان معتبران جدًا يحجز بينهما حجاب يا زوجها القدس وقدس القدس اما القدس فكان فيه مذبح البخور وهذا
تلقا قدس الاقدس وكان من عن يمينه المنارة الذهبية ذات السبعة سرج ومن عن شماله المايدة خبز
الوجوه واما قدس الاقداس فكان فيه التابوت وموضع الغفران والكاروبيم الذين بالتصاق اجنحتهم
وانضمام بعضها الى بعض كانوا يصيرونها بيت عرش لله ثانيًا اذ قدس الاقداس يدل على سما القديسين
حيث يكشف الله لاهوته لهم بمجده وسعادته فكانه فيها بعرش جلاله فلذا لما كان هذا التابوت مولفًا من
خشب الشمشار الغير الفاسد كان يدل على جسد المسيح لا لما كان قابلاً الموت لكن يدل عليه لما كان ممجدًا
بعد القيامة واما موضع الغفران الذي كان فوق التابوت من ذهب نقي كان يدل على عرش اللاهوت الجالس
على ناسوت المسيح والمستولي عليه الذي تعبده وتحرقه به الكاروبيم وكافة الملايكة ثالثًا ان القدس كان
يدل على كنيسة الابرار التي تخدم الله ههنا ثم تنتقل اليه ويدل ايضًا على كل ما في هذه الكنيسة ههنا فاما
مذبح البخور الذي كان في القدس كان يدل على مكان الصلوة والشكر والتسبيح لانها تتقدم لله على المسيح
بمنزلة مذبح وذلك بواسطة المسيح والامه وموته واما مايدة خبز الوجوه فكانت تدل على سر الافخارستيا
وعلى افعال المحبة والرحمة واما المنارة فكانت تدل على نور التعليم المسيحي وعلى نعمته رابعًا ان المسيح شق
الستر المتوسط الفاصل ما بين القدس وقدس الاقداس وذلك عند الامه وموته لانه بموته افتح الطريق
الى قدس الاقداس اي السماء فكان يوحنا يريد ان يقول ههنا هكذا ان انفس القديسين التي كانت في هذه
الحيوة بمنزلة كهنة روحيين تخدم الله في القدس اي في الكنيسة بواسطة الصلوات والتسابيح والسيرة
الحسنة النقية تعود وتقيد في السما تخدم فيه في ذلك القدس تركز كهنة ملوكيين داعين وتذكر له تقدمة
بخور الصلوات والتسابيح الدايمة وقولنا في القدس لانفهم منه القدس الارضي بل السماوي لانه لما انشق
كل ستر بواسطة المسيح عاد هذا المذبح اي مذبح البخور حيث كان تستريح تحته انفس القديسين وتخدم
الله ليلاً ونهارًا كاملة ملتصقًا بالتابوت وبموضع الغفران وبقدس الاقداس اي عرش الله حتى صار

مكان

مكان القدس وقدس الاقداس في السما والحال فعادت حينيذ انفس القديسين تشاهد من قربها وبمكان سعادتها
ومن هيكلها السماوي وتعاين الله دايمًا وهو في قدس الاقداس الجالس في سما لاهوته فالمفهوم اذًا من وجود
انفس القديسين تحت المذبح هو ان هذا المذبح كان في القدس الخاص بالكهنة وكانت هذه الانفس كاينة فيه
كما ان قدس الاقداس كان مكانًا وعرشًا خاصًا بالله وحده ومن ثم كان عظيم الاحبار يدخله وحده مرة في كل عام
وهذا البخور كان يدل على المسيح لا على القديسين كما ان الكهنة الذين في القدس يدلون على انفس القديسين
خامسًا ان يوحنا راى في السما مذبح البخور والتبخير والترتيل والسجود والحمل المقتول بمنزلة ذبيحة وتقدمة
وذلك اولاً لان الام المسيح وموته ذبيحة الذبيحة المرموز عنها بهذه الاشيا لا تزال بقوتها واستحقاقها
ومراحمها تدعوا الى الله دايمًا في ان يرحم البشر ثانيًا لان الذبيحة لا تزال كانها حالاً في سر القربان المقدس الذي
به تقدم المسيح الحمل كل يوم وهو اي الحمل لا يزال في الذبيحة حيًا كاملاً ثم اخذ الملاك المجمرة اي من بعد
انقطاع دخان البخور وعادت النار رمادًا وملاها من نار المذبح اي ملاها من نار مذبح الوقود لان
الكاهن هناك لما كان يريد ان يبخر كان يتناول المجمرة ويضع بها نارًا من مذبح الوقود ويلقي البخور عليها
ويرفع حينيذ المجمرة فوق مذبح البخور واما بالمعنى الروحي فملوها رمز على لذة ارادة الملاك لذلك واما
نار المذبح فانها رمز على الامر الالهي المحدد عند الاستجابة لان في النار خاصيتين سرعة الحركة ونفاذ
الكيفية فلذلك رمز بها على الامر الالهي لسرعته ونفاذه هذا ما قاله ابن العسال والقا على الارض مفعول
القى النار وهو محذوف وهنا الدلالة القرينية عليه ويدلنا صاحب الرويا بهذا الفعل على انه بواسطة صلوات
القديسين التي هي بخور المجمرة اي القديسين طالبي الانتقام من الايمة والمضطهدين وبواسطة محبة المسيح
التي بها يحب المومنين والقديسين فبواسطة هذه كلها تنحدر نار الانتقام المفسر بالرعود والبروق
وبضربات البوقات والملايكة السبعة على الايمة وكانت النار نار الانتقام لانها تجلب الرعود والضربات
وبقوله على الارض نفهم انها نزلت من السما قادرة فعالة فكانت رعود واصوات وبروق وزلزلة عظيمة
كان هنا تامة تكتفي بمرفوعها فحدوث هذه الحوادث انما يكون لانها علامة لظهور امر عظيم وحادث جليل
من مصايب وضربات جسيمة يفعلها الله على الايمة عند انقراض العالم ولذلك تقدمها حقيقة تلك الرعود

وما يليها بالاكثر مايكون حسبما قاله المسيح قال ابن العسال ان الحوادث الصادرة عن النار اربعة •
ذكر المتنوعين اولاً وهما الرعد والاصوات • والمرئيين ثانياً وهما البرق والزلزلة • والاصوات تتقدم
الزلزلة وهما حادثان في الارض • والبرق يتقدم الرعد وهما حادثان في السما ٦ والسبعة الملايكة
الذين معهم السبعة البوقات تهيأوا ليبوقوا ٧ فبوق الملك الاول فكان برد ونار
مخلوطان بدم فطرح علي الارض فاحترق ثلث الارض وثلث الاشجار واحترق كل عشب اخضر
قال المفسر والسبعة الملايكة الذين معهم السبعة البوقات هذا الفرق قد مضي تفسيره في العدد
الثاني هنا تهيأوا ليبوقوا اي انهم تناولوا البوقات بايديهم وادنوها الي افواههم تنبيه قال ابن
العسال هذه الحوادث السبعة منها ثلثة نار وما معها • وهي الاولي والثانية والسادسة • ومنها
ثلثة كواكب وهي الثالثة والرابعة والخامسة فقط والسابعة اصوات • وسياتي تفصيلها وتاثيرها فبوق
الملك الاول فكان برد ونار مخلوطان بدم فان سالت ما هذه البوقات السبعة وما هي ضرباتها •
وما هذا البوق وضربته • اجبتك اولاً ذهب البقازار الي ان هذه الضربة رمز علي الجوع العظيم
الذي حاق باليهود في ايام تيطس قيصر حين اكلت الامهات بنيها • كما اخبر به يوسيفوس المورخ ثانياً
ذهب الليري واريليونس الي ان هذه الملايكة السبعة رمز علي اربعة من المبتدعين المشهورين
وعلي ثلثة ملوك اقتدوا ببدعتهم واقلقوا الكنيسة • وهم قسطنسيوس والنس وزينون واما
المبتدعون فهم اريوس ومكدونيوس وبيلاجيوس ونسطور ومعه اوطيخا • وقد التام عليهم اربعة
مجامع مسكونية • وهي الجمع النيقاوي والقسطنطيني والافسسي والخلكيدوني فالملك الاول
اريوس وقد حماه وايده والنس قيصر ولما بوق هذا المبتدع ببوق بدعته انحدر برد الانشقاق ونار
الغيرة ما بين الاساقفة • وكانوا مخلوطين بدم • لانهم قسوا علي الكاثوليكيين بقساوة بلغة الموت بالشهادة
فمن ثم احترق ثلث الارض • اي ثلث المومنين الاميين وثلث الاشجار اي الاساقفة • لانهم احترقوا بنار
البدعة • واحترق حينيذٍ كل عشب اخضر اي الامم الذين كانوا مقبلين علي الايمان • فانهم متجددون كالعشب
الاخضر وهم ~~القططاطيا~~ وغيرهم الذين مالوا الي بدعة اريوس ثالثاً ذهب انسبرتوس وابون وريكردوس
القططاطية

وبانونيوس

وبانونيوس وغيرهم • الي ان الملايكة السبعة رمز علي سبع مراتب مختلفة من المنذرين بالامانة المستقيمة
في الكنيسة • ولما كان اليهود والامم يحاربونهم ويضادون الكنيسة كان الله ينزل عليهم ضربات مختلفة
فالملك الاول يدل علي المرتبة الاولي من المنذرين وهم الرسل واما البرد والنار المخلوطان بالدم فرمز علي
غضب الله علي الكافرين وعلي هلاكهم الابدي نسبوا هنا ارضاً لانهم ترابيون • واشجاراً لانهم يميلون مع كل
ريح • وعشباً لان مجد العالم كله يزول كالعشب • وقد انفرد بانونيوس عن هذا المذهب بقوله ان البرد والنار
المخلوطين بالدم رمز لا علي غضب الله • بل علي غضب الكفار ضد الرسل والكنيسة • حتي انهم اباد وامنهما ثلث الارض
وثلث الاشجار اي ان كثيرين من الرعاع والنبلا المومنين شردوا عن الايمان • رابعاً ذهب القديس ايريناوس
والحرث وريبيرا الي ان هذه الايات وهذه الضربات كلها علي ظاهرها • ويكون ابتداوها من قبل الدجال ويوم
النشور • لانها من موجه تحت الختم السابع • الذي فيجله يتقدم فتح السفر المختوم المشتمل علي الوقايع الواردة
في عهد الدجال حتي انتها العالم • وهذا يتم ليرهب الله ويرعب يعاقب الاثمة مضطهدي المومنين وهذا ما اخبر
به السيد المسيح بقوله انه ستكون مخاوف وعلامات عظيمة من السما • فالعلامات التي اوجز المسيح في اخبارها
مجمله • قد اسهب يوحنا القول فيها هنا وفصلها واحدة فواحدة • وقد انبا الحكيم عنها بقوله • انه يصير
البرية تتسلح للانتقام من اعدايه ويه يحارب العالم الجهال فالبرد والنار هنا فعلي ظاهرهما وكونهما
مختلطين بدم يرمز علي انه يعقبهما مطر كالدم لوناً • وقد حدثت مرات كثيرة مثل هذا المطر في العالم كما
اخبر المورخون وكان وروده عن علة انتقام يقع من بعد كما يكون هنا • لانه في حال انسكابه يدمر ثلث
تلك الارض وثلث الاشجار • وكل عشب اخضر • وقد لاحظ هنا ضربة مصر السابعة التي قيل عنها • وكان برد
ونار مختلطين معاً • وطلاوة ضربة الرابعة هنا يقابل ضربة الظلام التاسعة هناك • لانه كان ظلام كثيف جداً
وضربة الجراد الخامسة هنا تقابل ضربة مصر الثامنة التي كانت جراداً • وضربة مرارة المياه الثالثة هنا تقابل
ضربة مصر الاولي التي بها استحالت المياه دماً • قال ابن العسال ان هنا ثلثة مسايل الاولي كيف اجتمع الضدان
البرد والنار والجواب ان ذلك بالقدرة الالهية القاهرة الاضداد الثانية الدم المختلط بالنار والبرد من اين هو
الجواب ان تقلب الاعيان حقيقة ممكن للروحانيين كما تقلب الماء دماً الانبيا الخالق الكل الثالثة ما هي الحكمة المقصودة بايراد

هذه الثلثة جميعها. الجواب يكون الهول اعظم والانعاظ بالاية اجسم لان النار عرفا للنبات يبيسا
كان او رطبا. والبرد يعم الشجر لتقلل النار الواقعة الى الارض من احراقه سريعا. واما الدم فان رويته
تشمئز الطبيعة منها وطرح على الارض اى مجموع هذه الاختلاط لانه طرح على الارض كانه شي واحد
مركب فاحترق ثلث الارض وثلث الاشجار ان هذا الاحتراق ليس هو في مكان او زمان واحد بل فوته
متوزعة في مكان وزمان دون مكان وزمان لان الاحتراق يمكن ان يكون في العراق لا في الشام وفي مصر لا
في الغرب وما شاكل ذلك والازمنة كذلك او ان يكون من كل بلد جزو منها. ويكون احتراق ثلث الارض وثلث
الاشجار والاعشاب كلها خاصا بالامكنة التي وجدت فيها الائمة مضطهدوا المومنين لان هذه
الضربات خاصة بهم لا بالابرار المسيحيين. فيكون مجموع ما احترق قدر الثلث من الارض والشجر كما
ذكره الروح الكاشف الفاحص كل شي واما لم كان الاقتصار على احراق ثلث الارض والشجر فله علتان
الاولى العلة البعيدة وهي المشية الالهية الثانية العلة القريبة وهي ان القصد هو اصلاح البشر
بالتاديب والتهويل ليعودوا اليه تعالى فيرحمهم لان الشدايد ترجع كل حائر فيها الى الالتجا الى الله
الخالق وينجو من الضربات الست الاتية فانهم لو لم يتوبوا بهذه الضربات يلاقوا الضربات الاخر الواردة
عليهم شيا فشيا واحرقت كل عشب اخضر وقد لاحظ هنا ضربة مصر السادسة المقول فيها فضرب البرد
عشب الحقل كله وافسده فانضر الكتان والشعير لان الشعير كان قد بلغ والكتان بزر ولم ينضر القمح
وباقي الجوادر لانها متاخرة ولكن هذه الضربة كانت اعظم من ضربة مصر لان هنا يبس مع ذلك القمح
والجوادر التي كانت اخرت بها ضربة مصر فان قلت لم احترق من الارض ثلثها ومن الشجر ثلثه والعشب
كله اجيبك لان الارض لو احترقت كلها او اكثرها لهلك ما عليها من الانسان والحيوان وادى الى فساد
تفوت بها المصلحة المقصودة من اصلاح البشر وخاصة الشجر لانه بعد احتراقه كله تطول مدة نباته وارسال
غروسه واكثره انما يصلح ثمره بعد ثلاثة سنين وفيه ما هو اكثر كالنخل والزيتون والفستق وغير هذه
فلذلك اقتضت الحكمة الربانية احراق الثلث واما العشب فلما كان سريع النبات والادراك والانتفاع
منه العلة المذكورة احترق كله ٨ وبوق الملك الثاني فالقي في البحر مثل جبل عظيم متقد بالنار

ثلث البحر دما ٩ ومات ثلث الخليقة ذات النفس في البحر وثلث السفن عطب قال المفسر وبوق الملك
الثاني هذه هي الاية الثانية من ايات البوقات السبعة وقد مضى تفسيرها فالقي في البحر الى اخر النص
قد ذهب اولا البيقازار الى ان هذه الضربة رمز على الحرب التي اثارها تيطوس قيصر على اليهود. فاهلكهم
واذهبهم تحت كل كوكب وقوله وصار ثلث البحر دما وهو ان ثلث دولة القياصرة التي كانت في هذا الحرب العوان
لطخت بدم اليهود المهراق وقوله ومات ثلث الخليقة وعطب ثلث السفن اى قتل اليهود وهدم مدنهم
ثانيا ذهب الميري واوريليوس الى ان هذا الملك الثاني رمز على ماردونيوس المبتدع. الذي ذهب بتعليمه
الى ان الروح القدس مخلوق والتام عليه المجمع الثاني في الرتبة والاول من الجامع القسطنطينية والجبل
رمز على بدعته والبحر رمز على الكنيسة وعبر عنها بذلك لمياه العماد الذي فيها ولانها تحوي مومنين من
كل امة وملة وصيرورة ثلثها دما رمز على ان الطخت ببدعته لكن لا كلها بل ثلثها اي جزو منها
وموت ثلث ما فيه هو هلاك المومنين بهذه البدعة وقوله عطب ثلث السفن رمز على ان كثيرين من
الاساقفة مالوا منحرفين نحو بدعته وعبر عنهم بذلك لانه من شان الاسقف ان يدبر الغير ويرشده
ويقتاده الى ميناء الايمان والخلاص ثالثا ذهب ريغا وغيره الى ان الملك الثاني رمز على المذكورين من
المرتبة الثانية وذلك في مدة الاضطهادات العشرة التي اثارها القياصرة العشرة على المسيحيين
والجبل العظيم رمز على الشيطان المضطرم بالمعرفة والحسد الذي تعمد غرق الكنيسة بواسطة المضطهدين
نصارى دماء السفك ودم الشهداء فيها وموت ثلث السمك وعطب ثلث السفن رمز على ان كثيرين من
المومنين والاساقفة كفروا بالايمان وهلكوا رابعا ذهب ريبيرا وابن العسال وهو الاصح الى ان هذا
الجبل هو كرة نارية مجموعة في الجو من ابخرة دخانية امزجة غليظة دهنية واما قوله مثل جبل
عظيم فالمثلية تمنع ان يكون جبلا حقيقيا حجريا فمن ثم بطل ما ذهب اليه البيقازار من انه جبل
حقيقي ثم ان هذه الكرة تضطرم في الجو وتسقط في البحر كجبل من نار فينقلب لذلك ثلث البحر دما
ويموت ثلث السمك الذي فيه وثلث السفن تعطب فهذه الكرة النارية الملتهبة من الابخرة الدخانية
تتراى للعيون في علوها كانها جبل عظيم متلبد بعضه فوق بعض وكلما قربت من نزولها اسفل

تخلخلت اجزاؤها. واخيرًا تفرط وتتوزع اجزاؤها على اجزاء سطح البحر. فيكون مجموع اجزاء سطح البحر ثلثه
وبعد ايمكن ان يصير ثلث البحر دمًا ويموت ثلث ما فيه. وهذه المادة قد تشبه ثلثة اشيا الاول الصورة لانها
بصورة الجبل العظيم الثاني لونها بالحمرة النارية حتى يرى للناس ذلك الثالث ثبوت النارية في الماء حتى
اثرت ما اثرت. لانه لما انقلب ثلث البحر دمًا مات ثلث ما فيه من الحيوانات البحرية. كما مات الحيتان في النيل بمصر
لما صار دمًا في ضربة فرعون. وقوله وثلث السفن عطبت اظن هذه هي السفن التي في الموانى والمراسي خالية من الناس.
فانها تنكسر وتغرق لقوة اضطراب الما عند سقوط جبل النار. وتعطم وتحترق بمماسته دون السفن المقلعة
الموسقة. بدليل انه لم يعرض في هذه الاية الى ذكر هلاك احد من الناس. ولكنها في البحر وما فيه مخصصة قال
١٠ ابن العسال ان البحر الذي القي فيه هذا الجبل هو البحر الملح الاخضر الرومي في الشمال القريب ١٠ وبوق الملاك
١١ الثالث فسقط من السما نجم عظيم يضي مثل مصباح نار وهبط على ثلث الانهار وينابيع المياه ١١ واسم النجم
افسنتين وصار ثلث المياه افسنتينا وكثير من الناس ماتوا من المياه لانها صارت مرة قال المفسر
١٠ وبوق الملاك الثالث هذه الاية الثالثة من البوقات السبعة فسقط من السما نجم عظيم يضي مثل مصباح نار
وهبط على ثلث الانهار وينابيع المياه قد ذهب لا ... اليقار الى ان هذه الضربة الثالثة رمز على الوبا الذي
عاقب الله به اليهود بعد ضربة الجوع في حصار اورشليم. ولا افهم من النجم الساقط انه نجم حقيقي قد سقط بل
هو تاثير صادر عنه يفعل الوبا عنه ثانيًا ذهب ريليوس والليري الى ان هذا النجم الساقط هو بيلاجيوس
المبتدع الذي مرر مياه النعمة والعماد. لانه ذهب بسو معتقده الى ان الانسان يمكنه ان يسير سيرًا مستقيمًا
وان يخلص بقوة قواه الطبيعية بغير نعمة وجحد الخطية الاصلية. فمن ثم ذهب مذهب الكافرين بقوله انه لا
ضرورة تدعو الى اعتماد الاطفال. ولكن يرد عليهما ان الملاك الرابع عندهما نسطور واوطيخا وهما
متقدمان على بيلاجيوس ثالثًا ذهب بعضا الى ان الملاك الثالث هو مرتبة المبتدعين الثالثة التي ضادها اريوس
وغيره من المبتدعين. كما ضاد الثاني من القياصرة المضطهدين. واما النجم العظيم الساقط رمز على المبتدعين
وسموا افسنتينا لانهم مرون قاتلون لقتلهم الانفس. وكان سقوطه على الينابيع. اي على الكتب المقدسة
وسقوطه على الانهار اي على كتب الاباء والمعلمين التي حرفها المبتدعون رابعًا ذهب ابن العسال الى ان النجم هنا ملك

من المملكة

من المملكة العظام لا نجم على ظاهره. بدليل انه ذكر نجمًا اخر بعده واراد به ملكًا فتوزع ان يكون هذا
ملكًا ولما الانهار والينابيع فعلى ظاهرها خامسًا اقول وهو الاصح. ان هذا النجم جزو من
تلك المادة التي نال منها الجبل المذكور في الضربة الثانية. وسقوطه في بعض الانهر والينابيع يضاهي
١١ سقوط ذلك الجبل واسم النجم افسنتين وصار ثلث المياه افسنتينا الافسنتين حشيشة مشهورة
عند الاطبا بالمرارة القوية. وتسمى ايضًا حشيشة الماميثا قال ابن البيطار في مفرداته الافسنتين
اسم يوناني. وهو نبات يعلو اكثيرًا يقوم على ساق وتتفرع منه اغصان كثيرة. وعلى الاغصان اوراق كثيرة
متكاثفة بيض كانها زغبة. وله زهر اقحواني صغير ابيض في وسطه صفرة. يخلفه بزر صغار فيها
بزر دقيق. وفي طعمه مرارة وقبض. وهو حار في الاولى يابس في الثانية. وزهره اقوى من حشيشه
وعصاره اقوى الجميع وله خواص كثيرة تطول تنفع ليس هنا موضع استيفائها وسمي النجم افسنتينا
لانه يمرر المياه. الكمي يشير انه من الائمة الذين كانوا يتلذذون بحلوهم بذوق الخمرة الذين حتى
اذا اذاقوا مرارها يتعذبون فيموتون. وقوله ثلث المياه اي ثلث انهر الارض وينابيعها صارت مرة.
وعلة تخصيصه ما دون ما بالمرارة هي سيرة اهل ذلك الما المستعملين له ومقدار فسادة قلوبهم
ورقتها ومعصيتهم وطاعتهم واموالهم ورجوعهم. فان الذين لا يتعظون يغلط عليهم والذين
يتعظون يلطف فيهم تاثيرهم لغيرهم وانعاطهم بهم. واما صيرورة الما مرًا كالافسنتين فهو
اقتضى الامر الذي اعجزه وانفذه في هذه المياه. والطعم المر عند الطبيعيين هو اثر فعل الحرارة في
الجوهر الكثيف الحامل للطعم وكثير من الناس ماتوا من المياه لانها صارت مرة ان المفهوم من
هذه المرارة كانت متناهية جدًا في الغاية القصوى حتى كانت سمية قاتلة. والاكلامات احد
من ذوقها. لان ذوق المر المعتدل نافع بصيانة الجسم من العفونة والاخلاط الرديئة باستسهاله
حتى قال المثل فيه المر حكيم. وبعكسه اذا كان المرار مفرطًا فانه مفرق قاتل. قال بعض الاطبا.
منه ان الافسنتين اذا استقطر واستعمل اكثر من حده المعين كان سمًا قاتلًا. وقوله وكثير من الناس
ماتوا اي الذين شربوا من ذلك الما. لانه اعطى علة الموت وهي مرارة ذلك الما. لشدة قوة تضاد عينها.

وكون الشربة الواحدة منها تقتل ولعلة حاصلة في كل ما شرب لكن شرب فذلك قوله لانها مارة مرة مع امامه اقامت هذه الغربة فيظهر انها المدة التي لا يمكن ان يصبر في مثلها عن شرب الما :.

١٢ ١٢ ودوق الملك الرابع فانكسف ثلث الشمس وثلث القمر وثلث النجوم حتى اظلم ثلثهم ولم يضي ثلث النهار

١٢ وكذلك من الليل قال المفسر ودوق الملك الرابع هذه الاية الرابعة من ايات البوقات السبعة فانكسف ثلث الشمس اخ قد ذهب اولاً البيتار الى ان هذه الغربة رمز على الجهل وعما البصيرة الذي ضرب الله بها اليهود عند ما كتوا بما يرهم عن ان ينظروا نور العالم اي المسيح وابوا ان يقبلوه فلتمادي عماهم ما نظروا الشمس اي ما عرفوا الله الموحد بالذات المثلث بالاقانيم ولا راوا القمر اي ما عرفوا ناسوت المسيح ولا ابصروا الكواكب اي الرسل ولا بشارتهم وتعاليمهم وقوله انكسف الثلث من كل نيّر دلنا على انهم لم يعموا بالكلية بل ثبت بهم معرفة وحدانية الله ومعرفة موسى والانبيا وانهم شاهدوا ايضاً ايات المسيح ورسله ويقول ايضاً ان معرفة الله تحصل بثلثة اشيا الاول بواسطة اعمال قدرته العجيبة وهذه خاصة بالاب الثاني بواسطة التعليم وهذا خاص بالابن الثالث بواسطة انارة الباطن وهذا خاص بالروح القدس فالشيان الاولان قد حصل عليهما اليهود واما الثالث فما نالوه فما هذا بما لقيهم ان ثلث الشمس والقمر والكواكب قد انكسف ثانياً ذهب ريليوس والليري الى ان هذا الملك الرابع رمز على نسطور وطيخا المبتدعين فنسطور ذهب بمعتقده الحاد في المسيح اقنومين ولهذا اعتقد لضلاله بان المسيح انسان فقط وبان مريم العذراء الكلية قدسها ليست بوالدة الاله واما اوطيخا ذهب بمعتقده الحاد في المسيح طبيعة واحدة مركبة من اللاهوت والناسوت فهذان قد اظلما بظلام بدعتهما الكثيفة السخيفة ثلث الشمس اي شرف المسيح احدهما اهانه باقنومه والاخر بطبيعته ثم اظلما ثلث القمر اي الكنيسة ثم ثلث الكواكب اي الاساقفة وافاضل المومنين حين اتحدوا من بدعتهما كما يعدي الجرب كان من جملة المعضدين ديوسقوروس بطريرك الاسكندرية وبرصوم ارشمندريت بلاد سوريا وغيرهما من الذين ضلوا وما تقولنا فاوطيخا المبتدع الضال ونسطور الملحد عابد الانسان ثالثاً ذهب بيرل

وابن العسال

وابن العسال وهو الاصح الى ان هذه الضربة على ظاهرها فانه عند انقضا العالم تظلم حقاً الشمس والقمر والكواكب كما استدللنا عليه من العدد الثاني عشر من الاصحاح السادس وقد لاحظ هنا ضربة مصر التاسعة المتضمنة على ظلام كثيف المقول فيها وكان ظلام مخيف جداً على ارض مصر كلها ثلثة ايام حتى لم ير احد اخاه ولم يتحرك

عن مكانه وقوله انكسف ثلث الشمس وثلث القمر اي ثلث كل منهما واما الكواكب فثلث عددها المدرك اذ الاية لا تكون الا فيما يظهر ويدرك والحاب الارصاد عجزوا عن عدد الكواكب وحصرها جميعاً ولكنهم ادركوا منها بالارصاد المتوالية في ثلثة اقسام الفا وثلثين كوكباً اولها بعد النيرين الخمسة الحايرة ثانيها الكواكب المسماه عند القدما الثابتة التي هي في جرم الفلك الثامن وهو فلك البروج وهي مختلفة الاقدار وعدتها الفا واثنان وعشرون كوكباً رتبوها ست مراتب وسموها الاعظام فالعظم الاول الاكبر خمسة عشر كوكباً الثاني دونه خمسة واربعون كوكباً الثالث مايتان وسبعة عشر الرابع تسعة واربعون كوكباً الخامس الخفية التي سماها بطليموس المظلمة تسعة كواكب السادس السحابية التي كانها قطعة غيم خمسة كواكب السابع المسماه بالضفيرة والذوابة وهو ثلثة كواكب في فلك البروج ايضاً فيكون الثلث المنكسف من هذه العدة المدركة بالارصاد ثلثمائة وثلثة واربعين كوكباً وقوله اظلم ثلثهم المعنى ان الظلام لا يقع على مقصود واحد بل انما بالشمس والقمر فثلث جرم كل منهما واما الكواكب فثلث عددها المدرك والعمير في نيرها هذا ومن هذا تبين ان هذا الكسوف في النيرين والكواكب ليس كسوفاً طبيعياً لان اكثر ما يقيم كسوف الشمس ساعتين مستويتين بالتقريب واما القمر فاطول ما يكون زمان كسوفه اربع ساعات مستوية بالتقريب ولذلك بقية الكواكب لكون الاعلى والادنى منها مضيين والشمس لا يتصور كسوفها اصلاً فلهذا كان الكسوف غير طبيعي بل على سبيل المعجز وهو يحتمل امرين اما بخار دخاني كثيف مستحصف كثير يحجب ضو المنكسف عنها واما ان يشا الله ان لا تقبل نوراً ولا اثري فيها فيظلم ولا يصدر عنه ضو قال ابن العسال واما علة التخصيص فلكبر النجوم لان الكواكب التي مقدارها اكبر هي التي تنكسف ليظهر خسوفها وتكون ظاهرة في رقعة السما امراً مسوده كانها نقط مسودة وما ليس ينكسف منها يكون مضياً وحينيذ يظهر للرائي العين المنكسفة منها وغير المنكسفة وقوله ولم يضي

ثلث النهار اي كسوف ضو الشمس لان كسوفه يبان نهارا . وقوله وليلك من الليل اي خسوف ضو القمر والنجوم لان
خسوفهم يبان ليلاً ١٣ ورايت وسمعت صوت نسر واحد يطير في وسط السما قايلاً بصوة عظيم الويل الويل
الويل لسكان الارض من بقية اصوات الثلاثة الملايكة العتيدين ان يبوقوا قال المفسر :.

اما الرويا فللشكل والهية . واما السماع فللصوت . وقد ذهب اولاً اليعازار الى ان هذا النسر هو تعليم
الحكمة الانجيلية . وقوله يطير في وسط السما اي في وسط الكنيسة . ويصرخ نحو اليهود الويل ثلث مرات .
ليدلنا على ان الضربات الثلث الاتية العتيدة ان تحيق باليهود . وهي الشهوة والغضب والعتو . وهذه ارعب واشد
من الضربات الاربع المتقدمة عليها . التي هي الجوع والحرب والوبا والجهل . ثانياً ذهب بغا والحرث وطيمون .
و ربيرا وهو الاصح الى ان هذا النسر رمز على نبي ما يقيمه الله عند انتها العالم ليخبر البشر بانها عتيدة
ان تحل بهم الضربات الاتية . وان الدجال اتي . وقوله يطير في وسط السما . يدل على انه يطوف المسكونة كلها
بسرعة عجيبة . وينادي محذراً ان العقوبات العتيدة ان تحل بالامة ان لم يتوبوا الاعظم من المتقدمة . فمن ثم
يكرر الويل ثلثاً ليدل على ان الضربات الباقية ثلث . وكان صراخه بصوت عظيم يدلنا على اظهار الانذار وبيانه .
بحيث لا يرتاب به . ولا يستطيع نفي غيره . وهو الاجهار . فان قال احد ان هذا النسر هنا ملك في شكل نسر
يطوف العالم ويبشر في كل مكان بهذه الضربات الثلث . فليس معيبا . وهذا قد ذهب اليه ابن العسال اعلم
ان من خواص النسر اولاً ان مرارته اذا اذيبت في عسل ووضعت على عين ضعيف نظرها اشتد وجدد فيها
واحتد نظرها ثانياً اذا وضع جناح نسر الايمن على عود وركز في حقله او كرم او بستان فلا يضره البرد
عند انحداره ولا يهشم منه شيا . فتامل اذا في رافة الله حيث انه يحان من الخلايق يغضبونه برداياتهم
وهو لم يزل مهتما بهم . فيرسل اليهم انبيا ومعلمين لينذروهم ويردوهم الى التوبة . ليلا يلتزم بعذابهم
الاليم . وويل كلمة تدل على العذاب . وذهب ابن العسال الى انها ترادف لفظة ويح . وليس كذلك . لان لفظة
ويل تقال لمن وقع في بلية وهو يستحقها . ولفظة ويح تقال لمن وقع في بلية وهو لا يستحقها . فلون جميلة
للترثي يحيطها الندبة نحو يا ويلاه وويحاه . ووايلاه :.

ووا ويحاه :.

الاصحاح التاسع

الاصحاح التاسع

يتضمن تبويق الملك الخامس . وسقوط النجم الذي يفتح بير العمق . وخروج مسوخ جراد تشبه
خيلاً . وهي متوجة ذات شعر كشعر النسا . واسنان كاسنان الاسد . ولها ذنب كذنب العقارب .
تعذب مع ملكها المهلك البشر خمسة اشهر . ثم يتضمن تبويق الملك السادس فيحل الملايكة الاربعة
المعتقلون في نهر الفرات . ويجندون جيشاً جسيماً مرهباً . ويقتلون ثلث البشر . والامة مع هذا
البلا كله لا تنكف عن اثامها . وهو واحد وعشرون عدداً :. ١ وبوق الملك الخامس فرايت كوكباً
سقط من السما الى الارض واعطي مفتاح بير العمق ٢ ففتح بير العمق فصعد دخان البير مثل دخان اتون
عظيم واظلمت الشمس والجو من دخان البير ٣ وخرج من دخان البير جراد على الارض واعطي سلطاناً
مثل سلطان عقارب الارض ٤ وامروا الا يضروا بعشب الارض ولا بشي مما هو اخضر ولا بكل شجرة
الا بالناس الذين ليس في جباههم سمة الله ٥ واعطوا الا يقتلوهم بل يعذبوهم خمسة اشهر والمهم
عذابها يكون مثل الم العقارب اذا انشبت اسنانا ٦ وفي تلك الايام تطلب الناس الموت ولا يجدونه ويشتهون
الموت والموت يهرب منهم ٧ وشكل الجراد تشبه خيلاً معدة للحروب وعلى راس كل واحد منها ما دليل
يشبه الذهب ووجوهها اشبهت وجوه الناس ٨ وشعورها اشبه شعر النسا واسنانها تشبه اسنان
الاسد ٩ ولها دروع كدروع الحديد وصوت اجنحتها كصوت مراكب خيل كثيرة تحاضر الى القتال
١٠ ولها اذناب تشبه اذناب العقارب والشوكة في اذنابها وسلطانها ان تعذب الناس خمسة اشهر
١١ وكان عليهم ملكا ملك العمق الذي اسمه بالعبرانية ابدون وباليونانية ابوليون وبالعربية المهلك
١٢ الويل الواحد مضى وهوذا الويلان ياتيان بعد هذا :. قال المفسر :. وبوق الملك الخامس هذه
الايه الخامسة من البوقات السبعة فرايت كوكباً سقط من السما الى الارض واعطي مفتاح بير العمق
ففتح بير العمق فصعد دخان البير مثل دخان اتون عظيم واظلمت الشمس والجو من دخان البير
وخرج من دخان البير جراد على الارض . فان قلت ما هذا النجم والدخان والجراد . اجبتك

اولاً ذهب ليقاريرا الى ان هذه الضربة تنطوي على الشهوة التي اسلم فيها اليهود الغير المومنين حسبما تقدم
بعباد اود القايلة وتكتهم نحو شهوات قلوبهم فيكون النجم هنا دالاً على شريعة موسى الذي يدل لنا سقوطه من السما على
انه غضر هو دامرهم بهم نار الشهوة والجراد هو شهوات القلب والبير رمز على احكام الله العادلة المتعمقة كقول
المرتل احكامك يا رب لجة عميقة وبواسطة هذه الاحكام اسلم الله اليهود الى شهواتهم كقول الحكيم ان
الزانية لحفرة عميقة من يغضب الله عليه يسقط فيها فالشهوة لا تختص هنا بشهوة الزنا بل تعم شهوة
المال والحنجرة وكل رذيلة والدخان البير فرمز على ان الشهوة هي ظلام دامس لان النفس بواسطة كثافتها
لا تنجلي الان تسمع بضيا الشمس اي النور السماوي ويصدر عن هذا الدخان الدال على الاهوا الغير المترتبة
جراد متفاقم اي شهوات بشرية غير ثابتة ومن صفات الجراد انه اكول ذهواني ومن ثم يدل دلالة مطابقة
على جميع الشهوات الذميمة اي الذي لا يسده شي ويعرف الجراد ايضاً بانه حيوان متلون طوراً في بحر مصر وقاح
منكي وهذه كلها تصدق صفات للشهوة وقوله واعطي سلطانا مثل سلطان عقارب الارض هو انه قد يوجد
جراد ذا ذنب كالعقرب فمن ثم تكون دلالة هذا الجراد على الشهوات المكملة تلتسب بجملة ذنبها النفس والجسد
وذلك بنخس الضمير لقول الحكيم لا ترد تلك الجراد اذا اصفر واذا تشعشع لونه في الزجاج فانه يدخل لذيذاً
لكنه اخيراً يلدغ كالحية ويفرغ سمه كملك الحياة وامره لهذا الجراد الا يضر بعشب الارض بل بالناس يدلنا على
انه ليس جراداً حقيقياً بل هو معنوي وقوله ليعذبوهم خمسة اشهر يدلنا على ان الشهوة التي ملكت قلب اليهود تدوم
مدة مستطيلة حتى يبيدهم الله نيرحمهم ويرسل عليهم روحه الذي عزى انبيا هذا الجراد وهذا ايتم عند انقراض
العالم واما طلبهم الموت فهو لان الشهوات الغير المنتظمة تجلب الى قلوب البشر غماً وحزناً متفاقماً جداً حتى
يتوقوا الى الموت من اجله مرارة عديدة ووجه تشبيه الجراد بالخيل المعدة للحرب هو لان عزم الشهوة وتوقها
وهرلتها الجسيم جداً ومقتدر في ان الانسان ما يضاد الشهوة لانا نرى الغضوب ام الشهواني اذا اتقد مطلوبه
يزج بنفسه في كل خطر لينتم غضبه ام شهوته والاكاليل التي على رؤوسها هو لان المنصبين نحو شهواتهم
يعتقدون بالشهوة انها سلطانة وطاعتها واجبة وكون وجوه الجراد كوجوه الناس وشعرها كشعر
النسا هو لان الشهوات تتراءى متملقة لتستميل الاعمار الغير المحنكين وان اسنانها كانت كاسنان الاسد

هولاء

هولاء الشهوات تتشبث بالنفس لتفترسها ومن اجنحتها العاد من احنيحتها كصراخ مركبات هو لان الشهوات
لا تدنو ما رحمة هاتين هاتين وملكها الهلاك هو الشيطان الذي يتولاها جنوداً يحارب بها البشر ويسمى
محلكاً لانه البادي باضطرام الشهوة ليعرق بها زرع الفضيلة كله هذا ما انتهى اليه اليقاريرا الا انه
بالمعنى الوضعي لا الحرفي ثانياً ذهب اليري دادريليوس الى ان هنا نبوة على الاضطهاد شعوب البندالة الاديوسيين
المزالقادح الذي استمر خمسة اشهر اي في ايام ملوكهم الخمسة وهم غنزاريكوس وجنساريكوس وهوناريكوس
وتراساموندوس وجيليماديوس فالاول تولى على بلاد ايسبانيا فلما مات خلفه اخوه جنساريكوس الذي افتتح
بلاد افريقيا من القياصرة وملكها وما كان يوجد في العالم اسعد منه من الملوك كلها لانه افتتح مدينتين
من اعظم العواصم وكانتا كرسي الدنيا باسرها وهما رومية وقرطاجنة وجعل تخته فيهما ولما مات خلفه
ابنه هونوريكوس الذي نفا في مرة واحدة ثلثماية من الاساقفة والكهنة والشمامسة ونفى من العوام اربعة
الاف وتسعماية واربعين واستشهد من هولاء كثيرون وقطع السن كثيرين حيث لم يقبلوا ان يقام عليهم
اسقف اريوسي وكانوا بعد قطع السنتهم يتكلمون كلام من لم يقطع لسانه وقد خبر العلامة غريغوريوس
الكبير عن احد هولاء في الفصل الثاني والثلاثين من كتابه الثالث المعروف بالمحاورات انه لما سقط
واحد منهم في خطية الزنا عاد اخرس لا يمكنه النطق اصلاً وبعد ان تنيح هونوريكوس هذا عاش سنين
ملكها مضروباً بالدود ومات كافراً فخلفه تراساموندوس ابنه فثبت ستة وعشرين سنة ملكاً ثم مات وخلفه
ابن اخيه جيليماديوس فهذا مقته يوستينيانوس الكبير مقتاً مفرطاً فاثار عليه حرباً عوانا وقاد اليه
مواكب وكتايب من الجيوش والعساكر مع رئيس قواده بليساريوس فاجتاحه بليساريوس المذكور
وقبض عليه واعتقله باغلال من فضة واستقاده الى حضرة يوستينيانوس في القسطنطينية فلما
شاهد جيليماديوس عرش يوستينيانوس الباذخ ضحك متحيراً وصرخ قايلاً باطل الاباطيل وكل شي
باطل بالامس كنت ملكاً واليوم اصبحت اسيراً وانتهى عند هذا الملك ملك البندالة بعد اقامته
منذ دخولهم بلاد افريقيه الحزينه نحو من عشر وتسعين سنة فيكون حينئذ الاشهر الخمسة هي هذه
الملوك الخمسة المضطهدون ويكون الجراد شعوب البندالة ولكن يرد عليهما بانه منذ الختم السادس

وما بعده رمز على ما سيرد في انتها العالم ثالثاً ذهب بلاديوس وينغادبيل المكرم وبرنماسيوس وكليرون•
الى ان هذا الملاك الخامس رمز على المرتبة الخامسة من المذدبين والنجم الساقط رمز على سلطانا يبل الذى
سقط من السما والجراد رمز على المبتدعين وتباعه الذين سيبيون في انتها العالم كالجراد• فهولاء يصعدهم
سلطانا يبل من الدخان اى من ضباب البدع المتكاثفة ظلامها• فيظلمون الشمس والقمر والكواكب• اى لاهوت
المسيح والكنيسة والمومنين• وقال ان سلطان هولاء كسلطان العقارب• اى ان سلطتهم تكون مضرة
جداً• وقوله امروا الا يضروا بالعشب• يراد بالعشب المومنون الضعفا حباً وايماناً• وامروا الا يضروا بما
هو اخضر اى الاقويا حباً وايماناً• وان لا يضروا بالاشجار• اى كبار القديسين بل اعطوا الا ان يضروا من ليس
في جباههم سمة الله• اى الذين لا ايمان ولا حسنة لهم• فان مثل هولاء يتورطون بكل بدعة فهولاء يضطهدون
الكنيسة حتى الموت والشهادة• ومن ثم كان لهم اسلحة وجواشن وباقي ما ذكر قال دينغاهنا• ان وجه
تشبيه المبتدعين بالجراد اولاً كما ان الجراد يضر ما كان اخضر هكذا المبتدعون فانهم يضرون بالايمان
والفضيلة ثانياً لان المبتدعين يطيرون منتظرين من مذهب الى مذهب غيره كالجراد اعلم اولاً ان لهذا الجراد
اكاليل على راسه• وهو لان المبتدعين يستفيدون الارائك والملوك ببدعهم• كاريوس الذى استفاد
قوسطنسيوس وشيعته اوطيخا جذبت اليها يوستينيانوس الكبير• وشيعة المونوليتا اى المشية الواحدة
جذبت هرقل• وتشبيه الاكاليل بالذهب اولاً ان المبتدعين وتباعهم الملوك يتظاهرون بغيرة الايمان وحرارة
المحبة ثانياً لان انتصارهم على الكنيسة خيالى لا حقيقى ومن ثم كانت الاكاليل ترى ذهباً وليست ذهباً•
لان المبتدعين ومن يشابههم لا يغلبون في اقامة اضطهادهم بل ينغلبون بصبر الارثوذكسيين وثباتهم
ثانياً ان لهذا الجراد وجهاً انسانياً وهو لان المبتدعين يتراوون بالرافة والطلاقة• الا انهم ينهشون•
لان اسنانهم كاسنان الاسد• ثالثاً ان لهذا الجراد شعراً كشعر النسا• اولاً لان المبتدعين منصبون الى
الزنا• ثانياً لانهم يتشبهون بالنسا ضعفاً ومخافة هذا حدهم حتى لا قدرة لهم على ان يغلبوا الكنيسة التي
هي بمنزلة بنت يافعة رابعاً ان الدرع الحديدي رمز على عناد المبتدعين الذين من فرط تمردهم انهم لاجل
عنادهم يجحدون الحق الواضح ولو هلكوا خامساً ان تشبيه الجراد بالخيل رمز على تحمسهم وجسارتهم

سادساً ان الجراد كان باذناب ذوات حمات تلسب هكذا المبتدعين فانهم ولو كانوا يتخوشنين وذوي طلاقة•
الا انهم يرخصون بارتكاب المحذور والمحظور• ويبرقلون النفوس هنا بحبايل العوايق الموهقة• والادهان
المعرقلة• ويرجعونها اخيراً في وادي سقر سابعاً ان المركبات الحاضرة رمز على سرعة البدعة التي بواسطة
جريها تنساب في اماكن كثيرة وشعاب متنوعة وتفسدها ثامناً ان ملاك الهوة يسمى ابدون بتشديد
الدال ومعناها اى المهلك• ويريد بهذه التسمية ان المبتدعين مثل لوتاروس وشيعته لو يمكنهم مثلاً لازاحوا
اديم السما ووطوا بساط الارض وما تحتها واهلكوا الجميع معاً• وهذا ظاهر لانهم في السما جحدوا شفاعة
القديسين والملايكة واكرامهم وسلبوهم من سعادتهم• واما في الارض فانهم ابطلوا غالب الكتب المقدسة•
وغالب الاسرار• وكافة التسليمات• والكهنوت والذبيحة• والنذور والاصوام• والاعياد• والهياكل
والمسابح• والدخاير والصلبان• والايقونات• وانكروا كل شريعة وتاديب بيعي وبلبلوا كل نظام•
ونقضوا طاعة الرعية لروسايها• وسلطان الروسا على رعيتهم• وازالوا من بيت الله كل حسن وجمال
وحشمة وحيا• وكل فضيلة وروح• واما تحت الارض فانهم جحدوا المطهر حتى جهنم ذاتها تقولهم•
ان عذاب جهنم ليس هو الا ان المرذولين يتوهمون دوماً في جهنم ان الله غضبان عليهم رابعاً ذهب ببيرا
دهو الاصح• لان الثلاثة المتقدمة الى ان النجم الساقط هنا هو احد الملايكة الصالحين المتولي على
الجحيم• واعطى له مفتاح الهوة يدلنا على انه له سلطاناً على ان يفتح الجحيم ويغلقه• والدخان رمز
على حيل الشياطين للبشر• ومن ثم اظلمت الشمس واقتم الجو• اى عميت بصاير البشر حتى ما عاد لهم التفات
الى السما ولا اكتراث بها• بل عادوا منصبين نحو الارض متشوقين اليها• قال صاحب هذا المذهب
ان لنا التزمنا ان نفهم هذا النص بالمعنى الحرفي ضرورة• لان جهنم لا مفتاح ولا باب لها حتى يخرج
منه دخان يظلم الشمس• والجراد اذاً ليس هو الا عساكر الفرس الذي يحركه الشيطان ويحثه على
مكافحة الخطاه ليعذبهم خمسة اشهر كما فعل مثل ذلك قديماً شعوب الغطاطين والسندالة واللمبجو
وغيرهم• فهولاء اعطي لهم اولاً الا يقتلوا بل يعذبوا عذاباً امر من الموت كعذاب عقرب التي الم بها
مضام خوف ثانياً انهم يتشبهون بالخيل المعدة للحرب• لانهم يطيرون فرساناً ذوي بطش مفرط ثالثاً

نرذيين

ان اكاليلهم تشبه الذهب اي يلبسون خوذا وجواشن تبرق كالذهب رابعًا انهم يتشبهون البشر بالوجه فقط
واما قلبهم وحركاتهم تشبه الاسد الضارية خامسًا ان لهم شعورًا كالنسا وذلك لانهم يستعملون زينت
الاجناد كالنسا وخاصة شعورهم سادسًا ان لهم اسنانًا كاسنان الاسد لانهم ينالون ويضرون ضررًا
بالغًا سابعًا ان لهم دروعًا كدروع الحديد فاداة التشبيه هنا لا تمنع من ان يكون المشبه نفس المشبه به
يعني انها دروع حديد حقيقي وانما غرضه بالتشبيه دلالة على انه راها في الرويا ولانه تسمى الجيوش
جرادًا والجراد لا توافقه الدروع ثامنًا ان صورة اجنحة الجراد رمز على نفاد عزمهم وقعقعة جحيمهم
المولفة من كثرة المركبات المعدة للقتال تاسعًا ان لهم اذنابًا كاذناب العقارب لانهم يضرون خفية كالعقرب
التي تضر خفية عاشرًا ان لهم ملكًا وهو ملك العمق اي الشيطان الذي يحكم ولكن يرد عليه بعد ادهو
ان هذه ضربة الملك الخامس تمتاز عن ضربة الملك السادس بعدها وهو ان ضربة الملك تنطوي على عساكر
وجنود واما ضربة الملك الخامس فلا تنطوي على شي من ذلك خامسًا ذهب ابن العسال الى ان النجم الساقط
ملك دال المشيع على مفعولات هذا البوق كلها وسقوطه رمز على نفاد طاعته والمفتاح رمز على
الحكم المطاع طاعة القفل مفتاحه والعمق على ظاهره والبير الجحيم واضافة البير الى العمق اضافة
تخصيص واخذ الملك مفتاح بير العمق وهو توليته عليها بطبيعة ما فيها وبينفعل بقوله ومراده
والدخان على ظاهره والمماثلة بينه وبين دخان الاتون هي ثلثة اشيا اولًا الماهية ثانيًا الصعود
شيًا فشيًا ثالثًا كمودة اللون وقوله اظلمت الشمس والجو من دخان البير يدل على مدد عظيم وكثرة
هايلة وكثافة شديدة وكمودة عظيمة لا ينفذها شعاع الشمس بل حجب عنا ضوها لاقتباسه
في الجو وتراكمه فكان ظلامه اشد من ظلام الليل لان الليل تتخلل ظلامه انوار القمر والكواكب
وليس هاهنا ضو البتة والجراد على ظاهره ونستدل انه على ظاهره من خمسة مواضع الاول
لو كانت متاولة لما ذكر كيفية تولد الجراد فيفتح بير العمق وطلوع الدخان الذي هو مادة الجراد الثاني
ولا كان يقول واتى جراد من الدخان وهذا صريح بين الثالث قوله انها تشبه الخيل المعدة للحرب والناس
لا تشبه الخيل الرابع قوله انها تشبه وجوه الناس ولا يشبه الشي بنفسه الخامس قوله ان صورة اجنحتها

كصورة مراكب خيل كثيرة ولا اجنحة للناس واما كيفية تولد هذا الجراد وذلك ان حرارة الشمس اذا
مازجت الهوا في رطوبة هذا البخار الدخاني عفنت منه هذا الحيوان الذي هو الجراد بالمشية الالهية
وعند تهيي المادة تفاض عليها الصورة الغريبة العجيبة التي سيصفها بعد ذلك فيتحرك طلبًا للارض
الحيث بعث بروق الرياح له حتى تلقيه الى الارض وقوله واعطي سلطانًا مثل سلطان عقارب الارض
سلطانًا العقارب التي لها هو ان تلسع وتلقي فيما تلسعه سمها المهيج الالم الشديد الاعراض والاعراض
ثمانية الاول لدغ قوي الثاني التهاب شديد الثالث كرب مفرط الرابع غشي الخامس برد الاطراف السادس
سقوط القوة السابع ادرار العرق الثامن الخدر لفرط الالم وقوله ان لا يضروا بعشب الارض ولا
هو اخضر اي سعوا من الملك المتولي عليهم فانه منعها من ان تعارض نباتًا ولو كان قويًا ويجوز ان
يكون نوعها في مدة هذه الضربة التراب بقية الحشرات ليكون سمها اشد والله اعلم وقوله الا الناس
الذين ليس في جباههم سمة الله وهم الكفار والاشرار والمميز لهم هو الملك المتولي والسمة الختم
وقد تقدم الكلام فيه والعذاب الذي امر الجراد به هو حدوث الاعراض الثمانية المتقدم ذكرها
وقوله تطلب الناس الموت فلا يجدونه ان ايلامًا تطلب الراحة من شدايدها بالموت لرديته جدًا وقيل
في الامثال السايرة اشد من الموت ما يتمنى لاجله الموت ووصف هذا الجراد بثمانية اشيا وهي
الشكل والاكليل والوجه والاسنان والشعر والدرع واصوات الاجنحة والاذناب المشيلة
وهذه كلها على ظاهرها وهذه من الغرايب التي لم يسمع بان جرادًا له مثل هذه الصفات وقوله كان
عليهم ملكًا ملك العمق يريد به الذي دعاه نجمًا سقط من السما ولما الهلاك فانه يطلق على
الموت لغة وفي العرف العام على الوقوع في الامور الصعبة الشديدة كما يقال هلك فلان بالفقر
لا يراد به بانه مات بل قاسى صعوبة منه وبهذا العرف سمي هذا الملك باليونانية ابوليون اي
المهلك سادسًا اقول وهو الاصح ان النص كله على ظاهره فالجراد هنا شياطين يتراون بجسم
جراد سمج مستغرب لانه مولف من وحوش مختلفة وهي الاسد والعقرب والنمر والانسان وهذا
محقق بادلة مختلفة الاول هو ان رييس هذا الجراد شيطان وهو المسمى بابدون فتكون جنوده

الاول

ايضاً شياطين ثانياً انا الشياطين كانت تتراى للقديسين سابقاً بهيات مخيفة شنيعة متولفة من اصناف
حيوانات كما كانت تظهر للقديس انطونيوس الكبير ولتلميذه ايلاريون ولغيرهما بصورة دب وذيب ونمر واسد
وبصورة وحش مؤلف من مجموعها فمن باب اولى ان يكون ظهورها هكذا ابلغ عند انقراض العالم حيث
لم يبق لهم بعده زمان يظهرون فيه ايضاً ثالثاً قيل ان مخرج هذا الجراد كان من بير العمق وتلك البير
هي جهنم مسكن الشياطين فيكون الخارج منها شياطين رابعاً ان الضربات اخر العالم تكون قوية
مستغربة لم يسمع بمثلها قبل لانحلال الشيطان وجنوده من رباطاتهم كما سيرد بيانه في الورد الثالث
من الاصحاح العشرين هنا . فاذا انحلوا فانهم يبذلون جهدهم كله ويستوفون غرضهم بتمامه من البشر
بعداوتهم لهم . فكما ان الان يحاربون البشر بحالات غير منظورة . فهناك يحاربونهم بحالات منظورة تفوق
هذه كماً وكيفاً . فالملخص اذا ما ذكرناه لما يوفقا الملك الخامس يسقط من السما الى اسفل نجم اي
ملك . ويفتح بير العمق اي يحفر في الارض هوة عميقة تبلغ جهنم . ويخرج منها دخان كثيف جهنمي
ويخرج من هذا الدخان جيوش ومواكب من الشياطين بهية جراد ضخم الجسم . وخص شكلهم بالجراد اولاً
لانه حيوان يجنس مضر متكبر طيار باجنحة مؤلم بلسبه معلق . ولهذا كان الجراد اشر ضربات مصر
واعظمها ثانياً لحسد الجراد . لانه في طبعه حسود . ولهذا ترى فمه وانيابه محنية الى صدره . ولهذا
لما كان المصريون يصورون ملكاً ظالماً حسوداً مقلقاً . كانوا يصورون الجراد حوله . وهذه حالة
مشهورة في الشياطين . واقول ايضاً ان هذا الجراد يوم الابد يغرس حشيش ومن شي اخر . بل يخص
ارسالة الى البشر الذين ليس في جباههم سمة الله كما مر بيانه ولكن لما كان فهم الجراد قاصراً عن
ان يميز الموسوم من الغير موسوم . اقيم عليهم هذا الملك ابدون ليدلهم بتمييزه على المستحق من
الغير المستحق . واعطي سلطاناً مثل سلطان عقارب الارض وجه تشبيه اذناب هذا الجراد باذناب
العقارب اولاً لان اذناب العقارب مسمة بزبانتها وحمتها اي شوكتها . ويقال ان راس هذه
الشوكة مع دقته فيه ثقب يخرج منه السم . وقيل بل للسم مسام في ظاهر الشوكة ينصب منها .
بل قيل ان السم غشا على الشوكة ثانياً لان العقرب تكمن للانسان وتلسبه من حيث لا يدري . وهذه

الحالة

الحالة نفسها توجد في هذا الجراد قال بلينوس في الاصحاح الخامس والعشرين من السفر الحادي
عشر من كتابه اولاً ان سم العقرب يلبث في الجسم شيئاً فشيئاً . الا ان المه مترجلاً . وان كان
سمه قاتلاً فلا يقتل الا ثالث يوم من لسبته ثانياً انه يضرا لنسا اكثر من الرجال والبكر اكثر
من المتزوجة ثالثاً ان غضب العقرب لشديد جداً رابعاً ان زبانة العقرب ظاهرة ابداً ومستعدة
كل حين لان تلدغ . وهذا خلاف الحشرات ذوات الابر . فانهن لا يبرزن ابرهن الا عند غضبهن
خامساً ان سم العقرب يزيد وينمو ويشتد في نصف النهار او عند عطشها سادساً ان العقرب
التي ذنبها سبع عقد اكثر الما وضرراً من التي ذنبها ست عقد سابعاً لا يوجد اشر ولا امر من
عقارب بلاد افريقيه ثامناً ان علاج السليم من عقرب اي الملدوغ منها هو ان يحرق عقرب ويجمع
رمادها في خمر ويتناوله فانه يبري تاسعاً ان العقارب لا تضر ما لا دم له . وهذه الاعراض
التسعة موجوده في هولاء الشياطين المتظاهرين بشكل جراد ذي ذنب وحمة كالعقرب فانهم
يلسبون البشر . ولكن لا يقتلونهم حالاً بل يعذبونهم خمسة اشهر ثانياً انهم يقسون قساوة
قصوى على المنعكفين على الزنا ثالثاً انهم يتخلقون بكل قساوة وغضب حتى لا تزال ابرة اذنابهم
ظاهره مستعدة للدغ رابعاً انهم يقسون جداً على من يستبيح قتل الناس خامساً ان عقد
اذنابهم رمز على حيلهم المترادفه بخوا البشر . فان كان الانسان ينجوا من حيله واحده يهيوا
له حيله اخرى اعظم واشر سادساً انهم يضرون ضرراً خاصاً متفاقماً اوليك الحنجرانيين
الشرهين المتعبدين لبطونهم سابعاً ان الخلاص منهم يكون في تذكر الرماد والموت اي الاتضاع
والتوبه ثامناً انهم لا يضرون الصالحين بل الطالحين فقط المفرغين باللحم والدم الذين سفكوا
دم القديسين الزكي وامروا الا يضروا بعشب الارض ولا بشي اخضر ولا بكل شجرة الا
بالناس الذين ليس في جباههم سمة الله الظاهر من هذا ان الجراد هنا ليس حقيقي مثل الجراد
الذي يقتات بخضر الرطب وقضم اليابس من الاعشاب والاشجار . بل هي شياطين تتراى بشكل جراد
ولا تضر الا بكل ذي دم ولحم غير موسومين بسمة الله . ولهذا كان المشتمنا هنا منقطعاً .

٤

٥ لان المستثنى الذى هو الناس ليس هو من جنس المستثنى منه وهو العشب والشجر واعطوا الايقتلوهم بل يعذبوهم خمسة اشهر والم عذابها مثل الم العقارب اذا لسعت انسانا. انه مع هذا كله لم يسمح الله لهم في ان يبذلوا جهدهم في اتلاف البشر ولا ان يدفعوا سمهم كله. لانهم لو يستفرغون كلما لهم من السم لاهلكوا الجميع ولكنه تعالى سمح لهم بان يعذبوهم خمسة اشهر واقتصر على هذه الكمية. لان هذه الضربة لو تخبث اكثر لفنى الناس وقتلوا اذو اتمر اياسا. وكان غاية المراد من رجا توبتهم. وكانت المدة خمسة اشهر. لان هذا كان غاية حد احتمالهم. ولهذا قال

٦ في تلك الايام تطلب الناس الموت فلا يجدونه ويشتهون الموت والموت يهرب منهم. فهذا القول دال على الم مرجا كانوا يشتهرون به. لان الموت وان كان صعبا الا انه فيه راحة من بلايا متواترة تقوم كل بلوى منها مقام الموت كل ساعة. ولهذا المعنى بعينه قالت امراة ايوب الصديق له في بلواه قل كلمة في الرب لتموت ونستريح. وهذه الضربة انما كانت لادب الكفار والاشرار ليرتدوا تايبين. فاذا كانت هذه شدايد الشفقة والتاديب فما ظنك بشدايد الغضب والانتقام. وتلك هي شدايد الدجال وضربات الجامات. ولعمري ان هذه وتلك بالنسبة الى عقاب الخطاة في الاخرة كلا شي. اعاذنا الله وادركنا من لطفه ورحمته بتوبة قبل الموت. لنذوق مغفرته وسلامه ورحمته في دار القرار ومنازل الابرار. انه لسميع مجيب.

٧ وشكل الجراد يشبه خيلا معدة للحرب. اعلم ان هولاء الشياطين المتظاهرين يتمثلون على جملة تشابيه اولا يشبهون الجراد بالاجنحة والارجل ثانيا يشبهون الخيل وذلك من سبع جهات اولها ان نصبت عنق الجراد تشبه منسج الفرس ثانيها انضمام راسه نحو صدره. ثالثها صدره فانه يشبه صدر الفرس رابعها عيناه فانهما جاحظة تشبه عيني الفرس وقوة نظرها كنظرها خامسها صلفه وتيهه وتوثبه. سادسها سرعة حركته واحضاره. سابعها شجاعته كشجاعة الفرس لانها ترى الحرب فتطلبه ولا تصد عليه. ثالثا يشبهون البشر من حيث تدرعهم بالدروع والجواشن. رابعا يشبهون النسا بالوجه والشعر والاكاليل خامسا يشبهون الاسد بالاسنان سادسا يشبهون العقارب بالاذناب والابره. وقد تقدم بيان دلالتها في مذهب ويغاديبيرا غوالذى خصصناه هناك بالعساكر والمبتدعين فهو اولى ان يخص هنا بالشياطين وعلى راس كل واحد منها كاكليل شبه الذهب. يا لهذا المنظر العجيب والزي الغريب ان شكل اكليل على راس كل

منها

منها من جملة جسمه. وقد نرى ذكور الطواويس يميل خضر ريشها الى الذهبية. لكن في ضوء الشمس والحيوان المسمى سراج القطرب يشبه الدودة ويطير بالليل فيرى كشرارة نار ولما في النهار فانه دودة خضرا تميل الى ذهبية يسير. فمرو اما هذا الاكليل فاجل من ذلك لظهوره وقوة شبهه بالذهب الابريز ووجوهها تشبه وجوه الناس اي ليست بمستطيلة بل مايلة الى استدارة غير محكمة. وانف قايم. وخطات الحاجبين وود والقرفيه شي من هذا الشبه

٨ وشعرها تشبه شعر النسا هذا ايضا من الغرايب التي لم تسمع ان جرادا له شعر طويل بالنسبة اليه كنسبة شعر النسا اليهن. وفايدته ان يزينه ويهاب منه ويبه ويستغرب. ولئلا يظن انه كالجراد المعتاد واسنانها تشبه اسنان الاسد وذلك لتكون مخوفة مرعبة ووجه التشبيه ان لها انيابا ثم اسنانا محدودة. اعلم ان الشياطين هنا يعذبون البشر بثلثة انواع. اولا باذنابهم فانهم يلدغونهم كالعقارب ثانيا باسنانهم فانهم ينهشونهم كما ينهش الاسد الذى نهشته مميتة. ثالثا يعذبون البشر بالخوف والجزع من حيث منظرهم المريع. وسمعهم الذي يشبه قعقعة المركبات

٩ ولها ادرع كدروع الحديد انه ليوجد في الهند وحش ظهره كصفايح حديد يتركب بعضها فوق بعض ولهذا يسمونه المسلح. وكذلك التمساح فان قشره يشبه زرد الدروع. هكذا هذا الجراد. فانه يكون ذا درع حديدي لصلابته وصوت اجنحتها كصوت مراكب خيل كثيرة محاضرة للقتال يعنى ان هذا الجراد عند اجتماعه وطيرانه من مكان الى مكان يكون لاجنحته حفيف وخفقان في الهوا كحس خيل العساكر المتاهبة للحرب. وهذا هو استعداده.

١٠ ولها اذناب تشبه اذناب العقارب والشوكة في اذنابها وسلطانها ان تؤذي الناس خمسة اشهر هذا قد مضى تفسيره في العدد الثالث والخامس هنا

١١ وكان عليهم ملكا ملاك العمق قال الحكيم الجراد لا ملك له. لكن هذا الجراد الجهنمي يكون ذا راس لان العساكر الذى لا قايد له مكسور. لكون قوة الاجناد متوقفة على قايدها. ولهذا يقول بعض الزعما ان جيش غنم قايده اسد لاشد باسا من جيش اسود قايدهم غنمة. فتامل هنا بضرورة الرتبة والطاعة وفضلها. وتامل ما اعظم شر عدمها. الا ترى الشياطين الذين هم اشر ما خلقه الله يفرون من عدم ذلك. وتامل ايضا في عظم شان الكثرة ولو كانت في اشيا دقيقة ضعيفة. وشاهده الجراد الذى هو جسم دقيق وخفيف. فانه يكتسح الارض لكثرته. الذي اسمه بالعبرانية ابدون

وباليونانية ابوليون وبالعربية المهلك. اعلم ان يوحنا خوطب بهذه الرويا باللغة العبرانية. فقيل له
ان اسم الملك بالعبراني ابدون بفتح الهمزة وكسر اليا وتشديد الدال وضمها. ولما كتبها باليوناني الى اليونانيين
سماها ابوليون بحسب لغاتهم. ولما ترجمة الى اللغة العربية فسرت بالمهلك. لان هذا معناه. تنبيه ان
افراد الملايكة لا تعلق عليها اسما اعلام ليتميز بعضها من بعض. ولكن قد وضع لبعض اعلام وذلك تشتق
١٢ من خدمة ما. كانوا باشروها بامر ربهم. وهكذا الشياطين. الويل الواحد مضى وهو ضربة الملك الخامس
وهي الجراد وهوذا الويلان ياتيان بعد هذا اي ضربة الملاكين السادس والسابع
١٣ ١٣ وبوق الملاك السادس فسمعت صوتا واحدا من اربعة قرون المذبح الذهبي الكاين امام عيني الله
١٤ ١٤ يقول للملاك السادس الذي معه البوق حل الاربعة الملايكة المربوطين في الفرات النهر العظيم
١٥ ١٥ فحل اربعة الملايكة المستعدين للساعة واليوم والشهر والسنة ليقتلوا ثلث الناس ١٦ وعدد عسكر الفرسان
١٦ ١٧ عشرون الف مرة عشرة الاف وسمعت عددهم ١٧ وهكذا رايت في الرويا الخيل والركاب عليها وعليهم جواشن
١٨ نارية واسمنجونية وكبريتية ورووس الخيل مثل رووس الاسد يخرج من افواهها نار ودخان وكبريت ١٨ ومن
١٩ هذه الثلث الضربات مات ثلث الناس من النار والدخان والكبريت الخارجة من افواهها ١٩ لان سلطان
٢٠ الخيل كان في افواهها واذنابها لان اذنابها تشبه حيات ولها رووس وبها تضر ٢٠ وبقية الناس
الذين لم يقتلوا من هذه الضربات لم يتوبوا من اعمال ايديهم ان لا يسجدوا للشياطين واصنام الذهب
٢١ والفضة والنحاس والحجارة والخشب التي لا استطاعة لها ان تنظر ولا ان تسمع ولا ان تمشي ٢١ ولم
يتوبوا من قتلهم ولا من علم السحر ولا من زناهم ولا من سرقتهم. قال المفسر وبوق الملك السادس
١٣ هذه الاية السادسة من ايات البوقات السبعة فسمعت صوتا واحدا من اربعة قرون المذبح الذهب
١٤ الكاين امام عيني الله ؛ يقول للملاك السادس الذي معه البوق هذا المذبح الذهب هو
مذبح البخور الذي راه يوحنا في السما الدال على المسيح. وهذا قد مضى الكلام عنه في العدد الثالث
من الاصحاح الثامن فمن هنا راى يوحنا مصدر الصوت الذي سمعه. فكانه يقول ان مصدر هذا الصوت
كان من المسيح واستحقاقاته ومن صلوات القديسين المستريحين تحت هذا المذبح. كما مضى الكلام عنه

في العدد التاسع من الاصحاح السادس من يامر بان تعاقب الامة بالضربة السادسة المنصوبة على عساكر الاعدا
المتكاثرة. لان فواحش الخطاة قد تفاقم شرها تفاقما هذا حده. وهو ان المذبح نفسه كان يتظلم بانه يصرخ
١٥ طالبا الانتقام منهم. حل الاربعة الملايكة المربوطين في الفرات النهر العظيم. فحل اربعة الملايكة
المستعدين للساعة واليوم والشهر والسنة فان قلت ما هذه الضربات ومن يصدرها اجبتك اولا
ذهب ليقاز الى ان هذه الضربة هي الغضب والبغضة وحدة المرة التي بها عاقب الله اليهود رافضي
المسيح. وقوله سمعت صوتا من اربعة قرون المذبح يدل على ان دين النصرانية المرموز عنه بالمذبح كان يشكو
مستغيثا من ايادي اليهود المضادين ويطلب الانتقام منهم فمن ثم يكون المذبح صارخا نحو الملك اذ
يقول الفجرة اليهود وشرهم قد تفاقم جدا. حتى ما عاد يمكن احتمالهم فامرهم يا ايها الملك
بضربتك من الملكة الاربعة المشيرون هذا الغضب هم محبة الذات ومحبة الفضة ومحبة مجد العالم
والراي الذاتي واعتقالهم بالفرات هو ارتباطهم بشعب اليهود. لانه كان يتيسر لهم كل ما يبتغونه من
لذة وكرامة وثروة. وحلهم هو اعدامهم من هذه بيد طيطوس قيصر حين ابتاعهم. فمن ثم حرك اليهود
هذه الملكة الاربعة اي الصفات الاربع المذكورة انفا الى الغضب. وقوله ليقتلوا ثلث الناس يدل
على غضب اليهود الذي به قتلوا كثيرا من المسيحيين لما اضطهدوهم. واما كمية العسكر الغزيرة
تدل على تفاقم الغضب والسجس والمخاصمات الصادرة من اهوا النفس الغير المرتبة. وكون رووس
الخيل كرووس الاسد تدل على كبريا الغضب وعلى قساوته. والنار رمز على حدة المغضوب وغضبه
والدخان رمز على اظلام العقل المضطرب والكبريت رمز على نتن المرة. وتشبيه اذنابها
بالحيات رمز على ان الغضب اذا تم بالانتقام يغادر في الذمة منخزا ينخزها كالحية. وبين واشنيها
الاسمنجونية اي البنفسجية المكمدة اللون. رمز على الاعتذارات الباردة الغير المقنعة التي يوردها
المغضوب الى الوسط بقوله ان غضبه بوجه الحق وان فعله ذلك عن ارادة غيره. وانه لا يجوز احتمال
مثل هذه الاثنيا وما يشاكل ذلك. واما عدم توبة الناظرين الى هذه الضربات لا اثرادهم على ما هم عليه
من المنكرات يدل على شدة احتشادهم الذهب والفضة. لان النهم عبادة الاوثان كقول الرسول

اعلم ان هذه كلها مطابقة ومناسبة لما قالت الا انها بالمعنى الرمزي ثانيا ذهب بيدا المكرم وريكاردوس
والحوث والقيصري وديونوس ودونيغا الى ان هذا الملك السادس هو شيطان من كبرا الشياطين
وهو الذي يحل المكيلة الاربعة اي كافة الشياطين المعتقلين في فرات بابل اي بجمع الائمة الذين
يضايقون الكنيسة عند انقراض العالم بكل نوع ولهذا يقال ان عددهم عشرون الوفا عشرة الاف ثالثا
ذهب ريبيرا وابن العسال وهو الاصح الى ان هذه الضربة على ظاهرها لا تتاول لان الاصل هو الحقيقة
والتاويل مجاز فلا يجوز المصير الى التاويل الا بدليل اما مقتضى او مانع واذا عدما فالعمل على
الحقيقة وايضا ان الظاهر والتاويل اذا تعارضا ولم يترجح احدهما على الاخر كانت العمدة على الظاهر
لانه اقوى فالعمدة هنا ظاهر الاية فان قلت من هذه الملايكة انه ذهب ابن العسال وغيره من الورده
اسماوهم عند القيصري والحوث الى انهم ملايكة سالمون وهم ميخاييل وجبراييل ورافاييل واوراييل ولكن
الاصح انهم طالحون اشرار اي شياطين لان الاعتقال يطلق على الاشرار لا على الاخيار فتكون هذه
الاربعة المعتقلين من زعما الشياطين المتولين على اقطار الدنيا الاربعة واعتقالهم كان يوم الام
السيد وحقيقة اعتقالهم هو انه لم يعد يمكنهم ان يضلوا بعد الام السيد الى البشر بمقدار ما
كانوا يمارسون اليهم من قبل فهولاء حينيذ يحلون من اعتقالهم هذا واعتقالهم في الفرات كان
لمناسبة وهذه ادلتها اولا لان الفرات تدخل مدينة بابل والمشهور عن بابل انها رسم مملكة الشيطان
والمنافقين ثانيا لان الفرات رسم المعودية فبالفرات جاز ابراهيم ودخل ارض الميعاد ولهذا
سمي عبرانيا لانه عبر الفرات ثالثا لان الدجال يكون عند المجي من هنالك ثم ان هذه الشياطين
الاربعة الزعما ولو كانوا معتقلين الا انهم ينفذون رسلهم الى كل جهة ويجربون الناس وهذا
ظاهر للعيان بشهادة الواجدان هكذا شيطان الزنا فانه وان ربط من رافاييل الملك في برية
مصر الا انه ينفذ اعوانه الى جهات الدنيا ويهيجون الناس الى ارتكاب الفحشا وكذلك ساطانابيل
فانه وان كان معتقلا في جهنم الا ان له جنود اشرار يثيرون الشر في كل مكان وسوف يحل
هذا اللعين نفسه في دولة الدجال كما يبان في العدد الثاني والثالث من الاصحاح العشرين هنا

فان

فان قلت وباي عقاب تعتقل الشياطين اجبتك ان اعتقالهم هو احتباسهم في مكان معين بالامر الالهي
حتى لا يعود يمكنهم ان يتحركوا من ذلك المكان ولا ان يخرجوا منه وهذا يكون بثلثة امور اولا ان ينهك
الله عنهم الامداد الالهي الضروري للحركة والخروج ويبقيهم في مكانهم على حالة واحدة حيث هو
ضابطهم الثاني ان يحجزهم عن الخروج مثلا انه يتوعدهم باشد عذاب او يعذبهم ان يخرجوا ويلزمهم
برجوعهم هكذا رايناه رافاييل لما اعتقل شيطان الزنا في مكان معين في برية مصر لم يسمح له بالخروج
خطوة واحدة الثالث ان يلقي عليهم كيفية ضابطة كما اذا القى الانسان غيره على شي فانه لا يدعه
ان يتحرك فهكذا يمكن ان يفعل الملك مع الشيطان وشيطان اكبر مع شيطان اصغر ليقتلوا ثلث الناس
اي ثلث الخطاة الغير الموسوعين لان هذه العذابات تخصهم واما البقية التي لم تقتل فهي عبدة الاوثان
وعدد عسكر الفرسان عشرون الف مرة عشرة الاف وسمعت عددهم ان مجموع هذا العدد مايتان ربوة ١٦
انه لجيش عرمرم ما وجد في العالم نظيره وقد ذهب قوم الى ان جيش هذا الفرسان هو الجيش الاعظم يلحقه
منه كثيرا وهو رجالة الا ان صاحب الرويا لم يذكره هنا لعدم الاعتنا به ولكن هذا غير مسلم لان
مثل هذا الجيش تعجز الارض عن مونته والانهر عن شربه والاماكن عن مقامه في الطرق عن رحالة فلسوه
اذا عن ذكر الرجالة يدلنا على انه ليس ثم الا فرسان فقط نظير جيش التتر والالاه والفرس ولهذا
جد بعض صدق هذه الكمية لانه بالجهد الجهيد يوجد في الدنيا كلها مايتان ربوة محارب لكنهم وهموا
بهذا لان بلاد الصين وحدها يوجد فيها مايتان وخمسين ربوة من البشر فان اخذنا منها خمسها فيكون
خمسين ربوة ودس عليها بلاد الحبش والتتر والهند وما يليها فيتكون من هذه كلها مايتان ربوة
ولكن الاصح هو ان غالب هذه الجيوش تكون شياطين متظاهرة من ساماتا ليعاقبوا الاثمة ويدينوا
عليهم كما قلنا انهم يتظاهرون جرادا في الضربة الخامسة لان قواد هذا الجيش هم الشياطين الاربعة
الزعما كما قلنا سابقا في العدد الرابع عشر هنا وقيل في العدد الخامس عشر هنا عن هولا الشياطين
انهم سيفتكون بثلث البشر بايديهم وبواسطة الشياطين رفقايهم فيصدق حينيذ عليهم نص العدد الاتي
على ظاهره وهو رووس الخيل مثل رووس الاسد يخرج من افواهها نار ودخان وكبريت والمعتول ايضا في العدد

التابع عشر هنا. وهو لان اذنابها تشبه حياة وكان لها رووس وبها تضر وهذا امكن للشياطين بكل
١٧ سهولة لان يتخذوا اشباح حياة ووحوش وغير ذلك وهكذا رايت في الرويا الخيل والركاب عليها ولهم
جواشن نارية واسمانجونية وكبريتية قوله نارية اي مضية بلون النار وقوله اسمانجونية اي بلون
السما يدل لنا بهذا اللون انهم ارسلوا من الله وقوله كبريتية وهو لون يتمايل ما بين لونين احمر واصفر يدل لنا على
ان الانتقام الذي حكم الله ان ينتقم به من الزناة ومن المتدنسين بالخطايا البهيمية والتوقح بها اليوم للزينة
فقط بل للارهاب والتخويف ورووس الخيل مثل رووس الاسد ويخرج من افواهها نار ودخان وكبريت ان
هذا النص اولاً يدل لنا على ان هذا الجيش مرعب مرهب جدا حيث يتطاير منه نار ودخان وكبريت من
حدته وجراته ثانيًا يدل لنا على ان هذا الجيش حيثما يحل يلقي نار الخراب ثالثًا ان صح قولنا ان غالب
هذا الجيش شياطين فيكون مضمون هذا النص كله على ظاهره لان الخيل ايضا تكون شياطين وقس
١٨ عليه اذنابها التي تشبه الحياة ومن هذه الضربات الثلث مات ثلث الناس من النار والدخان
والكبريت الخارجة من افواهها وهذا قد مضى تفسيره اي ان في اطرافها اذنابها رووس كرووس الحيات تنهش
الناس بها فتولد الالم الشديد المبرح ويتبع ذلك الاعراض الثمانية الذي تقدم ذكرها في الجراد
وتزيد هذه على تلك بان الم هذه اشد واعراضها اقوى وتزيد ايضا بظلمة البصر واختلاط الذهن
١٩ وهذا النهش معذب لا قاتل لان سلطان الخيل كان في افواهها وفي اذنابها لان اذنابها تشبه
حياة وكان لها رووس وبها تضر ظاهر هذا النص انه ليس على ظاهره بل هو بالمعنى المجازي
وهكذا هو مضمون النص المتقدم اي رووس الخيل التي تشبه رووس الاسد ومخرج النار والكبريت من
افواهها لانه لا يوجد غير الجاذب كالحية وله راس وبه يضر اعلم ان هذا النص كله يدل لنا
على ان هذا الجيش كله يكون مخيفا مرعبا واما على حسب راينا فان كانت هذه العساكر وخيلها
٢٠ شياطين فليس بعجب ان تظهر بهذه المظاهر المستغربة وبقية الناس الذين لم يقتلوا من هذه
الضربات فلم يتوبوا من اعمال ايديهم ان لا يسجدوا للشياطين واصنام الذهب والفضة والنحاس
والحجارة والخشب التي لا استطاعة لها ان تنظر ولا ان تسمع ولا ان تمشي هذه البقية هي الثلثان

الذين

الذين عوقبوا باذناب الخيل من المومنين الاشرار. ومع هذه المبالغة في الادب لم يتوبوا. واشار باعمال
ايديهم الى جميع الخطايا. فعبر عن العام بالخاص. وهو اعمال ايديهم المعبر عنها بعبادة الشياطين وبعبادة
الاوثان التي هي واسطة للشياطين. وهذه العبادة تنطوي على الخطايا كلها. ولهذا قال ولم يتوبوا
٢١ من قتلهم ولا من علاجهم السحر ولا من زناهم ولا من سرقتهم فكانه يقول ان باقي الناس لما ابصروا هذه الضربات
متراكمة لم يرتدوا ولم يعتبروا متاملين تبشيرهم ليتوبوا. فمن هنا نعرف مقدار قساوة القلب العجيبة التي
تحصل على البشر في تلك الايام. حيث يقيمون على كفرهم ونفاقهم. مع مشاهدتهم مقدار هذه الضربات
الجسام. هكذا كانت قساوة قلب فرعون مع نظره مقدار الايات والضربات التي جرت على يد موسى
واما اسباب هذه القساوة فمتعددة اولاً ديدن الخطية وشدة عزم الشهوة. لان اصحاب عزم الزنا
والسكر مثلا. لا يرتدون عن اتمام غرضهم ولو راوا الموت عيانا ثانيًا عدم الايمان. لان من كان كذا
فانه لا يصدق ان هذه الضربات واردة من الله. بل يقول انها مقدرة ثالثًا لان الشيطان عدو البشر
يغويهم فاذا ابحل يستملك حينئذ اجساد الاثمة وانفسهم رابعًا ان هذه الضربات تهيج الى الغضب
وحدة المرة خاصة. ولهذا يجدفون على اسم الله من سبب هذه الضربات. بدليل قوله هنا. اجتهد الناس
اجتهادا شديدا وجدفوا على اسم الله الذي له السلطان على هذه الضربات. ولم يتوبوا. والظاهر من قوله
ان لا يسجدوا للشياطين ان عبادة الاوثان تنجح ايضا عند فناء العالم. ولكن الرجال يستاصلها
عند مجيئه. ويحترز من ان لا يعبد احد غيره ويريد بالقتل انواعه كلها نفسا وجسما. ويريد بالسحر
مقدمات الاعمال السحرية ومباديها وادويتها. كالبخورات والقرابين والعقاقير المختصة لكل
روح تخدمها السحرة. ويريد بالزنا انواعه طبيعيا وغير طبيعي. ويريد بالسرقة على
اصنافها من اختلاس وغصب وظلم وغدر

وغير ذلك. هذا ما انتهى

الينا من تفسيره

والله اعلم

الاصحاح العاشر

يتضمن رؤيا يوحنا الملك متوشحا بالسحاب. وواقفا برجله اليمنى على البحر. وباليسرى على البر. ومقسما بانه لا يكون فيما بعد زمان. وصراخ الرعود السبعة حالا. وان يوحنا يومر بان ياخذ السفر المفتوح. وحين ياخذه يبتلعه. فيكون حلوا في فمه ومرا في بطنه. فتكون اقسام هذا الاصحاح اربعة الاول الملك المتوشح بالسحاب الثاني صراخ الرعود السبعة الثالث قسم الملك الرابع ابتلاع السفر وهو احد عشر عددا تنبيه ان هذا الاصحاح كله واربعة عشر عددا من الاصحاح التالي تختص بالبوق السادس المنطوي تحت الختم السابع. وهذا معلوم من نص صاحب الرؤيا. لانه يقول في العدد الثاني عشر من الاصحاح التاسع بعد الضربة الخامسة. ان الويل الاول قد مضى ويقول ايضا في العدد الرابع عشر من الاصحاح الحادي عشر ان الويل الثاني وهو الضربة السادسة. مضى وهوذا الويل الثالث ياتي سريعا. وهو الضربة الاخيرة وهي السابعة. وانما اعترضت هذه الفترة ما بين البوق السادس والسابع لاسباب ثلاثة الاول كي ينشف ما راى صاحب الرؤيا. الثاني ان الملك الذي على راسه قوس القزح انذر بما يتعلق بالبوق السابع. والانذار بالشي يجب ان يكون قبله الثالث وهو السبب الاكبر لكي يوبخ البشر الذين ما ارتدعوا من ضربات البوقات الستة الماضية توبيخا مرا. فلهذا اقسم الملك انه لا يكون فيما بعد زمان.

١ ورايت ملكا اخر قويا نازلا من السماء عليه سحابة وعلى راسه قوس قزح ووجهه كان كالشمس ورجلاه مثل عمودي نار ٢ وسفر مفتوح في يده فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الارض ٣ وصاح بصوت عظيم مثل الاسد يزمجر ولما صرخ تكلمت الرعود السبعة باصواتها ٤ ولما تكلمت الرعود السبعة كنت مزمعا ان اكتب فسمعت صوتا من السماء يقول لي اختم ما قالته الرعود السبعة ولا تكتبه

قال المفسر

ورايت ملكا اخر فقد ذهب ولابريماسيوس ونيلا وريكردوس الى ان هذا الملك هو المسيح الذي نزل من السماء يوم تجسده. وكان قوس القزح على راسه. لانه رسول السلام فمن ثم كان امره نافذا في البر والبحر. لوضع احدى رجليه على البحر. والاخرى على الارض. وذلك لانه مالكهما وسيدهما. فرجله اليمنى رمز على الرحمة. ورجله

اليسرى

اليسرى رمز على العدل لقول المرتل طرق الرب رحمة وعدل. والسفر المفتوح في يده رمز على الشفقة سر النعمة والخلاص. وكان يهيم كالاسد اعلانا بانه كان يتوعد الاثمة بعذاب جهنم. ويقسم انه لن يبقى بعد يوم النشور زمان. وكلام الرعود السبعة بعد صوته رمز على بشارة الرسل في المسكونة كلها. ولهذا كنى بعضهم بابني الرعد ليعقوب ويوحنا هذا اخيه. ويقرب من هذا المذهب ما ذهب اليه اليقازار. من ان هذا الملك هو المسيح الذي كنى بملاك المشورة العظيم. فانه انذر العالم بواسطة رسله. ونبههم على حلم الله الخفي الذي احال انتقام اليهود واستئصالهم وشقاوتهم الى ازدياد الامم وغنايهم وسعادتهم. لانه بشر الامم بالسلام والخلاص فمن ثم كان متوشحا بسحابة البشارة الانجيلية. وانه ناطق بالسر خزاينه ليغيث البشر بندا تعليمه السماوي. ولهذا كان متوجا بقوس قزح الدال على عهود الصلح والسلام. ووجهه المضي كالشمس دال على تواتر رسله ورغبته في انبثاث نور الانجيل في اقاصي الدنيا كلها. ويدل ايضا على وعاء كنيسته بالمجد الاعظم. وكان له رجلان كعمودي نار لانه كالجبار الذي يسرع في سبيله من حيث انه جا الى الارض ليلقي فيها نار المحبة ويضرمها. وقد لاحظ هنا ما قيل في نشيد الانشاد ساقاه عمودا رخام. ولاحظ ايضا ما قيل هنا. رجلاه كنحاس ردوني كانه في قامين مشتعل. ثانيا ذهب الليري وادريليوس الى ان هذا الملك هو يوستينوس قيصر الذي تخلف انسطاسيوس قيصر وامر باستيصال بدعة اريوس فمن ثم كان لابسا سحابة النعمة. ومتوجا بقوس قزح سلام الكنيسة. ووجهه كانه الشمس لبهاء ايمانه. ورجلاه كعمودي نار لثبات عدله. والكتاب المفتوح في يده يدل على رسايله المنفذة في معنى الايمان الكاثوليكي الى رعاياه كلها برا وبحرا. فنطقت حينئذ الرعود السبعة. اي علماء الكنيسة كلهم. لانهم ادوا السبح لله مواساة يوحنا عن كتابة الاصوات رمز على تلك المدة التي كان فيها تاودوريطوس الاريوسي عايشا لان بني الايمان فيها ما كانوا يستطيعون ان ينشروا ويعلموا بمساواة الابن بالاب. ويرد على هذه المذاهب كلها ان هذه النصوص تختص بيوم النشور ولا بايام التجسد ولا بايام يوستينوس وغيره. ثالثا ذهب الغيمري وريبيرا ووينغا وابن العسال وهو الاصح. الى ان الملك ههنا على ظاهره. الا انه رسم المسيح ورسوله

وكان متوشحًا بسحابة. لان السحابة اشارة الى المجد المشتمل عليه هذا الملك. ولهذا كان يضي وجهه كالشمس
لمن هلكوا هو وجه الطوباويين وكان على راسه قوس قزح. لانه يدعي البشر الى الصلح مع الله ان شاوا
ان يتوبوا. فان لم يشاوا ابرازهم هما كالاسد ويشير عن رجليه اللتين كعمودي نار واي انه يظهر
الغضب في جدة المره القادرة كالعمود الوطيد لان تاتي الضربات على الاثمة. فهذان الرجلان اذا
تدلان على سلطة المسيح وبهما يطا اعناق اعدايه. اي الخطاة ويحرقهم في النار. و ركز احدى رجليه
في البحر والاخرى في الارض يدل على انه لن يوجد شي في البحر او البر استطاعه ان يفر من يد الله المنتقم
ولا من انتقام المسيح العادل ولا من قضايه المبرم اي انه مخبر بما كان قوما ويفعله. ثم لم كان ذا
رجلين كعمودي نار وكان زيره كالاسد ويستنطق الرعود. وكان يقسم بالا يكون بعد زمان
وان في ايام صوت الملك السابع عندما يزعق البوق يتم سر الله. والظاهر ان هذا الملك انه هو ذلك
الملك الذي اخبر عنه يوحنا هنا بان الحمل عتيد ان يفتح السفر. لان وصفه تدين هنا واحد وهو
القوي. هذا على ظاهره. ملانه حين هبط من السما وقف باحدى رجليه على البحر وبالاخرى
على الارض وعليه سحابة وعلى راسه قوس قزح ووجهه كان كالشمس ورجلاه مثل عمودي نار ان
السحابة التي كانت سرباله لم تكن تستر وجهه لايماض وجهه كالشمس وباقي النص قد مضى تفسيره
وسفر مفتوح في يده هذا السفر هو ذلك السفر الذي مر ذكره في العدد الاول من الاصحاح الخامس
الذي كان مختومًا بالختوم السبعة. التي فتحت من الحمل وهذا السفر ينطوي على مضمون هذه الرويا.
من الاصحاح الثاني عشر الى اخر الرويا. ومنه كتب يوحنا ما كتبه فوضع رجله اليمنى على البحر
واليسرى على الارض اخص اليمنى بالبحر لانها الاقوى والبحر محل الاضطراب والاراجيف فناسب
ان يكون له الاقوى وايضًا ان المسيح عتيد ان يظهر سلطانه وقوته وانتقامه بحلول ضرباته
وعدا بانه على سكان الجزاير الاكثر من باقي المعمور وليلا يتوهموا بان لا سلطان له حتى ان يتسلط
عليهم طمعًا في بعدهم عن خلطة الناس وباجتماعهم بازا البحر المحيط بهم. قال ابن العسال لم خص هذين
العنصرين بالوقوف عليهما دون العنصرين الاخرين وهما النار والهوى. الجواب ان الما والارض هما

العنصران

العنصران الكثيفان اللذان يحتمل كثافتهما ثبوت الاجسام عليهما. وهذا الملك اري بشبه صورة
انسانية جسمانية. فلذلك خص هذين العنصرين بالوقوف عليهما. وانما خص اليمنى بالبحر واليسرى
بالبر. لان عنصر الما اشرف من عنصر الارض للطافته وخفته وعلوه عليه. فخص الاشرف بالاشرف
وصاح بصوت عظيم مثل اسد يهمهم همهمة الاسد تكون عند شراسة اخلاقه وتشبثه بالفريسة
فصراخه بالصوت العظيم يدل على ان العذابات الاخيرة المتفاقمة تكون حالّة بالاثمة. بدليل قسمه
انه لا يكون بعد زمان. وعندما كان يهدر مزمجرًا جاوبته الرعود مع صراخه كانها صدى صوته
اعلم ان حوادث هذا النص ليست حقيقية. ولا يكون ان توجد في الكون حقيقيًا. لانه لا حقيقة
لملك يتزر بسحابة متوجًا بقوس قزح. ولا ان يضع رجله على بحر او بر. ولا ان يقسم. ولا غير
ذلك. بل هذه كلها اشارات عرضت ليوحنا في مرايي مخيلته. فكان يتخايل له مراي ملك متصف
بالصفات المذكورة. وهو يصرخ مهمهمًا. ليجعل رمزًا لنص الضربات العتيد حلولها على العالم عند
انقراضه ولما صرخ تكلمت الرعود السبعة باصواتها اصوات الرعود هنا بمنزلة صدى صوت
الملك المهمهم. وكون الاصوات سبعة يريد انه سمع تصويتًا رعديًا سبع دفعات. وهذه الاصوات
الرعدية تدل على الشدايد العتيد حلولها بالعالم عند نهايته. فمن ثم كانت اصواتها فصيحة ذات
مفهومية. لانها نشرت اقوالًا مفهومة واعلنت امورًا علمت من يوحنا. حتى انه اراد ان يكتبها
كما صرخ الملك بصوت رعدي فصيح في طور سينا عند انزال الله لوحي الشريعة لليهود. وافهم
من هذه الاصوات ما فهمته عن الملك المهمهم اي انها خيالية. وهي رمز على الحوادث التي تجري
يوم النشور من الرعود والبروق والصواعق. ولما تكلمت الرعود السبعة باصواتها كنت مزمعًا
لان اكتبها فسمعت صوتًا من السما يقول لي اختم ما قالته الرعود السبعة ولا تكتبه ذو الصوت
الذي سمعه مجهول ويجوز ان يكون ملكًا. وقوله اختم. اي احفظ سر ما قالته الرعود واخفه بضميرك
ولا تثبتها في مصحفك ليلا يتشكك بها البشر اذا ما قروها. او يبنوا فرقًا واديانًا. واما نستدل
من هذا النص على ان يوحنا راى في هذه الرويا اكثر ما كتبه. لان الذي كتبه من هنا الى الاخر قليل.

وقد تقدم قوله في العدد الاول من الاصحاح الخامس انه راى سفرًا مكتوبًا داخلًا وخارجًا وعلى ما اظن ان
يوحنا عرف حقيقة نسبة الدجال من اين وابن من ودعوى الاساقفة وافاضل المومنين الذين يتقيدون
بالدجال ويتبعونه وعرف كيفية عقابهم ولهذا اصاب بما قاله انه لما ابتلعت الكتاب صار بطني
مرًّا ٥ والملاك الذي رايته واقفًا على البحر وعلى الارض مد يده الى السما ٦ واقسم بالحي الى ابد الابدين
الذي خلق السما وما فيها والارض وما فيها والبحر وما فيه انه لا يكون زمان بعد ٧ ولكن في ايام
صوت الملاك السابع اذا ابتدى ان يضرب بالبوق يكمل سر الله كما بشر على يدي عبيده الانبيا قال المفسر
والملاك الذي رايته واقفًا على البحر وعلى الارض مد يده الى السما فقوله الملاك وما بعده قد مضى
تفسيره وقوله مد يده الى السما يدل على انه قد جرت العادة في ان المقسم يرفع يده نحو السما عند
قسمه ليقيم الله شاهدًا على ما يقسم عليه وبينما ارحنت في قسمه ثانيًا فكانه يتوعد البشر بغضب
الله ان لم يتوبوا ثالثًا انه يحرك السامعين بهذه الحركة الى ان يصغوا اصغاء بليغًا الى امر
عظيم عتيد ذكره وهو قصر الزمان اما الربع ولما الخمس واقسم بالحي الى ابد الابدين وجه القسم
هو اما انه قال حي هو الرب او انه قال وحيوة الله او انه قال اقسم بالرب الحي وحقًا انه لقسم ما انه
عظيم لعظم ما يقسم عليه وهو تمن الزمان العتيد انتهاوه ولهذا استدل بقوله الذي خلق السما
وما فيها والارض وما فيها والبحر وما فيه لان هذه تعود ايضًا منتهية مع الزمان وفايدة هذا
القسم هنا لكي يصدق السامع والراي يميز القسم ويوقن بما يقوله ويعتقد انه مما لا ينبدل وانه
لا رجوع فيه كقول المرتل حلف الرب ولم يرجع وقوله السما وما فيها وهو الافلاك والكواكب
والملايكة وانفس الابرار والعرش وقوله والارض وما فيها وهو الحيوان والانسان والنبات
والمعدن وقوله والبحر وما فيه وهو الحيتان وانواعها وقد لاحظ هنا ما راه دانيال لانه
ابصر ملكًا اشبه هذا حين قال وسمع الرجل اللابس الكتان الواقف على مياه النهر وقد رفع
يمينه وشماله الى السما واقسم بالحي الى الابد انه الى زمان وزمانين ونصف زمان يريد بذلك
ان دولة الدجال واضطهاده بقي ثلثة ونصف لانه يريد بالزمان السنة وانما اقسم الملاك

هنا

هنا وفي دانيال بدعوة الله لان ديمومته تتسلط على كل زمان وهي التي حددت الزمان واقامت له
بداية ونهاية انه لا يكون زمان بعد هذا هو الذي اقسم الملاك عليه ومن اجله اولًا هو فنا الزمان وانتهاده
وبلوغ غايته فاذا ابوق الملاك السابع يذهب الفلك الداير وتضمحل النيرات ويرتفع الزمان بارتفاعها
ثانيًا قوله لا يكون زمان بعد اي لا يبقى للبشر مدة للتوبة والخلاص ان الملاك ينطق بهذا من قبل
ان يعطي يوحنا السفر ليبتلعه اي من قبل ان يكشف له الاسرار التي تكون في دولة الدجال فكانه
يقول هوذا قد ان ورود الدجال وورود انقراض العالم وارتفاع الزمان لان دولة الدجال لا
تبقى الا زمنًا يسيرًا وهو ثلثة سنين ونصف وقد نستدل من هذا النص على ان زمان هذه الحيوة
الحاضرة لثمين جدًا فلهذا يلزمنا ان نعتبره غاية الاعتبار ولا نضيع دقايقه الا بما فيه نفع
ويعود بالفايدة اولًا لان هذا الزمان قصير ويطير بجناح طاير ويمر مثل السهم الراشق او انقضاض
الباشق ويجري جري الفلك في البحر كما يقول الحكيم في مثل هذا المعنى وقد اسهب فيه قوله ويقول
المرتل ايامي فنيت كالدخان واي شي اسرع زوالًا من الدخان ويقول ايضًا ان سنينا اندرست
كالعنكبوت ثانيًا لان رجوع الزمن الماضي ممتنع ومن ثم يقول القديس امبروسيوس في تفسيره المزمور
الاول كما ان الراقد في سفينة يحمل الى المينا هكذا انت فانك تنام وسفينة زمانك تذهب بك
الى مينا الموت فتيقظ اذًا يا راقد وامش طايرًا الى السما وقد قال الحكيم كلما تجده يدك اعمله مجتهدًا
لان الجحيم الذي تمضي اليه ليس فيه صناعة ولا فكر ولا حكمة ولا علم ثالثًا لان ابديتنا التي لا
نهاية لها متوقفة على هذا الزمان الوجيز الذي يمكننا ان نكتسب منه في كل دقيقة مجدًا ابديًا ولما
كان المرتل يتامل بهذا كان يترنم قايلًا سبقت عيناي اليك قبل السحر لادرس في اقوالك ويعظنا
ايضًا الحكيم هنا بقوله اذهب يا ايها العاجز الى النملة وتامل طرقها وتعلم الحكمة لانها من حيث ان
لا قايد لها ولا رييس تعد طعامها منذ الصيف وتجمع ما تاكله في الحصاد رابعًا لان هذا الزمان في ايدينا
وتحت تصرفنا هو زمان من الله لعمل الخير ولربح الخلاص والمجد والاكاليل الدايمة ولهذا يطلب الله حسابه
منا مدققًا وفيه يعظنا الرسول قايلًا اشتروا الزمان لان الايام سيية ويقول ايضًا اذا علمنا

الجوف الاسفل فانه يكون لنا وقت نخلص فيه ذلك. وخبرنا القديس صفرونيوس في الفصل التاسع والخمسين
من كتابه المسمى بالبستان عن القديس الاوس الناسك انه كان لا يكف عن البكا. فلما سيل عن علة بكايه
اجاب قايلاً لاننا اعطينا هذا الزمان للتوبه وانه سيطلب منا بزياده ان اجزناه بالكسل. ومن منا
هو الذي الان بعد انقضا هذا الزمان لا نحصل على زمان اخر غيره. نتقضى به سيوتنا ونصلح فيه
ما غلطناه في الزمن الاول. تامل في جهنم لترى كم ربوه فيها من الهالكين الذين اضاعوا زمانهم سدى
ولم يستفيدوا عليه الا عذوبه عنهم. ويودون الان ان يحصلوا في عذابات ام ما هم فيها الان
الى دهور سنين كثيره بحيث ان يحصلوا على دقيقة واحدة من الزمان الذي اضاعوه. ليطلعوا بها
تايبين نادمين الان الله ياخذ منا هذا الزمان عن قرب ويحيله الى زمان ابدي. فمن ثم كان القديس
ايلاريون الناسك يعظ الجميع قايلاً. ان تشغل هذا العالم يزول وان لا توجد حيوة حقيقية
الا تلك التي تكتسب بشقاوات حاضره. ولكن في ايام صوت الملاك السابع اذا ابتدى ان يبوق ٧
يكمل سر الله كما بشر على يدي عبيده الانبيا اي يكمل سر تمجيد ايليا واخنوخ وغيرهما من القديسين
وذلك ويتم بعد مده. وكذلك يكمل بعكس الاول وهو عذاب اعدا ايليا واخنوخ. وعذاب غيرهم
من الخطاه. وذلك بعد مده. فانه عند صعود ايليا واخنوخ يبتدي ان يكمل سر انقراض العالم
وورود يوم النشور وتنزيه المختارين واهانة المرذولين. وهذا كله قد انذر به المسيح والرسل
والانبيا وهذا كان انذاراً مبهجاً مفرحاً للصالحين ومحزناً مرعباً للطالحين ::

٨ وسمعت الصوت من السما يكلمني قايلاً امضي وخذ السفر المفتوح من يد الملاك الواقف على البحر
٩ وعلى الارض ٩ فمضيت الى الملاك وقلت له اعطني السفر فقال لي خذ السفر وابتلعه فانه يمرر
١٠ بطنك واما في فمك يكون حلواً كالعسل ١٠ فاخذت السفر من يد الملاك وابتلعته فصار حلواً
١١ في فمي مثل عسل ولما ابتلعته مر بطني ١١ وقال لي انه ينبغي لك ان تتنبا ايضاً على امم وشعوب
٨ والسنة وملوك كثيرين. قال المفسر وسمعت الصوت من السما يكلمني قايلاً امضي وخذ السفر المفتوح
من يد الملاك الواقف على البحر وعلى الارض قد تقدم انه اي صوت هذا الصوت مجهول ويمكن انه

يكون

يكون ملاكاً. وقد ذكر ان مصدر هذا الصوت من السما وهذا الصوت هو القايل ليوحنا اختم ما قالته الرعود
السبعة. وها هنا يعاود اليه الخطاب بقوله خذ السفر الخ. وهذا قد مضى تفسيره ٩ فمضيت الى الملاك وقلت
له اعطني السفر فقال لي خذ السفر وابتلعه فانه يمرر بطنك واما في فمك فانه يكون حلواً كالعسل
ان مضيه كان من اجل الطاعة امتثالاً للامر الذي رسم له بذلك. والسفر هنا رمز على سفر الرويا كما مر. فكانه يقول
خذ يا يوحنا سفر هذه الرويا المنطوي على الاسرار العتيدة وقوعها في دولة الدجال عند انقراض العالم
ثم ابتلعه اي توغل فيه. واخزنه في تامور قلبك. ليمكنك ان تلقنه وتوعظ شياً فشياً. وتفسير باقي
النص ياتي بيانه في العدد التالي ١٠ فاخذت السفر من يد الملاك وابتلعته فصار حلواً في فمي مثل العسل
ولما ابتلعته مر بطني اخذه السفر واكله رمز على تحمله سفر الرويا وحصول هذا فيه. واما كونه صار حلواً
في فمه مثل العسل. فانه يشير الى مزاج العسل الذي حلا وتفادا اذا اكل يأول الى صفرا. ويلذ المعده ويمرها
لان الحلو من شانه على راي الاطبا ان يأول الى صفرا والصفرا مره. وهذا هو السبب الموجب للتمثيل. ومن
ثم فكانه يقول ان هذه الرويا اي كشف هذه الاسرار التي قبلتها من المسيح بيد ملاكه كانت حلوه في
فمي اي عند اول نظري اليها وذوقي لها كانت تبهج عقلي وتلذ ضميري لانها نبوة ووحي الهي مستغرب
جداً فنسبة هذا المعنى الى العقل نسبة الحلو الى حاسة الذوق فانها تستطيبه وتستلذه وتتشوقه
وتطلبه. بل ذلك عند العقل اجل واعظم وألذ كثيراً. وانما هذا التشبيه للتمثيل المخيل المفيد للفهم
لا انه تشبيه حقيقي يجمعه قدر مشترك بينهما. ومثل ذلك يقول المرتل ما احلى كلامك في فمي احلى من الشهد
واما مصيره مراً في بطني ذلك عند تاملي بما يحل بالناس في ايام انذار الشاهدين وايام الوحش
وما يتناول ذلك. وبما يكون من عقاب الاشرار ورد لهم. وسقوط الكثير من القديسين في اضطهاد
الدجال وباقي البلايا المدرجه في هذا السفر. ولما اطلعت على هذا كله ضاق صدري وحزن
قلبي ومررت في احشاي جداً. فهذا معنى قوله ولما ابتلعته مر بطني. ويلاحظ هنا ما جرى لحزقيال
فانه اعطي درجاً مثل هذا وابتلعه وكان حلواً في فمه ومراً في بطنه ١١ وقال لي انه ينبغي لك ان تتنبا
ايضاً على امم وشعوب ولغات وملوك كثيرين قد استدل اولاً قوم من هذا النص على ان يوحنا

صاحب هذه الرويا لم يمت بل انه الى الان حي كايليا. وعتيد ان ياتي مع ايليا واخنوخ. ويقاتل الدجال.
والى هذا ذهب ابوليطوس الشهيد والقيصري والحورث. وماري ابروسيوس وماري يوحنا الدمشقي وتاوفيلكتوس
واوتيميوس في تفسيرهما الاصحاح العشرين من متى. ولكن هذا راي غير سديد لان الحق خلافه وهو ان
يوحنا هذا قد مات حقاً كما اخبر بذلك القديسان ايرونيموس واغوسطينوس وامبروسيوس القيصري وجمهور
العلما ثانياً ذهب بيدا وامبروسيوس وديغا. الى ان تقدير هذا النص هكذا. وهو انه ينبغي لك يا يوحنا
ان تكتب الانجيل بعد الرويا ثالثاً ذهب ليقازار الى ان كانه يقول قد تنبات الى الان يا يوحنا وانذرت
بردل اليهود فينبغي لك ايضاً ان تنذر وتخبر بدعوة الامم وانتخابهم رابعاً لما قول وهو الاصح ان تقدير
العبارة هكذا. وهو انه ينبغي لك يا يوحنا ان تتنبا ايضاً وتنذر بشدايد وعلامات اخر عتيد حدوثها
في العالم اعظم من تلك التي هي مطوية تحت الختوم السبعة. وهي التي عرفتها الى الان بالوحي واما من
الان فصاعداً فتتنبا عن شدايد اعظم وهي المنطوية تحت السفر المختوم سابقاً المفتوح الان
المختصة بالشاهدين ايليا واخنوخ وبالدجال ويا جوج وماجوج. ومراده بالامم والشعوب
واللغات انه ينبغي لكافة سكان الارض لان هذه الرويا متوجهة نحو البشر كافة لا سيما اوليك
الذين يتبعون الدجال. ويضطهدون المسيحيين المبثوثين في العالم كله وهولاء المضطهدون يكونون
من امم وشعوب ولغات مختلفة. ومراده بالملوك الكثيرين انه يتنبى على ان ملوك الارض كلها عتيدة
لان يختلس ملكهم منهم ويخضعون للدجال وهولاء كلهم سيقتلهم المسيح مع الدجال في يوم واحد

الاصحاح الحادي عشر

يتضمن قياس يوحنا الهيكل ما عدا الدار التي تعطى الى الدجال ليطاها اثنين واربعين شهراً ومن ثم
يوحنا الشاهدين ايليا واخنوخ يتنبيان ضد الدجال ويضربانه بالضربات ثم يقتلهما اخيراً الدجال
في بيت المقدس ويقومان بعد ثلثة ايام ونصف حيين بعد موتهما ويصعدان الى السما. فتعرض حينيذ
زلزلة. ويسقط ثلث بيت المقدس ويقتل تحت هدمه سبعة الاف انسان. وبعدها يبوق الملاك السابع

وتقوم

وتقوم الساعة حالاً. وتتلاشى العالم وتبتدي ان تكون المملكة المجيدة ومن ثم يشكر الله الاربعة والعشرون
شيخاً لوروده يوم النشور وعقاب الخطاة وثواب القديسين ويتفتح اخيراً وتظهر تابوت العهد وتحدث
بروق ورعود وزلازل وبرد عظيم وهو تسعة عشر عدداً.

١ واعطيت قصبة تشبه قضيباً وقال لي قم فقس هيكل الله والمذبح والساجدين فيه ٢ والدار
التي من خارج الهيكل اطرحها خارجاً ولا تقسها لانها قد اعطيت للامم مع المدينة المقدسة
ويطاونها اثنين واربعين شهراً ٣ واعطي شاهدي ان يتنبيا الف ومايتين وستين يوماً لابسين
مسوحاً قال المفسر ١ واعطيت قصبة تشبه قضيباً يراد بالقصبة قياس المساحة قال ليقازار
ان القصبة هنا قياس طول الانسان وقدرها ستة اذرع. وطول الذراع من الكوع الى الرسغ فيكون
حينيذ كل انسان معتدل الطول ستة اذرع من الاذرع التي ذكرناها فكل ذراع اذاً منها يكون سدس
الانسان. واستشهد على هذا ابقراط وارسطو وجالينوس. ولكن هذا القياس الذي ذهب اليه هو
صادق عند الطبيعيين لا عند اصحاب علم المساحة. لان عندهم على ما روى ايرونيموس وجمهور المترجمين
انه من الكوع الى روس الاصابع فيكون حينيذ ربع طول الانسان. ومع هذا كله ليس هو المراد هنا.
بل المراد هو ان القصبة طول ستة اشبار مع عرض اربع اصابع. وقد جا مثل هذا القياس في
حزقيال. ولتلاحظه هنا يا يوحنا. ووجه تشبيه هذه القصبة بالقضيب اولاً ليدل على انصاف
العدل الالهي واستقامته ثانياً ليخشى الله الديان لانه معدل لان يضرب من عمل ناقص الوزن
ثالثاً يريد بالقضيب المشبه به قضيب الملك لان الله من حيث انه ملك المسكونة يحصيه انه يقيس
البشر ويزنهم ويجازي كل كما عمله ان خيراً وان شراً قال ليقازار ان الرسول كشف له بهذا النص
عن ثلثة امور الاول انشا بيت له تعالى بمدينة القدس وهي بيعة القيامة المعظمة وللانه كون
الثاني مقدار الساجدين له فيه بالروح والحق الثالث الدار التي من خارج الهيكل وهي مكان
البيت الاول الذي خرب على يد تيطوس لا يعمر هيكلاً بل يبقى في الدولة الدجالية مع مدينة القدس
تدوسها الامم مدة تلك الدولة المظلمة وقال ايضاً المفسر المذكور وقوله اعطيت قصبة

تشبه قضيباً. الاعلى رمز على الاعلام. والقصبه رمز على القضا الالهي الذي يقدر به الحوادث
الكائنه. وتوزع في صورة صورة من الصور الواضعه في الوجود. وتشبه هذه القصبه بالقضيب ليدل
على انها قضيت ديانة واعتبار معلوم غير مجهول ليعلم ما يقدر ويقاس بها. فكان تقدير ما رمز عليه
القول المذكور انني علمت بالقضا الالهي العادل المقدر من لدنه انشاء هيكل ومذبح يرضيه. ومقدار
الساجدين فيه وقيل لي قد وجدنا في بعض النسخ موضع قيل لي اعطيت قصبه تشبه قضيباً من القائل لي
وجا في النسخة السريانيه. ووقف في ملك اذ يقول فالمفهوم اذاً ان القائل ومعطي القصبه مجهول وان
ويجوز ان يكونا ملكين قم قس هيكل الله والمذبح والساجدين فيه. قد حل الجند على هيكل اليهود
القديم ولكن رمز به على كنيسة المسيح. قوله والساجدين فيه معطوف على هيكل الله. فكانه يقول
قس هيكل الله. وقس الساجدين فيه. ويراد بقياس الساجدين احصاوهم. او ديانتهم وايمانهم. ليعلم من تقدر
مقداره تقدير مقدارهم. لان الناس يحصون لا يقاسون. اعلم ان الهيكل كان ينقسم الى قسمين احدهما
كان مختصاً بالكهنه واللاويين ويعرف بالدار الداخله. متصلاً بالقدس المتصل بقدس الاقداس
واما ثانيهما فكان مختصاً بالعوام. ويعرف بالدار الخارجة. فالقسم الاول المعروف بالدار الداخله
كان يسمى هيكل الله. لان به كان مذبح الوقود الذي تحرق عليه القرابين وامام مذبح البخور وكان فيه
القدس وعليه تحرق البخورات. فمن ثم كان الساجدون في الهيكل الكهنه واللاويون. فالهيكل والساجدون
هنا رمز على المومنين الذين يظهرون في بيعة الله عند الدولة الدجالية اناساً افاضل قديسين فهولاء
هم الذين يقع القياس عليهم. وامر يوحنا بان يقيسهم اي يعدهم. لانهم لا يطيعون الدجال بل يثبتون
في ايمانهم حتى الانتها. ولهذا يختارون الى المجد السماوي وهذا نفسه هو قصد يوحنا في روياه.
٢ والدار التي من خارج الهيكل اطرحها خارجاً ولا تقسها ذهب ابن العسال الى انه يريد بهذه
الدار مكان البيت الذي اخربه اسباسيانوس وتيطس ابنه. لانه باعتبار نسبه خارج عن بيعه
القيامه المقدسه. واسقاطها من المساحه رمز على انها لا تعود تعمر كما توعد الله اليهود. ولا
ينبغي ان يعتد بما هي عليه الان في عصرنا من عمارة الامم الخارجه بها. فانها ليست هيكل والقواعد

هو

هو ان لا يعود يبني هيكل لله تعالى يرفع عليه الذبايح والمحرقات. واما اعطاوها للامم مع مدينة
القدس يدوسونها في مده معينه. اشارة الى الدولة الدجاليه. فانها تستقر بمدينة القدس نصف
اسبوع. ومذهب الدجال الذي يتظاهر به اولاً مذهب اليهود. ثم يدعي الالوهية. ويكون مقامه
بالبيت كقول الرسول انه يجلس في هيكل الله. ويدعي انه الله. ولكن الاصح هو انه يريد بالدار الخارجه
القسم الثاني من الهيكل المختص بالعوام. وهو رمز على المسيحيين الضعيفين بالايمان والاعمال البعيدين
عن الله. نعم قال هو لا يقول اطرحهم خارجاً اي ارمهم خارج الكنيسه. فكانه يقول اعدهم مع الكفار
لانهم يطيعون الامم اي الدجال واتباعه. فلهذا لا يكونون اهلاً لان يحسبوا اي يعدوا مع المومنين
قد لاحظ هنا الدار الخارجه جداً عن الهيكل بالكليه. التي كان يسمح لكل من الامم ان يطاها. فكانه
يقول ان الامم لا يستولون على الدار التي سومحوا بان يطاوها فقط. بل يسمح لهم ايضاً بان يستولوا
على دار اسرايل التي عجزوا عنها ويهدموها. ومن ثم يقول فانها قد اعطيت للامم مع المدينة المقدسه
ويطاونها اثنين واربعين شهراً. ان الكنيسه التي سماها اولاً هيكلاً يسميها هنا بالمدينه المقدسه
فكانه يقول ان الدجال وشيعته يضلون من المومنين اكثرهم. ويهدمونهم ويستولون عليهم اثنين
واربعين شهراً. التي مجموعها ثلاثة سنين ونصف. وقد تنبى في شان هذا دانيال بقوله. سيسلمون
بيده. اي بيدي الدجال الى زمان وزمانين ونصف زمان. اي الى سنه وسنتين ونصف سنه. واعطي
شاهدي ان يتنبيا اي انني اعطيهم وضيفة النبوه وعزم الروح وروح الحكمه. فلا يقدر احد على
مقاومتهما. ومراده بالنبوه هنا الفيض الالهي عند التكلم في الاشيا العتيده. وهذا على ظاهره ويريد
بالنبوه عمل الايات والتعليم والتبشير ومجاورة الدجال وشيعته. والكشف على اياته التي يظهر
بها انها ايات كاذبه. وان دعواه غير صادقه. وقوله شاهدي اولاً ذهب ابن الجبلي الى انه يريد
بالشاهدين هنا الشريعة والنبوة. فيرمز عن الشريعه بموسى وعن النبوة بايليا. وقد ذهب هذا
المذهب شيعة المبتدعين المتاخرين كاتباع لوتاروس وكلوينوس ذهبوا الى ان المراد بالشاهدين
العهد القديم والحديث ثانياً القديس [illegible] الى انه يريد

دانيال ٧
٣

بالشاهدين هنا الشريعة والنبوة فيعبر عن الشريعة بموسى وعن النبوة بايليا. وقد ذهب هذا المذهب
شيعة المبتدعين المتأخرين كتباع لوثاروس وكلوينوس وذهبوا الى ان المراد بالشاهدين العهد
القديم والحديث ثانيا القديس ايلاريوس والقديس امبروسيوس والانبا يواقيم. الى انه يريد بالشاهدين
موسى وايليا الظاهرين مع المسيح يوم التجلي ثالثا ذهب الحرث وادغان وتوما الانكليزي وبغا ودي بيرا
وابن العسال وجمهور العلماء المتقدمين والمتأخرين وهو الاصح. الى انه يريد بالشاهدين ايليا واخنوخ.
لانه من المعلوم ان موسى مات واخنوخ لم يمت بل اخذ الى الله ليمنح للامم توبة. كقول ابن سيراخ ولانهم
اثنين. لانه على فم شاهدين او ثلثة تقوم كل كلمة عند الله والناس ثانيا لان المسيح ارسل رسله الى
العالم اثنين اثنين. وهذان دقيقا يلومان بمنزلة رسل المسيح. فتلزمهما التثنية ثالثا لانه لاخطها
الكاروبيين المقابلين في قدس الاقداس يسندان تابوت العهد وموضع محل الغفران. فيكون هذان الشاهدان
على هذا الاسلوب اي انهما يسندان التابوت اي الكنيسة. ويعضدان موضع الغفران اي الايمان بالمسيح
منقذ العالم رابعا لان اخنوخ ينوب مناب الآباء وشريعة الطبيعة. وايليا ينوب مناب الانبياء وشريعة موسى.
وهذه دلالة واضحة على ان الآباء والانبياء المتقدمين في الاجيال السابقة من الشريعة والنبوة يشهدون
للمسيح ضد الدجال تنبيه قال المعلم بيلينوس حيث يوجد سم يوجد هناك درياق ينفيه. هكذا
نرى نحن حيث يوجد اضطهاد فهناك يفيض الله تاييداته ومعوناته. وحيث توجد بدعة يقيم الله
هناك اناسا يقاومونها ويلاشونها. فانه لما ظهر اريوس المبدع اقام الله اثناسيوس العظيم
مضادا له. ولما ظهر نسطور عابد الانسان اقام الله هناك كيرلس الاسكندري مقاوما له. ولما ظهر
اوريجانوس اقام الله ايرونيموس مناقضا له. ولما ظهر بيلاجيوس اقام الله اغوسطينوس محاربا له وهلم
جرا. وهكذا لما يظهر الدجال يقيم الله هذين الشاهدين ايليا واخنوخ يلاقيانه الفا ومايتين وستين
يوما قال المعلم ربيرا ان هذه الكمية المحررة هنا لا تجمع اثنين واربعين شهرا التي مجموعها ثلث
سنين ونصف بل ينقصها ثمانية عشر يوما. فالملخص من هذا ان الثلث سنين ونصف مختصة
بحساب موت الدجال وحياة الشاهدين وهذه الكمية هنا مختصة بحساب موت الشاهدين فهذه

الثمانية

الثمانية عشر يوما اذا هي الفترة ما بين موت الدجال وموت الشاهدين. فيصح حينئذ ما قاله دانيال
بخصوص الدجال زمان وزمانين ونصف زمان. وما قاله يوحنا اثنان واربعون شهرا. وهذا للقول ان تكون
ايامه الف ومايتين وثمانية وسبعين يوما لابسين مسوحا انه يخبرنا بنسك هذين الشاهدين وتقشفهما
بذكر ملبسهما الخشن المتخلق الذي ينال من الجسم ويبليه ولا يصون من برد ولا حر لتخلخل نسجه
وعدم التيامه لعدم التصاقه بالجسم ولا يفيد البدن شعارا ولا دثارا. وليس فيه سوى منفعة واحدة
وهي السترة لا غير. وعلة لباسهما هذا الملبس اولا ليشهدا بغضب الله وبجزائه بتوبيخهما الخشن فيما الحا
البشر مع الله ثانيا ليسوقا الناس الى التوبة بالعلم والعمل. هكذا كان نوب ايليا وهو هنا كما يخبرنا
عنه الكتاب بقوله بانه كان رجلا اشعر الشعر ووسطه مشدود بمنطقة جلد. ومثله كان يوحنا المعمدان
الذي اخبرنا عنه البشير بقوله ان لباس يوحنا كان من وبر الابل ومنطقة جلد على حقويه. لانه كان
منذرا بالتوبة. ٤ هذان هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان امام رب الارض ٥ واذا اراد احد
ان يضرهما تخرج نار من فمهما وتبتلع اعداءهما وان اراد احد ان يظلمهما فيجب ان يقتل هكذا ٦ هذان لهما
السلطان ان يغلقا السما فلا تمطر ايام نبوتهما ولهما السلطان ايضا على المياه ان يصيراها
دما وان يضربا الارض بكل ضربة كل وقت يريدانه ٧ ومتى تمما شهادتهما يحاربهما الوحش الصاعد
من العمق ويقتلهما ويغلبهما ٨ وتكون جثتاهما مطروحتين في شارع المدينة العظمى المدعوة بالروح
سادوم ومصر حيث صلب سيدهما ايضا ٩ وينظر جثتيهما ثلث نهارات ونصف ولا يتركون احد
يضع جسديهما في قبر ١٠ وتفرح سكان الارض بهما ويتنعمون ويرسل بعضهم بعضا الهدايا لان
هذين النبيين عذبا سكان الارض ١١ ومن بعد ثلثة ايام ونصف دخل روح الحيوة من الله فيهما
فوقفا على ارجلهما وخوف عظيم استحوذ على الذين نظروهما ١٢ وسمعوا صوتا عظيما من السما
يقول لهما اصعدا الى هنا فصعدا الى السما في سحابة ونظرهما اعداؤهما ١٣ وصار في تلك الساعة
زلزلة عظيمة وسقط عشر المدينة فمات من الزلزلة سبعة الاف اسم انسان والباقية امتلاوا خوفا
ومجدوا اله السما قال المفسر هذان هما الزيتونتان فكانه يقول انهما غصنا زيتون مخصبان بالاعمال

الصالحه. لانهما ياتيان بربع ثمر مخصب من امداها اليهود. ولهذا التشبيه نظير وشيل في قول زخريا النبي
في زوربابل الملك. ويشوع بن يوزاداق الكاهن فانه قال ثم قال لي الملك ما رايت. قلت رايت منارة
من ذهب وكفة على راسها. وعلى الكفة سبعة سرج. ولكل سراج سبعة افواه وفوق الكفة شجرتي
زيتون. عن يمين الكفة واحده. والاخرى عن شمالها. ثم قال الشجرتان ابنا الزيت القايمان امام الرب
وقد لاحظ يوحنا بهذا الكاروبيين اللذين من حطب الزيتون القايمين في هيكل سليمان المعدين
التابوت وموضع الغفران. هذا هو شان ايليا واخنوخ فانهما يعضدان الكنيسه وايمان المسيح.
وكنيا بالكاروبيين لوازم حلمتهما وسيرتهما الملايكية. واما الزيتية والزيتون فيدل على رحمتهما
ودعتهما. التي بها شفقا على خلاص انفس الهالكين وبدلا حياتهما من اجل مجد الله والمسيح ومن
اجل خلاص البشر. ولهذا يخصهم ما قاله الحكيم. اولئك ارباب الرحمة الذين لن تزول حسناتهم اعلم
ان الزيتون عنوان الدراسة وذلك اولا لان الزيتون عود صلب لا ييبس ولا يبالي من الرياح
ولا من القدم. فمن ثم كان عنوان الظفر والسعادة والدوام. هكذا ايليا واخنوخ فانهما قد كرت
عليهما سنون واعصار ودهار. وهما ثابتان مزهران ثانيًا لان الزيتون عنوان الرحمه. وهذه فضيلة
خاصة بالقديسين بدليل ما قاله الحكيم المقسط يعرف انفس بهايمه. ولما احشا المنافقين فقاسيه
ثالثًا لان الزيتون عنوان الصلح والسلام. ولهذا لما ارسلت الحمامة الى نوح لخبر الطوفان اتته
وفي فيها غصن زيتون اخضر اشارة لابطال الطوفان ونشاف الارض فهكذا تكون سلامة القديسين
في الارض والسما. وهي التي يبذر بها جانيها ايليا واخنوخ. وقد جا في الامثال السايره اهدى من
الزيت لان الزيت يقتضي الهدو بهذا المقدار حتى لو سكب في داموز البحر لهدى بوزانه اضطرابه
هكذا القديسون فانهم يشبهون بالزيت لانهم هادون ودعيون. وقال بلينوس ان الذي في
مجرى بوله الدع يشفيه شرب الزيت رابعًا ان شجر الزيتون لا يعرى من ورقه اصلا. هكذا فضيلة
القديسين فانها لا تعرى من الحسن اصلا خامسًا قال المعلم بلينوس ان تيس المعز اذا لحس غصن زيتون
نابت جديد ييبسه. هكذا الحنجر والزنا اللذان عنوانهما التيس يخدان نضارة الفضيلة

وبدوبان

ويدوبان غضاضتها خامسًا ان الزيتون لدهنيته يدل على حسانة الروح والنعمه الممتزجين بالقديسين
سادسًا ان الزيتون شجر مثمر لا سيما اذا ازدرع ذكره حول اناثه فيغزر حمله. وهي شجرة شريف الثمر ولو كانت
اغصانه رقيقة دميمة سريعة الانحطام هكذا القديسون فانهم بينما يزدرون من الزينة والصلف والخيلاء
وينسلون ثمار الاعمال الصالحة الثمينة ولهذا خاطب الله بيعته بلسان ارميا قايلا. زيتونة مخصبة
حسنة ومثمرة جميلة سمى الرب اسمك والمنارتان القايمتان امام رب الارض فكانه يقول. ان هذين اي
ايليا واخنوخ يجلان المسيح النور الحقيقي كانهما منارتان يجليانه على العالم كله. ان زكريا راى منارة
لكنها واحده وعلى جانبيها زيتونتان. واما يوحنا فانه راى زيتونتين ومنارتين. ليعرف من هذا ان ايليا
واخنوخ ليسا بعيدين ان يكونا زيتونتين تفيضان زيتهما في المناره اي في الكنيسه فقط. بل وان يكونا
ايضا منارتين تضيان وتقدان امام الخليقه والخالق. وقد لاحظ هنا المناره الكاينه في القدس ذات السرج
السبعة موهذه كانت تدل على نور الانجيل. ولهذا المعنى يقول المسيح في شان يوحنا المعمدان انه السراج
الموقد المنير. وقد قال الرسول في شان المسيحيين المتقدمين. انتم تضيون في العالم كالانوار.
واذا اراد احد ان يضرهما اي يحزنهما او يشتمهما دما شاكل ذلك تخرج نار من فيهما وتبتلع اعداهما
هذا النوع الاول من ايات ايليا واخنوخ التي يجترحانها مرات كثيره. وقد لاحظ هنا غيرة ايليا ونارة التي
احرق بها قايد الخمسين وجنوده المرسلين من قبل اخاب ملك اسرايل ليقبضوا عليه. وذلك عند ما
اجابهم قايلا. ان كنت انا رجل الله فلتنحدر نار تاكلك وخمسيك الذين معك. فما استتم قوله حتى انحدرت
نار كما قال وابتلعت المرسلين كلهم ولهذا يقول فيه ابن سيراخ. انه انزل من السما نارًا ثلاث مرات. يعني انه
انزل مرتين نارًا على قواد الخمسين. ومرة على الذبيحة للخاصم انبيا باعال. فكان يرى ان النار تنحدر
من السما بسلطان فيه. فكانها كانت في يده هكذا يكون فعله عند انقراض العالم فحيانه يجوز في الملا
وينذر الناس بجراة. ويخبرهم بان المسيح المصلوب هو مخلص العالم. وان هذا المسيح هو العايث الدجال
ولهذا المتاوي ذلك اعوان الدجال يستشيطون غيظا وغضبا. ويرومون ان يلقوا ايديهم على ايليا
واخنوخ ليقتلوهما. ولكن الشاهدين يجرحان حالا ويامران بانحدار النار فتنحدر وتحرق جميعهم

سريعا فالنار تدل هنا بالمعنى الروحي على غيرة ايليا واخنوخ وعلى جراتهما بالاندار حتى انهما يكذبان الدجال
مواجهة قايلين له لست المسيح بل انت هو الدجال اى المسيح الكذاب ويقولان لتابعيه لستم بالمسيحيين
الحقيقيين بل انتم مسيحيون كذابون ولهذا يقبض عليهما ويقتلان ويموتان شهيدين هكذا كان قال
ايليا قديما لاخاب في وجهه لست انا المودي الى اسرايل بل انت المودي وان اراد احد ان يظلمهما
وجب قتله هكذا قال ابن العسال هذه الاية تحتمل وجهين الاول ان تكون اشارته بقوله هكذا الى
خروج النار من فيهما اى ان الذي يريد ان يضرهما يقتلانه بنار من فيهما الثاني ان تكون اشارته
بقوله هكذا الى نوع الضرر اى ان كان يريد احد ان يضرهما بسيف يقتل هو به او بنار او غير ذلك
فلذلك يصيبه بارادتهما او قولهما وكان هذا الوجه انسب للحال هذان لهما السلطان ان يغلقا
السما فلا تمطر ايام نبوتهما فهذه هي الاية الثانية التي يجريها ايليا واخنوخ ايام الدجال حيث
يحبسان الغيث عن الغوث فيحدث من ذلك جدب وجوع وربا يستولي على اشياع الدجال
هكذا كان قد فعل ايليا في عهد اخاب الملك فانه اغلق السما ثلث سنين ونصف ولهما سلطان
ايضا على الامواه ان يصيراها دما فهذه هي الاية الثالثة لايليا واخنوخ وقد فعل موسى مثل هذا
لما خاصم فرعون وهذا السلطان نفسه يعطى الى ايليا واخنوخ لما يخاصمان الدجال وان يضربا
الارض كل ضربة كل وقت يريدانه فهذه هي الاية الرابعة لايليا واخنوخ ولكن لا مفرده خاصة بل
متعدده عامة لانهما تتم كل ضربة وهي ان كلما يريدان فعله من الايات المعجزة في السما والجو وفي الارض
والنار والماء وغير ذلك يفعلانه وقد لاحظ هنا موسى الذي احدر بعصاه على المصريين عشر ضربات
منها ما كان من الارض ومنها ما كان من السما ومنها ما كان من النار ومنها ما كان من الما ولهذا قال
الله له انى جعلتك لفرعون الها ومتى تمما شهادتهما ان تمام الشهادة يكون بعد الف ومايتين
وستين يوما كاملة لانهما يحصلان بعد هذه المدة كلها ليس انهما غير مغلوبين فقط بل غالبين
كل احد بالنار والضربات لكن عند اتمامهما وضيقتهما وتمام الزمان المحدود لهما يطلقان
ذواتهما عرضا للانغلاب والقتل ليختما شهادتهما للمسيح بشهادتهما عند قبلا جارحهما

الوحش

الوحش الصاعد من العمق ويغلبهما ويقتلهما الوحش رمز على الدجال وسمي وحشا لشراسته
وقساوته وصعوده من العمق رمز على انه نبتا هو الوحوش الجهنمية التي تستمكله وتفعل بواسطته
مفعولاتها او تبدل بيده كل قسا وتهاضد ايليا واخنوخ وتابعيهما والحرب التي احتدمت بينه
وبينهما وانتصاره عليهما حتى قتلهما هي كالحرب التي وقعت ما بين ايليا وايزابل فان ايليا قتل جماعة
من الكهنة بمجرد القول واخيرا طلبته ايزابل الملكة فلم يجد في نفسه القوة التي يعهدها فعلم ان
الامر سماوي بتخلية العناية الالهية فهرب الى الجبال هكذا هنا فان الدجال يغلبهما بتخلية
من هذه العناية لحكمة تقصر عن ادراكها البشر وتندهش لمصادرها العقول حيرة وتعجبا وانما
يقتلهما بالسيف لتتم شهادتهما كما قتل يوحنا المعمدان وتكون جثتاهما مطروحين في شارع المدينة
العظمى المدعوة بالروحية سادوم ومصر حيث صلب سيدهما ايضا القا جثتيهما في الطريق
عبرة لكل ناظر وسامع وحاضر وغايب والمدينة التي يقتلان فيها هي اورشليم التي تكون وقتيذ
مقر دولة الدجال ولهذا وصفها بالعظيمة ولانها تكون اكبر المدن واشرفها بدليل قوله حيث صلب
سيدهما لان مقتل المسيح كان في بيت المقدس هكذا يقتل هناك ايليا واخنوخ لانه مكتوب لا يمكن
ان يهلك نبي خارجا عن اورشليم ووجه شبهها بسادوم انها سميت باسم يشتق لها من افعال
اهلها في ذلك العصر فسماها سادوم لاستغراق اهلها في خطايا اهل سادوم وهي اللواط
والتظاهر به من غير حشمة وسماها مصر لاستغراقهم كاهل مصر قديما في عبادة الاوثان وقوله
باللغة الروحية اى بالمعنى المجازي وينظرون جثتيهما ثلاثة نهارات ونصف ولا يتركون
احدا يضع جسديهما في قبر يريد بالنهار يوما فتكون جثتيهما مطروحين في شارع بيت المقدس
ثلاثة ايام ونصف يوم ولا يسمح الدجال بدفنهما وذلك اهانة لهما وهزوا بهما وليتنظرا من
القريب وليشتهر امر موتهما ليتسامع خبرهما البعيد وليكون عدم مواراتهما عارا لهما وبعد
انقضا المدة يقامان مجددين ويضاهيان سيدهما الذي قام من بين الاموات ثالث يوم من موته
فانظر الى عارهما هذا الوجيز المدة كيف انه يستحيل الى مجد ابدي ثم انظر الى عكس ذلك وهو ان

دولة الدجال وتترفه بطهره بدة وجيزة. ثم انه يستحيل الى حزن وعذاب ابدي من قبل الله العدل المنتقم.
١٠ وتفرح سكان الارض بها انما يفرح الكفار والاشرار الذين قاسوا من ضرباتهما وتبكيتهما ما قاسوه.
فلهذا ابتهجوا بقتلهما وشمتوا بموتهما. فكان عندهم العيد لذلك ويتنعمون ويراسل بعضهم بعضا الهدايا
انه بلغ من مسرتهم بما جرى ان عملوا الولايم ولبسوا الملابس الفاخرة وتطيبوا. فبهذا تنعمهم. ثم تهادوا بدخا
وتلذذا لما حصل عندهم من الطرب بقتلهما وموتهما. والراحة من عذابهما. وذلك قوله تعالى لان هذين
النبيين عذبا سكان الارض على تقدير حذف السبب. وتقديره ان هذا الفرح وما يتلوه كان لانه قد قتل
هذان النبيان اللذان عذبا سكان الارض بالنار والضربات. كما تقدم في المورد الخامس هنا فان
قلت كيف يمكن اثبات خبر موتهما بثلاثة ايام ونصف في اقطار الارض كلها. حتى تفرح سكانها
ويهادي بعضهم بعضا في هذه المدة الوجيزة. التي لا يمكن فيها بلوغ هذا الخبر في ارض اليهودية فضلا
عن الدنيا اجيبك اولا ذهب ابن العسال الى انه يريد بسكان الارض اقليم القدس. فانه اطلق اللفظ
عاما والمراد به الخصوص. اذ اشار بالارض كلها بارض القدس كلها. وهي المدينة واعمالها بدليل قوله
ويعاينون جثتيهما ثلاثة نهارات ونصف. ومحال الذين يكونون المعاينون هم اهل المسكونة كلها. ولو
كانت المدة اياما واعواما. وانما الممكن حضور جميع اهل اقليم القدس ويعاينون جثتيهما. وذلك
لعظم شانهما وفخامة امرهما بما تقدم لهما من الايات. وخروج صيتهما وشهرتهما. وما وقع في قلوب الناس
من رعبهما والخوف منهما ثانيا اقول انه يريد بسكان الارض اصناف القبايل الموجودة في القدس
من سكان الارض لان اورشليم لما صارت كرسي ملك الدولة الدجالية. انتقل اليها اناس كثيرون
من جهات الدنيا ليسكنوا فيها اجلالا لملكها وملكها. فهولاء اذا عاينوا مقتل الشاهدين الشهيدين
١١ فرحوا وتهادوا وصدق عليهم سكان الارض لانهم مجموعون منها وبعد ثلاثة ايام ونصف دخل
روح الحيوة من الله فيهما فوقفا على ارجلهما يريد بهذا ان ايليا واخنوخ من بعد ان يقتلهما
الدجال وتترك جثتاهما في شارع المدينة ثلاثة ايام ونصف ترجع اليهما روحهما بقوة الله.
وينهضان قايمين على ارجلهما. ويعاينهما الدجال وتباعه الواقفون عليه من المسكونة كلها.

دخوف

٤٤٤
١٥٦

وخوف عظيم استولى على الذين نظروهما. تلك العقول الخسيسة التي سرت وشمتت بحشاشة العقل
عند قتلهما. هي التي ارتجفت هذه الرجفة العظيمة عند قيامهما. وانما رجفتهم من ان يحل بهم كما تقدم
من تلك الضربات الهايلة التي فعلها الشاهدان. ولا سيما قد اظهروا من الشماتة بهما والفرح بموتهما
١٢ وسمعوا صوتا عظيما من السما يقول لهما اصعدا الى ههنا فصعدا الى السما في سحابة ونظرهما اعداوهما
١٣ هذا على ظاهره وصعودهما على سحابة كان نظير سيدهما وصار في تلك الساعة زلزلة عظيمة
لما كان قيام الشاهدين وصعودهما حادثا جليلا حدث معه هذه الزلزلة العظيمة تعظيما للامر.
لان الحوادث العظيمة يحدث قبلها او معها الزلازل والرعود والبروق والاصوات وسقط عشر المدينة
فمات من الزلزلة سبعة الاف اسم انسان اي حدوث هذه الزلزلة امرين الاول انهدام عشر المدينة.
الثاني موت سبعة الاف نفس واراد بالاسم المسمى ولعل هولاء هم الذين ارتجفوا تلك الرجفة العظيمة
عند مشاهدتهم قيام الشاهدين وهم المتظاهرون بالفرح والشماتة بقتلهما والبقية امتلاوا خوفا
ومجدوا اله السما والبقية هم الاشرار والكفار من تباع الدجال فانهم عند وقوع الخوف المفرط في قلبهم
تابوا الى الله والمسيح ومجدوه. وحينيذ يتم ما قاله الرسول ان اسرايل كله يخلص ولا تعجب من
توبتهم لان هذا هو شان الجبلة عند ضعفها وانقطاع حيلها ان تلتجا الى جابلها بالطبع.
١٤ هوذا الويل الثاني جاز والويل الثالث ياتي سريعا ١٥ وبوق الملك السابع فكانت اصوات
عظيمة في السما تقول صارت مملكة العالم لربنا ولمسيحه ويملك الى ابد الابدين امين
١٦ والاربعة والعشرون شيخا الكاينون امام الله جالسين على الكراسي خروا بوجوههم
وسجدوا لله قايلين ١٧ نشكرك ايها الرب الاله الضابط الكل الكاين والذي كان والاتي
لانك اخذت قوتك العظيمة وملكت ١٨ وتسخطت الامم لان غضبك اتى وزمان دينونة
قضا الاموات وتعطي عبيدك اجرهم الانبيا والقديسين ومن يخاف اسمك الصغار والكبار
وتهلك مفسدي الارض ١٩ وانفتح هيكل الله في السما وظهر تابوت عهده في هيكله وكانت
بروق واصوات وزلازل وبرد عظيم. قال المفسر: هوذا الويل الثاني جاز والويل الثالث

ياتي سريعًا فجاز الويل الثاني اتمامه وهذا الويل هو ثاني الثلثة المتقدم ذكرها في العدد الثالث عشر
من الاصحاح الثامن وهي ضربات بوقات الملاك الخامس والسادس والسابع وكرر الويل هنا يوحنا ليرشد
الي هذه الضربات وينظم تحريرها وذلك لاجل النص المعترض ما بين الويل الثاني والثالث وهو في معرض
الملاك القوي وايليا واخنوخ ولهذا يستتلي قوله ١٥ وبوق الملاك السابع فكانت اصوات عظيمه في السما
هذه الاية السابعة من ايات البوقات السبعة وهذا البوق ينذر بملك المسيح المجيد الذي يستملكه
مع المسيح ايليا واخنوخ وبعد برهة يستملكه القديسون كلهم يوم القيامه والدين بدليل قوله
قضا الاموات ولتعطي عبيدك اجرهم الخ فينتج من هنا ان هذا البوق السابع قد وضع هاهنا متقدمًا
فينتظم مع البوقات الاخر السابق ذكرها لانه من قبل هذا البوق تنتهي الامور المتعلقه بالدجال
وياجوج وماجوج وغيرهم المنطوي عليهم السفر المختوم فيكون موقع هذا البوق في الاصحاح التاسع
عشر قبل العدد الحادي عشر حيث يخبر هناك يوحنا عن فتنة ياجوج وماجوج مع المسيحيين ولهذا
عبر هنا عن ياجوج وماجوج بقوله وتسخطت الامم لانه عند ارتفاع ايليا واخنوخ الي السما وفضيحة
اعدايهم يبتدي سر الله ان يتم الذي هو ملك المسيح ومختاريه ومن ثم ان هذا الملاك السابع يبوق
وتسبح الاربعة وعشرين شيخًا والقديسون كلهم يسبحون الله لابتداهم ملك الخطيه وانتقاضه
لانه من بعد قليل يقتل الدجال وياجوج وماجوج واشياعهم وتتلوهم قيامة الاموات
والدينونه العامه فمن ثم نستدل علي ان هذه الختوم السبعة ولو كان اكثر مضمونها يختص بما هو
قبل الدجال الا ان فيها بقايا تقع بعد الدجال كما ذكر في البوق الرابع عن كسوف ثلث القمر
والكواكب وما جا في الختم السادس عن اسوداد الشمس وسقوط الكواكب من السما وما جا في هذا
البوق ولهذا كان يختص بالسفر المختوم وبانتهايه ولكن نسب مضمون هذا البوق الي الختوم لوجهين
الاول ان هذا البوق هو اخر البوقات السبعة المنطوي عليها الختم السابع الثاني لانه خاتمه
جميع ما تتضمنه الختوم وما يتضمنه السفر المختوم وموضع هذا البوق هنا مناسب جدًا وهذا امكانه
لانه وضع عند انتها الختوم السبعه وابتدا السفر المختوم لان الاثنين يتحادبانه لان من جملة

مضمون

مضمون هذا البوق ان يبوق بعد موت الشاهدين وقيامتهما لما ذكرها يوحنا موت الشاهدين
وقيامتهما وجب ان يذكره بعدها ليخبر بموتهما يقول ممالك العالم صارت للرب لهنا ولمسيحه ويملك
الي ابد الابدين امين فكانه يقول هاهوذا ابتدا المسيح ان يملك وهو قد مجد ايليا واخنوخ واهلك
اعداهم وهكذا يعدم بعد هنيهة ملك الاثم ليهلك الامه كلهم ويطاهم بقدميه ويقذفهم في
جهنم ويملك العدل والابرار مع المسيح الملك المساوي الدايم وهذا ما اعنيه الرسول بقوله
ثم الانتها اذا اسلم الملك الي الله الاب اذا ابطل كل رياسه وكل سلطان وكل قوه وباقي النص
معني تفسيره مثله والاربعة والعشرون شيخًا الكاينون امام الله جالسين علي الكراسي خروا ١٦
بوجوههم وسجدوا لله قايلين قد تقدم في العدد الرابع من الاصحاح الرابع ان الاربعه والعشرين
شيخًا هم اثني عشر من الابا والانبيا الاقدمين والاثني عشر رسولًا وقوله خروا علي وجوههم وسجدوا
رمز علي تواضعهم بنفوسهم لله والا فاجسادهم بعد لم يلبسوها ولكن عند خروج هذه النبوه
الي الفعل يكونون قد لبسوا اجساد البقاء فيكون القول عند ذلك علي ظاهره نشكرك ايها الرب ١٧
الاله ضابط الكل اما شكرهم لله تعالي فلاجل وصول الملك الي الابن ولهذا اسماه الرب الاله
ضابط الكل مع العليل علي ان الاشاره للابن قوله الكاين والذي كان والاتي لان الاتيان والحركه انما
تصح بالحقيقه علي الابن بما انه انسان والدليل الثاني قوله لانك اخذت قوتك العظيمه وملكت
ان الاب لم ياخذ القوه ولا الملك لانه ما زال قويًا ملكًا فتقدير العبارة هنا قد تسربلت
قوتك وتدججت بها علي قهر اعدايك وهم الدجال والخطاه ولهذا ملكت سلامه كامله وانت
متملك متسربل بالمجد وقد لاحظ هنا ما قاله المرتل الرب قد ملك ولبس الجلال الرب لبس القوه
وتمنطق بها وتسخطت الامم ١٨ فكانه يقول تباع الدجال وياجوج وماجوج وباقي الامه تستشيط
وتتسخط عند ما يرون تواتر الضربات المنحدره عليهم من قبله تعالي فلهذا يستعدون الي حرب
المسيحيين كما سيرد بيان ذلك في العدد الحادي عشر من الاصحاح التاسع عشر ومع ذلك استطاعتهم
يكون باطلا لانهم يقتلون لما تاخذهم الصيحه ويمثلون امام منبر المسيح الديان ليزجهم في جهنم

فيبيد بلعنون الله المسيح ايا سا لا تي غضبك اتى وذلك عندما تغضب يوم النشور على الردولين وتسجنهم في جهنم. وهذا الغضب سبب تسخط الامم وزمان دينونة قضا الاموات وتعطي بيدك اجرهم الانبيا والقديسين ومن يخاف اسمك الصغار والكبار وتهلك مفسدي الارض::

فكانه يقول قد اتى يوم القيامه والدين حين تقوم الاموات للدينونة. ويقضي الحاكم بعدله. ويميز المومن من الكافر والبار من الفاجر ويجازي كلا كعمله. ان كان خيرا فجزاه خيرا وان كان شرا فجزاوه شر. الواو في وزمان بمعنى مع ولا يجوز ان تكون حرف عطف لانه لا يجوز العطف على الضمير المتصل الا بعد توكيده بالمنفصل نحو قام هو وبطرس فالواو في وزمان معطوف على الضمير المستتر في اتى العايد الى غضبك. معناه مع زمان وانفتح هيكل الله في السما وظهر تابوت عهده في هيكله

١٩

يريد بالهيكل هنا مسكن القديسين. لانهم فيه كانهم في هيكل يدعون الله ويسبحونه. فكانه يقول انه قد انفتح لي السما. لانظر بعد سعادة القديسين ومجدهم بعين الرسم والمخيلة. لان السما لم تنفتح لي انفتاحا حقيقيا. بل مجازيا في معرض الحلم والراي العقلي. واما التابوت فرمز على ناسوت المسيح. لان تابوت العهد القديم كان يدل عليه لاسباب. اولا لانه كما ان تابوت العهد كان معمولا من خشب الشمشار الذي لا يفسد هكذا جسد المسيح فانه كان غير قابل الفساد. لان فساده واخلاله كان ممتنعا لتنزهه عن درن الخطيه وفساد الموت. ثانيا لان التابوت المذكور كان داخله مصفحا بالذهب هكذا المسيح فانه كان مفعما من حب مضطرم. ثالثا لان التابوت كان مغشا بالغفران كانه غطاء له هكذا المسيح فانه يجلب معه الغفران وخلاص العالم. رابعا لان التابوت كان عليه كاروبيان ينظر احدهما الاخر مع نظرهما موضع الغفران والتابوت هكذا العهدان القديم والحديث فانهما يرمقان مسيحا واحدا. خامسا لان في التابوت كان لوحا الشريعه هكذا المسيح فان شريعة الاب ومشيته كانتا مسمرتين في ضميره وقلبه. سادسا لان في التابوت كانت عصا هرون التي كانت ازهرت هكذا المسيح فانه موجود فيه السلطه الملوكيه والحبريه المرموز عنهما بجذع العصا. سابعا لان في التابوت كانت جرة المن هكذا المسيح فانه موجود فيه عذوبه ورافه مذهله. فالتابوت اذا يدل على ناسوت المسيح المتسامي حسنا وشرفا

وجزا

وجزا. وهو المشاهد في السما من القديسين وبه يتمتعون. وهذا نفسه قد رآه هنا يوحنا في جلبانه. لان يوحنا هذا لما كان يتلذذ ويتسلى من ناسوت المسيح في هذه الدنيا كل وقت يشاهده. هكذا حصل في رؤياه ناسوت سيده الاقدس على كل لذه وعذوبه وايضا ان هذا التابوت لا يدل على جسد المسيح الطبيعي الذي هو ناسوته المجيد فقط كما ذكرنا. بل انه يدل ايضا على جسده السري اي الكنيسة المنتصره. التي هي مجمع القديسين الحاصلين نفسا وجسما على السعاده مع المسيح في قدس الاقداس اي السما. لانه كما ان موضع الغفران كان يدل على المسيح خاصة. هكذا التابوت الذي كان تحت الغفران كان يدل على الكنيسة المنتصره. وان الله جالس عليهما. اي على المسيح الانسان وعلى الكنيسة المنتصره. اي القديسين كانه جالس في عرشه. ويتنزه فيهما ويمجدهما. ثم من ثم يدل التابوت ايضا على سيدتنا مريم العذرا والدة الاله المتساميه مقاما ورتبة على كافة القديسين واخص من في الكنيسة المنتصره. لانها حملت المسيح في احشائها الاطهر والاقدس. فذاك التابوت كان يتضمن لوحي الشهاده. واما مريم فكان في مستودعها وريث العهد اي يسوع. فذاك كان يتضمن الشريعه. واما مريم فكان الانجيل ضمنها. ذاك كان يتضمن صوت الله. ومريم كانت تتضمن كلمته. ذاك كان يزهو بلمعان ذهبه باطنا وظاهرا. واما مريم فكان يومض منها داخلا وخارجا نور الطهاره. ذاك كان مزينا وموشا بالذهب الارضي واما مريم فكانت مزانه بالذهب السماوي. ولهذا لما تستغيث بها الكنيسه في طلبتها المشهوره تناديها قائلة يا تابوت العهد تضرعي لاجلنا. اعلم ان يوحنا هذا راى في العدد التاسع من الاصحاح السادس انفس الشهدا تحت المذبح وذلك قبل القيامه واما هنا فانه راها بعد القيامه منتقلة من القدس حيث كانت مستريحة تحت مذبح البخور طالبة قيامة اجسادها. والانتقام من الخطية والخطاه الى قدس الاقداس اي الى تابوت العهد اعني الى مجمع القديسين التام حيث لن يعوزها شي تطلبه بل تبقى سعيده نفسا وجسما حاصلة على بنوة الله المنقضية ارثها مع كونها فيه جسد واحد وكانت بروق واصوات وزلازل وبرد عظيم هذه الاثار مجازيه لا حقيقة لها. وانها تدل على غضب الله وعقابه وانتقامه من الاثمه. ومن ياجوج وماجوج الذين يهلكهم الله هنا بنار سماويه ومن في جهنم بنار خالده. لان نقمة الاشرار وراحة الابرار لا تتمان الا يوم محاربته ياجوج

وماجوج • لاسيما يوم النشور • وقد لاحظ هنا ما قاله المرتل النار والبرد الثلج والجليد والرياح العاصفه الصانعه كلمته لنزع الائمه ونجومهم • وقد لاحظ ايضا ما قاله اشعيا • ها ان الرب قوي وصعب وشديد كشده البرد • لان البرد ياتي بعواصف شديده • انتهى والله اعلم

الرويا الرابعه

اعلم ان هذه الرويا تتضمن ثلثة اصحاحات • وتنطوي على الحرب الكاينه ما بين المراه والتنين لان يوحنا راى امراه ملتحفه بالشمس والتنين يحاربها

الاصحاح الثاني عشر

يتضمن هذا الاصحاح الحرب الكاينه ما بين الكنيسه والشيطان • تحت رسم محاربة المراة والتنين • لانه ذكر اولا ان المراة ولدت ابنا ذكرا • واراد التنين ان يبتلعه ولم يستطع بحول الله ثانيا ذكر محاربة ميخايل الزعيم مع التنين الذي جذب معه ثلث الكواكب ولهذا لما قهره ميخايل رئيس السماويين مجدين الله ثالثا لما طرح التنين الى الارض ابتدا في ان يضطهد المراه • الا انها تجنحت وهربت الى البريه ولهذا لما كدها التنين ملتحقا دفع من فمه نهرا ما وراها • الا ان الارض ابتلعت ذلك النهر • فغضب حينيذ التنين وشرع يكلم لاوادي بقية زرعها • وهو ثمانية عشر عددا :

١ وهوذا علامة عظيمة ظهرت في السما امراه ملتحفه بالشمس والقمر تحت رجليها واكليل على

٢ راسها من اثني عشر كوكبا • وهي حبلى تصرخ متطلقه وتوجع لتلد قال المفسر

١ وهوذا علامة عظيمة ظهرت في السما امراه قوله وهوذا علامه يدلنا على ~~الرموز~~ ان القول ليس هو على ظاهره • بل هو رمز • والرمز علامة داله على المرموز عليه • وكانت عظيمه لسببين اولا لمقدار هياتها المدركه ثانيا لمقدار عظم مرموزها الذي نذكره • وقوله في السما • يريد بالسما الادخ • لاسيما التدبيرين ولا الاطلس لانها لو كانت في سماء الكواكب على الهية التي ذكرت • والشمس والقمر والكواكب في اماكنها • لكان ذلك منظرا هايلا يفوق العقول والاعراف • ولكن الذي ظهر ليوحنا هو ان النيرات تزحزحت

عن اماكنها

عن اماكنها • وانحدرت الى الجو حيث المراه واحدقوا بها حسب الحالة المذكوره • ليدلنا مجازا على ان الكنيسة المرموز عليها بهذه المراه هبطت من السما وذلك • اولا لان سيرتها وتعليمها وصانعها وغايتها ورجاها واكليلها سماويون ثانيا لان احد جزيي الكنيسه الاعظم والاقوى هو في السما وهو الفوزيون ثالثا لانه يلاحظ هنا محاربة ميخايل الزعيم والشيطان الرجيم التي كانت في السما كما سيرد بيانه رابعا لان التنين وهو الشيطان يضطهد الكنيسة والقديسين حتى السما • وحتى عرش الله • حيث يشكوهم ويثلبهم هنالك • لان الديونة ولو كانت اما في الارض واما في الجو • فلا ينبغي ان نسمي ذلك المكان سماء • لان حيث هو الله فهناك السما • كما ان الملك حيث هو فثم بلاطه • وهذا هو المراد من يوحنا • وقوله امراه قد ذهب اولا الحرث دردبوتوس الى ان المراه رمز على كنيسة اليهود التي كانت حبلى بالمسيح وتمخضت به ثانيا ذهب اليقازار الى ان هذا النص يتم على ابتدا كنيسة المسيحيين • لان هذا المعلم قد ظن بان هذا الاصحاح الى اخر كتاب الرويا يتضمن انتصار المسيح وكنيسته على الامم • كما انه ظن بان الاصحاح الرابع الى هنا انها تتضمن انتصار المسيح وكنيسته ايضا على اليهود ثالثا ذهب ابن العسال الى ان المراة رمز على المعمودية التي منها حدثت الشريعة بولادة المومنين منها • واما التحافها بالشمس فالرمز بالشمس على الشريعة الحديثة شريعة الفضل • واما القمر الذي تحت رجليها فرمز به على شريعة العدل التي صارت بالنظر الى الحديثة كالثوب البالي الخليع الملقى • والاكليل من اثني عشر كوكبا رمز على الرسل الاثني عشر القايمين بالدعوة المسيحية • وحبلها رمز على شوق المعمودية الى البشر • وطلقها رمز على الجهاد والاجتهاد الذي كان من خدامها الرسل • وتوجعها رمز على اضطهاد بنيها رابعا ذهب امبروسيوس وطيخونيوس وريماسيوس واليون وربلرد وبيدا المكرم وايبوليطوس الشهيد وهو الاصح • الى ان المراة رمز على الكنيسة لاسيما تلك التي تكون عند انتها العالم • وكناها بالمراة لانها عروس المسيح • وقرينة الحرث على انه في هذه الحرب الكاينه ما بين الكنيسة والشيطان • يلاحظ اولا المحاربة القديمة التي كانت ما بين الملايكة والشيطان في السما • ولهذا ينوه هنا باسم المتحاربين ميخايل والتنين المسمى بحامل النور المشهور عرفا بكوكب الصبح ثم قال انه لما غلب جذب وراه ثلث الكواكب الذين هم اشراف الملايكة • وموضعهم الطبيعي كان في السما •

كالكواكب التي معرها في السما ولم يكن لهم بعد مكان في السما لانهم طرحوا الى الارض ثانيا يلاحظ سر
تجسد الكلمة ومولد السيده مريم وابنها يسوع المسيح لانه ولد ذكر وبغضه الشيطان جدا ولاجله
بغض الكنيسه بغضا مفرطا جدا لانه كان يرى ان البشر بواسطة هذا الابن يرثون مكانه ومكان تباعه
في السما حيث طرد واعنه ولهذا اراد لفرط بغضته وحسده ان يقتل المسيح بواسطه هيرودس حين
كان طفلا رضيعا ولكن لما عاين هربه الى مصر وان يد الله معه قتل لاجله من الاطفال الوفا ولما صعد
المسيح الى السما شرع يضطهد رسله مع كافة المومنين بكل بغضة حتى الموت ولا يزال يضطهدهم حتى
انتها العالم فهذا النص والذي بعده ولو دل بمعناه اليقيني على الكنيسة الا انه قد ينسب لمريم
العذرا لتلك الاسباب اولا لان السيده مريم يطلق عليها بانها علامة عظيمة كقول القديس
بوناونتورا في الفصل الثامن من كتابه المعروف بالمراة ان الله لا يمكنه ان يخلق شيا اعظم من مريم
وذلك لانه لا يمكنه ان يخلق اما اعظم من ام الاله ثانيا لان السيدة مريم هي ام الكنيسه بل جدتها
لانها ولدت راس الكنيسه واباها ثالثا لان السيده مريم عضو الكنيسة الاشرف قال القديس برنردس
في مديح مريم العذرى ان مريم صارت للكل كلا ورحمتها شايعة في الكل ويستقي الناس كلهم من فيض
انعامها فالاسير ينال منها الانعتاق والمريض الشفا والحزين التعزية والخاطي الغفران والبار
النعمة والملاك الفرح والاقنوم الابن جوهر الجسد حتى انه لن يوجد احد مختفيا عن حسبها
ملتحفة بالشمس هذه الشمس رمز على السيد المسيح الذي سمي شمس البر ولبسة التحافها بالمسيح
اولا لان المسيح يصون الكنيسة ويعضدها من كل جهة كانه مشتمل عليها ثانيا لان الكنيسة
تستنير بكل الجهات من المسيح باشعة الايمان والحق والنعمة مع باقي الفضايل وقد لاحظ هنا
ما قاله المرتل كرسيه كالشمس امامي وكالقمر المتقن الى الدهر فهذه الاية ولو انها حملت بالمعنى
الحرفي على عرش داود وسليمن الا انها تحمل ايضا على عرش المسيح الذي هو الكنيسة والقمر
تحت رجليها قد ذهب اولا ... الى ان الشمس رمز على الالوهية والقمر رمز على ناسوت المسيح
وذلك لاسباب اولا كما ان الشمس ينبوع الانوار وسيدة النيرات هكذا الله فانه ينبوع كل
لاهوت

لاهوت وانور الانوار وكما ان القمر يستفيض من الشمس هكذا ناسوت المسيح ياخذ الحكمة
والنعمة والمجد من اللاهوت ثانيا ان الله برا الشمس نيرا اعظما متسلطا على
النهار وخلق القمر نيرا اصغيرا متسلطا على الليل هكذا لاهوت المسيح هو النير
الاعظم المتسلط على نهار السعادة في السما وناسوته هو النير الاصغر المتسلط على ليل
هذا العالم ثالثا ان القمر ولو كان اصغر طبعا من الكواكب الا انه اعظمها
نورا وبهجة هكذا المسيح ولو كان اصغر من الملايكه من حيث ناسوته لقول
المرتل انقصته قليلا عن الملايكة الا انه اعظمهم مجدا ونعمة لانه التام ملاه
حسنة ولكنما المعنى الارجح ثانيا اولى من الاول ان القمر كان تحت رجلي
المراة اي الكنيسة اي انها تطا كافة الزمنيات المتقلبة وتحتقرها وزيادة
القمر ونقصانه دليل على عدم الثبات وعلى تشبيته لان القمر هو المثبت
اضطرابات العمر وتلونه وجزره ومده وبحيرة متقلبا ابدا حتى انه
وكانت شاماة يزيد وينقص ولهذا يقول الحكيم الرجل القديس يثبت
في الحكمة والجاهل يتغير كالقمر اما الكنيسه فلا تزال ثابتة في الايمان
والتعليم ولا اضطهاد ولا استشهاد ... من نحو الحيثية كانت تطا
القمر تحت قدميها فالقمر كان هنا لا لان يسند اخمصي المراة لئلا تسقط لان
هذا الفعل لا يقتضيه تقلبه وعدم ثباته بل وضع تحت قدميها لكي تطاه
حيث واكليل على راسها من اثني عشر كوكبا هذا رمز
على الرسل الاثني عشر وقوله اكليل على راسها يريد المعلم رؤسا الرسل
كان في ابتدا الكنيسة والرسل الاثني عشر رمز عليهم اولا بابا اسباط اسرايل
الاثني عشر ثانيا رمز عليهم بالاثني عشر مستكشف ... موسى عينا غاما بين
الله واسرايل ثالثا رمز عليهم بالاثني عشر عينا في برية الليم رابعا رمز عليهم

بالاثنى عشر حجراً ثم ثانياً كانت مرصعة فى ميزر الحبر خامساً رمز عليهم بالاثنى عشر خبز الوجوه سادساً
رمز عليهم بالاثنى عشر جاسوساً كان ارسلها موسى الى ارض كنعان سابعاً رمز عليهم بالاثنى عشر حجراً
كان وضعها يشوع ابن نون فى الاردن علامة على اجتياز اليهودية بارجل غير مبتلة ثامناً رمز
عليهم بالاثنى عشر ثوراً النحاسية التى كان سليمن وضع عليها بحر النحاس تاسعاً رمز عليهم بالاثنى عشر اسداً
كانوا محدقين بعرش سليمن عاشراً رمز عليهم بالاثنى عشر كوكباً هنا. وبالابراج الاثنى عشر ٢ وهى صارخة
وتطلق وتوجع لتلد. ويراد بهذا ان الكنيسة تتمخض باوجاع مولمة جداً لاضطهادها المبرح عند
انقراض العالم لتلد للمسيح البنين اى المومنين. وتوجعها يكون بالاتقيا اى بالرسل والمبشرين وغيرهم
من الغيورين على خلاص النفس. وقد لاحظ هنا يوحنا ما قاله اشعيا من قبل تتمخض ولدت. ومن قبل
ان ياتى طلقها ولدت ذكراً. فمن سمع مثل هذا. ومن راى مثله. هل تتمخض الارض بيوم واحد ام يولد
القوم جميعه. لان صهيون طلقت وولدت بنيها. فلهذا يعلم المعتنون بخلاص الانفس انه يلزمهم جهاد
عظيم وتعب جسيم ليمكنهم اقتناها للخلاص. ويتوجعون بتعبهم لاجلها اكثر من توجع الماخض ولا يزعم
ان يكونوا معفين اذ يبذلوا حياتهم الزمنية فى تخليص الانفس ان كان ثم ضرورة داعية. هكذا صنع
بولس الرسول ولهذا يخاطب الغلاطيين قايلاً يا بنى الذين الدكم ثانياً متمخضاً. وهذا نفسه قاله
المسيح لرسله اذا حضر ولادة المراة تحزن لان ساعتها بلغت. فاذا ولدت ابناً فلم تتذكر شدتها
فانتم الان تحزنون ولكن سوف تفرح قلوبكم ٣ وعلامة اخرى ايضاً ظهرت فى السما. هوذا تنين احمر
عظيم جداً وله سبعة روس وعشرة قرون وسبعة اكاليل على روسه ٤ ذنبه يجر ثلث نجوم السما
وطرحهم على الارض والتنين وقف امام المراة التى تلد لكى يبتلع ولدها اذا ولدته ٥ فولدت الابن
الذكر هذا هو الذى يرعى الامم بقضيب من حديد فاختطف الولد الى الله والى عرشه ٦ والمراة
هربت الى البرية الى الموضع الذى اعده الله لها لتتربى هناك الفاً ومايتين وستين يوماً
٧ وكانت حرب عظيمة فى السما ميخاييل وملايكته يحاربون قبالة التنين والتنين كان يحارب
قبالتهم وملايكته ٨ ولم يقدروا ولم يوجد لهم موضع بعد فى السما. قال المفسر.

وعلامة

وعلامة اخرى ايضاً ظهرت فى السما. هوذا تنين احمر عظيم جداً قد تقدم تفسير العلامة بانها دليل
على ان القول مرموز. والتنين فقد ذهب اولاً ادريليوس والكيرى الى انه رمز على كسرى ملك الفرس.
والمراة رمز على الكنيسة. والابن الذكر رمز على هرقل ملك الروم. الذى كسر كسرى بتاييد من الله وملايكته
واستخلص من هناك خشبة الصليب المكرم الذى كان ماسوراً عند الفرس ثانياً ذهب اليقاز الى ان
التنين هنا رمز على جمهور الشياطين لا على واحد معين لقوله ان له سبعة قرون وعشرة روس ثالثاً
اقول وهو الارجح وقد ذهب اليه ابن العسال. ان التنين هنا رمز على ساطانايل رييس الشياطين. وذلك
اولاً لان التنين هنا يقابل ميخاييل الزعيم كما يقابل زعيم زعيماً. ثانياً لان التوابع دعيت ملايكته بدليل
قوله فى العدد التاسع هنا فطرح ذلك التنين العظيم وملايكته معه. ثالثاً لانه جذب بذنبه ثلث الكواكب
اى الملايكة فصاروا شياطين. وقوله فى السما. اى ان هذا التنين ظهر ليوحنا فى سما الادج. لانه كان يترايى
مضطهداً للمراة. والمراة قد تقدم بانها كانت فى سما الادج. لا فى سما الكواكب ولهذا كناه الرسول بزعيم هذا
الجو. وقوله احمر اولاً لانه قتال. كقول السيد المسيح فى بشارة يوحنا. وذلك لانه كان علة موت ادم
وحوى ونسلهما بواسطة اكلهما ثمرة الشجرة المحرمة عليهما. ثانياً لان بواسطة خدامه اى الكفار والمبتدعين
صير كثيرين من المومنين شهداء ويفعل ايضاً هكذا بواسطة الدجال عند انقراض العالم. ثالثاً لان اللون
الاحمر يدل على الخبث والشر. واى شى اخبث واشر من الشيطان. قال اليقاز ان الشيطان سمى بثلثة
اسما. ~~هو تنين ويقابل الشيطان وسمى فى العدد الاول~~ فى سفر ايوب. وهو شيطان اى المعاند والعدو
ولاويثان اى حوت عظيم. والبهموت اى البهيم الضخم. وسمى ايضاً فى هذه الرويا بثلثة اسما. وهو تنين
ويقابل الشيطان. وسمى فى العدد الاول من الاصحاح الثالث عشر وحشاً بحرياً. ويقابل اللاويثان. وسمى
فى العدد الحادى عشر من الاصحاح المذكور وحشاً برياً. ويقابل بهموت. وقوله عظيم جداً على ظاهره.
وخبر بلينيوس انه وجد تنيناً طوله ماية وعشرون قدماً. ويوجد فى الهند حيات عظام جداً حتى انها تبتلع
ثيراناً احيا. وله سبعة روس وعشرة قرون وسبعة اكاليل على روسه اعلم ان الراس الاكبر من السبعة
كانت له القرون العشرة. والستة الروس الاخر كانت فروعها محدقة بالراس الاكبر. وله اكليل. وكان لكل منها

ايضا الكليل وقد ذهب هنا اولا البيقازار الى ان الرووس السبعة رمز على سبعة ارواح نجسة مختصة بالشياطين
وهي روح الكبريا والبخل والزنا والغضب والحنجرة والحسد والكسل وتلقب رووس الخطايا لان
منها تتولد جميع الخطايا وقد ظن بان كلا من هذه الرووس كان يشبه حيوانا يناسب احدى هذه الرذايل
السبع وهي الاسد ويناسبه الكبريا والنمر ويناسبه البخل والدب ويناسبه الزنا والافعى ويناسبها
الغضب والذيب ويناسبه الحنجرة والحية ويناسبها الحسد والحمار ويناسبه الكسل واما القرون
العشرة فرمز على كثرة الشياطين وقوتهم ليدلنا ان حربهم مع الكنيسة وبنيها الشديد خطره ثانيا
اقول وهو الاصح ان القرون العشرة رمز على ملوك عشرة تتسلط على العالم عند مجي الدجال فيقتل منهم
ثلثة وتتعبد له السبعة باختيارهم فرقا من هيبة الدجال وباس سطوته ويوافقونه على هدم الكنيسة
واهلاك المسيحيين وهذا ظاهر من نبوة دانيال والرووس السبعة رمز على سبعة ملوك اخر اعظمهم
الدجال والستة الاخر يتعبدونه في الزمان ما بين كثير وقليل وقد لاحنا هنا فيهم اجمالا وسوف يرد
مفصلا في العدد التاسع والثاني عشر من الاصحاح السابع عشر هنا يجر بذنبه ثلث نجوم السما وطرحهم
على الارض قد ذهب اولا البيقازار الى ان الشيطان قد قتل الكثيرين من الرسل والمبشرين بيد اليهود
والوثنيين ثانيا ذهب ابن العسال الى ان الذنب رمز على الراي والاختيار لان الراي لاحق بصاحبه
لحوق الذنب بصاحبه ونجوم السما رمز على الملايكة فيكون تقدير النص ان الشيطان جذب برايه ثلث
الملايكة واسقطهم من العلو الى الارض ثالثا ذهب القديس غريغوريوس الكبير في الفصل الرابع عشر
من كتابه الثاني والثلثين المعروف بالادبيات وريبيرا وهو الاصح الى انه كان راس التنين الكبير
كانه رمزا على الدجال ناسب ان يكون ذنبه ايضا رمزا عليه كان الدجال راس التنين لانه يكون
اكبر قواد الشيطان ورييس الظالمين والاثمة وكان ذنبه لانه يكون اخر جزء من التنين اي جسد
الشيطان الذي هو الظالمين فهذا يجذب الى رايه النجس ثلث الكواكب اي اشراف المسيحيين من
الزعما والعلما الذين يتفاضلون على ما سواهم بمنزلة الكواكب وخصهم هنا بالذكر لانه يجذب ما
سواهم قوما كثيرين جدا ادنيا لان من شان الكتاب المقدس ان يكني الاشراف بالكواكب بدليل

ما قاله دانيال في انتيوخس الملك طرح نجوما وداسهم واراد بالنجوم هنا افاضل اليهود بالعلم والشرف الذين
اقسرهم انتيوخس على عبادة الاوثان وقد لاحظ هنا خطية ساطانايل الاولى وهي الكبريا التي عصا الله
بها واجتذب بذنبه اي استتبع ثلث الكواكب اي الملايكة لانه دعاهم بفتنته وقد استنتج جمهور العلما
من هذا ان معرفة الشيطان وتابعيه كانت بهذا وهو انه لحزاه الله وحسد الطبيعة البشرية حين اطلع
بالوحي على ان الكلمة الازلي يتانس منها فلهذا اشتهى هذه الذاتة واراد ان يكون الها لا بالذات كان عالما
بانه لذلك محال بل اراد ان يكون الها بالاتحاد ولاجل هذه الشهوة اضطهد الابن الذكر الذي ولدته
المراة وبسببه حارب ميخاييل في السما فاما من ذلك قتل الطفل وهذه المحاربة التي اقامها اللعين في
السما فلا يزال حتى الان يقيمها ويثيرها في الارض اعلم ان المعنى الحرفي اليقيني المقصود مما قد ذكرناه سابقا
في المذهب الثالث هنا ولكن المقول في هذه الملاحظة وهو ان الشيطان جذب بذنبه ثلث النجوم لا تتخذه
بمعنى حصر اللفظ بل اتخذه بمعنى الفصاحة اي انه جذب جزا كبيرا لانه لو كان المجذوب ثلثا محررا
للزم ان تكون البشر اكثر من الملايكة والشياطين معا وهذا ظاهر لان البشر المختارين للسعادة الابدية
هم المعوضون عن الملايكة الساقطين ومن المعلوم ان البشر المختارين ليسوا ثلث البشر حتى ولا عشرهم
لان الهالكين اكثر من الخالصين وبالجهد يخلص واحد من عشرة وان صدقنا القديس يوحنا فم الذهب
بالجهد يخلص واحد من ماية فالبشر الخالصون اذا هم العشر وعلى راي الذهبي الفم هم واحد من ماية
فان كان البشر الصالحون يعوضون عن تلك الملايكة الساقطين فيكون البشر الهالكون اكثر من ثلثي
الملايكة الثابتين وعلى ما هو معلوم ان هذا غير صحيح لان القديس ديونوسيوس يقول في الملايكة ان
كميتهم متفاقمة جدا حتى كان لا عدد لهم ويتفاوتون عددا على عدد كافة الخليقة الجسدية فيكونون
فايقين عدد البشر ايضا بالجملة فنلتزم اذا ان نقول اما انه لم يسقط ثلث الملايكة بالتمام واما ان كان سقط
الثلث حقيقة فلا يعوض عن كل فرد منهم بفرد من البشر وهذا هو الاصح فان قيل اذا ان البشر الصالحين
يعوضون عن الملايكة الساقطين لا نفهم منه ان شخصا من البشر يعوض عن شخص من الملايكة ويطابق
عدد البشر الخالصين عدد الملايكة الساقطين بل افهم التعويض بعدم التعيين اي كل حزب من البشر

يدخل مكان حزب من الملايكة ولو كان حزب البشر اقل عددًا . والتنين وقف امام المراة التي تلد لكي يبتلع
ولدها اذا ولدت . خبر بلينوس انه في ايام قلوديوس قتل في رومية حية ضخمة جدًا وفي جوفها طفلًا
صحيحًا كانت ابتلعته . وقد لاحظ يوحنا هيرودس قاتل الاطفال وكنى بالتنين لقتله الاطفال
ليقتل المسيح فيما بينهم . فولدت الابن الذكر هذا هو الذي يرعى الامم بقضيب من حديد اعلم اولًا على
حسب الخبر والملاحظة ان المراة هنا هي مريم العذرى وان الابن الذكر هو المسيح سيد الكل الذي
قال عنه المرتل وترعاهم بقضيب من حديد . فمن هذه الجهة اراد التنين ابتلاعه بواسطة هيرودس ثانيًا
على حسب المعنى الحرفي ان الابن الذكر هنا هو الشعب المومن الذي تلده الكنيسة للمسيح وقد لاحظنا
ما قاله النبي ان المراة اي الكنيسة تلد ابنًا ذكرًا وهو الشعب المسيحي وكذلك الشعب الاسرايلي فانه
يسمى ابن الله وبكره كقول موسى اسرايل ابني وحبيبي ومن مصر دعوت ابني فكانه يقول ان الكنيسة
لتلد وستلد عند انقراض العالم المقصود به هنا ابنًا ذكورًا اي مومنين وقديسين ذوي شجاعة وبسالة
غير مقهورة يستشهدون في ايام الدجال وكانه يقول ايضًا ان الكنيسة لتلد وستلد عند انقراض العالم
المسيح في قلوب المومنين ايمانًا ثابتًا وفي قلوب محبي الله حبًا قويًا وهذا التفسير اصح من الاول لقوله
التالي يرعاهم بقضيب من حديد لان هذه الرعاية خاصة بالمسيح وحده وتختص به المشاركة ولها
الرعايا بقضيب من حديد رمز على التسلط الاعلى والملك القهري فاختطف الولد الى الله والى عرشه
معنى هذا النص على ظاهره هو صعود المسيح الى السما ومعناه اليقيني يدل على المسيحيين فكانه
يقول ان المسيحيين الذين يوجدون عند انقراض العالم قديسين ومجاهدين يختطفون الى السما بموتهم
شهدا ويتمتعون هناك بالله وينقذون من فم التنين المبتلع وقد لاحظ اختطاف الصبي يواش
بن اخازيا ملك يهوذا الذي اخذته عمته يهوشبع كيلا تظفر به عتليا فتقتله مع بني الملوك واخفته
في بيت الرب في دار الهيكل ومعنى يواش باللغة العبرانية نار الرب فكانه يقول ان عتليا ارادت ان
تطفي نار داود اي مراحمه لئلا يملك احد من خلفايه هكذا التنين فانه رام ان يطفي سراج المسيح ولكنه
صين في بيت الرب تحت ظل الصخرة قول المرتل الساكن في عون العالي وفي ستر اله السما يسكن وكان

الله يكونون سراجهم مزهرًا في الخارة . هكذا يكون ايضًا يواش الذي هو شرارة من سراج داود
فكم بالحري ان يكون جملة شرارات . وهي المومنين عند انتها العالم ولا يسمح ان يطفي سراج مسيحه
اي ايمانه والمراة هربت الى البرية فكانه يقول لما الولد الذكر اي المجاهدون يختطفون بموتهم شهدا
نحو عرش الله . حينيذ تهرب المراة اي الشعب المومن الجبان الى البراري والمغاير وذلك عند
مجي الشاهدين ايليا واخنوخ وتابعيهما الاقويا الذين يناصوا الدجال علانيه . وهنا يحدث بعد
سقوط التنين كما هو ظاهر هنا في النص الرابع عشر . تنبيه اعلم ان يوحنا لاحظ هنا اولًا
فرار السيدة مريم وابنها المسيح الى مصر ثانيًا لاحظ فرار المومنين الى البراري والقفار ايام [illegible]
قيصر وكان لجملة الفارين مار بولا اول الحبسا . واما البرية بالمعنى الروحي فعبارة عن السكون
والابتعاد عن الارضيات وارتفاع العقل بالتامل في الالهيات . حيث يلزم هناك الفرار
عن ضجيج العالم . هذا هو المكان الذي كان يلتجي اليه داود فانه عند قوله من يعطيني جناحين
كالحمامة فاطير واستريح . ها اني قد ابتعدت هاربًا وسكنت البرية وهكذا كان يفعل ايوب لقوله
اموت في عشي واكثر كالنخل ايامي وهكذا كانت تقول العروسة . طلبت في الليالي على مضجعي من احبته
نفسي وقد فسر القديس اغريغوريوس هذه الاية بقوله . ان حبيب الصانع الذي لا يرى لا
توجد الا في مضجع القلب عند فراغ المخيلة من العالميات . ولهذا يقول المرتل تبتهج الابرار
بالمجد ويفرحون على مضاجعهم . وقال اشعيا ستكون جبروتكم بالسكوت والرجا . وقال
ارميا في مراثيه . طوبى للرجل اذا حمل النير من صباه . ويجلس منفردًا صامتًا لانه ارتفع فوق
نفسه . قال ابونيوس وفي تفسير هذا الكتاب بالمعنى الروحي تفسيرًا مطنبًا بمعنى رايقًا نفيسًا
وهو ان العقل المبتعد عن ضجيج العالم يكون بمنزلة برية اذا كان لا يتوق الى شي في العالم ولا
يزال يرود نحو السماويات اشواقه وزفراته كما قيل ويجلس صامتًا منفردًا لانه ارتفع فوق ذاته
ويقول الرجل الروحي ها اني قد ابتعدت هاربًا عن شهوات العالم وسكنت البرية ولبثت منتظرًا
من يخلصني من صغر النفس ومن الزوبعة . فهذا الكلام يعلمنا المكان الذي نفر اليه من ضجيج هذا

العالم اولاً انا نبتعد جداً ولا نتوقف عند اطراف العالم. لان البار لا يليق به بل لا يجوز له ان يتردد قريباً
من المدن المحترقة. بل انه يسارع مبادراً الى الجبل ان شا الخلاص وان لا يهلك. ثانياً ان هذا الفرار لا يكون
ملتبساً بعاقة ولا بجبانة وباحتجاج. بل يكون بنشاط واجتهاد واسراع. لان الكسلان يريد ولا يريد. وملكوت
السموات لا تعطى لمن يطلبها. بل لمن يغتصبها ويختطفها. فاذا اسرعت الى هناك فلا يعيقك حب من
يعز عليك فراقه. ولا تقهرك شهوات العالم. ولا يغرك ذلك هم الوالدين والاقارب لان انقطاع سلسلة
حب الاهل لا بد عن قطعها بالموت. اسمع النبي صارخاً فلتهربن من وسط بابل. والخروج عن مصر يسمى فراراً
وقد سمعناها ان المراه كانت قد هربت الى البرية. وهروبها ما كان تماهلاً ولا تراخياً. بل كانت مبادرة بسرعة
وقد نشاهد كثيرين يسوفون في الفرار والاقلاع عن رذايلهم بقولهم محتجين. انا نهرب من هذا المحذور
لكن متى فرغنا من الامر الفلاني. وقد فاتهم ان الاسراع في ذلك مفيد جداً. لان التشاغل بسبب مثله والرذيلة
تسوق الى رذيلة اخرى. لا تنظر بما تركت وبكمية ما تركت. بل كن متوقناً ان المسيح وحده يكون لك كفوا عن
كلما غادرته لاجل اسمه. فسلم ذاتك مخلصاً. والق عليه همك فانه يقبلك ويعولك. كما كتب الرب يرعاني
فلا يعوزني شي. ثانياً اترك العالم بعزم وكن ثابتاً حتى لا ترى انك تعود اليه. ولا ان تلتفت نحوه اصلاً. لان
تركه مع هكذا يلزمه كيلا تعود فتشتهي ثومها وبصلها. فلا يجوز لك الالتفات الى ما وراء. لان امراة لوط
لما التفتت صارت عمود ملح. لا تجزين نفسك جزئين ما بين العالم والمسيح. لانه لن يمكنك ان تعبد ربين.
فانه لا شركة ما بين الله وبعل. وان الله لا يحتمل المتمايلين الى جهتين. لانه يتقايا لا الحارين ولا البارد
بل الفاترين. ان الله لا يزال محباً للانفس وغيوراً على استخلاصها. وشوقه ان يمتلك كلها وحده.
ولهذا لا يحتمل مشاركة الشيطان. لانه قد غلبه بموته. فانه لن يوجد سوى طريقين احدهما يودي الى
الهلاك بواسطة الانقياد الى الاهوا الشهوانية والادرا النفسانية. والاخر يودي الى الحيوة بواسطة
اماتة الجسد وليس غيرهما طريقاً ثالثاً. وانت ملزوم بالسلوك في احد هذين الطريقين شيت ام ابيت.
فان شيت الخلاص فعليك بالطريق الضيق الذي انتهجه قبلك المسيح الى الموضع الذي اعده الله
لها لتربى هناك الفاً ومايتين وستين يوماً. هذا الموضع المعد يشير به الى الاماكن التي يرشد الله

الابرار

الابرار الى قصدها في البراري والجبال والمغاير ليختفوا فيها عند طلب الدجال لهم وبحثه عنهم ليهلكهم
بايعاز من الشيطان. وانما خصص هذه الاماكن ليشعرنا بانها تخفي عن الشيطان والدجال والاعوان الطا
الابرار. واما التربيه فانه يريد بها تعزية المومنين الهاربين الى البرية من الاساقفة والرعاة والمدبرين الذين
يرسلهما اليها او الخروج الى هناك. فيقيمون هناك الفاً ومايتين وستين يوماً. وهذه مدة نبوة الشاهدين
وهذا قد مضى تفسيره في العدد الثالث من الاصحاح الحادي عشر وكانت حرب عظيمة في السما ميخاييل
وملايكته يحاربون قبالة التنين. والتنين كان يحارب قبالتهم وملايكته هذه الحرب روحية لا جسمية
ومفهوم تعاند القوى الروحية من الفئتين المتحاربتين. ولا يظن ان الحرب لا تكون الا بين الجسمانيين.
فان الافعال في الحقيقة انما تصدر عن القوى والاجسام كالالات لها. وقوى المجردين عظيمة جداً. لا تشبه
لقوى البشر البتة فلهذه تكون تلك الحرب عظيمة جداً. الا انها ليست بسلاح ولا فيها ما يتقى كالدروع
والجواشن والبيض واليلب وما يشبه ذلك. فان هذه تختص بالاجسام بخلاف تلك. فقوى تعاند قوى
والاقوى منهما يقهر الاضعف. فمن ثم ذهب اولاً اليعازار الى ان ميخاييل هنا رمز على المسيح. وملايكته
رمز على الرسل والمبشرين. الذين استاصلوا من بين الامم اصول عبادة الاوثان. ولان معنى ميخاييل لغة من مثل
الله. هكذا المسيح الحبيب كان مجاهداً ابداً لا على مجده بل على مجد الله. فلهذا قال لست اطلب مجدي
واما التنين وملايكته فرمز على نيرون قيصر وسيمون الساحر وغيرهما من الظالمين والكفار الذين حارب
الشيطان المسيح وكنيسته بواسطتهم. فكما طرد الشيطان اولاً من السما القديسين بواسطة ميخاييل
هكذا الان فانه يطرد بواسطة المسيح من السما الارضي اي الكنيسة. وحقيقة الطرد هنا هو دحض عزم
الشيطان عن ان يوذي الكنيسة. فيا ليت حبيبي من صارها ثانياً ذهب بيدا وايون والحرث ووبفا
وربيرا وهو الاصح. الى ان الخبر هنا على ظاهره من حرب ميخاييل مع ساطانايل وظهوره من نفس الفعل
الصريح عندما كوكب الصبح طرد عن السما مع ملايكته وصاروا شياطين. واما بالمعنى النبوي الرمزي
المراد هنا. هو رمز على الحرب العوان المحتدم الذي سيثيره الشيطان على القديسين وعلى ملايكتهم الحراس
وهذا ظاهر من نبوة دانيال. فيه فهو سيثير ميخاييل وملايكته ويحارب الشيطان وجنوده. وذلك باعانة

المسيحيين الاقويا لكي يقاوموا صحبة ايليا واخنوخ الدجال المعان من الشيطان بتاييد المكر والغش
والايات والعجايب الخيالية المحالية والمحالية ويستنصر بالوعد والوعيد وغير ذلك من الامور
المكلفة والمفتنة ۔ ويشاجر ميخايل ايضا بواسطة حمايته المومنين بعد موتهم الذين هم تحت حراسته
ويبعدهم في ديوان الديان لان الولد الذكر اختطف الى ما هناك كما مر في العدد الخامس هنا لان
الشيطان يستتبع الولد الى ما هناك طمعا في افترايه عليه بما يتهمه به زورا ليستقيده الى جهنم
ولكن لما حمى الملكية هذا الابن طرح من جراء ذلك الذي كان قايما يشتكي على اخوتنا المومنين
كما سيرد هنا في العدد التاسع والعاشر ان العلما اجمع قد استنتجوا من هذا النص ان ميخايل هو زعيم
كافة الملايكة الكاينين في السما طاعة انه كان ساطانايل زعيم كافة الشياطين الساقطين ومن
٨ ثم كان اولا يتولى كنيسة اليهود بحراسته واما الان فهو يتولى حراسة كنيسة المسيح ولم يقدروا
يريد بهذا ان الشيطان ومن معه لم يقدروا على مقاومة ميخايل ومن معه اي انهم حاربوا ميخايل وملايكته
الا انهم لم يستطيعوا الثبوت للمقابلة والمقاتلة فلهذا لم يقدروا ولم يوجد لهم موضع بعد في السماء
فكانه يقول ان الشياطين ما عاد لهم وجود في السما اي لم تبق لهم مكنة على ان ينتهبوا القديسين المختارين
المختطفين الى السما ولا ان يحزنوهم ويقتلوهم لانهم قهروهم والقوهم صرعى على الارض ومعنى القايم
هو توجههم نحو الارضيين بعد انغلابهم من ابنا الله الشجعان وهذا هو المعنى المراد هنا واما
معنى النص على ظاهره فهو سقوط ساطانايل من السما مع جنوده وانتقالهم عن مكانهم السماوي انتقالا
حقيقيا والعبارة هنا في قوله لم يوجد لهم موضع من اطلاق المحل وارادة الحال به وهذا نوع يسمى
عند البيانيين بالارداف اي لم يوجدوا في مواضعهم التي كانوا فيها كقولك جرى النهر اي جرى ماء
٩ النهر ٩ وطرح ذلك التنين العظيم الحية القديمة المسماه ابليس وشيطانا مضل العالم كله وطرحوه
١٠ الى الارض وطرحوا معه ملايكته ١٠ وسمعت صوتا عظيما في السما قايلا الان صار الخلاص والقوة
والمملكة لالهنا والسلطان لمسيحه لانه قد طرح المشتكي على اخوتنا الذي كان يشتكي عليهم
١١ امام الهنا نهارا وليلا ١١ وهم غلبوه بدم الحمل ولاجل كلمة شهادتهم ولم يحبوا انفسهم حتى الموت

٢٢ من اجل

١٢ من اجل هذا افرحن يا سماوات ويا ساكنيها الويل للارض والبحر لان ابليس نزل اليكما وفيه غضب
٩ عظيم عالما بانه مقتدر بقي له زمانا قليلا ٭ قال المفسر ٭ وطرح ذلك التنين العظيم الحية القديمة
المسماه ابليس وشيطانا مضل العالم كله وطرحوه الى الارض وطرحوا معه ملايكته ان الشيطان
هنا وصف بخمس صفات اولا سمي تنينا عظيما لعظم قساوته وهيبته المرعبة التي تنفر منها الطباع ولذلك
الشيطان ثانيا سمي حية فاطلاقه اسم الحية على الشيطان في اللغة الروحية على سبيل المجاز التشبيهي
والملوح ذلك لوجهين اولهما خبث هذا الوحش لان التوراة تقول وكانت الحية اخبث من كل وحش الارض
ثانيهما العداوة التي بين هذا الوحش وبين البشر فلهذا كالعداوة التي بين البشر وبينهم فان الله يقول
واجعل العداوة بينك وبينها وبين نسلك ونسلها ۔ ما اشبهها ان الحية قاتلة بسمها كذلك الشيطان
قاتل بفعله ولهذا قال عنه سيد الكل ذاك لم يزل منذ البدء قاتلا للناس ثالثا سمي ابليس واسمه
باليونانية ديابولوس اي المفتري ظلما رابعا سمي شيطانا اي عدوا معاندا لانه يعاند الله والقديسين
وكل قديس ووصفه بهذه الصفات المترادفة للتاكيد الرافع الشك وابليس والتاويل ولازالة
الريب في انه المقصود بهذه النعوت مخصصة له وحده دون غيره خامسا سمي مضل العالم كله اي
انه يجاهد بكل قوته في ان يضل العالم كله مثل اخنوخ الذي قبل من الله رفعه بيده ونقايه ونوح
الذي قال الله فيه انه صديق وبار وملكيصادق كاهن الله العلي وابراهيم صاحب المواعيد ومثله
اسحق ويعقوب وايوب الذي قال الله عنه انه بار تقي يخاف الله معتزل السيات وموسى الذي قال
فيه انه اخشع قلبا من كل من في الارض وداود الذي قال الله عنه اني رايت قلب داود عبدي مثل
قلبي ويوحنا وشرفه وايليا وغيرته الذي رفع ايضا الصلاحة وبقية الانبيا والصديقين والابرار
الذين في العتيقة والجديدة مثل الصابغ وبطرس هامة الرسل وبولس المصطفى وباقي الرسل والقديسين
هولا جميعهم يدخلون في هذا الضلال وتخليص الجواب في هذا البحث صعب جدا يحتاج معاقدة الى
تحليل مجمله الى تفصيل وذلك ان الضلال يراد به هنا مطلق الخطا والخطا قد يكون في العلم
وقد يكون في العمل وكل منهما قد يكون بالفكر وقد يكون بالفعل وكل من هذين قد يكون في الكباير

وقد يكون في الصغار التي تسمى هفوات عرضية. فهذه ثمانية اقسام. وكل واحد من هذه الاقسام الثمانية
ترك ما مورًا وارتكاب منهي عنه. فصارت الاقسام ستة عشر قسمًا. وكل من هذه اما ان يكون بين الانسان
وبين نفسه او بينه وبين خالقه وتدبيره. او بينه وبين ابنا جنسه. وبحسب ذلك تعود الاقسام ثمانية
واربعين قسمًا في امهات مسايل الخطا. وتحتها انواع كثيرة جدا لا تكاد تحصر. واذ عرفت هذا التفصيل.
فاعلم ان مذهب الاجماع من فرق النصرانية المتولفة والمختلفة على ان احدا من البشر لم يخلو من الخطا
اما بالفكر واما بالفعل فقد عم ضلاله حزاه الله خلا سيد الكل بناسوته. ومريم الطاهرة والدته.
فانه لم يصدر عنهما خطا بالفكر ولا بالفعل. وقوله طرحوه على الارض فقد مضى تفسيره. وقد لاحظ هنا
العقاب الذي عاقب به الله الحيه لقوله على صدرك تسلكين اي تدبين على الارض وذل بذلك اولا
على ان الشيطان سيغلب عند انتهى العالم من القديسين الاتقيا. ويطرح منهم على الارض ثانيا انه ولو
بلغ جهد حيله في ان ينهض عن الارض فلا يمكنه بل انه يلتزم ابدا ان يكون مقيمًا مستمرًا على ذله وحقارته
١٠ في الارض ثالثا انه ادا طرد عن طالبي السماويات مال الى طالبي الارضيات وسمعت صوتا عظيما في
السما قايلا الآن هذا السماع ادراك عقلي كما تقدم مثله. ومصدر الصوت من الملايكة. ومن نفوس الابرار.
وعظم الصوت يدل على عظم الفرح لسقوط الشيطان واعوانه والانتصار على الدجال واتباعه ::
الآن صار الخلاص والقوة والمملكة لالهنا والسلطان لمسيحه لانه قد طرح المشتكي على اخوتنا
الذي كان يشتكي عليهم امام الاهنا نهارا وليلا. ان الانتصار المتقدم ذكره يستعيده القديسون
لله ولمسيحه مع الملك والسلطة الالهية السماوية. بما انه منحهم الخلاص اي النجاة والنعمة والقوة
في الخصام لقهر التنين. اما الخلاص فالمراد به هنا على ظاهره. كقول الرسول بنعمته خلصنا واقامنا
معه. ومعنى الخلاص هنا لغة النتيجة كما مر. وهذا قد مضى تفسيره في العدد الخامس عشر من الاصحاح
الحادي عشر. وقوله لانه قد طرح المشتكي على اخوتنا الخ. يريد بالمشتكي الشيطان الثلاب المفترى
لانه يفترى امام الله على القديسين زورًا وبهتانا نهارًا وليلًا. كما افترى سابقا على ايوب الصديق
١١ وهم غلبوه بدم الحمل فكانه يقول انهم حصلوا على قوة وشجاعة وثبات تجاه التنين للانتصار عليه

باستحقاق

باستحقاق دم المسيح واله ولاجل كلمة شهادتهم اي لانهم ادوا الشهادة للمسيح من الدجال بانذارهم
بصدق الايمان وبوبختهم لاندارهم ولم يحبوا انفسهم حتى الموت فكانه يقول انهم اقاموا حياتهم عرضا
الى موارد الموت بكل شجاعه لاجل الايمان والمخلص وما تقدم ذكره ان غلبهم الشيطان بدم الحمل استعاداه لقوه
من الحمل والاقتدا به. وغلبهم له بكلمة شهادتهم. وهو كونهم لم يطيعوه الى ان اريقت دماوهم شهاده لهم
١٢ بتهورهم. وانهم لم ينقهروا له. وشهاده لهم عند الله بجهادهم على الايمان به وحفظ وصاياه. من اجل هذا افرحن
يا سماوات ويا ساكنيها فقال ان العالم الكبير السموات من يعقل ويفرح. كما ان الارض والبحر ليس من يعقل
فيحزن. فلذلك كان المراد اهل السما على طريق حذف المضاف للعلم به. كما قال يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة
الانبيا وراجمة المرسلين اليها. وانما اراد اهل اورشليم. وفرح السموات هو من اجل سقوط الشيطان عنهم
الويل للارض والبحر قد تقدم تفسير الويل والمراد بالارض اهل الارض كما تقدم. وبالبحر اهل الجزاير
والساكنين فيه لان ابليس قد نزل اليكما وفيه غضب عظيم عظم غضب الشيطان هو لاجل اسقاطه فكانه
يقول ان الشيطان لما يرى في نفسه انه قد قهر من القديسين والشهدا ومن ايليا واخنوخ. والتي يطرح حانقا
على الارض كانه طرح من السما. فيشتد حينيذ حنقه. ويستفرغ باقي غضبه على باقي البشر القاطنين على
الارض وعلى الجزاير حتى يترايى كانه يدفع عليهم نارًا ودخانا عالما بانه قد بقي له زمان قليل فغاية ما
تبقى له من الزمان مقدار ثلث سنين ونصف. وهي مدة الدولة الدجالية كما هو مصرح هنا في العدد الرابع عشر
ثم يمضي في العمق مغلولا بالامر الالهي بحيث انه يمنع عن التصرف والجولان كما كان. ومن ثم يتضح ان هذه النصوص
مختصه بانقراض العالم ودولة الدجال فقد جا في بستان الرهبان ان اخا سال الانبا سويرس هل
الشيطان يضطهدنا الآن يا ابانا. كما كان يضطهد الاولين فاجابه الشيخ ان الآن يضطهدنا التولان
زمانه قد قرب وقرب زمانه هو معرفته العمق المملو نارا ودخانا. الذي ادشك ان يعتقل فيه مبجا مع جنوده.
ويتعذبون هناك ابدا. فلهذا اشتد تكيده علينا. لكن الانتزال في اضطهاده مع كل الجن لان المتوانين يسيرهم
الى حيث ما يلون بقبضة يده. بل انما اشتد تمرده وخشيته على المجاهدين الاقويا فيهاجمهم بحيل مختلفة ::
١٣ ولما راى التنين انه قد طرح الى الارض اضطهد المراه التي ولدت الابن الذكر ١٤ فاعطيت

المراد جناحي نسر عظيم لتطير الى البرية الى موضعها حيث تربى فيه زمانا وزمانين ونصف زمان عن
١٥ ١٦ وجه الثعبان ١٥ والقى الثعبان التي من فيه ماءً مثل نهر خلف المراة لتستجذب من النهر ١٦ والارض اعانت
١٧ المراة وفتحت الارض فاها وابتلعت النهر الذي القاه التنين من فيه ١٧ وغضب التنين على المراة ومضى
١٨ ليقيم حربًا مع بقية زرعها الذين يحفظون وصايا الله ولهم شهادة يسوع المسيح ١٨ ثم وقف على
رمل البحر

قال المفسر

١٣ ثم بعد ما راى التنين انه قد طرح الى الارض اضطهد المراة التي ولدت الابن الذكر
قد ذهب البيقازار الى ان هذا النص يدل على الاضطهاد الذي اثاره نيرون قيصر على المراة · اي الكنيسه
الرومانيه · ولكن لا اعتداد بقوله · لان هذا النص موجه بالدلالة نحو الازمنة الاخيره · وعلى الاضطهاد
الذي يثيره الدجال على المومنين اما ان يطيعوه ويومنوا به · واما ان يحاكمهم · فينقسم الذين لا يطيعونه
فرقتين · فرقة تختار الاقامه والصبر والثبات لتفوز بكليل الشهاده · وهم الاقل · وفرقة تختار الهرب والفرار الى
الصحاري وهم الاكثر · فيوعز الشيطان حينئذ الى الدجال الذي يكدهم ويتبعهم بخيله ورجاله الى كل مكان من
البراري والقفار والجبال والكهوف وجزاير البحر وكل مظنة · ولهذا يقول اضطهد المراة · اي الكنيسة
ويريد اولادها · وقد سلف ان المراة رمز على الكنيسة · فانها صفة قايمة بابنايها · فما يعمهم فهو لاحق بها

١٤ فاعطيت المراة جناحي نسر عظيم لتطير الى البرية الى موضعها · ترمايسيب
الى ان النسر اشارة الحكمة · فلهذا كان جناحاها رمزًا على العهد القديم والحديث · اللذين يرفعاننا نحو
الحكمة بتعليمهما لنا · فيكون الجناحان اذًا مفعولي الكتب المقدسه والحكمة · وهما الخوف من الخطيه
والهلاك · والمحبة لله والخلاص · وهذا الخوف وهذه المحبة كانا يحثان المومنين على ان يفروا من اضطهاد
الدجال ويستخفوا في الصحاري المقفره · وقد يصدر من هذا الخوف والمحبة مفعولان اخران للحكمة كانهما
جناحان · وهما التهاون بالزمنيات واعتبار الابديات · والاشتياق اليهما فان المومنين يرتقون عن عالمنا
هذا بهذين الجناحين ويطيرون علوًا ويفرون من نقمتهم في الاضطهاد نهبًا · ويفرون من مخاطر
الخطايا · ويبحثون عن اماكن مخفيه تواريهم · ولا يعودون يومّلون بالعزا الا من الله وحده · ومن شان

الحكمة

الحكمة الحقيقية انها تعتبر الاشيا على ما هي عليه · فالحقير تعتبره حقيرًا · والعظيم تعتبره عظيمًا · والزمني
تعتبره زمنيًا · والابدي تعتبره ابديًا · فمن ثم يقول تعظريوس وطيخون ان الجناحين رمز على المذنبين بالحكمة والحق
لا سيما ايليا واخنوخ · فانهما يعظان المومنين ويحملانهم على الفرار الى البراري والمغاير وثقوب الارض · وهذا
هو المعنى المراد وهو الاصح · ثانيًا ذهب ابن العسال الى ان الجناحين رمز على القوة الموهوبة من لدن الله
لهذه الفرقة الفارة الى الصحاري عن وجه التنين الذي هو الشيطان · وعلى السرعة في فرارها · ولهذا وصف النسر
بانه عظيم · ثالثًا ذهب بكردوس الى ان الجناحين هنا هما السيرة النظرية والعمليه · رابعًا ذهب الحرث الى ان
الجناحين هما محبة الله والقريب · خامسًا ذهب ديبرا الى ان الجناحين هما الرغبة في مجد الله · والاعتنا
بالسيرة الفاضلة · سادسًا ذهب البيقازار الى ان الجناحين هنا هما بولس وبرنابا الرسولان اللذان تزينت بهما
الكنيسة الاولى ورشدت حتى انها هاجمت قفار الوثنية البايرة بجراة عظيمة · اعلم ان هذه المذاهب الاربعة
الاخيره تخص الواعظين لا المفسرين · فلا اعتداد بها · ووجه تشبيه الجناحين هنا بجناحي النسر اولًا لان
النسر يترقى في علو شاهق اختيارًا لا اضطرارًا وقرارًا · هكذا الكنيسه فانها ترتفع اي تنتقل المضادين
لا خوفًا وقهرًا بل اختيارًا وحبًا بالله · ثانيًا لان الكنيسة تنظر الى الله في عين نسر اي انها لا تحيل عنه
نظرها زمانًا · ثالثًا لان الكنيسه في تردّدها تطلب العلو ولا تهبط منحطة وقت الاضطهاد · رابعًا
لان هذا الطاير على عظمه سريع التحلق وحركة الطيران لفرط قوته وحدته · خامسًا لان المرتل اخبر على
الكنيسه بقوله · ويجدد مثل النسر شبابك · وقال النبي ان المتوكلين على الرب يبدلون القوة ويأخذون
اجنحة كالنسر · ويريد بالبرية غير المعمور كي لا تعرف فتقتنص · وقوله موضعها يريد به حيث اقامة
الفرقة المتسحبة اي الهاربة · حيث تربى فيه قد مضى تفسير التربيه هنا في العدد السادس · زمانًا
وزمانين ونصف زمان عن وجه الثعبان يريد بالزمان السنة · وهذا معنى الكلام عنه في العدد الثاني
والثالث من الاصحاح الحادي عشر · وقد جا الزمان بمعنى السنة في دانيال · واليه يلاحظ يوحنا هنا · تنبيه
ان مجاوزة المراة عن وجه الثعبان تحتمل معنيين · لانها اما ان تكون طارت مختفية عن وجه الثعبان
او انها توارت مختفية عن وجهه · وقد ذهب ريبيرا الى ان الكلام هنا فيه تقديم وتاخير لضرورة

التركيب فان تقرير العباره هو اعطيت المراه جناحي نسر عظيم لتطير عن وجه الثعبان الى البرية اعلم ان
يوحنا يعلم المومنين بهذا النص انهم يكونون دقت الاضطهاد صبورين محتملين وديعين لانه يوجد كثيرون
غلبوا حدة الاضطهاد. لكن اخيرا غلبوا منه لطول مدته. وان يتاملوا ما قاله توما الانكليزي الشهيد الذي
اشارت عليه زوجته بان يطيع السلطان ويثبت له تطليقه الملكه زوجته لكي يخلص من القتل. فاجابها
الشهيد المذكور وهو محبوس ما هو مقدار عشرين سنه من محبة السلطان او من غضبه علي. بالنظر الى الفرح
الابدي والعذاب الغير المتناهي والثعبان القى من فيه ماء مثل نهر خلف المراه لتستجيب من النهر قد لاحظ
يوحنا هنا ما قاله رومدبلاريوس في الفصل الرابع عشر من كتابه الثامن عشر عن حيوان البحر. انه يوجد في
البحر حيتان عظام جدا يقذفون من افواههم مياها غزيره كالجبال لكي يغرقوا السفن ليبتلعوها.
وقد ذهب ريبيرا الى ان الثعبان التي من فيه مياها ان الخرم ترتد امواجها الى فمه متى تجذب المراه بارتدادها
وتزجها في فم الثعبان. ولهذا يشير بقوله لتستجيب من النهر. ولكن على ما اظن ان الثعبان التي هذا
الما خلف المراه لكي يغرقها. ولهذا يقول انه القى وراها ما مثل نهر. فمعنى قوله اذا لتستجيب من النهر اي ان
يخطفها النهر ويذهب بها غرقى لان الثعبان ما كان قصده الا اهلاك المراه باي حالة اتفقت.
واما المياه فرمز على الجيوش والكتايب التي يرسلها الدجال الى البراري والقفار والمغاير والجبال في طلب
المومنين لينادروا عليهم حيث هم مختفون ويقتلوهم. وقد دلت لفظة الامواه في الكتب المقدسه مطلقة
على الشدايد والضيقات. كقول المرتل خلصني يا الله فان الامواه قد دخلت نفسي وغرقت في حماه عميقه
وليس لي بها قوام دخلت عمق البحر وغرقني العاصف وقال ايضا. عند سخط غضبهم علينا اذ شك ان
يغرقنا الما. واما البيغار فقد ذهب هنا الى ان هذا النهر رمز على الاضطهاد الذي اثاره نيرون على
المسيحيين. ولكنه قتل بعد قليل. فكان الارض ابتلعته والارض اعانت المراه وفتحت الارض فاها وابتلعت
ذلك النهر الذي القاه التنين من فمه. فكانه يقول ان الله عضد المراه اي الكنيسه فان الارض فتحت
فاها فابتلعت الجيوش السايره بامر الدجال لقتل المسيحيين فيكون فتح فيها وابتلاعها على ظاهره وهذا
قد جرى مثله في ايام بني قورح وداتان وابيروم حين انفتحت الارض وابتلعتهم. وذهب ابو ليطوس الى

ان ابتلاع

١٥

١٦

ان ابتلاع الجيوش رمز على تيههم فيها وعلى ضلالهم عن مقصدهم قال الوزبيس البلاريوس في هذا الصدد. انه من خواص
الكنيسه ولوازمها انها لما تضطهد تزهر وحين يضيق عليها تنمو. وحين تكرم تشرف وحين تخنق تحيي.
وحين توبخ تعلم. ولا تزيد توطيدا وتاسيسا الا حين تتراى انه قد قرب انقلابها وغضب التنين على المراه
ومضى ليقيم حربا مع بقية زرعها يريد ببقية زرعها المومنين الثابتين الذين ما هربوا الى البريه ولا اختفوا
في المغاير. وذلك اما لانهم لم يكونوا اجادرين ولا قريبين موطن الدجال. ولهذا كانوا مستامنين من طردهم غضبه
كانه لا يتصل بهم. واما لانهم كانوا ابطالا في ايمانهم فلم يفزعوا منه. ولا ادبروا عنه متهربين. بل انهم انتصبوا
بازايه يصادمونه ويكافحونه. حتى اذا حصل لهم فرصة الشهادة كانوا يستقبلونها فرحين مسرورين. وهذه الحرب
هي نفس تلك الحرب التي اثارها التنين بواسطة وحش البر ووحش البحر. وسوف نتكلم عنهما ان شا الله
في الاصحاح التالي ولهذا يستتلي قوله. ووقف التنين على رمل البحر اي على شطه ما بين البر والبحر لكي
يثير هذه الحرب براً وبحراً الذين يحفظون وصايا الله ويديهم الذين يحفظون الوصايا لا بالدراسه بل بالعمل
ولهم شهادة يسوع المسيح اي الذين يومنون بقلبهم ويعترفون بفيهم بايمان يسوع المسيح مخلص العالم.
فانهم يشهدون له باقرارهم في هذا الايمان. وقد ذهب قوم هنا الى ان شهادة يسوع هي السيرة المسيحية.
فان بها المسيحيين كانوا يشهدون بان المسيح واضعها رجل بار الهي بل الله. وهذا دليل على ان هذه الفرقة
التي اختارت الثبات اقوى نفوساً من الفرقة الاولى التي اختارت الفرار. واشد شجاعة وثباتاً. واعظم
ايماناً وطاعة فوقف على رمل البحر قد قرى القيصري والحرث زرو بروفوري وتبعهم ديفا دريبيرا. فوقفت
بضمير المتكلم عوضاً عن ضمير الغايب المذكور فيكون تقدير العبارة عندهم. انا يوحنا وقفت على رمل البحر.
ونظرت الوحش الخارج منه. والوحش الخارج من البر. فان كان هذا صحيحاً يكون هذا العدد مختصاً باول
الاصحاح التالي ولكن الاصح. ما قراه غالب العلما بضمير الغايب كما حررناه هنا. فيكون المعنى ان التنين وقف
على شط البحر حتى بواسطة خروج وحش البحر ووحش البر يقيم على المسيحيين حرباً عامه بحراً وبراً.
فلما كان قصد التنين ان يثير حرباً من الموضعين وقف موقفاً يناسب انضمامها اليه معاً. وهو الشط
الذي هو برزخ ما بين البحر والبر. فوحش البحر رمز على الدجال. ووحش البر رمز على شيخ كذاب يقوم

١٧

١٨

امام الدجال ويأتي الكلام عليه في الاصحاح التالي وقد زاد البيقازار على هذا ان غالب الحيات والتنانين تسكن
البحر والبر وتسمى العوم بصيغة المثنى كما مر ويدل بذلك على ان الشيطان سيستوي عند انقراض العالم على البشر
الترابيين الشهوانيين العديمي الثبات الذين يضطربون كالبحر المالح المر ويتمرمرون كالرمل امام الريح وهذا
يقول القديس ايرونيموس في تفسيره الاصحاح السابع من دانيال ان البحر يدل على العالم هذا المترع لججا مالحة مرة
كما برهن ذلك سيدنا الكامل في مثل الشبكة الملقاة في البحر ووجه تشبيه المضطربين والاغنياء برمل البحر انه يطابق
غاية وذلك لاسباب اولا لان عدد الجهال لا يحصى كما قيل وكذلك عدد الرمل ثانيا لانهم متصلبون وهكذا الرمل
ثالثا لعدم اتحادهم لان الاغنياء لا يتفقون كالرمل المذري رابعا لانهم متعززون كالارض المسبخة المردا ولان
ارض الرمل سبخة وسباخها يزيدها تلفا فيعدم ثمرها فهولاء الاغنيا المتشبهون بالرمل يكمن فيهم الشيطان
لكي يحارب الكنيسة وفيهما بواسطة وحش البحر بافتخار العالم وبواسطة وحش البر اي بالحكمة الجسدانية
لان اعدا المومنين ابدا ثلثة التنين ووحش البحر ووحش البر اعني الشيطان والعالم والجسد الذين
يقاتلون القديسين ويخاصمونهم دايما والشيطان حين كان راسهما كان قايما بينهما وهو يحرض العالم
والجسد على محاربة المومنين ::

الاصحاح الثالث عشر

يتضمن رويا يوحنا الوحش الخارج من البحر الذي له عشرة قرون وسبعة روس وغير ذلك من الاوصاف
المسجود له من الامم وهو الدجال ثانيا يتضمن رويا يوحنا الوحش الخارج من البر الذي له قرنان وينزل من
السما نارا ويحرض على السجود للوحش الاول ويمنع البيع والشرا عمن لا يكون موسوما بسمته وهذا الوحش متنبي
كذاب يقوم امام الدجال ثالثا يتضمن عدد اسم الدجال وهو ثمانية عشر عددا ::

١ ورايت وحشا صاعدا من البحر وله سبعة روس وعشرة قرون وعلى قرونه عشرة اكاليل وعلى روسه
٢ اسامي تجديف ٢ والوحش الذي رايته اشبه فهدا ورجلاه كارجل دب وفمه كفم اسد واعطاه التنين
٣ قوته وسلطانا عظيما ٣ ورايت في احد روسه ضربة مثل جرح الموت وضربة موته برئت وتعجبت الارض

كلها

كلها خلف الوحش ٤ وسجدوا للتنين الذي اعطى الوحش سلطانا وسجدوا للوحش قايلين من
يشبه الوحش ومن له استطاعة ان يحاربه ٥ ثم اعطي فما يتكلم بعظايم وتجاديف واعطي
سلطانا ان يفعل اثنين واربعين شهرا ٦ وفتح فاه بتجاديف على الله يجدف على اسمه وتابوته
وسكان السما ٧ واعطي ان يقاتل القديسين ويغلبهم واعطي سلطانا على كل سبط وشعب ولسان
وامة ٨ وسجدوا له سكان الارض كلهم الذين لم تكتب اسماوهم في سفر الحياة الذي للحمل
الذي قتل منذ انشا العالم ٩ من له اذن فليسمع ١٠ من سبا يسبى ومن قتل بالسيف فله ان يقتل
بالسيف هاهنا صبر القديسين وايمانهم :: قال المفسر :: ورايت وحشا قد ذهب
اولا ايرونيموس والبرتوس الى ان هذا الوحش رمز على ساطانايل زعيم الابالسة ولكن ورد عليهم
بان التنين الذي هو ساطانايل نفسه قد اعطى هذا الوحش سلطانا فلم يكن اذا ساطانايل
بل اخر غيره ممن يطيعه لان الواحد لا يكون معطيا ومعطى له ثانيا ذهب قوم الى ان هذا الوحش
من كبراء الشياطين وهو ثاني ساطانايل في الرتبة ثالثا ذهب بريماسيوس وبيدا وريكوردس الى
ان هذا الوحش رمز على جسد الشيطان الذي هو مجمع الاثمة رابعا ذهب انطونينوس القديس
واوتوميوس وقيدراس ورونا راس الى ان هذا الوحش رمز على المبتدع من الاسمعيل خامسا ذهب
اللوندي الى ان هذا الوحش رمز على لوتاروس اللعين المبتدع سادسا ذهب البيقازار الى ان هذا
الوحش رمز على دولة القياصرة المتعبدة للاوثان التي اضطهدت كنيسة المسيحيين اضطهادا
مفرطا لما انتقلت من اليهود الى الامم فالملخص اذا من مذهبه هو ان التنين حرض الوثنيين وحثهم
على ان يضطهدوا الكنيسة فمن ثم تكون الروس السبعة رمزا على الاضطهادات السبعة المتوسطة
ما بين اضطهاد نيرون وديوكليانوس باسقاط اضطهاد مكسيميانوس وادريانوس الذين هما ثاني الاضطهادات
وتاسعها لان الاول كان اضطهاده خاصا بروسا المسيحيين وكراكنتهم واما الثاني فلم يتم اضطهاده
بالفعل لانه من الله كان تنصده وتمانعه كلما اراد ثوران الاضطهاد واسقط ايضا اضطهاد نيرون
لانه قال قد رمز عليه في العدد الثالث عشر من الاصحاح الثاني عشر وقال ان العشرة القرون رمز على

جمهورية ومشيخة رومية الذين كانوا بمنزلة ملوك لزيادة قدرتهم وثروتهم ولكن يرد عليه بان دولة
القياصرة المضطهدة قد رمز عليها بالختم الثاني من الختوم السبعة كما مر في العدد الرابع من الاصحاح
السادس ثانياً ذهب العذيل يريناوس وترتوليانوس وبنطربيوس وايبوليطوس ومارى افرام في ان ما قاله
عن مجي الدجال وعن نيروس الكبير وامبروسيوس والقيسرى وميتوديوس والحرث وايبوليناريوس وبرتوس
والبرتوع ايضاً سوتيما الانكليزى وبانوبوس وريبا وابن العسال وهو الاصح الى ان هذا الوحش رمز
على الدجال ولكن وحشاً لقساوته الوحشية المفرطة صاعداً من البحر قوله صاعداً اى منتشياً
وبارزاً وقوله من البحر اى من هذا العالم وكنى العالم بالبحر لان كلما يرى به فيه مضطرباً وخطراً
وتقلباً كالبحر المتقلب من العواصف وتعروه الزيادة والنقصان ولهذا دانيال لما راى الوحوش الاربعة
الدالة على الدول الاربع ابصرها صاعدة من البحر واراد بالبحر الارض لانه اوضح ما قاله بقوله
ان الوحوش ممالك ومنشا الممالك من الارض وقال جماعة ان صعود الدجال من البحر اشارة الى
انه سيجمع عساكر وكتايب كثيرة في البحر ليغزو بها الجزاير كما غزا بمثلها البر وهذا قول صحيح
صادق وسبعة روس ان هذه الروس رمز على سبعة ملوك تتقدم الدجال وهو سيتملكها وحده
وسوف ياتى الكلام عنها فى الاصحاح السابع عشر وعشرة قرون ان العشرة قرون رمز على عشرة
ملوك ولهذا كانت ذات تيجان ثلثة منهم يقتلهم الدجال عند مجيه والسبعة تخضع له طايعة
خوفاً منه ورهبة كما يوضح ذلك دانيال ومنبت هذه القرون العشرة فى راس هذا الوحش
الاملى لان هذا الوحش حيث هو واحد كان له راس واحد وسياتى الكلام عليه فى العدد الثالث
عشر من الاصحاح السادس عشر وعلى قرونه عشرة اكاليل الاكاليل على ظاهرها وعلى روسه
اسامى تجديف يشير الى ان هذه الروس السبعة التى تتقدم الدجال تضطهد الكنيسة ولهذا تكون
مفترية على المسيح وسياتى بيانها فى محلها من الاصحاح السابع عشر هنا والوحش الذى رايته اشبه
نمراً من صفات النمر انه ارقط اللون ذو دوى وخفيف الحركة فهذا الدجال فانه يكون مبقعاً بالرذايل
والمثالب والحيل كلها ويكون ختالاً اشراً حتى انه يتجرا على اخنوخ جده وتقتيله ويطوف العالم كله

مسرعاً

مسرعاً كالبرق ويخضعه له فيكون تحت حكمه فمن ثم يحصل على مجد وشان ومباهة لا يمكن استقصا وصفها
التى يبدلنا عليها جلد النمر لانه رقط بالوان مختلفة تروق الناظر بهاء وزهواً ورجلاه كارجل دب اى
ارجل قوية حديدية لتناسب في ارتطام العذيبين ويشير الى انهماك الدجال في الزنا لان الدب ميال اليه
طبعاً وفمه كفم اسد اى هيئة فمه تكون كهيئة فم الاسد ويشير بهذا الى انه يكون متكبراً بسلطته قاسياً
مرهباً للمومنين بمزقهم اربا اربا قال المعلم اوغان ان هذا الوحش هو العالم الذى ليس فيه الا ما قاله
صاحب الرويا فى احدى رسايله وهو شهوة الجسد وشهوة العين وكبريا الحيوة اي زنا وبخل وعجرفة فالدب
رمز على الزنا والنمر رمز على البخل والاسد رمز على الكبريا ولكن هذا بالمعنى الروحى لا اليقيني واعطاه التنين
قوته وسلطاناً على ذلك ويدبر ذلك اولاً ان الشيطان يعطيه اقتداره وصولته ثانياً يهبه اذناً فى ان
يضطهد المومنين اضطهاداً كلياً ثالثاً يمنحه قوة فى اختراع الايات الكاذبة ليضل العالم بها واما السلطان
الذى يهبه هو نفاد الامر ومضاء الحكم وطاعة الكلمة وهذا دليل على ان الشيطان هو متولى هذه الدولة
الظالمة المظلمة الضالة وقد زيد فى النسخة اليونانية وكرسيه يريد ان كانة ابنا الشيطان اى الخطاه
يتعبدون للدجال ولهذا يكون الدجال بمنزلة نايب للشيطان ومكان كانة ابنا الكبريا ورايت احد روسه
ضربة مثل جرح الموت المفهوم من هذا النص ان الدجال جُرح جرحاً قاتلاً لا انه قتل منه ومات فمن ثم ذهب
اولاً البقاعى الى ان هذا الراس المجروح رمز على نيرون الذى قتل بعد ان اضطهد الكنيسة وشفا هذا الجرح
هو تجديد اضطهاد نيرون بدوميطيانوس قيصر ولكن يرد عليه ان تجديد الاضطهاد ليس هو بحادث غريب ما سمع
بمثله لان شفا الجرح هنا كان مستغرباً جداً حتى تعجبت الارض كلها منه وسجدت للوحش حسبما ياتى بعد
هذا ثانياً ذهب الحرث وربما انه قريباً للمعقول الى ان كانه يقول انى رايت احد ملوك الدجال الخاضعين
له قد جرح فى راسه جرحاً اثر فيه على الموت وذلك فى حرب كان باشرها لاجل الدجال ورعايته فاشفاه
الدجال من جرحه واعاده معافى بقوة الشيطان وسحره فبهت الناس لذلك وسجدوا له خاضعين ثالثاً
ذهب ايبوليطوس الى ان الجرح رمز على احتقار كثيرين الدجال ورذلهم له فى ابتدا مجيه والراس رمز على عصيان
مملكة عليه والشفا رمز على عود تلك المملكة الى طاعته عند عمله الايات المضلة من تخييل اقامة الموتى

ونطق الاصنام وكشف الخفايا الى غير ذلك وانتحا ذهب بيدا دريماسيوس وريكردوس وانسبرتوس وابن
العسال وهو الاصح الى ان الدجال هو احد الروس والجرح في راسه هو على ظاهره ويجوز انه يكون اصابه في
مبادي امره في بعض حروب الممالك التي افتتحها واستولى عليها وهذا المذهب ظاهر من قوله في العدد
الثاني عشر هنا ان سكان الارض يسجدوا للوحش الذي شفي ضربة موته والسجود لا يكون الا للدجال
وحده لا لاحد ملوكه وضربة موته برئت وتعجبت الارض كلها خلف الوحش حقا ان هذا الجرح كان قاتلا
ومثخنا جدا حتى توهم الناس انه لا شفاء له لكن شفاوه كان ممكنا ولهذا تقدم الشيطان الذي هو
عارف بخواص العقاقير والاعشاب طبها واوحى للدجال في ان يستعمل حشيشة تناسب جرحه فلما
استعملها برئ فتعجب الناس لذلك وقد يمكن ان لا يكون اصابه جراح بل انه تظاهر انه مجروح ومات
ثلثة ايام وقام بعدها حيا تجاه الناس نظير موت السيد المسيح وقيامته بعد الثلاثة ايام
٤ ويسجدوا للتنين الذي اعطى للوحش سلطانا اي سلطانا ليقوم من بين الاموات فيسجد حينئذ الناس
للشيطان كانه اله الدجال ويسجدوا للوحش اي تعظيما واجلالا له من تعجبهم لبروه فظنوه لصعوبته
اية له قائلين من يشبه هذا الوحش تعجبا من شفايه اعلم ان يوحنا هنا سماه وحشا في قوله من يشبه
هذا الوحش لانه هكذا رآه ولكن تباعه في ذلك الاوان لا يسمونه وحشا بل مسيحا لانه عندهم بمنزلة
٦ المسيح فلهذا يقولون عنه في ذلك الزمان من يشبه مسيحنا هذا او من له استطاعة ان يحاربه تعجبا
٥ من شجاعته وباسه وصبره ثم اعطي فما يتكلم بعظايم وتجاديف فانه لما تقدم وصفه بصفات بهيمية
فاراد هنا ان يرفع الشبهة عنا في عدم نطقه فقال اعطي فما ان يتكلم قوله بعظايم اي بكلام كبريا وابها
هكذا يقول المرتل الوسبيد الشفاه المتعظمة بالقول اي المتكبرة وقال ايضا عظموا على كلامهم
واما تجاديفه فهي على ظاهرها لانه يدعي بانه المسيح ابن الله وهذا اثر من اثار القوة التي تقدم فذكر
ان الشيطان اعطاها له لانه لعنه تجديفات عظيمة ونطق بها من غير خوف من جبار السموات والاحيا
من خليقته واعطي سلطانا ان يفعل وزيد في بعض النسخ اليونانية ان يفعل حربا ولكن الاصح تركها
فيكون معنى القول ان يفعل كلما يريده في كل جهة وقطر وهذا اثر من اثار السلطان العظيم الذي

اعطاه

اعطاه اياه الشيطان مدة دولته وهي اثنين واربعين شهرا التي مجموعها ثلث سنين ونصف وهذا نص الكلام
٦ عنه في العدد الثاني والثالث من الاصحاح الحادي عشر وفتح فاه بتجاديف على الله يجدف على اسمه وتابوته
وسكان السما فتجديفه على الله اولا هو انه لا يكون له اله يعبده بل انه يصير ذاته الها معبودا من دون
الله الحقيقي ويبطل في الارض التعبد لله ويرفض باقي مذاهب الكفر ويحيل كل عباده من الخلايق اليه كقول
١٠ الرسول ويظهر انسان الخطية ابن الهلاك المضاد المرتفع على كل من دعي الها وما عبد حتى انه يجلس في هيكل
الله ويظهر نفسه كانه اله ثانيا يفتري على تابوت الله اي كنيسته وهياكله ثالثا يفتري على سكان السما
وهم الملايكة والقديسين والظاهر من هذا كله ان الدجال يريد ان يكون وحده ملكا في العالم كله والا
يعبد احد سواه وانه هو المسيح الحقيقي منقذ العالم وان مسيحنا الحقيقي هو المسيح الكذاب وان كلما قيل
عن عجايب المسيح وملكه وموته وقيامته وصعوده الى السما فهو جديد ولازم ان يتم به كلها ولهذا يحايل
للناس بموته ثم يقوم بعد ثلث ايام زاعما بانه قد قام من بين الاموات ثم من بعد ثلث سنين ونصف من موته
يمضي الى طور الزيتون حيث صعد المسيح الى السما ليصعد هو مثله من هنالك ولكن ربنا والهنا يسوع المسيح
الاله الحقيقي يضربه هناك ضربة قاتلة ويزجه بها الى جهنم هكذا علمنا القديسون والمعلمون مثل ايرونيموس
وريكردوس وانسلموس ومار توما وغريغوريوس الكبير وغيرهم كثيرون اعلم ان هذا الدجال يجد على مضرة
كل احد بكل وجه فان الذي لا قدرة له على مضرته الموزة الملوث لسانه بسبه واما من قدر عليه فيعذبه ويقتله
٧ الله فذلك قوله واعطي ان يقاتل القديسين ويغلبهم قوله هذا يدل على ان القديسين لا يطيعون
ولا يستسلمون اليه اولا بل انهم يناصبونه ويقاتلونه ويكافحون جيوشه غير انه ينتصر عليهم ويغلبهم فمنهم
من يبهرزه ومنهم من يظفر به فيقتله او يسبيه واعطي سلطانا على كل سبط وشعب ولسان وامة هذا
٨ يدل على عموم مملكته وانتشار سلطانه في اقاصي المسكونة كلها ويسجد له سكان الارض كلهم يعني انه
لا يطيعه الا من كان ذا قلب جسماني ارضيات ومنغمس بالرذايل والشهوات فقط فذلك قوله الذين لم تكتب
اسماوهم في سفر الحيوة الذي للحمل الذي قتل منذ انشا العالم قد ذهب القيسري والخرتنوطيوس وامبروسيوس
وبيدا وريبيرا والبيقازار الى ان لفظة منذ انشا العالم متعلقة بمن لم تكتب اسماوهم في سفر الحيوة اي الذين

لم تكتب اسماوهم منذ انشا العالم في سفر الحيوة • فان كان التقدير هكذا • فالمعنى ظاهر • وهو انه لم يسجد للوحش الا الذين لم تكتب اسماوهم منذ انشا العالم في سفر الحيوة الذي للحمل المقتول • ولكن الاصح ان منذ انشا العالم متعلق بالحمل المقتول فان كان التقدير هكذا فيكون ذا معنيين الاول فكانه يقول ان الله قضا بقتل الحمل منذ الازل اي من قبل انشا العالم • وان المنتخبين كتبوا في سفر الحيوة بواسطة استحقاقاته الثاني فكانه يقول ان الحمل الذي قتل منذ انشا العالم • لا انه قتل منذ الازل بذاته • بل انما قتل بالرمز والوحي النبوي والتشابيه والتماثيل • وهم الابا والانبيا المقتولون لاجل الفضل والايمان • فقتل الحمل منذ انشا العالم هو بمثاله اولاً بذبيحة هابيل الذي قرب ثمار غنمه لله الذي سر بقربانه • وهو بذاته صار لله ذبيحة حين قتل من قاتل اخيه • فكان اول شهيد لله على الارض ثانياً مثل بالكبش المعوض عن اسحق المذبوح ثالثاً مثل خروف الفصح رابعاً مثل الذبيحة الدايمة مسا وصباح التي يذكرها داود ذكرها في زبوره خامساً الان المسيح مثل بالحمل من اشعيا وارميا • ولهذا المعنى اشار به يوحنا الى اليهود قايلاً هوذا حمل الله الحامل خطايا العالم قال القديس بولا بونس في رسالته السابعة والعشرين الى ابروش صديقه • اعلم ان المسيح ابتدا منذ انشا العالم في ان يتالم في اشخاص احبايه ويظهر فيهم غالباً منتصراً • فانه في هابيل قتل من اخ • وفي نوح هزي به من ابن وفي ابرهيم داق غربة • وفي اسحق قدم ذبيحة • وفي يعقوب صار خادماً • وفي يوسف بيع اسيراً • وفي موسى طرح في بحر وكان هارباً • وفي الانبيا اظهر مرجوماً منشوراً • وفي الرسل جال براً وبحراً • وفي الشهدا قتل مرات كثيرة قتلاً مختلفة انواعه • وفيك انت يا اخي وصديقي يكابد هزواً وعاراً • وقيل دير يبغضوا العالم ولكن الشكر له من حيث انه يغلب في محاكمه وينتصر فينا قال ابن العسال ان هذه الحوادث المذكورة التي تجري من قبل الدجال انما يكون حدوثها بتخليه وامهال من الله • لا من باب القضا والقدر ::

٩ قوله اذن فليسمع اي فليصغ سمعه الى ما ذكرته من جهة السجود للوحش وليتحقق كلما اقول فيه • وقوله

١٠ والاولى للسامع ان يصيغ سمعه الى ما اذكره من الحوادث المتقلبة الاتي بيانها • من سبا يسبي بالبنا للمجهول فكانه يقول لا تتشجعوا ايها المومنون حينما تنظرون الدجال يتسلط

بقساوته

بقساوته • وينجح في مقاصده • فانه سيجيء به اخيراً السبي والاعتقال • اي انه يسبى من المسيح بل من الشيطان • ويعتقل في اسافل سقر • ومن قتل بالسيف فلا بد ان يقتل بالسيف اي ان الذين يقتلون غيرهم بالسيف يقتلون من الله بموجب حكمه وانتقامه قتلاً قسرياً • اعم من ان يكون بالسيف او غيره • لان ليس كل من قتل بالسيف يقتل بالسيف لانه قد يقتل بغير سيف فمن ثم يتحقق ان الدجال لا يموت موتاً طبيعياً • بل قتلاً • واما ابن العسال فقد قرى سبي وقتل بصيغة المجهول • وفسر النص هكذا • من يقضي للسبي فليمض • ومن يقتل بالسيف فليقتل • اي من كان له صبر على قبول الشهادة فليثبت • والا فليلجا الى الهرب • وكلا الفريقين سعيد الاخرة • فلذلك قال ههنا صبر القديسين وايمانهم اي في هذه الشدايد والاضطهادات ليظهر صبر القديسين وايمانهم • فكانه يقول ان فضيلة القديسين تمتحن وثباتهم يختبر في حلبة اضطهاد الدجال وانتصاره ونجاحه • وانهم يسلكون صبراً وامانة يترجون سرعة استحالة السعادة والفلاح • اي انهم يترقبون انهدام الدجال ومقاصده وشموخهم ومجدهم • اعلم ان الشدايد بمنزلة حجر المسن الذي يجلو ويحد امانة القديسين وصبرهم • وهذا فحوى ما يقوله ابن سيراخ الاتون يمتحن اواني الفخار والتجربة في الضيقة للاناس الصديقين ولهذا قيل في طوبيا وحين كنت مقبولا لدى الله دعت الضرورة ان تمتحنك التجربة • فالصبر اذاً في الامتحان يكون كدرع مصفح يصادم ويرد كل ضربة وافة عن عدة مقاتل • ولهذا يعظنا الرسول بقوله • فلنسع بالصبر في الجهاد الموضوع لنا • وقال ايضاً • ان الضيقة تكمل الصبر • والصبر الامتحان • والامتحان الرجا • والرجا لن يخزي • فالملخص من هذا انه يوجد عند انقراض العالم اناس مشتهرون بالصبر والشجاعة فيحوزون اعظم شرف الشهادة ١١ ورايت وحشاً اخر صاعداً من الارض وعليه قرنان تشبه قرني حمل وهو ينطق مثل تنين ١٢ ويصنع بين يدي الوحش الاول كل سلطانه ويجعل الارض وسكانها يسجدون للوحش الاول الذي برية ضربة موته ١٣ ويصنع ايات عظاماً حتى انه انزل ناراً من السما على الارض قدام الناس ١٤ واضل سكان الارض بالايات التي اعطي ان يعملها قدام الوحش اذ يقول لسكان الارض ان يصنعوا صورة الوحش الذي فيه ضربة السيف وعاش ١٥ واعطي ان يجعل

الروح في صورة الوحش وان صورة الوحش تتكلم ويصنع ان يقتل كل من لا يسجد لصورة الوحش
١١ قال المفسر ورايت وحشا اخر صاعدا من الارض قد ذهب اولا الليري واوريليوس الى ان الوحش
الاول رمز على كسرى ملك الفرس الذي اضطهد بيعة الله وقد قتل انسطاسيوس الراهب القيسري ومعه سبعون
راهبا واسر خشبة الصليب المكرم والوحش الثاني رمز على مبتدع من ال اسمعيل ثانيا ذهب البقاز الى ان
هذا الوحش رمز ايضا على دولة القياصرة التي تضطهد الكنيسة من حيث تعبدها الشهوات كما ان ذلك
الوحش البحري دال عليها من حيث شرفها وشهرتها ولما قرنا الوحش فكانا رمزا على مرامة الحكمة البشرية
واستعدادها الى ان تستاصل حكمة الانجيل الطاهر ويجوز ايضا ان يكونا ايضا رمزا على الساحرين المشهورين
سيمن الساحر والبلوتينوس اللذين ضادا الكنيسة مضادة عظمى بتخييل العجايب الكاذبة وباظهار الحكمة
الباطلة ومعنى كلامه كالتنين اي انه كان يزخرف قوله بالسلاسة والظرافة ليستميل اليه الناس ويجذب
لاخذ تلك الحية التي اطغت حوى واقنعتها بعذوبة الفاظها ان تاكل من الثمرة المنهي عنها واما انزاله
نار من السما رمز على انه ذو غيرة الهية يتظاهر بها كانها هبطت عليه من السما وان هذه الغيرة هي التي
تحرضه وتحثه على اضطهاد الكنيسة انتصارا لاكرام الالهة وانه صنع الوحش ان يتكلم في الاصنام ويجاوب
من يسأله ثالثا ذهب الحرث وايرنيوس ودبرتوس وبانونيوس الى ان هذا الوحش رمز على كافة خدام الدجال
لا سيما المبشرين لعامه رابعا ذهب ابرو وصيوس والقيسري واوبناوس وترتوليانوس وديبراد ونيغاو وابن
العسال مع هو الاخر الى ان هذا الوحش رمز على متنبي كذاب يتقدم الدجال ولهذا اسماه ايريناوس حامل
سلاح الدجال وعليه قرنان تشبه قرني حمل ان احد القرنين رمز على تظاهر هذا الوحش بالوداعة والحلم
حتى كانه حمل والقرن الثاني رمز على اجتراح الايات الخيالية فانه يتقوى بهذين الامرين ويسترق
الناس هذا النبي الكذاب تحت طاعة الدجال ويجوز ان يكون هذان القرنان رمزا على شخصين من
خدامه يسعفانه جدا على خداعه للناس ويجوز ما قاله ابن العسال وهو ان القرنين سلاح يتمكن به
من القهر فلذلك رمز بهما على امرين قهر بهما الوحش الناس على طاعة الدجال احد القرنين رمز على
القهر بالايات الخارقة التي يقدر على فعلها والقرن الاخر رمز على قهر الناس بالسلطان وهو ان يقتل

الذين

الذين لا يشاوون ان يسجدوا للوحش ويجوز ان يكون هذان القرنان رمزا على الحيلة والقوة يستميل بهما
هذا المتنبي كل الامم الى طاعة الدجال اعلم ان القرن كان عند الاولين اشارة على ملك وقوة وسلطان ولهذا
كني الاسكندر بذي القرنين لاستيلائه على قطبي العالم قوة وسلطة وهو ينطق مثل تنين قال ابن العسال
من المعلوم ان التنين لا يتكلم فكيف وجه التشبيه به في النطق من ذلك وجهان الاول ان ينطق بغضب
وتنفخ نحو المعتد نطقه كحال التنين عند نفخه بهذه الجهة المشابهة العامة الثاني انه ينطق مع الناس
١٢ بخدع ومكر كما نطق التنين مع حوى ويجوز المجموع ويصنع بين يدي الوحش الاول بكل سلطانه اي غاية
قصده في قهر الناس ان يستميل العالم كله الى طاعة الوحش البحري والى التعبد له والسجود لصورته والاعتقاد
به انه المسيح ابن الله الحي فالضمير المتصل في سلطانه عايد على الوحش الاول البحري فغاية سلطانه حينيذ
تاول الى الوحش الاول ويجعل الارض وسكانها يسجدون للوحش الاول الذي بريت ضربة موته يريد بالارض
اهل الارض وعطف على الارض بسكانها للتثبيت القول وتاكيده والمراد من هذا النص ان المتنبي الكذاب يستطل
سكان الارض الذين قلوبهم مسمرة بلذات الارض وشهواتها فيسجدون للدجال لاجل اياته الخادعة لا سيما
١٣ تظاهره بقيامته حيا بعد الموت ويصنع ايات عظاما حتى انه انزل نارا من السما على الارض قدام الناس
الفاعل المضمر في صنع هو الوحش الثاني قد ذكر هنا يوحنا ان هذا المتنبي الكذاب يصنع عجيبتين احدهما ان
يحدر نارا من السماء كايليا الذي اخبرنا عنه الكتاب انه لما قال ليتحدرن نار من السما ولتاكلن الخمسين
رجلا وقايدها نزلت نار من السما واكلته والخمسين الذين معه فهكذا يعمل هذا المتنبي الكذاب فانه يتوعد
كل من لا يطيع الدجال ولا يومن به ان ينزل عليه نار من السما تحرقه واما الاية الثانية الكاذبة فهي ان يجعل
صورة الدجال الصنمية ناطقة ولكنها كلها اعاجيب خياليه باطله لا حقيقة لها بنفسها غير ان الشيطان
يخايل الناس بها حتى كانها ترى حقا وقد تقدم قول المسيح في هذا المعنى حين قال انه سيقوم مسحا
كذبة وانبيا كذبة ويعطون علامات عظيمة ومعجزات حتى يضلوا المختارين ان امكنهم ايضا وقال
الرسول ذلك الذي يكون مجيه بصنع الشيطان بكل القوة والاعاجيب الكاذبة لقد تحقق من هذا
ان الدجال وانبياه الكذبه يفعلون اكثر من هاتين الاعجوبتين لانه يوقف التمر والزرع عن سيرها وينقل

الجبال ويقيم الاموات وغير ذلك من العجايب الخارقة التي اخبر عنها القديس ايبوليطوس الشهيد

١٤ ومادي اغوام الشرياني وامر سكان الارض للايات التي اعطيها ان يعملها قدام الوحش هذا دليل على

ماقلناه انه يصنع ايات اخر غير الاثنين المقدم ذكرهما والمعطي عملها له هو الشيطان اذ يقول

لسكان الارض ان يصنعوا صورة الوحش الذي فيه ضربة السيف وعاش يريد بهذا انه يقنعهم بالقول

ويامر اهل كل جهة ان يصنعوا صنماً للوحش على صورته ويعبدوها ويميز الوحش بالضربة غاية وتمييزاً

له بانه المخصص بالعبادة دون من سواه واذكار للنعيم من برؤه وحياته من تلك الضربة القاتلة

١٥ لانه اري بانه قد مات ثم قام حياً باعجوبة واعطي ان يجعل الروح في صورة الوحش وان صورة الوحش تتكلم

هذه هي الاية الثانية وهي خيالية كاذبة فكانه يقول ان هذا المتنبي الكذاب يولج من الارواح الشيطانية

النجسة روحاً تدخل في صنم الدجال حسب عادة الوثنيين وهذا الروح يصير ذاك الصنم ناطقاً

متكلما ويصنع ان يقتل كل من لا يسجد لصورة الوحش هذا النص على ظاهره ويقتل فعل مضارع مبني

١٦ للمجهول ١٦ ويجعل الصغار والكبار والاغنيا والفقرا والاحرار والعبيد ان يكونوا

١٧ موسومين في يدهم اليمنى او في جباههم ١٧ ولا يستطيع احد ان يشتري ولا ان يبيع الا من عليه سمة

١٨ الوحش او اسمه او عدد اسمه ١٨ والحكمة في هذا الموضع من له فهم فليحسب عدد الوحش لانه عدد

١٦ انسان وعدده ستماية وستة وستون قال المفسر ويجعل الصغار والكبار كلهم والاغنيا

١٧ والفقرا والاحرار والعبيد ان يكونوا موسومين في يدهم اليمنى او في جباههم ولا يستطيع احد

يشتري ولا ان يبيع الا من عليه سمة الوحش او اسمه او عدد اسمه قال امبروسيوس كما انا نحمل

الصليب المقدس سمة الهنا علينا هكذا الدجال فانه يحمل الكل سمة اشارة تميزهم انهم له دون غيره وقد

ذهب البعض الى ان الدجال عتيد ان يسم تباعه بكي النار في جبهتهم ام في ظاهر يدهم كما نوسم نحن البهايم

والانعام وهذا الفعل قد جرى سابقاً حين كان نوسم بعض الاجناد لما يستحبون الى الحرب هكذا انه تفعل

شعوب البدالة الاريوسية في عصر انوبيوس ملكهم لانهم لما كانوا يطغون مومناً يستميلونه الى رايهم

الكفري كانوا يعمدونه ثانية بالصبغة الاريوسية وكان كاهنهم الذي يعمده يعطيه ورقة ملتوباً

فيها

فيها شهادة اعتقاده ثانياً والذي لم تكن معه هذه الورقة فما كان يسمح له بان يبيع ويشتري فربما تكون

سمة الدجال على هذا النمط اي انه ينقش سمته في قرطاس ويدفعها الى واحد فواحد من الذين يومنون به

ليعلقوها على جبهته او يمسكها بيده وهذا الفعل متيسر سهل لتكاثر الناس وربما يستعمل سمة الدجال

بكي النار اوليك الذين يتعبدون له برغبة زايدة ولهم فيه امانة وثقة واما الغير فيحمل سمته ملتوبة

بقرطاس كما ذكرنا هكذا ورد في اخبار عن ديوقليطيانوس قيصر الذي كان يضاهي الدجال بكبره وقساوته

فانه امر ان لا احد يبيع النصارى شيئاً ما لم يقدم ذلك المشتري للاصنام بخوراً فان قلت

ما هو تخمين هذه السمة وماهيتها اجيبك اولاً ذهب البعض الى ان سمة هذا الوحش ليس الا اسمه

او عدد اسمه وهذا مذهب غير مصيب ولا يطابق فحوى النص القايل من له سمة الوحش او اسمه

او عدد اسمه فقد ميز ما بين السمة والاسم وعدده ثانياً ذهب بعضهم الى ان سمة الدجال صورته على

حقيقة هيئتها واسمه كتابة مسمياً بحروف اسمه وعدد اسمه هو حروف مختصرة يكون مجموعها

ستماية وستة وستين فيلتزم حينيذ ان يحمل كل واحد من المومنين بالدجال واحدة من هذه السمات الثلث

لانها اشارة الدجال ثالثاً ذهب ايبوليطوس الى ان سمة الدجال هي لفظة انكر وهذا قد جرى سابقاً في

اصطهاد ملوك ابانوس وداكيوس فانهما لما كانا يستغصبان احد المسيحيين الى عبادة الاصنام كانا يلطفانه

بان يقول انني انكر الهي المصلوب هكذا يكون حال الدجال مع مومنيه فانه يقتضي منهم ان يحملوا في

ورقة هذه الالفاظ وهي انني انكر خالق السما والارض وانكر المعمودية وانكر السجود الواجب على

الهي وان اتبعك واومن بك فهذه هي صورة نكران المسيحيين وقد وافق هذا المذهب اريوس

قايلاً ان اخص الكلام الذي يناسب الدجال هو انني انكر المعمودية او انني انكر يسوع رابعاً

ذهب بيرا الى ان سمة الدجال هي صورة تبين رمزاً على شيطانه الذي ارسله ولا يزال يحرضه في سمته

الى الشر والكفر ولكن يرد عليه بان كبريا الدجال وكبريا الشيطان لا تستليقان مثل هذه الصورة

السمجة لان الشيطان لا يرضى بان يسمى نبياً ولا الدجال يهوى ان يكون معروفاً عند الناس

انه ارسل من قبل تنين اي شيطان ولاسيما انه يستخص السجود له وحده كانه اله خامساً ذهب

بريابيوس وانسبرتوس وهو الاصح الى ان سمة الدجال هي صورة وصفة على هذا الرسم ✱

فهذه الصورة تتضمن ثلثة احرف من اوايل لفظة كريستوس يونانية التي معناها عربية مسيح. لان

الدجال يصف ذاته بالمسيح وهذه السمة كان اخترعها قسطنطين الملك العظيم ورفعها على اعلام

جنوده وبنوده. وبها كان يقهر الاعدا ويظفر بهم. والدجال لما يكون اشد من قسطنطين باساً واعظم

ملكاً وسطوةً يستعمل هذه السمة ويخصها له. ولكن سمة المسيح الحقيقي هي الصليب اى التجاريب

والبلايا اللازمة لكل مسيحي. واما سمة المسيح الكاذب هي الموردة. اى الشهوات واللذات الدنياوية

الباطلة المتصف بها كل من يتبعه ويومن به. قال مارى افرام السرياني ان الدجال يطبع سمته فى

جبهة تباعه او فى يمينهم حتى لا يعود يمكنهم ان يرسموا اشارة الصليب بيمينهم على جبهتهم خوفاً

من ان تبطل قوته برسم الصليب. قال القديس بروسباريوس السمة على الجبهة هنا هو الافتخار بالاعمال

الشريرة والسمة على اليد هو العمل بها. واما باقى النص فعلى ظاهره والحكمة فى هذا الموضع فكانه

يقول تعقلوا وتحكموا ايها المزمعين ان يأتون ايام الدجال حتى اذا ما رايتم اسمه وعدد اسمه مع بقية

اوصافه تتحققونه انه الدجال نفسه. فتنفروا من خبثه وتقاومونه بكل جراة وشجاعة متحدين

بالمسيح الحقيقي حتى الموت من له فهم فليحسب عدد الوحش لانه عدد انسان حساب العدد هو

استنباط الحروف الدالة على اسم الوحش من العدد. وقوله لانه عدد انسان. فكانه يقول ان هذا

العدد هو عدد علم انسان معروف. ليلا يتوهم متوهم ان الدجال لا يكون انساناً بل وحشاً ام شيطاناً.

كما ظن ذلك كثيرون كما يبوليطوس وغيره. وقد ذهب بعض الى ان قوله عدد انسان يريد به بالانسان

ذاته. فكانه يقول ان هذا حساب بما انه انسان. فلا تتوهموا انه حساب الهى او غيره ذلك وعدده

ستمايه وسته وستون ان كمية هذا العدد تطابق اسمه فى اللغة اليونانية. ولكن الدجال لا يتخذ

انه يتكلم باليونانية. بل الاقوى انه يتكلم بالعبرانية. لانه يهودى الاصل والنسب والمولد والتربية. كما

قال القديس اكليمنضوس انه يكون من سبط دان. وان مولده كورزين ومرباه بيت صيدا ويملك فى

كفرناحوم ويجلس فى اورشليم. واما حقيقة معرفة اسمه فغير معلومة. وقد تشتت فيه اراء المفسرين

قال ابن العسال

قال ابن العسال ولما الذى ولينه فى استنباط اسم الوحش البحرى المشار اليه فان محاولة استنباطه

على الحقيقة غير مدرك الا بالوحى اذ كانت المستنبطات فى ذلك كثيرة. فليس السبيل الى معرفة

ذلك الاسم بعينه من جملتها دون غيره. والحكمة فى اخفاء هذا الاسم ليلا ينتحله احد من الملوك

او من ارباب البدع ويدعى انه ذلك الوحش فتتشوش النبوات. فمن ثم يكون علم الدجال متضمناً

حروفاً مجموعها ستمايه وسته وستون. وكثيرون اوردوا له اسما اعلاماً لكن لا حقيقة لها نعلم ان نعتدها

جراة وجسارة ان رمنا نحد اسماً وعلماً لمن اهمل مثل يوحنا الرسول بيان اسمه وعلمه. وانما عرفنا بعدد اسمه

حتى اذا ولد وسمى باسم يطابق العدد المذكور يعرفوا الناس من اسمه واشارته المحررة هنا فى الاصحاح

الثانى عشر ومن الاصحاح السابع لدانيال ومن الاصحاح الثانى من رسالة بولس الثانية الى تسالونيكية

وقد جاء عن احد السبيلات انها قالت فى اسم يسوع متنبية. ان عدد اسمه فى اللغة اليونانية يكون

ثمنماية وثمانيه وثمانين وهو هذا العدد هو اشارة الكمال والسعادة. لا سيما المكرر ثلثاً لان اليوم

الثامن من بعد الاسبوع الدهرى يكون يوم القيامة فى الديار الابدية. ولا يعقبه زوال ابداً واما

عدد اسم الدجال ستمايه وسته وستون وهو اشارة النقص والفساد والخطا لانه بنقص من

الاسبوع ولما كان يسوع معطى السعادة الدايمة ناسبه عدد الكمال ولما كان الدجال هو شرود

واساس النقايص والاثام ناسبه عدد النقص والفساد. وهذا حقيقته معنى ما قاله القديس يوحنا

الكيميلوس فى احد الوعاظ التايبين عندما توفى وهو انه بعد اليوم السابع العيدى الكل فى اليوم

الثامن الدهرى. يريد باليوم السابع هذا الدهر الزمنى ويريد باليوم الثامن الدهر العتيد الابدى.

حسب ما جاء فى مقالته الخامسة عن التوبة اعلم ان هذا الاصحاح ومن الذى قبله وبعده بيان

عظم اضطهاد الدجال وتمام حدته وصعوبته وذلك اولاً لان الشيطان يبذل جهده كله فى

تلك الايام ويحرك غضبه فمن ثم قيل عنه الويل للارض وللبحر لان الشيطان قد نزل اليكما وله

غضب عظيم لعلمه بانه قد بقى له زمان قليل ثانياً لان الدجال يجرب كل خداعه واحتياله لان

يضل البشر لانه يتظاهر بالقداسة والفصاحة والحكمة ويعد بالغنى والكرامات ويتوعد بالموت والعذابات

ثم يجترح ايات تذهل من يراها. ثالثًا لانه يلوّن الله الشيطان. ولكانه شيطان متجسد. ولهذا يقول الرسول
ذلك الذي مجيه بصنع الشيطان بكل القوى والايات والاعاجيب الكاذبة وبكل ضلالة الاثم للهالكين.
ثم من ثم يقول ايبوليطوس ان الشهدا المستشهدين في ايام الدجال يكونون اعلى رتبة من الشهدا المستشهدين
في الاجيال السالفة. لانهم يجاهدون ضد التنين والدجال الذي هو راس كل نفاق فيغلبونهما وينتصرون
عليهما. ونظرًا ايضًا لشدة اضطهاد الدجال اذا ما نسبناه الى اضطهاد الكفار المبتدعين. فلننا
نراه يفوقهم كلهم شدة وحدة وقساوة مفرطة. فاقرا اذًا اولاً ما حرره في تاريخه المعلم بارونيوس
الكردينال المورخ. عن الاضطهادات التي اثارها نيرون ودقيوس وديوكلتيانوس وغيرهم من
القياصرة مدة ثلثماية سنة. فجميع ما كابده المسيحيون في هذه المدة. يكابدونه كله في ثلثة
سنين ونصف مدة دولة الدجال. بل اشد وابلغ. لان نيرون وديوكلتيانوس كانوا رسم الدجال
بدليل قول الرسول عنه. انه بدا سر الاثم ان يعمل فاعرف حينئذ الفرق ما بين الرسم والحقيقة. ثانيًا
اقرا ايضًا ما حرره المورخ المتقدم ذكره عن اضطهاد الاريوسية وشعوب المبتدعين تابعيهم وشيعة
دوناتوس المبتدع فهذه الاضطهادات كلها احتمال اذا نسبناها الى اضطهاد الدجال لاسيما
قسطنس الملك الاريوسي كان رسم الدجال خاصة. وذلك اولاً لان قسطنس كان كثير التقلب
لبحثه عن اعتقادات محدثة ابدًا. ثانيًا انه كان يتظاهر بالصدق والرفق ولكنه كان يتم كل قساوته
بواسطة خدامه واعوانه. ثالثًا انه سمي من الاريوسية موبدًا حتى خيل انه الدجال في ايامه لكونه
في مكان اكله وقصفه معبدًا له. هكذا الدجال فانه يتخذ له ويقول لها موبدًا ويجلس في هيكل
الله كانه جالس في قصره كما يشهد عليه الرسول. رابعًا ان هذا الملك كان لفرط قساوته يعزل
المعوقين بعضهم عن بعض في المنفى ليلا يعزي الواحد منهم رفيقه مع ان دقيوس وغيره من الوثنيين
ما كانوا يعاملون المومنين بمثل هذه المعاملة في المنفى. خامسًا ان هذا الملك كان يتظاهر بانه مسيحي
مستقيم الراي وذلك ليستجذب المومنين الى بدعته الكافرة بتودد محالي وذلك هو اعظم من ان ياتل
بفعله الردي قساوة دقيوس وديوكلتيانوس مع انه كان اقسى منهما. لانه كان يجذب المومنين

عذابًا

عذابًا الايمتهم ليستمروا معذبين بغير استشهاد واضطهاد. لان هذا الملك القاسي كان قاسيًا ومرهبًا بجدل
المجادلة حتى ظن باسيليوس ان هذا ابتدا ظهور الدجال. سادسًا ان هذا الملك كان يتصنع بكل حيله وخدعه
في ان يخدع الارثوذكسيين فكان يظهر بلباس الحملان لكنه من داخل ديب خاطف. واما اخيرًا فسلب منه الملك
والحيوة وذلك لما اراد ان يسلب من المسيح ابن الله الوهيته. وذلك كان بواسطة يوليانوس العاصي. وقال
عنه القديس غريغوريوس النازينزي انه قسطنس الملك لما قرب موته ندم لاجل ثلثة اشيا. الاول لانه
قتل بعضًا من انسابه واقاربه. الثاني لانه بايع بالملك ليوليانوس ابن عمه. الثالث لانه اضاع عمره كله
في البحث عن معتقدات محدثة. وبعد ان تكلم بهذا قضى اجله. واما الدجال فانه يصنع اكثر من صنع هذا
كثيرًا. ثالثًا ان يوليانوس العاصي تفاوت اضطهاده جدًا على اضطهاد دقيوس وديوكلتيانوس وغيرهما.
فلهذا ناس انه يكون رسمًا للدجال اكثر من غيره. وذلك اولاً لان يوليانوس العاصي كان يجالس سحر الكثيرين
لانه كان يتعاطى السحر ويستخدم الشياطين لتاتيه باخبار الدنيا ووقايعها. كما جا في كتاب بستان
الرهبان عن القديس بوليوس الراهب انه اعاق احد الشياطين الذي كان انفذه يوليانوس ليايته ببعض
اخبار. ثانيًا انه كان يتملق المومنين ليتركوا الاههم ويعبدوا الاصنام. وكان يكرم من يطيعه اكرامًا بليغًا.
وكان من جملة الذين تملقهم ليكفروا القديس غريغوريوس النازينزي ولاجله صير اخا القديس من جملة
نبلا دولته. وكان اسمه كيساريوس. اما غريغوريوس فرفض هذا كله وامر اخاه ان يتحول عن مرتبته
ويهرب عن خلطة يوليانوس بالكلية. فطاعه اخوه حالاً. ثالثًا انه كان يتظاهر بالعبادة ولهذا كان
يتراى بانه يريد يبني كنايس وهياكل. رابعًا انه اغلق مدارس المسيحيين ومنعهم عن تعلم العلوم لكي
يجردهم من سلاح الحكمة. فلا تعود لهم قدرة على حماية الايمان. ولما اراد ان يخمل صيت المسيحيين امر
بان لا يسموا الا الجليليين. خامسًا انه كان يحسد المسيحيين في قبولهم الشهادة. ولهذا لما كان يرى
شجاعتهم وثباتهم في العذابات كان يتكاد جدًا ويحترق منهم ويذوب غيظًا وحسدًا. سادسًا انه
كان يتظاهر بالحلم والصبر مع انه كان غضوبًا قاسيًا طبعه. ولهذا اثار على المومنين اضطهادًا مرًا.
واطلق عنان اردياء العوام من الكفار على المسيحيين ليضطهدوهم في كل مكان وبلاد. ولهذا سماه

الناس يدعى ابا براقش لانه كان يتلون بكل لون من المكر والغش. فانه لما كان يريد ان يقتل مسيحيًا لاجل
ايمانه. ما كان يظهر انه يريد قتله لاجل الدين. بل انه كان يحتج عليه بحجج دنياويه ويقتله لاجلها.
ثانيًا انه نزع اشارة الصليب عن رايات الملك واقام مكانها اشاره وثنيه ثالثًا انه كان كل قصده
واسراف همته وفطنته في ان يستنبط اسبابًا وطرايق يغلب بها المسيحيين ولهذا لما كان لما كل
شيء مسيحيًا في مدينة القسطنطينيه امر ان لايباع في الصيام الكبير الا اللحم المقدم للاصنام. حتى التزم
المومنون باخذ هذين الامرين اما ان يكفروا بالدين ويأكلوا. واما ان لا يأكلوا فيموتوا جوعًا. وكذلك
امر اهل الاكليروس ان يتعاطوا الجنديه. وحمل كافة المسيحيين اثقالًا باهظة من جبر ايرو تكاليف واتاوات
وجزيات واوارجات وغير ذلك. ثم اصر على نفي الاساقفة والروسا والمعلمين ليسهل عليه اضلال
الشعب الامي اذا كان عديمًا من اب ومرشد ومدبر. ثم كان يسلب المسيحيين من اموالهم وممتلكاتهم بقوله
لهم ان المسيح الحليم اوصاكم ان لا تقتنوا في الدنيا شيا تاسعًا خبر سقراط المورخ ونقل عنه بارونيوس
في السنة الثلثمايه والثلث والستين مسيحيه. ان يوليانوس هذا امر الناس بان يعتقدوا فيه انه
الاسكندر. وذلك ليعتبر منهم لانه كان يعتقد بالتقمص ويريد ان تعتقد الناس بذلك. واما
اخيرًا فانه ضرب من يد سماويه ومات هالكًا. ولكن الدجال فانه يعمل في الناس المومنين اكثر من هذا
ويفوق بالشر والظلم والقساوه على كل من تقدمه من الاشرار القساه المضطهدين من الابتدا حتى
الانتها. مثل ما يفوق الجسد خياله والحقيقه رسمها وقد ينبغي ان يعتقد من هذا الاصحاح سبعة
عشر قضيه في معنى الدجال وخصاله الاولى ان الدجال ياتي ويظهر ضرورةً بحسب العلم الالهي
الثانيه ان مجيه بمكيدة الشيطان وبسبب الطلاق ذلك من جهة الله تعالى ان الهالكين لم يقبلوا
الحق ليخلصوا. فارسل الله عليهم مكيدة الطغيان ليصدقوا بالافك فيعاقبوا الثالثة انه يكون ذا
قدرة عظيمه. وانه يخضع لعشرة القرون لحكمه اي العالم كله الرابعة انه يكون قاسيًا كالدب
وملتهبًا كالاسد. ومحتالًا بتلونه كالفهد الخامسة ان الشيطان يهبه سلطانه كله. ويبذل
المنيش كل جهده في الشر بواسطته السادسة انه يخايل للناس بانه قام حيًا من بين الاموات السابعة

انه يدعي

انه يدعي الالوهيه ثم الربوبيه بوالمك وتسجد له سكان الارض كلهم الثامنة يفتري على الله والكنيسه
والقديسين ويكون ملكًا في الدنيا كلها وحده ثلث سنين ونصف التاسعة انه يحارب القديسين ويغلبهم
العاشرة انه يتقدمه متنبي كذاب فيفتش الناس على السجود له الحادية عشر ان هذا المتنبي الكذاب
يخترع ايات كاذبة كانه ينزل نارًا من السما ويري تمثال الدجال متكلمًا الثانية عشر بانه يامر بان تصور
صورة الدجال في كل ناحية من العالم بانه قايم من الموت الثالثة عشر انه يامر بقتل كل من لا يسجد لصورة
الدجال الرابعة عشر انه يلزم الجميع بان يحملوا سمة الدجال او اسمه اما في جبهتهم واما بايديهم
الخامسة عشر ويامر الا احدًا يبيع ويشتري بدون هذه السمة السادسة عشر ان مجموع حروف اسمه يكون ستمايه
وسته وستين السابعة عشر ان ربنا يسوع المسيح يبيد الدجال بروح فيه. فهذه هي القضايا الى
هنا كان الانتها الكلام والله اعلم

الاصحاح الرابع عشر

يتضمن هذا الاصحاح اولًا تحرير المايه والاربعه والاربعين الفا الذين يتصدون بجراتهم الى مقارعة
الدجال لا بجدالهم فقط. بل بسفك دمهم ايضًا. ويصونون عذريتهم. ويقتفون الحمل حيثما يمضي
وعليهم اسمه مع اسم الله. ويسبحون تسبحة جديده ثانيًا ترى ثلثة ملايكه. الاول ينذر البشر
بان يتقوا الله لان يوم الدين قد قرب الثاني ينادي بسقوط بابل الثالث يهدد تباع الدجال
بجهنم ثالثًا يسمع صوت من السما يقول الطوبا للموتى الذين يموتون بالرب رابعًا يسمع ملك اخر يطلب
من المسيح ان يحصد المختارين وملك اخر يقول لصاحبه اقتطف العناقيد اي المردودين والقهم في معصرة
رجز الله. فهاولا لما عصروا في معصرة سال دمهم وبلغ لجم الخيل وامتد نحو الف وستمايه غلوه
والمراد من هذا كله ان الناس تتميز من الخطايا ولا يرضخون الى وعد الدجال ولا يرهبون وعيده.
وهو عشرون عدد ١ ورايت فاذا هوذا الحمل واقف على جبل صهيون ومعه مايه الف واربعة
واربعين الفا واسمه واسم ابيه مكتوبا على جباههم ٢ وسمعت صوتًا من السما كصوت مياه كثيرة

وكصوت رعد عظيم والصوت الذي سمعته كصوت ضاربين بقيثارات يضربون بقيثاراتهم ٣ وكانوا يسبحون مثل
تسبيح جديد امام العرش وامام الحيوانات الاربعة والشيوخ ولم يكن احد يقدر ان يتكلم بالتسبحة الا
المائة والاربعة والاربعون الفا الذين اشتروا من الارض ٤ هولاء الذين لم يتنجسوا مع النسا لانهم
ابكار هولاء يتبعون الحمل حيثما يذهب هولاء الذين اشتروا من الناس باكورة لله وللحمل ٥ ولم يوجد في فمهم كذب
لانهم بلا عيب امام عرش الله ٠٠ قال المفسر ورايت فاذا هوذا الحمل واقف ان يوحنا راى هذا الحمل
في النص السادس من الاصحاح الخامس ولكن الفرق بين هذا الحمل وبين ذاك ظاهر لانه هناك راى في
روياه العقلية شكل حمل فعبر عنه بالاسم الدال عليه لغة وهنا راى سيد الكل نفسه واقفا فاطلق عليه
اسم الحمل مجازا وجاه حملا اولا لاسباب ذكرناها في العدد السادس من الاصحاح الخامس ثانيا لانه لاحظ
ما قاله النبي وهو ارسل اللهم الحمل المسلط على الارض من صخرة البرية الى جبل بنت صهيون فان يوحنا ها
ابان لنا رسم هذا الحمل المرسل القايم مع ذويه التابعين له على جبل صهيون ثالثا وهو الاخص لانه
هنا يوضح لنا عن الابكار تابعي الحمل لان المسيح يريد من تابعيه ان يكونوا خرافا التي من شانها ان تسلم
ذواتها بيد راعيها تسليما كليا لانه هو الذي يهدي يوسف كالخروف وهو حقا ذاك الراعي الحقيقي الذي
اخبرنا البشير عنه بقوله ان خرافي تعرف صوتي ومن الغرايب ان الخروف منذ مولده يعرف امه والام تعرف
ابنها ولو كانا من عدد الغريعتين هكذا حال المومنين فانهم يسمعون صوت المسيح ويعرفونه سوا كان باطنا
او ظاهرا وهذا يقول السيد انا اعرف رعيتي ورعيتي تعرفني فمن ثم صح انه يقيم هذه الخراف من عن يمينه
يوم القيامة ويستردهم صاعدا الى السما ويقيم الجدا من عن شماله ويزجهم في جهنم على جبل صهيون
وتخصيص جبل صهيون بالوقوف اولا لان هيكل سليمن كان مبنيا عليه فمن ثم كانت صهيون تدل بالاستعاره
على الكنيسه الحربيه المجاهدة التي كان ابتداوها في صهيون بدليل ما قاله النبي ان الناموس يخرج
من صهيون وكلمة الرب من اورشليم لان معنى صهيون باللغة العبرانية التل وناسب ذلك لاقتضا
المعنى لانه دل على علو القداسة الشاخصة نحو الله ابدا ثانيا ان جبل صهيون يدل على الكنيسة
المنتصرة التي في السما وهذا هو المعنى اليقيني المراد هنا الان يوحنا ها هنا وغيرها قد فهم

بلفظة

بلفظة صهيون والهيكل والمذبح والبخور البلدة السماوية ومجد القديسين وشكرهم وفرحهم وسعادتهم بدليل
ما قاله المرتل يرى اله الالهة في صهيون فيوحنا ها هنا قد راى تابعي الحمل المجاهدين جهادا قويا ضد
الدجال وهم الابكار والشهدا قايمين على جبل صهيون اي السما وذلك بعد انتصارهم ومن ثم يبتدي هو ثم
بقوله وسمعت صوتا من السما فان قلت ان كان جبل صهيون تاول هنا بالسما والسما ظرف فلم قال يوحنا
على جبل صهيون ولم يقل في جبل صهيون الجواب اولا ان البكورية تفوق كل بنيان دنياوي بل تسمو كل
فضيلة قال القديس غريغوريوس الكبير في كتابه الخامس من الفصل الثالث في تفسيره اسفار الملوك
حسن هو ان يكون موضع الابكار عاليا لان الذي يعلو فوق الطبع البشري له ان يكون موقعه في ذروة
الفضايل ومن ثم لما رام يوحنا هذا البكر حبيب يسوع ان يوضح لنا مقام الابكار قال ورايت فاذا هوذا
الحمل واقفا على جبل صهيون ومعه مائة الف واربعة واربعون الفا هولاء الذين لم يتنجسوا مع النسا
لانهم ابكار وهذا المعنى قد تقدم بتعليمه ابن سيراخ حيث قال كل وزن لا يترجح بالنفس العفيفة ثانيا
ان قوله على الجبل يدلنا على ان البكورية حالة عسرة جدا وان من يشا اقتنا البكورية يستعد الى ان يرتقي
متسلقا الى قمة جبل شامخ جدا ويصير على انه يماثل سيرته بسيرة الملايكة ولهذا يقول مار اغوستينوس في
عظة المايتين والخمسين انه لن يوجد ما بين جهادات المسيحيين جهادا اصعب وامر من جهاد العفة لان
الحرب فيها متواتر والظفر نادر لان عدو العفة لعدو الدم متواقع فاذا كان ان غلبته كل يوم يلزمك ان
تخافه كل يوم ولهذا الامر البكارة لم يامر بها السيد المسيح بحفظ العفة عن الزواج ولذلك لم يوثرها بل انه اشار
بها الينا مشورة واختيارا بقوله من استطاع ان يحتمل فليحتمل ومن ثم ساوى الاباء الابكار مع الملايكة بدليل
ما قاله السيد ان في القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون بل انما يكونون كملايكة الله في السما ومعه مائة الف
واربعة واربعون الفا ذهب اولا القديس ايرونيموس في كتابه الاول ضد يوحينانوس المبتدع والبقاراد هنا
الى ان الابكار هم اوليك الموسومين المقدم ذكرهم في الاصحاح السابع من هذه الرويا ثانيا ذهب الحرث وريبيرا ولوقا
وغيرهم وهو الاصح الى ان هولاء غير اوليك الموسومين لان هولاء ابكار فقط بالوجه الاخص واما اوليك فهم
من جملة من امن بالمسيح ابكارا وغير ابكار بالوجه الاعم ثم ان هولاء الابكار مجتمعين من لفيف شتى

اسرايليين وغير اسرايليين واما اوليك منهم من اسباط اسرايل خاصة فصاحب الرويا قد اثبت ها هنا خاصة
اسما الابكار العتيد كونهم في عهد الدجال وخصهم بالذكر لانهم سيقاومون بكل اجتهاد رذيلة الشبق
والانهماك الشهواني المضطرم لان في ذلك العهد يحثهم على هذا الدا اضطرام الجسد لاسيما الدجال
الذي هو منصب الى الزنا انصبابا متفاقما. وقد انفرد عن صاحب هذا المعلم ربيبا بقوله ان هذا العدد المعين
هنا وضع موضع عدد غير معين لانه عند انقراض العالم تكون الابكار في عدد يفوق عدد ماية الف واربعة
واربعين الفا. وحقيقة هذا ظاهرة من الاطفال والرضعان فانهم ابكار بالاجماع ويفوقون كمية هذا العدد
لان مدينة نينوى وحدها في ايام يونان النبي كان فيها من الاطفال والرضعان اكثر من ماية وعشرين الفا.
فمن ثم ذهب هذا المعلم الى ان هذا العدد المائة الف رمز على جمهور ابكار الاطفال في عهد الدجال وعدد
الاربعين الالف رمز على جمهور الابكار المذورين نذرا. واما عدد الاربعة الاف رمز على جمهور الابكار
من العالميين. اما المعلم ريبيرا فلم يسلم لهذا السبب بل ذهب الى خلافه وهو الاصح وحكم بان
كمية العدد الذي اورده صاحب الرويا هي على ظاهره من غير زيادة ولا نقصان ولا تفصيل والا ما
الذي دعى لذبه تعيين هذه الكمية. وقد كان يمكنه ان يعين غيرها باضعاف ما ذكره من هذه الكمية
لحقوق الابكار فنجيب اذا عاذهب اليه ريبيرا قايلين ان صاحب الرويا لم يتعرض هنا الى ذكر ابكار
الاطفال لان البكورية في الطفل ليست بفضيلة. لانها من توابع سن الانسان فيكون الابكار
المتعينون هنا هم الذين يجاهدون عن بكوريتهم ايام الدجال حتى الموت ويظفرون باكليل البكورية
والشهادة. واما الاطفال فانهم لما لم يكونوا قابلين اكليل الفضيلة فما كانوا قابلين ايضا اكليل
البكورية. قد بينه القديس كبريانوس في كتابه عن كسوة العذارى وعلى ان كمية هذه الابكار هي من
الرجال لا من النسا بدليل ما قاله صاحب الرويا بعد هولاء الذين لم يتنجسوا مع النسا. لانهم ابكار
واسمه واسم ابيه مكتوبان على جباههم العضير في اسمه عايد على الحمل وسمة هذا الحمل تضاد سمة الدجال التي
تقدم ذكرها في اواخر الاصحاح السابق فكانه يقول ان هولاء الابكار تابعي الحمل كانوا مجاهرين بغير
خوف ومعترفين بانهم عبيد الحمل وعبيد الله الاب وانهم لم يؤدوا لله الايمان فقط بل ادوا له البكورية

ايضاً

ايضاً مثل الشهدا الذين ادوا لله دمهم وحياتهم. لان البكورية بمنزلة استشهاد مديد بل لم صعب. ولما
هذه الكتابة فهي من باب التغليب والتوكيد في العبارة لانها ليست مكتوبة حقيقة. وان انكر ذلك احد
وقال انها كتابة حقيقية فلا مانع لوجود الاحتمال وربما تكون حقيقية كما قلنا ان سمة الدجال حقيقية
وسمعت صوتا من السما كصوت مياه كثيرة وكصوت رعد عظيم والصوت الذي سمعته كصوت قيثارين يضربون بقيثاراتهم
قد تقدم ان السماع يريد به ادراكا خفيا. وكون الصوت كصوت مياه كثيرة. لان اصوات جمع كثير متفق في
التصويت يشبه صوت الامواه الكثيرة اذا صادمت صخرا عند جريانها في الانحدار. وكونه كصوت رعد عظيم.
لان صوت الرعد جهوري جدا ومع ذلك مرعب مرعش. لانه وارد من افاق الفضا الاعلى. وهذه الحالة اشبه
بها صوت الابكار لان صوتهم عند انقراض العالم يرعد كالرعد المهيب في اذان المزناة الفسقة. ويشاهد
هذا فحوى ما فعله بولس الرسول فانه لما كان يتكلم عن العفة ارتعد فاليكس الوالي الزاني فمن ثم
ينفتق صيت العفة في اقاصي العالم ويشتهر كاشتهار الرعد واما وجه تشبيه هذا الصوت بصوت
القيثارة لان القيثارة ذات صوت شجي رخيم تحرك قلب الله والملايكة والقديسين لان هولا
الابكار حين كانوا يحركون القيثارة بانا ملهم كانوا ينشدون على نغمة الاوتار تسبحة جديدة لم يسمع
بمثلها فهي ثانيا لان صوت القيثارة يدل على مجموع نظام الفضايل كلها في الابكار لان البكورية
تنشوا من الامساك والتزهد والانتفاع وتنمو بالحكمة والانزوا وبالشجاعة والطاعة وتكمل بالانفراد
والصمت والمحبة والصلوة وبغير ذلك من الفضايل الا ان الفضايل كلها تحدق بالبكورية وتصونها لا
سيما اماتة النفس التي تصونها الدير في مسمع انه قال القديس ايرونيموس ان سهام الشيطان
الملتهبة لا تطفى الا بالصوم والسهر فان هجمت بالضعف والمرض اجابك القديس المذكور قايلا
الاحسن لك ان تتالم معدتك ولا يتالم عقلك. قال القديس انطونيوس الكبير صدقوني يا اخوتي ان
الشيطان يرتعد فرقا من سهر الصالحين وصومهم وصلواتهم وفقرهم الاختياري. ويشاهد ما قاله السيد
المسيح ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلوة اخ سال شيخا من الرهبان قايلا يوحنا الصابغ جا
مقدسا مطهرا من بطن امه فلماذا تكلف النسك والانفراد في خروجه الى البرية منذ صغر سنه فاجابه

الشيخ قايلاً. لماذا يملح اللحم وهو طري اذا خبي. فاجابه الاخ ليصان بغير فساد اذا اما طال
مكثه. فقال له الشيخ. هكذا كان حال يوحنا السابع. فانه جاهد منذ الابتدا ليصون حسن خاتمة
الانتها وكانوا يسبحون مثل تسبيح جديد امام العرش وامام الحيوانات الاربعة والشيوخ ::
فلفظة مثل هنا ليست للتشبيه. والا للزم ان يكون تسبيحهم غير التسبيح الجديد. لان المثل غير
المثول بل هي للحقيقة والتوكيد. وهذا ظاهر من نص صاحب الرويا في بشارته حيث يقول. ورأينا
مجده مثل الوحيد. فمثل هنا للتاكيد لا للتشبيه. فكانه يقول رأينا مجده بقدر ما يليق بمجد الوحيد
ابن الله ثانياً وهو الاصح ان صاحب الرويا استعمل هنا لفظة مثل لانه ما كان يسمع اصوات الابكار
بحيث الاذان. بل انما كان يدركه في معرض الرويا. وكلما كان يعرض في مخيلته كان كانه يسمعه
لان المخيلة لاشيا العقل يحتوي قوة الحواس كلها. فمن ثم كانت الرويا والسماع في العقل شيا واحداً
ثم ان هذه التسبحة الجديدة هي فرح هولاء الابكار وابتهاجهم في ذواتهم وشكرهم لله. لاجل ما
وهبهم من البتولية دون غيرهم. واما ما هي الفاظ هذه التسبحة فلا نعرفها. ولكن سنعرفها اذا
كنا في السماء اما ان نلحنها معهم اذا كنا ابكاراً. او نسمعها منهم اذا كنا غير ابكار. ولونها جديدة لان
البتولية لما كانت فضيلة جديدة مختصة بالعهد الجديد ووجودها في العهد العتيق نادر فكان
جزاوها وتسبحتها جديداً ولم يكن احد يقدر ان يتعلم التسبحة الا المائة والاربعة والاربعون الفا
فكانه يقول ان باقي القديسين كانوا تايقين نحو هذه التسبحة ونحو الحصول على البتولية. لكن ما كان
يمكنهم الوصول الى ما يطلبون لعدم وجود البتولية بهم. لان البتولية اذا فسدت ولو مرة واحدة
كان رجوعها ضرباً من المحال. [illegible] ذكر عن احد الخطاة وكان اسمه تواد. انه اعترف عند احد الاساقفة
القديسين بخطايا شنيعة في الغاية الفظيعة. ففرض عليه كفارة بان يمنطق بزنار جبير من حديد
ويقفلها على جسمه. ويكتب خطاياه في ورقة ويسلمها بيده. ولا يزال يصلي ويزور الكنايس حتى
تنفك زناجيره. ويمحي خطاياه من الورقة. ففعل التايب كذلك وطفق يبكي على خطاياه. ويطوف
الكنايس. ولم ينجع له مع ذلك مقصد ولا حصل له نفع وعفو. فاتى اخيراً الى كنيسة مبنية على اسم

القديس

القديس اسطفانوس سلطان المجر وكان هو الاول من امن من الملوك المجر. فصلى في كنيسته يستميله
شفاعته. فظهر له القديس وقال له. لا تتعب ههنا. فان خطاياك لا تمحى الا اذا زرت ضريح
ابني القديس امريكوس لانه مختص بمجد الشفاعة. ولكونه حفظ بتوليته جداً. ولو [illegible]
مع امراة وهو يتبع الحمل الى حيث يمضي. فلما ذهب التايب اليه واستغاث به امحت خطاياه وتقطعت
زناجيره من ذاتها. الذين اشتروا من الارض وكانه يقول ان هولاء هم الذين حصلوا على كمال نقاوة النفس
والجسد بثمن دم يسوع المسيح. لانهم وهم في الارض سلكوا سلوك من هم في السما. فكانوا حينيذ اول
من اشتري من الناس لله. اي انهم كانوا تقدمات واثمار نفيسة منتخبة. فالمفهوم مما ذكر ان السيد المسيح
جاهد وصلى صلوة خاصة عن الابكار. وقدم ثمن دمه الكريم لله الاب عنهم :: هولاء الذين لم
يتنجسوا مع النسا لانهم ابكار. الظاهر من هذا النص خاص بالابكار بالوجه الاخص هنا. وتاويله
انهم لم يقارنوا امراة حلالاً ولا حراماً. هولا يتبعون الحمل حيثما يذهب قوله يتبعون الحمل اي لا يلتحقون
به بالجسد. بل بالنفس والعقل والمشيئة ايضاً. فكانهم رفقا الحمل وصحبه وملازموه ابداً يتنعمون
بالمسار السماوية. المعدة لاولي القلوب النقية تابعي الحمل. فمن ثم كان الظاهر ان الحمل يسر سروراً
عظيماً بالابكار. ويكون تايقاً الى ملازمتهم حتى لا [illegible] انفصالهم عنه دقيقة واحدة. بل يريدهم
ان يكونوا تابعيه حيثما يذهب. كالملكة البكر التي تتبعها صويحباتها الابكار. كقول المرتل
قامت الملكة عن يمينك بلباس مذهب موشى. وبنات صور بالهدايا الى وجهك يتضرعون. يوتى
الى الملك بعذارى في اثرها قريباتها يوتى اليك بهن بالفرح والنعيم يوتى بهن الى هيكل الملك
فكما ان الملكة تبتهج باترابها المحدقين بها. وتتيه بهن عجباً طرباً وفخراً. هكذا المسيح فانه يبتهج
بالابكار وصفاهم المنتظر به. وكما ان العروسة توافق العريس هكذا الابكار يوافقون الحمل لانه
يحب الابكار ويبتهج بهم كما ان العريس يحب عروسته. قال القديس اغوسطينوس اتبعوا الحمل لانه بكر
واراد استمرارهم بالبتولية ابداً. وهكذا لم ينزعها عن مريم امه. لا في الحبل به. ولا في مولده
فاطلب اليكم اذاً يا سامعين ان لا تستعبدوا غير المسيح. ولا تحبوا سوى المسيح. ولا تتنجسوا

٣ لفظة ١ يو ١: ١٤ ٤ كالملكة [illegible] مز [illegible]

سوي المسيح هولا اولا الذين اشتروا من الناس لله وللحمل الشرى فمعنى تفسيره • وقوله
اول الذين اشتروا الخ معناه اولا كما ان الاثمار مستلذة في ابتدا اينا عها • هكذا حال البكورية
لدى الله وقد لاحظ هنا ما قاله ارميا النبي مقدس اسرايل للرب بكور غلاته • فمن ياكله ياثم
فكما ان اسرايل اختاره الله دون الامم كلهم واحبه كبكر ليكون شعباً مومناً مقدساً • هكذا حال
الابكار • فانهم ينتخبون من بين لفيف المسيحيين • ويقدمون له كتقدمة بكوريه شرينه مقبوله
لديه ثانياً كما ان بواسطة بكورا الغلات المقدمة لله يتبارك باقيها بدليل ما قاله الحكيم • اكرم الرب
من مالك • واعطه من ابكار غلاتك كلها • تمتلي جرانيك شبعاً • وتفيض معاصرك خمراً •
هكذا انه بواسطة الابكار المقدمين لله • تتبارك العيلة كلها والكنيسة باسرها • وتتحول
بالخيرات روحاً وجسماً قال القديس امبروسيوس • حيث تتكاثر الابكار فهناك المتزوجات اخصب
ولم يوجد في فمهم كذب لان هولاء الابكار اعرضوا عن البدع وعن الاوثان اعراضاً متفاقماً • لان
هذا تي سمح ونفاق فقطيع ضد الله وعبادته والطريق الموصل الى هذا النفاق هو الزنا • كما عرف
لسليمن الحكيم • وهذا نراه باعيننا كل يوم • لان المنهمكين بالزنا تراهم ينوا تروون في السقوط اما بالكفر
واما بالبدع • فكما ان المنهمكين بالزنا يسهل عليهم السقوط بهذا النفاق • هكذا الامر يجري بالعكس
في الابكار • فانهم يكونون بعيدين عن هذا السقوط بعداً كلياً لانهم بلا عيب امام عرش الله اي انهم
كانوا لدى الله بغير نقص • فوجودهم بلا عيب كان علة لعدم وجود الكذب في فمهم • فمن ثم اختارهم
الحمل ابكاراً بمنزلة البكور • والعيب هنا يفهم منه عيب الكباير لا الصغاير • لانه لم يوجد في الوجود
احد صار بغير نقص وهو كقول يوحنا الحبيب • ان قلنا انا بغير خطيه • فانا نضل نفوسنا • تنبيه
اعلم ان الابكار وصفت بعشر مزايه اولها وقوفهم مع الحمل على جبل صهيون • ثانيها ان اسم الحمل
واسم ابيه مكتوبان على جباههم • ثالثها انهم يسبحون الله واصواتهم كالرعد • رابعها انهم يرتلون
بالتسبحة الجديدة وحدهم امام عرش الله • وامام الاربعة الحيوانات والاربعة والعشرين
شيخاً • خامسها انهم اشتروا من الارض • سادسها انهم لم يتنجسوا مع النسا لانهم ابكار • سابعها
انهم يتبعون •

انهم يتبعون الحمل حيثما يذهب • ثامنها انهم بكور لله وللحمل • تاسعها انه لن يوجد في فمهم كذب • عاشرها انهم
بلا عيب امام عرش الله ⁂ ٦ ورايت ملاكاً اخر يطير في وسط السما ومعه انجيل ابدي ليبشر سكان الارض ٦
وكل امه وسبط ولسان وشعب ٧ قايلاً بصوت عظيم خافوا الرب واعطوه كرامه لانه قد جات ساعة ٧
حكمه واسجدوا لمن خلق السما والارض والبحر وينابيع المياه ٨ ثم تبعه ملاك اخر يقول سقطت سقطت بابل ٨
الكبيرة التي سقت الامم كلها من خمر رجز زناها ٩ وتبعهما ملاك اخر يقول بصوت عظيم من يسجد للوحش ٩
ولصورته ويتسم في جبهته او في يده ١٠ فانه يشرب من خمر رجز الله الممزوج بخمر صرفاً في كاس رجزه ١٠
ويعذب بالنار والكبريت امام الملايكة المقدسين وامام الحمل ١١ ويكون دخان عذابهم صاعداً الى ابد ١١
الابدين ولا راحة في ليل ولا في نهار لمن يسجد للوحش ولصورته ولمن يتخذ وسم اسمه ١٢ ههنا ١٢
صبر القديسين الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع •

قال المفسر •

ورايت ملاكاً اخر يطير في وسط السما ان هذا الملاك غير ميخايل المذكور في العدد السابع من الاصحاح الثاني ٦
عشر وغير الملكين المذكورين هنا في العدد الثامن والتاسع • ثم ان يوحنا ذكر هنا ثلثة ملايكة الاول كان
منذراً بالديونه • والثاني بسقوط بابل • والثالث يعد بغضب الله وجهنم ونارها للساجدين للوحش فاذ ذلك
من هم هولاء الملايكة الثلثة لجنك اولاً ذهب البعض الى حسب اصوله التي مشى عليها • وهي ان هذه الوقايع
كلها حدثت على الكنيسة في ابتدايها • وقد تقدم ذكرها وحدوثها • الى ان هولاء الملايكة الثلثة رمز على
ثلثة من قواد جنود المسيح تضاد ثلثة قواد من الاعداء وهم التنين • ووحش البحر • ووحش البر • يعني بهم
الشيطان والعالم والجسد • وقواد المسيح فهم يوحنا الحبيب • وبولس وبطرس • فهولاء هم الذين شجعوا
جنود المسيح ليظفروا ويستبيحوا مملكة التنين وعبادة الاوثان • الملاك الاول هو يوحنا دعي بالطاير في
وسط السماء لانه تسامى بعقله وبنظره في الالهيات حتى بلغ معرفة الثالوث الاقدس ولذلك ابتدا
ببشارته قايلاً • في البدء كان الكلمة الخ • واما كون انجيل البشرى معه فهو لانه كتب بشارته ونادى
بقهر الشيطان وبالسعادة الحدبة خافوا الله ليلا تخافوا عذابات ضوميطانوس الملك الوثني بل
خافوا عذاب الله الواحد القهار • واعلم ان ذكره بانه قد جات ساعة حكمه • لا تظن بهذا الحكم انه حكم

يوم التنور بل هو الحكم الذي اخبر عنه المسيح قايلاً قد حضر الان دينونة هذا العالم الان يطرح رييس
هذا العالم خارجاً الملك الثاني هو بولس الذي ينادي بسقوط بابل اي رومية الوثنية وذلك تم
عند ابتدا تملك قسطنطين العظيم وخلفايه وقد انبا الرسول عن ذلك بقوله ان سر الاثم قد ابتدا
ان يتم فيه فليمسك الان ما كان ماسكاً حتى يرفع عن الوسط الملك الثالث هو بطرس هامة
الرسل الذي توعد الزناة والمنهمكين بالعذابات الابدية حسبما حرر هذا المعنى في الاصحاح الاول
من رسالته الثانية من العدد الثاني حتى الرابع عشر فعليك بالمراجعة ثانياً ذهب طيخونيوس وبيدا
المكرم وروبارتس وانسبرتوس وانسلموس وربيرا وبعض يونيين وهو الاصح الى ان الملايكة الثلثة
هنا رمز على ثلثة من المنذرين الذين ينذرون في العالم كله بالامور التي نص عنها يوحنا هنا ولا
يعرفون الا عند ظهورهم وقيل ان احدهم ايليا والثاني اخنوخ والثالث واحد يتبعهما لكنه مذهب
ضعيف ومعه انجيل ابدي ليبشر سكان الارض وكل امة وسبط ولسان وشعب قوله انجيل
ابدي اي بشرى وهي البشارة المختصة بالبشر لان الانجيل لفظة يونانية معناها البشارة وكانت
ابدية يريد بذلك دوام سرور الابرار المتعوبين في سيرة الفضيلة وقوله ليبشر سكان الارض فقد
صرح فيه بان البشرى تختص بهم وقوله كل امة الخ تفسير لسكان الارض فيكون التقرير لسكان
الارض والواو زايدة جاءت لبيان المفعولية قايلاً بصوت عظيم خافوا الرب واعطوه كرامة
لان قد جاءت ساعة حكمه واسجدوا لمن خلق السما والارض والبحر وينابيع المياه هذه هي البشرى التي
بشر بها الملك الاول وهي خاصة بالابرار لانه كلما ذكر فيها يسرهم ويفرحهم واما اتيان ساعة
الحكم فلوجهين الاول راحة اصحاب السيرة الفاضلة من اتعاب الجسد وهموم العالم ومعاندة
الارواح الشريرة الثاني نيلهم الملكوت جزاء لافعالهم الصالحة وسيرتهم الفاضلة وقوله اسجدوا
لمن خلق السما الخ في هذا اشعار بان الكلام موجه نحو الابرار الذين في ايام الدجال وكانه بهذا الامر
نهاهم عن الوقوع في السجود لغير الله وذكر علة السجود لله وهي لانه خلق السما والارض الخ واما
بالمعنى الروحي قال ماري اغوستينوس ان محبة الله والخوف منه يستقيدانا الى كل عمل صالح

ومحبة

ومحبة الدنيا والخوف منها يستقيدانا الى كل عمل طالح فلهذا يلزمنا اذا شينا ان نحيد عن الشر ونصنع
الخير ان نميز ما بين الواجب حبه وما بين الخوف منه ثم تبعه ملاك اخر يقول سقطت سقطت بابل
الكبرى التي سقت الارض من خمر زناها ان هذا النص ياتي تفسيره واضحاً مفسراً في العدد الخامس
من الاصحاح السابع عشر وفي الثامن عشر كله وقوله هنا سقطت سقطت بابل ما سقطت الان ولكنه
دنا سقوطها ولان الله حكم عليها بذلك في وقت الرويا وتبعهما ملاك اخر يقول بصوت عظيم من يسجد
للوحش ولصورته ويتسم في جبهته او في يده هذا قد مضى تفسيره في العدد الرابع والسابع عشر
من الاصحاح الثالث عشر ثم ان هولاء الملايكة الثلثة واحداً منهم بشر الابرار وبلغهم الواحد لانهم
ابرار يطيعون بادنى اشارة وملكان انذرا الاشرار بالويل والهلاك لانهم عصاة يشرب من خمر
رجز الله الممزوج بخمر صفاه في كاس رجزه هذا جزا الشرط الذي ذكره في قوله من يسجد للوحش
الخ فخمر رجز الله يمزج لا بالماء بل بخمر اخر صرف لان الخمر اذا مزج بخمر اخر يزيد قوة في فعله فكانه
يقول ان غضب الله هذا وعقابه يكون خالياً من كل رحمة ورافة ومملواً من كل الم وعذاب وقد
جا مثل معنى هذا الامتزاج في النبي القايل ان الرب مزج داخلها روح الضلالة واضلت مصر
في كل عملها كما يضل السكران والمتقايي واستعارة الخمر لرجز الله هو الصورة المسكرة فيعبر عنها
بموجبها وهو الخمر حتى يكون التقدير فهو يشرب صورة رجز الله ويريد بالخمر هنا الانتقام الصرف
الخالص من شوايب الرافة ويريد بالمزج الخلط اي اتصال غضب الله الذي لا ينقطع والكاس
يراد بها اللعنة الروحية تارة الموت الطبيعي وتارة البلوة العظيمة وهو المراد هنا واضافتها
الى رجزه اضافة التعريف المخصص فان قلت انه صرف فكيف قال ممزوج الجواب نعم انه صرف لكنه
مزج بخمر اخر صرف او مزج بعكر الخمر ليكون بهذا المزج اشد قوة في ان يسكر شاربه وهذا قد اخبر
النبي عنه بقوله الويل للمقتدرين على شرب الخمر والاقويا على مزج المسكر ويعذب بالنار والكبريت امام
الملايكة القديسين وامام الحمل هذا على ظاهره وهو الم مبرح واشتهار وفضيحة واشد منهما دوامه
ويكون دخان عذابهم صاعداً الى ابد الابدين قد وضع هنا المسبب عن السبب اي الدخان عوض النار

لعدم رويا النار والدخان في جهنم. والمراد بصعود الدخان معنيان. الاول انه دليل على ان المحرقين
لم يفنون ولا يعدمون بالاحراق. لان الدخان الصاعد دليل على بقا بقية من المحترق. الثاني ان
الم المحترقين يدوم بدوام بقايهم. فذلك قوله يصعد الى ابد الابدين ولا راحة في ليل ولا في نهار
لمن يسجدوا للوحش ولصورته ولمن يتخذ وسم اسمه اي ان هذا الالم ليس هو في وقت دون
وقت. ولا تتخلله فترات. فيكون بها بعض راحة بل هو دايم. فلا راحة لهم هناك في الليل ولا في
النهار. وفي الحقيقة انه ليس عند الهالكين نهار. كما انه ليس عند الخالصين ليل. بل للهالكين ليل دايم
وللخالصين نهار دايم. اعلم ان ثمار الخطية وعقابها ستة اولها ان الخاطي يشرب من خمر رجز الله
اي من مرارته ثانيها ان هذا الخمر ممزوج بصروف العذابات كلها. من غير ان يمزج بقطرة من ماء
التعزية ثالثها انه يعذب بالنار والكبريت. رابعها انه يكون معيرا ومخزوا ابدا امام الملايكة والحمل
خامسها ان دخان عذابه يصعد الى ابد الابدين سادسها انه لا يفوز براحة ليلا ولا نهارا.
لا من النار التي تحرقه. ولا من الدود الذي يلدغه الى الابد. فليتامل حينيذ الخاطي بهذه الحوادث
ويبتعد عنها فرقا قايلا. ترى ما اشد جنوني حين اشتري مثل هذه العذابات الفادحة المرة الابدية
بشهوة وقتية ولذة جزئية ١٢ ههنا صبر القديسين الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع
هذا الكلام نطق به يوحنا لا الملاك. وفيه كان ختام ما قالته الملايكة الثلثة. فكانه يقول
لما تسقط بابل وتشرب الخطاة كلهم من كاس رجز الله. حينيذ تظهر لا ثمرة الايمان وحده. بل ايضا
ثمرة صبر القديسين وطاعتهم. الذين صبروا على المولمات حتى الانتها خوفا من الله ويوم النشور
وحفظوا ايمان يسوع ووصايا الله ما بين جمهور غفير من الاثمة والعذابات والتجاريب والاضطهادات
فان مثل هولاء ينجون من الضربات التي يعاقب بها الخطاة يوم الدين. وينالون فوق هذا خيرات
واسعة وهي الخيرات الابدية ١٣ وسمعت صوتا من السما قايلا لي اكتب طوبا للموتى الذين يموتون
بالرب من الان يقول الروح لكي يستريحوا من اتعابهم لان اعمالهم تتبعهم قال المفسر
١٣ وسمعت صوتا من السما قايلا لي اكتب طوبا للموتى الذين يموتون بالرب ان الصوت والسماع ادراكان

عقليان

عقليان. والصوت موجه نحو الوصول الرايي والسامع. وقد ذكر المكان المدرك منه وهو السما.
واما المصوت فيجوز ان يكون ملاكا من الملايكة. ويجوز ان يكون وحيا اوحي به للسامع.
والاول والاصح اعلى لان الوحي بالروح هي التي اجابت والمجيب غير القايل. والطوبى لفظة سريانية تفسيرها
السعادة. واكتب اي دون ما تسمعه في جملة الرويا. والذين يموتون بالرب. ذهب اولا امبروسيوس
وانسبرتوس وايمونوا ليقارا الى ان البا التي في بالرب بمعنى اجل. وقد جا مثلها في التوراه
حين قال يعقوب لحميه لابان. انني اتعبد لك براحيل ابنتك سبع سنين اي لاجل راحيل. وعلى هذا
المذهب يراد بالذين يموتون بالرب الشهدا والمعترفون واصحاب المضايق الذين يموتون من اجل ايمانه
وطاعته ثانيا ذهب ريباسيوس والقيسري وبيدا المكرم وريكوردوس والابا يوواقيم وابو ليتوس
وابن العسال وهو الاصح الى ان البا هنا بمعنى في اي في ايدي الرب. لان حروف الجر قد تتعاقب
وعلى هذا المذهب يكون الموت عاما في طبقات الصالحين كلهم من شهدا وانبيا ورسل وغيرهم.
تنبيه اولا قد ذهب ليقارا الى ان الموتى هنا لا حقيقة بل مجازا. وهم الذين يموتون عن العالم
وشهواته كالرهبان والمتعبدين. لانه قال الموتى اي الذين ماتوا فيما مضى فانهم يموتون بعد
والميت لا يموت ايضا. فتعين حينيذ ان الموتى هم الذين ماتوا عن العالم. لكن اقول في جوابه. انه يراد
بالموتى هنا الموتى حقيقة الذين ماتوا ويموتون وسوف يموتون. فكانه يقول الطوبى للموتى ماضيا
وحالا ومستقبلا. الذين ماتوا ويموتون وسيموتون ثانيا ان الذي يموت بالرب يلزمه ان
يعيش بالرب. لان الحيوة الصالحة غالبا يعقبها موت صالح كقول القديس اغوسطينوس
ثالثا لا تطلق السعادة على الاحيا بل تطلق على الموتى لانه من قبل الموت لا يقال لاحد سعيد
وهذا ظاهر من النص التالي القايل من الان اي من حين موته يكون سعيدا بالرب خبرنا
بلوطرخوس المورخ الروماني ان كريسيوس الملك الغني وهو الذي يقال له في اللغة العربية
قارون. اطلع صالون الحكيم على ذخايره وكنوزه. واراه ثروته الجزيلة التي تعجز ملوك الارض عنها.
ثم ساله في اثنا ذلك. اخبرني يا صالون هل يوجد في الكون من هو اسعد مني فاجابه الحكيم ان

السعيد من يتم الله سعادته بالموت لان سعادة العايش تحت مواقع الخطار باطلة فلم يعبا فارون
بقول الحكيم ولكن بعد مدة وجيزة قبض عليه قورش ملك الفرس وسلبه من غنايه وامر بحرقه فلما راى
فارون النار محدقة به نادى بصوت عال تلثا يا صالون يا صالون يا صالون الان تحققت وصدقت ان
الذى قلته عن السعادة هو حق وقد ابان لنا هنا مارى يوحنا معنى روحيا وهو ان الموت الكاملة سعادته
يختص بمن يموت بالرب اى انه يموت حال تذكره ربه بالمحبة وهذه حالة يلزمنا ان نشتهيها دايما ونفعلها
دايما نعلى هذا النمط كانت وفاة القديس اغوستينوس فانه مات وهو يتلو سبعة مزامير التوبة بدموع
هاطلة وبانسحاق مفرط مقترن بمحبة الله وكذلك مارى ارونيموس فانه تنيح وهو يعظ تلاميذه
بمحبة الله والقريب والقديس ايرونيموس حين تناول القربان المقدس تنيح وهو يناجى الله والقديس
توما اللاهوتى تنيح وهو رافع يديه نحو السما مترنما بصوت نجى قايلا هلم يا حبيبى نخرج الى الحقل
وهذا اخر جملة نسرها وغيرهم من القديسين والصالحين حقا ان مثل هولاء سعدا لكن اسعد منهم
من شدة المحبة اولهم مريم العذرى والدة الاله فانها ماتت من شدة المحبة والشوق لتشاهد ابنها
الحبيب لانها لما كانت تقول ما قالته العروسة وهو شددونى بالزهور واسندونى بالتفاح لاننى
ضعيفة من المحبة توفيت والقديسة مريم المجدلية التى كانت ترتفع الى جو السما كل يوم سبع
مرات على يدى الملايكة فانها توفيت بالمحبة والقديس فرنسيس السرافيمى انه كان يخرج عن حسه
مرات لشدة المحبة وبجادمت به جراحات المسيح ولاجلها ضعفت قواه وانحلت رويدا رويدا وحين
كان يموت قايلا اخرج من الحبس نفسى لكى اشكر اسمك اياى تنتظر الصديقين حتى تجازينى مات
وغير هولاء كذلك من الان تقول الروح لكى يستريحوا من اتعابهم من الان متعلقة بالموت اى انهم
من حين الموت يستريحون الى الابد فكانه يقول ان التعب والجهاد ملزوم حتى الموت وبعد الموت
السعادة كقول المرتل اذا ما اعطى احباه نوما هوذا ميراث الرب وقد يعترض المبتدعون بقولهم ان
كانت الابرار يستريحون بعد موتهم حالا فما الحاجة الى وجود مطهر يطهرهم الجواب اولا ان الاتعاب
هنا يراد بها اتعاب هذه الحيوة الدنيوية التى كانت تكابدها الابرار فى اماتة الاهم وحفظ شريعة

الله

الله والصبر على البلوى والمشقة فالابرار الذين يفارقون هذه الكوارث عند موتهم فلاجرم انهم
يستريحون منهم ولكن بعد الموت ان كان بهم دنس ما يلزمهم التطهر منه فى المطهر ثانيا ان يوحنا
هنا اخبر عن الابرار الكاملين الابريا من كل نقص وهفوة ولو جزئية فمثل هولاء حين كانوا ناجين من
كل عيب ودرن فاذا ماتوا يستريحون حالا فى مظال السما الابدية ويريد بالروح روح القدس وقد
ذهب بانونيوس الى ان الروح هو الملاك الذى كان يخاطب يوحنا لان اعمالهم تتبعهم فكانه يقول
ان اعمالهم ترافقهم محدقة بهم كالملك الذى تحدق به رعاياه ليظهروا امام ربهم بيهاء وشرف وهالة
بمن يرافقهم قال القديس برنردوس ان القديسين لا ترافقهم اعمالهم الا لكى تمدحهم وتشرفهم وقد
ذهب هنا انسلموس وريكردوس وايون الى انه يريد هنا بالاعمال مكافاتها لان الاعمال تتقدم الاستحقاق
وتتاخر عن المكافاة فعند الموت تتركنا الاحبا والغنى والكرامات وتتبعنا الاعمال وحدها كما اوضح
هذا المعنى لانها برلام الناسك ليواصف ابن الملك حسبما اخبرنا بذلك القديس يوحنا الدمشقى فى كتاب
قصتهما فالموت اذا يعرى الانسان من الاموال لا من الاعمال فعنيه كما ان الاعمال الصالحة تتبع
الانسان هكذا الاعمال الطالحة فانها تتبعه ايضا فلهذا يقول القديس اغوستينوس ان
الاموال واللذات والكرامات التى من اجلها يخطى الناس يتركونها عند الموت وياخذون عوضها
الخطايا قال القديس برنردوس فى رسالته المايه والخمس الى روما نوس ما اعظم سعادة الاموات
الذين يموتون بالرب حين يسمعون من الروح لكى يستريحوا من اتعابهم وليس هذا فقط بل ايضا
يتبع ذلك فرح فى التجديد وتقرير فى قرار الابدية فموت الابرار جيد لاجل الراحة واجود
لاجل التجديد واجود من هذا وذاك التقرير فى قرار الابدية واما موت الخطاة فبعكس ذلك
لانه طالح فطالح لاجل خسران العالم واطلح لاجل فراق الجسد واطلح من هذا وذاك لاجل
الحصول فى النار الابدية مع الدود الذى لا يموت ١٤ ثم رايت واذا سحابة بيضا وفوق السحابة
جالس يشبه ابن البشر على راسه اكليل من ذهب وبيده منجل حاد ١٥ وخرج ملاك اخر من الهيكل
يصرخ بصوت عظيم للجالس على السحابة ارسل منجلك واحصد لانه قد اتت ساعة الحصاد لان

١٤

١٥

١٧ . ١٦ حصاد الارض قد يبس ١٦ فالجالس على السحابة ارسل منجله على الارض وحصدت الارض ١٧

١٨ وخرج ملاك اخر من الهيكل الذي في السما ومعه ايضاً منجل حاد ١٨ وخرج ملاك اخر من المذبح

وله سلطان على النار فصرخ بصوت عظيم يقول لصاحب المنجل الحاد ارسل منجلك الحاد واقطف

١٩ عناقيد كرم الارض لان عنبه قد نضج ١٩ فارسل الملاك منجله الحاد في الارض وقطف كرم الارض

٢٠ والقاه في المعصرة العظمى معصرة رجز الله ٢٠ وديست المعصرة خارج المدينة فخرج دم من

١٤ المعصرة حتى بلغ لجم الخيل وانتهى الى الف وستماية غلوة **قال المفسر** ثم رايت واذا سحابة

بيضا وفوق السحابة جالس يشبه ابن البشر وعلى راسه اكليل من ذهب وبيده منجل حاد **الجالس**

على السحابة هو سيدنا يسوع المسيح بموجب ما قاله بعد فانه ارسل فحصد عنقود عنب الارض وداسه

في المعصرة وهذا اتوجه ان النبوات على المسيح. اما السحابة فرمز على الملك والعدل كما رمز بمثلها

بالفرس الابيض المتقدم ذكره وكونها بيضا رمز على انه في يوم الدين تظهر الاشيا كلها ظاهرة واضحة

جلية لا يشوبها تدنيس ولا غشا الطة ولا تلون. واما قوله والجالس فوق السحابة يشبه ابن البشر

هذا توهم انه ليس السيد المسيح لانه له الجد ابن البشر حقيقة فكيف يشبه الشي نفسه. الجواب

عنه ان هذه الرويا عقلية روحانية رمزيها على ما سيكون في الوجود الخارجي على جهة التمثيل

فلو كان المراي هو ابن البشر حقيقة وكذلك السحابة والمنجل وما يتصل بذلك. لصار المثل

هو الممثول ولكان قد خرج الى الفعل وبطل المثل والنبوة فهذا سر قوله يشبه ابن البشر

والرمز بالاكليل ههنا على السلطان والحكم وكونه ذهبا رمز على التنزه والبقا. والمنجل الحصاد

/ رمز على انتها العالم كما قال البشير الحصاد منتهى الدهر. واما كونه بيده ههنا رمز على بلوغ

١٥ الانتقام ان يخرج الى الفعل كمن يتناول الذي يهيها في يده ليعمل بها وخرج ملاك اخر من

الهيكل يصرخ بصوت عظيم للجالس على السحابة: هذا الملاك هو رابع ملاك خرج. واول خارج

من الهيكل ويراد بالهيكل مكان القديسين في السما والمفهوم من صراخ الصوت العظيم هو تقدمة

اشتياق الملاك الى المسيح في اتمام انتها العالم وفي عذاب الاشرار وثواب الابرار وهذا التوق

قد مضى

قد مضى بانه في تفسير العدد العاشر من الاصحاح السادس حيث كانت الابرار تصرخ قايلة. حتى

متى يا رب لا تنتقم لدمايانا. ويريد بالجالس المسيح. فالالف واللام فيه للعهد ارسل منجلك واحصد

لانه قد اتت ساعة الحصاد لان حصاد الارض قد يبس قوله ارسل فعل امر. ولهذه الصيغة

ثلثة اعتبارات. الاول ان تكون صادرة من الاعلى الى ما دونه. كما يامر السيد عبده. نحو افعل هذا

ويسمى امرا. الثاني ان يكون من الادنى الى الاعلى ويسمى سوالا ودعا. كما يسال العبد ربه. نحو

اغفر لي يا رب. الثالث من المتساويين رتبة. ويسمى طلبا والتماسا. كقولك لاخيك امشي معي.

فالملاك اذا انما قال للسيد ارسل منجلك بالاعتبار الثاني ثم ان ظاهر هذا القول بل النحوي هذا

التفسير حقيقة موجه نحو حصاد العالم يوم النشور وقد لاحظ هنا ما قاله يوال النبي ارسلوا

المناجل فقد حان الحصاد. وهذا القول موجه نحو يوم النشور. لان النبي تقدم فقال فلتقم

الامم ولتصعد نحو وادي يوشافاط. لاني هناك اجلس فاحكم على جميع الامم. وكان هذا الملاك

يقول احصد البشر ايها السيد واحصد الحيوان وكل حي. لان انفس الشهدا والقديسين تشتهي هذا.

ولذلك ايها السيد قد ارسلوني اليك رسولا. لان الحصاد استحصد اي عدة المختارين وانتهى

جري العالم في مدة ومدة الاجيال المعينة من الله. فالمفهوم من قول الملاك هنا خاصة ان عدد

المنتهين قد كمل لان هولاء خاصة يحبهم الله ويتفقدهم. ولاجلهم انشا هذا العالم. ورتب

الازمنة طولا وقصرا حسبما يناسبهم ويفيدهم. وهذا هو منجل القمح وحصاده. واما منجل حصاد

الاشرار ياتي مع الملاك الثاني التالي. واما المسيح فانه وافق واجاب طلبة هذا الملاك وشوق

المختارين فحصد الابرار وانهى العالم. وهذا هو المقصود من العدد الاتي. واراد بحصاد الارض

١٦ حصاد اهل الارض على تقدير حذف المضاف فالجالس على السحابة ارسل منجله على الارض وحصدت

الارض الجالس هنا عمديه اي ان المسيح اطلق الفعل في حينه والمنجل هو الالة التي يحصد بها

١٧ الزرع وخرج ملاك اخر من الهيكل الذي في السما هذا الملاك هو خامس ملاك خرج. وتاني خارج

من الهيكل. وتقدم القول ان الهيكل يراد به مكان القديسين في السما ومعه ايضا منجل حاد هية هذا

المنجل ليست كهية منجل الحصاد المحني كنصف دايرة بل هو كهية منجل الحسام والقطان اي انه
عريض متساوي بر اس منعكف كالصنارة. وهذه الة تستعملها الكرامون في اكساح الدوالي
وقطاف العناقيد والدليل على ان المراد هنا هية هذا المنجل قوله وقطف كرم الارض ومنجل
قطاف الكرم هذه هيته فان قلت من هذا الملاك اجيبك اولاً ذهب بريماسيوس وانسبرتوس
وباننيوس وديفا الى ان هذا الملاك ومن قبله سيد الكل له المجد لان المنجلين للمسيح اي منجل
حصاد القمح وهم الابرار ومنجل قطاف العناقيد وهم الاشرار ثانياً ذهب ريبيرا وهو الاصح
الى ان الملاك هنا على ظاهره وهو غير الملايكة المتقدمين لان المسيح هنا ما كني بملاك بل كني
بابن البشر فخروج هذا الملاك كان معاوناً للمسيح لكيما يقطع الاشرار بامره لكون حصاد الابرار
قد باشره المسيح بذاته كما تقدم القول عنه في العدد السابق لان الثواب امر خاص بالمسيح يجزيه
لذويه واما العقاب فيختص به الملاك وهذا امر تشترك به الملوك وهو انهم اذا ارادوا ان يجزوا
اهلاً احساناً ويمنحوه فخراً وشرفاً يباشرون ذلك بذواتهم واذا ارادوا الانتقام من احد فبواسطة
١٨ خدامهم وجنودهم لان هذا اليق بشرفهم واهيب لجلالهم فهكذا فعل المسيح وخرج ملاك اخر من
المذبح وله سلطان على النار فصرخ بصوت عظيم يقول لصاحب المنجل الحاد ارسل منجلك الحاد واقطف
عناقيد كرم الارض لان عنبه قد نضج هذا الملاك هو سادس ملاك خرج وثالث خارج من الهيكل
ثم ان هذا الملاك والاثنان اللذان قبله يمتاز كل منهم عن صاحبه فالاول قال لابن البشر ارسل
منجلك واحصد والثاني يختص بقطاف عناقيد الكرم وهذا الثالث يحث الثاني على قطاف تلك
العناقيد فان قلت من هولاء الملايكة الثلثة اجيبك اولاً ذهب ليغانزا الى ان هولاء الملايكة
الثلثة اولهم يوال النبي والثاني موسى والثالث ايليا لان موسى مثال الحكمة وايليا مثال الغيرة
فالحكمة تنادي الغيرة لترسل منجلها وتحصد الشهداء لان الغيرة تحث القديسين وتسوقهم الى سفك
الدم من اجل المسيح كما تنبا على ذلك يوال النبي ثانياً ذهب باننيوس الى ان الملاك الثالث
هو ايليا بدليل قوله بعد وله سلطان على النار وهذا السلطان اختص به ايليا حين انزل

النار

النار ثلثة دفعات ثالثاً ذهب انسبرتوس وايمون الى ان هذا الملاك والذي قبله السيد المسيح الذي له
السلطان على النار لكونه متقداً على انه يبعث الروح القدس الى افيدة المومنين بدليل قوله جيت
لالقي ناراً على الارض ولا اريد الا اضرامها. وكان خروجه من الهيكل لانه الحبر الاعظم. ولكن يرد
عليه بان الكلام هنا ليس هو في معرض الشهادة ولا في معرض بعث الروح القدس بل هو خاص بيوم
الحكم والانتقام والنتيجة من هذا ان النار هنا ليست بنار المحبة بل هي نار احتراق العالم ام نار
جهنم رابعاً ذهب ريبيرا ودينفا وابن العسال وهو الاصح الى ان هولاء الملايكة الثلثة على
ظاهره فالملاك الاول المذكور هنا في العدد الخامس عشر هو رسول الشهداء وهو بلسانهم يسال
المسيح لان يحصد بمنجله القمح اي الابرار ويضمهم اليه على ايدي الملايكة من اقاصي العالم لينهضوا
الى المجد ويصعدوا معه الى السماء. واما الملاك الثاني المذكور في العدد السابع عشر فهو ملاك
الانتقام الذي يحصد المنافقين عند انتهاء العالم ولهذا كان له منجل حاد. واما الملاك الثالث
المذكور في هذا العدد فهو الذي جا ليحث الملاك الثاني على حصاد المنافقين فهذا الملاك اذاً
على ظاهره كالمتقدمين وهو مسلط على موت المنافقين بواسطة الملاك الثاني وهو مسلط
ايضاً على عقابات جهنم بواسطة الشياطين وكونه خرج من الهيكل هو ان انفس الشهدا المستريحة
تحت الهيكل تطلب الانتقام فخروجه من هناك يكون كانه مرسل منهم فهو اذاً كالملاك الاول
طالباً من الله الانتقام لهم لكي يزج في جهنم قتلة الشهدا مع باقي الاشرار فحينما ينال ما يتمناه
يشير الى الملاك الثاني المتمم الانتقام الالهي لكي يقطع بمنجله العناقيد اي الاشرار وهذا الملاك
١٩ له السلطان على النار ليحرق بها العالم فالقى الملاك منجله الحاد في الارض وقطف كرم الارض
والقاه في المعصرة العظيمة معصرة رجز الله اعلم ان الحصاد والقطف هاهنا في معنى واحد
وهو رمز على الابرار والقطاف والعناقيد رمز على الاشرار لانهم سيتجرعون كاس رجز الله العتيد
ان يدوسهم خارج المدينة اي خارج الكنيسة ام خارج السما في المعصرة العظمى اي جهنم وهذا
٢٠ مضمون قوله الاتي وديست المعصرة خارج المدينة وقد لاحظ هنا يوال الذي اخبر عن القطع

والحصاد بقوله ارسلوا المناجل لانه قد جان الحصاد. استتبع قوله هذا بالعناقيد القطاف بقوله هلم
فانزلوا لان المعصرة قد امتلات والمعاصر تفيض لان شرهم قد تفاقم. وقد عبرت الكتب المقدسة عن العقاب
بالقطاف بدليل ما قاله المرتل لماذا اهدمت سياجها فقطفها كل عابر سبيل. ومثله يقول ارميا في مراثيه
عن خراب اورشليم قطفني كما قال الرب يوم سخط رجزه. وقال ايضا واقطفهم كما قطفتني. والحموا اشعيا
عن خراب بلاد ادوم لان صوت الدايسين قد وقع على قطافك وحصادك. ولاحظ هنا ان يوحنا راى خرابا
الذي راى مجلا طايرا. فخرج دم من المعصرة حتى بلغ لجم الخيل وانتهى الى الف وستماية غلوة
قال الليقازار الذي جعل معنا هذا النص على دم الشهدا ان هذا الدم بلغ لجم اربعة افراس المسيح وهذه
الافراس هي التي تقدم ذكرها في الاصحاح السادس من هذه الرويا. وهي الفرس الاول الابيض الدال على
دعوة المسيح والشهدا. والثاني الاحمر الدال على الهفوة. والثالث الاسود الدال على الاحتشام. والرابع
الاصفر الدال على الاماتة. واراد بالالف وستماية غلوة مسافة طول ارض الميعاد. التي كان مقدارها
مايه وستين ميلا مجموع الالف وستماية غلوة وارض الميعاد عنده رمز على الكنيسة فيكون تقدير العبارة
عنده ان الكنيسة طهارة بل العالم باسره تضرج بالدم الذي سفك الشهدا المجاهدين في ايمانهم بالمسيح
وصيرورة الالف وستماية غلوة مايه وستين ميلا هو لان الميل يشتمل على ثماني غلوات. اما عند
الرومانيين فانهم عينوا لكل خطوة خمسة اقدام. وعينوا لكل غلوة مايه وخمسة وعشرين خطوة. فيكون مجموع
الغلوة ستماية وخمسة وعشرين قدم. واما عند اليونانيين فانهم عينوا لكل ميل عشر غلوات تشتمل
على الف خطوة. لان الخطوة عندهم تشتمل اي ماية قامة انسان. التي مجموعها ستماية
قدم. فمن ثم يكون الالف والستماية غلوة ماية وستين ميلا. ولما كتب يوحنا روياه باليوناني لليونانيين
استعمل حساب الغلوة بموجب مذهب حساب اليونانيين واستعمل الغلوة في موضع الماية خطوة. فيكون
حينيذ المايه والستين ميلا تعني الالف والستماية غلوة. انتهى هذا الكلام صحيح وصادق لو كان المقصود
الا انه غير المقصود. لان هذه الغلوات لا تختص بقياس ارض الميعاد ولا بالكنيسة بل هذا المقدار مختص
بارض الهالكين التي هي جهنم بدليل قوله انها معصرة رجز الله. فمن ثم يكون المفهوم من هذا النص ان

مقدار

مقدار هذا الدم لا دم الشهدا بل دم الهالكين. ويكون تقدير العبارة هو ان الذين يقتلون عند انتها العالم
من المردولين لو انهم يوضعون في معصرة في جهنم. ويعصرون بها لجرى دمهم في بقعة منها الف وستماية
غلوة. وبلغ عمقه لجم الخيل. فعلى هذا تكون العبارة تقديرية. واليه ذهب ابن العسال. وهذه العبارة من
باب المبالغة والاغراق من صاحب الرويا. وهذا جرى مثله كثيرا في الكتب المقدسة. قال المرتل اذا ما البر
الانتقام يغسل يديه بدم الخاطي. وجا في التوراة لا ينام حتى ياكل فريسته وحتى يشرب دم القتلى. وهذه
العبارة لا تدل الا على الانتصار والانتقام من الاعدا. وقد يسوغ لنا ان نحمل مفهوم هذا النص على
اتساع جهنم. فكانه يقول انه ما الهالكين عند انقراض العالم وجثثهم تسفح وتطرح في بقعة جهنم
لان جهنم على ما ذهب اليه ريبيرا انها تمتد طولا وعرضا وعمقا الف وستماية غلوة لكل من الطول والعرض
والعمق. وهذا مذهب يستقربه العقل ولو انكره الغير. اولا لانه على ما يلوح ان هذا المقدار من هذا
النص ثانيا لان هذا المكان يمكنه ان يسع كل الهالكين في كل زمان. لان مدى الف وستماية غلوة بمقدار
المسافة من دمشق الى القدس. وهذا المدى اذا كان طولا وعرضا وعمقا. فلا ريب انه يسع بشرا لا يحصى.
لان الالف والستماية غلوة على حساب اليونانيين تجمع مايه وستين ميلا. وعلى حساب الرومانيين مايتي
ميل. لان الميل عندهم الف خطوة. والخطوة خمسة اقدام. والقدم عرض اربعة اكف. والكف عرض اربعة
انامل. فالغلوة اذا ثمن الميل. وتشتمل على مايه وخمسة وعشرين خطوة. فيكون مجموع الالف والستماية
غلوة مايتي ميل. لان المايتي ميل ثمن الالف والستماية غلوة. ولاثبات ذلك قال صاحب الرويا قولا صريحا
ان المدى كان الف وستماية غلوة. فلا مانع يمنعنا اذا فهمنا النص على ظاهره. لان رجز الله حين
كان متسعا وافرا. اقتضى له مكانا زايدا واسعا. قال المعلم لوسيبيوس في الفصل الرابع والعشرين من
كتابه الثالث عشر في الكمالات الالهية. حين ذهب اولا الى ان جهنم بحيرة عميقة مفعمة نارا وكبريتا.
حسبما وصفها صاحب الرويا في العدد الخامس عشر من الاصحاح العشرين. ثانيا انه لا بد لهذه البحيرة في
قلب الارض. ولهذا هي ذات سور لا يمكن خرقه. لان سماكة هذا السور من البحيرة الى سطحها الاف ميل
فمن يمكنه اختراقه. ثالثا ان تجويف هذه البحيرة طولا وعرضا وعمقا اربعة اميال. وهذا غير منكر لان

الدليل على ذلك هو ان الهالكين لا يكونون في جهنم منتصبين ولا متحركين بل يكونون متلبدين بعضاً
فوق بعض كجمر نار متوقد فاذا كان كذا اقتضى ان نقدر لكل جسد من الهالكين مكاناً عرضه ست
اقدام فعلى هذا التقدير يكون هذا الجوف يسع ثمانماية الف ربوة من الاجساد مع ان الهالكين من
ادم حتى يوم القيامة لا يبلغون مقدار هذه الكمية وربما يكون المكان الفاضل عن الهالكين موضعاً
لعذاب الشياطين لاسيما اذا كان عجيباً ما ذهب اليه بعض العلما وهو ان الشياطين بعد القيامه
يلبسون اجساداً يتعذبون بها وهذا كلام لا يستبعده العقل وقد انكره بعضهم اسناداً على ان
قديسين كثيرين راوا في جلياناتهم الهالكين متقلبين في عذابهم ثم يتحركون وينتقلون من جهة الى الحركة
فعلى هذا يقتضي ان يكون المكان اوسع فلنعد الى ما ايتم منه تنبيه فتنبه يا اخي السامع
وتامل بما انت ملتزم به من التامل في جهنم وعذاباتها وفي المتعذبين فيها اولاً لان الهالكين
بمنزلة عناقيد يدوسهم رجز الله في معصرة جهنم ثانياً لان دخان عذابهم صاعد الى ابد الابدين
ثالثاً لانهم يطرحون في بحيرة من نار طولها وعرضها وعمقها الف وستماية غلوة فتصور حينئذ بحيرة
مضرمة ناراً هذا مقدارها تساعها وفيها اجساد بشرية تحترق فيها بعذاب عظيم فهذه هي جهنم
قال القديس اغريغوريوس في هذا المعنى ان موت الهالكين بلا موت ونهايتهم بلا نهاية ونقصهم
بلا نقص لان موتهم لا يزال حيوة ونهايتهم لا تزال ابتدا ونقصهم لا يزال نموا وقال القديس المذكور
ايضاً في تفسيره قوله تعالى ويلقون في الظلمة البرانية ان في جهنم برداً لا يطاق وناراً لا تطفى
ودوداً لا يموت وظلمة ملموسة وابالسة من كل ظلام وراحة وخير وقد اخبر القديس يوحنا الكيكوس
في مقالته الرابعة عن الطاعة انه ابصر اخاً طباخاً في دير قد حصل على موهبة الدموع فساله
بماذا حصل على هذه الموهبة فاجابه الاخ فانني من نظري في هذه النار المحسوسة اقتنيت نظراً
الى النار الجهنمية فلهذا
ابكي دايماً
والله اعلم

الرويا الخامسة
الاصحاح ١٥

الاصحاح الخامس عشر

الرويا الخامسة

اعلم ان هذه الرويا تتضمن اصحاحين وتنطوي على الملايكة السبعة الساكبين الجامات السبعة
وهي الضربات السبع الاخيرة المنحدرة على الارض

الاصحاح الخامس عشر

يتضمن هذا المعنى وهو ان صاحب الرويا في الاصحاح الرابع عشر كان قد صرح عن صدد الكلام فيه
بذكره يوم النشور ونصة الهالكين وفي هذا الاصحاح قد رجع الى قصته الاول من وقايع الدجال
فلهذا شرع هنا يخبر عن الملايكة السبعة التي تسكب جامات رجز الله اولاً يرى يوحنا القديسين
الذين غلبوا الوحش قايمين على بحر الزجاج يسبحون تسبحة موسى والحمل وهذا المعنى قد كرره الله
بيد يوحنا ليشجع المومنين على قتال الدجال ثانياً يرى في السما هيكلاً تصدر عنه سبعة ملايكة
متشحين كتاناً نقياً ومنتطقين مناطق ذهب مع كل منهم جام مملو من رجز الله وهو يتضمن
سبع ضربات العالم الاخيرة ولهذا امتلا الهيكل دخاناً من هيبة الله وهو ثمانية اعداد

١ ورايت علامة اخرى عظيمة عجيبة في السما سبعة ملايكة معهم السبع الضربات الاخيرة لانه
بهن تم رجز الله ٢ ورايت شبه بحر زجاج مخلوطاً بنار والذين غلبوا الوحش وصورته وعدد
اسمه قياماً على بحر الزجاج ومعهم قيثارات الله ٣ ويسبحون بتسبحة موسى عبد الله وتسبحة
الخروف قايلين عظيمة هي اعمالك وعجيبة ايها الرب الاله الضابط الكل طرقك عادلة ومحقة
يا ملك الدهور ٤ من لا يخافك يا رب ويعظم اسمك لانك وحدك بار ولان الامم كلها
تاتي وتسجد امامك لان احكامك ظاهرة

قال المفسر

ورايت علامة اخرى عظيمة عجيبة في السما سبعة ملايكة معهم السبع الضربات الاخيرة

يريد بالعلامة السبعة الملكية ومعهم سبع ضربات وهم مستعدون لامتثال ما يومرون به وادرك
من قوة عزمهم عظم العلامة والضربات التي معهم كما يدرك من انسان انه متحرك اذا رايناه متهيًا
متحفزًا للحركة. وادرك الضربات انها سبع من عدد الملكية. وقوله عجيبة اي لم يرى مثل هولاء الملكية
في عظمهم وزيهم وقوة حركتهم. فاستعظم هيئتهم واستغرب جلالتهم. والضربة يريد بها العقوبة.
وسميت اخيرة بالوجه الاعم نظرًا الى ورودها في اواخر التواريخ. لانه من بعد هذه الضربات السبع تبرز
ضربة بابل وضربة الدجال وضربة ياجوج وماجوج. فسميت اخيرة لا بالنظر الى هذه الضربات الثلث
التي ذكرناها الان. بل بالنظر الى البوقات السبعة المتقدمة لان بهن تم غضب الله اي لانه من بين البوقات
والجامات اربعة عشر ضربة تنزل في عصر واحد والغرض بها توبة اهل ذلك العصر ورجوعهم الى الله
تعالى في ايمانهم واعمالهم ولا يعقب بعد هذا رحمة منه تعالى لهم بارسال الانبيا لوعظهم. وظهور
ايات لايمانهم وورود ضربات لتاديبهم بل يكمل رجز الله عليهم. ويأتي بعد كمال غضبه بالحرب العظيمة
المفنية لذلك العصر وينقضي الامر. واما ماهية هذه الضربات. فسياتي الكلام عنها واحدة فواحدة
مفصلة في الاصحاح التالي تنبيه اعلم ان هذا العدد الاول موخر في الرتبة بعد العدد الرابع. لان
يوحنا راى اولاً القديسين على بحر الزجاج يسبحون تسبحة موسى. بدليل انه بعد هذه الرويا يستتلي
قوله في العدد الخامس هنا. ومن بعد هذا رايت هوذا هيكل قبة الشهادة انفتح في السما. وخرج
السبعة الملكية من الهيكل الذين معهم الضربات السبع. وانما قدم صاحب الرويا ذكر هذه الضربات
في سياق قوله. ليدل بهذا على ان هذه الاشيا كلها مختصة ببحر الزجاج وبالقديسين القايمين
عليه. لانهم حين هم منتصرون يضربون الامة اعدا الله واعداهم. فيكون هذا العدد مجموع ما
انطوى عليه هذا الاصحاح والذي بعده. ثم انه من بعد هذا العدد الاول يبتدي بعون هذا
الاصحاح والذي يليه ٢ ورايت مثل بحر زجاج مخلوطًا بنار والذين غلبوا الوحش وصورته وعدد
اسمه قيامًا على بحر الزجاج ذهب اولاً البقازار الى ان بحر الزجاج الذي جا في الاصحاح
الرابع رمز على بحر النحاس الذي صنعه سليمن في الهيكل واما هذا البحر هنا فرمز على امواج

بحر

بحر القلزم المنابذ لقوم شغفة. لان صاحب الرويا يلاحظ مجاز اسرايل في بحر القلزم بارجل غير
مبتلة. فهيئة بحر الزجاج هنا كهيئة بحر القلزم. غير ان امواجه تتراى بزاي نارى ومتلبده مثله
لصلابة الزجاج فرمزهم كان هذا البحر رمزًا على ان الرسل والمومنين الاولين خاضوا بحر الامم الوثنيين
وسلكوا عليه ولم يلم بهم ضرر ومثال بيانه قد اوليناه في بطرس هامة المومنين قد مشى على البحر باعانة
المسيح له. واما القايمون على هذا البحر فهم المائة والاربعة والاربعون الفا من المومنين الذين
تقدم القول عنهم في الاصحاح السابع والرابع عشر. فالاسرايليون الاولون قد خاضوا بحر القلزم لكن
في وسطه ما بين لججه حين انقسم شطرين. واما المومنون المتجددون فقد سلكوا في العالم برًا وبحرًا
يخوضون بهما ويقفون عليهما ثانيًا ذهب بريماسيوس وريكردوس ودرتوتيزو ريغا الى ان بحر الزجاج
رمز على سر العماد. لان هذا السر تمثل ببحر القلزم الملاحظ هنا. وكونه من زجاج لصيرورته المسيحيين
انقيا وضيين كالزجاج الصافي. وكونه مخلوطًا بنار. فهو رمز على الروح القدس الممنوح في الاعتماد
ثالثًا ذهب ربيرا وهو الاعم. الى ان بحر الزجاج رمز على هذا العالم. اي على الارض والجو والما.
واما النار فرمز على تلك النار التي سيبعثها الله اخيرًا ليحرق بها العالم عقابًا للخطاة. وقد
تقدم ذكر هذه النار في العدد الثامن عشر من الاصحاح المتقدم. فتسميته العالم بحرًا. لانه مفعم من
اضطراب امواج الاخطار. واضافته البحر الى الزجاج اضافة بيان وتخصيص. اي انه سريع العطب
كالزجاج. فدلالة صاحب الرويا هنا ببحر الزجاج خلاف دلالته عنه في الاصحاح الرابع. لانه هناك
رمز به على سما القديسين وعلى الملايكة المحدقين بعرش الله. اما هنا فانه يقول ان هذا البحر
ممزوج بنار وان القديسين جازوا هذا العالم بكل حكمة وقداسة وسعاده. وهم قايمون على شط يعلو
على البحر كانهم فايزون منتصرون. لكونهم بلغوا مينا الخلاص وعدوا حاصلين في السعاده
السماويه. وقد لاحظ هنا بحر القلزم الذي اجتازه الاسرايليون بيد موسى بارجل غير مبتلة.
حين فروا من اضطهاد فرعون. هكذا القديسون فانهم اجتازوا بحر هذا العالم فارين. ولم يمسهم ضرر
من فرعون الجهنمي اي الشيطان والدجال. ولهذا كانوا يسبحون تسبحة موسى. فان تعنت احد

وقال ان صاحب الرويا اراد بهذا البحر ما اراده في ذلك البحر المتقدم ذكره في الاصحاح الرابع • وهو
اورشليم السماوية • كما ذهب اليه ابن العسال فاننا نسلم له ذلك لامكان الاحتمال لكن يكون وقوف
القديسين في مقعر السما الاعلى بحدبها • وتكون النار الممزوجة حرارة محبة الملكة تنبيه اعلم من
هنا ان زينة هذا العالم كله وامواله ومجده وافراحه سريعة العطب كالزجاج فان كان هذا مقدار
لمعان الزجاج • فما هو مقدار الجواهر والمعادن الثمينة • وان كان هذا مقدار بهاء الارض فما هو اذا
مقدار بهاء السما • وان كانت الائمة الكفار حصلت على بهاء مثل هذا في الارض • مثل نيرون ودقليو
ودوكلتيانوس وغيرهم • فكم بالحري يحصل على مجد وبهاء يفوق في السما • مثل بطرس وبولس ويوحنا
والمخلص مما ذكر ان كل مفرح ومحزن دنيوي يعد زجاجا • والاعدا كلهم حتى الدجال المراد به
هنا هو زجاج • فمن ثم كان القديسون لا يرهبون هولاء الاعدا الزجاجيين • بل انهم كانوا يقفون
على هذا بحر الزجاج • ويرفعون قلوبهم نحو الله ويطلبون منه ان يتم بهم ما وعدهم به على لسان
النبي القايل • حينيذ تلتذ بالرب وارفعك على علو الارض واطعمك ميراث يعقوب ابيك •
ومعهم قيثارات الله قال ابن العسال القيثارة في العرف الة موسيقية لطيفة تودي بها الالحان
بالصناعة • ومراده هنا معناها الروحاني وهو حركة النفس التي تودي بها معاني التسبيح للرب
الاله • ويسبحون بتسبحة موسى عبد الله • التسبحة والتسبيح الفاظ الاهية تشتمل على معاني الاهية
واما تسبحة موسى لا التي اولها انصتي ايتها السموات • بل التسبحة التي اولها لنسبح الرب لانه
بالمجد قد تعظم • لان موسى واليهود بهذه التسبحة شكروا الله بعد جوازهم بحر القلزم • لكونه
خلصهم من يد فرعون • هكذا المسيح الذي هو موسى الثاني • ومومنوه القديسون الذين هم اسرايل
الحقيقي • فانهم من بعد اجتيازهم بحر هذا العالم وغرق فرعون اي الشيطان والدجال يقفون
فوق هذا البحر منتصرين • ويكونون قايلين • لنسبح الرب الخ • لانه تعالى اقتداره يضرب الدجال
وتابعيه في هذا العالم لاجل طلبا تامة بجامات غضبه • ويضربه اخيرا بالنيران الجهنمية • وتسبحة
الخروف قايلين • تسبحة موسى وتسبحة الخروف واحدة • اما انما خصت بموسى فلانه مثال الحمل

وصورته

وصورته • واما انما خصت بالحمل فلانه هو الحقيقي • بهذه التسبحة يمدح القديسون الحمل •
معنى هذه التسبحة اليقيني هو اجتياز اليهود بحر القلزم وبلوغهم ارض كنعان • واما المعنى
المراد من صاحب الرويا فهو اجتياز المومنين الى السما • اما بالموت اما بالشهادة • لكونه يتكلم هنا
عن انتصار القديسين ومجدهم وفرحهم • فليقل الان من جاز بحر هذا العالم وهو مرتقي على جبال
الابدية جزنا بالما واخرجتنا الى الراحة • عظيمة هي اعمالك وعجيبة ايها الرب الاله الضابط الكل •
معاني هذه الالفاظ هي التسبحة التي تحركت بها نفوسهم وهي على ظاهرها وسياتي كمالها • طرقك
عادلة محقة يا ملك الدهور • طرقه يريد بها افعاله واحكامه • لانه انتقم من المضطهدين انتقاما
عدلا • واستنقذ القديسين المصنوكين من الاخطار واتاهم وكللهم كما وعدهم • كما انقذ الاسرايليين
اولا من بحر القلزم وغرق فيه فرعون والمصريين مضطهديهم • وقوله ملك الدهور فبعض قراه ملك
القديسين • ولكن القيسري والحرث وابن العسال قراوا ملك الامم • اي ملك مالك جميع الخلايق
امنوا ام كفروا • بروا ام فجروا • من لا يخافك يا رب ويعظم اسمك • اي عندما نظهر اثار القدرة العالية
تخاف الجبلة جاحدها وتخور قواها عند ختا الفنا • ولذلك يكون مرجع المومن والكافر في الشدايد •
والمضايق الى الله تعالى • ويتضرع بتمجيد اسمه • لانك انت وحدك قدوس • فكانه يقول ايها الرب انت
الذي اظهرت قديما رافتك لموسى ولليهود بمنزلة ابرهم • وذلك حين اجزتهم بحر القلزم • واتيت
بهم ارض كنعان • واما الان فقد اظهرت رافتك بالاكثر للمسيحيين القديسين • حين خلصتهم من بحر
هذا العالم المملو نجسا وخطرا • الذي هلك فيه نفوس كثيره • واستقدتهم الى مينا الخلاص •
لان الامم كلها تاتي وتسجد امامك لان احكامك ظاهرة • اللام في لان لام حرف تعليل • بل هو زايد للتوكيد
فكانه يقول من لا يعظمك يا رب قايلا انك راوف وعدل وحدك • وهذا ظاهر لدينا باستقادك لنا •
وان الامم كلها الملتزمه ان تاتي فتسجد لك • وان احكامك ظاهرة بينة في الاخيار والاشرار •
• وبعد هذا رايت وهوذا هيكل قبة الشهادة انفتح في السما • وخرج سبعة الملايكة من الهيكل
الذين معهم سبع الضربات وعليهم ثياب من كتان نقي ابيض وهم متنطقون على صدورهم بمناطق

ذهب ٧ وواحد من الاربعة الحيوانات اعطى السبعة الملكية سبعة بابات ذهبا مملوة من رجز
الله الحي الى ابد الابدين ٨ وامتلا الهيكل دخانا من جلال الله ومن قوته ولم يقدر احد يدخل
الهيكل حتى تمت ضربات الملكية السبعة قال المفسر وبعد هذا رايت هوذا هيكل قبة الشهاده انفتح في السما
اراد بهيكل قبة الشهاده الهيكل الذى كانت تحفظ به الشهاده التى هى الشريعة ولوحا الوصايا وهذا
الهيكل لاسيما الجهة التى هى قدس الاقداس يدل على مكان القديسين لان التابوت ولوحي الشهاده كانوا
كانوا موضوعين في قدس الاقداس وهذه دلالة على ان السعاده كامنة في حفظ الشريعة التى هى علة
السعاده ثم من ظهر ليوحنا ان هذه الملكية السبعة تخرج من هناك لياخذوا الثار من تاركى الشريعة
فيوحنا شاهد هذا الهيكل في السما كانه قبة الزمان وشاهد من قدس اقداسه تخرج الملكية
المنتقمين لله وخرج سبعة ملكية من الهيكل الذين معهم السبع ضربات ذهب اولا اليعازار
الى ان هذه الضربات وضاربيها امن ظاهرها تبان انها نقمات لكن باطنها يودن بانها رحمات
لان بها حارب الله الوثنيين واخضعهم تحت نير المسيحيين ودليل ذلك لان الضربة الاخيرة من
هذه الضربات السبع هى انقسام بابل المتقدم على انحدامها وانهدامها انما هو اقتياد روميه الى الايمان
بالمسيح لانه من بعد انهدامها يعقبها الف سنة امانا وسلامة فلهذا يوخذ ان هذه الضربات لا
تبوز الى الفعل الا قبل ابتدا الالف سنه فهذه الضربات اذا دالة على وقايع البشارة الانجيلية التى
بها حارب الله الامم عن الكنيسة فكما ان ضربات السبعة ابواق المذكوره في الاصحاح الثامن كانت
مرسلة الى اليهود هكذا هنا فان هذه الضربات السبع مرسلة الى الامم لاقتيادهم الى دين المسيح
واما الضربات السبع فهى هذه الضربة الاولى فهى استحيا الامم حين يوبخون على خطاياهم الثانيه
هى الاضطهادات الثايرة على مبشرى الانجيل الثالثه القساوه العظمى الحاصلة من الامم الكافرة
ضد الذين امنوا الرابعة غيظ الامم الكلى من جهة المسيحيين الخامسة عما الكفار في اضطهادهم المومنين
السادسه اضطهاد الكفار الذى كان يرعب قلوب المسيحيين السابعة انقسام روميه لانه في عهد
قسطنطين العظيم وسلبسطرس البابا كان المومنون قد تواجدوا حتى كانوا يساوون الكفار

بلاوتيم

بلاوتيم واما الملكيه السبعة فاولهم بولس الذى يبوق البشر كلهم في تبليغه المأتم ثانيهم بطرس هامة
الرسل الذى اهاج نيرون ببشارته ثالثهم اكليمنضوس البابا الذى فاز باقتياد الامم الى الايمان وتحريضهم
على الشهاده رابعهم اليكسندروس البابا الاول بهذا الاسم وسادس بابا بعد مارى بطرس الذى جذب
كثيرا من اشراف روميه الى الايمان بواسطة حكمته خامسهم الذى ببشارته اثار الكفار الى
فعل اضطهاد عظيم وفيه تبينت غباوة الكفار العظمى وصبر المسيحيين وثباتهم الشديد سادسهم
فابيانوس البابا الذى جذب الى الايمان كثيرين من مشيخة روميه سابعهم سيلبسطرس الذى قسمت روميه
في ايامه ما بين الكفار والمومنين ثالثا ذهب ديديموس ابن العسال وهو الاصح الى ان الملكية هنا على
ظاهره وهم الذين يفزعون على الخطاه عند انتهاء العالم ضربات الله المرموز عنها بالجامات لان
هولاء الملكية هم خدام العدل الالهى وهم من حزب الملايكة الصالحين ومن ثم ظن ديديموس انهم تلك
السبعة الارواح القايمين امام عرش الله المذكورين في العدد الرابع من الاصحاح الاول وقد اخبر عنهم
في العدد الثانى من الاصحاح الثامن انهم اعطوا سبعة بوقات وعليهم ثياب من كتان نقى ابيض وهم
متمنطقون على صدورهم بمناطق ذهب اعلم اولا ان الثياب هنا رمز على نقا الملكيه وصفايهم والمنطقه
رمز على طهارتهم ولونها ذهب رمز على محبتهم وذهب ابن العسال الى ان المنطقه رمز على الملك
ومن هنا استدل على ان هولاء الملكية من طغمة السلاطين ثانيا ان الكتان النقى الابيض رمز على
صفا الحكمة الالهيه البريه من كل هوى نحو حب او بغض وايضا رمز على العدل الالهى الذى تتممه
الملكيه في سكبهم الجامات ثالثا ان الثوب الابيض رمز على الفرح لان الملكية تسر بعقاب الخطاه
لكونهم اجرموا ضد الجلالة الالهية لاسيما حين يرون التدبير الالهى قد تم فيهم وحان اخذ الثار منهم
لاهانتهم كرامة ربهم ٧ وواحد من الاربعة الحيوانات اعطى السبعة الملايكة اعلم ان الاعطا هنا كان
داخل الهيكل من قبل خروج الملكيه وهذا واضح من النص المتقدم بقوله وخرج الملكيه السبعة من
الهيكل الذين معهم السبع الضربات فقوله اعطى يفهم منه انه كان اعطى واما احد الحيوانات الاربعه
هو الحيوان الذى اشبه اسدا لاختصاص هذا الحيوان بالغضب والانتقام والشده فيدل بهذا على

ان الله والملايكة يزارون كالاسد ويفيسون على الامة عند سكب الجامات اى الضربات تنبيه اعلم ان
هذا الحيوان الذى اشبه اسدًا هو من كبار الملايكة الكاروبيم • اى من اول الاربعة المحدقين بعرش الله •
كما اوضحنا ذلك فى الاصحاح الاول فهذا الملك بما انه مستولى على العدل الالهى اعطى الملايكة الادنى
منه محلًا سبعًا من الجامات المشتملة على الضربات • اعنى انه اعطاهم سلطانًا وامرهم ان يضربوا الامة
سبعة جامات ذهبًا مملوه من رجز الله الحى الى ابد الابدين ذهب اولًا النيقازار الى ان الجامات هى
اوانى التقدمة • لان الاسرايليين كانوا يقدمون الخمر لله بالجامات • كما هو ظاهر من سفر الخروج • ولما
الجزو السيال المحتوى فى الجامات هو غضب الله • اى دم المسيح وقوته الفعالة • لان المسيح بواسطة
جراحاته استنزل غضب الله الذى كان غضبه على البشر • فالملايكة وهم الرسل افرغوا على الامم تقدمتهم
السرية • اى دم المسيح بواسطة بشارتهم • وبقوته استجذبوهم الى الايمان • واصلحوهم مع الاب • وهذه
تاويلات واهية كنسج العنكبوت • لكونه اول الجامات وما فيها الى المحبة ودم المسيح • مع انها ارسلت
نقمة منه بيد الملايكة الى الامة عند انقراض العالم • والاصح ان هذه الجامات هى اوانى التقدمة التى
يقدم بها هلاك الاثمة تقدمة كبرى الى العدل الالهى لكونها تقدمة مرضية لله • وعنها يقول النبى
ان ذبيحة الرب فى البصرة وقتل عظيم فى ارض ادوم ثانيًا ذهب باونيوس وابن العسال وهو الاصح الى
ان الجامات انية الغضب فانها رمز على امر الله وقضايه المشتمل على انتقامه من الاثمة • ولكونها ذهبًا
رمز على عدل الله • فكان هذا الانتقام سر مكنون فى طى العدل الالهى كالبلسم والادهان المصانة
فى اوانيها تنبيه اعلم اولًا ان رجز الله وانتقامه لشى ثمين جدًا • فمن ثم كانت تصان فى اوانى ذهبيه
كالعطر الطيب لان الانتقام هو فعل العدل الكلى الذى يفيد المذنبين عقابًا • والابرار رعدًا وذكرًا •
ثانيًا ذهب اولًا وثيفا الى ان غضب الله لا يوضع فى طاسة • بل فى جام ذى فم ضيق • دليلًا على ان رحمته
تضيق على استفراغ عدله وانتقامه • وقد جا مثله فى حزقيال وهو قوله • واستقطر نحو الجنوب والقدس
ايرونيموس تكلم فى تفسير هذه الاية قايلًا انه تعالى يريد ان غضب الله لا ينسكب كله • بل يفرغ منه
نطره ثانيًا ذهب النيقازار وهو الاصح • الى ان الجامات هنا اوانى ذات فم متسع كاتساع فم الطاس

ولو وجد

ولو وجد جامات غيرها ذات فم ضيق كالاوانى التى يوعبها خمرًا وماورد وغيرهما • ودليل ذلك ان
هذه الجامات هى اوانى غضب الله المشتد فمن ثم لا تكون للاستقطار بل للاستفراغ • ولهذا قال
مملوه من رجز الله • واما وصفه لله تعالى بالحيوه الى الابد فالمراد انه هو الذى يبقى ويزول الكل واحكامه
النافذه فى كل حلم وقبله وبعده وامتلا الهيكل دخانًا من جلال الله ومن قوته قد لاحظ هنا
بكرير الهيكل وقبة الزمان لان الله كان قد جللها بالغيم والضباب كما جا فى سفر الخروج والملوك الثالث
واما الامتلا فعلى ظاهره والدخان اولًا رمز على عدم ادراك الاحكام الالهية • وعلى عدم وصف الضربات
التى يتمها الله تعالى عند استفراغها على الاثمة يوم النشور • فى وقت يكون الناس فيه احيا قيامًا على
الارض فينظرون حينيذٍ هذه الضربات الوارده بانتقام الله • فيندهلون ولا يعلمون ما مراد الله باظهار
هذه القوة والجلال ثانيًا ان الدخان هنا رمز وتفاول على عذاب عام كاين فى هذه الحيوه • وعلى حريق
جهنمى فى الاخره حيث دخان العذابات يصعد الى ابد الابدين ولم يقدر احد يدخل الهيكل اى ان لا
يدخل ليتامل احكام الله المتعمقه واسبابها وانواعها ومقاصدها قال ابن العسال لم يستطع احد
من الملايكة ان يدخل الى الهيكل يستشفع عن خطايا البشر حتى كملت الضربات حتى تتم ضربات الملايكه
السبعة اى اذا كملت الضربات السبع يعقبها يوم النشور وحين يستظهر الله الاشيا كلها بمجاة العالم •
وقد لاحظ هنا ما قاله المرتل وظننت ان اعرف هذا تعب هو قدامى حتى ادخل قدس الله وافهم اخرتهم •
اى حتى ادخل خزانة احكام الله وهذا يكون اذا ما نظرت عاقبة الاعدا واخرتهم وهى يوم الاخره ::

الاصحاح السادس عشر

يتضمن سبعة الجامات وسبع الضربات الاخيرة التى تسكبها الملايكة السبعة على العالم • ففى سكب
الجام الاول عرض قرحة سو • وفى الثانى ابتحال البحر الى دم • وفى الثالث استحالت الانهر والعيون الى دم •
وفى الرابع احرقت الشمس الناس والارض • وفى الخامس اظلم ملك الدجال حتى اكلت الناس السنتهما •
وفى السادس جفف نهر الفرات لتلتيم الملوك ويفتك بهم الله فى ارمجدون • وفى السابع عرضت بروق
ورعود وزلازل وبرد كصنجة الميزان • وهو واحد وعشرين عدد ::

١ ١ وسمعت صوتا عظيما من الهيكل قايلا للسبعة الملايكة امضوا فاسكبوا جامات رجز الله
٢ علي الارض ٢ فمضي الاول وسكب جامة علي الارض فكانت ضربة شديدة خبيثة علي الناس الذين
٣ فيهم سمة الوحش وعلي الذين يسجدوا للصورة ٣ وسكب الملاك الثاني جامه علي البحر فصار دما
٤ كدم ميت ومات كل نفس حية في البحر ٤ وسكب الثالث جامه علي الانهر وعلي ينابيع المياه فصارت
٥ دما ٥ وسمعت ملاك المياه يقول عادل انت ايها الكاين الان والموجود قديما القدوس الذي
٦ حكمت بهذه ٦ لانهم سفكوا دم القديسين والانبيا فاعطيتهم دما ليشربوا لانهم مستحقون
٧ ٧ وسمعت اخر من المذبح يقول نعم ايها الرب الاله الضابط الكل ان احكامك حق وعدل
٨ ٨ وسكب الملاك الرابع جامة علي الشمس فاعطاها ان تحرق علي الناس بحرارة ونار
٩ ٩ فاحترق الناس حرا شديدا وجدفوا علي اسم الله الذي له السلطان علي هذه الضربات ولم
١٠ يتوبوا ليمجدوه ١٠ وسكب الملاك الخامس جامه علي كرسي الوحش فاظلم ملكه وكانوا يمضغون
١١ السنتهم من الوجع ١١ وجدفوا علي اله السما من وجعهم وضرباتهم ولم يتوبوا من اعمالهم. قال المفسر
١ وسمعت صوتا عظيما من الهيكل قايلا للسبعة الملايكة امضوا فاسكبوا جامات رجز الله علي الارض

فالصوت القايل هنا صوت الله يامر به الملايكة السبعة بان تسكب جاماتها السبعة علي الامة تابعي الدجال. والسكب هنا رمز علي تنفيذ الامر واخراجه من القوة الي الفعل. وبقية النص قد مضي تفسيره في الاصحاح المتقدم. قال ابن العسال. هل هذه الضربات عامة علي الارض كلها. ام خاصة بمكان دون مكان. الجواب. ان منها اربعا عامة. وهي الاولي والثالثة والرابعة والسابعة. ومنها ثلثة خاصة وهي الثانية والخامسة والسادسة. تنبيه اعلم اولا ان هذه الضربات تشبه ضربات مصر. وقد مثلت بها. لانه قد ذكرنا اولا. ونذكر الان ثانيا ضربة مصر الاولي كانت باستحالة ما النيل الي دم. الثانية كانت الضفادع الثالثة القمل. الرابعة انواع الدباب. الخامسة موت الحيوان. السادسة البثور. السابعة البرد الثامنة الجراد. التاسعة الظلام. العاشرة قتل الابكار. الحادية عشر هلاك فرعون وجنوده غرقا في بحر القلزم. فهذه الضربات المصرية كانت دليلا علي الانتقام من الخطاة لاسيما العصاة كفرعون وتباعه

وتدل ايضا

وتدل ايضا تلك الضربات علي هذه الضربات التي تحل بالخطاة تابعي الدجال بل الطاغين هذه الضربات لان ضربة الملاك الاول وضربة مصر السادسة ضربه واحده. وضربة الملاك الثاني والثالث وضربة مصر الاولي ضربه واحده. وضربة الملاك الرابع وضربة مصر الخامسة ضربه واحده. وضربة الملاك الخامس وضربة مصر التاسعة ضربة واحده. وضربة الملاك السادس وضربة مصر الثانية والحادية عشر ضربة واحده. وضربة الملاك السابع وضربة مصر السابعة ضربة واحده ثانيا ان الملايكة السبعة هنا وجاماتها غير الملايكة السبعة اصحاب البوقات والضربات السبع الذي تكلمنا عنهم في الاصحاح الثامن والتاسع هنا. لان تلك تنطوي تحت الختم السابع. وهذه تنطوي تحت السفر المختوم بالختومات السبعة. فمن ثم كانت تلك متقدمة علي هذه. لان تلك تقع قبل الدجال وهذه تكون في زمانه. ولهذا المعني كان بعض هذه الضربات يخالف بعضا. وبعضها كان يشبه بعضها من جهة ويخالفه من جهة. فالبوق الاول وضربته البرد تشبه الضربة السابعة هنا من جهة البرد. الا انه كبيرها كصنجة الميزان والبوق الثاني وضربته تشبه الضربة الثانية هنا. وهي ان البحر صار دما. الا انه هناك سقط في البحر جبل عظيم. وهنا لم يذكر شيا من هذا. وتختلف الضربة ايضا ان البحر هناك صار ثلثه دما. ومات ثلث حيتانه. واما هنا فان البحر كله صار دما ومات كل حيوانه والبوق الثالث وضربته حدثت في الانهار كالضربة الثالثة هنا. غير ان هناك تمررت المياه. وهنا صارت دما والبوق الرابع وضربته حدثت في الشمس كالضربة الرابعة هنا. غير ان هناك اظلمت الشمس وهنا تضاعف احراقها واحتراقها والبوق الخامس وضربته اتت بجراد يلدغ. واما الضربة الخامسة هنا فانها اظلمت ملك الدجال. والبوق السادس وضربته في حل الملايكة الاربعة المعتقلين في الفرات. الذين بعدما حلوا جيشه جيشا عرمرما وهو ما يتان ربوة. واما الضربة السادسة هنا فانها جففت ما الفرات وانهجت فيه طريقا الي الملوك القادمين من مشارق الشمس والبوق السابع وضربته اتت بانتها العالم. واما الضربه هنا فانها اتت ببروق ورعود وزلازل وبرد.

٢ ففي الاول وسكب جامه على الارض اخذ في تفصيل الضربات السبع التي تحل بدولة الدجال وتابعيه
وقوله سكب جامه فالسكب والجام قد مضى تفسيرهما ومراده بالارض اهل الارض على تقدير حذف
المضاف تنبيه اذا سمعت ان ملايكة يسكبون جامات لا تفهم انها جامات حقيقية وسكب على ظاهره
بل انما المراد من هذا التعبير هو ان الملايكة ينفذون المقر الالهي في البحر والانهر والشمس وغير ذلك
فيوقعون فيها حوادث كانها كانت في اناء ثم افيضت على الناس وذلك بطريق الاستعارة فكانت
ضربة شديدة خبيثة على الناس الذين فيهم سمة الوحش وعلى الذين سجدوا لصورته فان قلت وما
هذه الضربات اجبتك هي البثور والقروح كما هو واضح من النص اليوناني والسرياني وغلط ابن
العسال في قوله انها ضربة الجوع وهذه الضربة اي ضربة البثور وهي مولمة موجعة جدا التابعي
الدجال وهي خبيثة تشعر بانها تكون منتنة يستحى منها وقد لاحظ يوحنا هنا بها ضربة مصر السادسه
١ خر ٩ المقول فيها وحدث قروح وبثور متقيحة ولاحظ بها ايضا تلك البثور التي ضرب الله بها
١ ملو ٥ الفلسطانيين حين اختلسوا تابوت العهد وقيل فيهم وثقلت يد الرب على الاشدوديين فاهلكهم
١ مز ٧٧ وضربهم في مقاعدهم حتى استرخت ونتنت واخبر المرتل عنها قايلا وضرب الله اعداه وردهم الى
الوراء وجعلهم عارا الى الدهر هكذا يضرب الله الذين فيهم سمة الوحش اي الدجال عند انتها
العالم بمثل هذه الضربة الموجعة التي يستحى منها بل انه يعاقبهم بذلك عن اثامهم كلهم لاسيما
الانهمال الشهواني الذي يعكف عليه الدجال وتابعوه وهذا نراه في ايامنا ان الله يعاقب الزناه
بهذا العقاب ويضربهم بالبثور لاسيما اعضا التناسل لانهم اخطاوا بها قال القديس اغوستينوس
ان الله سبحانه يصير الالات التي سببت اللذة الردية للخاطي عقابا له ليعاقب بها اعلم ان
هذه الضربة وما ياتي بعدها من الضربات على ظاهرها من غير تاويل وسكب الملاك الثاني جامه
٣ على البحر وصار دما كدم ميت ومات كل نفس حية في البحر هذه الضربة الثانية البحرية يريد
بالبحر البحر الملح واما قوله كدم ميت فذهب قوم ومنهم ابن العسال الى ان الميت هنا حال
كان وصفا للدم او الدم مضافا اليه فان المعنى المحصول واحد وذلك ان الدم في الميت يستحيل

ما امرا

ماء امر اصديد له كيفيه منتنة سمية وهو بعينه الدم الميت ونفس الحيوان البحري انما هو بالماء كما
٤ يتنفس الحيوان الارضي بالهواء فبالواجب اذ يموت كل حيوان في المياه منه وسكب الثالث جامه على الانهر
وعلى ينابيع المياه فصارت دما هذه الضربة الثالثة وهي تخص المياه المشروبة كما انه في عهد فرعون
استحالت مياه مصر كلها دما ومات ما فيها من الحوت هكذا يكون عند انتها العالم تحيل الامواه كلها
دما ويموت فيها كل حوته ولكن تلك الاستحالة التي كانت في مصر اقامت ثمانية ايام ليلا يموت المصريون
عطشا وكذلك هنا فان استحالة الامواه تكون مدة ثم تزول ليلا يهلك الناس لانه من بعد مدة قليله
تعود المياه الى لونها وطعمها الاول كما صار في مصر لان هذه الضربة تحيق بالخطاه لاجل سفكهم دم
القديسين واما حياة الحيتان بعد موتها فعلى ظني انه غير ضروري لقرب انقراض العالم
٥ وسمعت ملاك المياه يقول ان المعلم اوريجانوس وماواغوستينوس ومارى توما وكافة معلمي اللاهوت
والمفسرين والحرف هنا ومن قبل هولاء افلاطون الحكيم قد استنتجوا من هذا النص وجود ملايكه
تختص بالولايه على العناصر فان كان للماء ملاك يتولاه فما المانع في ان يكون لغيره من العناصر
ملاك يتولاه فالملاك المتولي المياه هنا فانه يثني على عدل الله لكونه عاقب الاثمه الذين يتمرغون
بالمياه في معرض الترياسحالته لهادما وهذا معنى قوله عادل انت يارب الكاين الازلي الموجود
قديما القدوس الذي حكمت بهذه اي لانك تعاقب الاثمه بالشي الذي يخطيون به وتجري عليهم بالحق
٦ ما اجروه على غيرهم ظلما وهذا معنى قوله لانهم سفكوا دم القديسين والانبيا فاعطيتهم دما
ليشربوا لانهم مستحقون هكذا انت يارب فانك احلت الماء دما للمصريين لانهم كانوا يدنسونها
بدم الاطفال الذين كانوا يغرقونهم بها تنبيه اعلم ان هذه ضربات العالم الاخيره لا يظهر بها
عدل الله فقط بل ايضا تظهر رحمته لان هذه لا تحدث معا بل انما تستتبع الواحده الاخرى لتدعى
الخطاه بواسطتها الى التوبه وليعرفوا ان هذه الضربات صادره عن الله ذاته لا عن حوادث
٧ طبيعيه وتاثيرات فلكيه وسمعت اخر من المذبح يقول نعم ايها الرب الاله الضابط الكل ان
احكامك حق وعدل انما السماع ادراك عقلي ومصدره عن الملاك الصادر من مكان الشهدا

٨ طالبى الانتقام. وبقية النص قد مضى تفسيره وسكب الملاك الرابع جامه على الشمس فاذا دها
ان تضنق على الناس بحرارة ونار هذه الضربة الرابعة وهى الاحتراز اعلم ان الحرارة الطبيعية تحصل
بستة اسباب اولاً مسامتة الشمس فانها توثر انقداح الاشعة ثانياً طول مدة اقامة الشمس فوق
الارض ثالثاً اذا اجتمعت مع الشمس الكواكب الدرارى كالشعرى العبور وكوكب الجبار الى غيرها من
المتحيرة. اوجب من الحر باجتماع الاشعة ما لا يوجب مثله فى تفرقها رابعاً ان يكون المكان الذى
تطلع عليه الشمس مقعراً كالاغوار والاودية لانحصار اشعتها فيه خامساً هبوب الرياح الجنوبية كما
هبها الله يوم فلق البحر الاحمر سادساً عدم هبوب الرياح الشمالية التى تبرد حرارة الشمس بنسيمها.
فزيادة حرارة الشمس ليست باحد هذه الاسباب اصلاً بل ان الملاك افاض عليها بالامر الالهى كيفية
٩ (فاحترق) حرارة لديعية ابتنت فيها ومنها. فاثرت السموم المولمة المذكورة فاحترق الناس حراً شديداً وجدفوا على
اسم الله الذى له السلطان على هذه الضربات ولم يتوبوا ليمجدوه الله تعالى هو الفاعل الاول والملاك
المامور هو الفاعل الثانى والشمس هى العلة الثالثة والسموم التى اتتهم هى العلة الرابعة. فلذلك
قصدوا بالتجديف الفاعل الاول لانتها الامر اليه. والتجديف بالدال المهملة فى اللغة كفران النعمة
١٠ ويراد به هنا السب والهجو. وسكب الملاك الخامس جامه على كرسى الوحش فاظلم ملكه وكانوا
يمضغون السنتهم من الوجع هذه الضربة الخامسة كرسى الوحش ويريد به رياسته. وقوله فاظلم
ملكه لفظة اظلم يحتمل ان تكون على ظاهرها فتكون الضربة ظلاماً يغشى المسكونة فى وقت غير
الليل كما غشى المصريين ايام فرعون. ويحتمل ان تكون متاولة. ويريد بها خول الدولة الدجالية
واذبالها بما تواتر على اهلها من هذه الضربات الشديدة فسمى ادبارها ظلاماً. ومضغ السنتهم
انما كان من شدة الالم وهذا الالم هو نوع من التشنج الذى سببه حرارة ويبس فانهما يقلصان
الاعضا بمنزلة الاوتار التى تالتها حرارة النار. واعراض هذا الامر لدغ وتلهب وعطش وغور
١١ العينين وجدفوا على اله السماء من وجعهم وضرباتهم ولم يتوبوا من اعمالهم التجديف مضى تفسيره
والامر الغريب الذى لم يسمع بمثله هو انهم قد علموا ان نجاتهم بالتوبة وهلاكهم باصرارهم على كفرهم

ولم يتوبوا

١٢ ولم يتوبوا. ولا قنعوا باصرارهم بل تعدوا الى التجديف الذى يضر ولا ينفع وسكب الملاك السادس
١٣ جامه على نهر الفرات العظيم فجف ماه لينتهج الطريق للملوك من مشرق الشمس ١٣ ورايت ثلث
١٤ ارواح نجسة مثل ضفادع خارجة من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبى الكذاب ١٤ لانها
ارواح شياطين فيصنعون ايات ويبعثون نحو ملوك الارض كلها ليحتشدهم الى القتال اليوم
١٥ العظيم يوم الله الضابط الكل ١٥ هذا اتى كاللص الطوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا
١٦ يمشى عرياناً فينظروا عورته ١٦ ويجمعهم الى الموضع المسمى بالعبرانية ارمجدون وقال المفسر
١٧ وسكب الملاك السادس جامه على نهر الفرات العظيم فجف ماه لينتهج الطريق للملوك من مشرق
الشمس هذه الضربة السادسة. قد تقدم قولنا ان العشرة الملوك الذين يقتسمون الارض ما
بينهم. ان ثلثة منهم يقتلون من الدجال والسبعة تخضع له فزعاً منه. وحين كان بعض هولاء
الملوك من المشرق. يجفف الملاك الفرات امام مجيئهم ليسهل عليهم البلوغ الى الدجال ليعضده
ولكن الله يسحقهم ويعرفهم كل مرة عند محاربتهم له ولخبيثته فمن ثم يقول بتجفيف النهر المذكور
بيد الملاك الصالح. لا لفائدة الدجال وشيعته هولاء الملوك بل لفائدة المسيح والمسيحيين وقد
لاحظ هنا فورشوداريوس ملوك الفرس والماهيين الاتيين الى محاربة بابل. وكانوا قد جففوا
نهر الفرات. وذلك بتحويلهم ماه من مجرى اخر. فانهم بذلك ادخلوا عساكرهم فى المدينة بغتة
وافتتحوها. فهذا التجفيف نفسه يكون ايضاً عند انقراض العالم ولكن لا بامر طبيعى نحو البشر
بل انه يكون بامر عجيب بيد هذا الملاك السادس ولكن المعلم ريغا وابا العسال ذهبا الى ان
هولاء الملوك ليسوا من شيعة الدجال بل هم اعداه واضداده لعدة وجوه الاول لو كانوا من شيعة
الدجال لما كانت هذه ضربة على الدولة الدجالية بل كانت اية عملت لها وعناية بها الثانى انه
من الشنع ان يقال ان الله ارسل ملاكه ويجفف نهر الفرات حتى تاتى ملوك كفار لاعانة الدجال
على قتال سيد الكل والمومنين به الثالث ان الدجال يمكنه تسهيل سبيلهم بتدرتى ملكه وسحره
ويستغنون عن هذه الاية العظيمة الرابع ان الدجال يجيش امام هذه الملوك جيوشاً عظيمة

بدليل قوله بعد ان التنين والوحش اي الدجال والشيطان يرسلان ثلث ارواح نجسة ليحتشدوا
باقي الملوك تابعيهم بخدعهما. ولكن هذه الملوك تقتل من المسيحيين. بل الله يسحقهم. وهذا مذهب
غير بعيد عن المعقول. لاكن الاصح الاول وهو الذي ذهب اليه ريبيرا وابو ليطوس وربما هذا ايضا. لانه
ذهب تارة لهذا وتارة لذاك. النتيجه ان هذه الواقعة على كلا المذهبين هي ضربة على الدجال من
لدن الله. فان كانت هذه الملوك ضد الدجال. فلا شك انها ضربة عليه. وان كانوا من شيعته فهي
ضربة عليه ايضا لان الله يسحقهم عند محاربتهم الكنيسه. فان قلت ان الدجال لا حاجة له الى
ان يعبي جيوشا هذا مقدار عددها وعديدها. لاجل محاربة المسيحيين الذين يكونون وقتيذ قليلين
جدا. اجبتك. ان المسيحيين قليلون بالنظر الى شيعة الدجال الظاهرة. لكن ان نظرنا الى
المسيحيين من حيث انهم مختفون عن وجه الدجال وتابعيه في المغاير وشقوق الارض تراهم كثيرين
فان كان اليهود الذين خرجوا من مصر كانوا ستين ربوات نفس فلم يكن مقدار المسيحيين وكميتهم
المنتشرين في العالم كله. فكان فرعون حشد عساكره المصرية كلها لاضطهاد الاسرايليين. هكذا
الدجال فانه يحشد عساكره كلها ليضطهد المسيحيين المنتشرين في العالم كله. وكما ان فرعون
هلك مع جنوده كلهم غرقا في البحر الاحمر. هكذا الدجال فانه يهلك مع مواكبه وكتايبه محرقا
بنار سماويه. فلهذه الغاية يريد ان تلتيم هذه العساكر كلها معا ليضربهم ضربة واحدة فيقتلهم
بها ويهلكهم. كما شاء ان تجتمع عساكر فرعون معا ليغرقهم في دفعة واحدة فيها هلكوا ∴

١٣ ورايت ثلثة ارواح نجسة مثل ضفادع خارجة من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذاب
قد عرفت ان التنين هو الشيطان. والوحش هو الدجال. والنبي الكذاب هو الوحش البري
الذي سيتقدمه. وقد مر القول عنه في الاصحاح الثالث عشر. واما الارواح فهي ارواح شياطين
وانها نجسة فعلى ظاهره. وتشبيهها بالضفادع لانها نجسة قذرة مهذارة تارة. تهيج الناس
بشقشقتها الى محاربة المسيح والمسيحيين. ومراده بالفم الامر. وهذا من باب اطلاق المحل
وارادة الحال به. لان الشيطان والدجال والنبي الكذاب يبعثون هذه الارواح الى جميع الملوك

الباقيه

الباقيه. ليحثوهم لنجدة الدجال على محاربة المسيحيين. وهذا يخلقونه بايات وعجايب خارقة صادرة
اما عنهم. واما عن سحرايهم. ولهذا يقول ∴ ١٤ لانها ارواح شياطين يصنعون ايات وينبعثون نحو
ملوك الارض كلها ليحتشدوهم الى القتال لليوم العظيم يوم الله الضابط الكل ∴
اللام في لانها تعليلية. ليلا يظن ظان ان كل روح صالحة. وهي روح ملاك قديس. لان الشياطين
ايضا ارواح يعملون عجايب وايات. ولهذا اضاف الارواح الى الشياطين اضافة تخصيصية. ولهذا
استهزى بهم صاحب الرويا وكناهم بالضفادع كما تقدم. واما غاية اجتماع هولاء الملوك واستعدادهم
الى محاربة المسيحيين. فلا فايدة لهم فيها الا لكي ينتقم الله منهم معا. ويظهر قوته وبطشه بدمارهم
ويأتي الى هلاكهم في ذاك الطريق الذي كانوا اجمعوا على ان يهلكوا به المسيحيين. فانه يجمعهم
مع الدجال في مكان واحد. وهو المكان ارمجدون ويهلكهم بضربة واحدة. ولهذا يقول يوحنا في
العدد الرابع عشر من الاصحاح السابع. هولاء يقاتلون الحمل والحمل يغلبهم. وبهذا يتم بهم ما قاله
المرتل. قامت ملوك الارض والروسا اجتمعوا جميعا على الرب وعلى مسيحه. الساكن في السما يضحك (مز ٢: ١)
بهم والرب يستهزي بهم. فمن ثم يسمي اليوم الذي فيه يتم الانتصار والقوة العظمى يوم الرب العظيم.
حين الله يصنع مثل هذه المقتلة الكبرى. ويدعو طيور السماء الى مثل هذه الوليمة الحافلة. كما سيرد
في العدد السابع عشر من الاصحاح التاسع عشر. والايات التي يصنعونها هي انواع السحر ليخضعوا بها
الناس اليهم كايات سحرة فرعون. وربما الايات هي حركة مجي الملوك من اقاصي الارض بسرعة بدعة عجيبة.
قال البقازار ان هذه الضفادع الثلث المقدم ذكرها رمز على اعدا المومنين الثلثة. وهم الشيطان
والعالم والجسد. والاصح انها رمز على جنسها المثلث. اي لانها تحث على الكرامات والغنا والشهوات.
وان التنين والوحش البحري والوحش البري الشيطان والعالم والجسد. والحث المثلث صادر عن
فيهم. فمن ثم كانت انواع الضفادع ثلثة. الاول هو نوع الضفادع المعروف الذي يكون في الانهر
والجداول. الثاني نوع الضفدع البري وهذا ذو سم قاتل. الثالث نوع يسكن المساكن الرطبة العفنة
كالذي يكون ما بين اجام القصب وفي مناقع الاعشاب. فالاول نسبة للجسد. والثاني الشيطان والثالث

١٥ العالم هذا اتى اى انى اتى الى الديونة العامة والى قتال الدجال وشيعته المتقدم يوم النشور
كاللص اى اطرقهم فى غفلة وهم لا يشعرون. وقد خص بمجى يوم النشور فى الكتب المقدسة بهذا المثل.
والذين ذكروهم متى ولوقا وبولس وبطرس وصاحب الرؤيا وذلك لنكون مستعدين الى مجيه تعالى كل يوم
وساعة بل كل دقيقة بخوف ورعدة طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عرياناً فينظرون عورته
اعلم اولاً ان الثياب رمز على النعمة والفضايل التى تزين النفس زينة الثياب الجسد والعورة هى
العرى اى الشهوة الذاتية والخطية الاصلية وكافة الخطايا الصادرة عنها ثانياً ذهب ابن العسال
الى ان الثياب رمز على الثبات والصبر والعرى هو الخوف وقلة الثبات والعورة رمز على الخزى وعار
١٦ تقدير القول السعادة لمن حفظ ثيابه وصبره كيلا يخور فيظهر خزيه ويجمعهم الى الموضع المسمى
بالعبرانية ارمجدون هذا النص على ظاهره ولكن المطلوب منه لفظة ارمجدون معناها وموضعها.
اقول فى بحث معناها اولاً ذهب مارى ايرونيموس الى ان معناها جبل اللصوص اى لان الدجال وشيعته
الذين هم لصوص يلتقون هناك ثانياً ذهب ديغا الى ان تاويله جبل الثمار ثالثاً ذهب ابن العسال الى
ان تاويلها الموضع الوطى رابعاً ذهب طيخون وربيرا الى ان ارمجدون بقعة تسمى مجدون فى ارض اليهودية
حيث قتل يوشيا ملك يهوذا او يوجد بجوار البقعة مدينة تسمى مجدون ايضاً مختصة بسبط منسى خامساً
اقول وهو الاصح ان ارمجدون مكان يسمى ايام الدجال بهذا الاسم يلقب من واقعة تحدث فيه وتاويله
خدعة الجند لان الله يخدع الدجال وملوكه وشيعته هناك ويفتك بهم. وقد اوّله قوم بمعنى مكان
الحرم والهدم لان الله هناك يهدم الدجال وتابعيه هدماً كلياً. وهذه عادة مشهورة عند اليهود
وهى انهم كثيراً ما يسمون اماكن بوقايع تحدث به. فان المكان الذى قتل به اليهود الكنعانيين سمو
حرماه وربما صاحب الرؤيا لاحظه هنا. والمكان الذى قتل به شمشون الفلسطانيين [illegible] [illegible]
سماه رامت لحى اى رفع الفك. واما تعيين موضع ارمجدون ذهب ابوليطس الى انه يكون قريباً من
القدس فى وادى يوشافاط وذلك بدلايل اولاً لان هناك يكون كرسى ملك الدجال ثانياً لان الديونة
تكون فى وادى يوشافاط كما هو ظاهر من نص يوال النبى القايل واجمع كل الشعوب واهبطهم الى
وادى

وادى يوشافاط ثالثاً لان ارمجدون لفظة عبرانية فينبغى ان تكون فى ارض اليهودية والنسخة العربية
تقول ارماكدون ١٧ وسكب الملاك السابع جامه على الهوا فخرج صوت عظيم من الهيكل ومن العرش ١٧
قايلاً قد كان ١٨ وكانت بروق واصوات ورعود وكانت زلزلة عظيمة لم يكن منذ كون الناس على الارض ١٨
زلزلة شديدة مثل هذه ١٩ وصارت المدينة العظيمة ثلاثة اجزا ومدن الامم سقطت وبابل العظيمة ١٩
ذكرت امام الله ليعطيها كاس الخمر الذى من رجز غضبه ٢٠ وكل جزيرة هربت والجبال لم توجد ٢٠
٢١ وبرد كبير مثل صنجة الميزان سقطت من السما على الناس وجدّف الناس على الله من اجل ضربة ٢١
البرد لانها عظيمة جداً قال المفسر وسكب الملاك السابع جامه على الهوا فخرج صوت عظيم من الهيكل ١٧
ومن العرش قايلاً قد كان هذه الضربة السابعة الهوايية وبها تمت اثار الجامات السبعة. ان الصوت
فى الرؤيا ادراك عقلى كما ان السماع مثله. والغرض به التهويل والانذار بالهلكة قبل كونها.
فكانه يقول ان هذا الحادث هو اخر الجامات وخرابها. ومن ثم قد حان انقراض العالم ويوم النشور.
ولهذا يقول قد كان اى قد قضى هذا الامر وحسم بالارادة الالهية. وعلة سكب الملاك جامه على الهوا
١٨ هو ان الله شاء ان ينفذ امر غضبه فى الجو ليبرز عنه البروق والرعود وكانت بروق واصوات ورعود
وكانت زلزلة عظيمة لم يكن منذ كون الناس على الارض زلزلة شديدة مثل هذه هذا النص على ظاهره.
اما اثار الاصوات فقد ذهب اولاً ديغا الى ان هذه الاصوات كانت مفهومة المعنى لاشتمالها على مقطع
الكلام. فكانها اصوات صادرة عن السنة عساكر متراكمة فى الفضا الاعلى تصرخ بكلام مفهوم مثل
حاربوا واقتلوا كما جرى مثله فى حصار بيت المقدس ايام تيطوس قيصر فانه ظهر فى الجو جنود مدججة
بسلاحها. وسمع من الهيكل صوت يقول لنخرجن من ههنا ثانياً ذهب جماعة الى ان الواو التى فى
ورعود ليست بواو عطف بل هى زايدة. فعلى هذا تكون الرعود مضافة الى الاصوات اى اصوات
رعود وهذان المذهبان لا ينكران لامكان احتمالهما وان قال احد انها اصوات صادرة من السما
للتهويل والترهيب فلا ينكر ايضاً. واما الزلزلة فعلى ظاهرها. وقد قال فيها المرتل تزلزلت
الارض وارتعدت واضطربت اساسات الجبال وتزعزعت من اجل ان الرب سخط عليها قال ابن العسال

ان العلما الطبيعيين يعطون لهذه الاثار العلوية اسبابا اذا جرت في الوجود على مجراها الطبيعي
فاما اذا اتت على طريق المعجز الخارق للعادة الوجودية • تبعت الاسباب الامر الالهي للوقت مسرعة •
ولم تلزم نظامها الوجودي ولم تقف عنده • والاسباب التي ذكرها الطبيعيون فهي ان البخار الرطب
والدخان يلتقيان عند صعودهما من اسفل ويرتفعان الى الطبقه البارده من الهوا • فيجعل البخار سحابا •
ويحتبس فى ذلك الدخان فى باطنه فان بقى الدخان حارا • قصد العلو ومزق السحاب تمزيقا عنيفا •
فصوت ذلك التمزيق الرعد وان برد الدخان وقصر عن الصعود قصد السفل ومزق السحاب ايضا •
وكان عنه الرعد ولان الدخان لطيف فيه مائية وارضية علت فيها الحركة والحراره والخلخلة •
والمازجة علا قريبه مزاجه من الدهنيه • فهو لا محالة يشتعل بادنى سبب لا سيما بالحركة الشديدة
والحاكمة القوية مع عند قوة حركته اذ يمزق السحاب فيشتعل فذلك هو البرق • واما سبب الزلزلة

29

فقد بيناه فى العدد الثانى عشر من الاصحاح السادس وصارة المدينة العظيمة ثلثة اجزا ومدن
الامم سقطت وقد ذهب اولا اليعازار الى ان المدينة العظمى هنا رومية الكبرى التى تجزات
ثلثة اجزا لما امر قسطنطين العظيم اى كان فيها قوم مومنون • وقوم وثنيون • وقوم مبتدعون
والصوت الخارج من امام العرش هو اعلان قسطنطين ذاته انه مسيحى • والهيكل رمز على الهياكل
التى شيدها للتمجيد بيسوع المسيح ابن الله ثانيا ذهب الحرث ووديغا وريبيرا وابن العسال وهو
الاصح الى ان هذه المدينة العظيمة هى مدينة القدس • وقد دعيت ايضا عظيمة فى العدد الثامن
من الاصحاح الحادى عشر وتكون فى زمن الدجال عظيمة ايضا • لانها تكون حينئذ كرسى مملكته
فكانه يقول ان بيت المقدس عند حدوث هذه الزلزلة العظمى تتجزا اسواره وقصوره ثلثة اجزا •
ولهذا قال انه لم يكن مثلها قط • لان بها غاصت الجزاير فى البحار واندكت الجبال وتمزقت اجزاها •
وان زلزلة تفعل مثل هذا الفعل لزلزلة هايلة وحادث جليل • ومن العجب ان يبقى بها جدار
قايم وحيوان حى • وقد دكت الجبال وغوصت الجزاير • لكن الارادة الالهية شاءت حيوه من يكون
لمعاينة هذه الحوادث العجيبة الغريبة والاتعاظ بها • ولتسبيح الله من اجلها • والمفهوم من اجزا

المدينة

198

المدينة الثلثة هو انه من تفاقم الزلزلة بنيان المدينة بعضه عن بعض وينقسم ثلثة فرق • ويكون
البنيان ثابتا على حاله • وهذا من باب الغلو الصريح • وقال بليبيوس المورخ • ان قد عرض مثله هذا
فى العالم • وذكره فى الاصحاح الثالث والثمانين من السفر الثانى • ولكن ابن العسال يقول ان اجزا
المدينة ثلثه • وهو تبات ثلثها • وانهدام ثلثها • وتخلخل ثلثها • او انه يريد بالمدينة اهلها على
تقدير حذف المضاف • وتثليث اجزايها هو موت ثلثها • وحيوة ثلثها • ومرض ثلثها من المهولات •
واما سقوط مدن الامم دليل على ان هذه الحوادث تعم وتزلزل بها الارض • وتسقط المداين كما
ذكر • ويموت من الناس اكثرهم • والذي يبقا حيا ترتعد فرايصه فزعا ويرتعد قلبه فرقا وبابل
العظيمة ذكرت امام الله ليعطيها كاس الخمر الذي من رجز غضبه هذا النص ياتي

30

تفسيره في الاصحاح التالي وكل جزيرة هربت والجبال لم توجد هرب الجزاير غوصها في البحار
عند انتقاض الارض بالزلزلة العظيمة • وهذه صفة تشبه حال الهارب • فلهذا وصفها
بالهرب • وكون الجبال لم توجد اى اما انها تغوص في الارض • او انها تتهدم وتتفتت وتنسفها
الرياح فلا توجد بعد • وهذا ليس بعجب • لان الارض لما كانت عتيدة ان تنهدم بعد يوم
النشور بشكل اكمل واكثر هدما • يمكن انها تبتدي ببنيان هذا الانهدام قبل حضور الساعه •

21

فلهذا يلزمها ان تخرب لكي تعمر وبرد كثير مثل صنجة الميزان سقطت من السما على الناس
هذا دلالة على سبيل المبالغة بقوله ان البرد كصنجة الميزان • وقصد بهذا التعبير بان
البرد يكون ذا جرم كبير ولو لم يوازي قدر الصنجة وثقلها • وقد ذهب اليعازار الى
ان البرد هنا يكون قدره وثقله بمقدار صنجة الميزان • وهذه الصنجة يراد بقول مطلق
على التي الذي يوزن به قل ام كثر • وذلك من القنطار الى الدرهم • واما على حساب البرد ماني
فيكون وزنها سبعة الاف وسبعماية واربعه وسبعين درهما • فالمراد بالصنجة المقدار
الكبير لينا سب الضربة • ويكون الاقرب الى الاعراب • ودليل ذلك انه من عظمه جدف البشر على
الله لاجل هذه الضربة • وقوله سقط من السما اي من الجو • لان عادة اللغات جارية

بتسمية كلما كان علا السما تعالى بما البيت اشارة الى سقفه • وقوله سقط على الناس اى يفهم منه انه
لم يسقط على غير الناس لانه سقط على كل شجر ومدر وارض وحيوان • ولكنه خص الناس بالذكر لانهم
هم المطلوبين فى الاية • وليبرهن لنا علة تجديفهم وجدفوا الناس على الله من اجل ضربة البرد لانها
عظيمة جدًا اى لشدة ما اصابهم من كثرة البرد اخيرًا اطلقوا السنتهم بالتجديف فيها العساوة هذه
الامة وكفرها • فى الوقت الذى يجب فيه التوبة والخضوع والخوف من الله واستدعا جبروته
العظيم اطلقت السنتها النجسه بالسب والافترا • فظهر من هذا استحقاقها حلول الغضب والمقت
ومعاناة هذه البلايا ومقاساتها • وهذه الحوادث كلها قد اطلع عليها حكما اليونان اطلاعًا
خفيًا بالرموز والتلويح • مثل سنيكا الفيلسوف الطبيعي وغيره وقد اول بعضهم جرم هذا البرد
بصلابة عزم الهالكين فى الشر • والاصح انه يتاول بمعنى صلابة الشر بالوجه الاعم • اى صلابة
شر الخطاة • ماتوا ام لم يموتوا • وقد تكلم القديس اغوستينوس عن هذه الصلابة كلامًا رديعًا
جدًا بقوله • ان الخاطى يضرب بحد المضربة • وهى انه ينسى ذاته عند موته • كما انه ينسى ربه
عند حياته • وقال القديس المذكور ايضًا • ان الخاطى حين يستمر مصرًا على خطاياه ييبس من
كثرتها • وتتولد فيه الصلابة من هذا الايباس وقد يمكننا اتخاذ هولاء الملايكة ومرباتهم السبع
بالمعنى الروحى • فنقول مع بريماسيوس ورليردوس واسبيرتوس وايون • ان الملاك الاول
يدل على الرسل الذين توعدوا اليهود بغضب الله • فمن ثم حدثت لهم قرحة سو وهى خطية
الكفر وعما القلب لانهم ابوا عن قبول المسيح والملاك الثانى يدل على المنذرين الذين توعدوا
البحر اى الامم بغضب الله • فمن ثم ردلوا لاجل كفرهم • فهلكوا بدم ناصع اى بالهلاك الابدى
والملاك الثالث يدل على المنذرين الذين يتوعدون المبتدعين بغضب الله وبالدم بالمعنى المتقدم
ذكره والملاك الرابع يتوعد الشمس اى الرعاة الاشرار بغضب الله • لان هولاء يحرقون الشعب بما يعتنهم
لهم فمن ثم يطلق الشعب لسانه عند ضيقته بالتجديف على الله والملاك الخامس يسكب غضب الله على
كرسى الوحش اى على الائمة تابعى الدجال والملاك السادس يدل على المنذرين الذين يتوعدون الشاطين

ساكنى

ساكنى الجو بغضب الله • لانهم يعضدون الدجال وشيعته • واما بيت المقدس وبابل فرمز على
المرذولين • والقسمة الثلاثية تدل على انواع الهالكين الثلاثة • وهم الوثنيون واليهود والمسيحيون
الخطاه • فان كلا منهم يعاقب حسب مقامه واستحقاقه • وهذا مضمون ما جا به الملاك السابع •
وقد يمكننا ايضًا ان نتخذ هذه الملايكة السبعة وضرباتهم السبع بمعنى سبعة رووس الخطايا
المتقدمة • فالملاك الاول يسكب جامه على الارض • اى على الحسودين الذين يظهرون
من حسدهم بلون التراب • فمن ثم تظهر فيهم قرحة سو من الغم ومرض النفس • لان المحسود
يمرضه حزنه وتدبيه روبا خير قريبه • والملاك الثانى سكب جامه على البحر • اى على المترابين
الذين يموجون كالبحر • لانهم لا يعلمون ما يلزمهم فعله • فهولا بمنزلة بحر للتمرمر والضجر
اللذين يميتان كل فضيلة • والملاك الثالث يسكب جامه على الانهر • اى على الشرهين
الذين هم بمنزلة نهر بالع • ولكنهم سيقلبون دمًا • لانهم يتناهون ذلك الغنى • حيث
يسالون وهم فى جهنم قطرة ما • فلا يعطونها • فيضطرون الى شرب دمهم • والملاك الرابع
الذى يحرق الشمس هو الغضب الذى يضرم العقل • ويحث المغضوب الى ان يطلق لسانه الى
اللعن والافترا • والملاك الخامس الذى يبس كرسى الوحش هو الكبريا • لانها كرسى الشيطان
والدجال • والملاك السادس الذى يبس الفرات هو الزنا • الذى يغش اكثر الناس بلذته
كالفرات • ويستجذبهم وراه فيغرقهم • ولكن الفرات سيجف • اى ان اللذه تبدل بعذاب زمنى
وابدى • والملاك السابع الذى يبس الجو • هو البخل الذى هو
بمنزلة ابى براقش • يقتات من الهوا • لكون البخيل
لا يسمح ابا ستعمال خيراته •
ولا ان يتمتع بها

١٧ الشرعيين

الرويا السادسة

تتضمن اربعة اصحاحات تنطوي على هلاك الزانية اي بابل وعلى هلاك عشاقها وعلى هلاك الوحش وتابعيهم

١٧ الوحش

الاصحاح السابع عشر

يتضمن رويا يوحنا الزانية اللابسة البرفير المسماه ببابل وهي جالسة على وحش ذي سبعة روس وعشرة قرون. ثم يتضمن كلما سمعه هنا يوحنا من الملك. وهو ثمانية عشر عددا.

١ وجاء واحد من السبعة الملايكة الذين معهم السبعة الجامات فتكلم معي قايلا تعال فاريك دينونة
٢ الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة التي زنى معها ملوك الارض وسكر سكان الارض من خمر زناها

١ قال المفسر وجاء واحد من السبعة الملايكة الذين معهم السبعة الجامات فتكلم معي قايلا تعال فاريك دينونة الزانية العظيمة فان قلت من هذه الزانية المسماه ببابل اجبتك اولا ذهب امبروسيوس واغوسطينوس في تفسيره المزمور السادس والعشرين وطيخون وبيدا المكرم وبريماسيوس ومار توما اللاهوتي وايون ودوبرتوس الى ان بابل الزانيه رمز على جماعة الاشرار اي انها رمز على العالم ومجده وغناية ولذاته الموسس عليها اس هذه المدينة اي جمهور الاشرار وموطدة على سبعة الجبال اي الملوك المتجبرين ورييس هذه المدينة هو الشيطان. فمن ثم كانت هذه المدينة خاصة به. وتضاد مدينة الله كما كانت بابل تضاد صهيون اي بيت المقدس وبانى هذه المدينة محبة اللذات والاهوان بالله. وقد ذهب قوم مثل الانبا يوباقيم وغيره. ان جماعة الاشرار المراد بهم هنا هم اشرار المسيحيين خاصة. ولكن يرد عليهم ان هذا المذهب دوحي متسع المعاني ومتشعب المقاصد لان كلام يوحنا هنا موجه نحو مدينة معينة يعم سلطانها ملوك الارض حيث يقول هنا في العدد الاخير فراجعه. ويخبر عنها ايضا بانها عتيدة لان تهدم وتحرق من الملوك العشرة الظاهرين في ايام الدجال لقوله هنا ايضا في العدد السادس عشر فراجعه. لاسيما هذا المذهب فانه لا يوافق ما قاله يوحنا عن بابل هذه بعد انهدامها. وهو انه يبكي وينوح عليها ملوك الارض الذين زنوا معها متمتعين

١٥ ص ١٨ ع ٩

اذا انظروا

اذا انظروا دخان حريقها. واقفين عن بعد من فزعه من عذابها. مع ان هولاء الملوك من جملة الائمة. فكيف يمكن ان يكونوا قايمين عنها بعيدا ويشاهدون حريقها ويبكون عليها. وتكون بابل مع ذلك جماعة الخطاه. فان كانت بابل كذا. فالضرورة تقتضي ان تكون هذه الملوك من جملة الخطاه. وان كانوا من جملتهم فيلزم الشي الواحد ان يكون باكيا ومبكيا عليه في حال واحد وهذا خلف. ثانيا ذهب جماعة الى ان بابل هنا على ظاهره. وكانت كرسي سلطنة الكلدانيين المعروفة الان ببغداد. لان هولاء ذهبوا الى ان مخرج الدجال منها. ومنها يبتدي بالملك والتملك واستدلوا على هذا بالنمرود الذي تملك فيها. وهو كان اول ملك ملك في العالم ثم من بعده قام بختنصر ثم انطيوخوس. وهولاء كانوا رسم الدجال. ومن ثم راى زخريا امراة جالسة على جرة محمولة الى ارض سنعار التي هي بابل. ثم استثنى بقوله. ان هذا هو النفاق. لكن يرد عليهم ان قول يوحنا هنا لا يصدق على بابل الحقيقية. كما نذكره بعد. ثالثا ذهب جماعة منهم ابن العسال. الى ان بابل هنا رمز على بيت المقدس. وهذا ايضا لا يصدق عليه قول صاحب الرويا في نصه. رابعا ذهب القيسري والحرث وامبروسيوس ونيقوبولس ووريغا وريبيرا وبالوميوس في الاصحاح الثاني من كتابه الثاني في اخبار البيعة. والبيعازار والسواري في الفصل الثاني من المقالة التاسعة والخمسين من الجزء الثالث من المجلد الثاني. وكيوبرا وبرارديوس وسيستوس في تفسيره هذا النص وغيرهم ينوفون عن عشرين معلما. اورد اسمائهم البيعازار في تفسيره الرويا. وهو الاصح الى ان بابل هنا وفي الاصحاح التالي رمز على رومية. لا المسيحية كما هي الان. بل رومية الكافرة الوثنية حسبما كانت عليه في عهد يوحنا صاحب الرويا. فاما تعود هكذا الى عهد الدجال. وذلك بعدة دلايل اولا ان رومية الكبرى الوثنية هي المدينة العظيمة التي ملكها على كل ملوك الارض وهذه هي المراة المسماه ببابل الجالسة فوق السبعة جبال كما اخبر هنا عنها في العدد التاسع وهذه الحالة لا تليق بالمطابقة الا على رومية. ثانيا ان بابل هنا ليست على ظاهرها. بدليل ما قاله هنا في العدد الخامس انه مكتوب على جبهتها سر بابل العظيمة. فمن ثم تكون دالة على مدينة مشهورة بالثروة والرفاهية والفحشاء

٩ منها

١٥ ص ١٨ ع ٩

وتكون قد اضطهدت المسيحيين • كما ان بابل الحقيقية قد اضطهدت اليهود سابقاً • وهذه الحالة ليست
الا الوثنيين في رومية مدينتهم ثالثاً لان القياصرة الرومانيون اضطهدوا الكنيسة في ايام يوحنا وبعده
زهاء ثلثماية عام اضطهاداً شديداً كلياً • لا في رومية وحدها • بل في العالم كله • وذلك لكي يمحوا الايمان
المسيحي • ولهذا لا يوافق مثل هذا الفعل الجسيم الا رومية الوثنية • المقول فيها هنا في العدد السادس •
ورايت المراة سكرى من دماء القديسين • ومن دم شهداء يسوع • وقال فيها ايضاً في العدد الرابع والعشرين
من الاصحاح الثاني • وفيها وجد دم الانبياء والقديسين وجميع من قتل في الارض • ولهذا سماها بطرس الرسول
بابل بقوله • ان الكنيسة التي في بابل تسلم عليكم • وجميع الاباء المعلمين فهموا ان بابل هذه انما رومية اسناداً
على بابيا تلميذ يوحنا صاحب الرويا • ولهذا سماها بولس رومية • وملوكها بنو الاثم • وقال ايضاً انها ستبقى الى
مجي الدجال • وان انهدامها يكون من جملة علامات عجيبة • ولنا على مذهبنا هذا دلايل اخر من الاباء
والمعلمين اولاً قال القديس ايرونيموس في تفسيره الاصحاح الرابع عشر من نبوة اشعيا • سوف تسقط
مدينة الاباطيل وكل مدينة حتى بابل الرومية الجالسة على الجبال السبعة • التي وقفنا على عذابها في رويا
يوحنا • وقد قال يوحنا ايضاً في رسالته المايتة والاحدى والخمسين • ان اسم التجديف المكتوب في جبهة
الزانية هي رومية الوثنية التي كانت تقول انها مخلدة ثانياً قال المعلم ترتوليانس في الاصحاح التاسع
ضد اليهود • ان بابل المذكورة في رويا يوحنا هي رومية العظيمة المتملكة ذات الجبروت قاتلة القديسين
ثالثاً قال القديس اغوستينوس في الفصل الثاني والعشرين من كتابه الثامن عشر المعروف بمدينة الله •
ان رومية بابل الثانية وهي ابنتها • فاذا كانت الاولى بابل الشرقية • فلا جرم ان رومية بابل الغربية اذا
كانت وثنية فنقول ان رومية استقامت على المذهب الوثني النجس • وكانت تكنى ببابل حتى زمان
قسطنطين العظيم ثم من ايامه امنت فكانت مومنة مسيحية • وارتفعت عنها كناية بابل وابتدات
ان تكون مدينة مقدسة مدينة مومنة • صهيون المحبوبة من الله • عضد الامانة • ام التقوى والعبادة •
ومعلمة القداسة • ولكن عند انتهاء العالم تترك ايمانها ودينها • وتجحد طاعة المسيح ونايبه وانما
يسمح الله بهذا ليعلم اهلها ان كرسي الحبرية ما نصب في مدينتهم لاجل [illegible] ودسامتها وكبرها • ولا

لانهم

لانهم مستحقون • بل انما ذلك نعمة من السيد المسيح ورسوله • وقد تقدم القول بان هذه الرويا اخبار
عما سيحدث في انتهاء العالم من ايام الدجال • فمن ثم يكون المفهوم من رومية هنا لا ما عليه الان بل على
حسبما تكون عليه عند انتهاء العالم ليوافق قصد الرويا • فالملخص انها انما في ايام الدجال تعاود الى
عزها وجاهها • والى عبادتها الاوثان • والى بقية الرذايل • وتكون على الحالة التي كانت عليها في ايام يوحنا
هذا في دولة دومطيانوس ودقليوس ونيرون وغيرهم من القياصرة الوثنيين • فمن بعد ان تكون مسيحية
تصير وثنية • وتطرد عنها الحبر الاعظم والمسيحيين تابعيه وتضطهدهم وتفتك بهم • كما يقال في العدد
السادس هنا • وانه احبار الكنيسة المطرود منها يسمى بطرس وذلك بالامر الالهي ليكون بطرس اول
مضطهديها واخرهم • فمن ثم سميت زانية لانها حينيذ تتشبث بكل عبادة وثنية • وبكل رذيلة شيطانية
كالزانية التي تزني مع كل امة • ولهذا قيل فيها حقاً انها بابل العظيمة ام زنا الارض ورجزها
وانها سكرى من دماء القديسين ودماء الشهداء • فان قلت كيف تكون رومية معاودة عزها وجاهها
عند انتهاء العالم • وكيف تكون عبادتها الاصنام • اجيبك ان هذا امر لا يعلمه غير الله العالم بكل ما
سيكون • ولكن يمكننا ان نستقرب فنستضي بمصباح العقل وذلك اولاً اذا اتفق وجود قيصر وثني
لا يسترد عبادة الاصنام في رومية ثانية • كما فعل يوليانوس العاصي ثانياً اذا اتفقت سكنى اكابر واشراف
واقويا في رومية • ويبنون تجاردية رويداً رويداً لا يستحوذوا عليها ثالثاً اذا اتفق لاحرار اكنه رومية
ان يقبل اشرافها الفرص ما يحضهم على ابتغايهم شرف ابايهم • ويحملهم على عبادة الاوثان • لاسيما اذا نحا
بهم نحو الزنا والمعاش الواسع ليزجهم في وهدة الكفر • وقد سمعنا مثل هذا قد جرى في امكنة وازمنة
كثيرة • وهو لا يزال يجري الى الان • لان الطريقة الواسعة والزنا المتواتر يستقيد الى الكفر • وهذا ترايناه
في بيت المقدس الذي كان اولاً وثنياً في دولة الكنعانيين • ثم صار مومناً في دولة اليهود • ثم صار
مسيحياً في ايام الرسل ثم ارتد الى عبادة الاوثان في دولة القياصرة • ثم صار الان هاجرياً • وهذا نفسه
نراه في انطاكية ومصر والقسطنطينية وغيرها • هكذا رومية فانها تغيرت في الدولة والديانة فتارة
تزيد وتارة تنقص اما زيادتها ففي زمن القياصرة • واما نقصها ففي زمن القسطنطين والبدل الذي للبيجو فرديين

للبيجو فرديين

ثم عادت الى نزهها القليل وسوف تحصل على ترفها كله عند انتها العالم • وقوله هذا اظهار للحق ولا استحى
من ذلك • ولا احابى من جهة رومية وما تقيد عليه من الشقاق والخيزان مع انه قد كان يمكنني اقول في تفسير
هذا النص ان هذا امر غامض لا يعلمه غير الله • وانه اخفاه عنا لحكمة لا نعلمه الا عند حصوله في الكون
كما جرى لكثير من نبوات الانبيا والمخلص ما اوضحناه اجمالا ان بابل رومية الوثنية • وهى وصفت بانها
زانية اى عابدة الاوثان • لان زناها هنا يريد به العبادة النجسة الجالسة على المياه الكثيرة اى
المستولية على امم كثيرة الذين يخلف بعضهم بعضا • كالما الذى في جريانه تتصل اجزا بعضه ببعض • وقد
لاحظ هنا موقع بابل الحقيقية القايمة ما بين مجرى النهرين الدجلة والفرات • فكانها سيدة النهرين
٢ التى زنى معها ملوك الارض الزنا هنا يريد به عبادة الاصنام والملوك هنا يريد بهم المشايخ الرومانيين •
لانهم كانوا بمنزلة ملوك • ويريد ايضا اولئك الملوك الذين كانوا خاضعين للرومانيين • ويادون لهم
الجزية صاغرين • ووجه تخصيص عبادة الاوثان بالزنا • لان النفس تترك الله عريسها وتميل
الى الانسان الذى هو غير الله • كما تميل العروس الى غير عريسها بالهوى وسكر سكان الارض من خمر
زناها السكر هنا يراد به انفعال العقل باعتقادات رديه واراء ردية لعدم النظر في الصواب •
فاشتبهت حالته بذلك حال السكران • والخمر هو الالة التى كانت بها تستجذب ملوك الارض وسكانها
وتملكهم لتستعبدهم الى زناها اى الى عبادة الاوثان • وهذا الخمر فكان الغنا والكرامات والارباح
واللذات والدرجات السامية فهذه الاشيا هى التى كانت تعذبها من يطيعها ويعبد معبوداتها
٣ وحملنى بالروح الى البرية فرايت امراة جالسة على وحش احمر مملوا اسما تجديف له سبعة
٤ رووس وعشرة قرون ٤ والمراة كانت متحفة ببرفير وارجوان وهى متقنعة بالذهب والجوهر
٥ الرفيع واللولو وبيدها كاس من ذهب مملوة رجسا ونجاسة ٥ واسم مكتوب على جبهتها سر بابل
٦ العظيمة ام زنا الارض ورجسها ٦ ورايت المراة سكرى من دما القديسين ومن دما شهدا يسوع
فتعجبت مذ رايتها عجبا عظيما قال المفسر وحملنى بالروح الى البرية قوله بالروح اى الاختطاف
العقلى • قوله الى البرية يريد به انهدام بابل لانها عتيدة ان تصير خرابا يبابا • وليعلم ايضا

صاحب

صاحب الرويا ان زينة العالم متغيرة خاوية كالبرية فرايت امراة هذه المراة هى بابل كما هو ظاهر المعنى من
العدد الخامس هنا • وقد تحققنا ما تقدم ان بابل هى رومية الوثنية جالسة على وحش يريد بالجلوس
هنا الاستيلا والتسلط • واما الوحش فقد ذهب اولا ربيرا وويغا الى ان هذا الوحش غير المذكور فى
العدد الاول من الاصحاح الثالث عشر • فان ذاك كان يشبه النمر واما هذا فهو احمر فذاك كان يدل
على الدجال وهذا يدل على الشيطان ومملكته • ولهذا قيل فيه انه كان وليس الان • اى لانه كان متملكا
قبل المسيح • ولما جا المسيح خلعه من مملكته • وكونه احمر يعنى ان الشيطان سفاك شارب الدما • كما قلنا
سابقا فى العدد الثالث من الاصحاح الثانى عشر ثانيا ذهب ليقارار والسوارى الى ان هذا الوحش المذكور
فى العدد التاسع عشر من الاصحاح التاسع عشر والمراد به هاهنا وهناك الدجال • ولهذا قيل فيه هاهنا
وهناك ان له سبعة رووس وعشرة قرون ثالثا ذهب ابن العسال الى ان هذا الوحش هو جيش الدجال •
وكونه احمر رمز على السفك والفساد واراقة الدما رابعا ذهب جماعة الى ان هذا الوحش رمز على حزب الاشرار
وعلى مضطهدى الكنيسة خامسا ذهب اخرون الى ان هذا الوحش رمز على العالم المتولى المتسلط • ويراد
بالعالم المضاف والمضاف اليه • اى الدنيا واهلها المتطلعون بالغش الذين يطلبون اللذات والكرامات •
وذلك من سوء مزاج طبيعتهم • ولهذا لا ينفكون متكبرين اشحا زناة مفسدين فيكون هذا العالم حينيذ
مملكة الكفر وعبادة الاوثان والكبريا وكل خطية • وبابل جالسة عليه اى مستولية عليه تناوله خمرا بكاس
من ذهب • وهذا الوحش ايضا له سبعة رووس وعشرة قرون وسياتى بيانه اعلم ان هذه المذاهب كلها
تاول الى مقصود واحد لان محرك العالم وسايسه الاول هو الشيطان • واما نايبه اى ثانيه فهو الدجال •
ويرسم العالم بانه مجموع جماعة محبى اللهو والغش الذين هم جسد الشيطان والدجال • كما ان
السلطنة والملكوت هو جسد الملك المستولى عليها • فيتلخص اذا من هنا ان هذا الوحش هو ملك
العالم وزينته • ولهذا كانت بابل جالسة عليه اى رومية الوثنية سيدة الامة فى ذلك الحين • فرومية
هذه مستولية ملك الشيطان الذى يعضد ويضم جماعة الامة ورووسهم • وما كانت جالسة عليه
الا حتى تصان وتتاسس منه • ولهذا كان هذا الوحش مملوا اسما تجديف لانه يجدف على الله بكفره

ونفاقه قولا وفعلا احمر لما كان الوحش العالم والعالم يقتضي الزينة والزهجه والبهجه كان اللون الاحمر
مناسبا وموافقا لهذه الاعراض وقد ذهب اليقازار وابن العسال الى ان اللون الاحمر يراد به اراقة دما
الشهدا ولكن يرد عليهما ان ظهور الوحش هنا بهذا اللون الاحمر ليدل على بهايه وزينته وغنايه
والدليل على ذلك انه لما اخذ في ذكر المراه الجالسه عليه قال انها ملتحفة بوفيرا وارجوانا وما يتبع
ذلك من المفاخر والتوشيات الذهبية فالاحمر هنا يدل على الزينة لا على اراقة الدم مملوا اسماء تجديف
اي انه يلزم ونفاقه يشتم الله قولا وفعلا واقول ايضا ان روميه الوثنيه قد وصفت وتوصف بانها
ابدية وانها اله وهذا تجديف محض له سبعة روس وعشرة قرون سياتي تفسير هذا النص هنا في العدد
التاسع والمراه كانت ملتحفة برفيرا وارجوانا اخذ يصف هنا غناء العالم ومجده وبهجة المستوليه ٤
عليه روميه الوثنيه فهي بمنزلة الزانيه التي تختال وتتباهى بعصايب الذهب والجوهر والحلى الفاخره
وهي مقنعة بالذهب والجوهر الرفيع واللولو فكانه يقول انها لم تكن لابسه صفايح ذهبية بل انها
كانت مقنعة بعصايب منسوجه بشريط الذهب لان النسا لا يقنعن بلبس صفايح الذهب بل بنسج الذهب
وهذه دلالة على الافراط في الغنا والتفاخر والبذخ ولذلك استردف بالجوهر الرفيع واللولو ليزيد
في شان هذا الشرف الباذخ وبيدها كاس من ذهب ان كاس الذهب رمز على السعاده العالميه وعلى
جلال الملك وهيبته وبهجته وعلى تعاظم الاموال وبقية خيرات العالم فهذه الزينه وهذه الثروه
هي اشراك روميه الوثنيه وفخاخها التي يستعر قل بها كل الامم وقد لاحظ هنا ما قاله ارميا النبي
كاس بابل الذهبي بيد الرب يسكر جميع الارض والامم شربت من خمرها فلذلك اضطربوا لكن الكاس (ار ٥١ : ٧)
في ارميا رمز على عقاب الشعوب الذي اعده لهم الرب بيد البابليين وهذا معنى قوله بيد الرب واما
الكاس فهنا رمز على ان بها تسقي بابل الناس الاثم الذي هو عبادة الاوثان وهذا معنى قوله وبيدها
كاس اي بيد بابل لان من عادة الزانيات اذا احضرهن ضيف عزيز شريف يبرزن جهدهن في اكرامه
ولو خرجن [illegible] طوقهن ولا يهن يكرمنه بكل ما كل فاخر ويسقينه بالكاسات المذهبة فاي شي فاخر وثمين (٧ خرو)
ما قدمته كلاوبترا ملكة مصر الزانيه المشهوره بالزنا المفرط الذي معشوقها انطونيوس الوثني الذي

كان من

كان من جملة مشيخة روميه فان هذه الملكة اضافت هذا الرجل الشريف ضيافة كبرى ما سمع بمثلها
في العالم الا انها من جملة ما قدمت لديه كان صحن مرق مذاب فيه قطعتين من الجوهر الثمين لاجل ثمينه
تساوي كل قطعة ربوة من الدنانير الذهبية مملو رجسا ونجسا من زناها ان دنس زناها هو نفاق
عبادتها الاوثان والحادي زناها عايد على المراة واسم مكتوب على جبهتها كان لاحظ هنا ما اخبر ٥
عنه تريتوليانوس انه في القديم كانت الزانيات تضع فوق ابوابهن اسماهن ليعرفن بالزانيات فيغشاهن من
كل ذي هوى او ما اخبرنا عنه سينكا بانه كان عادة للزانيات اذا اتفق وجود واحدة منهن قد
ملك الشيطان لبها مزيادة وملكتها الوقاحة وقلة الحيا في الغاية كانت تكتب اسمها في قرطاس
وتعلقه فوق جبينها فكانت بابل هذه ظهرت ليوحنا بهذا المظهر اي باسمها المكتوب فوق جبهتها
لتعبر بهذا انها زنت علانية وانها تفتخر بزناها سر لا تظن ان لفظة سر اسم للمراة اي انه علم
علق عليها ليميزها بل هي كلمة معترضة ما بين الضمير المضاف الى جبهته وما بين بابل وتقدير العبارة
واسم مكتوب على جبهتها بابل العظيمة فتكون لفظة سر معترضة ما بين البدل وهو اسم وما بين المبدل
منه وهو بابل ولا يصح نصب سر على الحال من ضمير الاسم المستتر في مكتوب لئلا يوهم ان الاسم مكتوب
سرا اي خفيا لا واضحا في احرفه وليس هو المراد هنا بل المراد هو ان كتابة هذا الاسم كانت لشي سري
غامض المعنى ولهذا يقرى مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو سر وهذه الجملة لا محل لها
من الاعراب لانها معترضة وهذا من يوحنا تنبيه للقاري ليعلم ان الاسم المراة بابل ليس هو
باسم حقيقي لها بالوضع اللغوي بل انه اسم لها بالوضع السري والاستعاري ولهذا قيل في العدد السابع
هنا سر المراة وهكذا جا في العدد الثامن من الاصحاح الحادي عشر عن بيت المقدس بانها سميت
صادوم بالمعنى السري الروحي كهذه بابل العظيمة هذا هو اسم الزانية اي رومية الوثنية وذلك
اولا كان بابل كانت تعبد دون باعال وانبثت عبادته في كل امة حتى اليهود هكذا صنعت رومية
الوثنية اولا وسوف تصنع مثله اخيرا عند انقراض العالم ثانيا كان بابل كانت حاوية كل امة التي
بهذا تكون معقل كل رذيلة وقباحة هكذا تكون رومية الوثنية لان بها كان يوكل لحم الاصنام والحرم

اهلها على ان يجوا عندهم كل صنم حتى لا ينزعجوا وبنوا ماء. شيدوا هيكلاً عجيباً في العالم على اسم كل الالهة.
وهو الى الان موجود في رومية. ولما استولى المسيحيون على رومية قدسوا هذا الهيكل العجيب وكرسوه
على اسم سيدتنا مريم العذرى والدة الاله. وعلى اسم جميع القديسين ثالثاً كان بابل كانت مشهورة
بالغنا والترف. هكذا رومية الوثنية رابعاً كان بابل اضطهدت اليهود وقتلتهم. هكذا رومية
فانها اضطهدت المسيحيين وقتلتهم. وسوف تفعل هذا ايضاً عند انتهاء العالم. لانها تكون ذلك الوقت
على ما كانت عليه قديماً ايام القياصرة. اي انها تكون راس عبادة الاوثان ومبدا كل نجاسة. ويرنم
بيتلي فاما الذي رايت امراة سكرى من دم القديسين ام زنا الارض ورجسها اي ام عبادة الاصنام
وكل رذيلة. وخصة بالام لانها كانت تصون الاوثان كالام وتحميهم. وتنشرهم في الارض كلها ورايت
المراة سكرى من دما القديسين ومن دما شهدا يسوع هذه المراة التي رايتها سكرى هي بعينها المراة
الراكبة على الوحش الاحمر الذي تقدم ذكره هنا في العدد الثالث فالالف واللام هنا للعهد المتقدم
اعلم ان هذه الحالة التي كانت عليها رومية او التي ستكون عليها اخيراً حين تعاود عبادة الاوثان
وتفتك بالمسيحيين. لكن المسيحيين يستمرون في رومية مع هذا الاضطهاد كله كما كانوا مقيمين
اولاً فيها في عهد دومطيانوس ونيرون وغيرهما. ويستمر الكرسي الرسولي فيها ولو نفي الحبر الاعظم
نايب المسيح عنها فان قلت من اين اطلع صاحب الرويا على سكر المراة بدم القديسين والشهدا.
والملاك لم يفسر له ذلك. ولا هنا قرينة تدل عليه. ولا تقدم ما يشعر به. اجبتك ان الرسول
ادرك اشيا كثيرة بعقله وبالهام الروح ولم يفسرها له ملاك. مثل ادراكه ان سبعة مصابيح
النار هي سبع ارواح الله. وادراكه السفر مكتوباً من داخل ومن خارج. مع انه مطوي مختوم
بسبعة ختوم. وغير ذلك مما ادركه بالوحي بغير ملاك فتعجبت اذ رايتها عجباً عظيماً تعجب
الرسول من مجموع القول في هذا النص والنص السالف. وان لهذا العجب اسباباً اولاً الشكل المراة
من ركوب امراة وحشاً ثانياً ان الوحش بعدة رووس ثالثاً نطق الوحش بالتجديف رابعاً حسن
ملابس المراة وحليها خامساً الكاس الذهبية التي بيدها سادساً كتابة سرها على جبهتها سابعاً

سكرها

سكرها من الدماء حقاً ان هذه الاشيا لمحل الاعظم التعجب لغرابتها وخفي اسبابها وغموض سرها ::
٧ فقال لي الملاك لماذا تتعجب انا اعلمك بسر المراة والوحش الحامل لها الذي له سبعة الرووس وعشرة القرون
٨ اما الوحش الذي رايته فكان وليس هو وانه لعتيد ان يصعد من العمق ويسير الى الهلاك ويتعجب سكان
الارض الذين ليست اسماوهم مكتوبة في سفر الحيوة منذ بدء العالم اذا عاينوا الوحش الذي قد كان
وليس هو ٩ ههنا فهم من له حكمة سبعة الرووس هي سبعة جبال عليها المراة جالسة وهي سبعة
ملوك ١٠ خمسة سقطوا وواحد موجود والاخر لم يات بعد واذا جا ينبغي له ان يلبث قليلاً
١١ والوحش الذي كان وليس هو فهو الثامن وهو واحد من السبعة ويمضي الى الهلاك قال المفسر
فقال لي الملاك لماذا تتعجب انا اعلمك بسر المراة والوحش الحامل لها الذي له سبعة الرووس وعشرة
القرون استفهام الملاك عن تعجب الرسول بيان لسبب تعجبه وهو خفا هذه الاسرار واسبابها.
ثم حل لها الملاك ستة رموز الاول المراة الراكبة الثاني الوحش المركوب الثالث رووسه السبعة الرابع
قرونه العشرة الخامس كون الوحش احد رووسه السبعة السادس المياه الجالسة عليها المراة. واذا ظهرت
اسباب التعجب منه زال التعجب وصار الغريب معهوداً. والمجهول معلوماً. فكان الملاك يقول ليوحنا
اني افسر لك سر المراة البربرية. اي انني ابين لك مرموز هذه المراة اما الوحش الذي رايته فكان وليس
هو وانه لعتيد ان يصعد من العمق ويسير الى الهلاك قد مر في العدد الثالث هنا ان هذا الوحش
هو ملك العالم والشيطان. اي انه الشيطان المستولي على العالم الذي كان له ملك ونفاذه. وقوله كان
اي وجد لان كان هنا تامة. اي انه وجد قبل المسيح لان الشيطان والنفاق كانا متسلطين على
العالم فلما جا السيد المسيح خلعه من ملكه هذا واعتقله. كما سيرد بيانه في العدد الثالث
من الاصحاح العشرين. وهذا المعنى نفسه قال السيد في بشارة صاحب الرويا. الان يلقى رييس هذا
العالم خارجاً. ولكن عند انتهاء العالم يصعد هذا الوحش من العمق. وقد لاحظنا ما قاله
اولاً في العدد الاول من الاصحاح الثالث عشر عن هذا الوحش اي انه يصعد من العمق اي من
البحر. فكانه يقول ان هذا الوحش نظير التنين ام الحوت الضخم الذي تراه تارة يرفع راسه

ام ظهره فوق الما، وتارة يغوص في قاع المياه، وتارة يطفو، وتارة يرسب فهكذا حال الشيطان وملكه
وسلطانه، اما السيد المسيح فقد اختلس منه اكثر ملكه، ولو ارى الان انه متسلط على كثيرين لكن سلطانه
الذي الان بيده اذا ما قرناه مع سلطانه الذي كان له قبل المسيح يعد الذي الان كلا شي، واما عند انتها
العالم فانه اخزاه الله يصعد من العمق ثانية حين يحل من اعتقاله في جهنم ويسترد اليه ملك العالم،
ويفرغ قوته كلها، ويستفرغ كل اجتهاده وغضبه على البشر بواسطة الدجال ولكن ملكه هذا يبقى قليلا
ثم يتلاشى ويطرح في جهنم مع الدجال، وهذا معنى قوله، ويسير الى الهلاك، وهذا التفسير قد ذهب
اليه امبروسيوس وبيدا المكرم والحرث دونيغا وريبيرا وغيرهم وتعجب سكان الارض الذين ليست اسماوهم،
مكتوبة في سفر الحيوة منذ بدو العالم اذا عاينوا الوحش الذي كان وليس هو قد ذهب اولا ابن
العسال الى ان تعجب سكان الارض كان لاعتقادهم الفاسد فيه بانه لا يفنى ولا يزول ثانيا اقول وهو
الاهم ان تعجب سكان الارض كان من نظرهم الى الوحش الذي كان قد تناسوه دهرا، وقد ظهر الان صاعدا
بسلطة كبرى وجلال جسيم قال ارسطو الرئيس ان التعجب يكون لحدوث معلول غريب لا يعلم سببه
هكذا الناس الارضيون فانهم يتعجبون من زخرف العالم وغناه ولذاته، لانهم غير مطلعين على الاعظم
من هذه الكاينة في السما، بخلاف هذا القديسون، فانهم لا يتعجبون من كل حادث يحدث في الارض
لانهم ينظرون الى كل شي هنا انه زايل ودني، بالنظر الى الخيرات السماوية، ولما السفر رمز على سابق
العلم الالهي، وقوله الذي كان وليس هو، الذي كانوا يرونه، ويعتقدونه فيه ذلك الاعتقاد، مراده وقد
هلك وعدم سلطانه ووهنت قوته وسقط من رتبته ومضى الى هلاك جهنم هاهنا فهم يحتاج حكمة ٩
اي هاهنا دقة فهم الحكيم وانتبه فيكون معنى النص ان فهم الحكيم هاهنا محجوب فكانه يقول ان
هذا اللغز الوحش والمراة مغمض حله، وقد ابانه الروح القدس وحله بجملة مع قدرة لا يه على جواد خفية
فمن ثم كان يعني هذا اللغز حكمة عظيمة واسرار جسيمة سبعة الرووس هي سبعة جبال عليهن المراة
جالسة وهي سبعة ملوك فكانه يقول ان سبعة الرووس ذات دلالتين اولا على جبال سبعة وثانيا
على ملوك سبعة، اما الجبال السبعة فيراد بها رومية لانها مبنية على سبعة جبال، الجبل الاول

يسمى

يسمى الكبيدولي، وعليه كنيسة عظيمة على اسم سيدتنا مريم العذرا لرهبنة ماري فرنسيس السيرافي،
تسمى الهيكل السماوي، الثاني يسمى جبل المراي، وبه يكمان قيصر نيرون الهادم الثالث يسمى جبل
جالي، وفيه كنيسة مار يوحنا هذا المعروف بلاتران، وهي ام كنايس رومية وكنايس الدنيا كلها،
لان فيها كرسي البابا، الرابع يسمى جبل اسكولين، وفيه كنيسة مريم العظمى المعروفة بكنيسة
الثلج، الخامس يسمى جبل ويمينالي وفيها استشهد القديس لورنسيوس وله فيه كنيسة، السادس
يسمى جبل الخيل وفيه قصر البابا، السابع يسمى جبل الغربا، وفيه كنيسة القديس الكسيوس
والقديس سابا، ولكن فيما بعد دخل الرومانيون ثلثة جبال اخر داخل سور رومية اولهم يسمى
جبل الذهب، حيث صلب عليه مار بطرس هامة الرسل وله فيه كنيسة عظيمة بيد رهبان ماري
فرنسيس ثانيهم يسمى جبل واتيكانو وفيه كنيسة مار بطرس المشهورة التي هي من جملة عجايب العالم
ثالثهم يسمى بينجيو وفيه هيكل على اسم الثالوث الاقدس، ولكن يوحنا لما كتب هذه الرويا ما كان الا
تلك الجبال السبعة الاوايل، واما الرمز بوجه ما نحوها، وبقية النص ياتي بيانه وخمسة سقطوا
وواحد موجود والاخر لم ياتي بعد واذا جا ينبغي له ان يمكث قليلا قد ذهب اولا ابن العسال
حسب مذهبه في بابل انها بيت المقدس الى ان الملوك السبعة اولهم انتيوخوس افيفانس اي
الشريف ابن انتيوخوس الاكبر الذي ملكه الاسكندر اسيا وما معها ثانيهم طيباريوس قيصر
ثالثهم كلوديوس قيصر رابعهم نيرون قيصر خامسهم تيطوس قيصر، هذه خمسة الرووس التي
سقطت، واما الراس السادس الموجود اي الموجود في مراي يوحنا هو دوميطيانوس قيصر والسابع
هو الدجال، فان هولاء الملوك السبعة اضطهدوا اليهود وكلفوهم السجود للاوثان في الدين
ولكن يرد عليه ان هذا صحيح لو تكون بابل بيت المقدس ولكن قد تقرر بالادلة الواضحة انها
رومية فلا اعتداد اذا بما ذهب اليه ثانيا ذهب ابوليطوس الى ان خمسة الرووس الذين سقطوا
هم خمسة ملوك الاول بختنصر الكلداني الثاني قورش الماهي الثالث دارا الفارسي الرابع اسكندر
اليوناني الخامس خلفاه الاربعة الذين ملكوا بعده ارباع المسكونة، وقد فنيت هذه الملوك والسادس

الموجودة الان دولة الرومانيين والسابع الذي لم ياتي فبالاتفاق انه الدجال. ثالثًا ذهب القيسري
الى ان الجبال السبعة هي سبعة ممالك والروس السبعة ملوكها السبعة. الدولة الاولى دولة
الاثوريين في نينوى. الثانية دولة الماهيين في بقنطان. الثالثة دولة الكلدانيين في بابل.
الرابعة دولة الكلدانيين ايضًا في سوس. الخامسة دولة اليونانيين في ماكدونيا. السادسة دولة
القياصرة في رومية القديمة. السابعة دولتهم ايضًا في رومية الجديدة وهي القسطنطينية. واما
ملوك السبعة. الاول نينوس. الثاني ارفخشاد. الثالث بختنصر. الرابع كورش. الخامس اسكندر.
السادس اغوسطوس. السابع قسطنطين. ولكن يرد عليه امران احدهما انه لم يميز ما بين الجبال
والملوك كما نحن ميزنا هذا. وثانيهما انه عد قسطنطين الملك المومن الذي عضد الكنيسة وايدها
ما بين روس الوحش. رابعًا ذهب ايريناوس وديكردوس وامبروسيوس وبيدا المكرم والقيسري
ايضًا وهو الاصح الى ان هولاء الملوك السبعة تدل على جمهور الملوك الظالمين الذين تملكوا في
اجيال العالم السبعة بتمليك الشيطان واضطهدوا المومنين والكنيسة. الملك الاول قاين مع
الجبابرة الذين اضطهدوا الصالحين في الجيل الاول من العالم وذلك كان من ادم الى طوفان نوح. الثاني
النمرود وقومه الذي شيد برج بابل وكان في الجيل الثاني وذلك من نوح الى ابراهيم. الثالث ملوك
صادوم والفراعنة في مصر في الجيل الثالث وذلك من ابراهيم الى موسى. الرابع ملوك اسرايل ويهودا
الاشرار الذين كانوا في الجيل الرابع وذلك من موسى الى سبي بابل. الخامس ملوك الكلدانيين وملوك اسيا
وسوريا وغيرهم من الملوك الاشرار الذين كانوا في الجيل الخامس وذلك من سبي بابل الى المسيح. السادس
القياصرة الوثنيون وغيرهم من الملوك الاشرار الذين كانوا ويملكون وسيكونون في الجيل السادس
وذلك من المسيح الى الدجال. ولهذا يقول الرسول والواحد موجود. السابع الدجال العتيد مجيه.
فهذا يملك متملكًا زمانًا قليلاً اي ثلث سنين ونصف. وقد ذهب ايضًا هذا المذهب ريبرا وريفا.
غير ان ريكردوس انفرد عن هذا المذهب بانه قدر الجيل الرابع من موسى الى داود. وادخل تحته
بلعام وبالاق وبني ابنا ادوم والفلسطانيين وغيرهم من الامم اعدا شعب الله. وقدر الجيل الخامس

من داود

١١ من داود الى المسيح. والوحش الذي كان وليس هو فهو الثامن وهو واحد من السبعة ويمضي الى الهلاك.
فكانه يقول اولاً ان الشيطان الذي هو هذا الوحش فهو مميز عن سبعة روس الوحش الذين هم الملوك
المذكورون. الا انه من عدد السبعة لكونه يتملك بواسطة هذه السبعة خلايفه. فهم له بمنزلة الاعضا ام
الالات. وبهم يحارب الكنيسة ويضايقها. ولهذا يستثني صاحب الرويا ان الملوك العشرة المرموزين بالقرون
العشرة قد اخذوا السلطان بعد الوحش. لان الوحش له السلطان الاول واما الملوك فهم ثانية في
السلطة والملك. ثانيًا ان هذا الوحش هو العالم اي ملك الاثم والنفاق والشيطان متولي على هذه المملكة
وهذا هو الملك الثامن لكونه مميزًا عن سبعة الملوك المذكورين مع انه من السبعة لانه موجود فيهما
كوجود الكل في اجزايه المنقسمة له. ثالثًا قال اليون ان الوحش هو الدجال وهو احد السبعة الروس
اي الملوك كما ذكرنا ومع هذا فهو الثامن. وذلك لانه لا يكون بمنزلة ملك خامس كاوليك بل يرتقي عليهم
في الاستيلا سبعة اضعاف في اضطهاد الكنيسة اكثر من جميع من اضطهد الكنيسة قبله بازمنة مختلفة.

١٢ ١٢ وعشرة القرون التي رايتها هي عشرة ملوك لم ياخذوا الملك بعد بل سوف ياخذون السلطان مثل
١٣ ملوك ساعة واحدة بعد الوحش ١٣ هولاء راي واحد ويعطون الوحش قوتهم وسلطانهم ١٤ هولاء
١٤ يحاربون الحمل والحمل يغلبهم لانه رب الارباب وملك الملوك والذين معه هم مدعوون مختارون مومنون
١٥ ١٦ ١٥ وقال لي ان المياه التي رايتها حيث الزانية جالسة هي شعوب وامم والسنة ١٦ وعشرة القرون التي
رايتها في الوحش هولا يبغضون الزانية وسوف يخربونها ويجعلونها عريانة وياكلون لحمها ويحرقونها
١٧ ١٨ بالنار ١٧ لان الله القى في قلوبهم ان يصنعوا برايه ليعطوا ملكهم للوحش حتى يتم كلام الله ١٨ والمراة
التي رايتها هي المدينة العظمى التي لها ملك على ملوك الارض

قال المفسر

١٢ وعشرة القرون التي رايتها هي عشرة ملوك لم ياخذوا الملك بعد بل سوف ياخذون السلطان مثل ملوك
ساعة واحدة بعد الوحش. قد ذهب اولا اليفازار الى ان الملوك العشرة هنا رمز على جمهور مشيخة
رومية. الذين لما اهتدوا الى ايمان المسيح بيد بطرس وبولس وغيرهما من الاحبار. انتزعوا من رومية
بنقضهم هياكل اوثانها. وبجدوا الذي اعطا الشهدا عوضًا عنها. بل سفكوا دمهم واستباحوه لاجل

دين المسيح، وثبتوا على الانتعلوع في رومية حتى انهم اضرموا فيها نار محبة المسيح واحرقوها بالخطا، انه
لتفسير ظريف لكنه بالمعنى الروحي، فلذلك كان غير المراد ثانياً ذهب ابوديسيوس وطيخون وبيدا المكرم
الى ان بابل الزانية رمز على جماعة الاشرار والقرون العشرة رمز على الممالك والدول الخاضعة للملوك الاشرار
الذين قيل فيهم انهم يبغضون الزانية، والمعاصرين لهم الاعدا اعدا المسيح يصيرون من هولاء الائمة مستحقين
للعذابات الدايمة، فمثل هذا تفسير حقيقي ولو كان ظاهره محبة، ولكن هذا المعنى فيه تعقد وتكلف
غريب في عرض هذه الطريقة لان من يمكنه او يستحسن ان يقول ان يهود ومن خالفه من القياصرة مضطهدي
النصارى وانهم كانوا يبغضون رومية، ويأكلون لحم الروماويين بواسطة جباياتهم غنيمتها وحرقهم لها، فهذا
خلف ثالثاً ذهب انسلموس وانبرتوس وليون وريكردوس ودي بيرا وويغاوس الصالح وهو الاهم الى
ان القرون العشرة رمز على ملوك عشرة يوجدون عند انتها العالم في مجي الدجال خاضعين لدولة رومية، غير
انهم يحسدونها اخيرا لوفور امجادها وثروتها، فينفضون عنهم نير عبوديتها، ويثورون عليها بغتة، وينهبونها
ويحرقونها، فثلثة من هولاء الملوك يفتك بهم الدجال في الحرب والسبعة الاخر ينقادون لطاعته فيهادونه
ويخضعون له، وهو يستولي عليهم كما هو واضح من هنا، ومن العدد السادس عشر هنا ايضاً، ومن نبوة دانيال
وهذا المذهب مسلم عند جمهور الاباء والمعلمين كما قال القديس ايرونيموس في تفسيره للاصحاح السابع من
دانيال، فينتج من هذا ان هذه الملوك العشرة هي غير الملوك السبعة المرموز عنهم بالقرون السبعة هنا
في العدد التاسع، لان اوليك يتقدمون الدجال واما هولاء فيكونوا معاصرينه، ومن ثم قيل انهم لم ياخذوا
الملك بعد بل سوف ياخذونه بعد الوحش ساعة واحدة اي زماناً وجيزاً او قوله بعد الوحش اي باتباعهم
اياه، لكن لا من حيث الزمان لانهم يكونون معه ويتبعونه، ولهذا تقول النسخة اليونانية مع الوحش والنصان
واحدة ومعنى تفسير الوحش في العدد الثالث هنا ١٣ هولاء راي واحد ويعطون الوحش قوتهم وسلطانهم
هذا النص على ظاهره اي انهم يسلمون للدجال رايهم الذي اتفقوا عليه ليتصرف بهم، او انهم يكونون قد
اتفقوا على طاعته والخضوع له ١٤ هولاء يحاربون الحمل والحمل يغلبهم لانه رب الارباب وملك الملوك
والذين معه هم مدعوون مختارون مومنون قوله هولاء اي الملوك العشرة، واما غلب الحمل لهم هو انه

يرجم

يرجمهم مع الدجال في جهنم وقد عرفت ان الحمل هو المسيح، واعطى علة غلبته لهم انه رب الارباب اي رب كل
من ادعى الربوبية من البشر وغيرهم، وملك الملوك من الملايكة والبشر والجن، وحيث ما اذ فيهم، فمن
كانت هذه صفته فلا يُغلَب، ثم قسم تابعيه ثلثة اقسام الاول المدعوون وهم الابكار المئة الف والاربعة
والاربعون الفاً، الثاني المختارون وهم لفيف القديسين من كل طغمة، الثالث المومنون اي بقية المسيحيين
وقوله والذين معه، معطوف على فاعل الغلبة، وتقدير العبارة ان الحمل يغلبهم هو والذين معه
١٥ وقال لي ان المياه التي رايتها حيث الزانية جالسة هي شعوب وامم والسنة الضمير في قال عايد على الملك
المفسر للرسول هذه الرموز، واما المناسبة التشبيهية ما بين المياه وما بين هذه الجموع ففي اربعة
اوجه، الاول الكثرة فانها وصف المشترك بينهما كقول ارميا، صعد على بابل البحر الكبير ومن كثرة
امواجه تغطت، الثاني ارتجاج الاصوات فان اختلاط اصوات الجموع تشبه تصويت المياه، كقول ارميا،
واصواتهم مثل البحر المرتج، الثالث القوة، الرابع سرعة الحركة، وجلوس المراة على المياه، وان تعذر
في الخارج، فانه ممكن في الرويا، والرمز بالجلوس على الاستيلا اي ان هذه المدينة اي رومية تستولي
وتحكم على جميع قبايل الدنيا من كل جنس ١٦ والعشرة القرون التي رايتها في الوحش هولاء يبغضون الزانية
وسوف يخربونها ويجعلونها عريانة قد عرفت ان القرون العشرة الملوك العشرة، وان الزانية رومية
الوثنية، وبقية النص على ظاهره، ومراده بالخراب هو الاستيلا، وهي الخراب والنهب والحريق، لان من
عوايد الملوك ان يصنعوا بالمدن التي يفوزون بها ويفتحونها هكذا، واسم المدينة اما يراد به بناوها واهلها،
اما بناوها فاطلق عليه الخراب، واما اهلها فاطلق عليهم العري من القنية، ولهذا قال ويجعلونها عريانة
ويأكلون لحمها هذا الكلام على سبيل المبالغة ويريد به الشراسة وكلب الغضب الذي يرى في هولاء الملوك
حين يهاجمون رومية ويهدمونها، حتى يخال الناظر انهم يريدون اكلها وافتراسها، وقد جاء بهذا
المعنى في ايوب حين قال، لماذا تطردونني انتم ايضاً ومن لحمي تشبعون، ويقول المرتل، عند ما اقترب
الي الاشرار الى ان ياكلوا لحمي، ومن ثم يستلي بقوله ويحرقونها بالنار اي يحرقون المدينة وسكانها
بالنار، وهذا على ظاهره، ١٧ لان الله اعطى في قلوبهم ان يصنعوا برايه ليعطوا ملكهم للوحش قد

عرفت ان الوحش هو الشيطان والدجال هو ملوك الكفر والخبثاء. والالفا الذي القاه الله في
قلوبهم ليس هو بامره بل بتسامح منه لان الارادة لا يمكنها ان تميل الى فعل ما سوى كان جيداً ام
ردياً بدون تسامح الله وامداده الشاع. ولنا ان نفسر هذا هكذا. هو ان الله التي في قلوبهم هذا
الفكر وهو ان رومية متكبرة وغنية. واهل الان تهدم لجرايرها المداينة من ابنه. وهذا معنى
قوله ويصنعون برايه اي انهم ينتقون من رومية بموجب قضا الله وامره حتى يتم كلام الله
اي ليتم ما تقدم الله فنطق به على لسان هنا وعلى لسان نبيه في انقراض رومية والعالم.

١٨

والمرأة التي رايتها هي المدينة العظمى التي ملكها على ملوك الارض يراد بالمدينة رومية. وكون
ملكها على ملوك الارض اي انها اعظم المداين واجلها واعمرها او انها مستولية على ملوك
الارض كلهم وعلى ممالكهم كلها تنبيه قد تحقق من هذا النص ومن دانيال انه عند انتها العالم
ومجي الدجال تظهر عشرة ملوك. ثلثة منهم يقهرهم الدجال في معركة الحرب والقتال ويقيم
من قبله ثلثة اخر عوضهم. والسبعة الحرب دون بطاعته خوفاً منه. ويتضح ايضاً مما مر ان هولاء
الملوك العشرة يقدمون على رومية ويحرقونها. ولكن الاشكال الواقع في زمان حدوث خراب
رومية. هل هذا الخراب يكون قبل مجي الدجال او يكون في عهده. فقد اجاب عن هذا الاشكال
اولاً السواري هو ان هذا امر غير معلوم ولا معين ثانياً اجاب ريبيرا وويغا ان رومية عتيدة
ان تهدم قبل الدجال بدليل قوله ان رومية لعتيدة ان تهدم من الملوك العشرة. والحال
ان الملوك العشرة يوجدون قبل الدجال. لان الدجال عند مجيه يقتل منهم ثلثة فيصيرون
سبعة. فمن ثم يكون انهدامها قبل الدجال لا في عهده ثالثاً اجيب وهو الاصح ان خراب رومية
يكون في عهد الدجال لا قبله. وهذا يكون بواسطة الملوك العشرة الذين تحت طاعته.
الدليل الاول ان دانيال النبي لما ذكر سلك الدول قال ان دولة الكلدانيين تهدم من
الفرس ودولة الفرس تهدم من اليونانيين. ودولة اليونان تهدم من الرومانيين. وعلى هذا
النسق دولة الرومانيين تهدم من الدجال الثاني لان هذا المذهب اي خراب رومية من

الدجال

الدجال مسلّم عند جمهور الاباء والمعلمين. وهو ان دولة الرومانيين تستمر حتى مجي الدجال الذي يهدمها
وقال القديس في هذا القديس ايرونيموس في تفسيره الاصحاح التاسع من دانيال ان هذا المذهب
من التعليمات الرسولية الثالث لان هذا مقتضى نظام الرؤيا لكونها تتجزأ في جزئين احدهما يتضمن
الختومات السبعة. والاخر يتضمن السفر المختوم. فالختومات تتضمن الحوادث التي تسبق مجي الدجال.
والسفر المختوم يتضمن الحوادث التي تكون في عهد الدجال. والحال ان انهدام رومية ودولتها هو في
الاصحاح السابع عشر والثامن عشر المتضمنين في السفر المختوم. فانهدامها اذاً يكون خاصاً بالدجال
الرابع لانه قد قيل في العدد الثاني عشر والثالث عشر هنا. ان هولاء الملوك اخذوا السلطان
بعد الوحش واعطوا الوحش سلطانهم. ثم قيل عنهم في العدد السادس عشر هنا انهم يبغضون
الزانية ويحرقونها بالنار الخامس قال القديس يوحنا فم الذهب في مقالته الرابعة في تفسيره
رسالة تسالونيكيه الثانية. كما ان دولة الماديين هدمت من البابليين. ودولة البابليين
هدمت من الفرس ودولة الفرس هدمت المكدونيين ودولة المكدونيين هدمت من الرومانيين.
هكذا دولة الرومانيين تهدم من الدجال فمن ثم يكون نجوابا على قياس ربيرا هكذا. هو ان الدجال
ولو كان عتيداً لان يقتل من العشرة ملوك ثلثة. الا انه يدفع ملكهم الى ثلثة ملوك اخر
يقيمهم عوضهم. فيكون عددهم منتظماً عشرة وبواسطتهم يهدم رومية. وهذا الظاهر من كلام
صاحب الرؤيا في العدد الاول من الاصحاح الثالث عشر حين اخبر عن الوحش المرموز به
الدجال ان له عشرة قرون. وهي عشر ممالك وعشرة ملوك اعلم انا ما ذكرنا هنا نظام هذه
الحوادث الواردة في عهد الدجال. لان هذا الدجال المبتدع ينمو ويتقوى شيئاً فشيئاً. ويقهر من
ملوك العالم ثلثة. فتهادنه حينئذ بقية الملوك والامم فزعاً منه وارتياعاً. ويلوذون
بطاعته. كما جرى مثل ذلك قديماً في اسكندر العظيم حين قهر دارا ملك الفرس. فان ملوك
العالم كلها هادنته. فصار حينئذ ملك الدنيا كلها. ثم ان الدجال بعد هذه الوقايع يشهر
الحرب المسيحيين ويفرغ سمه كله على المسيحيين. ويأخذ في الاهتمام والافتكار في ان كيف يقنع

رومية ويحلمها. فلذلك يدفع هذا الاهتمام بيد الملوك العشره. فبعضهم يحصر في حصار رومية
بذاته لقربه منها. والبعض براسيله وبتعبية الجنود والات الحروب. ومن بعد افتتاح رومية
وحريقها يستدعي كل الملوك مع ياجوج وماجوج وغيرهم من الامم في اقاصي الدنيا واقطارها.
ويستحضرهم الى ارمجدون ليمحو ذكر المسيح وتابعيه فاذا ما اجتمعوا هناك يضربهم المسيح
سيد الكل بنار سماوية يحرقهم بها. كما سيرد في العدد التاسع من الاصحاح العشرين. ولكن
الدجال ونبيه الكذاب يزجهما الله في جهنم احيا. وهذا ظاهر للمتامل في العدد الرابع عشر
والسادس عشر من الاصحاح السادس عشر حيث يدعون الملوك من جهة الفرات الى يوم الله
العظيم في ارمجدون. وفي العدد الرابع عشر من الاصحاح السابع عشر حيث يقال في العشرة
ملوك. انهم يعطون الوحش سلطانهم اي الدجال ليحاربوا الحمل والحمل يغلبهم. وفي العدد الحادي
عشر والثامن عشر من الاصحاح التاسع عشر حيث يعلن المسيح ظاهرا مع جنود سماوية ويفتك
بهم. ويدعو الطيور الكواسر الى العشا العظيم باكل لحومهم. وفي العدد التاسع عشر من الاصحاح
التاسع عشر حيث يقول ورايت الوحش وملوك الارض وجيوشهم مجتمعين ليقاتلوا الجالس
على الفرس اي المسيح. ثم يستلي حالا ان الوحش اي الدجال ونبيه الكذاب هبطا بهما الى
جهنم. والبقيه قتلت بما ذكره في العدد السابع والثامن والتاسع من الاصحاح العشرين حيث يخبر
عن الشيطان الذي حل بعد الالف سنه انه يضل الامم الذين على زوايا الارض الاربع وياجوج
وماجوج. ويجمعهم الى القتال الذين هم بعدد رمل البحر. وطلعوا على سطح الارض واحدقوا
بعسكر القديسين. وبالمدينة المحبوبة اورشليم فانحدرت نار من السما فالتهمتهم فالملخص
مما ذكر ان رومية سوف تخرب. لا في ابتدا ملك الدجال بل في انتهايه. ثم يعقبها حرب
ياجوج وماجوج. وهلاك تابع الدجال. ثم ورود يوم النشور والقيامه.

وهذا كله يخبر يوحنا هنا بنظام وترتيب. ويختم روياه
بسعادة اورشليم السماوية ومجدها وشرفها.

الاصحاح ١٨

٢٠٩

الرويا السادسه

الاصحاح الثامن عشر

يتضمن انهدام بابل واحراقها ثم بكا التجار والملوك وانتحابهم عليها. ولهذا ينجزا هذا الاصحاح الى
ثلاثة اجزاء. وفوق ثلاثة اشخاص واصوات سماويه الاول انه يظهر ملك يصرخ قد سقطت بابل الثاني ان
يوحنا يسمع من السما صوتا قايلا اخرج يا شعبي منها الان يوم انهدامها قد ازف الثالث ان الملاك يلقي في
البحر حجر رحى وهو يقول هكذا بابل تلقى ولا يعود لها وجود. ولا يسمع لها من الان صوت اصلا. وهو ٢٤ عددا

١ ورايت بعد هذه ملكا اخر منحدرا من السماء وله سلطان عظيم والارض ضاءت من بهايه ٢ وهتف بقوة
قايلا سقطت سقطت بابل الكبرى وصارت مسكنا للشياطين ومحرسا لكل روح نجس ومأوى لكل طاير نجس
مبغوض ٣ لان الامم كلها شربت من خمر رجز زناها وملوك الارض زنوا معها وتجار الارض استغنوا من قوة تنعمها

قال المفسر ورايت بعد هذه ملكا اخر منحدرا من السما وله سلطان عظيم والارض ضاءت من بهايه
قوله بعد هذه اي بعد ان رايت المراه راكبة الوحش وما يتلوها. اما الملاك هنا فعلى ظاهره كما ذهب
اليه ابن العسال لقوله انه يريد بالسلطان العظيم ظهور ثلاثة اشياء. الاول جلالته وشرفه في صورته
وزينته. الثاني ما عليه من الانوار والمجد الذي ضاءت الارض منه وانبث فيها اشراق عظيم. الثالث
شدة حركته وسلطته يظهر من هذه الاوصاف انه من كبار الملايكه. وقد ذهب اليعازار الى ان هذا
الملاك هو بطرس الرسول كما ذهب في ملاك الاصحاح السابق الى انه بولس الرسول. وقال ان هذين الرسولين
خصا بالملاكين لانهما انبا ا معا على انهدام بابل اي على ان رومية تنتقل عن عبادة الاوثان الى
عبادة المسيح. ولكن يرد عليه بان المراد من انهدام بابل تقويض مبانيها. ودمارها عن انقراض العالم
٢ سقطت سقطت بابل الكبرى يراد بالسقوط هنا ثلاثة امور. الاول من العمارة الى الخراب الثاني من الملك
الى الخلوة الثالث من العز الى الضعة. وقد تحقق عندك ان بابل هنا يريد بها رومية الوثنية. وقد لاحظ
هنا يوحنا ما قاله اشعيا في انهدام بابل فكانه يقول كما انه قديما سقطت بابل العظيمة مدينة الكلدانيين
اشعيا ٢١: ٩
الذابح شرفها وسيدة العالم في عصرها التي كانت مطرقة المسكونة باسرها. هكذا تسقط رومية سيدة
ارميا ٥١: ٦
العالم في عصرها. وكرر لفظة سقطت للتوكيد اللفظي وصارت مسكنا للشياطين ومحرسا لكل روح

نجس ومأوى لكل طاير نجس مبغوض . وقد يوجد من الشياطين طايفة يسكنون القفار والخراب لظهور
اثارها فيها . كقول البشير عن سيدنا الكل وحمله الروح الى البرية ليجرب من ابليس . ودليل هذا الظاهر
من السواح والمتوحدين في المغاير والجبال والقفار . فكثيرا ما تظهر لهم ارواح تجاهدهم . ومراده بالروح
النجس نوعا من الشياطين يترقبون اذى الناس بغتة . واما الطاير النجس هو جوارح الطير خسيسها
كالحداة والرخم والبوم والصدا والمرد . وقوله مبغوض وصف ثاني للطاير . وكانت مبغوضة لنجاستها
وخستها . ومثل هذا قالته الانبيا في بعض المدن . قال اشعيا على بابل وترقص فيها الشياطين وتعمر
بالغيلان . وقال ايضا في خراب ادوم اي الموصل ويفاجي فيها الجان والخيلان والشياطين يصيح بعضهم
بعضا . والمراد بجميع ما ذكران رومية تخرب وتدثر وتعود قاعا صفصفا وقفارا منقطعة عن السالك هي وما
حولها لان الام كلها اشربت من خمر رجز زنايها وملوك الارض زنوا معها يريد بخمر الرجز اي الغضب كاس
الانتقام الذي يسقيه الله لرومية لاجل زنايها اي لاجل عبادتها الاوثان وانعكافها على الرذايل . وهذه
الكاس نفسها تسقيها رومية كافة الام . لان انتقامها يلحق بهم لانسحابهم وراء اصنامها وردايلها .
لانهم بواسطة هذه المنكرات يحثون الله على الانتقام منهم . وهذا النص قد مضى تفسير مثله في العدد
الثاني من الاصحاح السابق تنبيه ان يوحنا ههنا قد انبى عن خراب رومية . الا انه لم يصرح باسمها الحقيقي
بل كنى عنها باسم مستعار وهو بابل . وذلك خوفا من ضغطان نيرن قيصر . لئلا اذا سمع هجوها منه يشتد حنقه
وبغضه ويفتك بالمسيحيين اكثر . واراد يوحنا ايضا بهذا النبا ان يعزي المسيحيين الذين كانوا ممنوكين
باضطهاد القياصرة . ليعرفوا من ههنا ان الله لن ينساهم . بل لن يزل مهتما فيهم حتى في كل ضيقة تلحقهم
ويوعيهم بان الله سياخذ لهم بثار دمايهم . لانه تعالى يعاقب مضطهديهم عند انتهاء العالم . وتجار الارض
استغنوا من قوة تنعمها . يريد بالقوة الغزارة والكثرة . فكانه يقول انه من كثرة رغبتها بالبذخ والتنعم
والبطر والشبع كان اهلها ينفقون اموالا غزيرة فيما يناسب رفاهيتهم . فلهذا كانت التجار تقصدهم
من بعد ويبيعونهم الامتعة والاقمشة والاطعمة والاشربة باغلى الاثمان والاسعار فلذلك كانوا
يستغنون تنبيه اعلم ان رومية الوثنية لقبت بثلثة القاب وهي فاجرة تاجرة خمارة . اما فجورها

فظاهر

فظاهر . واما تجارتها فانها كانت تتاجر بذاتها . اي انها تدفع بنفسها الى الفجور وتستاجر من الفجار
وكانت خمارة لان بيع الخمر غالبا ما يكون من تتمة الفجور . وهذا يكون حيث اغلب الخمارين عيا بانيه
شاينة المظنة . قال الفيتاز ان قول يوحنا عن بابل اي رومية انها فاجرة تاجرة يدل
على القياصرة وموالي رومية وقضاتها الذين يكلفون المسيحيين الى المحاكمة ويلزمونهم
بانهم مسيحيين عصاة ليغتنموا اموالهم وابدانهم نهبا وقتلا ٤ وسمعت من السما صوتا اخر
قايلا اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ولئلا تاخذكم ضرباتها ٥ لان
ذنوبها بلغت السما وتذكر الرب ما اثمها ٦ جازوها كما جازتكم وضاعفوا عليها اضعافا
مثل اعمالها والكاس التي مزجتها امزجوها لها مضاعفا ٧ كما مجدت نفسها وتنعمت كذلك
ذلك كافوها عذابا ونوحا لانها تقول في قلبها اني اجلس ملكة ولست انا ارملة ولا اعاين
حزنا ٨ فلاجل هذا في يوم واحد تاتي ضرباتها موت ونوح وجوع وتحرق بالنار لان الله
قوي الذي يحكم عليها ٩ وينوح عليها ملوك الارض الذين زنوا معها وعاشوا متنعمين
اذا نظروا دخان حريقها ١٠ واقفين من بعيد من اجل خوف عذابها قايلين الويل
الويل لتلك المدينة العظمى بابل المدينة القوية لانه في ساعة واحدة جا حكمك
قال المفسر ٤ وسمعت من السما صوتا اخر قايلا اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في
خطاياها ولئلا تاخذكم ضرباتها ان الصوت صادر عن الله بدليل قوله يا شعبي . والمراد
بشعبه المومنين الابرار والهاتف منها عايد على المدينة . وهذا نصح منه تعالى للمومنين ان
يفروا من رومية الوثنية حين يوذن هدمها . ونظير هذا ما قاله ارميا اهربوا من جوف بابل
وليخلص الرجل نفسه لئلا يبتلى بخطاياها . وقال ايضا اخرجوا من جوفها يا شعبي ليفلت
الرجل من رجز الرب حتى المسيح نفسه نبه المومنين على مثل هذا حين تكلم عن خراب اورشليم بقوله لهم
اذا رايتم رجسة الخراب المقول في دانيال النبي قايما في المكان المقدس فليهرب حينئذ الذين
في اليهودية الى الجبال ٥ لان ذنوبها بلغت السما وتذكر الرب ما اثمها قد لاحظ ههنا ما قيل في

يعنى عمارة برج بابل وهلم نشيد لنا مدينة وبرجا يبلغ عنانه عنان السما. فظاهر نص يوحنا ان خطايا
رومية الوثنية المتفاقة كانت خفية. ثم ظهرت حتى بلغت عنان السما. اى من كثرتها وتفاقمها
وبمجاهرتها والتظاهر بها. وقوله بلغت عنان السما مبالغة عرفية. وذلك لما تقرر فى النفوس
من بعد السما عن الارض. يريد انها ما بلغت مثل هذا البعد الشاسع الا بعد كثرة عظيمة. ولهذا
تحقق عليها الانتقام. ومثل هذا قد قاله ارميا فى بابل. لانه قد دنى قضاوها من السما. وارتفع
خطاوها حتى السحاب. وقوله وتذكر الله ما اثمها. اى ليس ان الله كان غير متذكر اثمها
ثم تذكره. كلا. بل انه امهلها مدة لتفعل باختيارها. فكانت هذه المهلة بمنزلة الناس فلما
قبض عليها وهى متعاصية. فكانت هذه الحال بمنزلة من تنبه وتذكر جازوها كما جازتكم
وضاعفوا عليها اضعافا مثل اعمالها قد لاحظ هنا ما قاله ارميا للملك [illegible] وللماهين
وللفرس عن بابل. كافوها حسب اعمالها واصنعوا بها ما هى صنعته. وقال ايضا كما صنعت بابل
بان تسقط القتلى من اسرايل. هكذا تسقط القتلى من بابل فى الارض كلها. والخطاب هنا
فى جازوها موجه من الله الى المومنين الابرار كما تقدم القول فى العدد الرابع هنا. الصوت
صادر عن الله والكاس التى مزجتها امزجوا لها مضاعفا ان الله يدفع لكل كاسه اى
قسمته حسب استحقاقه. فالمراد هنا بالكاس صاع الانتقام والضيق الذى يوجبه الله لكل
خاطى حسب كمية خطاياه ويراد بالمزج هنا الصب فى الكاس من غير رجز الله. ويريد بالتضعيف
جعل المثل مثلين بالنظر الى مضايقتهم بابل فيه لا بالنظر الى استحقاقه. لان الله يعاقب
الخاطى باقل من استحقاقه. فكان الله يقول يا مومنين وقديسين ضايقوا رومية الوثنية بمقدار
ما ضايقتكم به مضاعفا. لان مضايقتها لكم اغاظتنى ايضا كما اغاظتكم. فلهذا استحقت عقابا
مضاعفا. لا عقابا زمنيا هاهنا فقط بل ابديا ايضا فى جهنم. كما مجدت نفسها وتنعمت بقدر
ذلك كافوها عذابا ونوحا. قوله هكذا اى كافوها فى هذه الحيوة لان الكلام عن انهدام رومية
وتمزيق الرومانيين. كما بيان مما ياتى. ولنا ان نحمل مفهومية هذا النص على الحيوة الاخروية.

فاذا فهمناه

فاذا فهمناه كذا. فلا تكون المكافاة متساوية فى الكمية. بل تكون متساوية فى الكيفية. فكانه يقول اعطوها
من العذاب بمقدار ما استحقت بتنعمها المنكر الحرام لان عذاب جهنم هو اعظم من لذات هذه الحيوة. فينتج
من هذا ان اجساد الهالكين تعذب فى كل حواسها التى اخطات فيهن. فان النظر يتالم من المناظر المريعة
المولمة. والسمع يتالم من وجبات وصراخ. والشم يتالم من المشمومات القذرة المنتنة. والذوق يتالم من
المطاعم المكروهة المرة ام الحريقة. واللمس من النار. تنبيه [illegible] الاتعاظ بهذا ان تعرف خبث اللذة
وخداعها الجسيم حيث انها تستجر بعسلها القليل مرارة كثيرة. فلهذا تشبه اولا ذلك الدب الذى
اخبر عنه المعلم الفاضل الكبير ان فى ناحية الشمال توجد اشجار يسكن النحل فى اصولها. فياتى الدب
فياكل ما تجنيه من العسل. فمن ثم تقصد الصيادون صيده بهذه الحيلة. وهى انهم ينصبون له فخا عند
وكر النحل. فاذا لجا الدب ياكل العسل ينطبق الفخ على راسه فيقتله. لان راس الدب سريع العطب.
هكذا يصيب الشهوانيين الذين يحلون انفسهم بلذة قليلة. ثانيا يشبهون الوحش البحرى المسمى باللغة
اليونانية سيرينيس وفى اللغة العربية الخيلان. فهذا هو الوحش نصفه الاعلى بصورة انسان مونث.
ونصفه الاسفل بصورة تنين ذى ذنب. وهو حسن الصوت والصورة. فاذا راوه البشر يميلون اليه
لاجل وسامة حسنه ولذة نغمته. فاذا اتمكن منهم افترسهم. هكذا حالة الشهوانى مع الشهوة. وهذا
مثل مشهور ولكن حقيقته غير موكدة عند بعض المورخين. قال [illegible] ان الشهوة مادة كل الشرور
ولا يمكن ان تستقيم فى ملكها فضيلة. وقال ايضا فى كتاب الشريعة الاول ان الشهوة ام كافة الرذايل
وقال القديس ايرونيموس فى رسالته الخامسة والعشرين ان الشهوة هى تلك الحية القديمة التى
جربت المسيح فى البرية. واخرجت ادم من الفردوس. ثم ان الشهوانيين يشبهون الخنازير. فانها لا
تنتعش الا فى الماء الصافى الرايق. واما فى بعض النسخ العربية يوجد موضع العذاب والنوح الم
قلب وحزن. وهذا افصح فى المعنى. قال ابن العسال فى تفسير هذه العبارة. ان الله طلب مجازاتها
عما كانت فيه من الجد واللهو. فالجد اشارة الى استعمال القوة الغضبية فى ملاذها. كالانفة والعشم
والعسف والمرا والنفاق واغتصاب الاموال وما يجرى مجرى ذلك. واللهو اشارة الى استعمال القوة

الشهوانية في ملاذها كالاكل والشرب والبذخ والفسق وما يشبه ذلك • فيجازى عن استعمال الغضب
بالم القلب وهو الخوف لانه انقباض الروح الحيواني الى داخل لتوقع الشر ويجازى عن استعمال الشهوانية
بالحزن • وهو انقباض الروح الحيواني الى داخل قليلا قليلا اسفا على فايت لانها تقول في قلبها اني اجلس
ملكة ولست انا ارملة ولا اعاين حزنا • الظاهر من هذا النص الالهي ان رومية عند انتهاء العالم تعاود
الى بعض نعمتها وغناها وسلطانها وترفها وافتخارها • فتكون ملكة العالم وسيدته كما كانت اولا حين
تخضع لها ملوك العالم العشرة • بدليل جلوسها على الوحش ذي العشرة القرون • وهم الملوك الذين
تسلموا مع غيرهم من خمر زناها • ولكن هولاء المذكورون سينقلبون ضدها ويحاربونها ويواضعون
ترفها وغناها تحت امر الدجال • فتنطق حينيذ رومية الكافرة بلسان حالها قايلة في حال امنها
وهدوها اما انني اجلس ملكة • فكانها تقول انني لست بارملة ولو طردت عريسي الذي هو الحبر الاعظم
لانني متاقدة نعمة ايما وقبايل • فانا حينيذ بهذا الوجه اكون ملكة ولو كنت خالية من ملك • لانه
يخضع لي مثل هولاء الملوك • وانا لا اخضع الى احد • وقولها لا اعاين حزنا اي لا يحيق بها نقمة على زناها •
(٨) فلاجل هذا في يوم واحد تاتي ضرباتها موت ونوح وجوع وتحترق بالنار اي ان بعضا فيها يصيبهم الموت •
وبعضا يتملكهم الحزن • وبعضا يصيبهم الجوع • لان الذي يفاجيه الموت لا يرى نوحا ولا جوعا خلافا
للعكس فان الذي يصيبه جوع وحزن يصيبه الموت ايضا • وكانه يقول حيث الزنا فهناك الضربات
وحيث الشهوة فهناك الالم • وحيث النجح فهناك البغض • وحيث الشبع فهناك الجوع • وحيث البذخ
فهناك الموت لان الله قوي الذي يحكم عليها • هذا القول على ظاهره • وقد ذهب قوم الى ان هنا
الصوت المسموع في العدد الرابع • وان النص من هنا الى ما بعد حتى العدد الحادي والعشرين هنا
صادر عن يوحنا • ولكن الاصح ما ذهب اليه البقاعي • وهو ان الصوت المبدو من العدد الرابع يتصل
حتى العدد الحادي والعشرين لان النصوص كلها متفقة في النظام بعضها مع بعض حتى يرى
كانها صوت واحد صادر عن شخص واحد • (٩) وتنوح عليها ملوك الارض الذين زنوا معها وعاشوا متنعمين
اذا نظروا دخان حريقها • ان في هذا لعجبا كيف انه يقول اولا ان الملوك العشرة يبغضونها • ويقول

هنا

هنا ان ملوك الارض تنوح عليها • وملوك الارض هم اوليك العشرة • كما بينا ذلك غير مرة • فالجمع ما بين
القولين هو ان الملوك الذين يبغضونها لما ينهبونها ويخربونها ويحرقونها يرون ما ال اليه حالها ودمارها •
يرثون متوجعين لها وينوحون عليها • ولهذا اورد سبب نوحهم عليها بقوله • اذا نظروا دخان حريقها • ان
حادثا مثل هذا يرق له قلب العدو والشامت لصعب جدا • وقد لاحظ هنا ما اورده حزقيال عن خراب صور من
المراثي الصادرة عن الملوك والتجار والملاحين حين هدمت وكانت موسعة بالاموال والذخاير ومزدانة
بالتوشيات الفاخرة (١٠) واقفين من بعيد من اجل خوف عذابها قايلين الويل الويل لتلك المدينة العظمى
بابل المدينة القوية • يريد ان الملوك الذين يحرقونها لما يرون تفاقم لهيب حريقها وحرارة اجيجها
يتباعدون منها ويقفون عنها بعيدا • خوفا من ان يصيبهم شواظها • وتكريرهم الويل لها ترديد المذنب والرثا
وذكر اسمها لا للتعرف بل هو ندب عليها • وهذه طريقة النادبين • بذكر المندوب باسمه وصفاته لعظم ما اصابه •
لاسيما من خسر دنياه واخرته لانه في ساعة واحدة جا حكمك • هذا نوع من الالتفات على ما ذكره علما البيان
لانه كان مخبرا عنها بما ذكره ثم التفت اليها مخاطبا • ومراده بهذا ان دينونتها تاتي بغتة فكانه خطا
لها من صاحب الرويا

(١١) وتجار الارض يبكون وينوحون عليها لانه ليس احد يشتري بضايعهم منهم بعد (١٢) بضاعة الذهب والفضة
والحجارة الكريمة واللولو والبوص والبرفير والحرير والارجوان والعود وكل انية من العاج ومن حجارة ثمينة
ونحاس وحديد ومرمر (١٣) والقرفة وتجار البخور وطيب ولبان وخمر وزيت وسميذ وحنطة وبهايم وغنم
وخيل ومراكب واجساد وانفس الناس (١٤) والفاكهة شهوة نفسك انقطعت عنك وكل شحم وبهاء
اضمحل عنك ولا يجدونها بعد (١٥) تجار هذه الاشيا الذين استغنوا يقفون منها بعيدا لاجل خوف
عذابها باكين ونايحين (١٦) قايلين الويل الويل للمدينة العظيمة المتحفة بالبوص والبرفير والارجوان
والمغنعة بالذهب والحجر الثمين واللولو

قال المفسر

(١١) وتجار الارض يبكون وينوحون عليها لانه ليس احد يشتري بضايعهم منهم بعد • قال ربيرا ان بكا هولا
التجار لان ليس بضايعهم لا تنفق في غير مدينة • لكن بكاهم هو لانه لا يمكنهم ان يبيعوا بالثمن الذي

كانوا يبيعون به في هذه المدينة. ولا يربحون ارباحها في غيرها. قال المعلم ابن العسال ان بكاء
هولاء التجار لمعاني ثلثة. اولا لكثرة ما يحصلونه من فوايد متاجرهم النافعة فيها بخلاف غيرها.
وهو المراد هنا. ثانيا لاذهاب ما لعله كان لهم فيها ام من بضاعة مخزونة او ثمن متاجر عند
معامليهم. ثالثا لان هولاء التجار استصحبوا بضايع كثيرة على عادتهم ووصلوا اليها. فوجدوا
١٢ هذه حالها فوقفوا على بعد يبكون ويحزنون بضاعة الذهب والفضة والحجارة الكريمة واللولو
والبوص والبرفير والحرير والارجوان والعود وكل انية من العاج ومن حجر ثمين ونحاس وحديد
ومرمر يشير بهذا الى صنف من اصناف كل جنس من بضايعهم التي يجلبونها. ومراده بالحرير الحرير
الخام. واما اللون فذكره باصنافه وسماه بالوانه. فالبرفير حرير يصبغ بدم الحلزون البحري.
ويختص بملابس الملوك. اما العود فقد يراد به الثماري الذكي العرف. واما ابن العسال فقد
ذهب الى انه جنس العود الكريم كالصندل والعرعر والابنوس والعناب والساسم والبقس وغير
ذلك. ومراده بالانية العاجية اي كلما يعمل من هذا العظم مثل اسرة وحقاق وقعاب وفناجين
١٣ وغيرها. والمرمر جنس من الرخام يوجد في جوف جبال الرخام والقرفة وعطارة بخور وطيب ولبان
وخمر وزيت وسميذ وحنطة وبهايم وغنم وخيل ومراكب واجساد وانفس الناس. ان البخور
جنس لما يتبخر به كالعود والمصطكي واللادن وغير ذلك. واما الطيب فجنس لما يتضمخ به
كالمسك والعنبر وغيره. ويريد بالبهايم المعز والبقر والحمير. وقوله واجساد يريد به الرقيق
من العبيد والجواري. ويريد بانفس الناس الذين يتعبدون لها اختيارا. فيتضح من هذه النصوص
١٤ دولة رومية وغناها وترفها وترفهها عند انتهاء العالم. وفاكهة شهوة نفسك انقطعت
عنك وشحمك ولبك كله اضمحل ولا يجدونها بعد. الفاكهة تنقسم ثلثة اقسام الاول يشم ولا يوكل
كالرياحين. الثاني يوكل ولا يشم كالرطب والرمان والعنب والتين وغيره. الثالث يشم ويوكل
معا كالتفاح والسفرجل. وقوله شهوة نفسك اي المشتهي من نفسك. لان النفس تذهب بعزم
الشهوة الى ما تشتهيه ولا تصل اليه. لان الابتعاد عن المشتهي ينتج مرارا عظيما بعد لذة

ما يشتهي

ما يشتهي. لان المشتهي كثيرا اذا فقد يجدب كثيرا. والذي تتملكه العيمة والشهوة رغبة فقدانه يسبب
له وحزنا مفرطا. فمن ثم يقول القديس برنردوس في رسالة المايه وثلث. الطوبى لمن لم يشتهي ورا الاشيا
التي اذا ملكت اتعبت واذا فقدت المت وملمات. وقوله انقطعت عنك ليس الفاكهة فقط بل ساير
الاصناف المتقدم ذكرها. وقوله شحمك ولبك كل شي كنت تستغنين به وبه تتمنين يزول عنك ولا
١٥ يجدها لك تجارك اي لا يجلبونها لك. تجار هذه الاشيا الذين استغنوا يقفون منها بعيدا لاجل
خوف عذابها باكين ونايحين. ان علة موقف التجار والملوك بعيدا عن المدينة علة واحدة. وهي الخوف من
ان يقعوا في العذاب الحال باهل المدينة. ولكن علة بكا الفريقين ليست بواحدة. لان الملوك يبكون
١٦ عليها توجعا. والتجار يبكون على الخسارة علة رجعهم منها قايلين الويل الويل للمدينة العظيمة المتحفة
بالبوص والبرفير والارجوان والمتنعمة بالذهب والحجر الثمين واللولو. هذا تقدم تفسيره في العدد
العاشر هنا. ووصف المدينة بالملابس الفاخرة ليذكرنا بلهو سكانها. وقوله المتنعمة بالذهب والحجر
الثمين اي ان ملوكها ونساها يتزينون بالذهب المرصع بالياقوت والزمرد والزبرجد والبجادي وغير ذلك.
من الاحجار الثمينة

١٧ لان في ساعة واحدة تقوض هذا الغنا العظيم وكل المدبرين والذين يسلكون البحيرات والملاحين
١٨ والعاملين في البحر وقفوا بعيدا ١٨ وصرخوا حين نظروا مكان حريقها قايلين من يشبه هذه المدينة
١٩ العظيمة ١٩ والقوا ترابا على رووسهم وصرخوا باكين ونايحين وقايلين الويل الويل لتلك المدينة
٢٠ العظيمة التي استغنا فيها كل من لهم سفن في البحر من ثمنها لانها في ساعة واحدة خربت ٢٠ افرحي
بها ايتها السما وانتم ايها القديسون الرسل والانبيا لان الله قضا قضاكم عليها قال المفسر
١٧ لان في ساعة واحدة يقوض هذا الغنا العظيم وكل المدبرين والذين يسلكون البحيرات
والملاحين والعاملين في البحر وقفوا بعيدا قوله لانه. يريد بان الذي حدث لهذه المدينة من
الدمار والدثار هو علة اعطايها الويل المتقدم مرة بعد مرة خاصة حين شاهدوا تقوض غناها
المتقادم الذي كان تقوضه عندهم ضربا من المحال. ولهذا لما نظرها الملاحون ومدبروهم الذين

كانوا يسوقون البضايع والتجارات اليها. والذين يترددون اليها في معاشهم واشغالهم وقد ادركوها محترقة
١٨ توقفوا عنها بعيدا باكيين وصرخوا حين نظروا مكان حريقها قايلين من يشبه هذه المدينة العظمى
ان الذين يندبونها هاهنا هم المترددون اليها المتقدم ذكرهم حين ابصروها على خلاف ما كانوا يعهدونها
١٩ لما راوه من حريقها وانهدامها فالقوا ترابا على روسهم وصرخوا باكيين ونايحين قايلين الويل الويل لتلك
المدينة العظمى التي استغنى فيها كل من لهم سفن في البحر من ثمنها لانها في ساعة واحدة خربت حثيهم
التراب لفرط اشفاقهم عليها واستغنا ارباب السفن من طريقين اولا كثرة من يستاجرهم من المترددين
الى هذه المدينة في السفن ثانيا ترددهم بما لعلهم يجلبونه من بضايع تختص بهم. فخرابة هذه المدينة
٢٠ سبب لورود الخلق والبضايع اليها. والورود اليها سبب لاستغنا ارباب السفن. افرحي بها ايتها
السما وانتم ايها القديسون الرسل والانبيا لان الله قضى قضاكم عليها قوله قضاكم اي دعوى
الشرع. وانما قضى عليها لحصولها في موقفها الشرع. فكانه يقول ان الله قد حكم بحكمه العدل
وقضى لكم بان دعواكم حق وعدل وان دعوى بابل اي رومية الوثنية ظلم. فهو تعالى يخاطبهم قايلا.
انكم ابريا. وانما قتلتم من الرومانيين ظلما. وهذا ظاهر. لان بطرس وبولس قتلا في رومية. ويوحنا
هذا القي في زيت الطاجن المغلي. وغيرهم من المومنين قد قتلوا شهدا دين المسيح في رومية وفي العالم
كله بامر القياصرة الرومانيين. فرومية اذا حين اضطهدت اولا الرسل وانبيا العهد الجديد مع لفيف
المومنين وستضطهدهم ثانيا مع جمهورهم الاعظم في انتها العالم عند خروج الدجال اللعين. فلهذا
يهلكها الله ثم يستجيبها. لانه تعالى ينتقم من خطايا الرومانيين الاولين عند امتلا مكيالها في
انتها العالم. فلهذا يعاقب الرومانيين المعتدين بجميع اكثر لتمام خطاياهم على خطايا الرومانيين
المتقدمين. لانهم ابناوهم وخلفاوهم وتابعوهم واهل مدينة واحدة. وهذه لهم اسباب تسوقهم
الى ان يدعوا انفاتهم ويقتدوا بهم كانهم يتقدمون الى مغايرتهم. والى التظاهر بنزق قيصر ونيرون
ودوميطيانوس وديوكليتيانوس وغيرهم. ويتفاقون بهذه المغايرة الذميمة. حتى انهم يراجعون
عبادة الاوثان وللجاه والغنا الذي كان لهم قديما. فمن ثم تزيد خطاياهم قبحا اذا كانوا لا

يستحيون

يستحيون من ان يعرفوا ان ما يفعلونه يغيظ الله. ولما كانت خطايا بابل القديمة عتيدة
لان تعاقب مع خطايا بابل الجديدة. قيل فيها قول بصيغة الماضي. وهو بابل العظيمة ذكرت امام
الله ليعطيها كاس خمر الذي من رجز غضبه. قوله ذكرت يدلنا على ان خطاياها القديمة كانت
تناست لاجل ايمانها بالمسيح. ولكن لما تجدد عنها خطايا اخر مجددة ذكرت القديمة امام الله استطرادا.
وهذا يعني قوله هنا في العدد الخامس ان ذنوبها بلغت السما. فذكر الرب ظلمها. فكان اورشليم تمت
خطايا ابايها وعوقبت لاجلها ولاجل ما تجدد لها من الخطايا. وذلك لما هدمها تيطوس قيصر حسبما
انبا عنها سيد الانبيا. هذا نفسه يتم في رومية ايضا. واليهود الذين ولو لم يكونوا من نسل قايين
ولكن حين ظاهروه بسفك الدم بقتلهم المسيح ورسله. سمعوا من هذا المسيح يقول لهم. كملوا مكيال
ابايكم. ليأتي عليكم كل دم زكي مسفوك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن براشيا. تنبيه
ان فرح السماويين ليس لاجل سقوط المدينة وهلاك اهلها. والا لما ساغ ذلك شرعا. بل فرح القديسين
هو لاجل ان الله التفت اليهم واهتم بهم. وذكر مظلمتهم.
٢١ ورفع ملاك قوي حجرا كرحى كبرى والقاه في البحر قايلا بدفع مثل هذا تلقى بابل المدينة العظمى ولا
توجد بعد ٢٢ ولا يسمع فيك من الان صوت ضاربين بقيثارة ولا صوت مغنيين ولا صوت ضاربين ولا هاتفين
بالبوق ولا يوجد فيك بعد صانع من كل صناعة ولا يسمع فيك بعد صوت رحى ٢٣ ولا يرى فيك بعد ضوء
سراج وصوت عروس وعروسة لا يسمع فيك بعد لان تجارك كانت روسا الارض وبسحرك ضلت جميع الامم
٢٤ وفيها وجد دم الانبيا والقديسين وكل من قتل في الارض   قال المفسر
ورفع ملاك قوي حجرا كرحى كبرى والقاه في البحر قايلا بدفع مثل هذا تلقى بابل المدينة العظمى ولا يوجد
بعد. ان الملاك هنا على ظاهره. وكان يتراى ليوحنا كانه يلقي حجر رحى في البحر بعزم شديد. وهو يقول انه
بدفع مثل هذا تلقى بابل اي ان سكان رومية يلقون بدفع وقوة ووجيه لا نعت. كمن يلقي حجر رحى بحجر
كان سالت. واين يلقون احسنك يلقون في بير العمق اي في جهنم. وقد لاحظ يوحنا اشعيا وارميا في
هذا الاصحاح مرات عديدة فيما اخبر به عن بابل. وقد لاحظ ارميا هنا بقوله. واذا فرغت من قراة هذا

الكتاب توثق به حجرًا وتلقيه الى وسط الفرات. وتقول هكذا. فلتغرق بابل ولا تنهض عن وجه
الضيقة التي اجلبها عليها. قال البيقاري حسب مذهبه المعلوم ان فحوى هذا النص يدل لنا على
ان رومية لا تعاود عبادة الاصنام اصلًا. قال ابن العسال وانما خصص الحجر مثل حجر
الرحى لان سقوط المستدير اسرع لتناسب اجزايه في الجهات. لاسيما ان كان عظيمًا ولا يسمع فيك

٢٢ من الان صوت ضاربين بقيثارة ولا صوت مغنيين ولا صوت صافرين ولا هاتفين بالبوق
ولا يوجد فيك بعد صانع من كل صناعة ولا يسمع فيك بعد صوت رحى. انه قد قسم اهل المدينة
الى ثلثة اقسام الاول لاهل اللهو كالمغنيين واولي الات الطرب الثاني ارباب الصناعات كاصحاب
الحوانيت كالتجار واصحاب المهن كالصايغ والخياط والحايك والبنا الثالث ارباب الاعمال كعمال
الطواحين. وهذه العبارة كلها على ظاهرها. وهي تنبي على دمار هذه المدينة وخرابها ولا ينير فيها

٢٣ بعد ضوء سراج وصوت عروس وعروسة لا يسمع فيك بعد يعني انه لا يلوح فيها ساكن ولا
نافخ نار ولا علامة فرح زيجة ولا اشارة امان وسلام لان تجارك كانت رؤسا الارض فكانه
يقول ان رؤسا الارض كانوا يعانون التجارة رغبة في الارباح. فلهذا كانوا يبعثون الى رومية
افخر تجاراتهم لتربح لهم في بيعها ربحًا وافرًا. ودل بهذا ايضا على افراط الطمع الذي كان في ولاة

السبيانوس رومية واشرافها وقياصرتها مثل اسبابيوس ودومطيانوس ونيرون وغيرهم. وهذا كان السبب
الاول في انهدام رومية. وبسحرك ضلت جميع الامم هذا السبب الثاني في انهدام رومية. ويريد بالسحر
الملاهي والملذات والغنا والكرامات. التي كانت رومية بواسطتها تسحر الناس. وتستقيدهم الى

٢٤ عبادة الاوثان. وتستجذبهم الى اعمال الرذيلة. وفيها وجد دم الانبيا والقديسين وكل من قتل
في الارض هذا السبب الثالث في انهدام رومية. وقد يستنتج من هذا النص بيد الكلام والحرث
وغيرها. انه لا يراد ببابل هنا رومية. بل يراد بها الدنيا كلها مع جماعة الاشرار لان القديسين
كلهم ما قتلوا في رومية. بل قتلوا متوزعين في العالم كله وهذا قول لا يعتد به. بل اقول ان
الرومانيين اطلق عليهم انهم قتلوا كافة القديسين. اي غالبهم من باب اطلاق العام وارادة

الخاص

الخاص لان الرومانيين كانوا قد تولوا العالم جميعه. وكانوا بواسطة ولاتهم وامرايهم يسفكون دم القديسين
في جهات الدنيا كلها وهكذا يفعلون في انتها العالم. لان الذي يصنعه احد بواسطة غيره يعد كانه
هو فعله حسب رسوم الشريعة. وهو ان كل ملك لا يصد الشر وكان يمكنه يحسب كانه قد فعله. هكذا
الرومانيين غانهم لما كانوا اسياد العالم وملوكه. وما كانوا يحقنون دم المسيحيين الذي كان يهدر
في ملكهم. بل انهم كانوا يحثون على انسفاكه. فهم لا محالة يحسبون كانهم هم سفكوه تنبيه فانتظر يا من
هذا وتحقق مقدار قصر نهاية ملك بابل ونعمه. وهو الكفر والنفاق. اين الملوك الجبابرة
والقياصرة الوثنيون اين الان قيصر واغوسطوس ونيرون. واين داكيوس وطرايانوس وديوكلسيانوس
فذكرهم الان قد تلاشى واما هم فقد هبطوا الى جهنم احيا. اين نينوى وبابل. واين صور وقرطاجنة واين
اورشليم ورومية سيدة العالم. فقد سقطت وتهدمت. وتشيد عوضها رومية المسيحية. وستسقط
المسيحية ايضًا عند انتهى العالم وتقوم الوثنية. فتامل كيف كل زينة تاول الى الدخان. وكل مجد يعود
الى عار وكل غنا يصير الى العدم. وكل فرح ينقلب حزنًا. وكل لذة تتبدل بكروه. وكل شهوة يعقبها عذاب
وعلى هذا النمط يزول مجد العالم. وذلك بابل التي بجلالها بلغت عنان السما انحطت الى جهنم اين
كاسها الذهبي. اين خمر زناها التي اسكرت الامم به. اين ملابسها الفاخرة وقضيب ملكها. اين تيجان
فرونها العشرة. فان كل شي زال وتلاشى كالظل وصار للدود غذا ومادة لحريق جهنم. يا ما اسرع
زوال فرح العالم. وما اشر خداعه ونجاسته واهلاكه. فافهم يا قاري هذه الاسطر وتفهمها.
واحذر كاس بابل المملو ملاهي وشهوات فانية. اهرب من عسلها الذي يستحيل الى مرارة موجعة
منها دون بدرجاتها وكراماتها واحتقرها. فانها تعبر عبور الظل. فعش اذا واحيي لا للجابل بل
للجيشة. بل عش واحيي لا للشهوة بل للفضيلة. عش واحيي لا للعالم بل لله. عش واحيي لا
للزمان بل للابدية.

الاصحاح التاسع عشر

يتضمن اولاً فرح السماويين بتهليلهم اولاً لاجل هلاك الزانيه بابل. ثانياً لانه قد قرب يوم عرس الحمل
ومجازاة القديسين ثانياً يتضمن ان يوحنا اراد ان يسجد للملاك فلم يمكنه من السجود ثالثاً يتضمن مجي المسيح
بمجد عظيم مع جنود سماويه متوشحين بياضاً واسم مكتوب على فخذه ملك الملوك ورب الارباب ويخرج
من فيه سيف ذو حدين ليمجد القديسين الذين لاجله حاربوا الدجال عند انتهاء العالم وليمزق
لفيف الدجال ويفتك به مع تابعيه. ثم يستدعي الطيور الى الوليمة العظمى لياكلوا لحم
المقتولين رابعاً يتضمن ابتلاع الارض للدجال ولنبيه الكذاب احياء. وقتل الملوك العشرة وياجوج
وماجوج وتابعيهم ⁘ وهو واحد وعشرون عدداً .

١ ومن بعد هذا سمعت مثل صوت جماعات كثيره في السما قايلين الليلويا. ان الخلاص والمجد والقوة
٢ للاهنا ٢ لان احكامه حق وعدل الذي حكم على الزانية العظيمة التي افسدت الارض بزناها وانتقم
٣ لدم عبيده من ايديها ٣ ثم قالوا ثانيه الليلويا. ودخانها صعد الى ابد الابدين ٤ وخر الاربعة
٤ ٥ والعشرون شيخاً والحيوانات الاربعة وسجدوا لله الجالس على العرش قايلين امين الليلويا ٥
وخرج صوت من العرش يقول سبحوا الاهنا يا جميع عبيده والخايفين منه الصغار والكبار
٦ وسمعت مثل صوت جماعة عظيمة ومثل صوت مياه كثيرة ومثل صوت رعود شديده قايلين
٧ الليلويا انه قد ملك الرب الاهنا الضابط الكل ٧ فلنفرح ولنتهلل ولنمجده لان عرس
٨ الخروف قد قرب وعروسه قد استعدت ٨ واعطيت لان تلبس بوصاً مضيا ابيض والبوص هو بر
٩ القديسين ٩ فقال لي اكتب طوبا هم الذين دعوا الى عشا عرس الحمل وقال لي هذا كلام الله
١ هو حق قال المفسر ومن بعد هذا سمعت صوت جماعات كثيره في السما قايلين الليلويا ان
الخلاص والمجد والقوة للاهنا قوله من بعد هذا اشاره الى الامور التي فعلها الملاك المذكور
والصوت يدلنا على صوت جماهير سماويه متفقين بالتسبحة والسرور ومعنى لفظة الليلويا هللوا
لله. والتهليل لغة دفع الصوت بالفرح والابتهاج. واما الخلاص الذي حصلنا عليه من اضطهاد

بابل

بابل اي روميه الوثنيه عند انهدامها. والمجد الذي صدر عن ذلك لله ولنا. والقوه التي بها انتصرنا
فلا ننسب هذه لنا بل لالهنا. وقد يسوغ لنا ان نوجه هذه الثلث للاقانيم الثلث. فان النصر والخلاص ينسبان
٢ للاب والمجد ينسب للابن. وقوة التوديد تنسب للروح القدس لان احكامه حق وعدل الذي حكم
على الزانية العظيمة التي افسدت الارض بزناها وانتقم لدم عبيده من ايديها قوله لان احكامه حق وعدل
اعطى علة هذا التهليل وهي ما ظهر لهذا الجمع من احكام الله العادلة. والمراد بالزنا هنا عبادة الاوثان
والزانيه هي روميه الوثنيه. وانتقامه لدم عبيده. هو ان الذي حكم به تعالى على هذه المدينه كان باستحقاق
٣ نقمة منه عن جورها وظلمها عبيده ثم قالوا ثانيه الليلويا ودخانها صعد الى ابد الابدين ان
السماويين من زيادة فرحهم كرروا لفظة الليلويا هنا اربع مرات في العدد الاول والثالث والرابع
والسادس وهذه الكلمات لفظة عبرانيه قالها طوبيا انهم يترنمون في شوارع اورشليم بالليلويا فالضمير
المضاف في دخانها عايد على بابل المحترقة والواو في ودخانها للحال لا للعطف اي وحال كون
دخانها صاعداً ويريد بصعود دخانها الى ابد الابدين احتراق اهلها بالعقاب الابدي في جهنم الذي
لا نهاية له قال البيتار ان تسبحة الله الكاملة تتضمن اربعة اقسام القابلة لفظة الليلويا
الرباعيه الاول المرفق الايمان بالله والثالوث وبانهما مبدا النصر والخلاص الثاني السيره الحسنه
التي يثنى بها على الله اكثر مما يثنى عليه بالكلام لان تسبحة السيره الصالحه والخصال الحميده
فهي متسلسلة ودايمة ثم يقول المرتل راس الحكمة مخافة الرب فهم للخير للذين يعملون به وتسبحة
تدوم الى دهر الداهرين. فتسبحته هنا هي الصادره عن خوف الله الثالث هي التسبحة التي تعلن بها
الكنيسة وقت تقدمة الذبيحة الالهية. وفي الوعظ واقامة الصلوة ومن ثم كان ترتيل الليلويا
صادراً عن الاربعة والعشرين شيخاً اي الكهنه الرابع تسبحة المعتنيين بالكمال والمجاهدين لمجد
الله الاكبر والغيورين على خلاص الانفس فهولاء بواسطة طلباتهم ومذاكراتهم الروحيه ومظهرهم
الصالح يستجذبون الانفس الى التوبه والكمال لان الرسل وغيرهم من المومنين اقتادوا الكفار
الى الايمان بهذه الواسطة وكون هذا الصوت مثل اصوات كثيره ورعود شديده يدلنا على انه فعال

موتر في تحريك الانفس قال بيلردوس وكانت الليلويا اربعة لتدلنا على ان الله واحد واقانيمه ثلثة
فالواحد في الثلثة اربعه وخر الاربعة والعشرون شيخاً والحيوانات الاربعة وسجدوا لله الجالس على
العرش قايلين امين الليلويا قد مضى تفسير الشيوخ والحيوانات الاربعة في العدد الرابع والسادس
من الاصحاح الرابع. واما علة سجودهم هنا فهي عينها علة فرح اوليك الجموع. ومعنى امين اثبات فرح
تهليل السماويين المتقدم ذكره. ولهذا اعقبوا امين بالليلويا فكانهم يقولون ليمدحن الله الجميع:
وليقل الكل الليلويا وخرج صوت من العرش يقول سبحوا لالاهنا يا جميع عبيده والخايفين منه
الصغار والكبار انه مصدر الصوت هنا عن الله بواسطة ملك من السرافيم ام من الكاروبيم.
وقوله سبحوا لالاهنا اي ترنموا بالليلويا. وهذا الصوت امر منه تعالى الى السماويين ليكرروا الليلويا
التي كانوا ابتدأوا بها. وذلك لسمو الانتصار على بابل المنهدمه. ولاجل الخلاص الصادر عن هذا
الامر ان هذا الصوت البارز موجه نحو المومنين في الكنيسه المجاهده. وامرهم ان يقولوا الليلويا كما
قالها السماويون في العدد الاول والثالث والرابع. قال ابن العسال الفرق بين العبيد والخايفين
هو ان طبقات وضع المتوقين الابرار ثلث الاولى عبدة رهبة من العقاب الثانيه عبدة رغبة في
الثواب وهذه اعلى من الاولى الثالثه عبدة لارهبة ولارغبة بل لاستحقاقه تعالى العبادة لشرفه
ولعظمته في ذاته. وهذه اعلى من الطبقتين. وقد قسم الابرار هنا الى طبقتين فقط. والطريق في
ذلك ان نقول ان الابرار اما ان يعبدوا الله خوف عقابه وهم الخايفون. ولا يعبدونه خوف عقابه
وهم العبيد واما الصغار والكبار فيريد بذلك في العمل لا في العمر وسمعت مثل صوت جماعة
عظيمة ومثل صوت مياه كثيرة ومثل صوت رعود شديدة قايلين الليلويا ان الجمع العظيم هنا هم
الملايكه ونفوس الابرار. والمثلثة هنا تنبيه بعد تنبيه. او لكل من الملايكة والابرار يخص بتشبيه
فلنختر لنفسك ما تحلو وقد تقدم مناسبة تشبيه المياه والرعود بالاصوات لانه قد ملك الرب الالاه
ضابط الكل اي انه ملك الاهنا ثبت بالسلامه والفرح بعد انعدام بابل عدوته. وقد لاحظ هنا
المزمور الثاني والتسعين والسادس والتسعين والثامن والتسعين الذي يبدو كل منهم الرب ملك

فلنفرح

فلنفرح ولنتهلل ولنمجده لان عرس الخروف قد قرب ان الفرح عارض نفساني يحرك الروح الى
خارج اولاً فاولاً عند نيل مامول وحصول محبوب. فالعارض المؤثر هنا هو حصول عرس الخروف وهذا
امر محبوب. والتهليل قد عرفت ان معناه رفع الصوت عند الفرح. والمجد والاكرام والتروف وقد
لاحظ هنا مثل المسيح عن عرس ابن الملك. ولاحظ ما قاله المرتل افاض قلبي كلمة صالحة اقول انا
اعمالي للملك. هذا ما خاطبت به العروسه للعروس اي الكنيسة للمسيح كما ان احشورش الملك
لما طلق وشتي الملكه وتزوج عوضها استير امر باعداد وليمة فاخرة لبلاد دولته ولعبيده
هكذا الله الاب فانه اعد في السما وليمة العرس الدايمة للمسيح والكنيسة المنتصرة اي
المومنين. ففرح السماويين اذاً وتهليلهم صادر عن قرب يوم التتويج واتمام عرس المسيح مع
الكنيسة في السعادة السماوية. ومن ثم يستلي بقوله وعروسه قد استعدت فكانه يقول ان الكنيسة
قد تزينت بكل فضيلة فاخرة موعت في عدد المختارين. وهم الرسل والشهدا والعذارى والمعترفون.
فلم يبق لها الا ان تساق الى خدر عريسها في السما. وتتمتع به هناك الى ابد الدهور تنبيه
اعلم ان الكنيسة هنا في العالم عروسة المسيح ويكون املاكها في المعاد بواسطة النعمة.
اما هناك فيكون عرسها بواسطة السعادة الخالدة. وقد جا في نشيد الانشاد ما يدل على
املاك المسيح مع الكنيسة. ويقول يا بنات صهيون اخرجن وانظرن الى سليمن الملك والى
الاكليل الذي كللته به امه يوم املاكه. وهنا قيل عن العرس بان عرس الخروف قد قرب
واعطيت لان تلبس بوصاً ابيض نقياً ان اللباس قد جاء بمعنى الوصف. كقول المرتل لبست
الاعتراف وعظم الجلال. بمعنى اتصفت بهما. ان الضيا بارز عن النقاوة والبياض والبوص
هو بر القديسين اعلم ان البوص يدل على سيرة القديسين الطاهرة البرية من كل لوم التي
تزيد في الصفات ضيا واشراقاً. كما ان البوص والكتان اذا قصرا واندعكا زادا بياضاً ورونقاً.
ومراده بالبر الاعمال الصالحة. فمن ثم كان البوص الابيض عنوان السعادة كما ان الكتان
الاسود عنوان الشقاوة قال لي اكتب حتى الذي يقرا هذه الاسطر يقوي حسنه ويشتد جادة

ويزداد شجاعه وثباتا في الاضطهاد وجهادا مع الايمة. فان قلت من الاره هنا. اجبتك اولا ذهب
البيقازار الى انه ذاك الملك الذي له السلطان العظيم. وكان هذا قد ذهب الى ان هذا الملك هو بطرس
الرسول وذلك في العدد الاول من الاصحاح الثامن عشر. ثانيا اقول وهو الاصح الى ان الاره هنا. هو ملاك علي
ظاهره. وهو الذي له السلطة العظيمة. وهذا الملاك هو نفس ذاك الملاك الذي امر المسيح لتشمه هذه
الرويا ليوحنا كما جا في العدد الاول من الاصحاح الاول طوباهم الذين دعوا الى عشا عرس الحمل وقد ذهب
اولا البيقازار الى ان العرس هنا رمز على اتحاد الكنيسه واتحادها مع المسيح لان المسيح دعاها الى
وليمة الحكمة والمعرفة المقدسة. وهذه سعادة عظمى قد ذكرها السيد حين قال لبطرس طوباك يا ابن
يونا لانه ليس لحم ولا دم اظهر لك ذلك بل ابي الذي في السموات. وقال ايضا الطوبى لمن يسمع
كلام الله ويحفظه. وقال ايضا الطوبى لعيونكم لانها تنظر. ولاذانكم لانها تسمع. اي كلمة الله.
والذي يمنح هذه الوليمة اي عشا هذا العرس لان هذا المعنى الوليمة لغة هو الوعظ والتعليم
والانذار والاتحاد بالكنيسه الرومانية. والتيام الجامع. والذبيحة الطاهرة. وتناول الاسرار
الالهية. والسيرة الرهبانية. وقيام الدهور والكنايس لله. واكرام الايقونات. والقيام بوجب
فروض الصلوات. فهذه المناقب والمزايا كلها تحد المومن الى الاهبه في وليمة الحمل اعني الاتحاد
مع المسيح ثانيا ذهب غريغوريوس في مقالته الرابعه والعشرين في الاناجيل وبيدا المكرم وريغا
وديبيرا هنا وهو الاصح. الى ان المراد من يوحنا هو العرس الذي يتم في السما ما بين الكنيسة والمسيح
ولا ريب في ان الذين يدعون الى ما هناك طوباهم ثم طوباهم. ووصف هذا العشا بالسعاده
اولا لانها لا انقطاع لها الا مسا اي عند نهايه حياتنا. وقد سماها المسيح غدا بقوله للمدعوين
ها هو ذا غداي قد اعددته. وهذه دلالة على دوام الفرح والسعادة السماوية. وتواترها.
لان الغدا يعقبه العشا. والعشا الغدا وهلم جرا. فهكذا هذه الوليمة فانها تكون ثابته
خالده في السما. خبرونا عن احد القواد الوثنيين اسمه لاونيدوس كان متسلطا على ثلثماية
فارس فكان يقول لانصاره دايما. تغذوا معي الان يا ايها الابطال لانكم ستعشون في

جهنم.

جهنم. لكن السيد المسيح رييس القواد فانه يقول لنا ما يخالف قول هذا الكافر. لانه يامرنا قايلا تغدوا
معي هنا يا مجاهدين لانكم ستتعشون في السما. فهلذا الوذيبه دوروتيا. فانها بعد ان كابدت عذابات
فادحه جدا. واوشكت لان يقطع راسها المقدس. قالت عفوا لك. اباركك ايها الرب محب نفسي
لانك دعوتني انا الغير المستحقه الى عرس الحمل الذي لا عيب فيه. والى خدرك السماوي ثانيا لانه
لا حفظ العاده الشايعه. وهو ان وليمة العرس تكون مساء. وهذا بين من مثل العذارى العشر اللواتي
كن ينتظرن العروس ليلا مع مصابيحهن. وقال لي هذا كلام الله هو حق ضمير الفاعل في قال عايد
على الملاك المقدم ذكره. وقوله هذا الكلام الله هو حق. اي انه ثابت صادق لا ريب فيه. وثباته
شديد بهذا المقدار حتى لا يجوز لاحد ان يرتاب بمواعيد الله ولو كانت معضله مستغربه:.

١٠ فسقطت امام رجليه لاسجد له فقال لي انظر لا تفعل انا نظيرك في العبودية ونظير اخوتك الذين	١٠
معهم شهادة يسوع فاسجد لله فان شهاده يسوع هي روح النبوه ١١ ثم رايت السما مفتوحه واذا بفرس	١١
ابيض والراكب عليه يسمى الامين الصادق وبالعدل يقضي ويحارب ١٢ وعيناه تشبهان لهيب نار	١٢
وعلى راسه اكاليل كثيرة وله اسم مكتوب لا يعرفه الا هو وحده ١٣ وعليه ثوب مضرج بالدم ويدعى اسمه	١٣
كلمة الله ١٤ والاجناد الذين في السما كانوا يتبعونه بخيل بيض وعليهم ثياب من بوص ابيض نقي	١٤
١٥ ويخرج من فمه سيف ذو حدين ليضرب به الامم وهو يرعاهم بقضيب من حديد ويدوس	١٥
معصرة خمر رجز غضب الله ضابط الكل ١٦ ومكتوب على ثوبه وفخذه ملك الملوك ورب الارباب	١٦

قال المفسر فسقطت امام رجليه لاسجد له	١٠

الضمير في سقطت يعود على الرسول يوحنا صاحب هذه الرويا. وها الضمير المضاف الى رجليه يعود
على الملاك المذكور. فكانه يقول اني لما سمعت بالخبر البهيج المفرح وهو انهدام بابل وعرس الحمل
واصوات السماويين المرتلين بحبور الليلويا. سقطت على الارض اكراما واجلالا للملاك الذي
كان يخبرني ويبشرني بامور مفرحة جدا. واقول ايضا ربما ظن صاحب الرويا ان هنا قد تم خطاب الملاك
الذي اوحى اليه بهذه الرويا. الكي غايتها هلاك الخطاه وعرس الحمل. فلذلك اتى بكفر له سجود من

ابدا الرويا حتى الان. لانه كان يلتوي نحو الملاك سمعه. ولم يجز ان يقطع كلامه. ولما استشعر انه قد
استوفي اخباره كلها. سقط عند رجليه يثني على انعامه عليه بما اراه واسمعه. ولكن لما رايه مواصلا اخباره
باخباره لاخباره. عدل عن السجود. وابقاه الى ان يفرغ من روياه. فيعود حينيذ فيسجد له في العدد التاسع
من الاصحاح الثاني والعشرين. قال ابن العسال ان السجود له معنيان في اللغات. احدهما الخضوع. والاخر
وضع الجبهه على الارض. اما الخضوع فله وجهان. احدهما العباده كالسجود للمعبود. والثاني الاكرام.
كالسجود لكل معظم مبجل من الملايكة والملوك والعلما. وهذا جايز. فسجود يوحنا للملاك كان بالوجه
الثاني. وقول الملاك له اسجد لله اي بالوجه الاول. وهو السجود للمعبود. فقال له انظر لا تفعل
انا نظيرك في العبودية ونظير اخوتك. فان قلت ولم منع الملاك يوحنا عن ان يسجد له اجبتك اولا
ذهب ماري اثناسيوس في مقالته الثالثة ضد الاريوسية. والكردينال ماري توما اللاهوتي في الفصل
الاول من البحث الرابع والثمانين من جزء ثاني الثاني. وماري اغوسطينوس في الفصل الحادي والعشرين
من كتابه العشرين ضد فاوسطوس المانوي. الى ان يوحنا هذا ظن بهذا الملاك انه المسيح لما راه
عليه من الاجلال والنزوه والبها والجبروت. وعلى هذا الظن اراد ان يسجد له كانه اله معبود
مسجود له ومجد. فاستشعر الملاك بظنه فمنعه حينيذ عن السجود له. وقال له اني نظيرك في
العبوديه. لكن يرد عليهم بهذا وهو ان هذا الرسول كان معتادا على المناظر الملايكية. فمن ثم كان
عارفا بان هذا ملاك لا اله. ولهذا من بعد ان عرفه هنا وتحققه بانه ملاك. ثار لان يسجد له
ايضا في العدد التاسع من الاصحاح الثاني والعشرين. ثانيا ذهب البقازار الى ان هذا الملاك هنا
هو ماري بطرس وان الملاك الاخر الذي سيورد في اخر الرويا ويسجد له هو ماري بولس فمن ثم لم يسمح
له بطرس وبولس في ان يسجد لهما. لانهما كانا نظراه في الوظيفه والعبوديه. ولكن هذه تلفيقات
متاوله. ثالثا ذهب القديس غريغوريوس الكبير في المقالة الثامنة من تفسيره الاناجيل. وايوت
ودبونيس وريكردوس واسبرتوس هنا. الى ان الملاك منع يوحنا عن السجود له اجلالا للتجسد
المسيح. ولكن الملاك لم يورد هذا السبب في منع السجود. بل اورد غيره كما ياتي. رابعا ذهب غيرنا

الى ان

الى ان سبب منع سجود يوحنا هو ان هذا الرسول كان كاهنا وحبرا ذا سلطان الهي يتقدس به جسد يسوع
ويحل الخطايا. وذلك بواسطة هذين السرين الافخارستيا والتوبه. ومن ثم كان اشرف من الملايكه
الخاليين من هذين السرين. خامسا ذهب باروينوس في تاريخه سنة الستين للتجسد الالهي الى ان الملاك
ابى عن سجود يوحنا ليدحض بدعة كارنثوس المبتدع. القايل ان الملايكة اشرف من المسيح. وهم الذين
خلقوا العالم. وان الاه العبرانيين كان واحدا من الملايكة. وهذه البدعه كان يتلبها ويتوبها هذا
الرسول. وكان يعلم ان الملايكه دون المسيح. سادسا اقول وهو الاصح. ان الملاك ابى عن سجود هذا
الرسول لان يوحنا هذا الرسول كان نبيا. ولهذا السبب قد اورد هذا الملاك نفسه في العدد التاسع
من الاصحاح الثاني والعشرين بقوله. اني نظيرك في العبوديه ونظير اخوتك الانبيا. فكانه يقول
انني لست بافضل منك. فعلام تسجد لي. فانت تساويني في الدرجه. لانك انت رسول المسيح. وانت
نبي وانجيلي ومبشر وشهيد. وانت لا تزال تكابد اتعابا ومشقات واضطهادات لاجل المسيح. فلهذا
انت تفوق الملايكه استحقاقا. وسوف تفوقهم مجدا في السما. الذين معهم شهادة يسوع. يريد بشهادة يسوع
هنا روح النبوة كما ذهب اليه امبروسيوس ودبونيس بل صاحب الرويا نفسه. فانه اوضح هذا المعنى
بقوله هنا. اسجد لله. فان شهادة يسوع هي روح النبوة. فان روح النبوة لا يعطي الا الى عبيد
يسوع ولا الى كل عبيده ايضا. بل الى من كان متساميا في الامانة والسيرة المسيحية. ليشهد بنبوته بحجاة
الجميع انه ليسوع عبد ونبي. وان يسوع المسيح ابن الله. فمن ثم كانوا كلهم انبيا ورسلا ومعلمين
وشهدا. وكانت شهادة يسوع معهم اولا في قلوبهم بواسطة الايمان. ثانيا في عملهم بواسطة التبشير
ثالثا في سيرتهم باقتفايهم اثار سير يسوع وفضايله وكراماته. فمن ثم كان روح النبوة يطلق دلالا
على الاعتنا ببشارة الانجيل. وهذه اشرف نبوة. ثانيا تطلق روح النبوة بالوجه الاخص على النعمة تفيض
يوحى به من الروح القدس. وهو المراد هنا. فيتضح من هنا ان غاية فضل الانبيا كلهم المسيح. وانه لا
يوجد نبي حقيقي الا الذي تقدم فاستقدمنا نحو المسيح. ثم رايت السما مفتوحة واذا بفرس ابيض اعلم ان
يوحنا شاهد في معرض الرويا هنا كانت السما مفتوحة. والمسيح يبرز منها فارسا ما بين موكب جنده

الملايكة والقديسين ويحاضر في معمار حرب الدجال ليفتك به ويويد المومنين قبل انغام عرسة نعيم المول
عنه في العدد السابع هنا. وكان الفرس ابيض اولاً لان اللون الابيض عنوان الفرح والابتهاج وعنوان
الظفر والسعادة ثانياً لان اللون الابيض يليق بالله وبالامور الالهيه ويدل على نقا الله والمسيح وعلى
سعادته ومجده وخلوده ثالثاً قال ديغا ان الفرس الابيض هنا رمز على ناسوت المسيح والراكب عليه اما
اللاهوت واما كلمة الله كما قال يوحنا هنا رابعاً ذهب للتنسيو بن في الفصل السابع عشر والثامن
عشر من كتابه السابع. الى ان هبوط المسيح وسيفه وقتاله مع الدجال وما يتلوه يجري كله على ظاهره
اي هو نفسه يكون في انتها العالم خامساً ذهب ابن العسال الى ان الرمز بالفرس الابيض على العدل والخير
والظفر ومن ثم يقول وبالعدل يقضي سادساً اقول وهو الاصح ان هذه كلها ما رآها يوحنا في معرض
الرويا تحت رموز وهي تدل على سلطان المسيح وامره الذي بواسطته يبعث ميخاييل زعيم الاجناد
السماويه مع اجناده. وهو مقيم في السما يحارب الدجال بالصواعق النارية ويقتله ويزجه في جهنم
وهذا الظاهر من عدة دلايل اولاً ان كلما قيل هنا من فتح السما والخيل البيض واكاليل المسيح وغيرها.
انما هي امور خياليه ظهرت في منتج الرويا لا حقيقية. وكانت تدل على اسرار المسيح المضمرة هنا وما
كان شبيهاً بهذا لا يوخذ بالمعنى الحقيقي اي لا يكون على الظاهر. ومن هنا نعت المرتل بعده بقوله.
انه ملتحف بالغمام ومتسلح بالبرود والرعود والصواعق. ونظير ذلك وانه يحيط ليغضب من الاعدا
واعداه الثاني ان الرسول يقول في احدى رسايله. ان المسيح يقتل الدجال لا بسيف بل بروح فمه.
اي بامر يبرز منه. وبنفسه مجيه اي بصاعقة تتقدم مجيه فانه يفحص الدجال بهذه الصاعقة احسا
بذاته واما ميخاييل فايده الثالث ان دانيال يقول ان ميخاييل الزعيم ينهض الى الحرب في تلك الايام
ويقاتل عن المسيح والمسيحيين. فكما ان الملك يقود حرباً ويبيد اعداه بواسطة قواده وولاته.
هكذا المسيح فانه يبيد الدجال بواسطة ميخاييل زعيمه لان ميخاييل هذا هو المتولي حراسة الكنيسة.
فمن ثم كان قايد المسيح. ولهذا يقول صاحب الرويا في الاصحاح الثاني عشر ان ميخاييل يقاتل التنين
والحمش عند انتها العالم اي الشيطان والدجال عن المسيح والمسيحيين. ويهلك الدجال الخير.

الرابع

الرابع يقول ماري بطرس الرسول ان المسيح بعد صعوده الى السما. يلبث فيها ولا ينحدر عنها الا يوم
النشور حين يعود فيه كل شي. ينتج من هذا ان المسيح لا ينحدر ليقتل الدجال الذي سيقتل قبل يوم
النشور بايام كثيرة بل باشهر. كما سابرهن هذا في العدد العشرين والحادي والعشرين هنا الخامس ان
هذا يقتضيه نظام العنايه الالهيه المستقيم. وهو ان الله من عادته ان يتم احكامه على ايدي ملايكته
الذين هم ارواح الخدمه. وخلاف هذا لا يليق بالمسيح للدجال. فالذي يلزم المسيح الذي هو اله الجميع
وسيد الجميع. ان يتكلف بانحداره من السماء مع كثرة كثيرة من الاجناد السماويه لمحاربة الدجال
وقتله. الذي هو انسان ضعيف خسيس مع ان الله تعالى قدره ان يقتله بل يلاشيه بادنى امر
منه لادنى ملك من ملايكته السادس قد تنبات احدى السبيلات في الكتاب الثالث من مجموع
نبواتهن. على ان الدجال عتيد ان يحرق بنار سماويه وذلك حين قالت هذه النبيه. انه ينحدر نار
على الارض ويحرق بليعال والناس المتكبرين وكل من يصدقه. وتريد ببليعال هنا الدجال لان معنى
لفظة بليعال انسان منافق لا نير عليه له ولا اله والراكب عليه يسمى الامين الصادق ان صاحب الرويا
قد وصف هذا الفارس باربعة اوصاف اولها الامين الصادق ثانيها انه ذو اسم مكتوب لا يعرفه
الا هو وحده. ثالثها ان كلمة الله الذي اخبر عنه في بدو بشارته. في البدء كان الكلمة والكلمة كان
عند الله. والله هو الكلمة رابعها انه ملك الملوك ورب الارباب فالاول وصف فضيله والثاني
وصف ذات والثالث وصف اقنوم والرابع وصف سلطه وحكم. فوصف هنا بالامين الصادق. لانه
وفى ما وعد بقوله انه يويد ويجازي المومنين به ويعاقب الاثمه والكافرين. فلهذا يستتلي بقوله
وبالعدل اي بالانصاف والحق يقضي اي يحكم منتقماً ويحارب اي يقتل الاثمه اعداه.

١٢ وعيناه تشبهان لهيب نار يومي بهذا على غضب المسيح الموجه نحو الخطاه. لانه بهذا يسارع الى
الانتقام منهم والى تعذيبهم. وقد مضى تفسير مثل هذا في العدد الرابع عشر من الاصحاح الاول.
اعلم انه يوجد لنظر العين قوة موثرة جداً. قد قيل عن الافعى انها اذا نظرت احداً بعين غضبى قتلته.
وبالعكس ايضاً فان طاير النعام والسلحفاه اذا نظرا بيضهما بعين راضيه. ففقس بيضهما عن افراخ

منفسه مثل ما خبر بلينوس. والدليل على ذلك ان النفس توصل تاثيراتها من العينين بقوة النظر هكذا
المسيح فانه بنظره المتقد كلهيب نار يبيد اعداه. وبنظره البشوش يعزى مختاريه وعلى راسه كثرة اكاليل
يريد بالاكاليل هنا عصايب كثيره ثمينه يتوج بها راسه عصابه فوق اخرى بمنزلة العمامه. وهذه كانت
تستعملها القياصره الاولون. وكون الاكاليل كثيره جدا يدل لنا على انه تعالى ملك الملوك وسيد مالك الارض
كلها. وهذا معنى ولا انتها هنا وله اسم مكتوب لن يعرفه الا هو وحده هذا الاسم كان مكتوبا على راسه
من فوق اكاليله. وهذا مستفاد من العطف على الاكاليل. فان قلت ما هو هذا الاسم اجبتك اولا
ظن ديبيرا ودينغا ان هذا الاسم هو الاسم الثاني الموجود في العدد الثالث عشر هنا. وهو كلمة الله لان
هذا الاسم لم يعرفه احد اي لم يطلع على معناه الا المسيح وحده. ولكن يرد عليه ان هذا الاسم يمتاز عن
الاسم الثاني الذي هو كلمة الله. لان يوحنا يقول ان هذا الاسم غير معروف وذاك معروف ثانيا ظن ابن
العسال ان هذا الاسم هو المشار اليه من اشعيا من مولود ولد لنا وابنا اعطيناه وسلطانه على منكبيه
ودعي اسمه عجبا. اذ العجب ما خفي عنه سببه. وهذا قد مر مثله فيما كتبه الى كنيسة برغامس ثالثا ظن
لحرث واليقازار وهو الاقرب ان هذا الاسم محجوب عنا. ولم يوضح عنه في الكتب. ويوحنا المراه في معرض
الرويا انه مرسوم باحرف غير معروفه. حتى عجز عن قراته. فما كان يعرفه لزيادة انجامه الا المسيح وحده.
وهذا يدل لنا على عدم تناهي طبع المسيح وعلى عدم ادراك جوهره الذي لا يمكن لعقل ناطق ادراكه بشريا
كان او ملايكيا. وقد لاحظ هنا اسم يهوه باللغة العبرانيه بفتح يا التحتيه وضم الهاء وفتح الواو
وسكون الها. وهذا الاسم ما كان ينطق فيه عند اليهود اصلا. وكان هذا الاسم ينقش في صفيحه
ذهب ويعلق فوق تاج الحبر حاز المسيح بما انه حبر عظيم فله ان يكتب هذا الاسم على راسه
واكليله لانه اسم دال على لاهوته وعليه ثوب مضرج بالدم انما المفهوم من هذا الثوب ثوب المسيح ۱۳
وثوب الشهدا. لان ناسوت المسيح صبغ بالدم من اليهود. وهو احمر من سمات الجراحات الموسوم
بها جسده فكانه يقول ان المسيح كان حاملا عليه سمات دمه ودم شهدايه المسفوك من الخطاه
ظلما. والان يتطلب الانتقام من اجل هذا الدم. حتى بنظره الى هذا الدم يتحرك طالبا الانتقام.

هذا ما

هذا ما ذهب اليه دينغا. ولكن الاصح هو ان الثوب المضرج بالدم هنا رمز على دم العدو الذي اراقه المسيح
ظهر هنا كمحارب يقاتل الاعدا ويطاهم. فلهذا تلطخ بدمايهم. وكان ظهوره مضرجا قبل مباشرة الحرب
ليدل لنا على انه مستعد بل صاير الى مباشرتها والتلطخ بدمايها. وهذه الواقعه قد انبا عنها اشعيا واوضحها
بقوله. من هو الاتي من ادوم وثيابه حمر من بوصره وهو بهي بلباسه وعزيز بقوته. ويقول ما بال ثيابك ۱٤٠
حمرا وثيابك كالذي صعد من المعصره. اني دستها وحدي عصرتهم بغضبي ووطيتهم بسخطي فامتلا
من دمايهم لباسي ويدعا اسمه كلمة الله اي من حيث لاهوته. وهذا هو الوصف الثالث الذي وصفه
به صاحب الرويا لموكناه به في اول بشارته كما مر والاجناد الذين في السما كانوا يتبعونه بخيل بيض ۱٤
وعليهم ثياب من بوص ابيض نقي يريد بالاجناد لفيفا من الملايكه والقديسين ويريد باتباعهم اياه
مرافقتهم له ليشاهدوا حربه وانتصاره لان المسيح وحده اثار هذه الحرب حسبما قيل عنه هنا في
العدد الحادي والعشرين والبقيه قتلوا بسيف الراكب على الفرس الذي يخرج من فيه. ومن ثم
وصف المسيح وحده بثوب مضرج بالدم. واما الذين كانوا تابعيه كانوا متوشحين ببوص ابيض نقي
وهذا الثوب الابيض فانه عنوان البر والطهاره والسعاده والمجد والنصر. وقد يمكن ان تكون ثياب
هولا التابعين مدرجة ايضا لا سيما الشهدا كما تقدم هنا في العدد الثالث عشر. واما من جهة
الخيل البيض فقد ذهب اولا القديس ايرونيموس والقديس غريغوريوس الكبير والمعلم توبرو ودينغا
الى انها رمز على اجساد القديسين الخالده الغير الفاسده ثانيا ذهب ديبيرا وهو الاصح الى ان
القديسين والملايكه قد رمزوا هنا بالخيل البيض رمزا على النصر والظفر وقد لاحظ هنا زكريا ۱٦
النبي وهو انه شاهد رجلا فطين البشر راكبا من خيلا بيضا ويخرج من فمه سيف ذو حدين ۱٥
ان السيف هنا رمز على سلطان المسيح وعلى قوته وبطشه الذي يجريه على الامه وعلى تابعي
الدجال ومن ثم يستلي بقوله ليضرب به الامم بالموت الزمني والابدي وبواسطته هو يرعاهم
بقضيب من حديد ويدوس معصرة رجز غضب الله الضابط الكل اي انه يطاهم بمراده
ويعاقبهم دنيا واخره. اما عقابه لهم هنا فانه يضرب اجسادهم بسيفه فيقتلهم واما في الاخره

فانه يعاقبهم في جهنم عقابا خالدا. ويتراون بانهم لا يزالون هناك يموتون ويحيون ابدا. الا
انهم لا يموتون اصلا بل يكونوا احيا ابدا بعذابات قاتلة ١٦ ومكتوب على ثوبه وفخذه ملك الملوك
ورب الارباب. لا يريد بالكتابة في موضعين بل يريد انه مكتوب على مكان الفخذ من الثوب فان قلت
لماذا خص فخذه بالكتابة اجبتك لان الفخذ يدل على ناسوت المسيح لان المسيح اخذ ناسوته من فخذ
يعقوب وداود وبواسطة هذا الناسوت ولد كافة المختارين ولدا روحيا. وخص الفخذ بالولد
لانه قريب من اعضا التناسل فمن ثم كان اشارة للايلاد. فيشار بالفخذ اولا الى تجسد الكلمة
ثانيا الى الام المسيح لان فخذ المسيح وثوبه مضرجان بالدم كما جا سابقا في العدد الثالث عشر
وباستحقاق هذا الدم وهذا الالام صار المسيح ملك الملوك ورب الارباب لانه كما كان له
في راسه اسم اللاهوت الذي لا يعرفه احد سواه. لاسيما ان الراس عنوان اللاهوت هكذا كان
على فخذ الناسوت اسم معروف عند الجميع وهو انه ملك الملوك ورب الارباب من حيث انه انسان
ثالثا يشار بالفخذ الى نسل المسيح كما جا في سفر التكوين بانه يخرج رئيس من فخذه. فمن ثم يكون قوله
ومكتوب على فخذه ملك الملوك ورب الارباب يدل على ان بنيه الحقيقيين ملوك وهو الحاكم لكون
الفخذ كما قلنا انه يدل على النسل والايلاد. فكانه يقول ان المسيح لعبيده انه يصيرهم
ملوكا يحكمون على الامم رابعا. قال مالدوناطس في تفسيره العدد الحادي عشر من الاصحاح السابع
والعشرون من بشارة متى. ان الفخذ يشار به الى ملك المسيح والى المسيح بما انه اله يملك
طبعا واستحقاقا. فكانه يقول ان المسيح ملك لا جبرا وقسرا. ولا ظلما وقهرا. ولا اختيارا.
ولا هبة. بل ملك طبعا من حيث التناسل الطبيعي قال امبروسيوس ان الثوب يراد به جماعة
القديسين. ويراد بالفخذ ناسوت المسيح قال بانونيوس ان الثوب فمن خارج واما الفخذ فمن
الطبيعة. فالمسيح اذا احصل على الناسوت من خارج في الزمان وله اللاهوت من الطبيعة.
وبواسطتهما كان ذا ملك منذ الازل وهذا الامر اذن على غاية من الشرف لان بواسطتهما
ملك. فكانه يقول ان المسيح ملك الملوك ورب الارباب من حيث انه اله وانسان. وهذا قد
ذهب اليه

ذهب اليه ابن العسال ايضا ولكن المعنى الاول هو الاصح. لكونه بسيطا خاليا من تكلف وتعقيد
وتاويلات غير لازمة ١٧ ورايت ملكا واحدا قايما في الشمس فصرخ بصوت عظيم قايلا لجميع الطيور
السايرة في وسط السما تعالوا اجتمعوا الى عشا الله العظيم ١٨ لكي تاكلوا لحوم الملوك ولحوم رؤسا
الالوف ولحوم الجبابرة ولحوم الخيل والراكبين عليها ولحوم جميع الاحرار والعبيد والصغار والكبار
١٩ ورايت الوحش وملوك الارض وعساكرهم مجتمعين ليحاربوا الراكب على الفرس وعسكره ٢٠
واخذ الوحش ومعه النبي الكذاب الذي صنع بين يديه الايات التي اضل بها اوليك الذين اخذوا
سمة الوحش والذين سجدوا لصورته وطرح الاثنان حيين في جب من النار المتوقدة بالكبريت
٢١ والبقية قتلوا بسيف الراكب على الفرس الخارج من فمه وجميع الطيور شبعت من لحومهم
قال المفسر ورايت ملكا واحدا قايما في الشمس ان الملك هنا على ظاهره وقيامه يدل على ظهوره
علانية. وكونه في الشمس يدل على ان انتقام الله من الدجال وتابعيه يكون ظاهرا امام العالم كله
فصرخ بصوت عظيم فالصراخ هنا على ظاهره. وكان عظيما ليسمع الندا. قايلا لجميع الطيور
السايرة في وسط السما تعالوا اجتمعوا الى عشا الله العظيم هنا نعت للعشا
ان استدعا الملك جوارح الطيور يدل لنا على ان المقتلة تكون عظيمة. وهذا الدعا نداها بلسان
الحال. لان الطيور ليس ممن يعقل الندا فتنادى. وقد لاحظ هنا ما قاله ارميا النبي هلم
مجتمعين يا كل وحوش الارض واسرعوا لتبتلعوا. فكانه يقول لان هذه الحرب العظيمة دعيت
وليمة. لان الكواسر تدعى اليها وتشبع فيها من لحوم البشر كما تدعى اهل العرس اليها وتشبعون
من طعامها. وقد بنى على هذه الواقعة حزقيال. وانت يا ابن البشر فهكذا يقول الرب الاله قل
لكل طاير ولجميع الطيور ولجميع وحوش الحقل هلم اسرعوا واجتمعوا من كل جانب الى
ذبيحتي التي انا اذبحها لكم. ذبيحة عظيمة على جبال اسرايل. لتاكلوا لحما وتشربوا دما
١٨ لكي تاكلوا لحوم الملوك ولحوم رؤسا الالوف ولحوم الجبابرة ولحوم الخيل والراكبين عليها
ولحوم جميع الاحرار والعبيد والصغار والكبار اوضح هنا علة استدعا كواسر الطير

وهو اكل لحوم القتلى. وقسمهم اربع طبقات. الاول ملوك ورؤساء وجبابرة. الثانية الخيل وركابها. الثالثة
الاحرار والعبيد من القتلى. الرابعة الصغار والكبار. ١٩ ورايت الوحش وملوك الارض وعساكرهم
مجتمعين ليحاربوا الراكب على الفرس وعسكره. يريد بالوحش هنا الدجال. وقد تقدم الكلام عنه
في العدد الاول من الاصحاح الثالث عشر. ويريد بملوك الارض الملوك العشرة المتقدم ذكرهم في اواخر
الاصحاح السابع عشر. فان الدجال كما تقرر سابقاً انه يعبي مواكبه وكتايبه ويجمعهم الى دفعة
ارمجدون مع الملوك العشرة ليحارب المسيح مع المسيحيين. ولكن المسيح يهلكه ويلاشيه. ولهذا
يستشهد بقوله ٢٠ واخذ الوحش ومعه النبي الكذاب الذي صنع من يديه الايات التي اضل بها اوليك
الذين اخذوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته. الوحش هو الدجال والنبي الكذاب قد مر تعريفه
بانه يتقدمه. وذلك في العدد الحادي عشر من الاصحاح الثالث عشر. وبقية النص معنى تفسيره
وطرح الاثنان حيين في اجم من النار المتوقدة بالكبريت. قد يفهم من هذا النص ومن نص العدد
التاسع من الاصحاح العشرين. ومن العدد الثامن من الاصحاح الحادي والعشرين انه جهنم يوجد
فيها كبريت على ظاهره. لكونه مادة موافقة ومناسبة لاضطرام اجيج النار. وبه يزيد لهيبها حدة
دهنيته ولينته. وهذا الكبريت هناك يثبت ابداً كانه لم يذب ولم يفنى. كما النار هناك فانها لا
تزال ثابتة متقدة ابداً. اعلم ان الدجال يحتال على ان يثبت في عقول الناس انه المسيح حقاً. وتلك
حيلة محالية. وهو انه يتماوت ثلثة ايام. ثم يتظاهر بانه قام حياً من بعد الموت. ومن بعد هذه القيامة
الكاذبة التي من بعد موته الكاذبة. يصعد بحضرة الجميع الى قمة جبل الزيتون. كما يرمز بذلك دانيال.
ويوهم بانه يريد الصعود الى السما. كما صعد المسيح الحقيقي. فترفعه حينيذ الشياطين عن الارض الى
الجو وهم في زي ملايكة. والناس ترمقه بالحاظها. ويتعجبون من لاهوته الكاذب. ولكن سيد الكل
لا يدعه لاتمام غرضه. بل انه ياتيه الى الارض صعقاً بيد زعيمه ميخاييل. فتفتح الارض فاها
وتبتلعه مع بقية الكذابين. وينحدران مع الشياطين الى جهنم احيا. كما اصاب مثل ذلك جماعة قورح
وداثان وابيروم. ٢١ والبقية قتلوا بسيف الراكب على الفرس الخارج من فمه وجميع الطيور شبعت

من لحومهم. فكانه يقول ان جنود الدجال واعوان الملوك العشرة. ويأجوج ومأجوج يقتلون بسيف
المسيح اي بامره وقوته التي تحدر عليهم من السما ناراً فتحرقهم وتحرمهم. وقد اخبرنا بهذا صاحب الرؤيا
في العدد التاسع من الاصحاح العشرين. السيف ها هنا كناية عن النار والبرد الذين ينحدران من
السما بامر المسيح. ولهذا كان السيف ذا حدين. فان سالت ومتى يكون مقتل الدجال اجيبك انه
يقتل من بعد ان يملك ثلثة سنين ونصف سنة. كما اخبرنا بهذا دانيال ويوحنا في الرؤيا. وابان
هذا الكثر القديس ايرونيموس في تفسيره العدد الحادي عشر من الاصحاح الثاني عشر لدانيال.
بقوله. ان الدجال يقتل بعد الف ومايتين وتسعين يوماً منذ ابتدا ملكه. ودانيال ايضاً قد اشار
الى هذا الان النبي لما قال انه من الزمان الذي ينزع فيه القربان الدايم وتوضع رجسة الخراب
الف ومايتان وتسعون يوماً. استشهد بقوله الطوبى لمن ينتظر ويبلغ الى الف وثلثماية وخمسة
وثلاثين يوماً. وقد استنتج القديس ايرونيموس والكثر الاباء من نص النبي هذا. انه يبقى من بعد
موت الدجال خمسة واربعون يوماً ليوم النشور. وهذه الفترة من هذه الايام الوجيزة يهبها
الله الى الذين سقطوا في ورطة الكفر والاثام ايام دولة الدجال المنافقة. لكي يتوبوا فيخلصوا.
والقديس ايرونيموس الكثر العبارة في كيفية هذه الخمسة والاربعين يوماً. حتى انه قال في صباح اليوم
السادس والاربعين من قتل الدجال تقوم الساعة. وتكون القيامة فلا تتاخر عنها ساعة. وقد
ذهب جماعة الى ان يوم القيامة العامة هو اليوم الذي قام فيه السيد المسيح من بين الاموات.
وهو المشهور الان بالعيد الكبير. فاذا كان هذا الحساب صحيحاً فيكون مقتل الدجال اول اربعا
من الصوم الكبير. وبقية ايام الصيام تكون ايام توبة الساقطين ليستعدوا الى العيد الاخير.
الذي فيه ينهضون الى الدينونة العامة. فان قلت انه ينتج هذا التقرير انا نعرف وقت القيامة
وهذا قد انكره علينا السيد المسيح بقوله. ليس احد يعرف ذلك اليوم. اجيبك ان يوم النشور
مجهول الان عندنا حتى موت الدجال. لكن بعد موت الدجال يمكن ان يدخل تحت ضبطة الظن
والادراك من مثل هذه النصوص. واما تحقيقه على التعيين فغير ممكن. لان ما ذهب اليه

ايرونيموس وغيره من الذين استندنا عليهم ليس بمحقق بل هو امر ممكن الاحتمال ما بين النفي والاثبات
ويوجد غيرهم كثيرون قد ذهبوا خلاف مذهبهم فالمفهوم اذاً اننا لا نقدر نحدد في هذا المعنى شياً
ولا نعينه لانها امور مشكوك بها وخاصه ان الغير ياتي بما ينافي ما راينا فهذا شي لا يتحقق الا
بوجوده وقوعه والله اعلم بنبيه فانتظر اذاً من هنا يا هذا وتامل في انتقام الله من الائمة وتابعي الدجال
وانظر ما احده وارهبه لاسيما المبتدعون الذين يكون الدجال راسهم وانه لظاهر جداً عند كل احد
موت سيمون الساحر اول المبتدعين فانه اراد ان يصعد الى السما فدفعه احد الملايكة من علو شاهق
فسقط على الارض متفضفضاً ومات من بعد ثلاثة ايام ويوليانوس العاصي فانه قتل بطعنة حربة
سماويه وقد اخذ حفنة من دمه النجس ورمى به الى الجو قايلاً لقد غلبتني يا جليلي وولس الاريوسي
ملك الروم فانه احرق في كوخ من القوم الغطيين وهو حي وزينون الملك الاوطاخي تردد فدفن في
قبر من امراته وهو حي واقامة عوضه انسطاس اللعين ملكاً وهذا لسو اعتقاده ابصر في حلمه رجلاً
مهيباً يقول له انني محوت من عمرك اربعة عشر سنه ثم بعد ايام قليله ضربت صاعقة من السما فلاشته
وقسطنطين الزبلي الاسم عدو سيدتنا مريم العذري والدة الاله فهذا لما اوشك يوم موته كان يصرخ
قايلاً ما ايلها الاشتمله انني دفعت وانا حي الى نار لا تطفى واريوس اللعين الذي امعاه مع برازه وهو حي
ونسطور الشقي تناثر لسانه من دوده لتجديفه على السيد المسيح ووالدته ولوثاروس اللعين دفع
فاندق عنقه وهلك وفيما كان جسده ماخوذاً الى القبر اجتمعت عليه غربان كثيره لتناثره وقيل
عن احدى القرى انه كان فيها اناس كثيرة تسكنهم الشياطين فيوم موت لوثاروس هذا اللعين خرجت
الشياطين منهم فلما سيلت الابالسه عن سبب خروجهم اجابوا اننا نريد نمضي لنحضر جنازة لوثاروس
صديقنا وكلوينوس استولت عليه امراض كثيره مختلفه واخيراً مات ماكلا للقمل والدود وكهيرودس
ومرقس الافسسي الذي صار سبب انشقاق الروم انتقم الله منه نقمة فادحة ومن بعده ضربنا دروس
الشقي فالقى امعاه وعجل بروحه الى النار المويده في جهنم وبيس المصير اعاذنا الله واياكم
من ذلك بعونه تعالى امين

الاصحاح العشرين

الاصحاح العشرون

يتضمن هذا الاصحاح ان مضمون مادة الاصحاح السابق متصل بمضمون هذا الاصحاح لكن بروية جديدة
تكلم بها التي المراد به هنا ثانية فمن ثم يتضمن هنا رويا يوحنا الملاك الذي معه مفتاح العمق
واعتقال الشيطان فيه الف سنه وهذه الفتره تملك بها انفس الشهدا والصديقين في السماء مع المسيح
ثم من بعد انقضا الالف سنه يقال ان الشيطان يحل مدة وجيزه وعند انحلاله يحشد قوم ياجوج
وماجوج ويأتي بهم الى الدجال لكي يقاتلوا ضد المسيح والمسيحيين ولكن الله يدمرهم بنار يضربهم بها
من السماء ويزج الشيطان والدجال معاً في جهنم ثم يتضمن مجي السيد المسيح للدين وقيامة الموتى من
كبير وصغير فتنفتح حينيذٍ الاسفار وتدان الاموات بمضمونها كل كاعماله ثم يلقى الموت والجحيم في
بحيرة النار مع الخطاة الغير المكتوبة اسماهم في سفر الحيوة وهو خمسة عشر عدداً

اعلم ان البيقار رحسب عن جهده حصر هذه الوقايع كلها بالكنيسه الرومانيه لانه يقول ان الشيطان
اعتقل من بعد انخدام بابل اي روميه ويعني بانخدامها انقيادها الى الايمان المسيحي في ايام قسطنطين
العظيم واعتقله لكيلا يعود فيرد روميه الى عبادة الاصنام واعتقاله يدوم الى يوم الدجال
ثم يحل بعد مدة وجيزة وبها يردها الى عبادة الاصنام ولكن بعد موت الدجال يعود كل شي الى مقره
وعادته مستمراً حتى يوم القيامة حين تعتام الكنيسه الرومانيه بالملك السماوي فمن ثم يكون
مذهب البيقار ادى الى ان اعتقال الشيطان ما كان الا حتى لا يمنع عن من الحل عن الكنيسه الرومانيه
وذلك كما ربط رافاييل الشيطان لكيلا يمنع عن طوبيا عن ساره ابنة رعوايل وعلى هذا المذهب
يلتزم هذا المعلم ان يعتني بتوجيه كل ما تقدم من الاصحاح الثاني عشر الى الاصحاح التاسع عشر نحو
انتصار الكنيسه في ابتدايها على الوثنيين لانه يقول هنا ان الشيطان اعتقل الى الالف سنه
فيكون اعتقاله كان من بعد انخدام بابل ومحاربة ميخاييل والتنين فهذا الانخدام وهذه المحاربه
وما يتعلق بهما ليسا بمستقبلين بل ماضيين اي انهما لا يتمان ايام الدجال عند انقراض العالم بل
يكونان قد تما وانقضيا من قديم عند انقياد الامم الى الايمان وذلك حين تظاهرت روميه

بالنصرانيه. فمنى عنون ذلك اعتقل الشيطان الى الالف سنه. لانه من بعد انقضا الدجال لا يبقى في الزمان الف سنه يعتقل الشيطان بها اقول في جوابه مع ريبيرا ان هنا رويا جديدة يكرر بها بعض حوادث حدثت قديمًا. لان يوحنا هنا يخبرنا عن اعتقال الشيطان الذي كان اولًا من المسيح. وانبانا البشير عن اعتقاله في الابد اليمنيا عن انحلاله في الانتها. الذي يكون ايام الدجال عند انقراض العالم. لانه كيف يمكننا ان نفهم قضية انحلاله. ان لم نتقدم فنعرف قضية اعتقاله.

١ ورايت ملكًا نازلًا من السما ومعه مفتاح العمق وسلسلة عظيمة في يده ٢ وامسك التنين الحيه القديمة الذي هو ابليس الشيطان واعتقله الى الف سنه ٣ والقاه في العمق واغلق وختم عليه ليلا يضل الامم حتى تتم الالف سنه وبعد هذه لابد ان يحل زمانًا يسيرًا **قال المفسر**

١ ورايت ملكًا نازلًا من السما ومعه مفتاح العمق وسلسلة عظيمة في يده قد ذهب اولًا ماري اغوستينوس في الفصل السابع من كتابه العشرين المعروف بمدينة الله. وديغا والبقازار الى ان الملك هنا هو المسيح الذي به يختص مفتاح العمق وهو الذي قبض على الشيطان واعتقله بسلسلة تامه. ثانيًا اقول وقد ذهب اليه ابن العسال وهو الاصح. ان الملك هنا على ظاهره. وهو الملك المتولي على العمق الذي ذكره في العدد الاول من الاصحاح التاسع. فهناك يقول ان هذا الملك اعطي مفاتيح بير العمق. وهنا يقول انه معه مفتاح العمق اي معه سلطان لان يفتح جهنم ويقذف بها الشيطان ويعتقل هناك بسلسلة. اي بامر الاله وبقوته الضابطة. وقد مضى تفسير مثله في العدد الرابع عشر من الاصحاح التاسع. وتقدير العبارة ان هذا الملك ضبط الشيطان بالقدرة الالهيه في اسفل اعماق الارض اي جهنم. وذلك الى الف سنه. اي مدة ملك السيد المسيح هنا في الكنيسة المجاهدة حتى عهد الدجال وكانت الكناية عن ملك المسيح بالالف. لان عدد الالف عدد كامل ولهذا كان يدل على كمال الزمان. كما قال ماري اغوستينوس. وعلى هذا المعنى كان المفهوم من الالف سنة سنين كثيره. وهذا من باب اطلاق الخاص وارادة العام. واما اليد فرمز على الحكم. كقولك هذا تحت يدي اي تحت حكمي ٢ وامسك التنين الحيه القديمه الذي هو ابليس الشيطان هذا قد مضى تفسير

مثله

مثله في العدد التاسع من الاصحاح الثاني عشر. وقوله الذي هو ابليس الشيطان. يحتمل ان يكون وصفًا بعد وصف. او انه يكون بدلًا. او عطف بيان. وقد جا معطوفًا. فيكون عطف وصف على وصف كقولك بطرس العالم والكاتب واعتقله الى الف سنه فان قلت واي سلسلة لها قوة تقبض شيطانًا لا ينضبط. لان الهيولي لا يمكنه ضبط الغير الهيولي. اجبتك ان هذا معنى قد مضى تفسير مثله في العدد الرابع عشر من الاصحاح التاسع واما الالف سنه فقد اختلف في تحرير كميتها المفسرون. فقد ذهب اولًا جماعة الى ان ابتداها من المسيح وانتهاها الى الدجال. ثانيًا ذهب اخرون الى ان ابتداها من اوايل قسطنطين العظيم او من موت يوليانس العاصي الذي من موته بطلت عبادة الاصنام ثالثًا ذهب غيرهم الى ان ابتداها من بعد موت قسطنطين الكبير في بضع سنين رابعًا ذهب قوم الى ان ابتداها من موت الدجال خامسًا ذهب بعض الى ان ابتداها من يوم النشور فهذه المذاهب الخمسة التي مرت هنا فقد ذكرناها اجمالًا. ولكن يلزمنا ان نجرد ماضيها مفصلًا. فنقول اولًا ان الذين ذهبوا الى ان ابتداها من الام المسيح. فمنهم غريغوريوس الكبير واغوستينوس وبرماسيوس وبيدا المكرم والقيصري وديغا وواريوس. لانهم يقولون ان المسيح وهو على الصليب خلع الشيطان من سلطانه على البشر بدليل قوله تعالى. الان رئيس هذا العالم يلقى خارجًا. واما في ايام الدجال فينحل ويعود الى ما كان عليه من القوة والسلطان الذين يعطيهما الشيطان الى الدجال. فالمسيح اذًا وهو على الصليب نفى الشيطان الكبير اي الحية القديمة. ويريد به زعيم الشياطين الى جهنم حقيقة على ظاهره. وهناك اعتقله لكيلا يمكنه الخروج من ثم. ويأسو الى النشر حتى الدجال فحينيذ ينحل ويخرج من هناك. قال ريبيرا وديغا. انا من هذا النص قد اطلعنا على سر غامض. وهو ان ملكًا من الملايكة نزل من السما يوم صلب المسيح وموته واعتقل الشيطان في جهنم. كيلا يستطيع الخروج من هناك حتى مجي الدجال خبر القديس اثناسيوس الكبير في سيرة القديس انطونيوس الكبير. ان الشيطان ظهر مرة لماري انطونيوس وانطرح على اقدام القديس مستغيثًا اليه من الشر قايلًا ما هو ذنبي لدى الناس حتى انهم يشتمونني وينسبون الي كل شر يفعلونه. مع انه لا ذنب لي.

لانى معتقل ولا مقدرة لى ان الزم احدا بشى ما. فليلبسوا اذا ذواتهم ولا يلومونى. ثانيا ان الذين
ذهبوا الى ان ابتدا الالف سنه كان من اوايل ظهور قسطنطين. او يوليانوس. وانتهاها كان
الى الدجال هو اليعازار. ولكن لا اعتداد بمذهبه. لان يوحنا البشير وبقية الانجيليين يعلموننا
ان المسيح اعتقل الشيطان بالامه. وذلك بعبارات متناولة. متى ١٢: ٢٩ مرقس ٣: ٢٧
لوقا ١١: ٢٢ يوحنا ١٢: ٣٢ فابتداوها اذا يكون من المسيح لا من قسطنطين. ثالثا ان الذين ذهبوا
الى ان الالف سنة كان ابتداها من موت قسطنطين الكبير ببضع سنين وانتهاها مدة استمرار
الكنيسة هو اوريليوس فانه يقول ان ابتداها من بعد موت قسطنطين يكون فى سنة الف وماية
واثنين وعشرين للمسيح فى ايام البابا كاليسطوس الثانى. لان عنده ان هذا البابا المرموز
عنه بالملك الذى معه مفتاح العمق. لانه سلبه من الملوك المسيحيين تعرضهم فى رياسة
الكهنوت التى اجتهد عليها غيره ولم يقدر. وهذا جهل منه صريح. لكونه تكلم فى تاويل اية معتبرة
لمعنى غير معتبر. رابعا ان الذين ذهبوا الى ان ابتدا الالف سنة من موت الدجال هم الالفيون.
وامامهم فى هذا المذهب باپياس تلميذ يوحنا صاحب الرويا. وقد تبعه فى هذا المذهب من المبتدعين
كارنتيوس المبتدع وابن العسال القبطى. وتبعه من الكاثوليكيين اى اولى الايمان المستقيم القديس
ايريناوس وترتليانوس حين كان مومنا. ولكتنيوس وبقطوريوس الشهيد وابولليناريوس
وطيباريوس وديوستينوس الشهيد. والقديس اغوستينوس كان يذهب بهذا المذهب مدة ثم
تاب عنه. هولاء قد ظنوا متوهمين ان اقوال المسيح ومواعيده فى سعادة الكنيسة لن تحل بعد.
بل كمالها عتيد ان يكون بعد موت الدجال. وذلك ان الابرار يقومون من بين الاموات ويملكون
على الارض مع المسيح الف سنة. ويكون الشيطان فى هذا الملك معتقلا عنهم لا يايسوا اليهم
اصلا. ولما كان هذا مذهبهم كانوا يعلمون الناس ان العالم يبقى ستة الاف سنة يعقبها سبت
وهو الالف السابعة. كانها سابع يوم من السبة. فيملك حينيذ فى هذه الفترة القديسين ويتنعمون
فى الارض بكل لذة جسدية. كما كان يعلم بهذا كارنتوس المبتدع الغنس. وقد انكر هذا الكاثوليكيون

ارباب

ارباب هذا المذهب. وقالوا ان النعيم تكون بكل صنف من اللذات الروحية والروحانية. فكانوا
يزعمون متاولين ان هذه هى القيامة الاولى التى يتكلم عنها يوحنا هنا. ثم يعقبها القيامة
الثانية وهى التى بها تنتقل الابرار من الارض الى السما. فيكونون حينيذ لا الالف الثامنة فى السعادة
الدايمة. فمن ثم حملوا معنى الاصحاح التالى على هذا المعنى اى القيامة الاولى. بقولهم ان هذه القيامة
هى اورشليم الجديدة النازلة من السما الى الارض. والذى حملهم على هذا الغلط هو نص الرويا هنا.
لان ظاهره يوهم ما توهموه. ومن ثم لما استشنع قوم هذا المذهب لواهم انكروا الرويا طلبها ورفعوها
من بين الكتب المقدسة. ونسبوها الى كارينتوس المبتدع اترك انى لا اجاسر ان اسمى غلط هولاء
الالفيين بدعة. لان الكتب المقدسة والمجامع لم يوجد فيها ما يطعن عليها ويثلبها مصرحا. حتى
القديس اغوستينوس نفسه ما جاسر ان يثلبها كانها بدعة وهو قبلى. لكن يمكننا ان نقول ان هذا
غلط سمج. وقد يسوغ للكنيسة ان تطعن هذا الراى بالحرم فيصير حينيذ بدعة. ويرد عليه اولا
من نصوص الكتب المقدسة وتلخيص المجامع حيث توضح ان الانفس الطاهرة النقية ترتقى ساعة
الى السما بعد خروجها من هذا الجسد. ثانيا من النصوص التى تبلغ ان قيامة الاجساد واحدة منها
ما قاله ايوب انى سأقوم فى الاخرة من الارض وفى جسدى ابصر الهى. ثالثا من النصوص التى تعلم
ان لا لذات جسدانية بعد القيامة. منها قول السيد ان فى القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون
بل يكونون كملايكة الله. رابعا لان صاحب الرويا يقول فى العدد السابع هنا. اذا كملت الالف
سنة يحل الشيطان ويضل الامم وياجوج وماجوج. والحال ان هولاء يكونون قواد جيوش
الدجال الذين هم موجودون قبل القيامة وانتهاء العالم. فهذه الالف سنة اذا لا تعقب
الدجال وانتهاء العالم بل تتقدمهما. وقد ذهب الانبا يوياقيم وبانونيوس وغيرهما مذهبا متمايلا
ما بين الالفيين واضدادهم. فكانه فرع الالفيين. وذلك انهم يقولون ان مواعيد المسيح واقواله
فى سعادة الكنيسة + بعد الدجال بدعة ولا شايبة ولا عدو. ولا مضاد يسحقها. ويكون المومنون
قديسين ومتعلمين من الله لا يفتقرون الى اصلاح سيرة. فمن ثم قالوا ان من بعد موت الشاهدين

ايليا واخنوخ يتبقى للقيامة ثلثماية وخمسون سنة ولكن مذهبهم هذا لا اسناد له ولا يناسب
ما قاله صاحب الرويا القايل ان الدجال ياتى اخر العالم وتكون القيامة من بعده بقليل لان يوحنا
من بعد الذى ينتهى من اخبار قتل الدجال ويا جوج وما جوج يبتدى حالا بحوادث القيامة خامسا
ان الذين ذهبوا الى ان ابتدا الالف سنة من يوم النشور وهو العونوسيوس فى كتابه الرد على البدع
فى البدعة الثانية حيث يقول ان هذه الالف سنة يشار بها الى ديمومة القديسين فى النعيم والمجد
السماوى وقول البشير ان الشيطان يحل من بعد الالف سنة فقد فسره هذا المعلم قايلا ان الشياطين
يعتقل ولكن عن القديسين والمراد بالالف سنة الابد الا انه مع هذا يحل نظرا الى الذين
هم فى العالم لكن هذا تفسير ملفق يمج ويرد بان يوحنا قال ان الشيطان يحل من بعد انقضا
الالف سنة وهو الذى يجمع يا جوج وما جوج الى الحرب المسيحيين وانه من بعد قتل هاتين الشيعتين
تقوم الساعة وهذا واضح من العدد السابع والحادى عشر والثانى عشر هنا ثم ان يوحنا
يبرهن عن مجد القديسين فى السما وذلك فى الاصحاحين الاخرين بما ختم رؤياه فمدة
الالف سنة اذا لا تعقب يوم النشور والقيامة وسعادة القديسين بل تتقدم ذلك كله
اعلم ان المذهب الاول من المذاهب الخمسة بما انه قد ذهب اليه اساطين العلما واكابرهم
هو الاصح والمعول عليه والقاه فى الهوة واغلق وختم عليه لكيلا يضل الامم حتى تكمل الالف
سنة وبعد هذه لا بد ان يحل زمانا يسيرا ان الهاء فى القاه عايدة على الشيطان والغلق
والختم يكونان للجحيم وهما رمز على صونه واحرازه من فيه اى ان الملاك سجن الشيطان فى
جهنم سجنا مبجنا حتى لا يمكنه الخروج عنه هنيهة وقوى الملاك عليه بالقوة والسلطان
الالهى ونفهم الختم بالمعنى المجازى والا فان الشيطان لا يضبطه ختم كما فى الاجساد
فيكون المعنى انه حجزه عن التردد مدة الالف سنه المذكورة حتى اذا ما كملت يحل زمنا يسيرا
وهى الثلث السنين ونصف السنة التى هى مدة دولة الدجال ويسمح بذلك الله لتظهر قوته
الجنيثة وليمتحن صبر المدينة المقدسة الامينة ولتظهر رافة الله وقساوة المفتدى

(امتحان)

امتحان القديسين وقوله لكيلا يضل الامم قد اعطى عله فى ضبط الشيطان وحبسه فى العمق وهى
لكيلا يضل الامم ان ضمير الفاعل فى يضل عايد على الشيطان وضلالته وساوسه وحيله واعماله
الخبيثة وخدعه التى اعتاد اعتمادها مع البشر

٤ ورايت كراسى وقد جلسوا عليها واعطوا الحكم ورايت نفوس الذين قتلوا لاجل شهادة يسوع ولاجل
كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يوسموا بسمته فى جباههم او فى ايديهم وحيوا
وملكوا مع المسيح الف سنة ٥ وبقية الموتى لم يعيشوا حتى تتم الالف سنة هذه هى القيامة
الاولى ٦ طوباه وهو قديس من له نصيب فى القيامة الاولى وعلى هولاء لا يكون قدرة للموت الثانى
لكنهم يكونون كهنة الله ومسيحه ويملكون معه الف سنة قال المفسر ورايت كراسى وقد
جلسوا عليها واعطوا الحكم بينا اعطوا الحكم قد ذهب ولا الميقار ان الى ان الكراسى هنا
يراد بها سلطان الاساقفة لاسيما الاحبار الرومانيين وجلالتهم وسلطتهم الظاهرة التى امكنهم
اظهارها ايام قسطنطين العظيم حين اشتهار دين النصرانية علانية فاعتقل الشيطان
حينيذ وبطلت عبادته ولهذا ذهب هذا المعلم ايضا الى ان الجالسين على هذه الكراسى هم الاربعة
والعشرون شيخا المتقدم ذكرهم فى الاصحاح الرابع ولكن يرد هذا بان صاحب الرويا استثلى عليه
بقوله ورايت نفوس المقتولين والذين لم يسجدوا للوحش ثم ان هذه الكراسى تختص بجيل اخر
يكون فى ايام الدجال ثانيا ذهب بعض الى ان هذه الكراسى هى تلك الكراسى التى
اخبر عنها سيد الكل رسله بقوله وتجلسون انتم على اثنى عشر كرسيا وتدينون اثنى عشر سبط اسرايل
ويرد ان يحدد امرها وهو انه قيل عن هذه الكراسى انها تكون فى الالف سنة السلام التى تتمتع بها
الكنيسة قبل القيامة الثانية التى فيها قيامة الاجساد يوم النشور ولهذا يستثلى هنا بقوله
هذه هى القيامة الاولى ثالثا القول وهو الاصح ان هذه الكراسى هى العرش الذى يجلس عليه انفس
المقتولين لاجل يسوع وانفس الذين لم يسجدوا للوحش فى الالف سنة التى يكون فيها سلام الكنيسة
لانها تكون بمنزلة ملكات محدقات بالله فى السما تتمتع برؤياه دايما فمن ثم اعطوا هولاء المقتولين

معي يسوع الحكم. لانهم بهذا اقيموا قضاة من الله ليقضوا على العالم يوم النشور مع المسيح • لكنهم
جازوا هذا الحكم بالقوه. وسوف يحوزونه بالفعل ولكن يوم القيامه. وعطفه انفس الذين لم يسجدوا
للوحش على انفس المقتولين لاجل شهادة يسوع. يدلنا على انهم يجلسون على هذه الكراسي بعد موتهم.
وذلك عند انتهاء العالم لان المعطوف له حكم المعطوف عليه قال ربيرا ان واو العطف التي في
ورايت نفوس الذين قتلوا لاجل شهادة يسوع بمعنى لاسيما. فكانه يقول انني رايت نفوس القديسين
على الكراسي لاسيما نفوس الذين قتلوا. وهذا المعنى قد جا مثاله في الانجيل الشريف حيث يقول الملاك
للنسا القايمات عند قبر سيد الكل. اذهبن فقلن لتلاميذه ولبطرس اي لاسيما لبطرس ثم ان يوحنا
شاهد من باب الاستطراد سعادة انفس الصديقين. لاسيما معاندي الدجال هنا وفي العدد التاسع
من الاصحاح السابع في معرض ما راه. لانهم يجلسون مع المسيح قضاه. ويقضون على الدجال وشيعته.
وذلك ليقوي البشير منه المومنين الذين كانوا في ايام ضومطيانوس وترابيانوس والذين سوف يكونون
في ايام الدجال ويحضهم على الصبر والثبات حتى الموت لاجل المسيح. ويحثهم على مقارعة المضطهدين
ومقاومة الدجال ورايت نفوس الذين قتلوا لاجل شهادة يسوع ولاجل كلمة الله يريد بهولاء المقتولين
الذين استشهدوا في اوايل الكنيسه. وقد مضى تفسير الشهاده وتفسير كلمة الله في العدد الثاني
من الاصحاح الاول فعليك بالمراجعة. والعطف هنا على لاجل وتقدير العبارة لاجل شهادة يسوع ولاجل
شهادة كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يوسموا بسمته في جباههم اذ في
ايديهم يريد بهولاء المقتولين الذين يستشهدون في دولة الدجال او جميع الابرار الذين فروا الى
الجبال والمغاير والكهوف وغيرها واختفوا حتى جازت الدولة الدجالية. لان الوحش هو
الدجال وصورته وسمته قد مضى تفسيرهما في العدد الخامس عشر والسادس عشر من الاصحاح الثالث
عشر وحيوا وملكوا مع المسيح الف سنه قوله حيوا يريد بالحيوة السعيدة الخالدة. ولهذا استردف
حالة الهالكين بقوله لم يحيوا اي لم يحصلوا على هذه الحيوة السعيدة. وقد ذهب اولا ليقارا الى
ان الحيوه والقيامة والالف سنه بمعنى متاول فكانه يقول ان نفوس المقتولين ما قامت بذاتها

بل اقامة

بل اقامت بعينها موهم الكفار الذين اقتيدوا بصلاحها الى الايمان بالمسيح وتوطدوا به بواسطة سلبها
وشهادتها. وقال ايضا انه قد يقال عن نفوس المستشهد بانها تقوم بالتقاها جالز ماء، وهي كرامتها من
المومنين على الارض. وذلك منذ قسطنطين العظيم ثانيا ذهب ويفا الى ان الالف سنة هنا دور
على الابدية التي يملك القديسون بواسطتها في السماء مع المسيح بعد الدينونة. وهذا الظاهر من قول
صاحب الرويا هنا فجلسوا واعطوا الحكم. ثم يقول بعد قليل وحيوا وملكوا مع المسيح الف سنة. اي
من بعد يوم النشور الذي تكلمت عنه في اواخر الاصحاح المتقدم لكنه يرد بهذا. وهو اذا كانت الالف
سنة من بعد يوم النشور يراد بها الابدية. فكيف يصح معنى قوله انه من بعد انقضا الالف سنة
يحل الشيطان ويجمع ياجوج وماجوج ليحاربوا عن الدجال وقد اجاب ويفا عن هذا بقوله. ان
الالف سنة المذكورة في العدد الثاني والسابع هنا. ونرد عليه قايلين. الظاهر من فحوى نص هذا
الاصحاح ان الالف سنة الواردة في اي عدد منه هي واحدة وصاحب الرويا وصف هذه القيامة
بالاولى فالضرورة تقتضي انها تكون قبل القيامة الثانية التي تكون يوم النشور فاجيب حينيذ
قيامة رويفا. ان هذه النفوس وصفت بالجلوس لاجل تراسها وانتصارها وكانهم قضاة لا الان ولكن
سوف نهم ثم اعطوا حكما اي سلطة في الحكم ليقضوا مع المسيح حين ياتي ليدين العالم فكان البشير
يقول ان هذه النفوس المحاميه هنا المتلبسة راسها ذلا المدفونة في التراب المجهولة والمنساة
هي امام الله حية مالكة معه الالف سنة. ولهذا هي جالسة في كراسي ملوكية. وبعده اذ تدين اعداها
عليها. لان يوحنا من عادته ان يخبر بال المومنين والشهدا ويعزيهم في حدة الاضطهاد بتكرره لهم
سلطة الحكم التي يحوزونها وبها يحكمون على الذين حكموا عليهم ظلما وقتلوهم ثالثا ذهب رحاسيوس
وريكيوس وتوما الحرث وبيدا المكرم واخرون وهو راي اكثر العلما وهو الاصح. الى ان قوله حيوا وملكوا
مع المسيح الف سنة لا يختص بنفوس الابرار والشهدا الذين ما سجدوا للوحش اي الدجال فقط بل
يختص ايضا بنفوس المقتولين في دولة ضومطيانوس وغيره من المضطهدين الرومانيين من عهد يوحنا
هذا. فكانه يقول ان نفوس هولاء الشهدا المقتولين ولو تظاهرت لذراعين الاعقه انها

وهذا العدد غير تلك الالف الخمس

ماتت وتلاشت الا كنعاً حينئذ مع المسيح ما الكنه معه الالف سنة المذكورة • اى مدة زمان هذا العالم التى
ابتداءها من المسيح وانتهاءها ودوام النشور • فنفوس هولاء المقتولين منهم من عاش وملك اكثر ومنهم اقل
على حسب تقدمهم الى الموت وتاخرهم عنه • وكلهم يحيون ويملكون حتى انتها العالم حين يقومون بجسد مجيد
ويملكون ملكاً ابدياً فى سعادة كاملة • فالالف سنة التى هنا اذاً هى نفس تلك الالف سنة المذكورة هنا
فى العدد الثانى والثالث والسابع • واما الالف سنة التى يقال بعدها ان الشيطان يحل من اعتقاله • فانها وما
يكون فى ابتداء دولة الدجال • لان الشيطان يحل فى مدة هذه الدولة • ولكن لما كانت هذه الالف سنة التى
هنا تختص بالقديسين • ويقال ان فيها تملك القديسون مع المسيح فى القيامة الاولى • فمن ثم تبلغ هذه
الالف القيامة الثانية المشهورة بقيامة الاجساد التى تكون يوم النشور • ولولا هذا التاويل لاشكل
بالتناقض • لانه كان يفهم ان القديسين لا يحيون ولا يملكون بعد انحلال الشيطان • ولا الذين قتلوا فى
دولة الدجال • وهذا خلف • فالالف سنة اذاً المكررة هنا واحدة • ولكن نهايتها متشعبة • فمن حيث
انها موجهة نحو انحلال الشيطان فتكون نهايتها فى ابتداء دولة الدجال • ومن حيث انها موجهة الى ملك
النفوس وبعدها • فتكون نهايتها متصلة بيوم النشور القريب من الدجال • حين تحظى بملك دائم كامل
بكل جهاتها • لان الملك الذى حصلوا عليه مرة لا ينزع منهم ابداً • لان الملك الذى حصلوا عليه قبل
وهو نفس سوف يحصلون عليه بعد يوم النشور وهو كامل • وقد ذهب جماعة ان هذه الالف سنة
الذى ربط الشيطان فيها دمز على مدة دوام دولة المبتدع من آل اسمعيل محمد • ولو انما ذهبوا اليه
بجملته وهو ان الملك ربط الشيطان الذى كان سابقاً فتاكاً بواسطة بدعة سيمون واريوس ونسطور
واوطيخا ~~وبيلاجيوس~~ وغيرهم من كبار المبتدعين • دخل فى العمى اى فى بدعة المبتدع المشهور المملوة
انجاساً وشهوات بدنية • لانه من بعد هذا المبتدع ما قامت بدع توازى قدر البدع التى قامت قبله •
يظهر من هذا ان الشيطان كان متفرغاً بجهده فى استلال هذه البدعة وانتظامها • ولكن من بعد الالف
سنة اى عند تلاشى هذه البدعة يحل الشيطان • وتظهر وحوش اخر محدثة • اى مبدعون مضلون
منهم ياجوج وماجوج واخيراً الدجال • كما جرى من قبل هذا المبتدع • واما نفوس المقتولين وهم الشهدا

٧ القديسين

بيلاجيوس

الذين

الذين قتلوا من ارباب هذه البدعة لانهم لم يسجدوا لمبتدعها وقول الكتاب وبقية الموتى لم يحيوا حتى تتم
الالف سنة • ان ارباب هذه البدعة اموات فى انفسهم امام الله • وسائرون الى الهلاك الابدى من جرى
بدعتهم ولواحقها منهم اذاً اموات مدة دوام هذه البدعة • فاذا ما انقضت يحيون لانهم يؤمنون بالمسيح
ويحيون بالنعمة • فهذه اذاً القيامة الاولى • واما القيامة الثانية فهى التى تكون يوم النشور الى حيوة سعيدة
خالدة • ويملكون مع المسيح الف سنة اى الى الابد • لكن هذه عبارات متاولة لا يقينية • وبقية الموتى
اى كل المرذولين والهالكين لم يعيشوا اى لم يحيوا حيوة سعيدة • بل ماتوا الموت الاول اى هلكت
نفوسهم فى جهنم حتى تتم الالف سنة اى مدة هذا العالم فى هذه الحيوة الزمنية • حتى اذا انتهت تذهب
هذه الموتى الى الموت الثانى • وهنا نوع من المقابلة ما بين الابرار والاشرار والمختارين والمرذولين •
فان الابرار والمختارين يحيون فى القيامة الاولى • اى يجدون سعادة النفس ويملكون مع المسيح
حتى انتها الالف سنة • فيمرون حينئذ عابرين نحو القيامة الثانية • فيكونون بعد انتهاد النفس
والجسد • واما الاشرار والمرذولين فاذا ماتوا يقعون فى الموت الاول وهو عذاب النفس فى جهنم
حتى انتها الالف سنة هذه الحيوة • فيقومون حينئذ يوم النشور ويذهبون الى الموت الثانى •
وهو العذاب الابدى نفساً وجسماً • وقد لاحظ يوحنا هنا ما قاله اشعيا اولاً فى الاشرار • وهو
ان المائتين لا يحيون والجبابرة لا يقومون فلهذا افتقدتهم واهلكتهم واتلفت كل تذكارهم • وما
قاله ثانياً فى الابرار المائتين • تحيى موتاك وقتلاى ينهضون • انطلق يا شعبى وادخل مخادعك
واغلق عليك ابوابك واختفِ قليلاً حتى يجوز غضبى اى اضطهاد الدجال • قد نبه بعضهم هنا
بقولهم • ان يوحنا ما كرر الالف سنة هنا مرتين التى بها يملك القديسون مع المسيح • دلنا على
ان الكنيسة وملك المسيح يستمران فى هذا العالم الفى سنة ثم ينقرض العالم ويبتدى ملك
المسيح مع القديسين فى السماء وهو الملك المجيد الدايم • لان زعم الظن قد ذهب بكثيرين
الى ان مدة بقاء العالم ستة الاف سنة • منها اربعة الاف قبل المسيح والالفان بعده • وهذا
لا على التحرير ولكن تحت احتمال الزيادة والنقصان قليلاً • واما التبشير فانه قد حدد من

المسيح الى انتهى العالم الفي سنه • نتحديد وصحيح ولكن الالف مضاعفة فهي الفان • والدليل على ذلك
ان يوحنا كررها في العدد الثاني والسادس • ومن ثم ذهب ويغا الى ان تكرار يوحنا هنا الالف سنه ليس هو
الا ليحقق لدينا مدة دوام الكنيسة بعد المسيح • وقد اورد بعضاً من الدلايل لاثبات هذا المذهب
منها اولاً لان العالم تكون بستة ايام فيكون ثبات العالم اذاً بستة الاف سنه • لان الالف سنة
عند الله كيوم واحد كقول المرتل لان الالف سنه في عينيك يا رب مثل يوم امس الذي عبر ثانياً لان اليوم
السابع وهو السبت الذي به استراح الله من التكوين والابداع • يدل على يوم راحة القديسين السعيدة
في السما بعد القيامه • كتعليم الابا القديسين • وهذا اليوم هو الالف السابعة التي هي بدء الابديه ••
فتكون حينيذٍ الستة الايام التي لابداع العالم تدل على الستة الاف سنة التي لهذه الحيوة الزمنية •
دلالة على مطابقية • ثم يعقبها السبت اي الالف السابعه للابديه ثالثاً لان اباءنا الستة
الاولين وهم ادم وشيت وانوش وقينان ومهلاييل ويرد قد ماتوا • واخنوخ سابعهم قد انتقل الى
السما حيا • لانه من بعد ستة الاف سنة التي بها يستولي الموت والتعب يكون ابتدا الحيوة الخالده
والراحه الدايمه رابعاً لان يوحنا في كلامه عن انتهى العالم كرر الالف سنه ستة مرات • فكانه
بهذا يدلنا على ان ثبات العالم يكون بستة الاف سنه • وكررها هنا في العدد الثاني والثالث
والرابع والخامس والسادس والسابع خامساً لانه في العالم وجد ثلثة شرايع مستقيمة • الاولى
شريعة الطبيعه • وهي من ادم الى ابراهيم الذي قبل من الله الختانه • وكانت عنوان شريعة موسى
وكان مدة دوامها نحو من الفي سنه • الثاني شريعة العدل المشهوره بشريعة موسى لكن ابتداها
يحسب من ختانة ابراهيم • وكان مدة دوامها الفي سنه • الثالثه شريعة الفضل اي النعمة وهي
شريعة المسيح • فمن ثم تقتضي القسمة الاستقرايية ان تكون مدتها الفي سنه ايضاً فيكون حينيذٍ
المنتهى لوجود العالم ستة الاف سنة والله اعلم سادساً لان العالم هرم وشاخ من اياماته • لاننا
نشاهد دولة القياصره في انحطاط عظيم والحال انه هذه تستمر الى مجي الدجال وبه يكون
تلاشيها كما هو ظاهر من دانيال • فمن ثم يكون زوال العالم قد قرب • ولاثبات ذلك ان الانجيل

تراه

تراه يبشر به في جهات الهند والسند والصين واليابون بلدان مجهول عندنا ذكرها ومخبروها • وهذا
دليل انقراض العالم • بدليل قول سيد الكل يبشر بهذه البشاره للملكوت في جميع المسكونه شهادة لجميع
الامم • وحينيذٍ ياتي الانقضا سابعاً انه قد اتفق على هذا المذهب لفيف علما الامم من مسيحيين ويهود
ووثنيين مثل السبيلات • ومن يونانيين ولاتينيين • فمن ثم يخال بل يعتقد بانه تسليم مسلم مشهور •
وكذلك ذهب القديس اغوستينوس في الفصل السابع من كتابه العشرين المعروف بمدينة الله في تفسيره
هذه الالف سنة • الى انه عند انتهى الالف السادسه كانتهى اليوم السادس ياتي السبت الذي لا مسا له
اعني راحة القديسين التي لا نهاية لها • وقال القديس ايرونيموس في تفسيره العدد الرابع من المزمور التاسع
والثمانين اني لاظن ان العالم المتكون بستة ايام يثبت ستة الاف سنه • ثم يعقبه اليوم السابع
اي الالف السابعه • وبها يصير السبت الحقيقي • وقد تكلم المعلم نقفر بيوس هنا كلاماً ظاهراً فحواه
في هذا المعنى • وهكذا القديس يوستينوس الشهيد في البحث الحادي والسبعين من كتابه للامم
والقديس ايريناوس في الفصل الاخير من كتابه الخامس والسبيلات • ومركوريوس تريسما
جيستوس الوثني • وغيرهم ممن اورد اسماهم المعلم لكتنتيوس في الفصل الرابع عشر من كتابه السابع
وقد اوضح هذا المعنى القديس افرام السرياني ايضاً حاصراً في مقالته العاشره بقوله • اننا ننظر
ذاكرين اليوم المقدس حصاً الخاص بالالف السابعه • الذي يساوي في نهاية الستة ايام المعبر عنها
بستة الالف هذا الزمان • فاذا انتهت الستة تحصل المومنون على راحة حقيقية في قيامة المسيح
والقديس جرمانوس بطريرك القسطنطينية قد تكلم بهذا المعنى واتسع لمن قراه • واورد شهادتين
احداهما الاسكندري • والثانية لابوليطوس الشهيد • وقد ذهب الى هذا المذهب الانبا ايسيدوروس
والانبا يوباتيم هنا • وبالاديوس في الفصل الثالث من كتابه الثالث المعروف بكتاب الاخبار •
وايضاً القديس انسطاسيوس السيناي • وكذلك يوحنا المنور • ونيقولاوس الكوسي • والقديس يوحنا
فم الذهب • وقد ذهب الى هذا المذهب جماعة من اليهود منهم ربي موسى الجاروني الساني الاعتبار
والقدر عند اليهود • وربي اسحق في تفسيره الاصحاح الاول من التكوين • وربي ايليا المعتبر •

تفاسيره عند اليهود في التلمود كاعتبار الانبيا. فانه يقول في المقالة الرابعة الموسومة بالقضا من
المجلد الرابع من التلمود. ان العالم يدوم ستة الف ثم يهدم. لانه كان شريعة الطبيعة ثبتت الفي
سنة وشريعة موسى ثبتت الفي سنة. هكذا شريعة ماسيا اي المسيح تثبت الفي سنة. فمن ثم ان هذا
المذهب الذي ذهب اليه مثل هولاء العلما وغيرهم الذين لم نذكرهم. لما كان مذهبا شايعا مشهورا
كان مصدقا اكثر من خلافه. ولكن لا يمكننا ان نوكد سنته ونعين يومه وساعته. لان هذا شي محيط
به علم الله وحده الغامض. فان اقحمنا متطاولين على معرفة وقته المعين نخاف ان نسمع من المسيح
القايل وليس لكم ان تعرفوا الاوقات والازمنة التي جعلها الاب تحت سلطانه وقد نبهنا على
هذا القديس اوسفينوس في تفسيره العدد الرابع من المزمور التاسع والثمانين. وكذلك بيدا الكريم
في الفصل الخامس والستين من كتابه الموسوم بحسابات الازمنة وغيرهما. فنستنتج اذا من هنا انه
لا يمكننا ان نعين لانقراض العالم سنة ولا يوما ولا ساعة. ومن ذهب خلا ذلك فقد ناقض المسيح
القايل ان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا ملايكة السما. ولا نتوهمن من هذا ان الذي
ذهبنا اليه واثبتناه انه يناقض قول السيد المسيح. كلا. لان مذهبنا لا يعين السنة واليوم والساعة
المشار اليهم بقول السيد. بل انما نقول ان العالم يثبت ستة الاف سنة فقط لا اكثر اي لا يبلغ
الالف السابعة. بل انه ينتهي قبل ورودها. ولكن لا نعلم هل انقضا العالم في اخر سنة من السنة
الالف ام في ابتدا الالف السابعة. في احادها. ام في عشراتها. ام في مياتها. فهذا شي لا نعرفه. بل
اننا نعرف واحدة لا غير وهي اننا الان في الالف السنة السادسة التي هي الاخيرة. فيعلم حينيذ مما
قلناه اننا قادمون على الاواخر. والمدة قريبة. والدليل على هذا اولا اننا نرى بشارة الانجيل قد
انبثت في اقاصي المسكونة كما مر معناه سابقا. وهذه من علامات الساعة ثانيا ان القديس اموشينيوس
الناسك قد انبانا بالقيامة انها قريبة. وانذر بذلك بامر المسيح. فلنترسم حينيذ ان نتذكر دايما بان يوم
ورود الله للدين قريب. فلا نسر اذا افلونا في الارضيات. ولا ننصب على تشييد القصور الشامخة والمباني
الوثيقة العاصية. بل الوقت قد ازف. والزمان قد اشرف على النفاد. بل كيف كنا وسعينا ان نشيد

لنا

لنا بنيانا نماويا بواسطة الصدقات والفضايل الحسنة المرضية. ولنرفع ضماير نا نحو الاخرة. ولنتعلق
على سيرة تليق بابدية صالحة. فاتعظ من هنا يا حبيبي. وتعلم ان تزدري بالعالم الذي الان شاخ ومالت
شمسه الى الغروب. لان كل شي فيه وانت معه ايضا يهرم ويتلاشى. فهذا هو الذي يحضنا عليه صاحب الرويا
بقوله في احدى رسايله لا تحبوا العالم ولا الاشيا التي في العالم. فان الذي يحب العالم ليس فيه محبة
الاب. لان كلما في العالم انما هو شهوة الجسد وشهوة العين وكبريا الحيوة. والعالم يمضي ويمضي شهوته
فالذي يعمل مسرة الله فانه يبقى الى الابد ايها البنون ان هذه الساعة هي الاخيرة قال بطرس الرسول
فهذا الامر الواحد لا تغفلوا عنه ايها الاحبا يوما واحدا عند الرب كالف سنة والف سنة كيوم واحد
لن يبطي الرب بميعاده كما يظن قوم. لكنه يعمل بالصبر لاجلكم انه لا يريد ان يهلك احد بل انه يرجع
كل انسان بالتوبة. وسياتي يوم الرب كالسارق. اليوم الذي تزول فيه السماوات بلجعة شديدة. وتنحل
العناصر بالحر. وتحترق الارض وكل مكون فيها. فان كان كلها عتيد الان يحل فكيف ينبغي لكم ان تكونوا
في تصرف مقدس وتقوى الله. وانتم منتظرون متوقعين مجي الرب الذي به تنحل السماوات محترقة. والعناصر
تذاب بحريق النار. ونترجى سموات جديدة وارضا جديدة. حسب مواعيده التي فيها يسكن البر هذه هي
القيامة الاولى قد ذهب اولا القديس اوغسطينوس في الفصل السادس والسابع من كتابه العشرين المعنون
بمدينة الله. الى ان القيامة الاولى هي قيامة النفس من الخطية بواسطة النعمة. والقيامة الثانية
هي القيامة من بين الاموات بواسطة الموت وهذا معنى دوحي ثانيا ذهب البيقازار الى ان القيامة الاولى
رمز على نجاة الكنيسة من اضطهاد القياصرة في ايام قسطنطين الملك. حين ابتدات ان تحكم على العالم
كله ثالثا ذهب ريبيرا وويغا ودراريوس وهو الاصح. الى ان القيامة الاولى هي سعادة النفس وحدها.
لان النفس بواسطة هذه القيامة تجوز من هنا الى الحيوة والملك السماوي. سميت قيامة لان القديسين
حين يغادرون اجسادهم بعد الموت ويدخلون حيوة جديدة سعيدة. يرون كانهم يقومون مما كانوا فيه
هنا. والقيامة الثانية هي السعادة الكاملة. اي ان النفس والجسد بهذه القيامة يقومان معا بعد
انتها العالم ويدخلان الحيوة السعيدة. ويقاس عليه الموت الاول والموت الثاني. فالموت الاول هو هلاك النفس

٦ وحدها مو الموت الثاني هو هلاك النفس والجسد المتجدد من معا طوباه وهو قديس من له نصيب في
القيامه الاولى وعلى هولا لا يكون قدره للموت الثاني قال ابن العسال في هذا القول تقديم وتاخير
يظهره التقدير لانه جمله مركبه من شرط وجزا تقدم الجزا فيها على الشرط وتقديره في الاصل من له نصيب في
القيامه الاولى فطوباه وقديس وحينئذ يصح عود الضمير في طوباه على من المتقدمة في النظم والقيامه
الاولى والثانيه قدمر بيانها قبل هذا لكنهم يكونون كهنة الله ويسبحه كل قديس يطلق عليه
باللغة الروحيه صفة كاهن لانه يقدم لله ذبيحة التسبيح والشكر وقد مضى تفسير مثله
في العدد السادس من الاصحاح الاول ويملكون معه الف سنة اي الى القيامه الثانيه الخاصه
بالاجساد التي تكون يوم النشور وقد مضى تفسيره في العدد الثاني فنا ما هنا بالمطابقه المناسبه
التي ما بين طوباه وقديس وما بين كهنه ويملكون لان لفظة قديس تنسب الى لفظة كهنه ولفظة
طوبا تنسب الى لفظة يملكون لان القداسه صفة لايقة بالكهنة وزينة لهم والطوبا اي السعاده
خاصة بالابرار المالكين مع المسيح وقد نبه القديس اغوستينوس بان البشير يدلنا بقوله انهم
يكونون كهنة الله والمسيح على ان المسيح اله ايضا لان اولئك الذين سموا كهنة الله هم
ايضا الذين سموا كهنة المسيح فكما ان المذابح والهياكل تسام لله وحده هكذا الكهنة فانهم
يساموا لله ايضا لان الكاهن من وظيفته ان يقدم وحده الذبيحة والذبيحه لا تقدم الا
لله فالكاهن اذا لله ومن ثم كانت هذه الاربع وهي الكاهن والذبيحه والهيكل والمذبح يضاف بعضها
الى بعض لان الكاهن كاهن الذبيحه والذبيحه ذبيحة الكاهن ثم ان الكاهن والذبيحه هما للمذبح
وللهيكل وهما للكاهن وللذبيحة فمن وجب له واحد من هذه الاربعة وجبت له الاربعة كلها
وهذه لا تجب الا لله وحده ∴

٧ واذا كملت الالف سنه يحل الشيطان من سجنه ٨ ويخرج ويضل الامم الذين على زوايا الارض
الاربع ياجوج وماجوج ويجمعهم للقتال الذين عددهم مثل رمل البحر ٩ وطلعوا على ساحة
الارض واحدقوا باحزاب القديسين وبالمدينة المحبوبه ونزلت نار من السما من قبل الله واكلتهم

١٠ وابليس

١٠ وابليس الذي كان يضلهم القي في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب يتعذبان
نهارا وليلا الى ابد الابدين قال المفسر واذا كملت الالف سنة يحل الشيطان من سجنه
ان كمال الالف سنه يكون في عهد الدجال ويراد بالشيطان سطانائيل اركون الشياطين الربانيه
وهذا معنى تفسيره هنا في العدد الثالث ويخرج ويضل الامم الذين على زوايا الارض الاربع ياجوج
وماجوج فكانه يقول ان سطانائيل يخرج من الجحيم ويضل الامم كلهم الموجودين في اقطار العالم الاربعه
ويتصل ضلاله واظلاله بقوم ياجوج وماجوج لان قوم ياجوج وماجوج ليسوا منبثين في العالم كله
بل هم طايفه مميزه عن غيرها من الطوايف لها ملك معين وملك محدود بدليل قوله تعالى لحزقيال
النبي يا ابن البشر اجعل وجهك على ياجوج وماجوج راس ماساخ وتوبال فليفهم الان ملك هذه
الطايفه يكون واحدا من العشره الملوك التابعين على العالم في دولة الدجال وهذا الملك يفوقهم
بطشا وقساوه وظلما ولهذا خص بالذكر هنا دون غيره ولذا ظن بعض ان هذه الطايفه تكون اما
من العرب واما من التتر ومن هنا تقول احدى السبيلات من الكتاب الثالث لنبواتهن الويل لك
يا بلد ياجوج وماجوج القيمه ما بين انهر الحبشه وقال هنا اليقازار ان السبيله ربما فهمت هنا
الانهر يعني نوهة البحر اي لسانه لان بلاد العرب هي ارض واسعه كاينه ما بين نوهتين من البحر
احداهما للعجم والاخرى للعرب وربما يكون مخرج هذه الطايفه من بينهما والله اعلم خبر بولس البندقي
في الاصحاح الرابع والستين من كتابه الاول في اخبار بلاد الشرق انه يوجد في امصار التتر بلدان تسمى
ياجوج وماجوج ويسميها التتر في لغتهم لوج ومنجوج ويجمعهم للقتال الذين عددهم مثل رمل البحر
هذا على ظاهره وقد مضى تفسيره في عدة مواضع وطلعوا على ساحة الارض فكانه يقول ان السهول
والرمال ضاقت بخيلهم ورجلهم واحدقوا باحزاب القديسين اي احاطوا بالاماكن المخفيه عن الاغوار والوديان
التي كان يودها المومنون احزابا احزابا فارين عن وجه الدجال وشيعته كما صنع اليهود ايام المكابيين
لما هربوا عن وجه انطيوخوس ومن ثم لا يصدق من قال ان المسيحيين ايام الدجال يجردون عساكر ويعقدون
بيارق لحربه وبالمدينة المحبوبه قد ذهب اولا اليقازار الى ان المدينة المحبوبه هي روميه لكن يرد عليه

ان روميه كنى عنها ببابل فى الاصحاح السابع عشر والثامن عشر وهدمت من الملوك العشرة ثانيا اول
وهو الاصح ان هذه المدينة المحبوبة هي بيت المقدس التى يسميها ارقيال سرة الارض لانها وسطها
فان بيت المقدس وكوكان عندلان يكون فيه كرسى ملك الدجال الا انه قد توطنه كثير من المسيحيين
لانها الارض المقدسه لسكنى السيد المسيح بها ويقبل عليها اكثر العالم من كل سبط ولغة ليستنيروا بوعظ
الشاهدين العظيمين ايليا واخنوخ لان هذين الاثنين يظهران فى بيت المقدس ويحاربان الدجال ويقتلان
منه ونزلت نار من السماء من قبل الله واكلتهم قد ذهب اولا اليعازار تابعا ما ذهب اليه ماري اغوستينوس
فى الفصل الثاني عشر من كتابه العشرين المعروف بمدينة الله الى ان النار هنا ليست على ظاهرها
بل هي رمز على نار سماويه الاهيه روحانيه تضطرم بها قلوب ساير الامم عندما ينقادون الى دين المسيح
بيد ايليا واخنوخ اولا فى حياتهما وثانيا بعد موتهما وموت الدجال وهذا يكون بواسطة صلواتهما
وتلاميذهما كما فعلت الرسل القديسون عند قبولهم نار روح القدس يوم العنصرة حينئذ يخلص
اسرايل كله كما تقدم الرسول فانيا بذلك ثانيا اول وهو الاصح ان الانتقام على ظاهره غير متاول
اى ان ياجوج وماجوج وجيش الدجال كله يحرق بنار سماويه ومن ثم يستثنى بقوله
وابليس الذى كان يضلهم القى فى بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب يعذبان نهارا وليلا
الى ابد الابدين هذا النص كله على ظاهره باتفاق جماعة المفسرين حتى اليعازار نفسه وقد
عرفت ان الوحش الدجال واما النبي الكذاب فقد مضى تعريفه فى الشرح الحادى عشر من الاصحاح
الثالث عشر وقوله نهارا وليلا اى دايما ابدا من باب الكناية وهذا اخبره بقوله الى ابد الابدين
لانه لن يوجد عند اهل الكائن فى جهنم نهارا بل الليل دايم لا يعقبه صباح قال المعلم دي بيرا
ان فى هذا النص تقديما وتاخيرا لان الشيطان لا يلقى فى جهنم مع الدجال ومقواه فيها بل يلبث
فى الارض مدة مكث الكنيسة فيها ومن ثم يكون الشيطان بعد موت الدجال فى الارض ليمتحن المومنين
حتى يوم النشور ولكن اجيبه عن هذا القايل الا ان يوحنا اجمل مع موت الدجال وهلاك جيوشه
انقراض العالم والقى الشيطان ثم اخذ بعد هذا فى التكلم عن يوم النشور واقول ايضا ربما يطرح

الشيطان

الشيطان مع الدجال فى جهنم ليعطى العالم والكنيسة سلاما تاما قبل انتهاء العالم من بعد اضطهاد
الدجال الصارم لتقوى منه الذين سقطوا وجحدوا ويتوبوا وتنقاد اليهود والامم الى الايمان ويخلص
اسرايل كله ١١ ورايت كرسيا عظيما ابيض والجالس عليه هو الذى هربت الارض والسما من امام
وجهه ولم يوجد لهما موضع ١٢ ورايت الاموات كبارا وصغارا قايمين امام العرش وفتحت
المصاحف وفتح مصحف اخر الذى هو سفر الحيوة وحكم على الاموات من المكتوب فى المصاحف كاعمالهم
١٣ والبحر اخرج الموتى الذين فيه واخرج الموت والجحيم الموتى الذين فيهما وحكم على كل واحد منهم
كاعماله ١٤ وطرح الجحيم والموت فى بحيرة النار وهذا هو الموت الثاني ١٥ ومن لم يوجد مكتوبا
فى سفر الحيوة طرح فى بحيرة النار قال المفسر ورايت كرسيا عظيما ابيض يراد بالكرسي عرش
ذو وقار وجلال عظيم ونعته بالابيض الذى هو شعار القداسة وعنوان الفرح والجالس عليه الجالس
هو المسيح الديان سيد الخلائق اجمعين وهو معطوف على كرسيا اى ورايت الجالس عليه هو الذى هربت
الارض والسما من امام وجهه ولم يوجد لهما موضع قال المعلم برعاسيوس وامبروسيوس وبيدا
المكرم والحرث ودنيا ان المفهوم من هذا النص ان صورة الارض والسما وصفاتهما وحالتهما
تستحيل الى شكل اجل والمفهوم من السما بالمعنى الروحى شفاعة القديسين وسلطان الكهنة فى
حل اعمال الخطايا بواسطة سر الاعتراف والمفهوم من الارض الرحمة التى على حسب اقتضا الطبيعة
البشرية التى تلزم منها ان الاب يتوجع لشدايد ابنه والمراة لبلايا بعلها والاخ لنوايب اخيه
فكانه يقول ان عدل المسيح الديان وانصافه يكون موكدا ومدققا هكذا حتى انه لا يمكن ان يوجد
عون من السما اى سكانها من القديسين والكهنة ولا يمكن ان توجد رحمة من الارض اى سكانها
من البشر لان الاب هنا لا يشفق على ابنه ولا المراة تتوجع لرجلها ولا الاخ لاخيه بل يوجد
عوض هذه عدل محض وبه يدان كل كاعماله ورايت الاموات يريد بالاموات الذين ماتوا قبلا ثم
انبعثوا حالا احياء وهم منتصبون امام منبر المسيح ليدانوا كبارا وصغارا قايمين امام العرش قد
ذهب جماعة الى ان الظاهر من هذا النص هو ان الاطفال ايضا تدان كالكبار لكن هذا غير مسلم

بل نقول ان المراد بالصغار هنا الذين بلغوا العمر من السبع سنين فصاعداً الى الاربع عشرة سنة.
فهولاء يعدون صغاراً. والكبار من تجاوز ذلك العمر. والدليل على ذلك انه يستثني بقوله وحكم على كل
واحد منهم كاعماله. ولما كان الصغار لا اعمال لهم. فكانوا غير محكوم عليهم. ويمكن ان يكون المراد
بالصغار هنا الادنيا الخمولو الذكر. وهذا جرى مثله لما دعا الملاك الطيور لتاكل لحوم القتلى فانه
ذكر هناك ايضاً كباراً وصغاراً. فكانه يقول اشراف وادنيا. وفتحت الصاحف قد ذهب اولاً القديس
ايرونيموس في تفسيره الاصحاح السابع من دانيال الى ان يوم الدينونة ينفتح سفران احدهما لله
ويتضمن اعمال الناس الصالحة. والاخر للشيطان ويتضمن اعمال الناس الطالحة. فالمختص بالله يسمى
سفر الحيوة والمختص بالشيطان يسمى سفر الموت. ولكن يرد بهذا وهو ان يوحنا افرز هذين السفرين عن
سفر الحيوة بقوله وانفتح مصحف اخر الذي هو سفر الحيوة ثانياً ذهب ريغا الى ان سفر الحيوة واحد
لانه يتضمن المختارين الصالحين وهم قليلون. والسفران الاخران يختصان بالمرذولين لان هولاء الذين
كثيرون. ويرد بهذا ان هذين السفرين يتضمنان الاخيار والاشرار ايضاً ثالثاً ذهب بيدا المكرم والبتارنز
الى ان المراد بالاسفار هنا الكتب المقدسة المتضمنة شريعة الله ونواميسه التي بموجبها يدان كل
انسان. فمن ثم جاء عن الله في الكتاب المقدس القايل جا الرب من سينا واشرق لنا من ساعير ومعه الوف
من الاطهار وبيمينه سنة من نار. وقد جاء عوض الرب في اللغة العبرانية الوهيم بفتح الهمزة وضم
اللام وسكون الواو وكسر الها. اي الديان ليدلنا على ان الله جاء محق ديان ما واشرق لليهود كشمس
نيرة من فلك سينا وساعير. وكانت السنة في يمينه ليدلنا على انه يدين بموجبها. وكانت من نار
ليدلنا على ان مخالفها يعاقب بنار رابعاً ذهب جمهور المفسرين ومن بينهم السواري وهو الاصح الى
ان هذه المصاحف هي التي يكتب فيها اعمال كل انسان ان صالحة وان طالحة. ومنها يحكم على كل
احد. ولذلك استثنى بقوله وحكم على الاموات من المكتوب في المصاحف كاعمالهم. لان اعمال كل احد
لا يمكننا ان نقراها في الكتاب المقدس في العشر وصايا ام في سنة الله. اعني لا نقدر ان نعرف منها
ان كان احد تممها. فينتج من هذا ان هذه المصاحف هي صحايف ذمة الانسان ومخيلته المكتوب

فيها

فيها كالمكتوب في رق. ورق اعمال كل احد جيده ورديه. فهذه المصاحف ولو بليت وتلاشت اي ولو نسيت
الناس اعمالها. فهي محفوظة في طي علم الله المطبوع به اعمال كل انسان وما نواه. فتكون هذه المصاحف
اذاً في البشر ضمايرهم وذمتهم. وفي الله علمه بعمل كل انسان. وهذا هو المراد من الرسول بقوله. ان الامم الذين
لا سنة لهم يظهرون العمل بالشريعة مكتوباً على قلوبهم. وتشهد لهم نياتهم. اذ ضمايرهم توبخ بعضاً وتعتذر عن
بعض في اليوم الذي يدين الله فيه سراير الناس فمن ثم اقول ان الله ينشر هذه الصحف يوم النشور
وبها يدين كل احد بالعدالة. لانه يكشفها علانية بان ضميره ومخيلته. ويظهر لكل احد اعمال كل احد. وذلك اما
بوجه الهي كالانبيا الذين كانوا يشاهدون المستقبلات بالوحي. واما بتاييد مراة العقل ليكون فيها قوة
تمد البصاير وكما يجري مثل ذلك ما بين الملايكة والانفس المجرده. لان خطابهم هو جليان ضمايرهم وكشفها
بانه لبعضهم البعض وهذا شي طبيعي لهم وهذا شي مسلم ضرورة. لانه لو لم تكن الدينونة بحسب ما ذكرنا
الان. اي ان تكون بمناقشة الكلام من سوال وجواب وحكم دليل وبرهان وشاهد وغير ذلك من
التدقيق كالظروف والالات والوسايط. لاحتاجت الى اعوام كثيرة لتنتهي وذلك لكثرة المداينين.
وقد لاحظ هنا يوحنا الجري عادته ما قيل في دانيال انه جلس للقضا وانفتحت الاسفار. لان دانيال
يتكلم هناك عن انقراض الدول الاربع. وهي الكلدانيون والفارسيون واليونانيون والرومانيون.
ثم انقراض دولة الدجال وتخلف هذه الدول دولة المسيح والقديسين الدايمة. وهذه نفسها هي تعد
يوحنا في هذه النصوص ماضيه ومستقبله وفتح مصحف اخر الذي هو سفر الحيوة قد ذهب اولاً
القديس اغوسطينوس في الفصل الرابع عشر من كتابه العشرين المعروف بمدينة الله. الى ان المراد
من جميع الاسفار التي فتحت افيدة القديسين وضمايرهم. واما المكتوب فيها فسنة الله ومشيته
والمراد من سفر الحيوة هنا مخيلتهم التي تعلم بالقوة القادرة الالهية. كلما عملته في حياتها ان خيراً
وان شراً ثانياً ذهب القديس انسلمس الى ان سفر الحيوة هو حيوة يسوع التي لها ان تكون النموذج
نيرة كل انسان. وبواسطة هذا النموذج يدان الجميع ثالثاً اقول وهو الاصح ان سفر الحيوة هو
السفر المكتوب فيه المنتخبون الى الحيوة الابدية. اي الذين تقررت لهم هذه الحيوة وحصل كل

كاستحقاقه على المجد الدايم. وهذا خلاف ما ذهب اليه الييقازار. وهو الذين كانوا في المعموديه سواء تقربت
لهم للحياة اولم تتقرر ونحكم على الاموات من المكتوب في المصاحف كاعمالهم ان الكلام هنا موجه نحو
الدار الى العقل الذين يقع عليهم فحص الاعمال والدين. لا الاطفال الابرياء الذين لا استطاعة لهم على فعل
يستحق ثوابا او عقابا. لان الاطفال الذين يموتون وهم مصطبغون يحكم لهم بالملكوت حالا. ومن مات
منهم غير مصطبغ ينحدر الى سجن الجحيم وهو اليمبوس. وقد ذهب الييقازار الى خلاف مذهبنا مستندا
على ما قاله اغوستينوس. وهو ان الكلام هنا يعم الاطفال ايضا. لان الاطفال الغير المصطبغين يدانون
بموجب خطية ادم الاصليه المحسوبة عليهم لامتزاجهم بها. واما المصطبغون فيدانون بموجب اعمال
المسيح واستحقاقاته المعطاه لهم مجانا في الصبغة. ختما انه لتاويل دقيق ومعنى رقيق الا انه غير مسدد

١٣ والبحر اخرج الموتى الذين فيه واخرج الموت والجحيم الموتى الذين فيهما ودحكم على كل واحد كاعماله

قد ذهب اولا اغوستينوس وطيخون واريوس واسلس الى ان المراد من موتى الموت والجحيم الذين
ماتوا حقيقة. والمراد من موتى البحر الذين يوافيهم السيد المسيح للدين وهم احياء فانهم يكونون بالبحر
هنا رمزا على العالم. ثانيا ذهب ابريموسيوس الى ان موتى البحر هم المصطبغون المنتخبون. وموتى
الموت هم اجساد الهالكين. وموتى الجحيم انفسهم. ثالثا ذهب ويغا الى ان موتى البحر هم الذين غرقوا

المغرقون ٢ فيه ام اكلوا من حيتانه. وموتى الموت هم المدفونون في الارض لان هولاء كانهم كاينون في جوف
الموت. وحين يرد يوم النشور يتقاهم الموت فينبعثون احياء. وموتى الجحيم هي انفس الهالكين
وهذا قد ذهب اليه ريبيرا الا انه انفرد عنه بجزء. وهو ان المراد بموتى الجحيم الذين ابتلعتهم الارض
وهم احياء. وهبطوا الى الجحيم بالنفس والجسد كبني قورح وداتان وابيرون. لكن لا يعتد به لقلة
من مات هكذا. رابعا ذهب الييقازار وهو الاصح. الى ان الموت والجحيم هاهنا رغمهما اجاوا بمثابه
شخصين متفقين ابدا فاسيين جدا. لان الذي يفتك الموت بدنيا وله الجحيم كانه يبتلعه. فالموتى
المقتولين من الموت هم الذين ابتلعهم الجحيم. لان الموت بمنزلة سياف يقتل من يستحق الموت ويبعث
به الى الجحيم. الذي اذا راه اقتبله محتضنا له لكونه من الاموات ثم اشترك معهما شخصا ثالثا

٢٣٥

مهيبا مثلهما. وهو البحر الذي يزار كالاسد ويبتلع في جوفه السفن العظام فضلا عن البشر فمن ثم كانت
موتى البحر غير موتى الموت والجحيم. وقد ميزه صاحب الرويا بقوله والبحر اخرج الموتى الذين فيه واخرج
الموت والجحيم الموتى الذين فيهما. لان الموت موت وجحيم معا للموتاه. وبقية النص قد مضى تفسيره في العدد

١٤ السابق هنا وطرح الجحيم والموت في بحيرة النار هذا هو الموت الثاني قد ذهب اولا اغوستينوس
وبريماسيوس وطيخون وويغا وريبيرا الى ان المراد من الجحيم والموت هنا الشيطان الذي هو رئيس الموت
والجحيم وهذا يسمى عند البيانيين بالارداف قال السكاكي الارداف هو انه يريد المتكلم معنى فلا يعبر
عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه ومن لوازمه ويسمى التبيع ايضا. ساهده
كقولك اسكني فلان مسكن حبه اي في قلبه لانه مسكن المحبة. هكذا هو قول المفسرين وطرح الجحيم والموت
ويريد بهما ردفهما وتابعهما وهو ابليس. لان الشيطان يدان مع تابعيه ويطرح معهم في بحيرة النار
ويصيرون سكان الموت والجحيم دايما. ولكن يرد عليهم انه قد جاء الموت والجحيم بمعنى واحد هاهنا
وفي العدد المتقدم ولما كانا هناك لا يدلان على الشيطان كانا كذلك هنا. ثانيا ذهب ملدوناطس

البشر ٢ هنا الى انه كان المخبر يقول ان الموت والجحيم بطلا. اي انه في ذلك العهد لا يكون موت ولا يسقط
احد في جهنم لزوال المقتضي. ثالثا ذهب الييقازار وهو الاصح. الى انه قد جاء الموت والجحيم ايضا بمنزلة
متصاحبين متحابين. فوظيفة الواحد ان يسلب الناس حياتهم. ووظيفة الاخر ان يبتلعهم ويعتقلهم
في سجنه. ثم ان هذين الصاحبين سينتصران في العالم حتى يوم النشور ثم ينهبطان مع الهالكين
الى بحيرة النار. واما الرفيق الاخر الذي هو البحر فلم يذكره. لانه لن يوجد بعد. بدليل قوله وليس

يوجد البحر بعد. فالشخصان الباقيان وهما الموت والجحيم الملقيان في بحيرة النار كانا نسابا الا انهما
يحتفظان بالهالكين الى ابد الابدين فلا يعود يصدق حينئذ عليهم قول ان الموت بر عام بل الجحيم
بر عام ايضا. ثم ان الموت والجحيم لا يكتفيان بقتل الاشقياء وابتلاعهم كما كانا يفعلان من قبل بل
لا يزال الموت يقتلهم والجحيم يبتلعهم ويكون قتلهم غير متناهي فيهم. لان الجحيم يعوقهم احيا
معذبين دايمين. وهذا هو الموت الثاني الذي يجلبه الموت والجحيم على الهالكين. واما طرح الجحيم

والموت في النار ليتعذبا بل ليعذبا الهالكين الى الابد ومن لم يوجد مكتوبا في سفر الحيوة طرح في بحيرة النار
فكانه يقول ان القديسين والمختارين المكتوبة اسماؤهم في سفر الحيوة يذهبون الى السما متنعمين
بالراحة السعيدة الدايمة كما سياتي بيانه في الاصحاح التالي والمرذولين المكتوبة اسماؤهم لا في
سفر الحيوة بل في سفر الشيطان والموت فيذهبون الى الضيقة الشقية فيتعذبون في النار الى الابد
فان قال المعترض اذ كان الامر كذا فالاطفال الذين يموتون بغير صبغة غير مكتوبة اسماؤهم
في سفر الحيوة ومن كان كذا فيطرح في النار فالاطفال اذا يطرحون فيها ايضا وهذا خلو لانه
على ما تقرر عند علما المسيحيين بالاجماع ان مثل هولاء الاطفال لا يصيبهم عذاب حسي بل يقتصر
عذابهم على عدم مشاهدتهم وجه الله الجواب ان يوحنا هنا يخبر عن دارك العقل الا عن الاطفال
بدليل قوله في العدد الثاني عشر هنا هو حكم على الاموات من المكتوب في المصاحف كما عملوا ولا اعمال
الا للدراكين فالاطفال اذا ليس لهم اعمال ويتضح هذا ايضا من العدد الثامن من الاصحاح
التالي وسياتي ذكره ان شا الله وقد اخبر صاحب الرويا عن هذه البحيرة انها مملوة نارا وكبريتا
ايضا كما ابان عن ذلك بقوله ويكون حظهم بالبحيرة الموقدة بالنار والكبريت ومثله يقول
النبي ان نفخة الرب مثل نهر كبريت توقدها فنار جهنم اذا كبريتية فمن ثم كان يرمز عنها
بتلك النار الكبريتية التي احرقت سادوم وعاموره التي قال عنها يهوذا في العدد السابع من
رسالته انهم صاروا عبرة يحتملون عذاب النار الدايمة وهذه النار تناسب عقاب الاثمة
اولا لانها موثرة لاذعة جدا لان الكبريت من طبع النار فاذا اشتعل اضطرم اضطراما
حادا ثانيا لان رايحة هذه النار مستكرهة جدا فلهذا كانت تناسب نتن الخطاة المتقذرين
هناك ثالثا قال بلينيوس ان الاماكن القذرة تبخر بالكبريت ليزول نتنها فهكذا الخطاة
فانهم لما نجسوا مساكنهم اي نفسهم وجسدهم بنتن الزنا والسكر والغضب والشراهة وبقية الخطايا
ناسب ان يبخرهم الله بالكبريت حتى ان الصواعق التي تنقض عليهم وهي علامات غضب الله
متكونة من بخارات كبريتية فعلى هذا النسق تضطرم بحيرة جهنم المرهبة المرعبة
اضطراما

اضطراما مهيلا مع كافة اجساد الهالكين المطروحة بها فكانها تقدمة محترقة لله عن الخطية
وهذه التقدمة لا تتم لانها لا تزال محترقة امام الله وقدسه كما ان الخطية هناك تظهر
ولكن لا يمكن كمال طهرها فمن ثم لا يكفي النار ان تحدق بالاجسام لتحرقها عن خارج فقط بل
انها تكون خارج الاجساد وداخلها فتكون في النار والنار فيها كزبرة الحديد المحماة بالنار
لا سيما الذين انهمكوا باصناف الخطايا كلها كالدجال ومن يضاهيه فانهم يزجون في عمق هذه
البحيرة ويدفنون بها كالغني الذي قيل عنه انه مات ودفن في الجحيم بحيث لا يمكنهم ان
يشعروا براحة من خارج ولا ان يتنفسوا ويبرحوا ليتعزوا كما ههنا ولكن هذا لا يسمح به
للدجال ولا لتابعيه في جهنم فيصير العذاب المحصور داخلهم زيادة في عذابهم ولما كانت
هذه العذابات ابدية لا انام منها كان يصدر عنها قطع رجا وغضب وكلب ولعن لذواتهم
لكونهم سببوا لهم عذابا هذا مقداره ومدته وشره ويجدفون على اسم الله الذي خلقهم ويلعنون
والديهم الذين ولدوهم والشياطين الذين اغووهم والاصحاب الذين خدعوهم وما احسن ما
قال المرتل من ذا الذي يعرف شدة رجزك ويحصي خوفك فادرس هذه الزواجر والتنبيهات
كل يوم ثم ادرسها يا ايها المسيحي وتامل فيما تسطره في صحفك التي ستظهر يوم النشور
تجاه العالم كله كما قال القديس انسلمس حين تكون خطاياك من عن يمينك تشكوك
ويقف من عن شمالك ربوات من الشياطين يحاججونك وتحتك وهدة جهنم المريعة
وفوقك الديان المغضوب ومن خارج العالم المحترق ومن داخل
ضميرك المحرق حيث البار بالجهد يخلص فالشقاوة
الخاطي فاين المفر حيث الاختفا
محال والظهور لا يحتمل
اعاذنا الله
من ذلك
امين

الرويا السابعة

هذه اخر اجزا الرويا السبعة تتضمن امجاحين وتنطوي على صفات عروسة الحمل وعلى اورشليم
الجديدة الهابطة من السما وعلى زينتها اعلم انه قد ذهب اولاً المعلم سيرافيم هنا والابنا يواقيم الى
ان هذه هي الالزمنة سعادة الكنيسة المجاهدة المتنبو عنها يوحنا في الاصحاح المتقدم ثانياً ذهب
جماعة الى ان هنا يوصف تزين الكنيسة الرومانية من عهد قسطنطين الملك العظيم فنازلاً فيصدق
عليها حينئذ ما قاله يوحنا هنا تسير الامم في ضوئك وقد انبا عن هذه الكنيسة اشعيا وحزقيال وغيرهما
من الانبيا اكثر مما يوصف يوحنا هنا اورشليم ثالثاً ذهب القديس اغوستينوس في الفصل السابع والعشرون
من كتابه الثاني المعروف بمدينة الله وهو الاصح الى ان يوحنا ينعت الكنيسة السماوية المنتصرة
هنا على ظاهره وقد تبعه في هذا المذهب جمهور المفسرين والعلماحتى البيتا ز ار نفسه الذي وجه كلما
في هذه الرويا في تفسيره الى الكنيسة الرومانية فانه يقول ان هذه النعوت الواردة هنا لا تختص
بالكنيسة الا عند انتصارها في السما لكونها تضم اليها كل المختارين لانها راسهم ومن شدتهم
ويثبت هذا المذهب بعدة دلايل الاول لان نظام هذه الرويا يقتضي هذا المعنى لان يوحنا لما اخبرنا
في الاصحاح المتقدم عن هلاك الدجال وياجوج وماجوج وعن القيامة ويوم النشور ساقه انتظا
النظام والترتيب الى ان يخبرنا عن مجد القديسين وبه يختم الابركاليبسيس الثاني لانه على ما
قاله اغوستينوس انه لن اتدر وقاحة وجراة ان تحمل معنى قوله ويمسح الله كل دمعة من عيونهم
عن هذا العالم ومع ان هذا المعنى واضح في انه موجه نحو العالم الاتي ودخول القديسين ونجومهم
الثالث لان هذا المعنى يبان لنا مرقة من العدد السابع والثامن هنا حين يقابل الكلمة المختارين
بعذابات المرذولين وذلك في قوله من يغلب يرث هذه واما الجبنا والكفار وما يتلوه فيكون حظهم
في بحيرة النار والكبريت الرابع لان المدينة التي نعتها حزقيال الدالة على الكنيسة المجاهدة كان
سعة تربيعها اربعة الاف دراع وخمسماية التي مجموع مساحتها عشر و اربعين غلوة ولما مدينة
يوحنا هذا فان سعة تربيعها اثنى عشر الف غلوة فلما كانت هذه المدينة تسمو كبراً وفرقاً على مدينة

حزقيال

حزقيال الدالة على الكنيسة المجاهدة فكانت هذه المدينة سماوية الخامس لان قول صاحب الرويا اني
لم ارى فيها هيكلاً لان الرب الاله والحمل هيكلها وقوله ايضاً لا يكون بعد موت ولا وجع ولا يلجها
شي نجس وقوله ايضاً ان بها الله ضا فيها والحمل مصباحها فمن البين الجلي ان هذه الصفات والنعوت
لا تناسب الا الكنيسة السماوية المنتصرة ومع هذه الادلة البينة اسلم قايلاً انه قد يوجد في هذا
الاصحاح الحادي والعشرين صفات تناسب الكنيسة المجاهدة منها قوله ان اساساتها الاثنى عشر
هي الاثنى عشر رسولاً لانهم هم الذين اقتادوا الكنيسة المجاهدة وهم ابهاها نحو السما ::

الاصحاح الحادي والعشرون

يتضمن هذا الاصحاح اولاً روية يوحنا اورشليم السماوية ونعته غناها ووساعتها وشرفها
ثانياً يتضمن نعته سورها وابوابها الاثنى عشر ثالثاً يتضمن نعته طولها وعرضها وعلوها رابعاً
يتضمن نعته اساساتها الاثنى عشر المكونة من اثنى عشر درة خامساً يتضمن نعته بهاها وسعادتها
وهو سبعة وعشرون عدداً :: اعلم انه يلزمنا الان اولاً ان نعدد تنسيق صفات اورشليم السماوية
العجيبة الموصوفة ههنا في الاصحاح الحادي والعشرين وفي الثاني والعشرين من صاحب الرويا وذلك
بترتيب ونظام يناسب بعضه بعضاً الاول انها اورشليم جديدة في سماء جديدة وارض جديدة الثاني
انها منحدرة من السماء لدن الله متهياة كعروسة مقبلة على عريسها الثالث انها خابوت الله حايلاً
بين خليقته وفيها يسكن الله معهم فيكونون له شعباً والله ايضاً معهم ويكون لهم الهاً الرابع ان الله
يمسح كل دمعة من عيونهم ولا يكون بعد موت ولا نوح ولا صراخ ولا يكون بعد وجع لان الذي كان
قديماً فقد مضى الخامس ان الله الجالس على العرش يقول لمختاريه انني اجعل كل شي جديداً وحقاً انه
ان قال فعل لان قول الله فعاله ومن ثم كان قوله فعله السادس ان اورشليم هذه السماوية متصفة
بجلال الله وان ضوها يشبه حجر اليصب البراق كالبلور ومن ثم لن يوجد فيها ليل بل نهارها لا يزال
ولا تفتقر الى انارة شمس ولا قمر لان بهاء الله ينيرها والقمر مصباحها وهذا البها والنور يدل اولاً

على شرفها المدخل لصدور عن الله ثانيا ان البلور يدلنا على ان هذا النهر ليس خياليا والامثاليا بل
انه ثابت صمد مخالفة الوانه كما تظهر في البلور الوان مختلفة من شعاع شمس منعكس ثالثا ان هذا النهر لا
يكدر ولا يجمد لا من مصيبة ولا من فرق ولا من حزن رابعا يدلنا على ان السعدا يتمتعون ابدا بمشاهدة الله
والحمل وبمنزلة مجدهما السابع ان سور هذه من حجر اليشب وطوله مايه واربعة واربعون ذراعا. وهو يدل
على جبروت اورشليم السماوية وطانيتها من الابالس وغيرهم من الاعدا الثامن ان ابوابها اثني عشر لكل
جهة من الجهات الاربع ثلثة ابواب وهي لا تغلق ابدا. وكل من الابواب مكون من لولوة واحدة فتدلنا
حينئذ هذه الابواب على ان الدخول والولوج الى هذه المدينة من هذه الابواب متيسر لكل من الابرار
من اي بلدة وملة في كل وقت وساعة ودقيقة. وانه لا يدخلها الا الفضلا المطهرون التاسع ان
اساساتها اثنا عشر من اثني عشر جوهرة. وتدل هذه الاساسات على ان هذه المدينة تاسست على دراسة
الرسل الاثني عشر وعلى تعليمهم وسنة ايمانهم العاشر ان هذه المدينة مبنية مربعة. فمن ثم كان طولها
وعرضها وعلوها متساوي التقدير. فهذه كلها تدل على جمال تكوين هذه المدينة وعلى اتفاق سكانها
المتفاق الحادي عشر ان هذه المدينة رحبة الفنا جدا. كمية دايرتها اثني عشر الف غلوة. التي مجموعها
الف وخمساية ميل. ان هذا الاتساع العظيم يدل على جبروتها وكثرة ساكنيها القديسين. لانه ما
وجد قط مدينة من العوالم بهذا الاتساع ولا بادنى جزء منه. فبابل التي اشتهرت في العالم بالاتساع
كان دايرها مايه وعشرين غلوة الثاني عشر ان شوارع هذه المدينة من ذهب مسبوك نقي كالزجاج اللامع
الثالث عشر انه لا يكون فيها هيكل الا الله والحمل هيكلها. وهذا يدل على ان سكانها الازلون شاهدين
الله والحمل يحبونه فيعبدونه ويسبحونه الرابع عشر ان الامم يتبخترون في نور هذه المدينة وتاتي
اليها ملوك الارض بمجدهم وكرامتهم وهذا يدل على انه يجتمع في السما كل مجد الملوك والروسا والاحبار
الخامس عشر انه يجري في وسطها نهر الحيوة. وهذا النهر يدل على فيض كل حكمة ولذة هناك السادس
عشر انه توجد على شطي هذا النهر اشجار متشعبة باسقة حسنة شهية جدا. وفيها يوجد عود
الحيوة اشرف من الذي كان في الارض وهذا العود عنوان الخلود السابع عشر انه لن يوجد فيها بعد

كل ملعون

كل ملعون. فكانه يقول انه لا يعود ان يوجد في السما اثم ولا عقاب الثامن عشر انهم يرون وجه الله واسمه
في جباههم. ويملكون حقا الى ابد الابدين. اي انهم يتمتعون بمشاهدة الله دايما كالاحبا المخلصين. فكانهم
ملوك وولاة مسلطون. فمن ثم لا يعوز هذه المدينة شي من الجمال والتزيين والشهي والمجيد. ولا يوجد فيها
شي من شر ولا دني ولا محزن. بل سكانها كلهم مستغرقون في كل خير وسعادة. ويملكون الى ابد الابدين.

١ ورايت سما جديدة وارضا جديدة لان السما الاولى والارض الاولى مضتا والبحر لم يوجد بعد ٢ ورايت
انا يوحنا المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السما من لدن الله مهياة كعروسة مزينة لرجلها
٣ وسمعت من العرش صوتا عظيما يقول هاهو خبا الله مع الناس ويسكن معهم فيكونون له شعبا
والله ايضا معهم يكون لهم الها ٤ ويمسح الله كل دمعة من عيونهم ولا يكون بعد موت ولا نوح ولا
صراخ ولا يكون بعد وجع لان ما كان قديما فقد مضى ٥ وقال الجالس على العرش هوذا انا اجعل
كل شي جديدا وقال لي اكتب ان هذا الكلام هو امين وحق ٦ وقال لي قد كان انا هو الالف والياء
البداية والنهاية انا اعطي العطشان من معين ما الحيوة مجانا ٧ من يغلب يرث هذا واكون له الها
وهو يكون لي ابنا ٨ واما الجبنا والكفار والمرذولون والقتالون والزناة والسحرة وعبدة الاوثان
والكذابون كلهم يكون حظهم في بحيرة النار المضطرمة نارا وكبريتا هذا هو الموت الثاني ٩ ثم جا
واحد من السبعة الملايكة الذين معهم الجامات المملوة من الضربات السبع الاخيرة وكلمني قايلا تعال
فاريك العروسة زوجة الحمل ١٠ فاخذني بالروح الى جبل كبير شامخ واراني المدينة المقدسة اورشليم
نازلة من السما من لدن الله ١١ ذات بها الله وضوها اشبه الحجر الكريم الذي اشبه حجر اليشب
مثل البلور. قال المفسر ورايت سما جديدة وارضا جديدة لان السما الاولى والارض الاولى مضتا
تدخل اولا الانبا ابوهاقيم وغيره من القايلين بما ذكرنا في مقدمة هذا الاصحاح بانه يختص بسعادة
الكنيسة المجاهدة الى ان السما الجديدة رمز على افاضل الصالحين الذين مفاوضتهم ومذاكراتهم هي في السما.
والى ان الارض الجديدة رمز على بقية المومنين المجددين في الصبغة بواسطة النعمة والسيرة المسيحية
والى ان البحر رمز على الامم الكافرة الذين كانوا يثيرون على الكنيسة امواج الاضطهادات فكانت البشير

يقول والبحر لن يوجد بعد اى ان الام ما عادوا يوجدون لان يضطهدوا الكنيسة لانهم اهتدوا الى
الايمان وصاروا مسيحيين. ولكن يرد عليهم بجملة وهو ان هذه الاشيا المردودة هنا تعود على الكنيسة
المنتصرة في السماء التي ستكون بعد يوم النشور ثانيا ذهب البيقازار الى ان السما والارض والبحر تحت معنى
تاويل وتاويلها يخالف معنى ما ذهب اليه الانا بوليناقيم. لانه يقول ان الانسان مركب من نفس وجسد
فلما كان الجسد للنفس مسكنا ارضيا. والنفس كانت روحا سماويا. ناسب ان يشبه الجسد بالارض والنفس
بالسما. والمناقب الحمولات الاول فهي هذه. الاعتنا بخلاص الانفس وخدمة الامراض وتوزيعها على
المومنين والابتهال الى الله عن الخطاة والحل من الخطايا. والوعظ والتعليم وما اشبه ذلك. فهذه
كلها ترتفع عن الوصف يوم القيامة وتزول ويعوض عنها بسماوات جديدة. لانه عوض الاتعاب
والانصاب الحاصلة في اقتنا تلك المزايا والمناقب يحصل هنا المجد الابدي والراحة الدايمة. ومشاهدة
الله والمتعة به. وقس عليها مناقب الارض القديمة. فانها كانت التوجع لمصايب القريب واحتمال
الشدايد والمشقات. وقمع الجسد الاختياري وضبط حواسه. فهذه كلها تزول يوم القيامة وتعقبها
ارض جديدة. لانه يعوض عن تعدد هذه الالام الكادرة بعدم التالم. ويعوض عن الوتد والاوجاع بالخلود.
وقس عليها بقية اوصاف الجسد المجيد. وقوله والبحر لن يوجد بعد. يدل لنا على ان بعد زج الاثمة في
جهنم لا يعود ان يوجد مضطهد. ويزول الفزع والرعب والخطر والغرق وغير ذلك. ولكن هذه امور
روحية تاويلية ليس المعنى المراد. كما اعترف بعد البيقازار نفسه. ثالثا ذهب جماعة وهو الاصح الى ان
السما والارض هنا على ظاهرهما. وكونهما جديدة لانهما عتيدة ان تتغير يوم القيامة. اما بجليتها اي بتغيير
صورتها الجوهرية. واما بتغيير كيفياتها واعراضها فقط بدليل ما قاله هامة الرسل اننا ننتظر ارضا
جديدة وسماء جديدة حسبما وعدهو. ومن هنا نفهم معنى قوله السما الاولى والارض الاولى مضتا. وذلك
لمجي السما والارض الجديدتين. والبحر لا يوجد بعد. فذهب اولا بيدا المكرم الى ان البحر يجف
ويفضي ماوه يوم النشور. وكذلك عنصر النار فانه يتلاشى لان صاحب الرويا افادنا ذلك من نتيجة
قوله ان السماء والارض تتجددان. فكانه يقول ان هذين العنصرين الباقيان يتجددان. والاخرين يتلاشيان

فيزولان

فيزولان. وهذا المذهب نفسه قد ذهب اليه القيصري والحرث وابيون وانسلمس وروبرتوس ومار
اغوسطينوس في الفصل السادس عشر من كتابه العشرين المعروف بمدينة الله. الا انهم به مرتابون
ثانيا اقول وهو الاصح. ان البحر يطرى عليه التغيير ايضا. كما يطرى مثل ذلك على السما والارض ويكون
معنى قوله ولن يوجد بعد. ان لا يبقى على ما كان عليه من الكثافة والاضطراب والهيجان والجزر والمد
بل يصير بحرا جديدا لتجديد السما والارض اي انه ينقلب الى الصفاوة والحلاوة والنقاوة. ويستحيل الى
حالة لا يليق فيها انه بحر بل بلور لامع. وخص البحر بالذكر دون غيره من العناصر لانه يدل على الاضطراب
والدوران الذي يعتري المجاهدين هنا. فكانه يقول ان كل تجربة ومحنة وقلق واضطهاد وارد على القديسين
يسكن ويكف عنهم. ورايت انا يوحنا المدينة المقدسة اورشليم اقول ان المدينة تطلق على المحل وعلى
الحال به. اي انها تدل تارة على سكانها وتارة على ذات اجتماعها اي على بنيانها من شوارع ومنازل
وقصور واقلاع وابراج واسوار. وهكذا حالة اورشليم السماوية هنا. فانها تدل اولا على الكنيسة
اي شركة القديسين الملتمين جميعا. وهذه الكنيسة تكون عروسة المسيح بهذا المعنى الخاص ثانيا انها
تدل على محل القديسين وهو السما الاطلس مسكنهم الخاص بهم الى الابد. وبهذا المعنى تلقب تابوت الله
وتنعت بالطول والعرض والعلو وان مساحتها اثنى عشر الف غلوة وغير ذلك. وهذه النعوت نفسها
تطلق على القديسين بالمعنى الاتم. لان القديسين هم بمنزلة [illegible] مدينة الله وتابوته الممسوح لانه
حال فيهم بنوره وقيار بناسبه كلامهم. فمن ثم كانت توصف هذه المدينة بانها مقدسة. كما وصفت
بانها سعيدة ممجدة. ولكن يوحنا في كلامه عنهما لا يميزهما بل انه ينظمهما في قوله بسلك واحد
فيذكر امورا تخص الواحدة دون الاخرى وبالعكس ولكن كلما ينفوه به تارة يشترك فيه الاثنان
وتارة يختص كل منهما فيه بمعنى دون معنى. فاورشليم السماوية اذا هي السما الاطلس مع سكانه.
اي شركة القديسين ومحفلهم. اما يوحنا فانه بالغرض الاول يتكلم عن اورشليم بانها مدينة القديسين
بدليل ما اورده من كمية جهاتها واسوارها وابوابها واساساتها وكيفية صفاتها. فكلامه اذا من
هذه الحيثية بالوجه الاخص انه موجه نحو هذا المعنى. ولكن لما كان هذا المكان محل السعادة

والقديسين • اخذيه في نفس السعاده ومجد القديسين مع انه ما ظهر هولاء القديسين • ولم يطلع
على ما هم عليه في هذه المدينة من الصفات منفصلًا فيكون حينئذ وصفه لهم بالوجه الاعم • وهو قوله
انهم يكونون شعبه • ويمسح الله كل دمعة من عيونهم • وقوله ان ملوك الارض ياتون اليها بمجدهم
وكرامتهم • وقوله ان الملوك انهم يخدمونه وينظرون الى وجهه • واسمه في جباههم • وقوله ان الرب
الاله والحمل هما هيكلها • لانه حيثما يكن الحمل يكن هناك تابعوا الحمل • وحيثما يكن الله تكن هناك الملائكة
والقديسون • وحيثما يكن الملك يكن هناك نبلاء الملك • وبلاحظه الجديدة ان اورشليم القديمة اليهودية
كانت تدل على هذه الكنيسة الجديدة المنتصرة • وكيف جديدة لتجديد حالة المجد فيها • والتغاير قد
فهم هذا التجديد انه التجديد الذي تجددت به الكنيسة المسيحية بالقداسة والروح السماوي من
قبل صعودها للانتصار المجد في الامصار السماوية • ويشار الى هذا الانتصار بقوله انها مهياه
كالعروسة المزينة لرجلها • وزاد هذا المعلم بقوله ان عروسة الحمل هذه اورشليم الجديدة هي
الكنيسة الرومانية التي خلفت صهيون الام اي كنيسة اليهود القديمة • كالابن البكر الذي يخلف
اباه ويرثه بالوجه الاحق • ولكن لا يعتد بقوله لاننا نبهنا مرات كثيرة على ان كلام يوحنا هنا
خاص بالكنيسة المنتصرة التي هي في السما لا بالكنيسة المجاهدة التي في الارض • قد قابل المعلم باونيوس
اورشليم هذه مع بابل الكبرى التي وقفنا على اخبار نجاساتها • وعلى هدمها آنفًا في الاصحاح الثامن
عشر • فانه يقول ان اورشليم هذه هي مدينة المسيح المقدسة الجديدة النازلة من السما • المجددة
المهياه كالعروسة المزينة لرجلها • واما بابل فانها مدينة الشيطان القبيحة • المتزوقة والبالية
من عتقها • الصاعدة من جهنم المفتوحة المهياه لدنس الابالسة • الرجسة من زنا العالم كله الموحلة
بالتجاديف • التي زنى معها ملوك الارض • وهذا مضمون قول باونيوس الوارد عليك الان منفصلًا •
اننا نعلم ان بابل التبلبل ومعنى اورشليم رويا السلام • وهذا يحقق لنا ان من يعبد الجسد يستحق
التبلبل • ومن يخضع لشريعة الروح يستحق رويا السلام • بابل زانية يسجد لها وهي فوق الوحش •
واورشليم يسجد فيها الله • بابل تهب رجس نجاساتها التي تناولها بكاس من ذهب وتسقي بها الدنيا كلها

فتسكرها

فتسكرها • واورشليم تهب مواهب الفضايل • وتوشيات المناقب • بابل القديمة قد ادبلت زهور شبابها مع
عشاق الارض • واورشليم جديدة عذرا جميلة عروسة عفيفة • نازلة من السما من لدن الله • وبهية
ومزينة بكل فضيلة روحية • عرف اثوابها الذي جدًا • زهور الورد وسوسن الوادي يحدقون بها •
وفيها ينادي ذلك الصوت العجيب المتعجب والمستفهم • من هذه الصاعدة من القفر كانها غصن بخور
من طيب ومر وكندر ومن بقية طيبات العطار • وقد وصف العروس حسنها بقوله انتي جميلة يا قرينتي
انت حسنة • عيناك كحمامتين ما عدا الخفي داخلك • وقال ايضًا كلك جميلة يا قرينتي • انك بستان
مغلق عين مختومة • مصدر ابنتك فردوس رمان وثمر وتفاح كافور نازلة من السما قد ذهب اولًا
ملدوناطس الى كان البشير يقول انها منحدرة من السما الى يوم [illegible] لتدين العالم مع المسيح في
وادي يوشافاط • ولكن يرد عليه ان الدينونة مضت واقعها في الاصحاح السابق ثانيًا ذهب [illegible]
الى ان هذا الكلام موجه نحو الحالة التي كانت عليها الكنيسة المنتصرة حين كانت مجاهدة وهي
في الارض لان نعمها واعمالها هابطة من فوق من لدن الله • ويرد بان قول البشير حال للماضي •
ثالثًا ذهب الانبا ربياتيم وهو الاصح الى ان نزول اورشليم من السما هو بمعنى مناولة اي ان المجد
السماوي والسعادة لا تاتي الى الخلايق الا من السما بواسطة نعمة الله وكرمه وسخايه • وما ذاك
الا لانها الهية سماوية • فمن ثم يقول القديس اغوسطينوس في المذهب الحادي والثلثين من كتاب
المذاهب انه لا يستطاع لاحد ان يصعد الى شركة اورشليم السماوية • ان لم يعتقد ان صعوده لا بعلته
بفعله بل بفعل الهي • هكذا موسى فانه لما قبل الشريعة من السما كان يقول لليهود • ان هذه الوصية التي
اوصيكها اليوم ليست بارفع منك ولا بعيدة ولا هي في السما • حتى تقول من يمكنه منا ان يصعد الى
السما • هكذا الله يفعل هنا لئلا يقول المسيحي محتجًا • كيف يسوغ لي انا القروي ان اصعد الى اورشليم
السماوية • فليعلم المار ان يوحنا هنا نازلة من السما الى البشر لترتفع بهم ايضًا • وهذا تقوية لنشاه •
لنعلم انا نحن الضعفا يمكننا ان نرتفع الى السماوية والى اعلى السموات • فاورشليم هذه لا تزال مقيمة
في السما • ولكن تهبط الى الارض بمباشرتها لها • كوجود الشمس على الارض وهي في السما • ووجودها في

السما بجوهرها. واما وجودها في الارض فبواسطة ارسالها اشعتها الينا. هكذا حالة اورشليم
اورشليم السماوية. لانه يمكننا ان نكون في السما مع وجودنا في السما بارتفاع عقولنا وسيرتنا الى
الله. وما احسن ما قال مار اغوستينوس في المذهب المايتين والواحد والعشرين انا فقطونيا
في الوجود محبتين فقط. وهما محبة الله ومحبة العالم. وقد بنتا في العالم كله مدينتين. وهما
اورشليم وبابل. فمحبة الله بنت اورشليم. ومحبة العالم بنت بابل. فليستفهم اذا كل منا ذاته من اية
مدينة هو. وقد دلنا البشير بسيره هذه المدينة على ان الله بوصفه هذا القصر السماوي لا يستعمل
فيه عبارات الاهية كليه سماويه. ولا يصفه بتمام ما هو عليه. لان هذا امر غير مدرك بحواسنا البشرية.
فلذلك يتنازل معنا مراعاة لضعف عقلنا وقصور فهمنا. فيرينا بنوع كثيف يمكننا ادراكه.
ولهذا وصف حسن هذه المدينة بالذهب والبلور والجواهر وما يماثل ذلك. لان هذه اثمن واعز ما
يكون عندنا. واما باللغة الروحيه فالنفس القديسه نفسها هي اورشليم السماويه. اسمع ما قاله
القديس برنردوس في المقالة السابعة والعشرين من تفسيره نشيد الانشاد. اني اظن ان كل نفس
قديسه ليس سماويه فقط لان السما مصدرها. بل انها سماويه ايضا لاجل حسن سلوكها. فاذا ما كان
تردها الى السما. يعلم حينئذ ان مصدرها حقا هو من السما. فالنفس القديسه اذا هي السما والشمس
عقلها. والقمر ايمانها. والنجوم فضايلها التي تتقد في حال الشدايد كالنجوم التي تتقد لاسيما في
الليل اذا اغسق. فالفضيلة اذا نجم. والانسان الفاضل هو سما. هذا النجم. اما المسيح فانه
من بعد صعوده الى السما. بعث هذه البركة نحو الارض ليمكن للارض بواسطة التمرن السماوي
ان تصير سما. وهذا يعلمناه القديس اقليمس الاسكندري في رسالته الوعظيه التي فسر فيها هذه
الجملة. وهي وكان فيما هو يباركهم صعد الى السما. فانه يقول ان فلاح الله اعتاض عن الارض بالسما.
كانه يدلنا على انه بالاعمال الصالحة يصير الانسان الها. يعني ان هذا هو سبب التغيير الالهي لان
المسيح لما كان في الارض علمنا ان نعيش بحسب النموذج السماوي حتى اذا كنا في الارض نكون كانا في
السما. وبواسطة هذا التعليم لاسيما سر الافخارستيا لا تخلو الارض ابدا من انسان مثال الله. لان

المسيح

المسيحي العايش بموجب تعليم المسيح. والمتغذي من جسد المسيح بالافخارستيا يصير انسانا الها.
وهذا هو الذي يقوله اغوستينوس في عظته الجاديه والستين. انا كلنا صرنا مع المسيح راسا.
ويقول القديس يوحنا فم الذهب في مقالته عن نفيه. انه لا يمكن لاحد ان يقهر الكنيسة. لان الله
هو الكنيسه. وهو اقوى الجميع. ثم من يحارب الكنيسه او رجلا قديسا يكون قد حارب الله. وهذا ما
وعد المسيح به بقوله. هوذا انا معكم كل الايام حتى انقضا العالم. وهذا يتم بواسطة عنايته وحضوره
في الافخارستيا المخفي بها. قال الانسان اقول ان يوحنا ما امكنه ان يرى اورشليم نازله واقفة معا.
مع انها كانت واقفه. فنزولها كان بالملايكه الخدام. ووقوفها كان بهم ايضا. لانهم ملازمون المشاهدة
الالهيه. فمعنى هذا الكلام ان الملايكه يتحركون بالنظر الينا. ولا يتحركون بالنظر الى الله. لان يوحنا
راها هنا متخذة بهيئة مربعة. وتكون بهيئة مربعة. لان التربيع محل الثبوت وعدم الحركه من لدن الله
الجار والمجرور هنا متعلق بنازله لا بهيئة الاتي ذكرها. وقد مضى تفسيره مهياه كعروسة مزينة لرجلها
اي موشاه مستعدة بشرف وحسن وسعادة وجلال بمقدار ما يليق بعروسة مخطوبة لحمل سماوي نظير
عروسة مخطوبة لملك ما. فانها تتزين بالوشيات الفاخرة الثمينة من ملابس خز وحلى ثمينة
كالجواهر والعقود والدمالج والمناطق والاقراط واللولو وغير ذلك. وتكون معدة الى دخول خدر
عريسها. تنبيه ان قول البشير يحتمل اربعة معاني اوردها المعلم اليعازار الاول كانه يقول انها
كعروسة مزينة حسبما يليق لرجلها الثاني كانه يقول كتلك العروسه التي جعلها الله بجمال فايق
للمسيح ابنه الحبيب وذلك شرفا وجلالا للمسيح. لان بها الكنيسة كله صادر عن المسيح واستحقاقاته
وصاير اليه الثالث كانه يقول انها كالعروسة المزينة من رجلها اي المسيح الرابع كانه يقول
كالعروسة التي زينها رجلها وهو المسيح الذي خطبت له. بدليل قول يوحنا هنا. لان بها الله صار
فيها. والحمل مصباحها. اعلم ان هذه المعاني تصدق على اورشليم بالمعنيين اي المدينة وسكانها.
ولكن اطلاق هذه المعاني على السكان اصدق واخص. سمعت من العرش صوتا عظيما يقول معناه
هذا الصوت من عرش الله والحمل الكاين في اورشليم السماوية. لانه عرش ديانة في وادي يوشافاط

٣

الذي مر الكلام عنه في اواخر الاصحاح السابق لان كلام يوحنا هنا يختص باورشليم السماوية وعرشها
وابوابها واساساتها وسورها. ولهذا شاهد يوحنا نهر ماء الحيوة دافقا من العرش الذي هو كرسي الله
والحمل. وقد قال ايضا. ان كرسي الله والحمل فيها اي في اورشليم السماوية. واظن هذا العرش هو عرش
الله نفسه الذي راه يوحنا. والحمل امامه مع الحيوانات الاربعة والشيوخ الاربعة والعشرين.
وكان الصوت عظيما يدل اولا على عظم المجد السماوي فيعلم من هذا جسامة جود الله ورحمته على
المنتخبين. ثانيا ان الله يريد ان يكون هذا الصوت مسموعا من الجميع لينتبهوا من صدا هذا الصوت
فيبادروا بشوق متوقد نحو هذا المجد السماوي ويعتنوا مجاهدين في اكتسابه ولو كان صعبا.
عسرا. لان الصوت اذا كان عظيما يشعر بان الحادث جسيم جدا. ومصدر الصوت هنا من الله
لا من العرش وذلك من باب الاطلاق المجازي وارادة الحالية. لان الله وحده هو الذي اعد هذه
الخيرات والمسار لقديسيه وهو الذي يصنعها امامهم. فهذا الصوت السماوي اذا المصرح به
مضمون الاعداد الخمسة الاتي ذكرها هنا. ينادي ان اورشليم هذه السماوية هي مدينة الجبابرة
الاقويا المنتصرين التي اعدها الله لمختاريه وللمجاهدين جهادا شاقا مع العالم والجسد والشيطان
لا سيما الدجال. كما انه على عكس هذا فانه اعد نيران جهنم الدايمة للجبانين والشهوانيين وما
يشاكلهم من الاشرار. لكي يضطرم شوق الخلايق ويشتد عزمهم في مكابدة الجهادات لينجوا بعد
من اجيج نار جهنم ويكونوا من بين سكان اورشليم السماوية. فمن ثم جا في كتاب بستان الرهبان
خبر ان راهبا ما راى في حلمه الفردوس ولذاتها الخالدة. فلما شاهدها تاق الى الدخول اليها.
فسمع ملاكا يقول له ان ههنا لا يدخل متواني ولا كسلان. ارجع فجاهد واحتمل اباطيل
العالم فتدخل. وايضا الانبا نيلس المشتهر بكل قداسة سامية. فهذا لما قدم عليه لاون المعد زعيما
القسطنطينية مع جماعة من نبلا الدولة سنة تسعماية وستة وسبعين للتجسد الالهي قال لهم
القديس المذكور من لم يكن ذا فضل جسيم لا يمكنه الخلاص من عذابات جهنم وزاد عليهم بقوله انه
لمن بعد جهد جهيد يمكن ان يخلص واحد من عشرة الالاف. وهذا المعنى نفسه قد قاله ماري

باسيليوس

باسيليوس وغيرهم من الذهبي فم ماري افرام وغيرهم. وقد اخبرنا المعلم بارونيوس في تاريخ السنة المتقدمة عن
القديس نيلوس المذكور انه حين سيل هل يخلص خالص اجاب انا لا اعرف في الكتاب المقدس انه تاب بعد
خطيئته كما وجدنا في توبة منسي فمن يمكنه اذا القول بانه خلص. هاهوذا تابوت الله مع الناس
ويسكن معهم. قد لاحظ البعض هنا ما قاله حزقيال. اعلم ان السما يعبر عنها بتابوت الله لاربعة اسباب.
اولها لان يوحنا يلاحظ كثيرا في روياه التابوت القديم والهيكل الذي كان رمزا وصورة للسما. ثانيها
لان السما سميت تابوتا لا هيكلا بالوجه الاخص لنعلم منه ان السما الاطلسي ولو كان بهيا جليلا الا
انه ادنى من جلال الله. لكون السما بمنزلة تابوت وخبا لله الذي هو مستقر بذاته في ذاته الغير
المحدودة. وذلك بمجد غير محدود. فمن ثم يكون لله خبا خاص وهو القديسون ولو لم يسعوا كبر
جلاله. ولكن لتوقنه اليهم يظهر فيهم ظهورا وجيزا. ثالثا قال المعلم ونياء ان الخبير هنا بلفظة
تابوت لاحظ الكنيسة المجاهدة الحية في الارض تحت خبا الجندية في حومة الحرب والقتال.
فكانه يقول لا يثقل عليكم يا مسيحيين الالتزام بالمقام تحت خبا الجندية مدة قليلة. نعم انكم
تكابدون جوعا وعطشا وبردا وحرا وحربا مرا قادحا مع الشيطان والجسد والدجال لكن لا
تجبنوا. لان هذا الخبا العسكري يأول عن قرب الى تابوت سماوي سامي رفيع جليل حيث هناك
تنتصرون براحة دايمة وفرح ومجد ابديين. فتشجعوا اذا واثبتوا في مقارعة الحرب بثبات
الابطال وقاتلوا حتى تغلبوا. رابعها قال المعلم البيتازار ان التابوت يدل على زيادة الصلح
والاتفاق ما بين القديسين في السما. لانهم حاصلون لا في دار رحبة الفنا متسعة. بل انهم
منضمون في تابوت لا يمكن ان يختفي فيه احد عن رفيقه. بل لا يزال يشاهد بعضهم بعضا والملك
السماوي مستقر بينهم وقد دفعهم من كل خير وسعادة. ولهذا يستلي بقوله والله ايضا معهم ويكون
لهم الاها فيكونون له شعبا. فكانه يقول ان القديسين لا يكونون لاحد لكن يكونون لله وحده
ولا يكرمون لهم سيدا ولا ملكا ولا قيصرا الا الله. ولا يسجدون لاحد ولا يعبدون الا الله الذي
يحترمونه ويحبونه ويمدحونه ويطيعونه ويخدمونه في كل شي بما انه ملكهم وربهم والاههم.

والله ايضاً معهم فكانه يقول فكان الملك يلازم رعيته والاب ابنه والمعلم تلميذه هكذا الله فانه لا يزال
يلازم قديسيه في السما يعزيهم ويغنيهم ويلذهم ويسعدهم ويجالسهم في الحضرة الدايمة والمشاهدة
السعيدة بغير ستر ولا حجاب بعد انه كان يرى في هذه الحيوة بعيداً وخفياً عنهم لانهم يشاهدون حضوره
ازاء وجهه ويخاطبونه فما لم يذهلهم حين يتجلى عليهم لعزايم ويبهجهم بافراح لا تحد لانه يكون
لهم الهاً فكانه يقول اولاً ان الله يكون للقديسين اباً ومدبراً ومحامياً ومجداً ومفيضاً عليهم خيراته
كلها الى الابد ثانياً فكانه يقول ان الله يكون لهم كل عذوبة وكل فرح وكل كرامة وكل غنا وكل حكمة وكل
فضيلة وكل خير وحتى يقول القديسون مع المرتل لانه اي شي لنا في السما وما الذي اردناه منك على
الارض الرب نصيب ميراثنا الى الابد هذا هو الذي كان يشتاق اليه موسى حين كان يقول لله ارني
مجدك فاجاب الرب قايلاً اني اظهر حسناتي كلها امامك ثالثاً لان الله يكون خاصاً لكل قديس ويكون
لكل شخص منهم بمنزلة قنية مختصة به فمن ثم يكون لكل منهم كفواً كما انه كفوا لكلهم حتى كان كل منهم
يتمتع به لوحده ويقول مع المرتل الرب نصيب ميراثي وكاسي انت الذي ترد الي ميراثي الرب نصيبي
في ارض الاحياء فكما ان الملك المتسنم سدة ملكه يكون قدر عظمته وعزه متساوياً في اعين كل فرد
من الحاضرين بازايه ومتساوياً في اعين كلهم معاً لان كل فرد منهم يتمتع به بقدر ما يتمتع به الجميع
فكان كل فرد وحده ينظر الملك ويشاهد هيبته هكذا الله المشاهد من قديسيه ويسعدهم
برويته فانه يكفي كل فرد منهم بالمقدار الذي يكفي فيه كلهم ويمسح الله كل دمعة من عيونهم
كما ان الام الرووفة تمسح دموع عيني ولدها وتقبله وتتملقه وقد لاحظ هنا ما قاله النبي
يمسح الله الدمع عن كل وجه قال في هذا القديس برنردس يا ما اسعد تلك الدموع التي
تمسحها يد الخالق الرووفة ويا ما اسعد الاعين التي احبت ان تتبلل بمثل ما هذه الدموع من
ان ترتفع بالكبريا قال المعلم ترتوليانوس في الاصحاح الثامن والخمسين من كتابه المعروف بقيامة
الجسد ان الله يمسح كل دمعة من تلك العيون التي كانت بكت سابقاً والتي كادت ان تبكي لو لم
تخفف الرافة الالهية دمعتها ولا يكون بعد موت ولا نوح ولا صراخ ولا يكون بعد وجع

قد لاحظ

قد لاحظ القديس هنا النبي القايل ان الرب الاله يطرح الموت الى الابد والصراخ اولاً هو الا يكون صراخ
الشهدا المعذبين من ضوطيانوس والدجال وغيرهما من المضطهدين ثانياً الا يكون صراخ الفقرا والمظلومين
من الاغنيا والاقويا الذين يرددون الزفرات ويزيدون الصراخ تعباً وتوجعاً كما عرض لبني اسرايل عند
ما كانوا في مصر دار العبودية ثالثاً الا يكون صراخ القديسين الذي به كانوا يصرخون نحو الله باكيين في
شدايدهم وامراضهم وفقرهم واهانتهم وظلمهم وغير ذلك وكذلك يستلي بقوله لان ما كان قديماً قد مضى
فكانه يقول ان الحيوة الاولى الماضية والاولى اذ نسمي موتاً لا حيوة قد مضت مع مصايبها ومسكنتها المفرطة
فمن ثم لم يعد من الان فصاعداً عنا ولا شقا بل تلك الراحة الدايمة والسرور المتصل الى ابد الابدين وقال
الجالس على العرش الجالس هو الله الذي هو مصدر الصوت العظيم الذي مر بيانه هنا في العدد
الثالث واما قوله فها هو ذا انا اجعل كل شي جديد فهو كانه يقول ان تلك الاشيا القديمة
الدنية قد تلاشت ومضت مع العالم والانسان العتيق والان يقول الله اخلق سما جديدة وارضاً
جديدة وحيوة جديدة وانساناً جديداً فلهذا لا تتعجبوا اذا لم تروا في اعين عبيدي دموعاً ولا نوحاً
ولا وجعاً ولا تعباً فان هذه كلها تختص كانت بالحيوة القديمة وقال لي اكتب ان هذا الكلام هو
امين وحق ويريد بالكلام الاشيا التي مر ذكرها في الاعداد المتقدمة هنا وقوله وامينة من فعيل
من امن يامن اي صدق وهذا قد مضى تفسيره في العدد الثامن من الاصحاح التاسع عشر وقال لي
قد كان كانها تامة تلتقي من فوعها فكانه يوحنا يقول ها هو ذا قد تمت الاشيا كلها التي رتبها
الله منذ الازل بحكمة سامية وذلك في شان العالم من مختارين ومرذولين هو ذا ثم كلما كان دعاه واجبا
في حيوة البشر هو ذا قد اعطي القديسون كل ما كان يختص بشان مجدهم وسعادتهم هو ذا قد تم كل
شي له ثبات الى الابد لان القديسين ينالون الكلية والمرذولين يحصلون على عذاب خالد وان
الحالتين تثبتان في الغايتين الى الابد وهناك لا يتجدد فيهم ولهم وعنهم شي جديد انا هو الالف
والياء البداية والنهاية اي انا الذي اعطي الناس كلهم لا سيما المختارون بدايتهم ونهايتهم انا الذي
ابلغ كل مختار الى غايته انا الذي منعت الكنيسة التي هي اورشليم السماوية بدايتها وانا الذي

اهبها ثمانها ايضا المجد الدايم • وهذا قد مضى تفسيره في العدد الثامن من الاصحاح الاول انا اعطي
العطشان من معين ما الحياه يريد بالعطشان هنا التايق الى الله والامور السماويه وهو البار • وسمي
الابرار عطاشا لانهم لا يلذهم غير الله ولا يشوقهم احد سواه • وشوقهم اليه مضطرم جدا • فكانه بمثابة
العطش ولا يزالون اليه متعطشين • لانهم لا يمكنهم ان يتمتعوا به ههنا • فهذه كانت حال داوود النبي
القايل كما يتوق الايل الى ينابيع المياه • هكذا تاقت نفسي اليك يارب • واما الاشرار فلم يتصفوا بالعطش لانهم
يتوقون الى اللذات الارضية • ومع توقهم لها يحصلون على لذاتها بسهوله خلافا للابرار • فانهم
يعطشون ابدا • ولو ذاقوا احيانا بعض قطرات من ذاك المعين اي معين ما الحيوه • لقول السيد من
كان عطشانا فليقبل الي ويشرب • لكن هذه القطرات لا تزيل عطشنا بل تزيد عطشنا • لقول ابن سيراخ من
يشربني يزدد عطشا • وسياتي تفسير ما الحيوه في العدد الاول من الاصحاح التالي مجانا اي هبة بلا عوض
يريد بهذا ان الابرار ولو ما امكنهم ان ينالوا الحيوة الابدية الا باعمالهم الصالحة • مع هذا يقال انهم ياخذونها
مجانا • وذلك لاسباب اولا نظرا الى اتعابهم اليسيره التي لا توازي جسامة هذه المكافاه • بدليل قول
الرسول ان اوجاع هذه الدنيا لا توازي المجد العتيد ان يظهر فينا • ثانيا نظرا الى النعمة الاولى الصادر
عنها كل عمل صالح • وهذه لا تعطى الا مجانا • من يغلب يرث هذا • وانما حرر ههنا هذا الشرط والجزا اي
لا يرث ما الحيوه الا المجاهد الغالب لئلا يكسل السامع عن خلاصه • ويطرح عنه الاهتمام بالكتاب
سعادته اذا ما سمع ان الله يعطي العطشان ما الحيوه • فمن ثم كان هذا الكلام لتنبيه المومنين
وحثهم على الجهاد • لاسيما الذين يكونون ايام الدجال فكانه يقول ان هذه السعاده وهذا المجد
لا يليق الا بالشجعان الاقويا • الذين لا يخافون من مطياوس والدجال اشد خوفا • ويبطشون في
مواكب الاعدا وكتايبهم ويباشرون الاعمال الشاقه • واما الجبانون فانهم على خلاف هذا • ولهذا لهم حظ
احزوهجرهم في بحيرة النار • فتشجع اذا يا جندي المسيح وعونه • والتفت نحو السما ناظرا • وذلك عندما
تمتحن من نار الشهوه وتحارب من العالم والشيطان • وتضطهد من معاوحة الاهل والاقارب • وتخيفك
مصايب وشدايد مثل فضيحه وفقر وغير ذلك والوزنة لها • وهو يكون لي ابنا • هذا قد مضى تفسير مثله

هنا في

هنا في العدد الثالث • واما الجبنا يريد بالجبنا اولا الذين يجحدون ايمانهم وقت حلول الاضطهادات وذلك
من كثرة خوفهم وقلة صبرهم • ثانيا الذين يهبون مع شهواتهم وحواسهم ويطيعون هو لجين الشيطان •
فصدور هذا الخوف عنهم لا من صعوبة هذا الشي بل ضعف منة القلب فترعد لذلك فرايصهم • فمن ثم
يقول سنيكا الفيلسوف • ان عدم جهادنا في قمع الشهوة ليس من صعوبتها بل تصعب علينا لاننا لا نشجع
في مجاهدتها • حقا انه لا توجد صعوبة لا نقوى عليها بمعونة الله اذا كنا مجاهدين • وهذا ظاهر من افعال
الرسل والشهدا والعذارى والنساك وكافة القديسين • وقد نشاهد هذا عيانا كل يوم • ومن هنا ظهر غلط
ترتوليانوس المبتدع • الذي فهم من الجبنا ههنا انهم المومنون الفارون من الاضطهادات • ولهذا افطر
من هذا النص ان يقول انه لا يجوز للمومن ان يفر من الاضطهاد • وقال في ذلك من الذي يفر من الاضطهاد
الذي لا يفزع • ومن يفزع الا الذي لا يحب • ولكن المسيح نفسه قد دحض هذا الغلط ورد لحين اوصى
تلاميذه بالفرار بل امرهم به بقوله • ان اضطهدوكم في هذه المدينه فاهربوا الى غيرها • ولا نظن بهذا
الفرار انه يدل على خوف بل انه يدل على احراز • لعمري ان القديس اثناسيوس الذي قوي وتقوى على
محاربة العالم كله ضد بدعة اريوس الملحد • واستقام محاربا ومحاربا مدة ستة واربعون سنة • وحياته
كلها في هذه الحرب ومع هذا الامر بامتواترا • واحتجابا عن الاعين متصلا • والكفار يعني بالكفار الذين
ايمانهم غير ثابت ولا قوي بالمواعيد الالهية • فان مثل هولا اذا عرض محنة واضطهاد يسقطون لعدم
اتكالهم على معونة الله • ولهذا نرى في اضطهادات اخبار الشهدا انهم ما انتصروا على المضطهدين
الا باتكالهم على الله • وطلبهم منه المعونة المتصلة • والمرذولون يريد بالمرذولين الذين يحبلون خطايا
مستقبحة سمجة غير لايقة لا ترفق شان المسيحيين • ويعيشون عيشة رتبة السيره وهم مومنين
والقاتلون والزناه والسحره قد لاحظ بهذه الاوصاف خاصة المقيمين في ايام الدجال لانه في تلك
الايام يكون ظالمون كثيرون يقتلون الابرار • ويعكفون على اتمام شهواتهم • ولاجلها يتعاطون علم
السحر الشيطاني كما كان مثلهم في ايام صاحب الرويا • مثل نيرون وسيمون الساحر وابوليونيوس تابعيهم
وعبدة الاوثان والكذابون كلهم يكون حظهم في البحيرة المضطرمة نارا وكبريتا • عبادة الاوثان ههنا

على ظاهره. ويريد بالكذابين اولاً الذين يتظاهرون بالاعتقاد الفاسد مع علمهم بالايمان المستقيم
ويوجد في ايامنا منهم كثيرون ثانياً الذين يستعملون الغش والمكر في معاملتهم وغشهم فيضرون
بذلك غيرهم ثالثاً الذين لا يحفظون وصايا الله ثم يهينون قريبهم ويزدرون به وهذا اسمه كذباً
فعلياً. فمثل هولاء كلهم ليس لهم حظ ولا نصيب ولا ارث الا بحيرة النار التي في جهنم الموقدة بالنار
والكبريت هذا هو الموت الثاني وقد مضى تفسيره في العدد الخامس من الاصحاح العشرين ثم جاء
٩ واحد من السبعة الملايكة الذين معهم الجامات المملوة من الضربات السبع الاخيرة وكلمني قايلاً تعال
قد ذهب اولاً البيتازارا الى ان هذا الملك هو بولس الرسول الذي هو بمنزلة اساس الكنيسة الرومانية.
عروسة المسيح. فمن ثم رايه ان يوحنا يرى ههنا دعو سهيله لانه يتكلم عن مجد القيامة وسعادة
القديسين اي الكنيسة المنتصرة التي هي عروسة المسيح الممجدة. وذلك في الاصحاح الخامس عشر
كله من رسالته الى قرنتيه الاولى ثانياً اقول وهو الاصح ان الملك هنا على ظاهره. لاننا قد بينا
ما وضعنا في العدد الاول من الاصحاح السادس عشر عن ملايكة الجامات انهم ملايكة على ظاهرهم
وهذا منهم فاريك العروسة زوجة الحمل ان قلت ان المفهوم من هذا النص ان يوحنا ما راى
العروسة الى الان وهو تقدم فراها هنا في العدد الاول اجبتك قد ذهب اولاً البيتازارا الى كانه
يقول تعال فاريك مفصلاً تصوراً جزاء فجزاء سعادة الكنيسة المنتصرة والقديسين التي رايتها اولاً
في العدد الاول هنا بجملة مختصرة ثانياً اقول ان المراد بهذه العروسة اورشليم السماوية كما مر غير
مرة. وهذه تدل طوراً على سكانها وطوراً على بنيانها. اما يوحنا فانه راى في العدد الاول والثالث
والرابع سكانها بوجه الاجمال العام واما هنا فانه راى ذات المدينة. فكانه يقول اني اريك
المدينة الجديدة المنحدرة من السماء حتى اذا اطلعت على تمام غناها وبهايها تعلم ما هي عروسة المسيح
وما سعادتها في ذلك القصر المنيف ذي الشرف الباذخ. فالملك اذاً من هنا قنار لا يبدي فان
يري يوحنا ذات المدينة السماوية مفصلة باجزايها وسعادة بوحالا لا انفس سكانها الذين هم سابقاً.
فمن ثم لا يريه الان عروسة المسيح بل يريه قصر عروسة المسيح. ويدع الرسول ان يفهم على حسب مقتضى

عقله

عقله وتصوره مقدار شرف العروسة ومجدها وسعادتها من اثار مسكنها هو المذهبان متساويان
١٠ فاخذني بالروح الى جبل كبير شامخ واراني المدينة المقدسة اورشليم نازلة من السما من لدن الله قد
لاحظ هنا ما قاله اشعيا انه يكون في اخر الايام جبل بيت الرب معداً على روس الجبال. وهذا الجبل كان
خارجاً عن المدينة. لان هذا الجبل هو الذي عليه المدينة مبنية. فيوحنا هذا اخذ بالروح اي بالاختطاف
العقلي هنا الى هذا الجبل ليرى المدينة التي عليه ليشاهد اسوارها وشوارعها وبنيانها. وهذا ظاهر
من الملك الذي مسح المدينة كلها واسوارها بالقصبة امام يوحنا كما ياتي هنا في العدد السادس عشر
وقمة هذا الجبل حيث المدينة مبنية عليه سهلة متساوية. لانه قد قيل عن هذه المدينة هنا في العدد
السادس عشر ان طولها وعرضها وعلوها على التساوي هذا بالمعنى اليقيني واما بالمعنى الروحي فان
هذا الجبل يدل على ان الذي يروم الاعتناء بتحصيل السعادة السماوية يلزمه مباشرة تحصيلها بالاعمال
الشاقة. اي ان يرفع عقله وضميره عن الارضيات ويصعد بهما نحو الله ويوجه اليه عواطف شوق
حواسه الباطنة ويتنقل من فضيلة الى فضيلة حتى يرى اله الالهة في صهيون. وللدلالة على هذا
المعنى المراد هنا كان برج داود وهيكل ابنه مبنيين على جبل سامق. ولهذا يسال المرتل من يصعد الى جبل
الرب او من يقف في موضع قدسه. فاجاب قايلاً الطاهر اليدين النقي القلب. واما الجهة الموصلة الى
الجبل فهي الخضوع والاتضاع. فان ترم الصعود الى السما فتنازل وضع ذاتك في العمق. لانك بمقدار
ما تتضع ترتفع. ثم ان يوحنا ما اخذ الى جبل عال الا حتى يشاهد المدينة المقدسة اورشليم النازلة
من السما. لان الجبل يدلنا على سمو النبوة. ولهذا لما اراد بلعام ان يتنبا تسنم جبلاً عالياً. ولذلك
١١ المسيح لما شاء يعلم تلاميذه سمو الكمال الانجيلي ارتقى بهم جبلاً عالياً ذات بها الله. يريد بالبها النور
والضيا. كما سيتضح مما ياتي لا سيما النص الثالث والعشرين هنا حيث يقول ان المدينة لا تحتاج الى
شمس ولا الى قمر لينيرا فيها. لان بها الله ضا فيها. وتخصيصه البها بالله يدلنا على ان بهاها العظيم
وعجيب جداً لانه ضيا الهي ومناسب لجلاله تعالى السعيد. وهذا البها نظير بها ناسوت المسيح يوم التجلي
وضوها اشبه الحجر الكريم اعلم انه قد جا في النسخة اليونانية نيرها موضع ضوها. وهذا النير

هو الله كما هو ظاهر هنا من العدد الثالث والعشرين ولا نظن بهذا النير انه كضو مشعل وغيره. بل هو
منير كانارة الشمس لانه ينير مدينة عظيمة جداً مقدارها الف وخمساية ميل وبزوغ هذا النير ومشرقه
كان من عرش الله لمصدر كل ما النبوة. كما سيرد بيانه. ويوحنا راى هذا النير شارقاً في وسط المدينة
النازلة من السما. لكنه راه في اعلى وسطها كانه كوكب منوط وما كان ضو هذه المدينة بغير لها. لانه خص
بانارتها وحدها. والحجر الكريم ياتي الان بيانه الذي اشبه حجر اليشب مثل البلور هذا جواب عن سوال
مقدر تقديره ما هذا الحجر الكريم. فكان الجواب الذي اشبه حجر اليشب ولما كان اليشب متعدد الالوان
لان منه ما يشبه الزمرد. ومنه ما يشبه البلور ازال الشبهه بقوله انه مثل البلور وتتمة الكلام عن
عن حقيقة حجر اليشب تاتي في العدد التاسع عشر هنا قد نبه اليعازار على ان هذا العرش الله هو ذاك
العرش الذي راه يوحنا في العدد الثالث من الاصحاح الرابع. وقد قيل فيه. وكان الجالس اشبه منظر حجر
اليشب والياقوت اللذين كانا بمنزلة ثوب لله. وعلى مذهبه ان اليشب حجر مخضر صلب فمن ثم كان يدل
على ان الله يغزي بنوره ومشاهدته الوضية. ويحيا بها السعدا ونضارهم تخضر تنبيتاً دايما ابدياً.
وقيل هنا ان ضو اليشب كان مثل البلور ليدلنا على ان الطوباويين يخترقون عمق ذات الله بمشاهدتهم له.

١٢ ولها سور عظيم عال له اثنى عشر باباً وعلى الابواب اثنى عشر ملكاً واسما مكتوبه وهي اثنى عشر سبط
بني اسرايل ١٣ من جهة المشرق ثلثة ابواب ومن جهة الشمال ثلثة ابواب ومن جهة التيمن ثلثة ابواب
ومن جهة الغرب ثلثة ابواب ١٤ ولسور المدينه اثنى عشر اساساً مكتوباً عليها الاثنى عشر اسم الاثنى عشر
رسول الخاروف ١٥ واما الذي كان يخاطبني فكان معه قصبة قياس من ذهب ليمسح المدينه وابوابها
وسورها قال المفسر ولها سور عظيم عال. هذا السور يدل على توطيد اورشليم السماويه الثابت
الذي لا يتهدم له اثنى عشر باباً وعلى الابواب اثنى عشر ملكاً واسما مكتوبه وهي اثنى عشر سبط بني اسرايل
مراده بالاثنى عشر باباً ان يكون فيها مدخل لكل الاسباط المتناسله من بني اسباط اسرايل الاثنى عشر لان
هذه الاسباط تدل على جماهير القديسين كلها. وعلى الكنيسة المنتصرة المرموز عنها بالجنسية الاثنى عشر
سبط اسرايل القديمه وقد ذهب جماعه الى ان صاحب الرويا قد لاحظ هنا ابواب بيت المقدس التي كانت في

ايام

ايام داود وسليمن اثنى عشر باباً. وهذا غير محقق لان اريا من الجبلي وغيره كثيرين ما اثبتوا لبيت
المقدس الا تسعة ابواب. ويحقق هذا الكتران القدس لم يكن له ابواب من جهة التيمن اصلاً. فالاصح اذا ان
يوحنا قد لاحظ هنا احزاب الاثنى عشر سبط اسرايل حينما كانوا يخيمون في البحارى. ومحط هذه الاحزاب
كان مربعاً تحوي كل جهة ثلثة اسباط. وكان لكل سبط باب فمن جهة المشرق كان سبط يهوذا وايساخر
وزبلون ومن جهة التيمن كان سبط روبين وشمعون وجاد. ومن جهة المغرب كان سبط افرام ومنسا
وبنيامين. ومن جهة الشمال كان سبط دان واشير ونفتالي وقد لاحظ ايضا مدينة القدس المقول فيها
من حزقيال حيث يصفها ابواب المدينة من اسما اسباط اسرايل وقد وجه نحو كل جهة ثلثة اسباط
وعين لكل سبط باباً. ولكن قد ذهب المعلم اليعازار الى ان يوحنا قد وضع موضع سبط دان وبابه
المحرر في حزقيال سبط منسا وبابه. لانه كان سابقاً اسقط سبط دان من عدد الموسومين والمنتخبين الى
اورشليم السماويه. المذكور عنهم في العدد الخامس من الاصحاح السابع. ولكن هذا دليل غير كاف. لان
يوحنا في الاصحاح السابع تكلم عن اليهود وعدم العتيد ايمانهم بالمسيح في انتها العالم. فمن ثم اسقط
سبط دان الذي ربما يظهر الدجال منه. واما هنا فانه قد نظم اسباط بني اسرايل كلها دلالة على ان
المومنين كلهم والقديسين الذين هم لابراهيم واسحق ويعقوب ابناء وحيون. عتيدون ان يتوجهوا
مقبلين الى اورشليم السماويه. من كل شعب وامه ولغه من كافة اقطار المسكونه الاربعة. فقرا كانوا
ام اغنياء. اشرافاً ام ادنياء. برابرة ام روماييين ويونانيين. لان طريق السما لا يحجز عن مومن وقد بين بدليل
قول السيد المسيح. كثيرون ياتون من المشرق والمغرب ويتكون في احضان ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت
السما فمن ثم يكون لاحظ البشير ما قلناه في سفر العدد ونبوة حزقيال حيث انتظم سبط دان في سلك الاسباط
الاحدى عشر. لان الله لا يفتا يدعوا الاسباط والامم كلها الى السعاده الابديه وقد القديس ايرونيموس
واغوسطينوس وبرودونتيوس بالمعنى الروحي. ان الابواب الاثنى عشر يرمز على الرسل الاثنى عشر الذين هم
زوس الاثنى عشر سبط المومنين. اي كافة المسيحيين والقديسين المدعيين منهم اولاً بواسطة التبشير
والوعظ الى الكنيسة المجاهده. ثم اقتادوهم ثانياً الى الكنيسة المنتصره. وكانت الابواب اثنى عشر. لان

رسل المسيح كانوا اثني عشر كما كان اولاد يعقوب اثني عشر ومنهم تناسل اسباط بني اسرايل الاثني عشر اما
حارس ابواب اورشليم السماويه فكانت مليكه لئلا يمكن انخداعهم وارشادهم من احد غير مستحق السماء
فيدخلها انما بغير استغفارهم بواسطة الانخداع او باستغفارهم بواسطة الرشوة ❊ من جهة المشرق ثلثة ابواب
ومن جهة الشمال ثلثة ابواب ومن جهة الجنوب ثلثة ابواب ومن جهة المغرب ثلثة ابواب هذا معنى تعديده
هنا في العدد السابق ❊ وقد دل به ايضا على انه قد ياتي المومنين المختارون من اقطار الارض الى السما
احزابا احزابا ❊ ولسور المدينة اثني عشر اساسا مكتوبا عليها الاثني عشر اسم الاثني عشر رسول الحمل
لقد استقر بنا ما ذهب اليه اليقازار وهو انه يريد بالاساسات الاثني عشر مداميكها اي ان الاساس
كان من اثني عشر مدماكا واحدا فوق الاخر ❊ فالاول كان من يصب والثاني كان من ياقوت ازرق والثالث
كان من بجادي ❊ وما يتلوه ❊ فكانه يقول ان اساسات المدينه يوجد فيها من كل جهة كل حجر كريم اي الاثني
عشر ❊ وقد ذهب ايضا اليقازار الى ان مثل هذا الاساس ما كان لسور المدينه فقط بل لكل بنا فيها ❊ لكن
هذا غير معلوم ولا محقق لاسيما يوحنا فانه فرق في كلامه ما بين المدينة وسورها بقوله هنا في العدد
الثامن عشر ❊ وكان بنيان سورها من حجر اليصب ❊ وكانت المدينة من ذهب نقي اشبه زجاجا صافيا ❊
فالمحقق اذا عند الجمهور ان الاساسات الاثني عشر رمز على الرسل الاثني عشر ❊ لان سور الكنيسة موطد
على مناكبهم فمن ثم كانت اسماوهم مكتوبة في الاساسات دلالة على انهم اساسات الكنيسة ❊ وهم موسسوها
قال القديس اغوسطينوس في تفسيره الجملة الداودية ❊ وهي اساساتها على الجبال المقدسة ❊ يسال
لماذا كانت الرسل اساسات ❊ يجيب لان قوتهم تحمل ضعفنا ❊ ولماذا كانوا ابوابا ❊ لاننا بهم وفيهم نلج
ملكوت الله ❊ فبعد ان تحققنا ان الاساسات هي الرسل بالاجماع ❊ بقى المشكل علينا تعيين كل منهم
باساس يناسبه في الرتبة والنظام ❊ فمن ثم ذهب ولاذ يبيرا الى انه لا يصح استنباط نظام الرسل المرتب
في بشارة متى لان هذا المبشر له اعتبار خاص يليق في تعيين الرتبة والزمان ❊ ولهذا نظمهم على هذا
الترتيب بقوله ❊ هذه اسما الاثني عشر رسولا ❊ الاول سمعان المدعو بطرس ❊ واندراوس اخوه ❊ ويعقوب
بن زبدي ❊ ويوحنا اخوه ❊ فيلبس وبرتلماوس ❊ توما ❊ ومتى جابي العشر ❊ يعقوب بن حلفى ❊ وتادي

سمعان

سمعان القاناني ❊ ويهوذا الاسخريوطي ❊ ولما سقط يهوذا عن درجته بتسليمه السيد جعل عوضا عنه
متيا ❊ فمن ثم اظن ان يوحنا عنيهم بالاساسات والجواهر على هذا الترتيب والنظام ما عدا متى ❊
لانه في الرتبة متقدم على توما ❊ واخر متى لانه عنه اتضاعا ❊ فكل من هذه الجواهر اذا يدل على صفات
فضايل خاصة تناسب رسولا دون رسول ❊ هذا مذهب حسن الا ان اليقازار لم يرغب به وانكره اولا
لانه غير محقق عندنا ان كل رسول منهم اتصف بفضيلة ما دون غيره من الرسل ❊ ثانيا لان نظام الرسل
وترتيبهم غير معلوم ❊ لان كل واحد من الانجيليين يخالف رفيقه في ترتيب نظام اسمايهم ❊ فمن ثم ذهب
اليقازار ثانيا الى ان الاساسات الاثني عشر والجواهر الاثني عشر موجهة نحو اقسام الامانة
الاثني عشر التي صنفها الرسل الاثني عشر وسلموها الى الكنيسة ❊ انه لمن المعلوم المحقق ان اجزا
الامانة اثني عشر لكون الرسل الذين صنفوها كانوا اثني عشر ❊ ولما كانت هذه الاجزا الاثني عشر
مجموع الامانة المسيحية ❊ فمن ثم كانت اساسات الكنيسة المجاهدة والمنتصرة اثني عشر ❊ وما
سموا هولاء الرسل موسسي الكنيسة الا بتصنيفهم مختصر هذه الامانة المسيحية ❊ واثبتوه بسفك
دمهم ❊ ويحيوه في ايدة الناس بالوعظ والايات ❊ وقد اسند اليقازار هذا المذهب الى مارى اغوسطينوس
في كتابه الثالث من قانون الايمان ❊ والى مارى اقليمس الروماني في رسالته الاولى الى يعقوب الرسول
اخي الرب ❊ والى المجمع الترندنتيني في الجلسة الثالثة حيث يصف قانون الايمان هذا بانه اساس وحيد
ثابت لا تقوى عليه ابواب الجحيم ❊ وهذا هو الاساس الذي وضعه بولس كالمهندس الحكيم ❊ اقول ان هذا
مذهب سديد ومسند الى شهادات قوية ❊ ولكن لا يلزمنا من هذا ان نرذل ما ذهب اليه المعلم ريبيرا
لان يوحنا عنى مصرحا هذه الحجارة ووجهها نحو الرسل ذاتهم ❊ لا الى اجزا العقيدة من قانون الايمان ❊
كرسم الذي وضع في وشاح الحبر اثني عشر جوهرة موعين منها لكل سبط جوهرة ❊ فمن ثم نرى المذهبين
صحيحين مقبولين ❊ فاذا انضم احدهما الى الاخر وايتلفا تما المعنى بالمراد منهما ❊ لان الاساسات الاثني
عشر والجواهر الاثني عشر تدل على الرسل الاثني عشر ❊ لانهم صنفوا اجزا الامانة الاثني عشر ووضعوها
اساسا للكنيسة ❊ واما الذي كان يخاطبني فكان معه قصبة قياس من ذهب ليمسح المدينة وابوابها وحيطانها

ان مقدار قصبة المساحة هذه ستة اذرع بيد وشبر وهذا عرفناه من حزقيال فبهذه القصبة مسح الملاك
اورشليم السماوية ولو كان من ذهب رمزًا على الممسوح وقد ذهب البعض الى ان هذا الذراع لا يكون ربع
قامة الانسان بل سدس قامته ومن ثم كانت هذه القصبة مقدار قامة الانسان ولكن هذا قدر يخالف
العادة الجارية من حد مفهوم الذراع الذي اوله الكوع واخره اطراف الانامل والامن الكوع الى
الرسغ الذي يكون قدره سدس قامة الانسان وقد مضى مثل هذا المعنى في العدد الاول من الاصحاح
الحادي عشر تنبيه ان يوحنا امر لان يمسح المدينة وابوابها وسورها وبعد ان مسحها سكت عن
ذكر الابواب كما هو ظاهر من العدد السادس عشر والسابع عشر وهذا كان منه حياء واحتشاما
لان اورشليم السماوية ضيقة بدليل ما قاله السيد ادخلوا في الباب الضيق وقوله ايضا ما اضيق
الباب واكرب الطريق المودي الى الحيوة فلما كانت ابوابها ضيقة صمت عن ذكرها استحيا لان ضيقها
لا يناسب مدينة هذا مقدار عظمها وشرفها ولكن اقول ان هذه الابواب ولو كانت الا انها ثمينة
جدا وبهية للغاية وما كانت ضيقة عن ان لا يدخلها انسان ولو كان محمولا بل انها ضيقة عن ان
يدخلها خيل وجمال ومركبات وغير ذلك

١٦ وكانت المدينة مربعة تساوي طولها عرضها ومسح المدينة بالقصبة من الذهب اثني عشر الف غلوة
وطولها وارتفاعها وعرضها متساوي ١٧ ومسح سورها مائة واربعة واربعين ذراعا قياس
انسان الذي هو ملاك ١٨ وكان بناء سورها من حجر اليشب وكانت المدينة من ذهب نقي اشبه زجاجا
نقيا قال المفسر وكانت المدينة مربعة يريد بالتربيع هنا تساوي الزوايا بدليل قوله يساوي
طولها عرضها وقد رسم علما الهندسه المدن المربعة لامكان احتفا الاعدا في زواياها ولكن
المدينة المقدسة لا اعداء لها فتتم وقد لاحظ يوحنا هنا مدينة القدس الموصوفة في حزقيال
بانها متساوية الزوايا نحو زوايا العالم الاربع فمدينة حزقيال كان مقدار دايرها اربعة
الاف وخمساية قصبة واما مدينة يوحنا فكان مقدارها اثني عشر الف غلوة يكون مجموعها الف
وخمساية ميل وهذا قدر عظيم يفوق قدر مدينة القدس فوقا بليغا جدا فمن هذا النص وجب

جماعة

جماعة الى ان السما الاطلس مربع لا كروي ومن الذين ذهبوا اليه القديس يوحنا فم الذهب والمعلم تاوفيلاكتو
واقليمس الروماني وغيرهم من العلما الذين اوردهم دي تيوس الاب فانهم يحتجون قايلين ان الراحة تحصل
في المقعد المربع اكثر من المقعد الكروي ولكن الاصح ان هذا التربيع هنا وفي غيره لا على ظاهره بل يفهم بالمعنى
المستفاد لان البشير لما اخبرنا عن هذه المدينة ان لها في كل جهة منها ثلثة ابواب نحو الزوايا الاربع اقتضت
القسمة ان تكون مربعة ولان تربيعها يزيد بحسنها اكثر منها اذا كانت كروية وانها اسهل مجالا واجمل واكمل
واحصن وسر هذا التربيع يدلنا على ان هذه المدينة مقصودة من كافة الخلايق وفتح ابوابها وسكنها امام كل
احد بالسوية وذلك بدليل ابوابها الموجهة شرقا وغربا وتيمنا وشمالا قال المعلم ايرون وانسبرتو وباونيوس
بالمعنى الروحي انه قيل عن الكنيسه بانها مربعه وذلك لانها قويه بالايمان وذات اناة بالرجا وذات سعه
بالمحبه وفعالة بالعمل لان كل من المومنين له ايمان يومن به بالاله الذي لم يراه وهو الله الثلاثي الاقانيم الواحد
بالذات وله رجا يرجو به البلوغ الى ما لا يراه الان وله محبه يحب بها الله والقريب ولما كانت هذه السيره
المسيحيه لا تستكمل الا بالعمل فالتزمت حينيذ به لان الايمان من غير اعمال هو ميت يساوي طولها عرضها
فكانه يقول ان تربيعها ليس غير محكم بل هو محكم جدا اما الطول فانه يدل على ترقي العقل نحو الله بالتادية
والتامل واما العرض فانه يدل على المحبه لان القديسين يحبون الله على مقدار ما يشاهدونه ولكن
الاصح ان الطول يدل على الابدية والعرض على اثبات الافراح في كل جهة منها وعلى موضوعات الافراح
ومسح المدينة بالقصبة من الذهب اثني عشر الف غلوة يعني ان الملاك مسح دائر المدينه كلها وتربيعها
لانه بمسحه دائر المدينه يكون قد مسح المدينة كلها وقد لاحظ يوحنا هنا دائر بيت المقدس الذي كان قدره
خمسين غلوة فاذا اجزات هذه الغلوات على اربعة اجزا جهات المدينة الاربع فيتعين لكل جهة اثنا عشر
غلوة ونصف غلوة ويوحنا قد رمز عن هذه الكمية الثاني كلامه عن اورشليم السماويه ليدلنا على ان الكنيسه
المنتصرة تزيد شرفا ومجدا على اورشليم القديمة زيادة لا تحد ثم ان هذه المدينه السماويه لما كانت ابوابها
اثني عشر وكانت الفرجه ما بين كل باب الف غلوة وهذه دايره متسعه جدا لا ريب فيها وتدل على عظم اتساع
اورشليم السماويه التي وسعت وتسع من الابرار كراديس لا يحصيها غير خالقها من الملتين من كل قطر

وجيل من آدم حتى انتهاء العالم. اعلم ان كل غلوة ثماني غلوات ميل ولما كانت دايرة هذه المدينة اثنى عشر الف غلوة
فكان مجموعها الف وخمساية ميل ولما كانت هذه المدينة مربعة ومتساوية الزوايا فكان لكل جهة منها
طولاً ام عرضاً ثلثماية وخمسة وسبعون ميلاً لان هذه الكمية ربع الالف والخمساية. واما الذين علوا على هذه
على المعنى اليقيني فانهم يقولون انه يستعي لكل من القديسين مقدار هذه الكمية في السما الاطلس للسلف
لان مساحة هذه السما الاطلس واسعة جداً حتى يكاد انها لا تحد بقياس. وقد ذكرنا سابقاً في العدد العشرين
من الاصحاح الرابع عشر ان كمية مساحة جهنم الف وستماية غلوة التي هي مايتان ميل. هكذا مكان القديسين
في السماء ان مساحته تكون من كل جهة من جهات مكانهم الاربع ثلثماية وخمسة وسبعون ميلاً فمكان القديسين
اذاً يكون اكبر من مكان الهالكين بمقدار كبير جداً مع ان الهالكين كثيرون والخالصين قليلون. واما المعلم
البيقازار فقد ضاعف هذه الكثرة اربع مرات. لانه يقول ان الملاك ما مسح من المدينة الا طولها فقط
وكان مقداره وحده اثنى عشر الف غلوة. وكان اتساعه اثنى عشر الف غلوة ايضاً. لان طولها وعرضها
متساويان. فمن ثم يكون دايرة هذه المدينة كلها ثمانية واربعين الف غلوة. التي مجموعها ثلثة الاف ميل
وهذا هو معنى ما قاله باروخ النبي. يا اسرائيل ما اعظم بيت الله وما اوسع موضع مقتناه. انه لعظيم
ولا انتهاء له. لكن اكثر العلما قد اتخذوا معنى هذه الغلوات الاثنى عشر الف بالاستعارة. وقالوا ان
هذه الكمية ليست الا لتدل على عظم اتساع هذه المدينة. وعلى وفق الاثنى عشر رسولاً الذين هم بمنزلة
موسسيها وابوابها. والاذبعية صفات هذه المدينة من المعادن والذهب والجواهر مفهومة بالمعنى الرمزي
ولما وسع هذه المدينة فانه يدلنا على ان نعيم الخالصين غير محصى كقول صاحب الرويا في العدد التاسع من
الاصحاح السابع وطولها وارتفاعها وعرضها متساوية. وقد ذهب اولاً البيقازار الى انه مراد يوحنا بالتساوي
هنا الاستقامة وحسن الهندام. لانه لو يكون العلو يساوي الطول بالكمية من الاميال المتقدم ذكرها.
لا تتفق هذه العلو اساساً يساوي عرض المدينة. مع ان ارتفاع السور على ما قاله صاحب الرويا هنا ماية
واربعة واربعون ذراعاً. فعلو هذا السور غير مناسب لعلو بيوت داخله اثنى عشر الف غلوة. فمن ثم لم
يكن المراد بالارتفاع قياسه مع الطول والعرض مناسب ومستقيم وواقع في موضعه. خلافاً لما نراه في مدن

مبنية

مبنية في ارض غير متساوية. فان البنيان فيها يكون غير متساوٍ. وهذا التساوي رمز على الاتفاق والمعاشرة
والمناسبة الموجودة ما بين القديسين سكانها. او قل انه لمذهب مصيب يستقر به العقل ثانياً ذهب بيرا ودينا
الى ان تساوي هذه المدينة طولاً وارتفاعاً وعرضاً على ظاهره. اي ان طولها حقاً هو ثلثة الاف غلوة. ومثله عرضها
وكذلك ارتفاعها. الا ان هذا الارتفاع يبتدا به من سطح الجبل المبنية عليه. فالطول اذاً رمز على ابدية الافراح
السماوية. والعرض رمز على ابتهاج هذه الافراح في كل الموضوعات الشهية وتوزيعها فيها. والارتفاع رمز
على شرف سموها وعلى تكافيها. وهذه كلها متساوية. اي انها تدوم معاً على حد سوى. تنبيه ان الارتفاع يلزمه
عمق كما صرح بذلك بولس بقوله لكي تستطيعوا ان تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعلو
والعمق. فالعلو من حيث انه رفيع يدل على سمو السعادة والمشاهدة. ومن حيث انه عميق يدل على
استغراق القديسين في لجة الخيرات الالهية كالحكمة والسعادة والمسرات السماوية قال المعلم ريغا ان الطول
هو الابدية كقول المرتل لبيتك ينبغي التقديس يا رب الى طول الايام. والارتفاع الذي هو المشاهدة السعيدة
يساوي هذا الطول وبهذه المشاهدة يغاص في عمق الحكمة الالهية وعلوها. والعرض الذي هو المتعة
المقترنة بلذة عظمى يساوي ذينك ايضاً. لان النفس بواسطته تتفسح في جسامة الفرح. فالطول والعرض
والارتفاع متساوون اذاً لانها كلها تساوي مدا الابدية. وقد لاحظ هنا يوحنا ما قاله الرسول اولاً
في افسس وقدم ذكره قال المعلم اسبرنوس دايمون وبانونوس ان الطول بمقدار العرض بمعنى انه
بمقدار الايمان يكون الرجاء والمحبة والعمل لاننا بمقدار ايماننا نحب وبمقدار حبنا نرجو. وبمقدار رجائنا
نتسع بالمحبة نحو الله والقريب فمن ثم يكون كل منا بمقدار حكمته وفقاهته يعف ويقوى ويتبرر وبمقدار
تقويته يتفقه ويعف ويتبرر وبمقدار تبرره يتفقه ويعف ويقوى وبمقدار عفته يتفقه ويقوى ويتبرر
١٧ ثم ان هذه المدينة يكون مقدار مجازاتها في السما بمقدار استحقاق قيامها على الارض ومسح سورها ماية
واربعة واربعين ذراعاً ان المساحة واقعة على ارتفاع السور لان طوله وعرضه مسحاه فكان ثلثة الاف
غلوة كما هو ظاهر هنا من العدد السابق حيث يقول اولاً ان دايرة السور والمدينة اثنى عشر الف غلوة
وقال ثانياً ان المدينة مربعة ذات اربع جهات متساوية. فينتج من هذا ان كل جهة من جهات المدينة الاربع

طولاً وعرضاً ثلثة الاذرع الاولة. فالسور هنا رمز على الحماية الالاهية التي تحمي مجد القديسين الى الابد بدليل
ما يقوله النبي وتملك الخلاص اسوارك والتسبحة ابوابك. ويكون ارتفاع السور مائة واربعة واربعين
ذراعاً يدل على انه ثابت حصين من كل جهة. لان عدد الاثني عشر يدل على عدد تام كامل. ولا سيما اذا
كان مربعاً اي مضاعفاً كهنا. لان الاثني عشر اذا تضاعفت اثني عشرة مرة كانت مائة واربعة
واربعين. وقد فهم جماعة ان السور رمز على حراسة الملائكة. واخرون قالوا انه رمز على الرسل. واخرون
رمز على العلماء واخرون رمز على الشهداء. وقد ذهب القديس غريغوريوس الكبير الى ان السور هاهنا رمز
على المسيح نفسه. وذهب ... الى انه رمز على الاوخاريستيا. وذهب لتعازار الى انه رمز على كهنة
الكنيسة مقدمي ذبيحة الاوخاريستيا. وهم الاربعة والعشرون شيخاً الذين مضى ذكرهم في الاصحاح
الرابع من هذه الرويا. قياس انسان الذي هو ملك. قد ذهب ... الى انه يقول ان الملك
استعمل القياس الجاري بين الناس لان المائة والاربعة والاربعين ذراعاً كانت بمقياس بشري بيد
الملك. لئلا نظن بالقياس انه روحي او روحاني اي ملائكي ثانياً ذهب جبرائيل ... في الفصل الاول
من البحث المائة والتسعة والعشرين من الجزء الاول الى ان يوحنا يقول ان هذا المقياس ولو
كان يتظاهر انه مقياس بشري الا انه بالحقيقة كان مقياس ملك قاس المدينة قياساً بشرياً بمقياس
بشري لا روحي او روحاني. ومن ثم نسب هذا القياس الى الانسان لانه كان بطول ذراع الانسان.
ونسب الى الملك. لان الملك الذي كان يمسح السور كان متظاهراً هيئاً بشرية. فكان المقياس
يناسب ذراعه من حيث انه انسان. فيكون معنى قياس انسان الذي هو ملك اولاً ان البشر الذين
في السما يبلغون قياس مجد الملائكة. لانهم يخلفون الملائكة الذين سقطوا وصاروا شياطين. ثانياً ان
سعادة البشر والملائكة تكون بعدد وقياس واحد. لان الملك او الانسان يعطى مجداً بعدد الاعمال
والانعام التي فيه. ان كثيراً فكثير وان قليلاً فقليل. ثالثاً قال ايرونيموس انه يخلص من البشر بمقدار
الملائكة الذين سقطوا. فتكون حينئذ الملائكة والبشر واحداً بالنظر الى الكمية. لان مدينتهم واحدة
وسعادتهم واحدة وكنيستهم واحدة. وكان بنا سورها من حجر اليشب قد لاحظ يوحنا هاهنا ما قاله

البني

النبي واجعل محاسنك يشباً. قال المعلم بيلوس ان اليشب حجر صلب اخضر اللون شفاف. فمن ثم كان يدل
اولاً على تقوى الله الذي تحمي اورشليم السماوية وتوطدها. ثانياً يدل على لذات اورشليم وعلى رياضها ...
ثالثاً يدل على بهاها. ونزيد عليه رابعاً وهو ان القدما كانوا يظنون ان حجر اليشب يدحض الشياطين فيفرون
منها هاربين. ولا ريب ان الله طرد الشياطين عن السما فهم عنها منتزحون. وكانت المدينة من ذهب نقي
اشبه زجاجاً نقياً. تنبيه. اعلم ان المعادن مقسومة الى ما يذوب وما لا يذوب. فالذي لا يذوب
قسمان. شفاف وكمد وسياتي بيانهما. والذي يذوب قسمان. ما يذوب بالمايعات. وما يذوب بالنار. فالذي
يذوب بالمايعات والرطوبات. الملح والشبوب والجاز. والذي يذوب بالنار قسمان يتطرق ولا يتطرق.
فالذي يذوب ولا يتطرق. الزجاج والبلور العملي. والذي يذوب ويتطرق. سبعة انواع وتسمى الفلزات.
وهي الذهب والفضة والنحاس والرصاص والقصدير والحديد والخارصيني. واصل تكونها الزيبق والكبريت
في معدنها. فالزيبق لها اب والكبريت ام والارض حاضنة. الزيبق معدني ... من النار وهو
بخار ... فيصير ما يجري الى قرار كهوف واودية فتجتمع اجزاوه في مقرها. فتطبخها الارض طبخاً
ليناً. فتصير ... ولا يسمى زيبقاً. وذلك بعد سنة فيفترق كالماء. الكبريت معدن هوائي دهني تاكله
النار ويكون في الارض الندية. وذلك ان الماء لما استقر في المعدن استولت عليه الحرارة فجففت رطوبته
فكثر يبسه وقويت دهنيته فتحجر. فاذا اصابته الحرارة اذابته. وهو ابيض واصفر واحمر وهو الاجود. الذهب
علة تكوينه ... جذبه اليها الكبريت. فلما اختلطا اذابتهما الحرارة في طبخهما فلصفا
الزيبق ونقا الكبريت اعتدل المعدن ولم يعرض له برودة ويبس وملوحة ومرارة وحموضة فانعقد
على طول الزمان الذهب. ويكون في الارض الرملة والاحجار الرخوة. وهو يقوي القلب ويزيل الخفقان
والسودا ويجلو البصر كحلاً. الفضة علة تكونها ان الزيبق والكبريت لما اختلطا غلب برد الزيبق
ورطوبته فهربت الحرارة. والح عليها المعدن بطبخه فانعقد جسداً ابيض وهو الفضة. وتكون في الارض
الترابية الرطبة اللينة الدهنية كالمرقد. وهي تبلى وتصدى وتحترق بخلاف الذهب فانه لا يعتريه شي
من ذلك. الرصاص ويسمى الاسرب والانك. وعلة تكوينه ان الزيبق في معدنه لما استولى على الكبريت استعلى

عليه اليبس فانقطعت عنه الحرارة، تبرد فصار ظاهره باردًا يابسًا، وصار باطنه لينًا حارًا، وهو رطب
التعمير ويسمى الفرزورد. وعلة تكوينه ان الزيبق لما تم في معدنه داب المعدن في طبخه فلين حرارته
وقوى يبسه وظهر على اعلاه، فانعقد التعمير عقدًا الطف من الاسرب، فلهذا اشتد بياضه وكان
انقى واخف واعدل، ويخالف الفضة في الرايحة والرخاوة والصرير والطعم لكثرة زيبقه ولقلة
كبريته. النحاس علة تكوينه ان الزيبق في معدنه قوى عليه الكبريت فاجنه في جوفه والحت عليه
حرارة المعدن الطابخة فقهرت الزيبق فعلا عليه، وانعقد حجرًا احمر طعمه حريف جسده حار
وروحه بارد يابس وهو النحاس وربما صار توتيا لا دهو القشور. الحديد علة تكوينه ان الزيبق
لما اصابته حرارة المعدن التي الفت بينه وبين الكبريت والحت عليه ظهر يبسه وبطنت رطوبته،
فانعقد حجرًا جسده يابسًا وروحه رطبًا، وانما لم يذب في النار لما فيه من اليبس المفرط. الخارصيني
معدن لا يكون الا في بلاد الصين ويستخرج من معدنه كما يستخرج ساير الاجساد من معادنها،
ثم تجمع اجزاوه بالنار والسبك، ولونه اسود الى الحمرة. قال ابن وحشية في كتاب اسرار القمر ان الاحجار
والاجساد المعدنية المتكونة في الارض اصلها رطوبة تجتمع في باطن الارض من بردها، فتطبخه
حرارة طبقات الارض والنجم الذي هو فيه، فيعفن ويتجسم حتى يكون جسدًا لما. ولنعد الى ما
نحن في صدده فنقول قد ذهب جماعة الى ان اورشليم السماوية لا يوجد فيها مساكن ولا منازل
اصلًا، ولهذا لم يذكر يوحنا هنا مسكنًا ولا منزلًا. هذا مذهب غير صحيح، لان معنى المدينة اجتماع
مساكن ومنازل يتصل بعضها ببعض، ومن ثم يقول السيد ان في بيت ابي منازل كثيرة. لكن المنازل
التي في السما ليست مبنية من حجر كمنازلنا المبنية لسترة سكانها، بل هي منازل زجاجية شفافة
وضية نزهة ملذة، لتدل ايضًا على تمييز استحقاقات ساكنيها. وذهب هذه المدينة يقول انه اشبه
زجاجًا نقيًا لان الذهب يعوزه شفاف الزجاج، والزجاج يعوزه ثبات الذهب ولينه، وهذان
الامران يوجدان في ذهب السما، فالذهب هناك شفاف كالزجاج، والزجاج ثابت كالذهب
وهو بمنزلة حجر المها الذي يدل على مجد المسيح الكامل الصادر عنه مجد القديسين، وسوف ياتي الكلام

عنه

عنه في الاساس السابع هنا، اي في العدد العشرين. وكون المدينة ذهبًا لا لانها مبنية كلها من ذهب بل لانها
تشرق من ذاتها قائم رونقها البهجة البليغة. ومراده بتشبيهه الزجاج ان المدينة كلها تنير بمشاهدة الله
والقديسين والملايكة وكل شي، لان كل شي يفتكرون به ام يريدونه يعلن حالًا امام بعضهم بعضًا كان
بعضهم يرى بعضًا في مراة. ومن ثم كان يشتهي احد العقلا سقعه ان تكون قلوب البشر زجاجية ليعلن ما تكنه
ضمايرهم ليلا يخفي احد الغش في قلبه. ثم ان الزجاج يدل على بكورية القديسين وبياضهم الخالي من
الدنس. قال القديس ايسيدوروس ان الزيبق يا سوالي كل نوع من المعادن كالذهب والفضة والنحاس وغيرهم
الا الزجاج لا يقدر ان يوثر فيه اثر ما، ولهذا كان الزجاج يدل على عذرا بريه من كل فساد ؞
١٩ واساسات سور المدينة مزينة من كل حجر كريم الاساس الاول يصب الثاني ياقوت ازرق الثالث بجادي
الرابع زمرد ٢٠ الخامس عقيق السادس ياقوت احمر السابع المها الثامن البلور التاسع ياقوت اصفر
العاشر زبرجد الحادي اسمانجوني الثاني عشر كركهن ٢١ والاثنى عشر بابا هي اثنا عشرة لولوة كل باب
من الابواب لولوة واحدة وساحة المدينة من ذهب نقي كزجاج شفاف قال المفسر
١٩ واساسات سور المدينة مزينة من حجر كريم. اعلم ان الحجر الكريم قسمان، الاول ما كان شفاف اللون
وستاتي انواعه، الثاني ما كان كمد اللون وانواعه تسعة. المرجان يوجد في مدينة تسمى طرابني من جزيرة
سقلية، يستخرجونه من قعر بحرها كاغصان شجره، فاذا اخرج من الما وصافح الهوا تصلب واحمر. البازهر
ويقال فيه البادزهر وهو نوعان معدني وحيواني، اما المعدني فابيض فيه نقط صفر، ويوجد بعد
الزمرد ابيض واصفر، واما الحيواني فمنه اصفر ومنه اغبر وكلاهما سقطاني، وهو طبقات رقاق بعضها
فوق بعض، والحيوان الذي يوجد فيه هو الايل في بلاد الصين وهو الاجود، خفيف هش، وهذا الايل
غذاوه الحيات المسمة، فيلتهب احشاوه سمًا، فيقطر في الماكله الا راسه، فتهرب الحرارة الى ماق عينيه
فتستحيل ما، ثم يضربه الهوا فيجمد فيصير حجرًا مرارًا حتى يبقى طبقة فوق طبقة، فاذا ثقل سقط. وقال
بعضهم انه يوجد في مرارة الايل، وقال غيرهم في قلبه، والاول اولى، واجوده ما وضع في الشمس وعرق.
وسحالته تنفع من الحميات والسموم. والمعدني الاصفر ينفع من لدغ العقرب. الدهنج يوجد في معدن

النحاس والوانه اخضر وزيتي وطاوسي واذا انقع في الزيت اشتدت خضرته وهو الاجود وتنفع شرب
حالته من السموم وان شرب منه من لم يشرب سما كان له سما قاتلا ويسكن الم لدغ العقرب المغناطيس
يكون في معدن الحديد يجذب الحديد واجوده ما كان خفيفا لازورديا ومنه اصفر يجذب الذهب
ومنه ابيض يجذب الفضة ومن خواصه انه يشفي من جرح بحديد مسموم اذا شرب حالته السنباذج
وتسميه العامة السنبادج يكون في معدن الماس يشبه الرمل الخشن وفيه حجارة متجردة كبار وصغار
واجوده الكبار يجلو الاحجار المعدنية اذا دلكت به الجاهات يكون في معدن الحديد وهو حجر حديدي
اسود يضرب الى الحمرة ويسمى حجر الفرو ومثله حجر المغنيسيا والمرقيشيتا السبج يوجد في معدن الرصاص
واجوده الهندي وهو حجر شديد السواد براق ليس فيه شفوف غير انه يرى الوجه كالمراة ينفع
ضعف النظر في النظر اليه ونظيره تكوينه في معدنه الاثمد المرتك الطلق يكون من الهوا كالنداوة
فاذا صار في الارض تحجر طبقات بعضها فوق بعض وهو نوعان فضي وذهبي وهو الاجود واذا ادخل
النار لا يحترق واذا خلط بالرصاص ذاب الجمشت يوجد في قرية اسمها الصفرا من ارض الحجاز ويوجد
في مرو من بلاد خراسان وهو حجر وردي وسماوي واجوده ما اشتدت ورديته وسماويته ومن اتخذ
منه قدحا وشرب فيه الخمر لم يسكر واما الجواهر الشفافة فياتي بيانها مفصلا اشيا فشيا قال المعلم زيبيرا
انه ولو كان لكل اساس ملونا من جوهرة ما الا انه مغشي من احدى الجواهر الاخريات وهذا يدل لنا على انه
ولو كان كل رسول مختصا بفضيلة ما الا انه يتصف ايضا بفضائل بقية الرسل ولكن الاهم ان نقول
هذا امر وهو ان كل اس من الاساسات يختص بجوهرة الا عن انضمام بعضهم الى البعض تكون مزينة بكل حجر
كريم اي بالاثنتا عشرة جوهرة كريمة لانه لم يقل كل اس بالمفرد بل قال اساسات بالجمع اي كلها جملة فمن
ثم لما فسر الاساسات مفصلا استلى بقوله الاساس الاول من اليشب الثاني من ياقوت ازرق الثالث من
بجادي وهلم جرا فكانه يقول ان هذه الاساسات كانت مزينة بكل حجرتين لان الاول كان يشبا والثاني
ياقوتا ازرق الخ ويريد بقوله مزينة انها منتظمة انتظاما حسنا لان النظام من شانه ان يكسو
المنظوم ويحليه كما نرى ذلك عيانا في نظام البنايات فمن ثم قال يوحنا ان الاساسات مزينة من كل حجر

كريم

كريم وذلك لانه راها بمنظر جميل بهي شفاف لما راها عليه من حسن نظام الجواهر تنبيه اعلم ان يوحنا
هنا نعت حسن اساسات المدينة واوضح جمالها وبهاها بالجواهر اولا لانه لم يوجد في الارض
شيا اجل واجمل من الجواهر فكما ان السما تضي بالكواكب كذلك الارض فانها تضي بالجواهر كانها كواكب
ارضية قال الطبيعيون ان الجواهر تتكون في قلب الارض بتاثير خاص من الافلاك والكواكب فلا
يكون حينئذ ابهى منها ولا اشف ولا امتن ولا اصلب ثانيا لان الجواهر عند القدما كانت رموزا على
الامور السماوية والالهية ثالثا لانه يرى في السما جواهر حقيقية لا ارضية بل سماوية اشرف من
تلك بالايجاز ونستدل على ذلك اولا من نص يوحنا هنا لانه يقول انه راها في السما ومن طوبيا
القايل ابواب اورشليم من ياقوت وزمرد وكل اسوار حيطانها من حجر ثمين وجميع اسواقها مرصوفة
من حجر ابيض نقي وهذا هو الذي لاحظه يوحنا هنا قال ماري اغوسطينوس ان نصوص الكتب المقدسة
لها ان نعدها على ظاهرها ان كان لا يوجد ثمة خلف او تناقض او فساد في المعنى ثانيا ان اعين القديسين
في السما تختص بموضوعات جميلة المنظر تلتذ بها والحال ان الاعين لا تلتذ بالضيا والبها والوسامة
فقط بل باختلاف الالوان ايضا كخضرة المروج والاشجار والوان الزهور وانواع الاثمار ثم تلتذ
بالانهر والينابيع التي يشفعاوها كالزجاج الوضي كما سنورد بيانه في العدد الثاني من الاصحاح الثاني
والعشرون لا سيما انما تلتذ بوسامة الجواهر الشفافة فمن ثم يلزم ان يكون لهذه وجود في السما على الدوام

مطلب فيه اقسام امانة الرسل الاثني عشر وانواع الجواهر: الاساس الاول

هذا الاساس
الاول من الاساسات الاثني عشر اعلم اولا ان يوحنا لاحظ هنا وشاح الحبر الاعظم المرصع
به هذه الجواهر بعينها اي الاثني عشر وكان مكتوبا عليها اسم رئيس كل سبط من الاسباط الاثني عشر
لان الوشاح كان رمزا على السما وروس الاسباط الاثني عشر رمزا على الرسل الاثني عشر لان الرسل
هم ابا الاسباط الاثني عشر اي كافة المومنين والقديسين المختصين بالعهد الجديد فتكون الاساسات
الاثني عشر الجوهرية الاثني عشر رسولا وهذا على وفق الترتيب الذي رتبه الرسول ماري متى الانجيلي
من عدد نظام الرسل كما اوضحناه لك هنا في العدد الرابع عشر ثانيا ان عشرة اسما من الجواهر هنا

متفقة مع عشرة اسماء من جواهر الوشاح. الا ان ترتيبها هنا يختلف عن ترتيبها في الوشاح. واما الجوهران
الاخريان فمختلفتان. لان الاسمنجوني هنا عوضه الالماس في الوشاح. والزبرجد هنا عوضه الكركند
هناك اي الحجر اليماني قال صاحب كتاب الاسرع الطبيب جملة ان الكركند وحش في الهند ينزع من
النيل منه يقال ان الحجر اليماني حشو قرنه. وقد انكره الجوهريون. ويقول هذا المعلم ايضاً ان الحجر اليماني
يسمى الجزع. وهو حجر معروف يجلب من اليمن والحبشة. ولذلك يسمى اليماني. واجوده المنتخب الزيتي ويسمى
البقراوي. ولا يوجد في الاحجار اصلب منه. وهو يلين اذا طبخ بالزيت وله اصناف اخر لا نعتبرها ونتكلم
عن هذه كلها في محلها ونبين وجه اتفاقها ثالثاً ان العلما المتاخرين مثل بليليوس وانسطاسيوس.
وغيرهما قد اختلفوا في كلامهم وبيانهم في الجواهر عن العلما المتقدمين مثل ثاوفرسطوس وبليليوس الذي تبعه
سولينوس وايسيدوروس وسبب الاختلاف هو اما لان اسماء الجواهر والقابها تغيرت عن وضعها
مع مدا الزمان. واما لانه قد تزيد الان وجود بعض جواهر كانت قديماً وتلون غيرها مثلها.
واما لان الجوهريين ادخلوا بعض جواهر عوضاً عن بعضها. لان الياقوت قديماً كان كذا. والان
نراه شفافاً. والياقوت الاصفر كان قديماً ذهبياً يشوبه لون اخر. والان نراه ذهبياً فقط. والياقوت
الازرق كان قديماً ذا نكتات ذهبية لامعة. والان نراه بنفسجياً لامعاً خالياً من هذه النكتات الذهبية
والبلور الطبيعي كان قديماً احمر اللون صافياً. والان نراه مايلاً نحو البياض كالزجاج. ويسمونه الان
بالنجف. والاسمنجوني كان لونه متمايلاً ما بين البنفسجي والسماوي. والان نراه بلون العسل. وهذا الفرق
قد اخبرنا عنه المعلم كرنيليوس الحجري بقوله انه رآها عياناً حين قابلها مع الالوان التي اخبر بليليوس
عنها قديماً قال المعلم السلمس ان الاسمنجوني الذي كان قديماً يعد الان ما بين اصناف حجر الكركهن
كان الكركهن قديماً يعد الان ما بين غيره من الجواهر لان الجوهريين لعدم معرفتهم بالجوهر وجعلهم مع
بليلوا حقيقة كنه الجواهر حتى عجزنا عن ان نوكد منها شيئاً الا قليلاً بالجهد. ولهذا راينا الاصح ان
نتبع علما هذا الفن المتقدمين مثل ثاوفرسطوس الذي كان في عصره قبل عصر الاثنين والسبعين مترجمي
الكتب المقدسة. وسولينوس وبليليوس الذي فاق الجميع في هذه الصناعة. لانه تكلم عن الجواهر كلها فرداً فرداً.

واوضح

واوضح علاماتها بكل الاعتنا وتبعه في هذا القديس ايرونيموس في ترجمته الكتب المقدسة مع اخذ منه
اسماها وكناها واصطلاحاتها. وتحديده بالعدد. ومدح معرفته بالجواهر. رابعاً ان هذه الاساسات
الاثني عشر تدل على الرسل الاثني عشر. وعلى اقسام الامانة الاثني عشر المولفة منهم. لان هذه الاقسام
تنطوي على حقايق الايمان التي هي امر الكنيسة الجاهدة والمنتصرة. فمن ثم كانت اقسامها اثني عشر.
وذلك لكي ينبهنا هذا العدد على السلطان المعطى للرسل الاثني عشر. وعلى مطابقة التعليم المتضمن في
هذه الاقسام وجمعها على وجه وحدته. اما المعلم ريبيرا ودونيفا وغيرهما فقد وجهوا معنى هذه الاساسات
الاثني عشر الى ذات الرسل الاثني عشر. والمعلم اليقازار وكتاب التفسير فقد وجهوا هذه الاساسات الى اقسام
الامانة الاثني عشر. ولما كان المذهبان صحيحين التزمنا ان نضم الاثنين ونصيرهما واحداً. لانهما يرجعان
الى واحد. اليصب قال عن هذا الحجر المعلم بليليوس وابيفانيوس وماري ايرونيموس وايسيدوروس وبيتوريدوس
وغيرهم كثيرون اولاً ان حجر اليصب اخضر اللون فيه برنخ ابيض. وقد يوجد من اليصب ما لونه سماوي وابيض
واحمر. الا انه لا يعد يصباً خالصاً لانه مصنوع. يوتى به من الصين. ويسمى يشماً ويشباً. وقيل ان اليشم
واليشب اسماء تكون في معدن الفضة. واجوده ما كان لونه اصفر كلون العاج العتيق يميل الى الزرقة
قليلاً. فاليصب اذاً حلانه لان الخالص منه اخضر اللون. ولهذا كان المراد هنا ثانياً ان اليصب حجر
صلب جداً ثالثاً انه يظن فيه ان من خواصه طرد الخيالات والاحلام. وهو ضد السموم لاسيما السحر السمي.
فمن ثم يقول القديس ايرونيموس في تفسيره الاصحاح الرابع والخمسين لاشعيا. ان اليصب يشبه الزمرد
وقيل عنه ان من خواصه طرد الخيالات الشيطانية. وزاد عليه جالينوس بقوله انه يقوي المعدة رابعاً
اشرف اليصب ما كان اخضر فيه نكتات حمر كالدم كما قال البرتوس الكبير خامساً ليس كل يصب اخضر متساوياً
في اللون. وقد يوجد في بعضه خطوط. لان اليصب الاخضر الخالص يلزم خضرته ان يكون فيها تمايل في
اللون. والا لكان زمرداً سادساً ان النكتات التي في اليصب لها خواص في الطب تنفع سابعاً ان اليصب
جوهرة قديمة. فمن ثم يقول فيه بليليوس انه ولو كان ادنى قيمة من بعض جواهر الا انه اشرفها بالقدمية.
وهذا الحجر يوجد في اماكن كثيرة فوق سطح الارض خلافاً لبقية الجواهر فانها تتكون في قلب الارض ثامناً

قال البرتوس الكبير ان اليصب يقطع جريان الدم ويمنع الحيض قال انسلمس الجوهري اذ من جملة خواص اليصب
الطبيه اذا وضع على المعدة منع الغشيان والقي ويجري البول المحصور ويثبت الجنين في مستودع امه
واذا علق على فخذ الماخض سهل ولادتها ويزيل بعض الخيالات مسكا باليد ويسكن الوسواس الصادر عن
اضطراب الدم تاسعا ان جسم اليصب متلبد الا انه شفاف قليلا اولا من بعد ان استوفينا الكلام في هذا
الموضوع ان حجر اليصب الموضوع في اول اساسات مدينة الله يدل على مار بطرس الرسول راس الرسل في الكنيسه
الذي وعده السيد بانه يبني عليه كنيسته كانها على صخرة فمن ثم كان اولا سلطانه اخضر ناميا ابدا وتستمر
درجته الحبرية على ما هو عليه الان حتى انتهاء العالم بل الى الابد ثانيا ان بطرس هذا من بعد ان اقيم حبرا ابعد
القيامه استقام متصلبا في الامانه حتى عجزت البشر وابواب الجحيم عن ان تقوى عليه وعلى كنيسته لان
السيد الذي قلده رعاية غنمه قال له ادعى خرافي ثالثا ان بطرس وخلفاه طردوا ولا يزالون يطردون دايما
خيالات البدع رابعا انه يوجد في بطرس نكتات حمر كالدم لكونه ختم ايمانه ومزجه بسفك دمه خامسا
ان بطرس قد وجد فيه بعض خطوط اي بعض خطية الجحود التي كان لا يزال يبكيها بدموع حارة سخينة
تنسجم كل يوم من عينيه سادسا انه منح من الله نعمة يشفي بها كل مرض نفساني في العالم كله سابعا
ان درجة بطرس قديمة لكونها مستلمة اليه من يد المسيح نفسه ومشهوره في العالم كله ثامنا ان بطرس
حسم لذات الشهوات البدنية من الرومانيين وغيرهم من الامم تاسعا ان رجا بطرس واتكاله على الله كان
متلبدا اي صلبا وكان شفافا لصفا سيرته ثم ان حجر اليصب الذي هو اول حجر من اساسات الكنيسة
الاثني عشر كان في وشاح هرون في السطر الثاني من القسم الثالث يختص بسبط جاد لان هذا السبط
كان اشد عزما وثباتا من بقية الاسباط وهو يدل ايضا على اول قسم من اقسام الامانه الاثني عشر وهو
قول هذا الرسول اومن بالله الاب ضابط الكل خالق السما والارض وقد يرى هذا الحجر يناسب هذا
القسم مناسبة جيده اولا لان الخضرة تدل على قوة الله وعزته الذي ابدع جرم هذا العالم من لا شي ثانيا
لانه يدل على ثبات الله في صيانة العالم وعنايته وتدبيره ثالثا لان هذا القسم من الامانه يطرد خيالات
عبادة الاصنام رابعا لان الشهدا سفكوا دمهم على ثبات هذا الايمان ولاجله تضرجوا بالدم خامسا

لان هذا

لان هذا القسم متلون لان الله الخالق خلق خلايق متعدده متلونه لكمال الكون سادسا لان هذا القسم
يدل على ان حكما اليونان وكل رموز يزري سابعا لانه مشهور بالاقدمية حتى الفلاسفة الوثنيون الذين ما
اطلعوا على معرفة الثالوث الاقدس قد اطلعوا على معرفة اله واحد مكون العالم بدليل ما قاله الرسول عنهم
ان المعرفه بالله ظاهره فيهم لان الله اظهرها لهم حتى يكونوا بلا حجه لانهم اذ عرفوا الله لم يسبحوه ولم
يشكروه كما يجب لله ثم ان الابداع مختص بالاب لانه الاقنوم الاول في المبدا ثامنا لانه يقطع الدم ويمنع الحيض
اي يقطع الشهوات السمجه والانهماك في الشهوات فمن ثم كان في اليصب خط ابيض وهو رمز على البر والسيره
الطاهره التي تقتضيها عبادتنا للواجب الوجود تاسعا لان هذا القسم متلبد الجرم اي محجوب عن الكفار
وشفاف لدى المومنين الثاني ياقوت ازرق هذا الاساس الثاني من اساسات اورشليم السماوية الاثني عشر
قد اتفق في هذا جمهور العلماء فمن ثم كان اولا ازرق اللون سماويا ثانيا ذا نكتات ذهبية تلمع كالكواكب
ثالثا يوجد فيه شكل السماء فمن ثم كانت الرويا التي تراءى الله بها لموسى ولشيوخ اسرايل تمثل عمل حجر الياقوت
الازرق وتمثل لون السما الصحيه ولهذا سمى الجوهريون هذا الياقوت حجرا مقدسا فوضح من هنا ان هذا الحجر
كلون السما الصحيه كما روي ذلك في الحجر اللازورد رابعا ان هذا الياقوت الازرق عند المتقدمين كدر اللون
غير شفاف كما شهد بلينيوس وغيره فمن ثم كان ياقوتنا الان شفافا سمينا الا ياقوت الاقدمين ولذلك
ذهب قوم ومنهم ليفارا الى ان ياقوت الاقدمين نوع من الحجر المسمى باللازورد فالاصح اذا كان لونه لون
السما الصافي من غير ان يشوبه لون بنفسجي خامسا ان الاقدمين كانوا يوقرون الياقوت الازرق جدا لانه كان
عندهم رمزا الى الاعلى السلطنة والحبرية وكان يلقب عندهم بجوهرة الجواهر ولذلك كانت كهان مصر تنوط
في اجيادها صفيحة من الياقوت الازرق مكتوبا عليها الحق سادسا قال القديس غريغوريوس نيصص في
مقالته الرابعة عشر في تفسيره نشيد الانشاد ان الياقوت الازرق يجلو النظر سابعا قد خص جالينوس
وديسقوريدس الياقوت الازرق بهذه الخواص وهي ان مشروبه يشفي من لسعة العقرب ويزيل تقرح
الامعاء ويشفي العين من الالم وزاد البرتوس بقوله انه يشفي من الماليخوليا وحمى الربع ويشفي الخلط
السوداوي وهذا الياقوت الازرق كان في السطر الثاني من القسم الثاني في وشاح هرون يختص

بسيط نعتالي. وهذا الحجر يناسب بولس الرسول الثاني في الرسالة وتاسيس الكنيسة. كما ذهب اليه القيسري
والحرث. ولكن الاصح ما ذهب اليه الانبا بوباتيم دربيرا وديغا. وهو ان هذا الحجر يدل على اندراوس
اخي بطرس. لانه بولس لم يكن معدودا من جملة الرسل الاثني عشر الذين دعاهم المسيح وهو حي وحراسهم
متى البشير في بشارته. فمن ثم كان بولس خارج عدد الاثني عشر. لانه دعي من المسيح الى الرسالة من السما
وذلك بعد القيامة. فان قلت واي حجر اذا يناسب بولس اجبتك ان حجر اليصب يناسبه. وله المقارنه
ببطرس. لانه رفيقه ابدا وقسيمه في الرسالة والموت. والتصوير في الايقونات وفي الاعياد والصلوات في
العالم كله. فاندراوس اذا اولاً هو ذو لون سماوي اي ذو بها ساطع وحلة متنعمة استقاها من المسيح
شمس البر. وذلك حين ذهب يوحنا الصابغ الى المسيح. واستقام عنده يومين واطلع على اسراره.
وتفقه بتعليمه واستفاد من علمه. لكون اللون الازرق الذي بزي السما ملتحفة به ليس الا حجبة
انوار متكاثفة يتحير الناظر اليها. فيخالها على ما يراه ثانياً ان اندراوس رضابكواكب ذهبية. اي باشعة المحبة
المضطرمة لما اتقد في محبة الله بجملته ومحبة يسوع شمس البر ثالثاً انه كانت له هية سماوية. لانه فطن
كانه الارضيات سعيد وشقية. وكان مستقرا كله في السماويات رابعاً كان متلبداً اعني قويا ثابتاً. لان
هذا الرسول كان ذا قلب شجيع لاسيما في الموت والشهادة خامساً انه كان كاهنا وحبرا سادساً اندراوس انار
بصاير اهل اخايا وفتح ابصارهم وغيرهم من الامم بايمان المسيح ونوره سابعاً انه دحض المرة السودا وكلي
الالام عنه وعن تلاميذه لما كابد الم الصلب. وهو مسمر على الصليب حيا يومين. وسلم على الصليب قبل الاجتماع
وبشاشة. السلام عليك يا ايها الصليب الصالح المتنزه باعضا رب المجد. ان لي زمانا طويلا تائق اليك
واشتهي لقائك. فقد اجيبتك بكل رغبة واجتهاد. وكنت لا ازال اتشوقك بلا فتور. ولقد استعد لتلي
انا المشتاق اليك. خذني من بين مصاف واردد في الى معلمي والاهي ليقتبلني بواسطتك. ذاك الذي
ابتاعني بواسطتك. ثم ان هذا الحجر الياقوت الازرق يناسب القسم الثاني من الامانة ايضا. وهو قول هذا
الرسول وبربنا يسوع المسيح ابنه الوحيد. لان المسيح هو اولا ذو لون سماوي كالياقوت الازرق. ولانه
لم يعتاص له قرار معنى من الايدرك. يتبدد عقول البشر في تاملة. لانه كلمة الاب الاله من الاله. نور

غير مخلوق

غير مخلوق من نور غير مخلوق. لان اللون السماوي المختص بالياقوت الازرق يدل على لاهوت المسيح
وبولده الالهي الذي ينبثق بواسطة هذا المولد كلمة وصورة للاب ثانياً انه يعني بكلتات ذهبية
لان المحبة الاصلية والغير المخلوقة التي بواسطتها ينبثق مع الاب الروح القدس الذي هو محبة
الاب والابن العرفية ثالثاً لان المسيح سماوي طبعاً ومسكناً وابدية وسعادة. ولهذا يقول الرسول
عنه ان الانسان الاول من الارض فهو ارضي والانسان الثاني من السماء فهو سماوي رابعاً انه
متلبد لانه قد قيل فيه من يمكنه ان يقص جيلة. لان الفحص والبحث عنه غير ممكنين وايضا ان
ان لاهوته قد تلبد وكمد واحتجب في الناسوت الكمد خامساً لانه مسيح اي ممسوح حبراً وملكاً على العالم
كله سادساً لانه نور العالم فمن ثم كان يضرم الناظرين اليه بنوره ويذهلهم ويفعمهم لذات شهية
سابعاً لانه يشفي امراض النفس والجسد كلهما ويزيل احزانهما الثالث عجادي هذا الاساس من اساسات
اورشليم السماوية الاثني عشر قال بعض الجوهريين ان البجادي يوجد حيث يوجد الياقوت اي في جبل
الراهون من جزيرة سرنديب ولونه احمر يعلوه سوادما. كثير الماء لا شعاع له الا في الاقل منه. وما كان
له شعاع فهو شبه الياقوت وهو المراد هنا. لكنه اقل حرارة ويبساً من الياقوت. وقيل انه حجر المادنبج
لانه يشبه ماؤه ولونه ولكن الاصح انه حجر البنفش لما سياتي بيانه. وقال بعضهم ان البنفش والبلخش
حجر واحد والاصح خلافه لان الوان البلخش ثلثة احمر ويسمى المعترب وهو الاجود واخضر زبرجدي
واصفر يوتى به من بلاد العجم من بلدة بلخشان او بلخشان بذال معجمة اعلم ان وشاح هارون
موضوع فيه حجر البجادي من العدد الاول من السطر الثاني. ويختص بسبط دان. فمن ثم ذهب اولاً
ايسيدروس وبيدا والحرث الى ان البجادي هو نفس البنفش واصناف البنفش اربعة. الاول
يسمى ماذبني وهو احمر مفتوح اللون صافي جدا وهو اجودها. يشبه الياقوت لوناً وصفاء. لكن دونه
بالقيمة. الثاني احمر قوي الحمرة ويسمى الرطب الثالث البنفسجي الرابع الاحمر المفتوح اللون والبنجي
اذ يخامر الماد بنج اجودها. ومن ثم كان البجادي والبنفش واحداً او ضرباً منه. وذلك بدلايل اولها
ان المتقدمين ما عينوا للبجادي نوعاً اخر غير هذا ثانيها انني لا اظن بيوحنا انه اهمل ذكر حجر

البنفش الذى كان افخر حجارة وشاح هرون ثانياً ذهب جماعة الى ان البجادى ضرب من الكهرباء لان
هولاء يزعمون ان لون البجادى يشبه ضوء سراج مضى وضياوه نهاراً اكثر من ضياوه ليلاً ويلتقط
التبن وهذا اشبه ما يكون بالكهرباء ولكن يرد عليهم ان الكهربا لا تعد من الحجارة الكريمة الثمينة
ولهذا صحت عند كرها بلينيوس وغيره ولكن الاصح المذهب الاول وهو ان البجادى الاقدمين نفس البنفش
لانه كان فى وشاح هرون ومنه استعار يوحنا هذه الجوهرة ويرى هذا الحجر كانه جمرة نار فلهذا لا
يحمى طبعه فى النار ويضى ليلاً اكثر من ضيائه نهاراً فمن ثم كان احمر اللون ومذهب اليتاز الى انه
مبيض اللون بل انه الماس لان النار اذا اشتدت حرارته ترايى بلون مبيض والحصاة التى راها
اشعيا جمرة وراها هنا يوحنا بيضا فصح اذاً ان البجادى هو الماس الذى هو اشرف انواع البنفش
بدليل ما قاله بلينيوس ان الماس القبرصى يميل الى لون النحاس الاحمر لكن هذا الكلام ليس له معنى
الا عدم المعنى لان البنفش يتميز عن الماس كما تتميز الارض عن السما لكون الماس ابيض والبنفش
احمر متلبد يشبه النحاس المحمى لان يوحنا لاحظ هنا النحاس الرومى بقوله عن المسيح ان رجليه
كانتا كنحاس رومى فى قامين متقد والنحاس الرومى اذا كان متقداً يشبه حجر البنفش وهذا الحجر
يناسب يعقوب اخا الرب اولاً لانه كان مضطرماً بمحبة المسيح كجمرة نار نحاس متقد ثانياً كما
ان البنفش يترى فى جبال سرنديب بلد الهند كما تزعم اهل تلك الناحية هكذا يعقوب فانه سمى
بوانرجس اى ابن الندا السماوى والرعد فمن ثم كانت بشارته فعالة موثرة كالرعد والصاعقة
المنقضة ثالثاً ان البنفش اذا سخن جمرة يلتقط التبن هكذا يعقوب الرسول فانه استفاد بحرارة
غيرته اليهود وسكان اسبانيا الى المسيح رابعاً ان البنفش يضى ليلاً هكذا يعقوب الرسول
فانه ضاء ما بين ظلام اليهود والامم الفاسقة وانارهم بحكمته وقداسته خامساً ان البنفش
على ما قال المعلم بلينيوس انه يزيد بهاء واشراقاً اذا وضع فى خل فاقع ويزيد بهاوه اضطراماً
اذا وضع فى الماء هكذا يعقوب الرسول فانه زاد فى الاضطهاد حباً للمسيح واضطراماً بهذه المحبة
حتى كان اول من استشهد من الرسل واستنادا الى الايمان ازوجيا من الساحر هيرمو شيا الذى كان

سبب قتله

سبب قتله ومن ذلك عندما احتضنهما وعانقهما فمن ثم كان يصح فيه ما قيل سرجه سرج نار ولهيب فاما الكثير
لا يمكن اطفا نار المحبة ولا الانهار تغرقها وهذا الحجر الثالث الذى تلخص انه البلخش يناسب سر التجسد المتضمن
فى القسم الثالث من الامانة وهو قول هذا الرسول الذى حبل به من الروح القدس وولد من مريم العذرى
وذلك اولاً لان سر التجسد مفعم من محبة المسيح المضطرمة فكما ان حجر البنفش توجد معه جوهر نار متحدة
به كاتحادها بالحديد المحمى حتى يرى النار جوهر والجوهر نار هكذا فى سر التجسد فان الله اتحد
بالناسوت اتحاداً جوهرياً حتى صار الاله انساناً والانسان الهاً واتصف هذا بصفات ذاك فمن ثم كانت
تلك النار المضطرمة فى العليقة رمزاً على هذا السر ثانياً كما ان البنفش يتربى من الندا السماوى هكذا المسيح
فانه حبل به بقوة سماوية من الروح القدس ثالثاً لان المسيح جذب الكل اليه به وبواسطة تلاميذه رابعاً
لان المسيح يضى فى الظلمة اكثر ضيا من حجر البنفش لانه نور الحق الذى يضى لكل انسان آت الى هذا العالم
خامساً لان محبة المسيح زادت لهيباً واضطراماً عند اندفاق ما الشدايد وتفاقمت تلك المحبة جداً فوق
الصليب حين سال الخزان والنقمة لصالبيه وحاربهم الرابع زمرد هذا الاساس الرابع من اساسات
اورشليم السماوية الاثنى عشر اعلم ان الحجر الزمرد كان فى العدة الثالث من السطر الاول فى وشاح هرون
يختص بسبط يهوذا انتجع اخوته وحاز الملك هذا السبط حق المسيح حسب نبوة يعقوب اسرايل ثم ان
الزمرد اولاً جيد الماية حتى انه يسطع كالبرق ثانياً الوانه اربعة صابونى وهوارها ساذج وسلوقى وريحانى
واخضر ذبانى وهو اجودها ولون خضرته ينطبع فى كل ما يدنو منه فمن ثم كانت رويته تغذى النظر وتريحه
وتبسطه ثالثاً انه قد يصير منه مرايات كما صنع منه نيرون الملك وكان يضع المراة منه حاجزاً امام
عينيه ليشاهد ما وراها من وقايع مهيبة مريعة مثل سفك دم غيره رابعاً ويوجد من الزمرد نوع صلب
لا يقبل ناثيراً يسمى الماسب يوجد فى معادن النحاس ولهذا كان طعمه مراً حسيفاً فالزمرد اذاً من حيث هذه
الصفات كان يناسب يوحنا هذا صاحب الرويا اولاً لانه ساطع الضيا كالبرق لكونه ابن الرعد ثانياً لانه اخضر
اى نامى فى البتولية فمن ثم كان موموقاً من المسيح وحيى حيوة طويلة لانه مات فى سنة احدى ومية للمسيح
ثالثاً لان يوحنا كمراة العفة والقداسة والمحبة رابعاً لان يوحنا كان متصلباً كالنحاس فى قدر الزيت المغلى

دفي الاضطهادات والاتعاب والمشقات التي كابدها مده طويله حتى بلغ اكبر شيخوخته فصرق حينيذ
به وباجنبه ما قيل لعمار المسيح اما كاسي فتشربانها. لان المسيح من شانه ان يعطي الذي يحبه اكثر طيبا
اعظم واكثر. وهذا الاساس الرابع يناسب قسم الامانه الرابع وهو قول هذا الرسول الذي تالم في عهد بيلاطس
البنطي صلب ومات ودفن وقام. ان محبة المسيح اولا ابوتت في الامه لانها سطعت كالبرق فادهشت الملايكه
والبشر ثانيا لان ثبات المسيح على الصليب كان مخضرا اي ناميا مستقويا. فمن ثم رجا المومنين مخضرا اي ناميا حتى
ان الخطاه كلهم لا يفناوون يترجون التجدد والرحمه والخلاص والمجد الابدي بواسطة المسيح ثالثا لان
الام المسيح وصليبه مراة الحكمه الالهيه المضيه. فمن ثم لا يزالون الرهبان والمتوحدون يحدقون في هذه المراة وفيها
يتعلمون الحكمه الحقيقيه وكل فضيله وكمال لان صليب المسيح مراة صافي صقالها ساطع ضياوها. نرى
فيها سماجة الخطيه وحسن الفضيله وخطا الاوثان ومحبة الله ونعايم المجد السماوي وجسامة شر عذاب
جهنم رابعا لان صبر المسيح على عود الصليب كان كالنحاس لان المسامير والسياط التي تمزق لحم المسيح
ما امكنها ان تخدش صبر ضميره او ان تغير قواه العقل المقهوره. فمن ثم رمز عليه بحية النحاس التي
رفعها موسى امام بني اسرايل. وقد ولد من ينبوع شجاعة المسيح شجاعة كافة الشهدا المستتر به
المتنوعه الانحا. خامسا ان حامل الزمرد لا تقربه الحيوانات ذات السموم والمسموم اذا سقي من سحالته
وزن ثمان شعيرات خلص من الموت. هكذا الام المسيح فانها ضد وساوس ابليس كلها الخامس عقيق
هذا الاساس الخامس من اساسات اورشليم السماويه الاثني عشر اعلم ان حجر العقيق ضرب من البلور
وهو اثر وانواعه كثيره. وهذه جوهره تشبه زهر ظفر الانسان لان داخلها كهيه اللحم وظاهرها
كهية ظفر وهي شفافه باطنا وظاهرا ويوجد بقرية تسمى ملهوبين صنعا اليمن ودمار وانواعه خمسه
احمر واصفر واسود وازرق وابيض والاحمر اجوده ويسمى عقيقا وما كان منه ابيض يسمى بلورا كموجود
عقيق ذي ثلثة دواير مختلفة الالوان فالدايره الاولى حمرا وما دونها بيضا والاخيره سودا ومن
خواص العقيق من تختم بالاحمر سكن غضبه عند الخصام ويسبب السرور ويقوي النظر وهذا الحجر
يناسب فيلبس الرسول لان هذا الرسول فاق بقية الرسل بالاناره والغيا المرموز عنه بالعقيق

بالابيض

الابيض البلوري فمن ثم قال للمسيح ارنا الاب وحسبنا وهذا البياض يدل على بياض روح فيلبس الذي
لم يتدنس وهو في الجسد بالامور الارضيه اصلا لان العقيق المنقوش اذا ختمت فيه الاشيا المعلكه
كالشمع وغيره لا يعلق في نقشه شي من اثارها ولو لم تسحه بريقك ولكن قد يشوب بياضه حمره
هكذا بياض سيرة فيلبس الرسول وقد شيبت بحمرة المحبه التي وضعها من يسوع وهذا الحجر كان في العدد
الثاني من السطر الثاني من وشاح هرون وكان ابيض يحتوي بسطا منشا وهذا الحجر يناسب القسم الخامس
من الامانه وهو قول هذا الرسول هبط الى الجحيم فالعقيق الحاوي الدواير ان دايرته الحمرا تدل على المسيح
الممزوج بالدم والمحبه والدايره البيضا تدل على الابا الذين كانوا ينتظرون المسيح ليأتي فيخلصهم ويفرحوا
وانقذهم والدايرة السودا تدل على اهل الكلبين في جهنم ان المسيح بهبوطه الى الجحيم ختم الامه وموته
عند الابا في الجحيم من غير ان يعلق به شي من دنس الفساد بل انه هبط منتصرا وسبى سبايا الجحيم
مفتخرا فمن ثم لمحو منه الابا وتحيته حتى الشياطين واهل الكون ويجثوا باسمه كل ركبه مما في
السما والارض وتحت الارض وكل لسان يعترف بان يسوع المسيح في مجد الله الاب ولا ريب في ان هذا
الهبوط سبب فرحا وسرورا للابا المسبيين هناك ولاستعادهم بيده السادس ياقوت احمر هذا الاساس
السادس من اساسات اورشليم السماويه الاثني عشر اعلم ان الياقوت هو سيد الاحجار التي لا تذوب ويتكون
في كهوف الجبال الشاهقه واجوده ما كان من جزيرة سرنديب وانواعه اربعه احمر واصفر واسمنجوني
وابيض اما الابيض ففيه نوع يسمى عين الهر وهو حجر يتكون في معدن الياقوت وهو ابيض ناصع باشراق
مفرط ومائية شفافه ويسمى بهذا الاسم لان فيه نكته مائيه كالروح المايل في عين الهر كيفما حرك
تحركت وبها يتميز عن الياقوت الابيض وخواصه كخواص الياقوت البهرماني واما الاحمر فاربعة اصناف
وردي وخمري ورماني وبهرماني وهو الاجود وهو اشبه بلحم الانسان الحي الدموي وقال عنه بليناس
ان القدما كانوا يسمونه بالحجر اللحمي والعبرانيون يسمونه بلغتهم ادم اي انسان احمر لان الادما
في اللغه العربيه ايضا الحمره البهرمانيه وقال المعلم بليناس ايضا انه يوجد ياقوت هندي ذكر
يتكون في الاحجار الصلبه ثم هذا الحجر لا يشوبه نمش ولا كمود ولا ينفيط كباقي الاحجار المعدنيه

فمن خواصه اولاً انه يشفي من جراحات الحديد ويقطع جريان الدم من اي جهة كانت ثانياً انه يفرح
لابسه ويقوي قلبه ويشجعه ثالثاً انه يخيف الوحوش الكواسر وهذا الحجر كان في العدد الاول من السطر
الاول في وشاح هرون وهو يختص بسبط روبين وهذا الحجر يدل على القديس برتولماوس الرسول
الذي حصل على لون الياقوت الاحمر لما مات مسلوخاً لاجل المسيح وتضرج جسمه كله باللون الاحمر
فمن ثم كان مخيفاً الوحوش الكواسر اي الشياطين وقد ذهب جنيباً من رد وبرتوس وغيرهما الى ان
برتولماوس هو ناتانئيل الذي اتى به فيلبس الى المسيح فسمع منه هذا اسرائيلي لا غش فيه فمن ثم
كان هو الياقوت الاحمر الذي لا غش فيه من درن ودنس وبهق وهذا لما استفيد الى السيد قال
فرحاً مسروراً ربي انت هو ابن الله انت هو ملك اسرائيل وهذا الحجر يدل ايضاً على دم الشهداء وعلى
ظفرهم باعدائهم لان الكنيسة تاسست على الدم وابتدأت بالدم ونمت بالدم وتنتهي بالدم ومن ثم
قالت القديسة ايسا الشهيدة في جواب المضطهد لها ان دم المسيح عروسي فرّح وجنتي ومثليها
قالت القديسة سيسيليا الشهيدة ثم ان الياقوت يناسب القسم السادس من اقسام الامانة وهو قول
هذا الرسول وقام من بين الاموات اولاً لان المسيح لما قام من بين الاموات كان جسده بهياً لامعاً
شفافاً مجيداً ولما ظهر للتلاميذ ملأهم فرحاً وسروراً مرعباً الوحوش واذهلهم اي الشياطين وحراس
القبر فكان زهر البنفش الذي هو جمرة نار دل على الاله المحجوب في الجسد هكذا الياقوت الاحمر الذي
له هيئة جمر شفاف دل على المسيح القايم حياً ممجداً من بين الاموات ثالثاً كان الياقوت يكون في قلب
الصخور هكذا المسيح قام ولدى تانية لما قام من جوف القبر الصخري رابعاً كان الياقوت يشفي من
الجراحات الحديدية هكذا القيامة اشفت المسيح من كافة جراحاته خامساً كما انه لا يوجد في الياقوت
بهق يكدر لونه هكذا المسيح المنبعث من بين الاموات لا يوجد فيه وجع ولا حزن يكدر بهما فرحه ومجده
السابع منها هذا الاساس السابع من اساسات اورشليم السماوية الاثني عشر قال المعلم بلينيوس ان حجر
المها لونه برق كلون الذهب بل هو اسطع منه فاذا اقترنت الذهب معه بان الذهب مبيضاً ويخالط
لونه شفق بحري ازرق لان لونه الذهبي شفاف فيرى كانه زجاج يشف عن لون حجر فمن ثم كان نوعين

اصفر

اصفر واحمر بحري اما المها الشرقي فلونه ذهبي صرف واما الغربي فيخالط ذهبيته سواد ما وله خواصه
فانه يشفي من الغشي وضيق الصدر ويشجع ويزيل الماليخوليا ويمنع الاحتلام ثم ان هذا الحجر يرى نهاراً
ذهبياً وليلاً نارياً ويسمى في عرف العوام بحجر الجرة وهذا الحجر في وشاح هرون في العدد الاول من السطر
الرابع ويختص بسبط افرايم الذهبي اي الملوكي لانه منه كان ملوك اسرائيل بعد انقسامهم من يهوذا
ويختص ايضاً بمتى الرسول الذي كان طروسوسياً وهو كان مضطرماً بمحبة المسيح فمن ثم كتب الانجيل دون
بقية الرسل وحرره تحريراً مفصلاً بيناً حتى انار ليل هذا العالم المظلم كانه مصباح زاهر في الدجى ويناسب
ايضاً القسم السابع من الامانة وهو قول هذا الرسول صعد الى السموات وجلس عن يمين الله الاب اولاً
كما ان اللون الابيض يدل على القداسة والازرق السماوي يدل على السيرة السماوية هكذا اللون الذهبي
يدل على جلال المسيح الملوكي وعلى انتصاره ومجده الذي حصل عليه في السماء لما تتوج بالشرف والاكرام
وهو جالس من عن يمين الله الاب كانه يشاركه في ملكه الالهي والابدي ثانياً كان المها ذو لون ذهبي
شفاف كمد هكذا مجد المسيح في السماء فانه شفاف مبت في كل القديسين ثالثاً كان المها يزيل ضعف القلب
والماليخوليا هكذا فعل ويفعل صعود المسيح الى السماء وجلوسه من عن يمين الاب لانه بجلوسه يتشفع لدى
الاب بالخطاة المؤمنين فيمنحهم ارتياحاً وارتعاباً وامناً فيمتد لهم رجاء وقوة ويعزيهم نعمة وهذا
معنى ما يقوله يوحنا ان اخطا احد فلنا شفيع عند الاب وهو يسوع المسيح البار الثامن البلور هذا
الاساس الثامن من اساسات اورشليم السماوية الاثني عشر قال المعلم سوليبوس ان لون البلور كلون
البحر الصافي اي اخضر نقي يشف كانه الاخضر السماوي وقد يوجد في البعض منه نكتات ذهبية وهذا
ضرب من المها والمهندسون يجعلونه مسدساً ومثمناً ليقوى ما شفوفه بمقابلة زواياه عند انعكاس
اشعتها فيها لان ما يشبه ضعيفة ذاتها ثم الجواهرجية يحتالون على حسنها بتذهيبها الا هذا الجوهر
فحسنه في عدم تذهيبه ومن خواصه انه يحرض المحاربين ويحضهم على المبارزة ويشجعهم ويمنع التزوات
المنحدرة في العنق والحلق وهذا الحجر موجود في العدد الثالث من السطر الرابع في وشاح هرون ويختص
بسبط بنيامين ويختص ايضاً هنا بماري توما الذي حاز ابصاراً ساطعة كالبلور وذلك عندما نظر

لانه شبه المسيح وبر لحانه ولحمها. فمن ثم سمع من المسيح انك رايتني يا توما وامنت فالطوبى للذين لم يروني ويومنون.
وهو يناسب القسم الثامن من اقسام الامانه وهو قول هذا الرسول وياتي من هناك ليدين الاحياء والاموات. وذلك
اولاً لان البلور ذو لون كالبحر الصافي فمن ثم كان يدل على قضا المسيح النقي الذي لا ينوبه ادنى ميل وانحراف.
وهذا بعينه تدل عليه لمعان البلور لان خفايا الطوايا وزوايا النوايا تظهر يوم النشور امام العالم كله.
ولما كان البلور يزهر ضياوه في عدم تذهيبه اكثر من تذهيبه. كان دالاً على ان المسيح لا يرتشي في قضاياه
بذهب او فضة. بل انه يبحث عن الافعال مجردة ويجازي كلاً ما يستحقه. ان خيراً فخير. وان شراً فشر. ثانياً
كان البلور يحث المجاهدين المحارسين ويشجعهم. هكذا التامل في يوم النشور فانه يدفع مجو الكسل وينشط
على المجاهدة امام الشيطان مع الجسد. ثالثاً ان البلور يقطع انصباب المواد. هكذا التامل في الديونة فانه
يقطع الشهوات البدنية. التاسع ياقوت اصفر هذا الاساس التاسع من اساسات اورشليم السماوية الاثنى
عشر قال المعلم البيطار ان ياقوت المتقدمين الاصفر كانه يشربه من داخل خضرة كخضرة ورق الكراث.
واما ياقوت المتاخرين فكان اصفر ناقعاً مرتفعاً. قال بلينيوس ان انواع الياقوت الاصفر ثلثة. اصفر ناصع
واصفر خضرته اكثر منه. واصفر خضرته اقل منه. ثم ان هذا الحجر يوجد في جزيرة من بلاد الحبش تسمى توباس ولا
يوجد بين الجواهر الثمينة حجراً اكبر حجماً من هذا الحجر. قال بلينيوس انه وجد من الياقوت حجراً واحداً طوله
اربعة اذرع وعلوها امتار الاعلى مثال ارسينا زوجة تلماوس ملك مصر ولا يوجد بين الجواهر ايضاً الطف
وارق طبعاً واستعمالاً من هذا الحجر. لانه يفنى بكثرة الاستعمال وشعاعه يفوق كل شعاع لاسيما في الشمس
ومن خواصه قال البيطار نقلاً عن الابولنيو وغيره. انه يميت اهوا النفس والاميال ويشفي من الوقوع في
الاهلة موحدة الغضب وثورانه. ويميت الانهماك ويدفع الحزن وزاد عليه المعلم راوديوس ان هذا
الحجر اذا كان في ماء ووضع على نار فلا يسخن ذلك الما اصلاً وهو فيه وزاد بقوله ايضاً ان المتختم
بالياقوت اذا وضع يده في ما يغلي كالنار فلا يحس بسخونة ذلك الما المغلي وهذا امدته ولكن لا
اشا انا جربه. وكان هذا الحجر في العدد الثاني من السطر الاول في وشاح هرون ويختص بسبط شمعون.
وهو يناسب ايضاً يعقوب الرسول اخا الرب اولاً لانه استنار من المسيح بعد قيامته ذهبية هذا

حدها

حدها حتى كانه المسيح خلقاً وخلقاً. فمن كان يراه يظن انه يرى المسيح. ولهذا كان المكثرون يفدون
الى بيت المقدس لينظروا المسيح به. ثانياً انه اشبه الكراث لكونه استنار بسيرة قشفة ضيقة جداً.
ممسكاً عن اللحم والخمر. يقتات خبزاً وماء ممزوجاً بدموعه المنسجمة المترادفة. يمشي حافياً يواصل
الصلوات والسجدات المترادفة. حتى صارت ركبتاه كخفي جمل. فمن ثم اقيم اسقفاً على اورشليم.
واستفاد الكثيرين من اليهود الى الايمان بالمسيح ثالثاً لانه امات اهواء النفس والجسد وروضهما.
ولهذا كني بالصديق من كل احد حتى اليهود. وكانت سيرته صالحة جداً حتى كانها صورة السيرة السماوية
ورسمها. وقال يوسيفوس اليهودي المورخ عن هدم اورشليم انه من جملة الاسباب التي سببت هدمها
كان قتل هذا الصديق. وقد كتب هذا الرسول رسالة مملوة كلاماً مفيداً يحث المسيحيين بها ان يميل بهم
نحو الصبر على كل محنة وتجربة تفاجيهم. ويوقهم بها الى احتقار ايضاً الغنا والكرامات ويجركهم الى
الرحمة والمحبة والى كل فضيلة. ثم ان هذا الحجر يدل على القسم التاسع من اقسام الامانة. وهو قول هذا
الرسول وامن بروح القدس اولاً لان الروح القدس كالشعاع الصادر عن الشمس اي انه منبثق
من الاب والابن. لان الياقوت الاصفر اشبه ما يكون بشعاع الشمس وكان الياقوت الاصفر ذهبي
اللون هكذا الروح القدس فانه ذهبي في مواهبه وعطاياه لان التقديس والتنوير ومحبة الامور
الابدية واحتقار الزمنيات. هذه كلها تختص به. وبه ايضاً نعان المبادرة بكل شوق نحو التاس
ما كان ترضياً عند الله. وبه ايضاً يختص انقياد الناس الى الايمان بالمسيح والمحبة اليه ثانياً
ذكرنا ان الياقوت الاصفر اشبه الكراث. لان الكراث من خواصه يشفي السعال وغيره من النزولات
المنصبة الى الرئة والصدر ومن لدغ الحيات والهوام. ويبري من الاستسقا والداء الكلي كذلك الروح
القدس فانه يشفي الام النفس واسقامها بواسطة التوبة والامانة. قال بلينيوس ان من خواص
الكراث ايضاً يرقق الصوت ويرخمه ويلذ النوم فمن ثم كان نيرون يعين له اياماً يأكل فيها الكراث
ليرقق صوته. لانه كان يعشق الصوت الرخيم الشجي وذلك لانه كان مولعاً بهوى الموسيقى والات
الطرب ويتعلمها بذاته لذاته قال الرئيس ارسطو ان طاير الحجل ما خص بقوت الصوت الا لكثرت

الكله الكرات. هكذا الروح القدس فانه اعطى الرسل صوتاً والسنة نارية. وبها انسلوا للكنيسة بنين
كثيرين. وان هذا الروح الكلي قدسه يهب ايضاً نوماً وجوعاً. اي يهب للضمير راحةً وسكوناً. لانه
يصيره شاخصاً نحو التامل في الامور الالهية. وزاد بليون بقوله. ان شرب عصارة الكرات يحيث يعقبه
مرض وداء. هكذا الروح القدس فانه يصير الشهدا امواتاً عن هذا العالم بواسطة ابادتهم به
الى العذاب. ويصيرهم الا يشعروا ببعضها كانهم عديموا الحس. ثالثاً ان الياقوت الاحمر يجوز تحصيله
من معدنه في الليل اكثر من النهار. هكذا الروح القدس فان حصوله يكون في الشدة اكثر من الراحة
رابعاً كان الياقوت الاحمر يهدي الغضب ويطفي نار الزنا والشبع وغيره. هكذا من باب اولى ان الروح
القدس يفعل مثل ذلك لانه يسكن كافة حركات النفس والجسد ويرتب نظامها. الحجر لنعودها دين
معروضين في بحرة حلقة بجس العالم واصطرابانه العاشر زبرجد هذا الامام العاشر من اساسات
اورشليم السماوية الاثني عشر قال بليوس انواع الزبرجد ثلثة الاول احمر وهو ضرب من الياقوت
الاصفر الثاني اخضر بحري وهو ضرب من البلور وهذان النوعان شفافان الثالث هندي وهو
المراد هنا. ولونه اخضر كمد يشبه خضرة عصير الكرات. لكن فيه نكتات ذهبية. وقد يوجد منه
نوعان اخران. الاول ما يخالط خضرته صفرة ما. والثاني ما تغلب صفرته على خضرته. فيتولد منهما
لون مبيض. ولكن اجوده ما كان اخضر معتدل اللون وهو المراد هنا. ومن خواصه انه يجلو
البصر في ادمان المنظر اليه ويقويه. وقال اخرون انه يولد في النفس بشاشة. وفي الجود
والكرم الهشاشة. وعوض هذا الحجر كان حجر الجزع في وشاح هرون في العدد الثاني من السطر
الثالث. يختص بسبط ايساخر واما الزبرجد فانه يناسب يهوذا الرسول الذي كان ذا عزم
حار حاد على المبتدعين بكلمته الذهبية حسبما هو واضح من رسالته الكاثوليكية. وكان
رجلاً محبوباً عند كل المسيحيين وعند المسيح لاجل اشراق محبته الذهبية. فمن ثم سمي لباوس
اي قلباً صغيراً لان المليبد اخل القلب والقلب نفسه. وهذه لفظة سريانية. ولهذا لما قال
المسيح من يحبني يحبه ابي وانا احبه واظهر له نفسي فاجابه يهوذا هذا قائلاً يا رب اي شي

هو انك

هو انك تظهر لنا نفسك لا للعالم. فاجاب يسوع وقال له من يحبني يحفظ كلمتي وابي يحبه واليه
ناتي وعنده نصنع منزلاً. ثم ان هذا الحجر يدل على القسم العاشر من الامانة. وهو قولنا هذا الرسول
وبكنيسة مقدسة جامعة وبشركة القديسين. وذلك اولاً ان الزبرجد يفترق عن الياقوت الاحمر
بخضرته وبحمرة الياقوت الناصعة. فمن ثم كان الياقوت يدل على الروح القدس. والزبرجد يدل
على الكنيسة عروسه. ولهذا كانت مقدسة منه لانه قدوس لانه لا يحل لاحد ان يصير قديساً
الا بواسطة الكنيسة المقدسة وان يكون في الكنيسة المقدسة. ثم ان الياقوت شفاف والزبرجد
كمد لان الروح القدس ينير قلوب البشر الكمدة الذين هم في الكنيسة. ثانياً ان النكتات الذهبية
الموجودة في الزبرجد تدل على المحبة. ولونه الاخضر يدل على الرجا. ونحن اذاً نترجا الخيرات الابدية
من الروح القدس والمسيح الذي اعطانا عربون هذا الرجا في الاوخارستيا. ثالثاً ان الزبرجد
يجلو البصر ويقويه. هكذا الكنيسة تستنير حدقة بصرها وتزيد ضياء ونوراً في ظلام الغلط
والبدع الحادي عشر اسمانجوني هذا الامام الحادي عشر من اساسات اورشليم السماوية الاثني
عشر قال المعلم رادوس وجرجس الحرث والبيقار ازان اسمانجوني المتقدمين يسمى اليوم عند
المتاخرين ياقوتاً ازرق. ولكن المعلم انسلمس ذهب الى انه ضرب من حجر الكركهن. قال المعلم بليوس
وايسيدوروس وغيره بنصوص عن ديونيسيوس الكبير ان اسمانجوني الاقدمين ما كان لونه سماوياً
يشوبه قليل من البنفسجي. وهذا ضرب من الفيروزج. والفيروزج حجر نحاسي يتكون من بخرة
النحاس المتصاعدة من معدنه. وهو نوعان خلنجي وسحاقي. وهو الاجود واجودها النوع
الازرق الصافي اللون المشرق الشديد الصقالة. وكلا النوعين يصفوا بصفا الجو ويتكدر
بكدورته وينقص رونقه ولونه بالدهن والعرق والمسك وحرارة الحمام. واما اسمانجوني زماننا
فلمعة لونه كلون الذهب العسلي فمن ثم كان قريباً من الكهربا. والمراد هنا اسمانجوني الاقدمين.
ثم ان هذا الحجر لا يصفو بصفا الجو ويتكدر بكدورته. ثانياً انه طرح جداً الا ان صلابته
ادنى من صلابة الماس لان به ينقش ويحز. ثالثاً انه لا يسخن في النار الابدية وتكلمت

واذا وضع في النوبارة ازاد برده رابعا ان من خواصه ان شرب سحالته يشفي من الطاعون والامراض الحميه كالبلازم
خامسا يقوي الجسم ويجلب السرور والنوم فمن ثم يختص به ما يختص بالياقوت الازرق وهو انه يقوي البصر ويطرد
السموم ويشفي من فساد الاماكن الردية الهوا ويدفع الجسد ويفيد النفس والنظر ويمزج المحبة بالعفة ويقطع
جريان الدم ويهدي اهوا النفس الغير المرتبة ويروضها وهذه الخواص منها ما هو كاذب ومنها ما هو صادق وعوض
الاسما بحوني هنا وضع في وشاح هرون حجر الماس في العدد الاول من السطر الثالث ويختص بسبط ايسكر والماس
حجر يتلون من معدن الياقوت ليس شي من الاحجار يسحقه ويفتت الاحجار كلها ولا يفسد منها شي غير الرصاص
لانه اذا الف في صحيفة رصاص وضرب عليه تكسر وهو نوعان ابيض وزيتي وهو الاجود ومن يقال الذهبه نوعا له
شعاع عظيم اذا التقى على ما جاوره من حايط او ثوب او وجه انسان ياتي بلون مختلف اشبه شي بقوس قزح ومن
الوانه ما يشبه الحديد ومن خواص الماس يفتت حصا المثانة اذا وضع براس مرود نحاس وادخل المرود في الذكر
فاذا مس الحصا فتتها واذا علق على البطن اشفى من فساد المعدة والمغص واذا وضع في دم تيس وقرب
من النار داب وصار سما قاتلا ومن وضعه في فيه فهو تحت خطر واما الاسما بحوني هنا يختص بسمعان القانانى
الرسول الذي هو ذو لون سماوي يشوبه لون بنفسجي لانه كان عند المشرب وعيد الخمسين وكان حارا
بانذاره وبشارته ومن ثم كني بالقانانى اي الغيور ولانها اللفظة عبرانية هذا معناها ويناسب هذا الحجر
القسم الحادي عشر من اقسام الامانة وهو قول هذا الرسول وبمغفرة الخطايا اولا لانا بواسطة هذا
الغفران نصير سماويين اي من سكان السما كقول الرسول فانه انقلنا الى ملكوت ابن محبته ذاك الذي صار
لنا الفدا بدمه وغفران الذنوب ثانيا ذكر ان هذا الحجر يتكدر ويصفو وهذا من اعظم دلايل الرافة والرحمه
ثالثا ان فوايد الاسما بحوني في الشفا واجلاب الخيرات كثيرة فهكذا التوبة فانها تشفي امراض النفس
وتقودها الى الخير رابعا قال المعلم رادوس ان هذه الجوهره تدفع صواعق السما فهكذا غفران الخطايا
فانه يدفع عنا عواصف غضب الله الثاني عشر الكركهن هذا الحجر اساسات اورشليم السماويه الاثني عشر قال
المعلم بلينيوس ان حجر الكركهن نوع من حجر البنفش وهو ذو لون مجموع من ثلاثة انواع بنفسجي وقرمزي
واحمر حمرة الورد لانك ترى اول منظر لونه بحمرة الخمر ثم ينتهي الى لون البنفسج ويشف عنه ما يليه

بلون

بلون القرمز ولهذا كان النظر يشتاقه ويسمى جوهرة الزهرة ومن طبعه انه يلين الجسم ويسهل النفس قال المعلم
بلوطرخوس ان حجر الكركهن له قوة ان يجذب ما كان قريبا منه وهو عوض من يكون راضيا بقسمته قال المعلم اسلس
ان الياقوت الاحمر اغلا من حجر الكركهن ويوجد في بلاد الترك كركهن محرور وابيض نيري كانه الماس لا يمكن ان يعرفه
منه الا اعرف الجوهريين واذا كان قال المعلم رادوس ان الكركهن يسعد من يختم به ويوقظه دايما وهذا الحال
وهذا الحجر كان في العدد الثالث من السطر الثالث في وشاح هرون يختص بسبط زابلون ويناسب متيا المنتخب
الذي حاز الرسالة بالقرعة وكان عوض يهوذا الدافع اللعين لان متيا بالعبراني يترجم هبة الله بالعربي
لان الانتخاب جوهرة تولف قلوب البشر مع الله ويصعد السالك الى الكبرياء ويولد الراحة والسعادة الدايمة ويورث
المجد الابدي وهذا الحجر ايضا يناسب القسم الاخير من الامانة وهو قول هذا الرسول وبقيامة الاجساد والحيوة
المويدة امين اولا لون الخمر يدل على فرح السماويين الذي قال عنه المرتل من وادي نعمتك يرتوون وهذا
الخمر السماوي يجذب اليه القلوب ويطرب النفس والجسد ويعضهما بالخمر الارضي ثانيا ان الكركهن فيه لون بنفسجي
وقال بلينيوس انه من خواص زهر البنفسج اذا شم او وضع على الراس هضم الامتلا فهكذا هو التامل في الحيوة المويدة
فانه يهدي شهوات الجسم والزنا ثالثا ان الكركهن فيه لون القرمز وهذا يدل على ان القديسين الموجودين في
السما ملوك منتصرون يلبسون الارجوان لانهم ابنا الله وورثة ملكوته وحين كان البرفير جوهريا ثابتا كان
ابديا يلمع ابدا رابعا لان القديسين الذين في السما كل راض بما قسم له لان الله يكفي كلا كقدره خامسا قد ذكرنا
ان الياقوت اغلا من هذا الحجر فهكذا قيامة المسيح فانه علة قيامتنا وسبب مجدنا فمن ثم كان الكركهن والياقوت
يتلونان في فلك الصحو ليدلانا على انا نحن نقوم كما قام المسيح من قلب صخور القبور سادسا ان الحيوة المجددة
تجعل الجسد بين خفيفين كما يفعل مثل ذلك حجر الكركهن وهذا هو المعنى الذي يشير فيه بطرس الرسول
الينا بقوله تيقظوا واسهروا لان الشيطان خصمكم يتبختر وزاركا الاسد يلتمس من يبتلعه لان يبتغي
ان يبعدنا عن الحيوة المويدة ويسوقنا معه الى النار الخالدة اعلم ان اقسام الامانة التي وفقنا ما بينها وبين
الجواهر الاثني عشر هو ما ذهب اليه المعلم اليقازار وقد وفقها ايضا مع ابا الاسباط الاثني عشر لكن ادخل
لاوي ما بينهم وهو غير سديد لان لاوي لا قرعة له مع الاسباط وقام مقامه سبط افرايم ولهذا نعدل

عن البتار ارو ومذهبه وتذهب عن اليها على هذا النمط الاول اليشب الذي هو الاول هكذا كان يختص
في وشاح هرون بياذون بمجاد لقوته وشدته فمن ثم كان يناسب بطرس الملقب بصخرة الكنيسة ويناسب
ايضاً اول قسم من الايمان المختص بالخلقة لان الخلقة صنع الله البارز عن قوته وقدرته القادرة
الثاني الياقوت الازرق كان يختص هناك بنفتاليم الذي معناه التساوي فمن ثم كان يدل على
اندراوس الذي كان شبيهاً ببطرس اخيه ويدل على القسم الثاني من الامانة المختص بميلاد الكلمة المساوي
للاب في الجوهر ويعقوب اسرايل لما بارك نفتاليم قال نفتاليم ايل مطلق يخبر بالاقوال الصالحة هكذا
ابن الله فانه الكلمة المرسل من لدنه يخبر بالاقوال الصالحة لان الكلمة يخبر بمحاسن الاب والاهوت
الالهية كلها الثالث النجادي وهو حجر البنفش الذي تقدم ذكره فانه مختص بدان الذي اضطرم
بغيره تشوق التناسل منه فهذا يدل على يعقوب اخي يوحنا المضطرم بمحبة المسيح ويدل ايضاً على قسم
الامانة الثالث المختص بتجسد الكلمة لان هذا التجسد هو فعل من افعال النارية وشلت بدان الذي
لما باركه يعقوب ابوه قال اني انتظر خلاصك يارب ويريد بالخلاص هنا تجسد الكلمة الرابع زمرد الاخضر
كان في الوشاح مختصاً بيهودا المتسامي قوة واقتداراً ثم ان هذا الحجر يدل على يوحنا المتسامي ويدل
ايضاً على قسم الامانة الرابع المختص بالام المسيح وبموته لان المسيح افرغ به كل قواه ليدحض بموته
الموت والشيطان لان الصليب هو قوة المسيح وحسامه الذي يحسم به الاعدا الخامس العقيق كان في
الوشاح مختصاً بعنسا ما الذي ينوب مناب يوسف ابيه البار الطاهر بما انه بكره فيوسف اذاً يدل على
فيلبس التقي ويدل على قسم الامانة الخامس المختص بهبوط المسيح الى الجحيم فكما ان يوسف طرح في البير
العميقة من اخوته والقي في السجن وهو بري في مصر من مولاه هكذا المسيح فانه هبط الى بير الجحيم حيث هو
السجن وكما ان يوسف قال لاخوته حين التقى بهم في مصر وهم لا يعرفونه انا يوسف اخوكم هكذا المسيح قال
لادم وللاباء الذين في الجحيم انا هو ابنكم ومنقذكم السادس الياقوت الاحمر كان في الوشاح مختصاً بروبين
البكر من محبته يوسف اخاه الذي كان تعزراً على استخلاصه من يد اخوته فروبين اذاً يدل على برتلوماوس
الذي صار كله احمر حين سلخ جلده لاجل دين المسيح ويدل على قسم الامانة السادس المختص بقيامة السيد

لان المسيح

لان المسيح صير جسده في قيامته المجيدة احمر شفافاً كالياقوت بعد ان كان من الموت اصفر السابع المها
الذهبي كان في الوشاح مختصاً بافرايم الذي حمل على قضيب الملك الذهبي في اسرايل وما افرايم اذاً يدل
على متى الذي صار رسولاً ورئيساً على الكنيسة من بعد ان كان عشاراً مكاساً ويدل على قسم الامانة السابع
المختص بصعود المسيح الى السماء وجلوسه من عن يمين الاب وهذا يدل على درجة المسيح الملوكية وعلى مجده
وجلاله الذهبي الثامن البلور كان في الوشاح مختصاً ببنيامين الذي معناه ابن اليمين فبنيامين اذاً يدل
على توما الذي كان ابن يمين المسيح لانه نظر السيد بعد قيامته وذلك بعد ما رآه بقية الرسل ويدل
على قسم الامانة الثامن المختص بدينونة المسيح لان المسيح بنيامين اي ابن يمين الاب فمن ثم كان ياتي
ليدين الاحيا والاموات التاسع الياقوت الاصفر كان في الوشاح مختصاً بشمعون الجري الفتاك فشمعون
اذاً يدل على يعقوب بن حلفا الذي قتل من اليهود في اورشليم قاتلي المسيح لانه كان يبشر به بكل جراة
ويدل على قسم الامانة التاسع المختص بروح القدس الذي شجع الرسل والقديسين واضرم بقوة
قهروا بها العالم واستعادوه خاضعاً تحت نير المسيح العاشر الزبرجد كان في الوشاح مختصاً بايساخر
الذي كان ذا استقامة وهو ساكن ما بين الام الراحة يوماً فيوماً فايساخر اذاً يدل على يهودا المكنى
بتادي الذي قداسته وغيرته ظاهرتان في مضمون رسالته ويدل على قسم الامانة العاشر الحادي
عشر الاعاتيس كان في الوشاح مختصاً باشير المترجم معناه سعيد فاشير يدل على سمعان القاناني الذي
كان سعيداً لانه كان غيوراً ويدل على قسم الامانة الحادي عشر المختص بغفران الخطايا لانه مكتوب
الطوبى للرجل الذي لم يحسب له الرب خطيته الثاني عشر الكركهن كان في الوشاح مختصاً بزابلون المترجم
معناه مسكن فزابلون يدل على ماتيا وعلى قسم الامانة الاثني عشر المختص بالسماء والحياة الموبدة
لان السماء مسكن سعيد غني دايم واعده الله لماتيا الى المتضعين فمن ثم لما بارك موسى زابلون قال
افرح يا زابلون وايساخر فان الجموع تدعو الى الجبل وهناك يذبحون ذبائح البر لانهم يرضعون فيض
البحر كاللبن ومخازن الرمل الخفية فالرسل اذاً كواكب جوهرية لانهم في الارض كالكواكب في السما
جواهر

مطلب فيه انواع المعادن الجاذبة

اعلم ان من المعادن ما المطبيعة تألف طبيعته وانواعه كثيرة الاول الماس فانه اذا قرب من الذهب التصق به
وامسكه لما بينهما من صداقة المعدن اذ كانهما اخوان وقد ذلاهما الثاني حجر الفضة وهو حجر ابيض مشوب بحمرة
اذا عرض عليه بالاسنان صر كالقزدير فانه يجذب الفضة الثالث حجر الصفر وهو حجر مشوب بغبرة وصفرة خفيفة
متى قرب من النحاس التصق به وهذان الحجران نوعان من حجر المغناطيس الرابع حجر الرصاص وهو حجر قبيح
المنظر منتن الرايحة فاذا القي دانق منه على الرصاص عقده وقبل السبك والتطريق واظلته كدرا الخامس حجر
المغناطيس وهو اذا اشتم رايحة الحديد جذبه والتصق به لكن اذا احك بالثوم بطل جذبه السادس حجر
اللحم يوجد في البحر حيواني ومعدني فالحيواني يسمى ارنب البحر وهو حجر اذا القي على حيوان بادي البشرة
لصق بلحمه ولم ينقلع دون ان يقلع اللحم معه والمعدني يلصق باللحم الحي واما الميت فلا يلصق به
السابع حجر العظم وهو حجر اصفر خشن الجس يجلب من بلاد بلخ اذا ادني من العظم اختلسه الثامن
حجر الشعر هيئته كشعر ملتف فاذا جس علم انه حجر وهو متخلخل الجسم ليس في الاحجار اخف منه فاذا امر
به على الشعر حلقه اسرع من الكلس والزرنيخ والنورة واذا القي على الشعر التقطه والتف به التاسع حجر
الاظفار وهو حجر مشوب بغبرة لين جدا متى مر به على ظفر سلخه واذا القي على الاظافير قصت جميعها العاشر
حجر الزيت فانه اذا ادني من الزيت جذبه اليه الحادي عشر حجر الخل ويسمى الكرك فاذا دني من وعا الخل
سعى الحجر اليه وهو ابيض يشبه العاج الثاني عشر حجر الماء وهو حجر ابيض اذا اشد على سرة المستسقي
ليلا الى الصباح شرب منه ما في جسمه واذا وضع بعد في الشمس قطرت منه تلك الماء ويفعل ذلك مرارا
حتى يشفى المريض الثالث عشر حجر يجذب التبن وهو الكهربا والبجادي اذا احيا الرابع عشر حجر القطن
وهو حجر يكون في ساحل البحر من الملوحة لونه ابيض فاذا وضع على القطن التصق به الخامس عشر حجر الصوف
وهو حجر مدور احمر فيه عروق يوتى به من جزاير الصين خفيف الجسم اذا ادني من الصوف التف به عليه
السادس عشر حجر احمر اللون ذو عروق اذا ادق لان ويمد خيوطا كالكتان ثم ينسج ثيابا ومناديل ومتى
اتسخت القيت في النار يزول عنها الوسخ ولا تحترق والاثني عشر بابا اثنتا عشرة لولوة قد ذهب اولا انسي توماس
ديديموس الى كانه يقول ان كل باب كان مصنوعا من لولوة واحدة هي قطعة واحدة وهذا ظاهر من فحوى النص

الثاني

الثاني ولكن كل لولوة من الابواب كان مرصعا بها الاحدى عشر لولوة من اللالي الاخريات وذلك زينة لها
وهذا يدلنا على ان النعم والمواهب الموجودة في الاثني عشر رسولا موجودة كلها في كل واحد من الرسل تا يا ذهب
للميخون والحرث وبيد المكلوم ويعقوب وهو الاصح الى ان كل باب له لولوة واحدة لا الاثنتا عشرة لولوة في كل باب
وهذا واضح من فحوى نصه التالي كل باب من الابواب لولوة واحدة قال ليقا زاران ابواب اورشليم هذه قد تراءت
ليوحنا صغيرة ضيقة كما قال المسيح لكن لا تظن ان ضيقها يمنع من الدخول فيها ولا تظن ان نعت اللولوة هذه
مدخل الابواب بل ان ضيقها ملايم للدخول فيها فهذه الابواب اذا كابواب مدينة شريفة لانه قيل فيها ان ملوك
الارض دخلتها ومعهم غنائمهم اعلم ان لولوة كل باب كانت قطعة واحدة بسبورها وبمغالقها لا مركبة من جملة
اجزا تتداخل بعضها في بعض فتسمى حينئذ درة لان الدر ما يجاوز مقدار اللولو كبرا فمن هنا تحقق حسن
هذه الابواب وشرفها وجلالة مصاريعها قال المعلم بليني ان اللولو يفوق الجواهر كلها ثمنا وقيمة ولفظة جوهر
تطلق عليه خاصة وعلى ما سواه عامة وهو وحل مجوهر حيواني وذلك لان المطر يقع في زمن الربيع على
سطح البحر فيخرج حيوان الصدف ويفتح له صدفتيه فيلتقط بهما من المطر الواقع ثم يضم عليه الصدفتين
ويغوص الى قرار البحر ويقيم فيه الى ان ينضج ذلك الماء ويعقد لولوا قال المعلم اسلس وقد انكر ذلك
بان اللولو يتولد من الصدفة نفسها ثم ينقلع منها وهو الذي تسميه تجار البحر لولو القلع قال المسعودي الغوص
على اللولو يكون في اربعة مواضع بحر قمار(؟) كرمن اعمال فارس وارض قطر وحد عمان وجزيرة سرنديب
والجوهر نوعان كبير ويسمى الدر وصغير ويسمى اللولو اما الابواب فرمز على الرسل والمقتدين بهم في السيرة
والرسالة فان سيرة مثل هولاء وتعاليمهم لولو حقيقي لانه يفوت الحد في الشرف والثمن ومن شان
الدرة اذا صارت بابا يلزمها التهندم بالكسر والنحت والتساوي من الزيادة والنقصان هكذا يلزم من
يصير بابا في السما ان يتهندم بالاماتات وقمع الحواس وكسران الشهوات وتساوي الخصال وغير
ذلك وقد يدل اللولو بالمعنى المتاول على السيرة الرهبانية اذ لا كان اللولوة سماوية لانها تكون
في صدفتها متلذذا(؟) السماع تاثير الفوق على ما اخبر عنه بليني هكذا السيرة الرهبانية فانها سماوية
وهبطت من السما الى الارض وان الدعوة اليها الدعوة شريفة من النعم الخواص وكما ان السبب الفاعلي

في تكوين اللولو هو تاثير القوة والسبب المادي هو ندا السما والام هي الصدفة والصورة هي الهيئة البيضا
والغاية هي زينة نسا الملوك والاشراف والاغنيا هكذا السيرة الرهبانية فانها تتضمن هذه المناقب كلها
فالسبب الفاعلي هو الهام الله والمادة ارادة الانسان والام هي قانون الرهبنة والصورة حسن السيرة والغاية
هي الكمال الرهباني ثانياً ان اللولو ذو طبقات بعضها فوق بعض وفي السما كذلك فانها فلك وضمن فلكاً وكرة
تتضمن كرة وان السما الاطلس الذي يحوي الكل هو اشرف من الكل هكذا السيرة الرهبانية فانها تحوي الحالات
كلها شرفاً وتتضمن فضايلها ومناقبها بالتمام ثالثاً قال بلينوس ان اللولو يفوق الجواهر كلها ثمناً وقيمة هكذا
السيرة الرهبانية لا يوجد اثمن ولا اشرف منها فمن ثم راى التاجر الحكيم ان يبيع كلما له ويشتريها ففي
زماننا اثمن شي هو الماس ثم الياقوت الاحمر ثم اللولو ثم الياقوت الازرق رابعاً قال بلينوس ان حسن
اللولو بياضه وكبره وكرويته وصقاله وثقله فمن حيث بياض اللولو هكذا يلزم طهارة الرهبان وعفتهم
ان تكون خالية من كل دنس ومن حيث كبره يلزم الراهب ان يكون في مصادمة الشهوات شجاعاً وفي دفع الارضيات
وابتغا السماويات قوياً ومن حيث كرويته التي هي سهلة في التدحرج يلزم الراهب ان يكون مطيعاً في ادنى اشارة
من رئيسه حتى يكون من قبل امر الرئيس مدحرجاً نحو كل وظيفة وعمل ومكان ومن شان الشي الكروي
ان يكون بجسم عرض وهذا هو نعت الراهب الكروي الطاعة ومن حيث صقاله يلزم الراهب ان تكون سيرته
وخصاله واعماله منتظمة انتظاماً سوياً بناموس قانون رهبنته حتى انه لا يخل فيها بزيادة او نقصان
ومن حيث ثقله لان اللولو يزيد ثمناً بزيادة ثقله هكذا الراهب فانه بمقدار ثقل راسه ورصانته ووقاره
في اموره كلها بمقدار ذلك يكون فاضلاً لانه يصير مستريحاً وقال بلينوس المذكور ان هذه المزايا
الخمس التي ذكرناها في اللولو لا توجد الا في ما قل من اللولو ووجودها كلها معاً نادر هكذا هذه
الفضايل الخمس ولا توجد في كل راهب فمن كانت فيه هذه الخصال فهو نادر الوجود فالراهب اذا
ينتسب الى المسيح الذي هو الجوهر الاولي الثمين الذي لاهوته محجوب في صدفة الناسوت وقد
حبل به من مادة البتولية بواسطة ندا الروح القدس فلذلك يحوي الراهب بياض الطهارة سيرته
وبميزه حلمته وهو كروي لحمولة على كل حال وهو ثقيل لثباته وصقيل لدعته وسهولته ومتين لانه

هنا

هنا ينبغي البشر ويزين الكنيسة المجاهدة والمنتصرة وايضاً ان الراهب يكون مثل المسيح من حيث حصوله على
كل فضيلة وكونه مشتملاً اسامياً بجوهرة واحدة فهو مضي كالبقش لانه نور العالم وقوي كالماس ومنمى
المنظر كالزمرد ومفرح ومشجع كالياقوت الاحمر ومشفي من مرض الخطية وجراحاتها كالزبرجد ومسعف في
ابراز الاعمال الصالحة كاليشب ومحارب الشياطين والرذايل كالماديج ويحكم العقل بالانوار كالبلور ويحجم
دم الخطية كالياقوت الاصفر ويدحض الحزن والارواح النجسة كالمها ويجذب من يتقلب البشر ليحرقها
بنار المحبة كالبجادي ويطرد سقط الخطية بالاعتراف كالجزع ويقاوم النعاس والسكر كالكرهمن ويزيل
ضعف النفس كالاسمانجوني ويولد الفرح الروحي كالعقيق وهو ذو لون سماوي يعبق منه عرف
الارابيح السماوية فماً وقلباً وعملاً كالياقوت الازرق خامساً قال بلينوس ان تكون اللولوة في صدفتها
يلزمه الاعتنا بالملاحظة ليلا تطرح وتفسد هكذا الراهب يلزمه ان يربي نفسه بالصلوة والا ان اعتراه
الجبن والخور يعود راهباً بالاسكيم فقط وقال بلينوس ايضاً ان اللولوة في الصدفة تتلون على حسب
كيفية الندا التي تقتبله فان كان الندا صافياً تكون اللولوة بيضا وان كان عكراً تكون اللولوة
سودا هكذا حال الدعوة الى الرهبانية واختلافها فان الناس تسير فيها بحسب اختلافها فمن ثم يكون
البعض من الرهبان بالهام الله يمارسون السكوت وغيرهم الزهد واخرون التعليم والانذار وهلم جرا
لان الكنيسة عروسة المسيح متوشحة بلباس من ذهب موشى سادساً قال بلينوس ان اللولو ما جبذ
اذا سقط لا ينكسر هكذا يلزم الراهب ان يكون قوياً ثابتاً ولو جرب بكل محنة سابعاً قال بلينوس ان اللولو
يسوف بكثرة الاستعمال ويفسد لونه بعدم التعاهد ولذلك الثمن فانما ينشد بياضه ويحمر لونه
هكذا الراهب فانه يسوف منه الروح الرهباني لزيادة عشرته مع العالميين ويفسد بياض سيرته اذا تراقى
في درجات الرياسات كالاسقفية وغيرها ثامناً ان حموضة الخل القاطعة تذيب الجواهر كلها حتى اللولو
هكذا احدة حموضة الحقد والغضب والحسد تذيب جمال الراهب اذا حصل فيها تاسعاً قال بلينوس ان
اللولو اذا انعتق يصير هكذا الرهبان فانهم اذا شاخوا تتجمر وردة حرارتهم الاولى عاشراً احسن اللولو الخالص
ما كان في قلبه نقطة حمرة كانها روح اللولوة وهذا انشاهده في لولو زماننا هذا ولم يذكره بلينوس

هكذا نفس الراهب فانها الام المسيح وذمه فيقول مع الرسول حاشاى ان افتخر الا بصليب سيدنا يسوع
المسيح الذى من جهته صلب العالم لى وانا صلبت للعالم حادى عشر حسن اللولوة ان تكون صحيحة
فاذا اكثرت د رث هكذا بهاء سيرة الرهبانية وحسنها فانه متوقف على حسن الاتفاق والمحبة الاخوية
فاذا زال جمال الرهبنة وفراسها فمن ثم يلزم الرهبان ان يعيشوا عيشة مشتركة المعاش ويتساووا
بحفظ القوانين والفرايض لان الذى يريد ان يتخصص بشى يعمل شرين عظيمين احدهما انه يصير لاخوته
شكا وعثرة والثانى انه يبغضهم فيه وهذا الاختصاص قد يتفق لبعض رهبان مرات كثيرة لا لحوج
وضرورة بل انه يصدر منهم عن كبريا خفية التى تسوق صاحبها الى التقدم على غيره لان محبة العيشة
المشتركة المعاش تصدر عن التواضع الذى يسوق صاحبه الى ان يرضى ان يكون واحدا من الطغمة فاصل
الراحة اذا والاتفاق والسلام والقداسة والرهبنة نفسها وروحها هو الاتضاع الذى تصدر عنه
محبة المشاركة والاتحاد الذى هو رباط كل مجمع وروحه ونفسه قال المعلم كاسيانوس فى الفصل الثالث
والعشرين من كتابه الخامس فى الفرايض يجب على الرهبان ان يكون ما كلهم مشتركا ما بين الاخوة حسب
عوايدهم لان كل شى يطلب على خلاف عادة الشركة الاخوية فهو متدنس بداء المجد الفارغ والصلف
والتيه وقال مار برودوروس فى مقالته الثلثين من تفسيره نشيد الانشاد وهو يحتد جدا على مثل هولاء
المتخصصين لانهم يبحثون الاتفاق الرهبانى وذلك بقوله اسالك يا اخى ان ترحم سلامة دمتك وان
ترحم تعب الخدام وان ترحم تعلقك على الدير وان ترحم الضمير لا ضميرك بل ضمير غيرك وقال القديس
باسيليوس فى المسالة المايتين والتسعة والعشرين من قوانينه المختصرة لتكن الاشيا كلها مشتركة الانفس
والاجساد والثمار حتى كل شى ملزما للعبادة والمعيشة لان الله مشترك ومتاجرة العبادة مشتركة
والمجازاة والاكليل مشتركة لان الكثير فى الرهبانية واحد والواحد كثير ولذلك مدح داود النبى هذا
الفعل المشترك ونسبه من جملة اعمال الله العجيبة بقوله ان الله يسكن المتوحدين الحال فى بيت اى
انه يصيرهم متفقين متحدين حتى كان الكثير واحد ومثله قوله تعالى على لسان صفونيا الى ان دعى
الشعوب الشفة المختارة ليدعوا كلهم باسم الرب ويعبدوه كتفا واحدا ثانى عشر ان اللولو لا يستعمل بدون

نعبه

تعبه هكذا الراهب فانه لا يجب ان يقام مدبرا او معلما او واعظا الا بعد الفحص عن امانته وفضيلته ليعرف
ان كان هو ذا علم سديد وفضيلة مختبرة ثالث عشر قال الاطبا ان اللولو يقوى القلب والارواح الحيوانية
فمن ثم كان يضاد الامراض السمية ويبهج النفس ويزيل الغشا والماليخوليا ويمنع السل والحميات المحرقة
ويقطع جريان الدم والاسهال ويقوى الدماغ والعروق ويجفف الدمعة هكذا الرهبنة فانها تعضد
الذهن والنفس وقواها كلها وتشفيها وتبهجها وتصونها وساحة المدينة من ذهب نقى كزجاج شفاف
ويريد بالساحة هنا اسم جمع اى ساحات المدينة لا التزام الحال لان مدينة هذا مقدار اتساعها لا يمكن ان
تكون لها ساحة واحدة فكانه يقول ان ساحات المدينة وازقتها وشوارعها والمنازل المطيفة بها
واسواقها كلها مصاغة من ذهب ابريز نقى يضى ويوهج كانه بلور شفاف والمراد بهذا المعنى التاويلى وهو
ان سعة محبة القديسين توازى سعة بهجتهم وضياهم اى ان محبتهم لخويه ذهبية كلها ومطربة ونقية
وضية ولو كانوا غير متساويين فى المجد والاستحقاق قال المعلم البيقارزار انه يراد بمنازل اورشليم
السماوية القديسون المتساوون بالنعمة والمجد واما الساحات فيراد بها لفيف الابرار الادنيا مثل الذين
ماتوا اطفالا ام خلصوا بالرحمة والغنا والمناصب الدينية ومثل هولاء فعددهم كثير ولذلك مثلوا
بالساحات لانها حاوية جامعة لطولها وعرضها ثم ان القديسين بمجدهم عظيم شريف يضى كالذهب اللامع
الشفاف الان مجد الاولين اجل من مجد الاخرين وهذا الذهب يحصل لهم من الشركة مع المسيح الذى
يضى فى عرش السما ويلمع كالمهاء الذى اشبه ذهبا شفافا وهولاء القديسون يحصلون على مثله لصيرورتهم
مع المسيح مهاء كقول الرسول الذى يغير جسد تواضعنا ويصيره شبيها بجسد مجده اعلم ان الذهب
اللامع الشفاف يناسب ان يكون عنوان سعادة القديسين لان الذهب يدل على المحبة واشراقه كالزجاج
اللامع يدل على مشاهدة وجه الله المنير وعلى التمتع به وهذان الامران هما السعادة نفسها

٢٢ ولم ارى فيها هيكلا لان الرب الاله ضابط الكل والحمل هما هيكلها ٢٣ والمدينة لا تحتاج الى شمس
ولا الى قمر ليضيئا فيها لان بهاء الله اضاء فيها والحمل سراجها ٢٤ وتمشى الامم بنورها وملوك الارض
ياتون بمجدهم وكرامتهم اليها ٢٥ وابوابها لا تغلق نهارا لان هناك لا يكون ليل ٢٦ وتاتى الامم

٢٧ بمجدهم وكراماتهم اليها ٢٧ لا يدخلها شي نجس ولا ما يعمل بالرجس او بالكذب الا الذين هم مكتوبون
٢٢ في سفر حيوة الحمل قال المفسر ولم ارى فيها هيكلاً لان الرب الاله ضابط الكل والحمل هما هيكلها
ان عدم وجود هيكل في السما هو لاسباب اولاً لان الهيكل مكان معين للتقدمه والقرابين والصلوات
وهذه امور تختص بالحيوة الزايله لا الابديه. لان من بعد القيامه الكامله يشاهد القديسون الله
وجهاً لوجه في السما. ويبجلونه ويمدحونه دايماً. وهم مستقرون فيه استقراراً سعيداً كانهم في هيكل
الهي غير مخلوق. لان الله هو هيكلهم وامام الهيكل وكل في كل ثانياً لان الله لا يحتاج في السما الى
هيكل. وكذلك القديسون بالنتيجه لا يحتاجون اليه. لان الله ذاته هيكل لذاته. ويرى من القديسين
بذاته. ويحوي جلال الهيكل كله في ذاته. وبهذا الجلال ذاته يسع القديسين ويملكهم. فهذا اصنع قدرة
الله القادره على كل شي. لان الله لا يظهر ابداً صنع قدرته القادره على كل شي بقدر ما يظهرها في السما.
وعلى هذا النمط يكون الحمل ايضاً هيكلاً للقديسين. وذلك اولاً لان الحمل من حيث انه الكلمه هو الله
ومساوي الله الاب ثانياً لانه من حيث هو انسان يعزي القديسين ويبهجهم بمجد نفسه وجسده. فمن ثم
يعبدونه ويسجدون له من حيث انه مخلصهم. ومن ثم غلط احد المبتدعين وكان اسمه اغوستينون لانه
استنتج من هذا النص عدم جواز عمارة كنايس في الارض تتقدم بها لله القرابين بقوله انه بعد ذبيحة
الصليب في العهد الجديد لا تكون ذبيحة. وهذه بدعة سمجة جداً تدحضها العاده القديمة المنتهية الينا
من الرسل ويراد ايضاً بان كلام يوحنا هنا عن الكنيسة المنتصره في السما. لا عن الكنيسة المجاهدة التي في
٢٣ الارض والمدينة لا تحتاج الى شمس ولا الى قمر ليضيئا فيها لان مجد الله قد انارها اعلم ان يوحنا شاهد الله
هنا في الاصحاح الرابع جالساً في وسط هذه المدينة على عرش شريف بحيث تنبعث منه نحو كل ناحية اشعة
ضوية كاشعة الشمس تنير المدينة كلها وتبهجها وتجملها. ولما البها يمكن ان يكون له معنيان الاول
يمكن ان يكون بهذا البها هو نفس ذلك النور السعيد الذي يشرق في فما والقديسين ويطوقها نحو مشاهدة
الله. ووجه اختصاصه بالله انه منحة منه تعالى الثاني يمكن ان يكون بها الله ذات الله البها الغير
المخلوق والشمس اللامع في اورشليم السماويه وهذا المعنى انسب من الاول والانسب من كليهما اذا

ناسبت

ناسبت والفت بينهما حتى يكونا واحداً والحمل سراجها هذا السراج المنير والكوكب الدري والمنير اعين القديسين
الجسد المنيرة. وهو ناسوت المسيح الكلي مجده ونوره. الذي هو بعبارة انير ينتشر اشعته في السما. حتى اذا شاهد
القديسون بواسطة هذا النور المنتشر ناسوت المسيح وكل شي في السما يحصلون على سلوة وابتهاج متناهي
٢٤ فكان بها الله كالشمس في السما الاطلس وهذا بها الحمل فهو كالقمر في هذه السما. وتمشي الامم في نورها فكانه يقول
ان الامم لما يرون نورها ساطعاً لامعاً من قبل ذاته بل انه منعكس عن ذات الله. يرتاحون اليها ويبدلون الجهد
في البلوغ اليها الان قوله تمشي الامم يدل على الساعين في طلبها هنا. لا على الذين حصلوا هناك وعليها
وادركوها. وهذه المدينة ولو ان الله انارها وسكانها لكن مع هذا ان نورها لما كان فايضاً جداً كان
شعاعه ينبث الى كل جهة حتى يرى الناس شفقة عن بعد وهم سايرون هنا فيستدلون اليه كانه نار
على علم في ظلام يهتدوا اليها الطارق ويبانيها. وهذا الشفق السماوي الذي نراه نحن الساعون هنا حقيقة
المجد السماوي والمعرفه به التي نحصل عليها من مطالعة الكتب المقدسة وتفسيرها لنا الاباء القديسون
والعلماء الاعلام. ثم الامام او ديرها الله في ضمايرنا بوحي منه. وقد لاحظ ما قاله النبي تسير الامم في ضوءك والملوك
في اشعة شروقك وملوك الارض ياتون بمجدهم وكراماتهم اليها لا ليمجدوها ويكرموها باعتدادهم يجدون
ويفيدون منها. لان مجد الملوك وشرفهم خالي مستعار ان لم يكن مصيره الى السما. ثم اقول اولاً ان قوله
تمشي الامم والملوك في نورها. يريد به انهم يهتدون بنورها وشعاعه فيرتاحون اليها فلهذا يقدمون
عليها بمجدهم وكراماتهم. اي انهم يرجعون نحوها كل غناهم وشرفهم ومملكاتهم ليبلغوا المدينة السعيدة
بل انهم فوق ذلك يتهاونون بغناهم الدنيوي وشرفهم الباطل ولئلا يمنعهم عن الحظوة الخير الحقيقي
المعدم ذكره. كيواصف الملك وغيره ثانياً ان قوله بمجدهم وكراماتهم يريد به الاعمال الصالحة والاستحقاقات
التي يستردونها ويسترونها معه الى السما كل من الناس وذلك اولاً ليمجدوا الله ويسبحوه ويمجدوه
لانه المنعم عليهم ثانياً ليحرزوا الجزاء ثالثاً ليبهجوا غيرهم من القديسين. ثم كل من يكون من الامم مترئساً
عظيماً. مثل ملوك ورؤسا وحكما واغنيا واراكنه. فهو لاء كلهم يعضون الى اورشليم السماويه ويأتون
 الى بهادم مصطحبين فضايلهم ومناقبهم ومزاياهم. وقد لاحظ هنا ما قاله النبي يوتى اليك بغنى الامم

وتساق ملوكهم بموكب مجد الامم باتيك وترضعين لبن الامم وترضعين ثدي الملوك . وقد دل بهذا الكلام كله
على كثرة سكان اورشليم السماوية وعلى شرفها وغناها فكانه عتيدة ان تكون متجرا يباع فيه ويبتاع من كل
الخيرات . وقد زاد على هذا المعنى البيتازار بقوله انه كل من يوزع امواله على المساكين او يصرفها في طريق
عبادة الله يكون قد جابها الى السماء وابوابها لا تغلق نهارا . قد لاحظ هنا ما قاله النبي في الكنيسة المجاهدة
تنفتح ابوابك دايما ليلا ونهارا ولا تغلق . ويوحنا هنا قد اخبر عن الكنيسة المنتصرة انها لا تغلق نهارا ٣
لان لا ليل فيها فكانه يقول ان ابوابها لا تغلق نهارا او واخر النهار عند اقتراب استظلال الظلام لان
العادة تقتضي في ذلك الوقت استغلاق الابواب خوفا من طروق عدو وطارق . واما السماء فلا تغلق ابوابها
لان هناك لا يكون ليل كما انه لا يكون عدو وخوف بل امان كلي . ويدل فتح هذه الابواب الدايم على ان
الطريق مفتوح للورود اليها من كل الامم والملوك لان هناك لا يكون ليل فكانه يقول
هذا النص لدفع توهم من يتوهم اذا سمع هناك لا يوجد ليل بل هناك نهار واحد متسلسل الى الابد لان شمس
اللاهوت هناك يشرق ابدا وسراج ناسوت الحمل يشرق كالنجم المنير دايما وتاتي الامم بمجدهم وكراماتهم اليها هذا
مضى تفسيره هنا في العدد الرابع والعشرين لان الذي قاله هناك عن الملوك يقوله هنا عن الامم والمعنى
هنا وهناك واحد لا يدخلها شي نجس ولا ما يعمل الرجس او الكذب هذا دفع توهم من يتوهم انا
لما قلنا هناك ان الملوك والامم ياتون اليها يظن بانه يدخلها كل من الملوك والامم مومنا كان او كافرا
صالحا ام طالحا فهذا النص يدفع ذلك الوهم والظن فيكون المعنى حينيذ انه لا يدخلها احد من الكفار
ولا من عمال الرذايل . وقد لاحظ هنا النبي القايل ان شعبك كله بار ولا يدخلك اغلف ولا نجس وهذا يستثنى
ويستثنى ما يلي الا الذين هم مكتوبون في سفر حيوة الحمل هذا مضى تفسيره في العدد الخامس من الاصحاح الثالث
تنبيه فانظر من هنا يا اخي وتامل بالمقدار الواجب عليك في اقتنا الطهارة والبرارة لانه لا يمكن لاحد من المدنسين
حتى القديسين الذين يوجد فيهم ادنى وضر وبقعة ان يدخل الملكوت التي هي اورشليم السماوية وهذا امر ادركناه
من الاخبار التي وقفنا عليها خبرنا القديس غريغوريوس الكبير في الفصل الاربعين من السفر الرابع من محاوراته
ان القديس جرمانوس الاسقف نظر نفس بسكاسيوس الشماس تتطهر في حمام فلما ساله عن سبب ذلك اجابه

الشماس

الشماس قايلا انني لما كنت حيا كنت منتصرا للبابا لورنسيوس الزور ومضادا للبابا سيماكوس الحق وهذا
الامر كان مني سهوا لا تعمدا للنفاق فلما مت حصل علي ما انا عليه من العذاب في هذا الحمام وخبرنا القديس
المذكور ايضا في الفصل الخامس والخمسين من كتابه المذكور انه وجد راهبا من رهبانه قد اقام في المطهر
معذبا ثلاثين يوما وذلك لانه تخصص بثلثة قطع فضة تساوي شيا قليلا جدا وتوجد اخبار غير
هذه كثيرة تدلنا على مزية الطهارة وعلى رزية الدنس نسال الله ان يطهرنا جميعا امين .

الاصحاح الثاني والعشرون

هذا اخر اصحاحات الرويا الاثنين والعشرين يتضمن هذا اولا وصف يوحنا نهر اورشليم السماوية وذكره
عود الحيوة المغروس من عن جانبي النهر ثانيا سجوده للملاك الذي اراه هذه لكنه منع منه من السجود
له ثالثا حثه الجميع على الرغبة والشوق على هذه المدينة وذلك بالابتعاد عن الشر وبالدنو الى
الخير رابعا توعده بعراقبه الى من يزيد او ينقص شيا من هذه النبوة خامسا اشتياقه الى السيد المسيح
بقوله تعال ايها الرب يسوع . وهو واحد وعشرون عددا :

١ واراني نهر ما الحيوة يبرق كالبلور خارجا عن عرش الله والحمل ٢ وفي وسط ساحتها وعن جانبي
النهر شجرة الحيوة تعطي اثني عشر ثمرة وتاتي بثمرتها في كل شهر وورق الشجرة لشفا الامم ٣ ولا يكون
ملعون فيما بعد ولكن عرش الله والحمل فيها وعبيده يخدمونه ٤ ويرون وجهه واسمه في جباههم
٥ ولا يكون ليل بعد ولا يحتاجون الى نور سراج ولا الى نور شمس لان الرب الاله يضي عليهم ويملكون
الى ابد الابدين ٦ وقال لي ان هذا الكلام امين وحق والرب اله ارواح الانبيا ارسل ملاكه
ليعلم عبيده الذي يجب ان يكون سريعا ٧ ها انا اتي سريعا الطوبى لمن يحفظ نبوة هذا المصحف

قال المفسر واراني نهر ما الحيوة يبرق كالبلور خارجا عن عرش الله والحمل اعلم بانا اتينا الى
استفهام معميات هذه الرويه والى ادويه رواياتها ان يوحنا الحبيب راى عرش الله والحمل وسط المدينة
على مكان عال مستشرف وراى نهرا خارجا عن العرش وكان هذا النهر يجري ويسيح في ساحات المدينة

وشوارعها. وذلك لنفع سكان هذه المدينة ولزيادة لذاتهم فالفايدة منه من جهتين الاول الشرب العطاش
كما ورد هنا في العدد السابع عشر الثانية لاكل الجياع بدليل غرس الاشجار عن جانبيه. وهي اشجار شريفة تحمل
اثمارًا شهية. لان المكان فردوس النعيم فمن ثم يكون النهر والاشجار والاثمار والاشيا التي ما هناك الاهيه.
وسمي هذا النهر نهر الحيوة. اي يحيي ناب فيه المصدر مناب اسم الفاعل للمبالغة كما تقول في عادل عدل.
وذلك لانه يمنح من يشرب من امواهه الحية حيوة سعيدة دايمة. فان قلت ما هذا النهر اجبتك قد ذهب اولًا
ريكردوس والانبا بوناونتورا الى ان هذا النهر رمز على نعمة الروح القدس ثانيًا ذهب روبرتوس الى ان هذا النهر
رمز على الروح القدس ذاته المنبثق من الاب والابن كليهما. لانه يقال هنا ان النهر كان خارجًا عن عرش
الله والحمل لان الروح القدس لما كان ينبوع النعمة هكذا كان ايضًا ينبوع المجد والسعادة واللذة.
وهذا الينبوع يمنح المختارين والقديسين كل المناسب اللذة. حتى انهم يغتابون من اثماره الشهية كل شهر
ويوم من السنة الابدية. والقديس امبروسيوس قد تقدم في هذا المذهب كما هو ظاهر من كلامه في الفصل
الحادي والعشرين من كتابه الثالث المعروف بالروح القدس حيث يقول لاريب في ان هذا النهر
الخارج عن عرش الله هو روح القدس الذي لا يشرب منه الا من يومن بالمسيح بدليل قوله
تعالى من يعطش فليات الى ويشرب. ومن يومن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه انهر ما الحيوة. وانما
قال هذا على الروح. فالنهر اذًا هو الروح وهو في عرش الله ثالثًا ذهب ايون وانسبرتوس الى ان هذا
النهر رمز على بشارة الانجيل الشريف التي جرت بشارته جري النهر المنسرب ما بين شوارع الامم. ولكن
يرد عليهما ان يوحنا يتكلم هنا عن سعادة القديسين لا على اقتياد الامم الى الايمان رابعًا القول وهو
الاصح ان يوحنا لاحظ هنا الفردوس الارضي وينبوعه الخارج عنه ولاحظ عود الحيوة الذي كان
فيه مغروسًا. وهذا اخبرنا عنه كتاب التكوين. فالنهر اذًا هنا يدل على فيض الهبات واللذات اللاحقة
بالقديسين من لدن الله وتسبيحه. وسمي نهرًا لانه لا يزال يجري عنه ما منسرب من غير ان ينقص ام
يستنزف. فهو كانه حي وحيث يجري هذا النهر يصدر عنه لذة ونفع وسرور فمن ثم يقول المرتل
مجاري الانهر تفرح مدينة الله. فهذا النهر الذي في السما هو مشاهدة الله السعيدة التي بها يتبارك

تبارك الله

الله قديسيه بذاته وبخيراته. ويفيض عليهم افراحه فيضًا غمرًا مأهزًا واحدًا. حتى قيل فيهم من نعيم بيتك
يشبعون ومن وادي نعمتك يشربون. وقال النبي في هذا المعنى هكذا يقول الرب اني اميل نحوها كنهر
السلام وكالمجرى الذي يواري مجد الامم. وهذا النهر قد مثل بذلك النهر الذي راه حزقيال ولكن نهر
حزقيال كان مختصًا بالكنيسة الجاهدة ولما نهر يوحنا فكان مختصًا بالكنيسة المنتصرة. لان نهر التعليم
والحكمة التي للكنيسة المجاهدة يجاوب صدا صوت نهر الحكمة الالهية والمشاهدة السعيدة. فمن ثم قيل فيها
انا الحكمة قد انفذت الانهر فكاني ساقية ما وكغدير نهر جاري وكالقناة خرجت من الفردوس اسقي غروس
بستاني واروي ثمر مروجي. وقد يعترض معترض بقوله ان المشاهدة السعيدة هي شمس هذه المدينة اي
بها الله الذي ينيرها كما تقدم القول عن ذلك في الاصحاح السابق فمن ثم لا تكون هذه المشاهدة نهر هذه
المدينة. الجواب ان المناظر اللغزية يمكن للواحد منها ان يعبر عنه برموز مختلفة لا سيما اذا كان الشي
المرموز ذا تعلقات متباينة. فهذا لا يكلي بيانه مفصلًا ومتممًا برمز واحد. فمشاهدة الله مثلت هنا
بشمس المدينة من حيث انها تنيرها وتمجدها. ومثلت هذه المشاهدة نفسها هنا بنهر المدينة. من حيث
انها تروي عطش القديسين. وتكفي وتتمم كل شهواتهم. وتملاهم لذة عظمى فمن ثم شبهها اليعازر بذلك
النهر الذي راه مردخاي في حلمه. وقد ال الى شمس فقال على الفور ان نبعًا صغيرًا صار نهرًا كبيرًا.
ثم انقلب فصار شمسًا ونورًا. وفاض ماً كثيرًا. هذا النبع كان يدل على استير التي تزوجها الملك
احشويرش فمن ثم مثلت هنا الحكمة التي يعتبر بها القديسون اقترانًا روحيًا بالشمس والنهر.
ووصفت امواه هذا النهر بشفافيه. لانها تحيي من يشربها. ولنا ايضًا ان نتخذ الحيوة هنا بمعنى
السعادة. وقد جا مثل هذا كثيرًا في الكتب المقدسة. فنهر ما الحيوة اذًا يكون اما سعيدًا او مسعدًا.
ثم ان هذا النهر يشبه الشمس من حيث انه يبرق كالبلور شعاعًا. هذا يدلنا على نقاوة اللذة وقد
التي يفترقها القديسون من الحكمة الروحية والمشاهدة السعيدة. قد قال ارميا عن الحكمة الجسدية انه
ولذاتها. ما بالك الان في طريق مصر لتشرب ماء عكرًا. فالنور اذًا والحيوة الروحيه هما مجيئان
متلازمان لا ينفصلان اصلًا. ويأتيان لاتحادهما باثمار الفضايل النقية. ولهذا تقرن الكتب المقدسة

ذكرهما وتعرض احدهما عند ذكرها الاخر كقول المرتل ان ينبوع الحيوة عندك وبنورك نعاين النور وقال
يوحنا به كانت الحيوة والحيوة هي نور الناس وقد توهم جماعة ان النهر شبه البلور لان ماه كان من مادة البلور.
ولهذا زعموا ان الثلج اذا تعتق وجوده في قمم الجبال الشاهقة استحال الى بلور ولكن هذه خرافات باطلة
قد انكرها الجوهريون كلهم وضحكوا منها ثم واما القول المتطعي فهو ان النهر شبه بالبلور لان مياهه كانت
من صفايها ونقايها تبرق كالبلور وهذا هو نفس فحوى ما قاله . في وسط ساحتها وعن جانبي النهر شجرة
الحيوة تعطي اثنتي عشرة ثمرة وتاتي بثمرتها في كل شهر وورق الشجرة لشفا الامم يريد بالشجرة اسم الجمع اي
اشجار كثيرة وهذا ظاهر من فحوى النص لان شجرة واحدة لا يمكنها ان تكون مغروسة في جانبي النهر معا.
لانها تستلزم ان تكون في احد الجانبين وقد لاحظ هنا شجرة الحيوة المغروسة في الفردوس الارضي الذي
في سفر التكوين وقد لاحظ ايضا ما قاله حزقيال ويثبت من جانبي النهر كل شجر مثمر لا ينتثر ورقه منه ولا ينقص
ثمره وفي كل شهر ياتي ببواكره تنبيه ان الفردوس الارضي كان فيه اشجار كثيرة مختلفة انواعها . واما شجرة
الحيوة فكانت فيهم واحدة ثم واما الفردوس السماوي فاشجاره كلها اشجار الحيوة تثمر حيوة خالدة سعيدة.
فكانه يقول ان القديسين خالدون من كل جهة فانهم اذا خالدة معهم ثم لانهم كيفما توجهوا يروا
اشجار الحيوة منتظمة لهم وهم بينها يرتعون ويتمتعون بعذوبتها حسبما المعلم اليمانوس وهذا من خرافات
اليونانيين انه يوجد في نواحي ... مكان يسمى انسترين فيه وادي عميق ... ينصب اليه نهران اسم
احدهما نهر الفرح واسم الاخر نهر الحزن وعلى شط هذين النهرين اشجار شامخة تحمل اثمارا مختلفة فمن
ياكل من ثمار اشجار نهر الفرح يفرح عمره كله ومن ياكل من ثمار اشجار نهر الحزن يحزن العمر كله فان قلت
ما هذه الشجرة اجبتك قد ذهب ... طيموز الى ان هذه الشجرة رمز على الصليب المقدس لان هذا الصليب
ياتي باثمار شهية كل شهر بل كل وقت وساعة ويقتات بها المعتمدون ولكن يرد عليه ان هذه الشجرة
قد راها يوحنا في السما واما الصليب المقدس فهو في الارض في الكنيسة المجاهدة فهذه الشجرة اذا ليست
الصليب ثانيا ذهب وبينا الى ان هذه الشجرة هي القديسين السعدا انفسهم لانهم يشبهون الشجرة بدليل
ما قاله المرتل ويكون كالعود المغروس على مجاري المياه الذي يعطي ثمره في حينه وورقه لا ينتثر وكلما

يصنع

يصنع ينجح . ويرد عليه بان شجرة الحيوة ماكل القديسين الذي يتنعم الحيوة الخالدة . بدليل قول صاحب
الرويا من يغلب اعطيه ان ياكل من شجرة الحيوة التي في فردوس الاهي ثالثا ذهب بيدا المكرم وروبرتوس
وانسيلموس وريبيرا الى ان شجرة الحيوة رمز على المسيح الذي يعطي برؤياه التمتع به حيوة خالدة للقديسية
كما كانت عتيدة ان تصنع شجرة الحيوة التي في الفردوس الارضي مع ادم . وهذه الشجرة تاتي باثنتي عشرة
ثمرة . لكل شهر ثمرة . لانها لا تزال ابدا تمنح القديسين اثمارها ماكل الالهية ولذة . ولهم ابدا يغتذون لاختلافهم
ويتجدد شوقهم اليها دايما . واما ورق هذه الشجرة فهو كلام المسيح الذي يسلي ويفرح به القديسين
ولهذا يقول له مار بطرس هامة الرسل يا سيد الى من نذهب وكلام الحيوة الدايمة لك . رابعا ذهب
[illegible] الى ان شجرة الحيوة رمز على المشاهدة السعيدة . ورمز عنها هنا اولا بنهر الحيوة
وثانيا بشجرة الحيوة . فتسميتها بنهر ما الحيوة هو لانها تروي عطش القديسين وتلقي ماونة شهواتهم
وتوعبهم لذة . وتسميتها بعود الحيوة لانها انسب للقديسين الخلود لشجرة الحيوة . لان المشاهدة
تعقبها بالضرورة لذة عظمى وخلود غير متناه . وهذان الامران يتلان بالمطابقة باكل الحيوة
وشربها . لان الشرب انسب في الدلالة على اللذة . والاكل انسب في الدلالة على قوام الحيوة . لان
اللذة توجد في الشرب اكثر وقوام الحيوة يكون في الاكل اكثر ومجي هذه الاشجار باثمار جديدة كل شهر
يدل على ان الخلود والسعادة تتجددان في كل وقت في القديسين حتى ان المشاهدة لله والمتعة به
تبان لهم جديدة شهية كل شهر ويوم وساعة كانها ذلك الوقت ابتدات ان توجد فيهم ولو مرت عليهم
فيها اعوام لا تعد كثيرة ولا تحصى ولا تحد فهي لديهم جديدة مشوقة لذيذة لا تعتق لا تشيخ لا تستكره
ولون ورقها لشفا الامم لا تتوهم ان هناك توجد امراض وهذه الاوراق دوا في شفايها لكن المعنى المراد
هو ان شفاها يكون صانا مستمرا ابدا . ويكون قوله لشفا الامم على تقدير حذف المضاف اي لصيانة شفا
الامم ثم نقول ايضا ان هذه الاوراق تشفي امراض النفس والجسد التي اصابت القديسين هنا في هذه
الحيوة ويكون شفاها لهم حال دخولهم الى السما ثم من بعد دخولهم تصون هذا الشفا الى الابد وتدل هذه
الاوراق على المناقب العرضية التي تزين المشاهدة السعيدة كالاوراق التي تزين اشجارها . فهذه

المناقب في النفس هي البهجة والمتعة ودرك الخير المحض . واما المناقب في الجسد فهي الصحة الكاملة والقوة والخفة والبهاء والوسامة وعدم التألم واللطافة وغيرها . وزاد على هذا البقاعي بقوله ان هذه الاوراق هي الرسائل المقدسة . والمذاكرات الصالحة والاسرار الالهية التي تتزين بها الكنيسة الكاثوليكية فيمدح من يستكها القديسون ايضاً ويفرحون . لاسيما اذا عرفوا ان بها حصلوا على السعادة الدايمة . لان هذه الاوراق هي اوراق تلك الشجرة التي راها حزقيال حين قال انه في شط النهر من عن جانبيه اشجار كثيرة . ويوحنا هنا لاحظه بهذا . لان النهر وعود الحيوة المذكورين في حزقيال يختصان بالكنيسة المجاهدة . والنهر وعود الحيوة هنا يختصان بالكنيسة المنتصرة والملخص من نحو ما قلناه في معنى هذه الاوراق . ان هذا الورق يدل على انه لن يوجد شي في المجد السماوي والسعادة الابدية ولو كان ذرة صغيرة . الا وفيه ما يفرح القديسين ويبهجهم ويسعدهم سعادة غير محدودة . والقديس اغوسطينوس قد عدد اوصاف ينبوع الحيوة هذه . واوصاف اشجاره مفصلة في الفصل السادس والعشرين من كتابه المعروف بالتاملات . حيث يختم كلامه فيه من مجد الابهاب المديد بقوله . ان هناك يلون كل شي من زهر اذا عرف زكي ويلذ الشم والنظر بلذة لا توصف . وقد اتفق جمهور العلما الافاضل منهم القديس انسلمس في الفصل السابع والخمسين من كتابه المعروف بالتشابيه . ولورنسيوس يوستينيانوس اللوراني في الفصل الثالث والعشرين من كتابه المعروف ببادية الرياضة . والقديس غريغوريوس الكبير في الفصل السادس والثلثين من كتابه المعروف بالمحاورات . والبريير في الفصل الثاني من البحث الثاني من المقالة الثانية من المجلد الثاني . ودينكرودس في الفصل الرابع من البحث الثالث من المقالة التاسعة والاربعين من المجلد الرابع . والقديس باسيليوس الكبير . والقديس امبروسيوس ومار يوحنا الدمشقي . والمعلم سبستيانوس براديوس في الفصل الثالث من السفر العشرين من المجلد الثالث . وسكوتوس المدقق . والمعلم عبد الاحد طوطوس وانكليوس الكبير وغيرهم . الذين اوردهم المعلم فرنسيس السواري . وتبع مذهبهم في الفصل الاخير من المقالة السابعة والاربعين من المجلد الثاني من الجزو الثالث . والمعلم يوحنا سالس في الفصل الرابع عشر من الراس الرابع عشر من المقالة الثانية من القسم

الخامس

الخامس من البحث الخامس من الاولى الثانية . فهولاء كلهم قد ذهبوا بالاجماع الى ان اعين القديسين ومناخيرهم وافواههم وحناجرهم وايديهم وقلوبهم واكبادهم وعظامهم وما فيها وجوارحهم كلها . فان كل منها له لذة تناسبه وتختص به . فهذا ما كان يتوق اليه المرتل متلهفاً بقوله او من انني انظر خيرات الرب في ارض الاحيا . فمن ثم يمكنك ان تتخذ الاشجار والاثمار هنا على ظاهرها . ولا مانع لك فيه . فان كان ادم ابونا قد تمتع بهذه هنا في الفردوس الارضي فكم بالحري اذ يتمتع بها القديسون في الفردوس السماوي . لان الفردوس الارضي كان رسماً للفردوس السماوي . ولك ايضاً ان تتخذ ما ذكرناه بالمعنى الروحي . فيكون حينئذ رمزاً على المناقب السعيدة المذكورة . وعلى فيض الخيرات والافراح كلها . واما معنى عود الحيوة بالتاويل فهو يدل على الكمال المقدس المغروس في قلوب الابرار على مجاري مياه النعمة . اما ثمرته وجرثومته فهو خوف الله . بدليل ما قاله ابن سيراخ . راس الحكمة مخافة الرب . واما اقنانه واغصانه وخرصانه فهي انواع الفضايل كلها الثابتة . اي الصادرة عن خوف الله ومحبته . وقد وصفها الحكيم بطولة العمر . واما اوراقه فهي الوصايا الالهية التي تقوم هذا العود وتزينه بانتظامها . وذلك لشفا الامم من اسقام الخطايا . والاثمار الاثني عشر فهي هذه الاولى نقاوة الضمير الثانية احتقار الزمنيات الثالثة سكون الالام الرابعة رصد اللسان عن الكلام الخامسة طهارة الافكار السادسة الشوق الى السماويات السابعة ممارسة الفضايل الثامنة التقوى في الافعال التاسعة احتمال المصايب العاشرة ضبط الحواس الباطنة الحادية عشر مطابقة الارادة الثانية عشر الاتحاد بالله . ولا يكون ملعون فيما بعد فكانه يقول انه لا يعود فيما بعد شي يستحق اللعنة . اي لا توجد بعد خطية . ولا يكون لها عقاب . اي لا يوجد لاجلها مرض . ولا الم . ولا مسكنة . فيطرد حينيذ عن السما من كل ملعون . اي كل خطية وما يسبب عنها . يعني كل اثم وعقابه . ويخلف الاثم والعقاب كل بركة . وكل مجد ونعمة . وكل خير وسعادة . واما اعظم البركات فهو انتصاب عرش الله والحمل بجاههم والمتمرف معهما ومشاهدتهما . والمتعة بهما والتعبد لهما . فمن ثم يستثني ولكن عرش الله والحمل فيها وعبيده يخدمونه الخدمة لله لاسيما في السما ان تملك مع الله . ولا تظن بالخدمة هنا الخدمة العبيدية التي من حيث الذل والقسر في موقف النهي والزجر بل خدمتهم هنا هي تملك ملوك . لان القديسين في السما

كلهم ملوك. ولهذا يقول في العدد الخامس هنا. ويملكون الى الاباد الابدين ويرون وجهه واسمه في جباههم ٤
فكانه يقول ان القديسين يعترفون علانية باسم عبيد الله وهم يفتخرون بهذا. فكان اسمه منقوش في
جباههم علانية. لاعترافهم به علانية. وقد لاحظ هنا الصفيحة التي كان يضعها الحبر الاعظم فوق جبهته.
وكان المكتوب عليها القدس للرب فكان هذه الكتابة في الصفيحة الذهبية كانت تدل على ان حاملها خادم
الرب وحبره. هكذا القديسون في السما. فان سيما وجوههم تدل على اسم عبيد الله وكهنته ::
ولا يكون ليل بعد ولا يحتاجون الى نور سراج ولا الى نور شمس لان الرب الاله يضي عليهم ويملكون الى ابد الابدين ٥
ان هذا النص قد مضى تفسيره في العدد الثالث والعشرين والخامس والعشرين من الاصحاح السابق. وانما
كررهما توكيدا للعبارة. فكانه توكيد لفظي. وقد انهى هنا صاحب الرويا وصف اورشليم السماوية. التي ابتدا
بوصفها من العدد الاول من الاصحاح السابق. وانتهى به هنا اما القديس انسلمس فانه قد وصف هذه
السعادة الابدية وصفا نزيها بليغا بقوله. اخبرني عن الذي يتمتع بهذا الخير الاعظم. فما الذي يكون له منه
واما الذي لا يكون له. فانا اجاوب عنك بهذا. وهو ان الذي يريده فهو يكون له. والذي لا يريده فلا يكون
له. فهناك اذًا تكون خيرات النفس والجسد التي لم تراها عين ولم تسمع بها اذن ولم تخطر على قلب بشر.
فان كان لذا فلماذا يا ايها الانسان تتشاغل مفتشًا على غيرها من خيرات نفسك وجسمك. اشير عليك يا حبيبي
وصديقي الاخص ان تحب الخير الواحد الاخص الموجود به كل خير. لان هناك يوجد كلما تحبه وتشتهيه. فان
كنت صامغرمًا بالجمال فالابرار هناك ذو جمال يضي كالشمس. وان كنت تميل الى الشجاعة والخفوق. فالقديسون
كانهم ملايكة الله بالقوة والبطش. لانه مكتوب انه ليزرع جسد حيواني ويقوم جسد روحاني. وان شاقتك
عمر طويل مزدان بالعافية. فتذكر المكتوب ان الابرار يحيون الى الابد وخلاصهم من الرب. وان شاقتك لذة
الشبع. فتذكر ما قاله المرتل انني اشبع عند ظهور مجدك. وان شاقتك لذة الري. فتيقن انك تشرب
من وادي نعمة الرب. وان شاقتك الاته الطرب والانغام الموسيقية الرخيمة. فهناك ترتل الملايكة لله
دايما. وان اشتهيت كل لذة مشوقة. فاسمع ما يقوله المرتل انهم من نعيم بيته يشبعون. وان شاقتك
الحكمة. فان الحكمة الالهية نفسها تظهر للقديسين ذاتها. وان شاقتك المحبة. فانهم يحبون الله

هناك

هناك اكثر من محبتهم ذواتهم. ويحب بعضهم بعضا كمحبتهم ذواتهم. وان الله يحبهم اكثر من محبتهم ذواتهم.
وان شاقتك الوفق والاتحاد. فاعلم ان هناك لهم ارادة واحدة في كلهم لانه لا ارادة لهم الا ارادة الله
فقط. وان شاقتك السلطة والاقتدار. فللقديسين هناك سلطة واقتدار على كلما يريدونه كما لله
ذلك. فكما ان الله يستطيع بذاته على كلما يريد هكذا هم فانهم يستطيعون به تعالى على كلما يريدونه.
وهم لا يريدون الا ما يريده الله. وكذلك الله لا يريد الا ما يريدونه. وما يريده الله فلا يمكن عدم وجوده
وان شاقتك الكرامة والغنا. فاعلم ان الله يقوم عبيده القديسين الامنا على ماله كله. فيسمون حينيذ
الهة وبني العلي يدعون. وان شاقتك الطمانينة فهم المتطمانون بانهم لا يعوزهم ولا ينقصهم خير حصلوا
عليه. واما فرحهم فهذا شي لا اقدر ان استوفي حده كما وكيفا. لان الذي هو حاصل على خيرات مثل هذه
فلا يمكن لاحد ان يصف فرحه بها وفيها. فمن ثم تعالوا يا احباي نرتل مع القديس اغسطينوس الكبير
قايلين. يا يسوع الكلي الصلاح. يا كلمة الاب وضيا مجده. يا من تتوق الملايكة الى مشاهدته. علمني
لان اصنع مشيتك لابلغ الى هذه المدينة الشريفة الامينة. بواسطة روحك الصالح. حيث النهار دايم
وحيث الطمانينة الثابتة. وحيث الراحة ابدية. والسعادة غير فانية. حيث انك تملك وتحيي الاها
مع الاب والروح القدس الى ابد الابدين امين وقال لي ان هذا الكلام امين وحق وان القول هنا صادر ٦
عن الملك الذي اري يوحنا اورشليم السماوية في الاصحاح الحادي والعشرين كله. وقد وصف له
خيراتها ومسراتها. واتصل بكلامه الى هنا. وبقية النص قد مضى تفسيره في العدد الخامس من
الاصحاح السابق والرب اله ارواح الانبيا الواو هنا حرف ابتدا لا عطف لان الجملة هنا مستانفة
متعلقة بصاحب الرويا. فكانه يقول ان الذي وهب الانبيا ولي ايضا روح النبوة هو ارسل ملاكه
ليعلم عبيده المومنين. اي عبيد السيد المسيح بواسطتي انا يوحنا عبده الذي يجب ان يكون سريعا
لان الامور الزمنية تزول سريعة بالنظر الى الابدية. وزاد عليه ان بعض امور من هذه الرويا قد
برزت ظاهرة الى الفعل بعد يوحنا هذا بمدة يسيرة. منها ما تضمنه فاتحة هذه الرويا. لا سيما
اساقفة اسيا السبعة وهو ها انا اتي سريعا ليس هذا كلام الملك بل كلام الله اله ارواح الانبيا وهو ٧

الذي كان الملك يتكلم عنه في العدد السابق فكانه يقول تشجعوا وتقووا يا مومنين وتثبتوا بايمان نحو
ضوميطيانوس ودم ايانوس ودا كيوس وغيرهم من الجبابرة المضطهدين لاني انا ربكم والهكم واني اجي عن قريب
واجازيكم بالسعادة الابدية موعي التي وعدتكم بيدي ملاكي وبها اظا اخوكم ومضطهدكم فانتم ازجيهم في عذابات
جهنم الخالدة فمن ثم يستلي العطوي ليحفظ نبوة هذا السفر اي يثبت على ايمانه الثابت من مضمون هذه الرويا
وانا يوحنا الذي سمعت ورايت هذه وبعدما سمعت ورايت خررت لاسجد امام رجلي الملك الذي كان يريني هذه
فقال لي لا تفعل لاني عبد مثلك ومثل اخوتك الانبيا والذين يحفظون كلام نبوة هذا الكتاب فاسجد لله
وقال لي لا تختم كلام نبوة هذا الكتاب لان الزمان قريب الذي يظلم فليظلم ايضا والذي هو نجس فليتنجس
ايضا والذي هو بار فليتبرر ايضا والقديس فليتقدس ايضا هذا اني سريعا وجزاي معي لاجازي كل واحد على
قدر اعماله انا الالف والياء الاول والاخر البداية والنهاية طوبى للذين يغسلون ثيابهم بدم الحمل ليكون
سلطانهم على شجرة الحيوة وليدخلوا المدينة من الابواب واما الكلاب والسحار والزناة والقتلة وعبدة الاوثان
وكل من يحب الكذب ويعمل به فخارجا قال المفسر وانا يوحنا الذي سمعت ورايت هذه قوله انا يوحنا
يستلزم تتمة وهي انا يوحنا اشهد اني انا هو ذاك الذي رايت هذه الاشيا وسمعتها وهذا القول عبارة وضع خطا بدء
في ذيل الرويا شهادة على ثباتها واثباتها ليعلم كل واحد على هذه الرويا انها ليوحنا الرسول الحبيب وقد اوحى اليه بها
من الله لاجل الكنيسة المقدسة ومما تاكد عندنا ان خط يوحنا هذا الثابت هنا في ذيل هذه الرويا هو حجة ثابتة لا
ريب فيها ولا اشكال ولولا شهادة الكنيسة لما كان لخطه اعتبار ولا تصديق ولكن لانه قد كتبت كتب كثيرة منها
انا جيل ايضا موسومة باسم بعض من الرسل وقد اتضح بعد انها باطلة كاذبة واما هذه الرويا فهي كتاب الهي ثابت حقا
وتصديقه من امور الدين وبعدما سمعت ورايت خررت لاسجد امام رجلي الملك الذي كان يريني هذه
فقال لي لا تفعل لاني عبد مثلك ومثل اخوتك الانبيا والذين يحفظون كلام نبوة هذا الكتاب فاسجد لله هذا
قد مضى تفسيره في العدد العاشر من الاصحاح التاسع عشر قوله والذين يحفظون على اخوتك تنقيد العبادة ومثل
اخوتك ومثل الذين يحفظون نبوة هذا الكتاب وقال لي لا تختم كلام نبوة هذا الكتاب لان الزمان قريب فكانه
يقول لا تكتم ولا تخفي هذه الرويا بل دعها مكتوبة في سفر يقرا من الجميع ليعرفوا ما سيكون اعلم ان الله من

عادته

عادته قرات كثيرة يامر الانبيا بكتم نبواتهم واخفايها وذلك اذا كانت مختصة بزمان مستقبل بعيد فكانت
قراتها لا تجدي اما لانها مبهمة لا تفسر او انها اذا فهمت لا تاتي بفايده وهذا عرض لدانيال مرتين ولكن
اذا كانت النبوات تختص بزمان قريب وتكون في قراتها فايدة يامر الله حينيذ ان لا تكتم ولا تختم كما جرى
هنا لان اشيا كثيرة من هذه الرويا كانت متوقعة في عهد يوحنا وبعد عهده بقريب بدليل قوله في اول
رويا هذه جليان يسوع المسيح الذي اعطاه الله له ليعلم عبيده بالذي يجب ان يكون سريعا ثم ان هذه
الرويا ايضا كانت موجهة في ذلك الزمان الى تشجيع المومنين المضطهدين والى تقوية منهم لا سيما الحوادث
الجارية بعناية الله لاجل عبيده وانتقامه من الاعداء ومجازاته الابرار والاشرار من ثواب وعقاب ابدي
ولهذا يقول هنا في العدد الثاني عشر هذا اني سريعا وجزاي معي لاجازي كل واحد على قدر اعماله
الذي يظلم فليظلم والذي هو نجس فليتنجس والذي هو بار فليتبرر ايضا والقديس فليتقدس ايضا
ان يوحنا يدل لنا بهذا على ان المدة التي نتم بها هذه كلها هي بعد ما بعيدة لان الله من قبل يوم النشور
بقرب يبيح لكل الذي يسير بهواه خيرا كان او شرا فالكلام الاول من هذا النص هو تسامح من الله لانه فكانه
يقول اني اسمح الان للظالم لان يظلم ايضا وللنجس لان يتنجس ايضا الا اني اعاقب المذنبين في اوانه
ونظير هذا المعنى نظير معنى ما قاله الحكيم ايها الشاب سر بحداثتك وتصرف في طرق قلبك واعلم انه
عن هذه كلها سيضيق الله عليك يوم الدين واما الكلام الثاني من هذا النص وهو الذي هو بار
فليتبرر الخ فهو كلام محب نصوح فمن ثم بيان لنا ان البر والظلم على نقصهما وزيادتهما وهذا خلاف
ما ذهب اليه بعض من المبتدعين واما اليعاقبة فقد ذهب الى ان هذه عبارات تنبيهية فكانه يقول كان
الذي يظلم يهوى ان يكون ظالما دايما هكذا من كان قديسا فليدم ساعيا بالقداسة فمن ثم تكون الواو التي
في والذي هو بار زايدة تنبيه لا اداة عطف وهي من نوع المقابلة وهذا المعنى قد جا مثله كثيرا في الاسفار
الحكمية قال الحكيم ريح الشمال يزوق السحاب هكذا الوجه العبوس يزجر اللسان الثالب تقدير العبارة كما ان
ريح الشمال يزوق السحاب هكذا الوجه العبوس فانه يزجر اللسان الثالب فقد قابل هاهنا حالتين من الاشرار
بحالتين من الابرار ولانه قابل الحالة الاولى التي هي الذي يظلم فليظلم ايضا بالذي هو بار فليتبرر ايضا وقابل

الحالة الثانية التي هي والنجس فليتنجس ايضاً والذي هو قديس فليتقدس ايضاً قال المعلم مرجع الاسقف في بعض
مراسلاته لبعض الرهبان ولا يعد احداً منكم حداً معيناً في نموه ورتبته لانه قد قيل لا تمدح احداً عن ان تبرز حتى الموت
ويحوما يكون بمقدار انقاعناه فمن كان منكم شيخاً لا يتوهم ان الطاعة لا تليق بشيبته لانها لائقة بشان الله المطاع
فالطاعة والاتضاع في الشاب ضروريتان لازمتان واما في الشيخ فحالة شرف اما الشاب فليتمرن في الخير واما الشيخ
فليستمر بالخير وليجتهد اذاً حتى الانتهاء لمن هو اهل ان ينتقل بغير انتهاء ١٢ هذا اني آتي سريعاً وجزاي معي لاجازي كل واحد
على قدر اعماله اي انني مستعد لان اهب الجزاء المستحقة كلاً كاعماله ولهذا يستلي بقوله ١٣ انا الالف والياء الاول
والآخر البداية والنهاية فكانه يقول انه مما يختص بي اني اقرر لكل احد غايته التي يستحقها سعيدة كانت او
شقية وكانه يقول ايضاً انه ليختص بي وضع النهاية لكل اضطهاد وارد على الكنيسة والابرار كما وضعت لها
البداية في ذلك فتقووا اذاً وانتم في الشدايد يا مومنين لان عند انتهائها يأتي الوقت سريعاً لاهلكم اكليلاً ابدياً
١٤ وحقيقة هذا النص قد مضى تفسيره مفصلاً ومنوعاً في العدد الثامن من الاصحاح الاول طوبى للذين يغسلون
ثيابهم بدم الحمل يريد بالثياب ثياب النفس وثيابها هي برها وقداستها ومواهبها فيغسلونها بغير عرض اي صفاً من الخطايا
فمن ثم ان شئنا ان نكون من السعدا فلنغسل ثيابنا بواسطة التوبة بدم الحمل الذي هو يتولى شان تنقية النفس
من وضر الخطايا وربما يكون سلطانهم على شجرة الحيوة وليدخلوا المدينة من الابواب يريد بالسلطان الاستحقاق
المحق ويريد بشجرة الحيوة مشاهدة الله السعيدة كما ذكرنا هنا في العدد الثاني ويريد بالمدينة اورشليم السماوية
كما ذكرنا ذلك في الاصحاح السابق تنبيه اعلم ان الانسان يحصل على استحقاق شجرة الحيوة من قبل ان يدخل
ابواب المدينة حالاً فيتضح اذاً من هنا ان الله كما اقام ملاكاً حارساً الباب الفردوس الارضي لئلا يدع انساناً
يدخله من بعد خطية ادم هكذا اقام الله ملائكة حراساً على ابواب الفردوس السماوي لئلا يدخلها احد وما لم تكون
ثيابه مغسولة نقية ومهما بان هذا من قوله في العدد الثاني عشر من الاصحاح السابق هو على الابواب الاثني عشر
ملاكاً ١٥ واما الكلاب يريد بالكلاب المضطهدين المستقلين كالكلاب الهايجة التي تكشر انيابها التي مزقت بها
اجساد القديسين ومنهم هولاء كانوا كثيرين في ايام يوحنا هذا وسوف يكونون اكثر في ايام الدجال المراد به
هنا خاصةً فمن ثم فهم الحرث ان الكلاب هم اليهود والمبتدعون والكفار اعداء المومنين وهولاء قد عاهم الرسول

كلاماً

كلاماً بقوله احذروا من الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الاوثان وكل من يحب الكذب ويعمل به هذا
كله على ظاهره وقد مضى تفسيره في العدد الثامن من الاصحاح السابق فخارجاً ان هولاء المذكورين ومن ماثلهم
يزجون في جهنم خارج المدينة السماوية

١٦ انا يسوع ارسلت ملاكي ليشهد لكم بهذا في الكنايس انا اصل داود وجنسه ونجم الصبح المنير ١٧ والروح والعروسة
تقولان تعال والذي يسمع فليقل تعال والعطشان فليجي ومن اراد فليأخذ ماء الحيوة مجاناً ١٨ اني اشهد لكل من يسمع
كلام نبوة هذا الكتاب ان كان احد يزيد على هذه يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب ١٩ ومن ينقص
من كلام سفر هذه النبوة يسقط الله نصيبه من سفر الحيوة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا السفر ٢٠ يقول
الشاهد بهذه نعم اني آتي سريعاً آمين تعال ايها الرب يسوع ٢١ نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم آمين قال المفسر
انا يسوع ارسلت ملاكي ليشهد لكم بهذا في الكنايس فكانه يقول انا المسيح الذي اظهرت ليوحنا عبدي هذه
الامور ليبسطها ونبواتها لاسيما النبوات الاخيرة الدالة على شرف المدينة المقدسة المشتملة على المجد السماوي
وعلى النبوات الدالة على جسامة العذابات الجهنمية وذلك بيد ملاكي لكي ينذر بها يوحنا رسولي ويكتب بها
الى الكنيسة كلها ليتنبه المومنون كلهم بها ويستيقظوا لخلاصهم ويتقووا بالايمان وليتشددوا ايضاً لاجله
ان دعتهم الى ذلك ضرورة انا اصل داود وجنسه هذا قد مضى تفسيره في العدد الخامس من الاصحاح الخامس
وكانه هنا يقول ايضاً انا هو المسيح الموعود لداود من اصله وجنسه اي من نسله وسبطه انا هو ابنه ووارثه
وانا اجدد ملكه الذي كان ذا ثلاث عرشه وكان تلاشى وتمزق واجعله ملكاً روحياً ممجداً في الكنيسة المجاهدة
لاسيما ملكه في الكنيسة المنتصرة ونجم الصبح المنير هذا قد مضى تفسيره في العدد الثامن والعشرين من الاصحاح
الثاني وكانه الان يقول ايضاً انا هو الكوكب الحامل النور المبشر ببزوغ الشمس اي شمس المجد والحيوة السعيدة
فتيقظوا وتشجعوا وتقووا في حلبة الاضطهاد واثبتوا حتى الانتهاء فاني ابشركم بمجي شمس مجدكم الواقد
مسرعاً وباشراق نهار الابدية واما الكوكب بالمعنى المتداول يدل على الرسل والمعلمين الذين قال فيهم الجليل
في القديسين يوحنا فم الذهب في مقالته الاولى في البنديكستي من عساه ان يكون كوكباً منيراً هكذا غير الرسل
الذين هم كواكب نيرة في رقيع السماء بل فوق السماء لانهم يعرجون بنا فوق حيث المسيح جالس عن يمين الاب

١٧ والروح والعروسة تقولان تعال. اسم تعال بمعنى اقبل. وهو مبني على الفتح في تصاريفه كلها.
فكانه يقول لو عرفت غير مرة ان الروح هنا هو الروح القدس. واما العروسة فهي الكنيسة. ومعنى تقولان انهما
تعلمانا ان نصلي ونتوق مشتاقين الى مجي المسيح قايلين تعال ايها الرب يسوع الى الدين والحكم. حتى
تستفيد مع الكنيسة المجاهدة انا التي هي عروسك الى الخدر السماوي حيث الكنيسة المنتصرة. والذي
يسمع فليقل تعال. فكانه يقول من يسمع في اذان قلبه هذا الصوت ويشعر بالهام الروح القدس فليقل
ايضا تعال ايها الرب يسوع. والعطشان فليجي ومن اراد فلياخذ ما الحيوة مجانا. اريد بالعطشان من كان
عطشان الى البر والحيوة الدايمة. وبقية النص قد مضى تفسيره في العدد الاول هنا. فنبه انا قلنا للمسيح
تعال يلزمنا من هذا ان نخرج الى الغاية ونحن نزداد الى ورود معطشنا. حتى اذا كنا ملتهبين بحرارة
العطش ومتلهفين نحو الحيوة الدايمة والمجد السعيد نشتاق اليه قايلين. كما يتوق الايل الى ينابيع المياه
هكذا تاقت نفسي اليك يا رب. لانه من كان عطشانا متلهفا هكذا يظفر بالحيوة. ولان الله عز شانه وتقدست
اسماوه. الذي لا تتناهى الاوه. ولا تنقضي نعماوه. لا يطلب منا اعمالا باهظة تفوق قوتنا وتقدرتنا في الحصول
به. بل انه يريد منا ان نعطش اليه فقط فيتجلا حينيذ علينا. فمن ثم ما عاد لنا عايق يعيقنا عن ورود ما
١٨ الحيوة اي التوجه اليه سبحانه تعالى. اني اشهد لكل من يسمع نبوة هذا السفر. فكانه يقول انكما قلته
انا يوحنا صاحب هذه الرويا في هذا السفر كله وما يتضمنه حتى عن العطاش واعطايهم ما الحيوة. انه لمن
الكولد المحقق الذي لا ريب فيه اصلا. انه يستحق الويل والدمار حقا ذاك الذي يتجاسر على ان يزيد او ينقص
شيا عما جاء في السفر النبوي. وشهادة يوحنا هنا بمنزلة ختم الكتاب في خاتمته. وهذا يدلنا على ان كل شي
هو في هذا السفر فردا فردا ونصا نصا واية اية. هو من الله وكله حق. ان كان احد يزيد على هذه
يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. تدل لنا بهذا يوحنا على انه لعتيد ان يظهر مبتدعون
يفسدون الكتب المقدسة بالزيادة والنقصان حتى سفر هذه الرويا التي هي ختام كتب الله المقدسة. وقد
راينا بعد هذا التحذير والتحريم جماعة اردياء مفسدين قد ظهروا وافسدوه. منهم مركيون المبتدع
فمن ثم قال المعلم طيخون وبيدا المكرم ان من هذا الامر ينتج ان يوحنا يذم هنا الشرايع البشرية والر[illegible]

والكنايسه

والكنائسيه المزاده على الشرايع الالهيه والانجيليه لانها ما زيدت بمنزلة شرايع الالهيه. بل زيدت بمنزلة شرايع
١٩ بشرية مستنتجة من الالهيه. ومن ينقص من كلام سفر هذه النبوة يسقط الله نصيبه من سفر الحيوة ومن
المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا السفر. هذا النص على ظاهره. وقد مر بيانه في تفسير العدد السابق
٢٠ يقول الشاهد بهذه قد ذهب المعلم الحريث وريبيرا الى ان الشاهد القايل هنا ليس هو يوحنا. بل هو المسيح
الذي شهد بهذه الاشيا ليوحنا عندنا. فمن ثم يكون الكلام الاتي الان هو كلام المسيح. نعم اني اتي سريعا
فكانه يقول لنا المسيح واني اتي سريعا حقا بالتوكيد لا كافي المومنين في التايبين بالثواب واعاقب
الكفار العصاة. فاحفظوا اذا نصايح هذه واوامري. فاجابه يوحنا على الفور مع انه شيخ هرم. وهو
متعطش الى الحيوة الابدية. وتايق الى المتعة بيسوع حبيبه قايلا امين اي فليكن هذا حقا تعال يا رب
يسوع. يسوع هنا عطف بيان من رب. ورب مضاف الى يا المتكلم حذفت عند النداء جوازا. تقديره يا ربي
ويجوز اثباتها وقلبها الفا نحو يا ربا. وان تلحقها ها مضمومة نحو يا رباه. فكانه يقول روحي تدرك
تعال يا حبيبي هلم يا سروري وبغيتي. وقد علمنا يوحنا هنا بمثاله ان نكون نحن مشتاقين وتايقين.
وقد اوضح هذا المعلم بقوله في العدد السابع عشر هنا. ومن يسمع فليقل تعال. قال الوزير برزدوس
في عظته عن العشا الكبرى ان يسوع عذب عند النطق. عذب في صورته. عذب في اسمه. عذب في فعله وظهوره
بظهور اللاهوت اعذب من الجميع. فمن كانت دمته نقية طاهرة. وهو يحب يسوع محبة صادقة مضطرمة.
فهذا يشتاق ان ينحل ويكون مع المسيح. قال ايضا الوزير برزدوس ليكن يسوع في فلكك دايما. ولا
تدع مخيلتك خالية من جمال المصلوب. فليكن هذا الكلك وشربك وسلواتك وعروبتك وتاملاتك
٢١ وصلواتك وحياتك ونومك وقيامك. نعمة ربنا يسوع المسيح مع كلكم جميعكم امين. انه من عادة الرسايل
الرسوليه ان يكون ابتداوها وانتهاوها باستدعا نعمة يسوع المسيح. وهكذا عمل يوحنا هنا. فانه ختم
كلامه في روياه بهذه النعمة. لان كتابه هذا بمنزلة رسالة الى المومنين بيسوع المسيح. لان ابتداها كان يتضمن
سبع رسايل لسبعة اساقفة اسيا الذين يحذرهم بما ذكرهم به. فلاه واحينيذ يعضونه. وزانوا ايمانهم
بحسن اعمالهم وحازوا النعمة التي يحوزها الان كل مومن عامل. فالطوبى لمن امن وعمل. وطوبانا ان امنا

الآن عملنا. والويل لمن لم يعرفه وكان من الناليين. وما احسن ما قال في هذا المعنى جبرايل الراهب اللبناني.

احمد بحبر يسوع ابنك مبتهجا ∴ وانك الاله الذي الاعراب به كفروا ∴
هو الحبيب الذي عزت محبته ∴ حتى اشتراها بسفك دمام البشر ∴
منهم شهيد ومنهم ناسك عدل ∴ بر ومنهم رسول الخير منتصر ∴
ولا يغرنك كفر الكافرين به ∴ فكانهم بقر ماواهم سقر ∴
والمؤمنون بنيه المؤمنين به ∴ والحق تخدمه الانباء والصور ∴
فكانهم درر من شانها درر ∴ وكانهم غرر ما شانها ضرر ∴
قوم ترام لهم في الارض مرتبة ∴ وفي السما لهم ملك له خطر ∴
اذ امنوا امنوا واستنجدوا انجدوا ∴ واسترشدوا ارشدوا واستنصروا نصروا ∴
هيهات هيهات فالايمان معجزة ∴ وكل نفس لها في فعلها نظر ∴

فاهدنا اللهم الى اصلح الاعمال كما هديتنا الى صالح الايمان. واجعلنا ان نكون من اعوان الكنيسة المجاهدة لنعد مع اخوان تلك المنتصرة. لنلتقي بالحمل الذبيح ابنك الحبيب على ابواب غير مدنسة. ونلتحق به باسعاف نخل النصر واكاليل الظفر في تلك السما الجديدة الزاهية بنزهها المجيد. والمتزينة بمجدها الوحيد بشفاعة مريم البكر وطغمة الابكار والرسل الاخيار والشهدا والابرار وكافة القديسين الابرار المرتفعة محدة الانوار الى ابد الابدين امين.

الخاتمة

تنطوي هذه الخاتمة على فصلين يتضمنان اماكن التقديم والتاخير في هذه الرويا. واماكن نظامها.

الفصل الاول

في اماكن التقديم والتاخير في هذه الرويا

اعلم ان الانبيا الاولين لم يراعوا في نبواتهم نظام اقوالهم منتسقة على الترتيب بل انهم قدموا واخروا العبارة لانهم ذكروا في ماكان محل ذكره بعد. وبالعكس واما يوحنا هذا الانجيلي فانه راعى انتساق النظام في روياه فما اخل فيها الا قليلا نادرا. فمن ثم كان انتظام روياه ادفع واحسن من انتظام اشعيا ودنيال وحزقيال

ودانيال

ودانيال وغيرهم من الانبيا. والدليل على ذلك هو ان رويا يوحنا كلها مختصة بالسفر المختوم وبختوماته التي اعطاها في الاصحاح الخامس. وقد عرفت حسن انتساقه في فتح السفر وفي فك ختوماته على الترتيب وبروز حوادثها شيا فشيا كاقتضا الزمان. فلهذا لا يعتد بقول من ذهب الى انه يوجد في هذه الرويا تبلبل زايد وتقديم وتاخير كما ذهب الى مثله اليقازار. وقصده بهذا التوجيه الرويا في تفسيره نحو غرضه الذي تعمده في تفسيره. لانه ما فسر من الرويا ولا قضية واحدة على ظاهرها بالمعنى اليقيني بل ساقها كلها سياق التاويل بالمعنى الوضعي وهو يتوهم انه المعنى اليقيني فكان كمن يمشي في نومه. او كمن يروم لحوق ظله. فلهذا اقدم واخر. وبلبل نسق الرويا وما قصد ذلك الا التحاقه بمظنته. والذهاب في مذهبه ومدعاه فلم ارى في وسعي غير اني مشيت في تفسيري هذا العنوان العجيب على نسق نظام الرويا الموجودة عليه الان. ولم احكم بتقديم وتاخير فيها. الا في بعض اماكن لم اجد لي محيصا عن انكار تقديمها وتاخيرها. وهي اربعة الاول في بوق الختم السابع المشار اليه في العدد الخامس عشر من الاصحاح الحادي عشر فان هذا البوق ليس له ان يتقدم السفر المختوم لبقية الختومات بل له ان يتبعه. لانه يتضمن انقراض العالم الثاني في اعتقال المسيح للشيطان حسبما جاء في الاصحاح العشرين. فموضع هذا كان في اول الرويا. ثم انه ذكر انحلاله في ايام الدجال في هذا الاصحاح نفسه. وقد كان موضع ذكر انحلاله في ابتدا الاصحاح الحادي عشر الثالث في تخبير مقتل موت الشاهدين ايليا واخنوخ. وقيامتهما وصعودهما الى السماء. فهذه وضعها في العدد السابع من الاصحاح الحادي عشر. وقد كان يقتضي الترتيب والنظام المستقيم ان يكون موضعها في الاصحاح التاسع عشر من قبل العدد الحادي عشر منه الرابع في بعض من مضامين الرويا مثل سعادة القديسين في يوم النشور وعقاب الهالكين. فانه وزعها في اماكن مختلفة. كما هو واقع من العدد الخامس من الاصحاح الرابع. ومن العدد الرابع عشر من الاصحاح الرابع عشر. ومن العدد الثالث من الاصحاح الخامس عشر مع ان هذه كلها وضعها على حسب النظام المستقيم ان يكون في اواخر الرويا في محلها المناسب لها. ولكن هو قد ذكر بعضها في مضمون الختومات. وبعضها في السفر المختوم. وذلك لان قصد الرويا بهذه وامثالها اولا تشجيع المومنين الحاضرين والمستقبلين. وتحريضهم على الصبر والاحتمال في الاضطهاد. والحال انه لن يوجد شي يشجع ويقوي مثل الرجا

والتأمل في المجد الابدي والسعادة السماوية ثانياً ارهاب الخطاة الحاضرين والمستقبلين لاسيما الذين هم
في ايام الدجال حين تبرد حرارة المحبة ويكثر الاثم في كل امة وقبيلة والحال انه لن يوجد شي يخيف الخطاة
ويردعهم ويبعدهم عن الاثم والنفاق مثل التأمل البليغ في يوم النشور وعذابات الجحيم الخالدة ::

الفصل الثاني

في انتساق نظام الرويا

اعلم ان بقية نسق الرويا في غير الاماكن المتقدم ذكرها منتظم على حسب الترتيب والنظام المقتضى ظرفي
الزمان والمكان فان يوحنا صاحب الجليان ابتدا اولاً بالاخبار ليبيس وجعله عنوان الكتاب وتلاه
بمقدمة كانها رسالة الى سبع كنايس اسيا تتضمن روياه المسيح بهية مجيدة جايلاً ما بين المناير السبع
الملمح بها عن الكنايس السبع ثم ابتدا بعدها ببيان رسايل الكنيسة السبعة الاول ملاك كنيسة افسس
يوبخه المسيح على تركه محبته الاولى ويعده ان تاب بعود الحيوة الثاني ملاك كنيسة ازمير يحثه على الثبات
ويعده باكليل الحيوة الثالث ملاك كنيسة برغامس ويحثه على مقاومة المبتدعين ويعده بالمن المخفي الرابع
ملاك كنيسة تياديرا يحثه على مقاومة المراة الزانية ويعده بالكوكب السحري الخامس ملاك كنيسة
سرديس يحثه على التيقظ ويعده بسفر الحيوة السادس ملاك كنيسة فيلادلفيا يحثه على التمسك باكليله
ويعده بصيرورته عموداً في هيكل الله السابع ملاك كنيسة اللاذقية يوبخه على فتوره ويعده بالجلوس
على عرشه ثم اخبر بعد ذلك يوحنا عن انفتاح باب في السما وراى الله جالساً على عرشه والاربعة
والعشرين شيخاً محدقين به مع الحيوانات الاربعة ثم راى بيمين الله سفراً مكتوباً مختوماً بسبعة ختومات
ولم يقدر احد على ان يفتحه غير الحمل ثم ابتدى من هنا بفتحه على حسب الترتيب الطبيعي ختماً فختماً من بعد
ان راى باباً مفتوحاً في السما وسمع الملاك يقول له اصعد فاريك ما ينبغي ان يكون بعد هذا من حوادث
الختومات اذا فكت فلما فك الحمل الختم الاول خرج فرس ابيض والراكب عليه معه قوس فالفرس هو
جماعة الرسل والراكب عليه هو السيد المسيح والقوس رمز على الكتب المقدسة ولما فك الختم الثاني خرج
فرس احمر والجالس عليه اعطي لان ينزع السلامة من على الارض واعطي سيفاً عظيماً فالفرس الاحمر رمز

على

على الوثنيين مضطهدي المسيحيين ونزع السلامة هو القلق والارجاف والسيف رمز على الاستيلا والقهر
وسفك الدم المومنين ولما فك الختم الثالث خرج فرس اسود والجالس عليه بيده ميزان فالفرس الاسود
رمز على البدع وراكبه رمز على المبتدعين والميزان رمز على الكتب المقدسة ولما فك الختم الرابع خرج
فرس اصفر والجالس عليه اسمه الموت ويتبعه الجحيم فالفرس الاصفر رمز على شيعة الهاجريين والراكب عليه
هو مبتدع هذه الشيعة والجحيم الذي يتبعه رمز على الدجال الاتي بعده ولما فك الختم الخامس ظهرت انفس
الشهدا تطلب من الله قصاص دمايها اي الشهدا المقتولين في الاضطهادات كلها حتى الدجال وفي الراحة
التامة وبحالة انتظارهم اخوتهم المقتولين في عهد الدجال ويراد بالمذبح مذبح الوقود الذي كان في دار
هيكل سليمن ولما فك الختم السادس حدثت زلزلة وحوادث مريعة وكلها رمز على انتها العالم ثم راى
يوحنا اربعة ملايكة وقوفاً على زوايا الارض الاربع ضابطين ارياح الاربع والملايكة الاربعة هم روسا
الارياح الاربع ومو ذكرها الرياح بعد تلك الحوادث المذكورة في الاصحاح السادس تنبيها للمسيح الذي
رتبها هكذا في اوقاتها ثم منع ضرر الارض حتى توسم عبيد الله وكان الموسومين ماية الوف واربعة واربعين
الفاً من اسباط اسرايل الاثني عشر ثم راى جمعاً اخر لا يحصى امام العرش والحمل حلل بيض وبايديهم
النخل فالجمع رمز على المسيحيين من كل الامم والحلل على طاهرهم والنخل اشارة الظفر ولما فك الختم السابع
كان سكوت في السما نحو نصف ساعة هذا الختم كان له ان يفك بعد السفر المختوم كما تقدم بيانه هنا
لان حوادثه بعد حوادث السفر والسكوت على طاهرة والبوقات السبعة رمز على ما سيكون من ضربات
الله البوق الاول كان برد ونار احرقت ثلث الارض وثلث الاشجار وكل العشب الاخضر وهذا الاحتراق
ليس في مكان ولا زمان واحد البوق الثاني التي في البحر مثل جبلاً عظيماً ناراً صار منه ثلث البحر دماً ومات
ثلث حيوان البحر وعطب ثلث السفن وهذا الجبل كرة نارية والسفن التي عطبت هي التي كانت في الموانى
خالية من الناس البوق الثالث سقط من السما نجم على المياه مرّر ثلثها والنجم هو من مادة ذلك الجبل
الناري البوق الرابع انكسف ثلث الشمس وثلث القمر وثلث النجوم الكبيرة الجرم التي بان لها ضو يعلم
منه كسوفها والنسر المصوت رمز على نبي سيقدم عند انتها العالم ينذر بمجي الدجال البوق الخامس

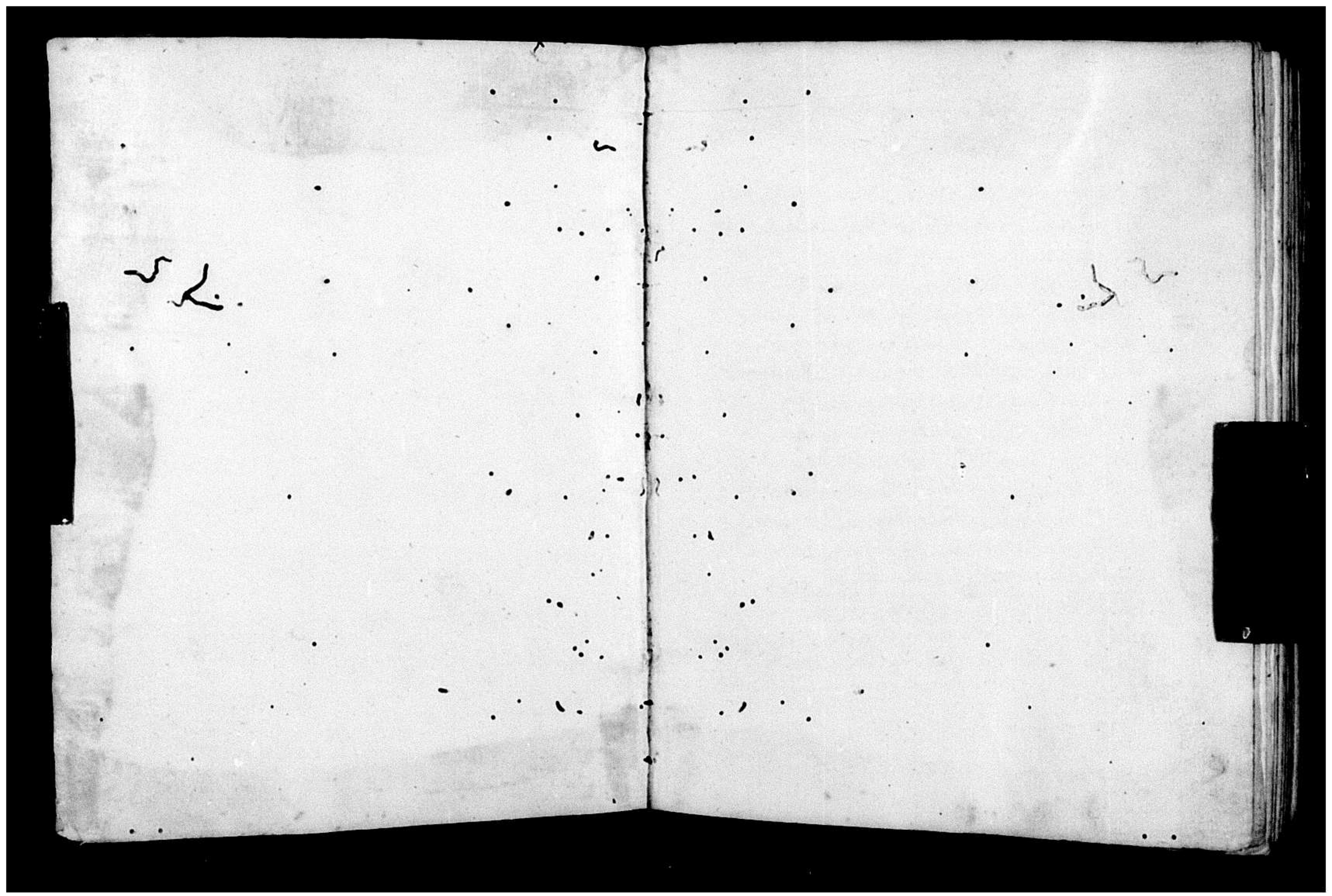
سقوط الكوكب من السما . وبير العمق ودخان وجراد . فالكوكب هو احد الملايكة . والعمق الجحيم . والدخان حيل
الشياطين والجراد عسكر يودي الخطاه ويلبسهم كلب العقارب البوق السادس سماع صوت من قرون المذبح
بحواه حل الملايكه الاربعه المعتقلين في الفرات . مصدر الصوت من المسيح يامر بعقاب الاشرار هنا . والملايكه الاربعه
هم اربعة شياطين اعتقلوا يوم الام المسيح قال يوحنا . ورايت ملاكا اخر هذا المسيح على ظاهره . بيده
سفر مفتوح . هذا السفر هو الذي كان مختوما وفتح من الحمل واصوات الرعود هنا صدا صوت المسيح . واقسم
بالله ان لا يكون زمان اي ان الزمان يوخذ منا عن قرب . واكل السفر قبوله . وحلاوته في الفم . هي لذة معانيه
المستغربه . ومرارته في البطن هي تامل ما يصيب العالم من البلايا قال واعطيت قصبه لاقيس الهيكل والمذبح
يريد به انتخاب المومنين في الدوله الدجاليه . وذكرها هنا ظهور الشاهدين وموتهما . وكان موضع ذكرهما في
الاصحاح التاسع عشر كما قيل هنا سابقا . البوق السابع اصوات عظيمه في السما اي اصوات القديسين
فكانت المسيح من هنا ابتدا في ان يملك . ويريد بظهور الهيكل مسكن القديسين ثم ذكر ظهور المراه والتنين
ويريد بالمراه الكنيسه . وبالتنين الشيطان . ويريد بالشمس المسيح . وبالقمر الاشيا الدنيويه . وبالكواكب
الرسل . وبالتمخض الجهاد . وبالمولود المومنين . ثم ذكر حرب ميخاييل مع الشيطان وسقوطه من السما .
وبشرتها السماويون بسقوطه . ثم اضطهاد التنين المراه وبينها ابنها اجراه وراها ابا المراه فرجعت الى
السما . واما النهر فغامر في الارض . ثم ذكر عن ظهور وحش صاعد من البحر له عشرة قرون وسبعة روس واما
الوحش فهو الدجال بارز من بحر هذا العالم . والسبعة روس سبعة ملوك تتقدم الدجال والقرون العشره
عشرة ملوك تكون في عصره . وقد اعطاه الشيطان كل قوته واحتياله على اضطهاد المومنين . وجرح راسه
على ظاهره . وراى يوحنا وحشا اخر صاعدا من البر له قرنان . هذا الوحش متنبي كذاب يقوم امام الدجال
ويدعوا الناس الى عبادته . فقرنه الواحد تظاهر بالحلم . وقرنه الاخر تظاهر بالايات الكاذبه . ويذكر هنا
سمة الدجال التي يوسم بها تابعيه . ثم يجز عدد المنضمين الى مقارعة الدجال وهم ابريا متحفظون .
موسومون باسم الله والحمل والملايكه الثلاثه المذكورون هنا رمز على ثلاثه من المنذرين في العالم لا يعرفون
الا عند ظهورهم . الاول ينادي بسقوط بابل الثاني يتهدد الدجال الثالث يبشر الموتى بالدوام السعاده

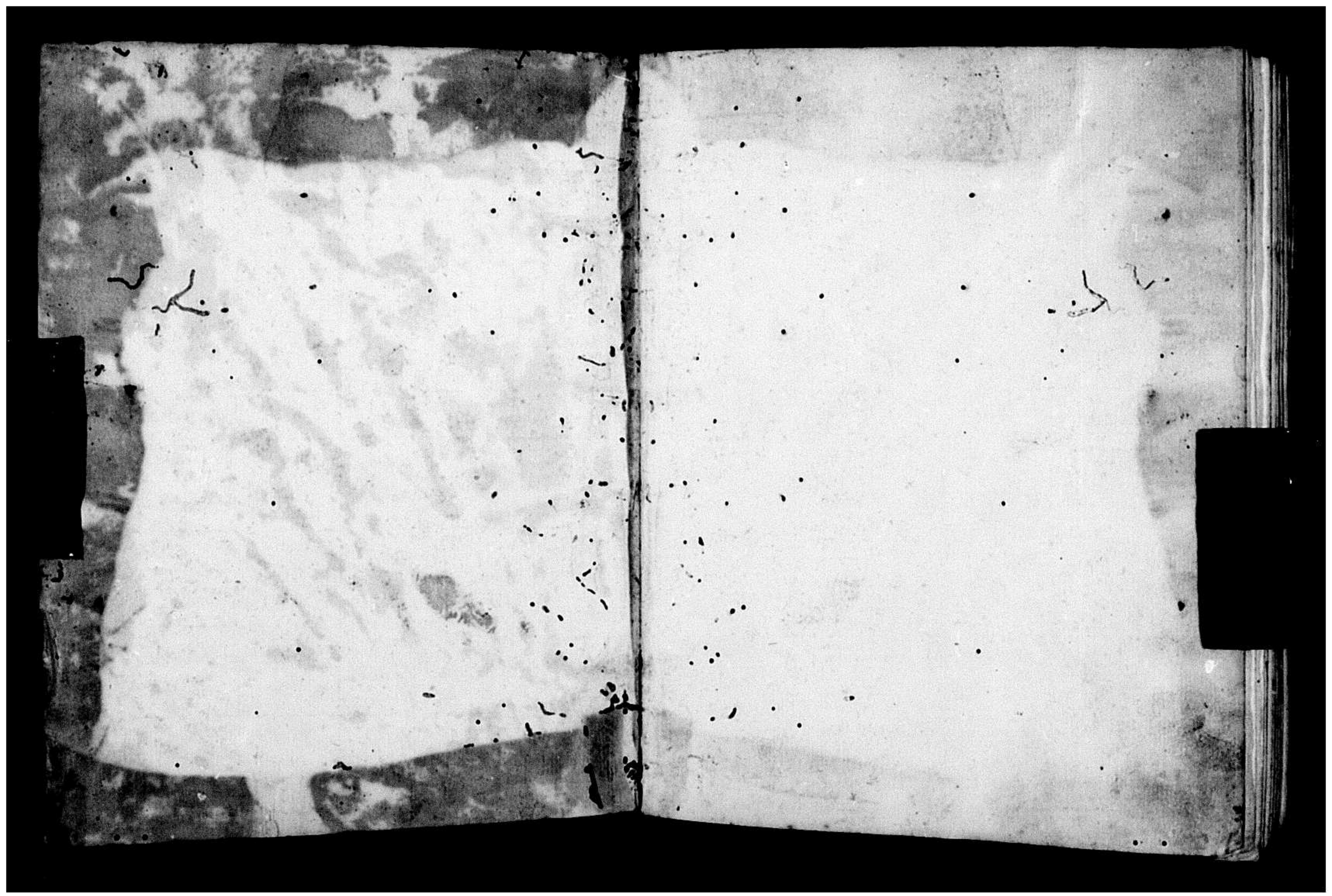
وراى

وراى بعد ذلك المسيح فوق سحابه بيضا مثل الادمي بيده منجل للحصاد . وظهر ملاك بيده منجل للقطاف
واعقبه ملاك النار يامره بالقطاف وعصر العناقيد ثم ان يوحنا هنا عاد الى ما كان فيه من وقايع الدجال فشرع
يخبر عن الملايكه السبعه اصحاب الجامات السبعه وراى غالبي الدجال وقوفا على بحر من زجاج ومعهم قياثيرهم ويراد
بالبحر هذا العالم . وبالزجاج سرعة عطبه . والقيثاره حركة النفس الى التسبيح . وراى قبة الشهاده في السما
يخرج منها الملايكه اصحاب الضربات . وراى احد الحيوانات الاربعه اعطى الملايكه السبعه جامات الضربات السبع
ثم راى يوحنا الملايكه السبعه تسكب على العالم جامات ضرباتها السبع . ففي الجام الاول عرض ضربة سو وهي
البثور والقروح الثاني استحال البحر الى دم . اي البحر المالح الثالث استحالت الانهر الى دم لكنها عادت بعد قليل
الى لونها وطعمها الرابع احرقت الشمس الناس والارض بتاثيرها السموم المولمه الخامس اظلم ملك الدجال اي
دولته دولة من تواتر الضربات فادبرت السادس جف نهر الفرات لتلتيم ملوك الدجال فيهلكهم الله في ارمجدون
اسم ارض في بلاد اليهوديه السابع عرضت بروق ورعود وزلازل وبرد . ثم صارت مدينة القدس ثلثة اجزا وهدمت مدن
الامم ثم اخبر يوحنا ان ملاكا اراه في البريه امراه جالسه على وحش احمر ذي قرون ملتحفه برفيرا . ومقنعه بالذهب والجوهر
بيدها كاس من ذهب مملوا من رجس زناها . اسمها بابل . وهي سكرى من دم القديسين . يريد ببابل رومية الوثنيه . وبالوحش
الشيطان ومملكه ويريد بزناها عبادتها الاوثان . ويريد بسكرها قتلها بالمسيحيين . وقد فسر له الملاك كل شي اراه ثم اخبر
يوحنا هنا عن انهدام بابل اي رومية الوثنيه عند انقراض العالم . فصارت مسكنا للشياطين وخرج عنها سكانها المومنون
وناحت عليها ملوك الارض واعطوها الويل مضاعفا وبكى عليها تجار الارض . والقى الملاك حجر رحى في البحر وقال .
هكذا تلقى بابل الكبرى ولا تكون بعد ثم اخبر يوحنا عن فرح السماويين لاجل خذلها بابل . ولاجل قرب عرس الحمل في مجازاة
القديسين وقالوا الليلويا وسجد الشيوخ والحيوانات الاربعه للجالس على العرش وسبح القديسون لله . وعرسه
قد استعرنا اي كنيسته . وتزينت بسيرة القديسين . واراد يوحنا ان يسجد للملاك فمنعه . ثم جا المسيح الى
الدين بجلده جنود كثيره . واسم مكتوب على فخذه انه ملك الملوك ورب الارباب فانال القديسين ظلمهم . وعاقب
الدجال وتابعيه . فابتلعت الارض الدجال وخبيه الكذاب احيا . واحرق ملوكه العشره وياجوج وماجوج وتابعيه
تابعيهما نارا احدرها عليهم من السما في جمعة ارمجدون ثم قال يوحنا ان ملاكا معه مفتاح العمق بيده سلسلة

ربط الشيطان بها الف سنة اي من حين صلب المسيح الى مجي الدجال وهذا كان موضع ذكره في اول الرويا وهذه
الفترة تملك بها انفس الشهدا والصديقين في الجامع المسيح ثم قال انه يحل من بعد زمانا يسيرا اي في ملك
الدولة الدجالية وهي ثلث سنين ونصف وهذا كان موضع ذكرهم في ابتدا الاصحاح الحادي عشر فاذا ما انحل
يضل الامم ويجمع ياجوج وماجوج وهم طايفة اما من العرب اما من الترك وعددهم كرمل البحر وياتي بهم نجدة الى
الدجال فينزل الله بهم نار من السما فتاكلهم ويلقي ابليس في بحيرة النار والكبريت حيث الدجال ونبيه الكذاب
الى ابد الابدين ثم راى عرشا عظيما والله عليه جالس وفتحت المصاحف ودينت الاموات بما فيها وطرح الموت
والجحيم في بحيرة النار مع الغير المكتوبة اسماهم في سفر الحيوة وهذا هو الموت الثاني ثم قال يوحنا ورايت
المدينة المقدسة اورشليم السماوية نازلة من السما مزينة بغناها وساماتها وشرفها تسكنها ابراره تعالى
فلا يكون فيها ما يحزن ويرثها الظافرون وراها احد ملايكة الجامات عروسة الحمل وهي المدينة المقدسة
ولها سور عال واثنى عشر بابا وقد مسحها الملك فكانت مربعة مقدارها اثنى عشر الف غلوة طولا وعرضا وارتفاعا
على التساوي وسورها من حجر اليشب وهي من ذهب نقي يلمع كالزجاج واساساتها مزينة من حجر كريم وابوابها
اثنا عشرة درة وارضها ذهب نقي كالزجاج والله والحمل هيكلها وضياوها ولا يدخلها نجس الا الذين
كتب اسماوهم في سفر الحيوة ثم اخبر يوحنا ان الملك المذكور اراه في هذه المدينة نهر ما الحيوة يبرق كالبلور واشجار
الحيوة من عن جانبيه تثمر كل شهر وورقها للصيانة العافية والله وعبيده فيها ملوكا يخدمونه ليس فيها ليل
لان الله يضي عليهم ويملكون فيها الى الابد ثم ختم كلامه بشاهدين عدلين لا يمكن تكذيبهما وهما قوله
انا يوحنا الذي شاهدت رايت هذه ولذلك يحذر من يكذبه بزيادة او نقص ببرهانات هذا السفر تمت سلت
واستودعنا خاتمة رؤياه نعمة ربنا يسوع المسيح فكان ختامه مسكا الى ابد الابدين امين

تم كمل نساخة الكتاب الشريف في يوم السبت المبارك سابع من شهر ابيب القبطي من شهور سنة الف وخمسماية واحد
وعشرين للشهدا الموافقة الى سنة الف وثمانماية وخمسة مسيحية والمهتم به القس يوسف [illegible]
كتبه بيده وهو له ملكا وحقا وكل من وجده ضايعا ورده يعوضه الله عنه ذلك في ملكوت السموات امين





END

PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
22

LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL.
CAIRO

TITLE OF RECORD
THELOGY MS 56

ITEM
9